شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

لوامع التنوير شرح الكوكب المنير نظم خصائص البشير النذير

المؤلف

عبدالباقي بن محمد بن عبدالمعطي الإسحاقي

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الحرم المكي.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرقم العام
٨٨

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١

كتاب لوامع التنوير شرح الكوكب المنير
نظم حصائص البشير النذير
لكاتبه ناظم اصله متنه
عبد الباقي بن محمد الإسماعي
المنوفي الشافعي
عفا الله عنه ورحم
اصوله وبلغ
كلا منهم في
الدارين
مأموله
آمين

وقف المرحوم صالح افندي عطوي
مدرس الحرم الشريف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم رب وفقني فلا اعدل عن سنن العين في خير سنن

الحمد لله الذي اختص محمد صلى الله عليه وسلم بالخصايص الفايقة ومنحه مواهب لدنية بذاته لزكية اخرية ولايقة تشرفه اعلاما بالعلم خافقة وابتعثه بالدعوة العامة والحجة الناطقة مؤيدا بالايات البينات الصادقة فاخرس لسن اليمن وشقاشقه واطلع انجم الهداية لايحة وبارقة تحت ملأت ملكه مغارب الكون ومشارقه واستملت الرواة حديثه وروايقه والقضاة لحاظها اللفت ترى خلايقه ولم تقف الثقات لاعلى نزر من بحار رافقه والى يقوه قوى البشر من اوعية سر السر وحقايقه واذا من مجزة العجز عن حصر صفاته وان زيدت الافهام الرايقه مهما وقفت على اثاره وفقت لجوع انباره وفرت في السابقة واللاحقة الهلا وقد طيب الله نشر ثناه وحفه بالمن ايمانه وبنى مايلذ من انضر اصول الغرس الباسقة وعلا اعلام راسي الرؤس الشاهقة اجل من اعباء الوحي ما انفرد باعباه وعانقه ومبارحت تروى اياته وتضوع بمجزاته على از هار الاكام عابقة لكرامته فضلت امته الامم واهلته وابه الى الله من امم وسلكوا سنته لم تعقهم عايقه اجده سبحانه وتعالى ان نقل الى سلك اصحاب حبيبه واقامنا في خدمه مدحه وتمذيبه ووصلنا به في اسناد حديثه اليه وترتيبه اراض لنا منه صعاب واوضح لنا طرقه وشعابا فسرنا منها قوم سبيل ورشفنا من روايه العذب سلسبيل حمدا لاتتزال الالسن به لهجه ووجوه النعم بسناه مجهه واشهد ان لا اله الا الله

وحده لاشريك له شهادة هي شفا القلوب وطابتها وامانتها من الزيغ وامنيتها امانا لحلة رضوات الجنات على التصديق بما قاله نبينا انما الاعمال بالنيات واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله وحبيبه وخليله ابلغ ناطق واوضح واصدق متكلم وافصح فتح الله برومه عالم الايجاد وختم بصورته رسالة الارشاد وسوده على العالم وآبائه وابناء ادم محايا عامة في المجد وشوارده تناهلا عباب المجد وموارده ايجاب ظلام الشرك وكل حد الاشك والتام شمل التوحيد التام الدر في السلك وان انسب لغيره فضل اوسورد كان مستعارا منه وهو في الاصل عطيه الملك صلى الله عليه وسلم صلاة وتسليما يتضوع فوحها العطر ويزدهي منادل زهرها الزهر النضر وعلى آله الطيبين الاطهار وصحابته الاكرمين الابرار ذوي الحصافة والفصاحة والعباسة والسماحة رجال لارجال اذا قالوا وفرسان الهوى اذا صالوا صلاة لاينقطع مددها ولاتنفى مددها الى يوم الدين آمين ويعد فانه من كمل ايمانه وحال في مجال الرشد جنانه نطق وانطلق بالصواب لسانه ومن منّ الله عليه بفطنه وقاده وفكره متقاده وسليقة متقاده شغل وقته بالاشراق على ما اختص به سيد الاشراق عليه وقصر عليه في بديع حسن خلقه ومحمود على ذاته من محاسنه وخليقه وما ينضم الى ذلك من الكمالات الجليلة والمزايا البارعة الجميلة ولاجل هذه المنقبة الكبرى والمحمدة العظمى تعلق امل الفقير ان يحوه حول هذا الحمى الخطير والقاصد مرين يدي نجواه من المديح بالغرر والقصايد الدرر ان المدح بهاصلى الله عليه وسلم يامظه بلمظه فيكل للمدح في من قيد سجاياه المنيفة وافر حظه وقد اشار على بعض الفضلاء الاعزة لدى من آل البيت رضي الله عنهم بذلك فرأيت انموذج للبيب وخصايص لحبيب العلامة الحافظ السيوطي طاب ثراه الذي اجاز فيه وباشر وافاده مولانا الشيخ العالم القرئ المحدث الفقيه زين الدين عبد السلام بن شيخنا خاتمة المحققين برهان الدين ابراهيم النقاني المالكي طاب ثراه عن والده عن والده عن الشيخ المحدث

شبكة الألوكة www.alukah.net

بدر الدين يحيى القرافي عن العلامة المحدث السيد يوسف الأرموني عن شيخه الحافظ السيوطي وبالسند منه عن شيخنا والده الشيخ ابراهيم عمر يحيى القرافي عن السيد يوسف عن الحافظ السيوطي بإسناده المذكور في أول هذا الشرح إلى المسلسل بأحاديث المرحومين الشيخ نور الدين علي الزيادي شيخ الشافعية بالديار المصرية بالإجازة العامة وهو يقرؤه على الجامع الصغير للحافظ السيوطي برواية ابن معربا لجامع الأزهر عن السيد يوسف الأرموني عن الحافظ السيوطي مع جواز جميع ما يصح رجعي عن مروياته بطريق من الطرق المسفرة عن أنوار لاحت بآفاق الكواكب بحرم اللجة مع إيجاز مشكل بالوعد بالقصور والعجز عنه، فعزمت أولا على نظم مورد نثره وضمه ورتبت ألفاظ شرحه وظهران هناك قبولا وتفرغ فاستعنت بالله واستمددت من صاحب المدد والهداية مجاميع منظوما بالإخلاص مرقوما مع سهولة العبارة وتوضيح الإشارة، وعند تمامه وكماله، وعرضه على من تلقاه بقاله وحاله سميته الكوكب المنير في مختصر البشير النذير، ثم أخذت في فتح مقفله، وحل مشكله، وجعلت ذلك على هوامش النظم حاشيته، وسيرت بعض السير، وما تيسر عندي من علمي الحديث والسير، ولم يكن حين ذاك لدي من هذه المادة الا ما قل وندر، وفي أثناء ذلك استغنى الشيخ الإمام العالم العلامة محمد بن عابدين الصديقي المكي نظر ذلك في مختلته ووقفت عليه فرأيته شرحه شرحا مفيدا جزاه الله خيرا فانه وقف على ما فيه بتوقف، وسهل من الأجوبة ما تعسف، فحضني على جعل ما انتقيته مؤلفا وكتابة ما حصلته مصنفا، فشرعت في جمع ما تفرق بالحواشي والأطراف من ذلك ولو أن لم أكن موهلا لشيء من تلك الشعق وتوشيه هاتيك الحبائك مضاهيا عن مناقشة الألفاظ صفحا، فاقتصر على حل المعاني رأس مال وربحا، أذكر في النظم القولة أولا والوجه بعدها ثم الأصل محصلا صريحا لا مأولا، ليلتئم بذلك شمل جمعه ونظم جمع شمله، ويرد لبيان ذلك الفرع، وتتم ذلك الفرع بالشرع الى الأصل، وإني وان اطنبت في بعض العلات، اوانيت بعده احاديث اوانلا لا بقة

بالمقام فلا بد من الزيادات على ان موضوع هذا المؤلف نشر صحائفه النسيفة، وابراد تيجان العالية النيفة، وربما التذات جملة لا تفهم الا بترجمة ما قبلها، فالى ان انقيد بذلك وذلك على سبيل الندور او ورد حديثا او نزلا وكلا بما يعد من العلل يشتمل على عده احكام منها مكن او كان برهان على تلك العلة، وبعضها ان ذلك لا يخلو عن فائدة سابقة او لاحقة الا لفظ بعضها بعض مشتبك، والمعاني تصاغ في قالب الفهم وتنسبك وأعددت في ختم باب مقفلة، وتفصيل بعض ما عمي من مجمل على كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى لمولانا قدوة الفقها والمحدثين القاضي عياض بن موسى اليحصبي الذي رويناه هو وسائر مؤلفاته عن شيخ الاسلام احمد المقري المغربي المالكي بالسند اجازة وكتابة قال اخبرنا الشيخ الإسلام مفتي الانام الولي المكاشف سيدي سعيد بن احمد المقري عن سفين عن القلقشندي عن بن الفرات عن الدلاصي عن ابن تاشفين اللواتي المغربي الفاسي عن ابن الصايغ عن القاضي عياض بن موسى اليحصبي المالكي طاب ثراهم وعلى اجمعين حين هذا الشرح عندي مادبا لهذا المقام وهو المصافحة للحافظ ابي بكر البرقاني ولطائف المعارف فيما في العلماء من الوظائف للحافظ ابن رجب الحنبلي والآكليل وآداب المقول والاتقان ورسائل متفرقة للحافظ السيوطي ومصباح الظلام للعلامة ابن النحاس الحلبي ورياض النضرة في فضائل العشرة للحافظ الطبري وحدائق الوفا بأحاديث دار هجرة المصطفى للسيد علي السمهودي والتوشيح في اسناط التدبيج للعارف بالله تعالى التاج بن عطاء الله السكندري والاجوبة الفاخرة على الاسئلة الفاخرة للعلامة الحافظ جلال الدين ابو بكر القرافي المالكي وتحرير البشر بجرير البشر في اربعة مؤلفة عن ابن ظفر وشرح الشيخ احمد بن خليل السبكي المتأخر على منظومة القبور للسيوطي والمواهب اللدنية للقسطلاني وشرحي الشمايل والهمزية للعلامة ابن حجر الهيتمي وقطعة من شرح الجامع الصغير للشيخ عبد الرؤف المناوي وشرح منظومة الاصل لابن عابدين المكي وبعض فوايد هي للبلدات قلايد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بدر الدين يحيى القرافي عن العلامة المحدث السيد يوسف الاسيوطي عن شيخه
الحافظ السيوطي وباقيه منه عن شيخنا والده الشيخ ابراهيم عن يحيى القرافي عن
السيد يوسف عن الحافظ السيوطي جلاب نزاهم وبارك منه عن شيخنا شيخ الاسلام
للمسلمين خاتمة المرجعين الشيخ نور الدين علي الزيادي شيخ الشافعية سنة ١٠٠١هـ
بالاجازة العامة وهو يقرو عليه الجامع الصغير للحافظ السيوطي برواق ابن
مغربي الجامع الازهر عن السيد يوسف الاسيوطي عن الحافظ السيوطي مع
وجازة حرمه وصورتهم مبرز اطلاعي المناقب مسفر عن انوار الاحقب
بافاق الكواكب حضرة المجلة مع اجازة مكملة بالوعد بالمقصود واجازه ،
فعزمت لا على نظمه وجمع نثره وضمه ورأيت لفاظر النثر وظهران مسالك
قبولا وتضيع فاستعنت بالله واستمديت من صاحب المدد والهام فحاولت ما
بالاخلاص مرفوع مع سهولة العبارة وتوضيح الاشارة وعند اتمامه و
اكماله ، وعرضه على من تلقاه بقاله وحاله سميته الكوكب النير في حصائص
البشير النذير ثم اخذت في فتح مقفله ، وحل مشكله ، وجعلت ذلك
على هوامش النظر حاشيه ، وسميت بعض السير ، ومتيم عندي من على
العديد ولم اذكر ولم يكن حين ذاك لدي من هذه المادة الا ما قل وندر ، وفي
اثناء ذلك بلغني ان الشيخ الامام العالم الهمام محمد بن عادل الصديقي المكي
نظم الكتاب فحللته ووقفت عليه فرأيته شرحه شرحا مفيدا احراه الله
خيرا فاذا هو قيف على ما في يتوقف ، ويسهل من الاجوبة ما تعسف ،
فحضني على جعل ما انتقيه مؤلفا وكتبة ما حصلته مصنفا ، فشرعت
في جمع ما تفرق بالحواشي والاطراف من ذلك ولم اكن موهلا لتسنم تلك
الشعق وتوشيه عاتيك المسالك صاريا عن مناقشة الالفاظ صفحا ،
فاذا حصل جمل المعاني رأس مال وربحا ، اذكر من النظم القولة لولا واويد
بعد هاش الاصل متحملا صبر عالما ولا ، ليلتئم بذلك شمل جمعه وينتظم
جمع شمله ، ويرد لبان ذلك الفرع ، وتمم ذلك الفرع بالشرح الى اصله ،
واني وان طلبت في بعض العلامات ، اوتيت بعده احاديث اولية لاحقة

بالمقام فلا بد من الزيادات على ان موضوع هذا المؤلف نشر نصايصه
الشريفة ، وابراد تبراته العالية النيفة ، وتنالتات جملة لا نعلم لاحد
ما قبلها ، فاني لم اتقيد بذلك وذلك على سبيل الندور او لورد حديثا او
اثرا او كلا بل بعض العلماء يشتمل على عدة احكام منها حكم او حكمان برهان على
تلك الجملة او مستفاد ان ذلك لا يخلو عن فائدة سابقة او لاحقة لالفاظ
بعضها بعض مشتبهة ، والمعاني نصائح في قالب لجي ونسيك واعتدت
في نسج باب مقفلا ، وتفصيل بعض ما عمي من جمل على كتاب الشفا
بتعريف حقوق المصطفى ، لولا ان قدوة الفقها والمحافظ القاضي عياض
بن موسى اليحصبي الذي رويناه هو وسائر مؤلفاته عن شيخ الاسلام
احد المقرئ المغربي المالكي سنة ٨٠٤ اجازة وكتابة قال الحبر العلم الشيخ الاسلام
مفتي الانام الولي المكاشف سيدي سعيد بن احمد المقري عن سلوين عن
القلقشندي عن ابن الفرات عن الدلاصي عن ابن تاشيت الوالي المغربي
الفاسي عن ابن الصايغ عن القاضي عياض بن موسى اليحصبي المالكي طاب
ثراهم وعلمهم وجنته حين هذا الشرح عندي ما يليق بهذا المقام ويتمو
المصافحة للحافظ ابي بكر البرقاني ولطائف المعارف فيما في العام من الوظائف
للحافظ ابن رجب الحنبلي ولا كليل ولباب التنوال والاتقان ورسائل
متفرقة للحافظ السيوطي ومصباح الظلام للعلامة ابن النعمان المزالي
ورياض النضرة في فضايل العشرة للحافظ الطبري وحدائق الوفا بأحاديث
دار هجرة المصطفى للسيد علي السمهودي والتنوير في اسقاط التدبير للعارف بالله
تعالى الشرجي من عطا الله السكندري والاجوبة الفاخرة على الاسيلة الفاجرة
للعلامة مجدين ادريس القرافي المالكي وتحبير المشرع بتحرير المشرع لابن وبه ومؤلفه
عن ابن ظفر وشرح الشيخ احمد بن خليل السبكي لمتأخر على منظومة القبور
السيوطي والمواهب اللدنية للقسطلاني وشرحي الشمايل والهمزية للعلامة
ابن حجر الهيتمي وقطعه من شرح الجامع الصغير للشيخ عبد الرؤف المناوي
وشرح منظومة الاصل للامام عادل المكي وبعض فوايد هي للبلبات قادريد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفوايد على المعاوج عوالي كانت عندي منتقاة من كتب المعتمدة او مما
هي في ذكرى مخلدة ، ومع ذلك فهي بزرة بالنسبة لما تحويه خدمة هذا المختصر
كانقد مسئلة نادرة اليوم لا ادري سلامة القلم فرياطي ، والله اسئل ان يبلغ
من القبول المنتهى ويسميه لوامع النور بالكوكب المنير نسأله
وبعض مناقب الحافظ السيوطي نفع الله به مما جمعه القطب الرباني الشيخ
عبد القادر الشاذلي فليجزه ولخصه العارف بالله والموصل اليه الشيخ عبد الله
الشرقاوي جاء منه كان الشيخ جد الدين مجبولا على الفضل الجزيل بين
صفاء الباطن وسلامة السيرة حسن الاعتقاد زاهدا ورعا يحتمل في العلم
واهل الاشتراك احد من الامراء والملوك وغيرهم مدة حياته وكان يظهر
كل العلم الذي به عليه من العلوم والاخذ في ولا يكتم منها الا ما امر بكتمه عند
بقول تعالى وما بنعمة ربك فحدث وكان من لا يعرفه يقصد يقول فدون عنه
ثروة عظيمة وكان يقول اخذت علم الحديث عن ستمائة شيخ وزيادة فظهر
في اربعين وصنف ما ينح وجاور لرأسه على نحو عشرين الشرقي في بيوم واحد
تحتوي على نحو مئة معاني وبيان وبديع وعروض وتاريخ وكان يقول ما مجت
نفسي مادة مرة على ان الكون في الفقه كالشيخ سراج الدين البلقيني وفي
الحفظ للحديث كالحافظ ابن حجر وقال وكانت براءة فتاي سنة احدى
وتسعين وثمانمائة وخالفني اهل عصري في تسعين مسئلة فالفت في كل
مسئلة مؤلفا بينت فيه وجه الحق قال ولما بلغت مرتبة الترجيح اخرج
والافتاء عن ترجيح النووي وان كان الراجح عندي خلافه وما بلغت درجة
الاجتهاد المطلق لم اخرج في الافتاء عن مذهب الامام الشافعي وكان يقول
قدر زقني الله التعمق في سبعة علوم التفسير والحديث والفقه والنحو
والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب والبلغاء على طريق المتأخرين من
العجم واهل الفلسفة وكان يقول قد بلغت مقام الكمال في جمعي الآن الاجتهاد
المطلق المنتسب وصرت حينئذ اقول الحمد لله عز وجل لا اتى الدنيا
واي قدر الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر وقد ازراني الرجيل وكان

يقول قد استكثر جماعة بلوغي مرتبة الاجتهاد المطلق في الفقه والحديث
والعربية فظنهم انفرادي بذلك بعد الاية المجتهدين وغاب عنهم
انها كانت مجتمعة في الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله وقبله جماعة لتصفوا
بالاجتهاد المطلق لكن في الفقه فقط واما الجامعون بين هذه الثلاثة
علوم فقليل ولم تجتمع في احد بعد السبكي غيري قال واما الاجتهاد في
العربية فلم يجئ بعد ابن هشام من يصلح لان يوصف به غيري الا ما
يلتقى عن الفراء وله رضي الله عنه سؤالات ورد على على العصر ولم
يجيبوا عنها وهي ما تقول على العصر في العلم والفهم في هذه الاسيلة
ا ب ت ث الى اخرها وما هذه الاسماء وما مسماها وهل هي اسماء اجناس
او اسماء اعلام فان كان الاول فاى انواع الاجناس وان كان الثاني فهل
هي تشخيصيه او جنسيه فان كان الاول فهل هي منقولة او مرتجلة وان كان
الاول فهل قلت اما حروف هي افعال ام اسماء ام معان ام صفات
وان كانت جنسيه فهل هي من اعلام الاعيان او المعاني المتألف من مجموع
هذه الحروف وفي اى زمن وضعت وما مستنده واصفها هل هو العقل
او النقل الثالث هل هذه الحروف مختصة باللغة العربية ام عامة في
جميع اللغات الرابع هل الالف والهمزة مترادفان ام مفترقان وعلى الثاني
فالفرق وما يليها الاصل القياس فيرجع على اللغة والعدد وغير هم من
المتكلمين على المفردات وعلى الابتدا بحرف الهمزة وهل هو اهم انفاقي او كله
لحكمه السادس كلمات ابجد هوز الى اخرها هل هي مهملة او مستعملة وما
عنى بها وما اصلها وكيف المراد بها وما ضبط الفاظها السابع ما حكمها
في الابتدا والوقف والمنع والصرف والتذكير والتأنيث والاعراب والبنا
والنقط والرسم وعند التسمية بها وما حكمها اشرعا عند نقشها على
ثوب وبساط وحايط او سقف وهل لها من الحرمة ما للحروف المجموعة
ام لا فمن اجاب عن هذه الاسيلة فهو من الرجال والا فلا مزية له على
الاطفال ومن عجز عن ا ب ت ث فلا ينبغي ان يقول ابجادا وكان الشيخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد القادر يقول عنه ما اجبت قط عن مسئلة جوابا الا واعدلت جوابها
بين يدى الله تعالى أن سئلت عنه وكان اذا عارضه احد فى اجوبته يرد رأيه
بالجوبة غير هاحتى يبهر العقول وكان رضى الله عنه اعلم اهل زمانه بعلوم
الحديث وفنونه حافظا متقنا يعرف غريب الفاظه واستنباط الاحكام
منه وقد بيض الحافظ ابن حجر لعدة احاديث ثم يعرف من خرجها ولا
مرتبتها فخرجها الشيخ وبين مرتبتها من حسن وصحيح وغير ذلك
واخبرنى الشيخ سليمان الغضيرى الصوفى قال ارسل شيخ الاسلام الى
مى عدة احاديث ببيض لها الحفاظ ولم يعرفوا مرتبتها الى الشيخ
جلال الدين وقلب رواتها فعرفهم الشيخ الى من لهم رواية عنه وبين
مرتبتها فذهب شيخ الاسلام اليه وقبل يده وقال والله ما كنت اظن
انك تعرف شيأ من هذا فاجعلنى فى حل فطللا تعذبت وتعشيت
بلحمك واخبرنى الشيخ سليمان ايضا قال بينما انا جالس فى الغضيرية
على باب الامام الشافعى اذ رأيت جماعة عليهم بياض وعلى رأسهم عمامة
من نور فقصدونى من ناحية الجبل فلما قربوا منى فاذا هم النبى صلى الله
عليه وسلم واصحابه فقبلت يده فقال النبى صلى الله عليه وسلم عنى معنا
الى الروضة فذهبت مع النبى صلى الله عليه وسلم الى بيت الشيخ جلال الدين
فسئل النبى صلى الله عليه وسلم عن لاحاديث وهو يقول له هات
يا شيخ السنة وكان كثيرا ما يجيب السائل ويقول الذهن خوان
افتح الكتاب العدلانى وعد من الصفحة العدلانية كذا كذا سطرا تجد
المسئلة انشاء الله كما قلت لك فيفتح الكتاب فيجد الامر كذلك وكان رضى
الله عنه يجتمع بالنبى صلى الله عليه وسلم يقظة قال الشيخ عبد الوهاب
واخبرنى الشيخ عبد القادر الشاذلى انه رأى بخط الشيخ جلال الدين
ورقة كتبها لبعض اصحابه حين سئل ان يقضى له حاجة عند السلطان
الغورى يا اخى انى ارى النبى صلى الله عليه وسلم يقظة واخاف ان اجالس
الغورى فيحجب عنى عقوبة ولكن اسئل لك النبى صلى الله عليه وسلم

قال فقلت

قال فقلت له يا سيدى كم رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يقظة قال بضعا و
سبعين مرة قال وقد صنف الشيخ فى ذلك كتابا سماه تنوير الحلك فى امكان رؤية
النبى والملك وكان رضى الله عنه يقول رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يقظة فقال
لى يا شيخ الحديث فقلت له يا رسول الله ان اهل البحث انا فقال لم فقلت من غير
عذاب يسبق فقال صلى الله عليه وسلم لكن ذلك انتهى لنا وهذا تدريس
بالنسبة لما ذكره وفيض من فيض فقد ذكر توجهه مع خاصة الى مائة الف
فى خوسع وعشرين خطوة يرمل بها واصلا تهما بها القصير يعلن زلزالها
خديجة الكبرى والفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة وغيرهم بالعلاة و
عودى المصريين فى سبع خطوات ثم قال ومناقب الشيخ كثيرة شهيرة
ولو لم يكن له من الكرامات الا اقبال الناس فى مساشر اقطار الارض على كتابة
مؤلفاته ومطالعتها لكان كفاية لما اشتملت عليه من العلوم والمعارف
وما انفرد بتأليفه ولم يسبق اليه كتاب المعانى الدقيقة فى ادراك الحقيقة
وانموذج اللبيب فى خصائص الحبيب قلت وهو هذا الكتاب الذى تشرفنا
بنظمه وشرحه ثم قال مات الشيخ رضى الله عنه فى سحر ليلة الجمعة تاسع
عشر جمادى الاول سنة احدى عشرة وتسعمائة وكان مرض سبعة
ايام بورم شديد فى ذراعه اليسار يقال انه خلط او انخدر وقد استكمل
من العمر احدى وستين سنة وعشرة اشهر وثمانية عشر يوما وكان له
مشهد عظيم ورفن بحوش قيصون خارج باب القرافة وقبره ظاهر يزار رضى الله عنه

وهذا اوان الشروع فى المقصود ... يعون الله الملك المجود
يقول راجى العفو عبد الباقى ... ابن الذكى محيى الاسحاقى
الحى الله الذى قد فضلا ... محمدا خير البرية محى الملة
واخصه بالمعجزات البحتة ... خير النبيين لخير امة
اختاره مرسلة للعالم ... من فرقة المزيز فى هاشم
فكان ازكى العالمين حسبا ... واطهر الناس جميعا نسبا
ثم السعادة والسلام سرمدا ... على الجلى من هدى فى المهد

بحر الشرف رسل الملك ... لاشها وجنها والفلك
ذو الحوض والمقام والفضيلة ... والكوثر المورود والوسيلة
فمن له يؤذن حين يشفع ... فالجوهرون يعطون راجع
لو لم تكن سوء الجزا مأموله ... لاذبه الخليل والكليم
وآله من الورى في الذكر ... من الحنا والريحان بالغمر
وصحبه من احرز التفضيلا ... وايد والسنة والتنزيلا
قد فاز في ذي العرش باعلى الغرف ... فادركوا المخلد بالاتقى
هاؤم وقرئ سوف تحصل ... قال مالك الرق لا تخل
وبعد فالاحرى بذي الفاقة الذكي ... المدرك العزي حسن المدرك
الناظر الدر بسلك المعجد ... الناثر اليواقيت والزبرجد
ان يدرج الدر بوصف الهادي ... بقيته افضل الاوراد
يؤلف المنظوم من آياته ... وينظم المنثور من صفاته
لاسيما ما اختص ربنا الانبيا ... به وما امتازبه في الاصفيا
وقد حوته من الاماظم ... العلماء الفادة الاكارم
جمع كمولانا عياض الاشبي ... من شارف الشفا سميح الاثر
وكالقشيري مع رزين ... وابن سراقة الذكي المتين
وكابن سبع وكزاه النواوي ... وابن الملقن بشرح الحاوي
والصيمري والقيمري الضبط ... تحرير والحافظ السيوطي
من عفت نفعا مصنفاته ... واشتهرت بسماته
وكان من اجود ما صنف في ... حلى النبي المصطفى من الشرف
خصائص كبرى وسفر فاقتدى ... من الالهة الوفي محمدا
فاخترت ان انظم في سلك الابي ... رقوا بوصف المصطفى خير الورى
وانظم الخصائص الصغرى التي ... قد نهلت من زلال الحدثي
ضمنتها نوادر الغريب ... الفت في خصائص الحبيب
ما انطوت عليه من الجمل ... مستلزم مع الاختصار

سبحانك الكوكب المنير ... يضيء في خصائص البشير
والله استعين للاتمام ... بالفتح في البدء وفي الختام

اشتملت هذه المنظومة على براعة الاستهلال وسهولة المطلع وهون يكون مطلع الغزل والنظم الاعلى المعنى الذي بنى عليه الناثر والنظم عرضة في الكتاب او القصيدة مع سهولة اللفظ وحسن السبك وصحة المعنى كقول ابي تمام لما كان المراد من قصيدته ذكر الفتح والحرب السيف اصدق انبا من الكتب وقول شاعر بعض البديعيات، الحمد لله الذي ابتدع ما صنع فاربدع ... بالاحسان ولما كان هذا الكتاب خاصا بخصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم ومن اعظمها تفضيله على ملاء الارض والسماء من الانبياء والمرسلين واولي العزم الاعظمين والملائكة المكرمين والمقربين اجمعين كان الافتتاح بالتفضيل استمدادا لاوصاف خصائص شريفة جليلة ومعجزات فضل بها بالجملة وخيلة منها انه عم المعجزات وكثير الآيات فهو كالانبيا معجز وانه خير النبيين وامته خير الامم وانه صفوة الله ومختاره من خلقه فعن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما الحديث والله اكرم العالمين حسبا، واطهرهم نسبا اما تسمع لقد جاءكم رسول من انفسكم قال ابي الاطيل يستدل بهذا على قراءة فتح الفاء الوب افضل من الهمز وان قريشا افضل العرب وان بني هاشم افضل قريش وانه خص بالحوض والمقام المحمود والفضيلة والكوثر المورود والوسيلة وانه يؤذن له في الشفاعة ويشفع فيشفع، ويقوم مقاما يغبطه فيه اهل ذلك المجمع وان الخليل والكليم تحت لوائه يوم القيامة وفي امته وان الله طهر اهل بيته في القرآن قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وان اصحابه افضل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العالمين سوى النبيين والمرسلين وخواص الملائكة المقربين ايدوا
القرآن والسنة وكشفوا عن بواعث الاسلام سوداء الكفر بيض السيوف
وبحر الاسنة الى اخر ما تضمنته الخطبة المذكورة بحملة ما اخذ فيها الى مقصد
نكاتها لا خصوصية في محلها وتخفف بالافصاح عنها ما الثقل من بلهما
مع الاسباع تارة والايجاز اخرى وابراد ما يشفي الصدر من كل اذا كان
بالمقام اخرى ومع الجنح والاعتراف بالقصور والاذعان لعدم الناهل
للوقوف على ابواب تلك القصور والرضى بالاستمداد من المولى المستاول
فاقرورة كبيرة في الاسلام قال في المواهب اختلف في العلم خصائصه صلى الله
عليه وسلم فقال الصيمري من الشافعية منع ابن حيوان الكلام فيه لانه
امر انقضى فلا معنى للكلام فيه وقال الامام الحرمين قال المحققون ذكر
الاختلاف في مسائل الخصائص خبط غير مفيد فانه لا يتعلق به حكم
تاجز تمس اليه الحاجة وانما يجري الخلاف فيما لم يوجد به من اثبات حكم
فيه فان الاقيسة لا يحمل اهلها والاحكام الخاصة تتبع فيها النصوص
وما لا نص فيه فالخلاف فيه مجموه على الغيب من غير فائدة وقال
النووي في الروضة والتهذيب بعد نقله هذين الكلامين وقال سائر
الاصحاب لا بأس به وهو الصحيح لما فيه من زيادة العلم فهذا كلام
الاصحاب والصواب الجزم بجواز ذلك بل يستحب به ولو قيل بوجوبه
لم يكن بعيدا لانه رمما رأى جاهل بعض الخصائص ثابتا في الحديث الصحيح
فعمل به اخذا باصل التاسي فوجب بيانه للتوقف فاذ يعمل بها وفي فائدة
اهم من هذا الباب الاول في الخصائص التي اختص بها من جميع الانبياء وامته بما فضله
روى عنه صلى الله عليه وسلم ابو ذر وابن عمر وابن عباس وابو هريرة
وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم انه قال اعطيت خمسا وفي بعضها ساسا
لم يعطهن نبي قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا
وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل واحلت لي الغنائم ولم
تحل لنبي قبلي وبعثت الى الناس كافة واعطيت الشفاعة وفي رواية بدل ذلك

الكلمة وقيل في سل تعطه وفي رواية اخرى وعرض علي امتي فلم يكد على
التابع من المتبوع وفي رواية بعثت الى الاحمر والاسود قيل السود العرب
لان الغالب على الوافد الادمة وغيرهم من السود والحمر العجم وقيل
البيض والسود من الانس وقيل الحمر الانس والسود الجن وفي رواية عن ابي
هريرة وختم بي النبيون وجملة الخصائص بالانموذج وهو الاصل كما
رأيته على نسخة كتبت من خط المؤلف الف خصيصة وزيادة واثنا عشرة خصيصة

الفصل الاول فيما اختص به في ذاته في الدنيا والاخرة من
مارس شيئا من العلوم او اختص به في ذاته من منطوق ومفهوم او
وتحوط في سلك ذوي البصائر ودونت عنه المناقب وجلت المآثر
امتنان الله تعالى بتعظيم قدر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وتخصيصه
اياه بفضائل ومحاسن لا تنضبط بزمام وتميزات لا تحيط بنثرها
مصاقع البلغاء الا عند ما ونبوه من عظيم قدره ما تكل عنه الالسنة
والاقلام فله الفضل بدأ وعودا وله الحمد اولى واخرى ومنها ما
برزه للعيان من خلقه صلى الله عليه وسلم على اتم وجوه الكمال والجلال
وتخصيصه بالمحاسن الجليلة والاخلاق الجميلة وانه اختص بخصائص
في هذه الدنيا لم توجد لنبي قبله فعن انس بن مالك رضي الله عنه عند
صلى الله عليه وسلم انا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر وعن ابن عباس انا اكرم
الاولين والاخرين ولا فخر حدثنا شيخ الاسلام احمد بن محمد المقرئ
المغربي المالكي بالسند المتقدم انفا الى القاضي عياض قال حدثنا
القاضي الشهيد ابو علي الحسين بن محمد الحافظ قراءة عليه قال حدثنا
ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار وابو الفضل احمد بن خيرون قالا حدثنا
ابو يعلى البغدادي قال حدثنا ابو علي السنجي قال حدثنا محمد بن احمد بن
محبوب حدثنا ابو عيسى بن سورة الحافظ قال حدثنا اسمعيل بن موسى
حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري به ملجما مسرجا فاستصعب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه فقال لجبريل عليه السلام اجهد تفعل هذا فاركبك احد اكرم
على الله منه قال فارفض عرقا ورأيت لبعض من صنف في خصائصه
صلى الله عليه وسلم ما يليق بان يورد هنا فيقتطف وبه تصير من يانع
عضونه طيب الجناء وهو اما بعد فلله سبحانه وتعالى في خلقه اوامر
اسرار، وفي قدرته ومشيئته وتدبيره امور كبار لا تدركها الابصار
ولا تحيط بكنهها الافكار، قال الله سبحانه وتعالى وربك يخلق ما
يشاء ويختار، لما خلق الله سبحانه الخلق قسمه قسمين ثمانية اوزاج احياة
فاختار الحياة على الجماد وفضله عليه ثم قسم الحياة قسمين حيوانا
ونباتا فاختار الحيوان على النبات وفضله عليه ثم قسم الحيوان قسمين
ناطقا وصامتا فاختار الناطق على الصامت وفضله عليه ثم قسم الناطق
قسمين ادميا وغيره فاختار الادمي على غيره وفضله عليه ثم قسم الادمي
قسمين عاقلا وغير عاقل فاختار العاقل على غيره وفضله عليه ثم قسم
العاقل قسمين مؤمنا وغيره فاختار المؤمن على غيره وفضله عليه ثم
قسم المؤمن قسمين عالما وغيره فاختار العالم على غيره وفضله عليه ثم
قسم العالم قسمين انبيا وغيره فاختار الانبيا على غيرهم وفضلهم عليهم
وهم مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي فهم خيرته من خلقه ثم قسم
الانبيا قسمين رسلا وغيرهم فاختار الرسل على غيرهم وفضلهم عليهم
وهم ثلثمائة وثلثة عشر رسولا فهم خيرته من الانبيا عليهم الصلاة
والسلام ثم قسم الرسل قسمين اولي عزم وغيرهم فاختار اولي العزم
على غيرهم وفضلهم عليهم وهم خمسة نوح وابرهيم وموسى وعيسى
ومحمد صلى الله عليه وسلم ثم اختارمن اولي العزم الخليلين ابرهيم
ومحمد صلى الله عليهما وسلم فهما خيرته من اولي العزم من الرسل
ثم اختار منهما الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم فهو المختار المصطفى
من جميع الخلق كما نقله الثقات بسندهم الى العباس ابن عبد المطلب
رضي الله عنه قال قلت يارسول الله ان قريشا جلسوا فتذاكروا احسابهم

فجعلوا مثلك مثل نخلة ينبت في كبوة من الارض فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله عز وجل يوم خلق الخلق جعلني في خيرهم ثم حين
فرقهم جعلني في خير الفريقين ثم حين جعل القبايل جعلني في خيرهم قبيلة
ثم حين جعل البيوت جعلني في خيرهم بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم
بيتا وقد خلق الله تعالى النفوس مختلفة فمنها الغاية في الجودة والجودة
ومنها التوسط ومنها الكدر وجعل في كل مرتبة درجات ليظهر اسرار حكمته
في الخلق فالانبيا عليهم الصلاة والسلام الغاية في الجودة خلقت بريئة
من كل عيب فصفات احوالهم النفوس الكاملة ثم هم متفاوتون ايضا في المراتب
وتتميز بعضهم على بعض في المناقب، وعلو المناصب، وكان نبينا صلى الله
عليه وسلم اعدل الانبيا واصحهم مزاجا، واكملهم بدنا واصفاهم روحا
وبمعرفة ما ذكره من احواله واخلاقه وصفات يتبين فضله ولذلك
قدمه الله تعالى على الكل فالانبيا عليهم الصلاة والسلام هم خلاصة الوجود
ووسطه العقود، وهم خيرة الخلايق، وصفوة الخالق، وهم الفضل
طبقات، وفي القدر درجات، قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض، وكل المرتبة لا يتعداها، ومنزلة لا يدرك خيره مداها، وغاية
ازالع منتهاها تناهى، وجعل اجل صلى الله عليه وسلم من المرتب اعدها
ومن الفضايل اولاها واجزاها، ومن المحاسن اوبدها واجزاها في مدح
الاسرا عنه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جمع الانبيا والمذكر منهم وفوقا
قال فقدمني واصفني فان اصلي بهم فصليت بهم ركعتين ثم ذكرت الانبيا
على ترتيبهم وشاء صلى الله عليه وسلم وقول الخليل بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم
انتهى وفي الشفا ثم لقوا الارواح الانبيا فاثنوا على ربهم وذكرشاء كل
واحد منهم على ربه وهم ابرهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان ثم ذكر
شاء النبي صلى الله عليه وسلم على ربه فقال وان محمدا صلى الله عليه وسلم اثنى على ربه
ربه عز وجل فقال كلم اثنى على ربه وانا اثنى على ربي الحمد لله الذي ارسلني
رحمة للعالمين، وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي القرقان فيه تبيان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كل شيء وجعل امتي خير امة وجعل امتي وسطا وجعل امتي هم الاولون وهم الاخرون ونوح لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابراهيم بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه

اختص في الدنيا النبي ذا انه ... والا لالاه الفيض من اياته
وذاك مما يقوته قبل بعث ... وبابه سواه مرسل نجيب
بانه اول الانبياء خلقا ... وقبلهم بنى كان ارفى
كان نبيا وابرا بنبعته ... وآدم منجدك في طينته
عليه ربي اخذا الميثاقا ... قبل النبيين لهذا فاقا
قال بلى يوم الست قبلا ... وكان للصفوة اركى نحلا

قال في الاصل خص صلى الله عليه وسلم بانه اول الانبياء خلقا وبتقديم نبوته وكان نبيا وآدم منجدل في طينته وبتقديم اخذ الميثاق عليه وانه اول من قال بلى يوم الست بربكم انتهى خص صلى الله عليه وسلم بانه اول الانبياء في الخلق وبتقديم نبوته الى آخره لما روى عن العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني عند الله لخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته والمنجدل الطريح الملقى وعن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنها قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد فوجوده الظهوري صلى الله عليه وسلم وان كان في شهر ربيع الاول الشريف فحقيقته كانت مقدما على خلق الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ذو وحي لقدر المنيف واخرج مسلم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء وفي رواية كتب في الذكر وهو الكتاب ان محمدا خاتم النبيين وام الكتاب اللوح المحفوظ والذكر وعن ابن عباس انه سئل كعبا عن ام الكتاب فقال علم الله ما هو خالق وما خلقه عاملون فقال لعله كن كتابا فكان ثم انه تعالى كتب ذلك في كتاب عنده قبل ان يخلق السموات والارض ومن

حين الكتابة انتقلت المخلوقات من مرتبة العلم الى مرتبة الكتابة وهو نوع من انواع الوجود الخارجي ولهذا قال سعيد بن راشد سئلت عطا هل كان النبي صلى الله عليه وسلم نبيا قبل ان يخلق الخلق قال اي والله وقبل ان يخلق الدنيا الى تمام خبره ابو بكر الآجري في كتاب الشريعة وليس المراد من قوله صلى الله عليه وسلم وجبت له النبوة الا ما كتب في الذكر الى آخره انه حينئذ كتب في ام الكتاب خبرا للنبيين وانما المراد الاخبار عن كون ذلك مكتوبا في ام الكتاب وذلك لعلل قبل نفخ الروح في آدم وهو اول ما خلق من النوع البشري وجاء في حاديث اخر انه في ذلك الحال وجبت له النبوة وهذه مرتبة ثانية وهي انتقاله من مرتبة العلم والكتابة الى مرتبة الوجود العيني الخارجي فانه صلى الله عليه وسلم استمر حينئذ من ظهر آدم ونبي فصارت نبوته موجودة في الخارج بعد كونها مكتوبة مقدرة في ام الكتاب وقد استخرج من ظهر آدم صور بل ونبيين واخذ ميثاقه ثم اعيد الى ظهره فقد كان نبيا قبل خروجه الى الدنيا ورسالة قال تعالى عن عيسى ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فقد مات البشارة بنبوته من لا نبي الا بين قبله فنبه لذلك فانه نفيس جدا واخرج ابن سعد عن الشعبي قال رجل يا رسول الله متى استنبئت قال وآدم بين الروح والجسد بين اخذه مني الميثاق وعن قتادة انه صلى الله عليه وسلم قال كنت اول النبيين في الخلق واخرهم في البعث وفي رواية اول الناس في الخلق وخرجه الطبراني ثم قتادة واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية فبأيه قبل نوح الذي هو اول الرسل وكان صلى الله عليه وسلم في عالم الذر اول يجيب اذ هو اول من قال بلى اذ اخذ ربه الميثاق على الذرية الآدمية فاشهادهم على انفسهم الست بربكم قولهم صلى الله عليه وسلم اول في ذلك كله على الاطلاق وروى ابو سهل القطان في جزء من امالية انه صلى الله عليه وسلم اول من قال بلى يوم الست بربكم وفي المواهب روينا في جزء من امالي ابي سهل القطان عن سهل بن صالح الهمداني قال سئلت ابا جعفر محمد بن علي كيف صار محمد صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يتقدم الانبياء وهو اخرهم من بعث قال ابن الله تعالى لما اخذ الميثاق من بني
ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم كان محمد صلى الله
عليه وسلم اول من قال بلى ولذلك صار يقدمه الانبياء وهو اخرهم من بعث
انتهى فان قلت ان استخراج ذرية ادم منه كان بعد نفخ الروح فيه كما دل
عليه اكثر الاحاديث والذي تقدم هنا انه استخرج ونبي واخذ منه الميثاق
قبل نفخ الروح في ادم عليه السلام قال الامام الفيومي اجاب بعضهم بانه صلى
الله عليه وسلم خص باستخراجه من ظهر ادم قبل نفخ الروح فان محمدا
صلى الله عليه وسلم هو المقصود من خلق النوع الانساني وهو عينه وخلقه
وواسطة عقده انتهى وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لما توفي
بكى به النبي صلى الله عليه وسلم بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من
فضيلتك عند الله ان بعثك اخر الانبياء وذكرك في اولهم فقال واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال السمرقندي في هذا تفضيل
نبينا صلى الله عليه وسلم لتخصيصه بالذكر قبلهم وهو اخرهم في المعنى اخذ
الله عليهم الميثاق اذا خرجهم من ظهر آدم كالذر قال في المواهب ولما انتهى
الزمان بالاسم الاعظم في حقه صلى الله عليه وسلم الى وجود جسمه وارتاح
الروح به انتقل حكم الزمان الى الاسم الظاهر فظهر محمد صلى الله عليه وسلم
بكليته روحا وجسما فهو صلى الله عليه وسلم وان تأخرت طينته فقد
عرفت بيت فهو خزانة السر وموضع مفوض الامر فقد بنى فلا امنه ولا يقتل
خير لا عنه والله در القائل

الا ابى من كان ملكا وسيدا ... وادم بين الماء والطين واقف
فذاك الرسول الابطحي محمد ... له في العلا مجد تليد وطارف
اذ يزم ان اسعد في اخر المدى ... وكان له في كل عصر مواقف
اذا نكد الدين جبر صدعه ... فانت عليه السن وعوارف
ازاء امرا لا يكون خلافه ... وليس لذاك الامر في الكون صارف انتهى

وقد حكاه ابن القطان كما ذكره ابن مرزوق عن علي بن الحسين مرسلا

عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نورا بين يدي ربي قبل
خلق ادم باربعة عشر الف عام وقال الغزالي لما خلق الله آدم عليه السلام
حزن ذلك النور الذي ظهر فكان بلغ في جبينه فيغلب على سائر نوره ثم
رفعه الله تعالى على سرير مملكته وجعلة على اكتاف ملائكته وامرهم
فطافوا به في السموات ليرى عجايب ملكوته تذييل قال الحافظ ابن رجب
في لطائف المعارف يلزم من اخذ الميثاق عليه وعلى النبيين بعده انه لم
يرتكب صلى الله عليه وسلم كبيرة ولا صغيرة لا عمدا ولا سهوا وقد استدل
القاضي للفخر ي على تنزيهه عن هذا بقوله تعالى واذ اخذ نا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية ويقول تعالى واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به
ولتنصرنه قال فظهر للشاهدين قال في الميثاق الاول ويقيدان يأخذ منه
الميثاق قبل خلقه ثم يأخذ ميثاق النبيين بالايمان به ونصره قبل مولده
بدهور ويجوز عليه الشرك او غيره من الذنوب هذا ما لا يجوزه
الا ملحد انتهى وهذا وان كان ذكره عند قولي فيما سيأتي
من كل ذنب سهوا وغيره قد حمى الله العلي نديره
ليق لكن لما كان من اعظم ثمرات الاية تطهيره صلى الله عليه وسلم في
الميثاق الاول واخذ الميثاق على النبيين بالايمان به ونصره قبل
مولده بدهور كان للاستطراد به وجه وجيه
فلزم صونه مع نسله ... وكل خلق خلقوا لاجله

قال في الاصل وخلق آدم وجميع المخلوقات لاجله استفيد ذلك من قوله وجميع المخلوقات
خلقوا لاجله صلى الله عليه وسلم رواه البيهقي وغيره قال في الشفا وحكى
ابو محمد مكي وابو الليث السمرقندي وغيرهما ان آدم عند معصيته قال
اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي ويروى تقبل توبتي فقال الله تعالى
من اين عرفت محمدا قال رأيت في كل موضع من الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد
رسول الله ويروى محمد عبدي ورسولي وفيه فاوحى الله عز وجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فلك لولاك ما خلقت الدنيا ولولاه ما خلقتك ولولا ما في بطنها لما خلقتك
وسيأتي ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام
ولولا محمد ما خلقتك ولولا علي ما خلقت محمدا
ولولا فاطمة ما خلقتكما ولولا الحسن والحسين ما خلقت فاطمة
ولولا هؤلاء الخمسة ما خلقت الدنيا والآخرة
ولولا ما في بطنها ما خلقتك ولولا ما في بطنها ما خلقت الدنيا والآخرة
ولولا ما في بطنها ما خلقت الدنيا والآخرة
ولولا ما في بطنها ما خلقت الدنيا والآخرة

نور محمد صلى الله عليه وسلم في سرادق العرش المديد شذوذي ولولاه ما خلقتك
ولا خلقت سماء ولا ارضا ومن عمر بن الخطاب قال قال صلى الله عليه وسلم لما
اقترفه آدم الخطيئة قال يا رب اسئلك بحق محمد لما غفرت لي قال الله تعالى يا آدم
وكيف عرفت محمدا ولم اخلقه قال لانك يا رب لما خلقتني بيدك ونفخت في من
روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله
فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم
انه لاحب الخلق الي وادعني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك
رواه البيهقي في دلائله والحاكم وصححه وذكره الطبراني وابو نعيم وغيرهم اخلقتك
من ذريتك قال العلامة ابو الفضل العراقي تأويل حديث من تأول قول الله تعالى فتلقى آدم من ربه
كلمات فتاب عليه وتشديد النون في مصباح الظلام لصالح بن الحسين بن سالم

ولكن لدى الفرد وسي في غير الرضى ... وتوب بضم اللام محكمه السدى
يشاهد في عدن ضياء شعشعا ... يزيد على الانوار في الضوء والسنا
فقال لهم هذا الضياء الذي ارى ... جنود السماء تعشو اليه تردد ا
فقال نبي خيرون ولي الثرى ... وافضل من في الخير راح او اغتدى
تغيرته من قبل خلقك سيدا ... وايسته قبل النبيين سودا
واعددته يوم القيامة شافعا ... مطاعا اذا ما الخير حار وحيدا
فيشفع في انقاذ كل موحد ... ويدخله جنات عدن مخلدا
وان له اسما سميته بهما ... ولكنني اجبت منها محمدا
فقال الهي من علي بتوبة ... تكون على غسل الخطيئة مسعدا
بحرمة هذا الاسم والرتبة التي ... خصصت بها دون الخليقة تمجدا
اقلني عثاري يا الهي فان لي ... عدو العبا جاد في القصد قاعدا
فتاب عليه ربه وجاه من ... جنابة ما اخطا ولا متعمدا
قد رفع الله العلي بالعرش ... فاز وزار بمهجة بدر الدقتي
وفي السموات وفي الجنان ... وكل ما فيهن من اعيان

وكل ما في الملكوت يبهر ... قال
في الاصل وكتابة اسمه الشريف على العرش وعلى كل سماء الجنان وما فيها
وسائر ما في الملكوت انتهى خص صلى الله عليه وسلم بكتابة اسمه الشريف على العرش
وعلى كل سماء على الجنان وما فيها رواه ابن عساكر عن كعب الاحبار والعرش في
الاصل السرير الذي للملك قال تعالى ولها عرش عظيم وثبت في الشرع انه قوائم
تحمله الملائكة وهو فوق الجنة والجنة فوق السموات وفيها مائة درجة ما
بين كل درجتين كما بين السماء والارض وهو كالقبة على العالم وتمور سقف الجنان وفي
وفي رواية ابن وهب انه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى سل يا محمد تعطه
ما سئل يارب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما واريته فقال الله جل جلاله
ما اعطيتك خيرا من ذلك اعطيتك الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي يناديه في
جوف السماء حديث وتخريج ابن النجار في مصباح الظلمة بسنده الى ميسرة قال
قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال لما خلق الله الارض واستوى الى السما
فسواهن سبع سموات وخلق العرش كتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم
الانبياء وخلق الجنة التي اسكنها آدم وحوى فكتبا اسمي على الابواب والاوراق
والقباب واخيام وآدم بين الروح والجسد فلما احياه الله تعالى نظر الى العرش
فرأى اسمي فاخبره الله تعالى انه سيد ولدك فلما عرفوه الشيطان تابا و
استفتحا باسمي اليه حديث انتهى وعن ابن ليث عن مجاهد عن ابن عباس ما
في الجنة شجرة عليها ورقة الا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله تنبيه
اخرج البزار وغيره عن ابي ذر رفعه ان الكفر الذي ذكر الله في كتابه لوح
من ذهب صحت فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالقدر
ينصب عجبت لمن ذكر النار ثم يضحك عجبت لمن ذكر الموت ثم يغفل
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نقش خاتم سليمان بن داود لا اله الا
الله محمد رسول الله الموت الملكوت ما يدرك بالبصر وما لا يدرك بالبصر الا بيان ما في السموات
العلا وما عليها وعالم الملك ما يدرك بالبصر وما لم يدرك بالنظر فالى الحافظ السيوطي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الكبير واخرج ابن عساكر عن كعب الاحبار خبرا فيه عن ادم انه قال ان رأيت
اسم عبدي محمدا صلى الله عليه وسلم مكتوبا على ساق العرش وانا بين الروح
والطين ثم اني طفت السموات ثم الى السموات موضعا الا رأيت اسم محمد
مكتوبا عليه وان ربي اسكنني الجنة فلم ار في الجنة قصرا ولا غرفة الا اسم محمد
مكتوب عليه ولقد رأيت اسم محمد مكتوبا على خوخ الدور العين وعلى ورق قصب
اجام الجنة وورق شجره طوبى وعلى ورق سدرة المنتهى وعلى الحراق الجوز بين يدي الملائكة
له الملائكة الدوام تذكر ,, ,, ,, ,,
,, وقبل الاذان ذكرها زي الخلوق ,, عهد ابينا آدم النبي الصفي ,,
,, فذ رفيع الشكوت الاعلا ,, فساد الاسم والسمي فشق ,,
قال في الاصل وذكر الملائكة في الساعة وذكر اسمه في الاذان في عهد آدم
وفي الملكوت الاعلا اشهر روى ابن عساكر عن كعب الاخبار قال نزل الله على
آدم عصيا بعد الانبيا والمرسلين ثم اقبل على ابنه شيث فقال اي بني انت
خليفتي من بعدي فخذ بهداية التقوى والعروة الوثقى وكلما ذكرت الله فاذكر
الى جنبه اسم محمد صلى الله عليه وسلم فاني رأيت اسمه مكتوبا على ساق العرش
وانا بين الماء والطين وفيه فاكثر ذكره فان الملائكة تذكره وفي حديث الاسرا
ان جبريل كان اذا استفتح باب اسما قيل له ومن معك فيقول محمد فيقول
الخازن اوقد بعث وفي حديث ابي هريرة في المعراج ثم سار حتى اتى بيت
المقدس فنزل فربط فرسه الى صخرة فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلاة
قالوا يا جبريل من هذا معك قال هذا محمد رسول الله خاتم النبيين قد اوحي
ارسل اليه قالوا نعم قد اوتوا بها الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة قال
العلماء لذكر هذا شهد على انه كان معروفا عندهم وكذا رسالته والمستولى عنا
انه حضروقتها وجاءتها واخرج ابونعيم في الحلية وابن عساكر من طريق
عطا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل آدم
بالهند واستوحش فنزل جبريل فنادى بالاذان الله اكبر مرتين اشهد
ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين قال آدم من محمد

قال اخو الداء من الانبيا واخرج البزار عن علي رضي الله عنه قال للنار الله
ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبريل بدابة يقال لها البراق فذهب بريكبها
فاستصعبت فقال لها جبريل اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من
محمد فركبها حتى انتهى الى الحجاب فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من
وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله
الا الله فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا الله لا اله الا انا فقال الملك اشهد
ان محمدا رسول الله فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا ارسلت محمدا بالحق
مثله الى اخر الاذان وفي بعض طرقه في الشفا خرج ملك من الحجاب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال وانا الذي بعثك بالحق
انا لاقرب الخلق مكانا وان هذا لملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتي هذه قد
قال فقوله في هذا الحديث واخرج ملك من الحجاب يجب ان يقال انه حجاب دون
به من وراء من ملائكته عن الاطلاع على ما وراءه من سلطانه وعظمته
وحجاب ملكوت وجبروته فلا يختص بالذات قال ثم اخذ الملك بيد
محمد فقدمه فامر اهل السموات فيهم ادم ونوح فيومئذ اكرم الله محمدا
الشرف على اهل السموات والارض رواه ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين

,, واخذه ولاه العهودا ,, على ابينا آدم تاكيدا ,,
,, والانبيأ من كل من يتلوه ,, ان يؤمنوا به وينصروه ,,

قال في الاصل واخذ الميثاق على النبيين الا مقن بعده ان يؤمنوا به و
ينصروه انتهى قال في الشفا اخبر الله سبحانه في كتابه العزيز بعظيم
قدره وشريف منزلته على الانبيا وخطوة رتبته بقوله تعالى واذ اخذ
الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول الاية قال ابو
الحسن القابسي استخص الله محمدا صلى الله عليه وسلم بفضل لم يؤته
غيره ابانه به وجوها ذكره في هذه الاية قال المفسرون اخذ الله الميثاق
بالوحي فلم يبعث نبيا الا اخذ له عليه ان اخر مبعوث واخذ عليه ميثاقه ان ادركه
ليؤمن به وقيل ان يبينه لقومه ويأخذ ميثاقهم ان يبينوه لمن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بعدهم وقوله ثم حاكم الخطاب لاهل الكتاب المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم
قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يبعث الله نبيا من ادم فمن بعده الا اخذ
عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم ان بعث وهو حي ليؤمنن به وينصرنه
ويأخذ العهد بذلك على قومه انتهى قال في المواهب قبل ان الله تعالى لما خلق
نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم امره ان ينظر الى انوار الانبياء عليهم الصلاة
والسلام فغشيهم من نوره ما نطقهم الله به وقالوا يا ربنا لمن غشينا
نوره فقال الله تعالى هذا نور محمد بن عبد الله امنتم به جعلكم انبيا قالوا نعم
وبنبوته فقال الله تعالى اشهد عليكم قالوا نعم فذلك قوله تعالى واذ اخذ
الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول الاية

ز وخص بالبشرية في كتب ز قد ذكرت قبل بهذا تبني ك

ز ونعت اصحاب له مع عترته ز والخلافة بعده وامته ز

قال فالاصل والتبشير به في الكتب السابقة ونعته فيها ونعت اصحابه
وخلفائه وامته انتهى رويتا فيما اجازناه وكتب لنا به شيخ الاسلام
احمد المقرئ بالسند المتقدم الى عياض قال عياض حدثنا الشيخ ابو محمد
بن عتاب اجازة رحمه الله قال حدثنا ابو القاسم حاتم بن محمد حدثنا ابو الوليد
القيسي حدثنا ابو زيد المروزي حدثنا ابو عبد الله محمد بن يوسف
حدثنا البخاري حدثنا محمد بن سنان حدثنا هدبة بن عطاء بن سارة قال لقيت
عبد الله بن عمرو بن العاص قال قلت اخبرني عن صفة رسول الله قال اجل
والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي
انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي
سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يدفع
بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم
به الملة العوجاء بقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا
غلفا وذكر مثله عن عبد الله بن سلام وكعب الاخبار وفي بعض طرق زيادات
في الشفا وفيه اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته في التوراة

عبدي احمد المختار مولده بمكة ومهاجره بالمدينة واقال طيبة امته الحمادون
الله على كل حال انتهى قال تعالى محمد رسول الله والذين معه الى واجر عظيما
عن ابن عباس في قوله تعالى ومثلهم في الانجيل زرع اخرج شطأه الزرع نجد
صلى الله عليه وسلم وشطأه ابو بكر فازره بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على
رضي الله عنهم انتهى من خرجه الجوهري وابن عبد البر الى في امالية تنبيه
في الرياض المضرية عن ابي بن كعب قال قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة والعصر فقلت يا رسول الله بأبي انت وامي فما ذينك ما تعهدها قال
والعصر قسم من الله تعالى باخر النهار ان الانسان لفي خسر ابو جهل بن
هشام الا الذين امنوا ابو بكر الصديق وعملوا الصالحات عمر بن الخطاب وتوا
صوا بالحق عثمان بن عفان وتواصوا بالصبر علي بن ابي طالب خرجه ابو نعيم
انتهى وجملته تنبيه الان الخصيصة هنا مقصورة على التبشير في الكتب
السالفة واخرج ابن عساكر عن ربيع بن انس قال مكتوب في الكتب لا ولى
مثل ابي بكر الصديق مثل القطر انما يقع نقع واخرج ابن عساكر عن ابي بكرة
قال اتيت عمر وبين يديه قوم يأكلون فرمى ببصره في موخر القوم الى
رجل فقال ما اجد في امة اقوى قلبك من الكب قال خليفة النبي صلى الله عليه وسلم
صديقه واخرج ابن سعد عن ابن مسعود قال رضي عمر رضي الله عنه
وبما فانكشف ثوبه عن فخذه فرأى هل يخوان بفخذه شامة سودا
فقالوا هذا الذي نجد في كتابنا انه خرجنا من ارضنا واخرج ابن عساكر
عن الاقرع موذن عمر بن عمر دعا الاسقف فقال هل تجد ونا في شيء من
كتبكم قال نجد صفتكم واعمالكم ولا نجد اسمائكم قال كيف تجدوني قال
ترين من حديد قال ما قرين من حديد قال من شديد قال عمر الله اكبر
قال والذي من بعدي قال رجل صالح يوثر قرباه قال عمر يرحم الله ابن
عفان فالذي من بعده قال صدأ حديد قال عمر واذ قراه قال مهلا يا
امير المؤمنين فانه رجل صالح ولكن تكون خلافته في هراقة من
الدماء والسيف مسلول وفي كتاب خبر البشر بخير البشر فيما رواه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مولاه عن شيخه ابن ظفر قال روى ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
بورقه عن ابيه عن جده وذكر ان سلفه كانوا يتوارثونها على وجه الدهر
فاذا فيها اسم الله وقوله الحق وقول الظالمين في بشارة ذكر لامة تلك
في اخر الزمان يانزرون على اوساطهم ويغسلون اطرافهم ويخوضون
البحر الى اعدائهم فيهم مصاة للوفات في قوم نوح ماهلكوا بالطوفان او
في ثمود ماهلكوا بالصيحة قال فقرئت الورقة على الناس وامر صلى الله عليه
وسلم بحفظها وفيه ايضا وروى ان عمر رضي الله عنه قال لكعب يا كعب اذكرت
النبي صلى الله عليه وسلم وقد علمت ان موسى بن عمران تمنى ان يكون في ابامه فلم
تسلم على يده فقد ادركت يا بكر وهو خير منى فلم تسلم على يده ثم اسلمت في ايامي
فقال لا تعجل علي يا امير المؤمنين فلقد كنت اثبت حتى انظر كيف الامر فوجدته
كالذي في التوراة قال عمر وكيف هو فيما قال رأيت في التوراة ان سيد الخلق و
الصفوة من ولده يظهر من جبال فاران من مثابت القرظ من الوادي
المقدس فيظهر التوحيد بالحق ثم ينتقل الى الطيبة فتكون حروبه
وايامه بها ثم يقبض فيها ويدفن بها قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يلي بعده
الشيخ الصالح قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يموت متبعا قال عمر ثم ماذا
قال كعب ثم يلي من بعده القرن الحديد وفي لفظ صديق من حديد فقال
عمر رضي الله عنه واذيه قراءه ثم ماذا قال كعب ثم يقتل شهيدا قال عمر
ثم ماذا قال لكعب ثم يلي صاحب الحياء والكرم قال عمر ثم ماذا قال ثم يفترق ظلما
قال عمر ثم ماذا قال كعب ثم يلي صاحب اللحية البيضاء والعدل السوي والنبي
التام والعلم العام قال عمر هو ابو الحسن ثم ماذا قال كعب ثم ينتقل الامر الى
الشام قال عمر حسبك يا كعب وفي تاريخ النهيس عن كعب الاحبار قال لما
ادركت ابراهيم الوفاة جمع اولاده وهم يومئذ ستة وهم عاد ثابوت فقال
فقال ايها الاولاد انظروا الى هذا التابوت فنظروا اليه فراوا ابيوتا بعدد
الانبيا فلهم واخر البيوت الانبيا بيت محمد صلى الله عليه وسلم من اخرة
حضرا واذا هو قائم يصلي وعن يمينه الكمل المطيع ابو بكر الصديق رضي الله

مكتوب على جبينه هذا اول من يتبعه من امته وعن يسارة الفاروق
عمر بن الخطاب مكتوب على جبينه قرن من حديد لم يرتد ولا تأخذه في
الله لومة لائم ومن ورائه ذو النورين عثمان بن عفان آخذ بجمرته
مكتوب على جبينه ثالث اثنين اذ هما في الغار على جبينه هذا اخوه وابن عمه المؤيد بنصر الله
وفي المنتقى مكتوب على جبينه ليث كرار غير فرار حبب الله ورسوله وصوله
عرمرمته والحفاظ والنقباء والكتيبة المخترا التي احدقت به اسلمة وهم
انصار الله وانصار رسوله بسطع نور من حوافر فرسه وبجهم يوم القيامة
مثل نور الشمس في دار الدنيا رضي الله عنهم وفي خبر البشر روى معمر عن
الزهري انه قال اخبرني هشام بن عبد الملك الى الشام فلما كنت بالبلقا
وجدت حجرا مكتوبا عليه بالخط العبراني فطلبت من يقرؤه فارشدت
الى شيخ فانطلقت به الى الحبر فقرأه وضحك قلت مم ضحكك قال امر عجيب
مكتوب على هذا الحجر يا سيدك موسى بن عمران يخطر بده وآخر الطبراني
بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعي قال انطلقنا الى نبي الله صلى الله عليه وسلم
وانا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم فكرهوا دخولنا عليهم
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود اروني اثني
عشر رجلا منكم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يحطط الله
عن كل يهودي تحت ادیم السماء الغضب الذي عليه فسكتوا فما اجابه منهم
احد ثم انصرف فاذا رجل من خلفه فقال كما انت يا محمد فاقبل فقال
اتر جل تقلوني فيكم يا معشر اليهود قالوا والله ما نعلم فينا رجلا كان
اعلم بكتاب الله ولا افقه منك ولا من ابيك قبلك ولا من جدك قبل
ابيك قال فاني اسئلهم بالله اله لما نجد الله الذي تجدون في التوراة فالوا
كذبت ثم ردوا عليه وقالوا شرا فانزل الله تعالى افرأيتم ان كان من
عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل
على مثله الاية قاله في باب النقول في سبب نزول الاية

اشهد ما اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وكتبه اصلح عبد الله محمد رسول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وحجبه ابليس عن مقعده ﷺ من السموات لدى مولده ﷺ

قال في الاصل وحجب ابليس من السموات لمولده انتهى من الايات الباهرات والارهاصات الظاهرات ما وقع في مولده صلى الله عليه وسلم من زيادة حراسة السماء بالشهب وقطع رصد الشياطين ومنعهم من استراق السمع وبسبب ما كان قبل النبوة ارهاصا والارهاص التأسيس قال ابن عباس كانت الشياطين لا يحجبون عن السموات وكانوا يدخلونها ويأتون باخبارها فيلقون على الكهنة فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها منهم احد يريد استراق السمع الا رميت بشهاب وهي شعلة من نار ندر تخلى ابدا فنهم من تقتله ومنهم من تحرق وجهه ومنهم من تخبله فيصير عونا لا يعقل الناس رواه في البزار وفي خبر للبشر روى المغيرة بن الاخنس انه قال ان اهل العرب فزع لرمي النجوم بثقيف فاجتمعوا الى كاهنهم وعالمهم اميه بن ابي الصلت قالوا قد رأيت ما كان من ترامي النجوم وقد خشينا ان يكون هذا لكرامة لشأن امر القيامة فقال امهلوني الى الليل فاذهبوا انتم واتوه ليلا فقال انظروا هل تفتقدون من نجوم البروج ومايهتدى به شيأ فنظروا فقالوا لا نفتقد مما نعرف من النجوم شيأ فقال لعله كان هذا الامر للقيامة لسقط نجوم البروج قالوا فما ترى قال هذا لمولد نبي هذه الامة الذي ذكرته لكم وقد وقع من العشاء بمولده والايات حتى الله عليه وسلم مايشفي الصدور وتضيق عنه فصيحات الكلم وفسيحات طروس السطور من انشقاق الايوان وسقوط الشرفات وغير ذلك

وشق صدره على الاصح ﷺ فزاد اعظاما بذاك الشرح
وجعله خاتم بطن هجره ﷺ مقابلا لقلبه وصدره
والانبيا ختم قد كان في ﷺ يمينهم من جزء فتوفي

يباس الشيطان حيث يدخل ﷺ

قال في الاصل وشق صدره في احد القولين وهو الاصح وجعل خاتم النبوة بظهره باذا قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر الانبياء كان الختم في يمينهم انتهى وصح ان جبريل عليه السلام شق صدره وانتخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله وملئت من ذهب بماء زمزم ثم لامه واعاده في مكانه قال انس فقد كنت ارى اثر الخيط في صدره رواه مسلم وعند ابي نعيم ثم قال قلب رابح بعبي ما وقع فيه عينان تبصران واذنان تسمعان وانت محمد رسول الله المقفى الحاشر ذليك سليم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة وسيأتي لذلك مزيد ما عليه من مزيد اخر الكتاب عند قول وقد في توشيحه ابن السبكي وقد مشى صاحب الاصل على ترجيح اختصاصه به صلى الله عليه وسلم وانه اصح القولين قال بعضهم والظاهر انه ليس مختصا به قال العلامة البناني في المواهب واختلف هل كان شق الصدر وغسله مختصا به او وقع لغيره صحح السيوطي في الانموذج عدم المشاركة والراجح المشاركة فقد روى سعيد بن منصور وابن جرير بسند صحيح عن السدي الكبير في قصة ثابوت بني اسرائيل فيه سكينة من ربكم قال طست من ذهب من الجنة فان يغسل فيها قلوب الانبياء ورياه من طريق اخرى ضعيفة عن السدي عن ابي مالك عن ابن عباس ولما رأيته المشاركة ما يعتمد عليه بعد الفحص الشديد ولم يتعرض الشيخ رحمه الله في الكبرى للدليل مارجحه في الصغرى وقال الحافظ في الفتح ما نصه واختلف هل كان شق صدره وغسله مختصا به او وقع لغيره من الانبياء وقد وقع عند الطبري في قصة ثابوت بني اسرائيل انه كان فيه الطست التي يغسل فيها قلوب الانبياء وهذا مشعر بالمشاركة انتهى قلت للتخصيص وجه وجيه متجه باعتبار الكيفيات والهيات لائقة وغيرها من شق العلقة واستخراج العلقة او العلقتين السوداوين وغير ذلك ولعل الشيخ السيوطي لاحظ ذلك فرجح الخصوصية فان شق القلب واستخراج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العلقة السوداء والعلقتين منه صلى الله عليه وسلم وغسله بماء زمزم
ومليئه حكمة وعلما وايمانا ويقينا كما يأتي الملحق حديث ابي هريرة في خصيصه
خاتم النبوة كان خاصا به وظهر ثمرة ذلك في اسلامه شيطانه وعلم يسلم
شيطان غيره من الانبياء ففي بعض طرق حديث شق الصدر ولهذا
اسلم شيطاني قال العلامة ابن حجر الهيتمي في شرح الهمزية ولعل هذا
الشق كان سببا لاسلام قرينة المروي عند البزار انتهى وقد اجاد فيما
الحكم فاستخرجا قلبي فشقا فاخرجا منه علقتين سوداوين فقال احدهما
لصاحبه ائتني بماء ثلج فغسلا به جوفي ثم قال ائتني بابرد فغسلا به قلبي
ثم قال احدهما لصاحبه خط فخاطه وختم عليه بخاتم النبوة انتهى
فانظر الى هذه الكيفيات والهيات من اخذ في ميكائيل اليه بالطست
واخراج العلقتين السوداوين وتولي جبريل هذا الامر وتكريرذلك وشق
القلب وما اودع وكيف ختم في محل يدخل منه الشيطان كما يأتي بل ذلك في
الخصوصية ثم رأيت بعد ما بحثته هنا في شرح الهمزية للعلامة ابن حجر
الهيتمي ما يؤيد ذلك فيما نقله عن ذلك قال وورد في خبر الثبوت المذكور
في الارسة انه كان فيه الخط الذي غمست فيه قلوب الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وحكمة ختم قلبه المقدس الاشارة الى ختم الرسالة به قبل ولما
سلم هذا ان اختص الختم به اما الزام يختص به فالحكمة انه من جملة عادمات
النبوة وان اشاركه فيها غيره على ان هذه الكيفية المذكورة من شق
قلبه صلى الله عليه وسلم لاظهار ما من خواصه سيما مع تكرار الشق لان
الوارد فيهم مجرد غسل قلوبهم وهو لا يستلزم هذه الكيفية البديعة
البالغة من خرق العادة والتعظيم مما لا يدركه العقل انتهى وقال
ابن عدلان ظاهره وقوع ذلك للجميع ولكن لم يقع ذلك متكررا الا له صلى
الله عليه وسلم انتهى وهو واضح مؤيد للخصوصية ايضا فانه وقع له
مرارا في صغره عند حليمة السعدية وعند بلوغه عشرين وعند بدأ
نزول الوحي وعند الاسراء به قال في شرح الهمزية تكرار الشق اربع مرات

او خمسا مبالغة في التطهير والتحليص من الاغيار ولم يحصل لاحد من اكمل
نظير ذلك ولا ما يقاربه انتهى وهل كان في كل مرة يوضع الخاتم وضعا
غير الاول فيكون اختلاف الروايات في هيات الخاتم الاتية بالنظر الى
هيئة كل ختم عقب كل شرح او لم تتغير هيأته او في الاظهر هيأته الاولى
لم تتغير وكان خاتم النبوة في احد كتفيه المعبر عنه في رواية بالعضروف وفي
بالمعجمتين بوزن عصفور وفي اخرى بنغض الكتف وقد وقع التصريح
بوقت وضعه في حديث ابي ذر عند البزار وغيره وفيه انا هنالك ثم
قال احد هما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو
الان واخرج الحاكم في المستدرك عن وهب ابن منبه قال لم يبعث الله نبيا
الا وكان عليه شامات النبوة في يديه اليمنى الا ان نبينا صلى الله عليه وسلم
خاتمة بين كتفيه وعلى هذا فيكون وضع الخاتم بين كتفيه بما قبله مما
اختص به عن سائر الانبياء والحكمة في ذلك الامن من دخول الشيطان
فان دخوله من ذلك المحل فلم يكن له عليه سبيل وروى ابن جرير وابن
ابي حاتم والبزار وابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو الحديث
الموعود به انفا قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يلعب
فقال جبريل لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم لاطهر قلبه واشرح
صدره فشق عن بطنه فغسله ثلاث مرات واختلف اليه ميكائيل
بثلاث طساس من ماء زمزم فشرح صدره ونزع ما كان فيه من اذا
وملئه حلما وعلما وايمانا ويقينا واسلاما وختم بين كتفيه خاتم النبوة
ثم اتاه بفرس فحمله عليه فذكر حديث المعراج قال ابن حجر الهيتمي في شرح
الشمائل واختلفوا هل ولد به او وضع بعد ولادته قولان لكن في حديث
البزار وغيره بيان وقت وضعه وكيف وضع ومن وضعه فعن ابي
هريرة قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبي وبما علمت حتى استيقنت
قال اتاني اثنان فذكر معنى احد حديثي المتقدمة انفا وعندي نوجي انه لما ولد
اخرج الملك صرة من حرير ابيض فيها خاتم فضرب على كتفه بالسبابة فدخل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذا يدل على انه عقب الولادة والحديث الاول يدل انه وضع عند
التهنو للسراوفي المعراج للعلامة الشامي قال قال الحافظ مقتضى
الاحاديث ان الخاتم لم يكن موجودا حين ولادته وانما وضع لما شق صدره
عند حليمة وفيه تعقب على من زعم انه ولد به وهو نقل نقله ابو الفتح
بلفظ قيل ولد به وقيل حين وضع ونقله مغلطاى عن ابن عايذ استهى
فحصل من ذلك اربعة اقوال الاول انه وضع به الثاني انه عقب الوضع
الثالث انه عند حليمة الرابع انه عند الاسراء قلت لكن يرجح انه ولد به
صحاح الاحاديث وما نطقت به الكتب القديمة ودلت عليه البشوبه صلى
الله عليه وسلم ففي صحيح الحاكم عن عايشة رضي الله تعالى عنها قالت كان
يكتر يهودي بخيبر فما كانت الليلة التي ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يامعشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلمه قال ولد الليلة
بني هذه الامة الاخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات
فامها عرف فرس فرجعوا اليهودي حتى دخلوه على امه فقالوا اخرجي
لنا ابنك فاخرجته وكشفوا عن ظهره فراى تلك الشامة فوقع اليهودي
مغشيا عليه فلما افاق قالوا له ويلك ومالك قال ذهبت والله النبوة
من بني اسرايل وهذا الحديث وان كان محتملا لان وضع عقب الوضع
كلاهما احتمال لا قوال الا ان احتمال ولادته به وانه وضع به اظهر فان
من علامات نبوته التي كان يسئل عنها اهل الكتابين والذي في
الكتب القديمة ودلت عليه البشوبه صلى الله عليه وسلم انه يوضع به
ثم رأيت في لطايف المعارف للحافظ ابن رجب ما هو طبق ما ذكرته
فذكر حديث عايشة المتقدم ثم قال عقب هذا الحديث يدل على انه
ولد بخاتم النبوة بين كتفيه وخاتم النبوة من علامات نبوته التي كان
يعرفها اهل الكتاب ويسئلون عنها ويطلبون الوقوف عليها انتهى
ثم ذكر نحو ما علل المناوي عليه بدليل من السنة وفي كتاب
الترمذي الحكيم كان خاتم النبوة كبيضة حمامة مكتوب في باطنها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله وحده لا شريك له وفي ظاهرها توجد حيث كنت فانك منصور ومن
عايشة رضي الله عنها بيضة صغيرة تضرب الى الدهمة وكان ممن يلي القفار
قالت فالتمسته حين تو في فوجدته قد رفع حتى هذا كله الحافظ
مغلطاي وقيل كنز الجولة رواه البخاري وزاد وكان ينعم سكا وقال الترمذي
بضمه ناشره ولد والبيهقي كالتفاحة ولابن عساكر كالبندقة وللسهيلي
كالزر المهم القابضة على اللحم ولابن ابي خيثمة شامة حمراء
محتفرة في اللحم وله ايضا شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها
شعرات متركبات كانها اعرف الفرس وللقضاعي ثلاث شعرات مجتمعات
ولابن عايذ كان نورانيا لا يحكى ذلك كله ابن حجر الهيتمي في شرح الشمائل
مع زيادات قال القرطبي الاحاديث الثابتة تدل على انه كان مشابها
اجر عند امته الا يسيرا لانه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك
الموضع منه دخوله قال بعضهم اختلفت الاحاديث الواردة في خاتم
النبوة وليس ذلك باختلاف بل كل راو شبه بما سبح له

و ز ز ز ز ز وبان الفاسم لتجلل

و ز ز ز ز ز وبانتقاق اسمه لشريف ز من اسمي مولاه الوالطيف ز

قال في الاصل وبان له الفاسم وباشتقاق اسمه من اسم
الله تعالى انتهى قال في المواهب وقد جات من القابه صلى الله عليه وسلم
واسمائه في القرآن عدة كثيرة وقد تعرض جماعة لتعدادها وبلغوا بها
عددا مخصوصا فنهم من بلغ تسعة وتسعين موافقة لعدد اسماء
الله الحسنى الواردة في الحديث قال ابن دحية في كتابه المستوفى اذا
فحص عن جملتها من الكتب المتقدمة والقرآن والحديث وفي الشفاء
انتهى وقال ابن صاحب المواهب رأيت في كتاب احكام القرآن للقاضي
ابي بكر بن العربي قال بعض الصوفية لله تعالى الف اسم وللنبي صلى
الله عليه وسلم الف اسم انتهى وقال الحافظ السيوطي في الرياض الانيقة
في شرح اسماء خير الخليقة ذكر الامام ابو بكر من العربي في شرح الترمذي

ان للنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم بعضها في القرآن والحديث و
بعضها في الكتب القديمة قلت وكثير منها لم يرد بلفظ الاسم بل في صيغة
الفعل والمصدر انتهى وقال الامام النووي في شرح المهذب قد ذكرت
في تهذيب الاسماء واللغات عن بعضهم ان للنبي صلى الله عليه وسلم
الف اسم وقد ذكرت فيه قطعة تتعلق باسمائه صلى الله عليه وسلم
واحواله والله اعلم انتهى والمراد الاوصاف فكل الاوصاف التي وردت
اوصاف مدح واذا كان كذلك فله صلى الله عليه وسلم من كل وصف اسم
ثم ان منها ما هو مختص به او الغالب عليه ومنها ما هو مشترك وكل
ذلك بيّن في المشاهدة لا يخفى واذا جعلناه من كل وصف من اوصافه اسما
بلغت اوصافه ما ذكر بل اكثر وقد سرد اصاحب المواهب مرتبة مخرجة والله
وقال في الصيارف الكبرى قال بعض اهل النبي صلى الله عليه وسلم الف اسم بعضها
في القرآن والحديث وبعضها في الكتب القديمة قال بعض العلماء كثرة الاسماء تدل على
شرف المسمى واشتق اسمه صلى الله عليه وسلم وهو محمد من اسمه تعالى المحمود
قال في المواهب قرآن واسم محمد صلى الله عليه وسلم خصائص منها كونه على
اربعة احرف ليوافق اسم الله تعالى اسم محمد فان عدد الجلالة اربعة احرف كمحمد
ومنها الله قيل ان مما اكرمه الله الادميان كانت صورته على هذا شكل اللفظ
فالميم الاول رأسه والحاء جاداه واللميم سرته والدال رجلاه قيل ولا يدخل
النار من يستحق دخولها اعاذنا الله تعالى منها الا ممسوح الصورة
اكرام الصورة اللفظ كما في ابن مرزوق قال حسان بن ثابت للانصار رضي الله عنه

اعز عليه للنبوة خاتم ... من الله من نور يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبي الى اسمه ... اذا قال في الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه ليجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد

وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم قبل الخلق باني عام قال صلى الله عليه وسلم فيما
رواه عنه ابن النجار في كتابه مصباح الظلام
وان له اسما سميته بها ... ولكنني احببت منها محمدا

قال العلامة ابن حجر الهيتمي في شرح الاربعين النووية وسماه الله محمدا قبل
الخلق بالغي عام على ما ورد عندنا وهو الذي نعتقده الى ان قال ولم يسم به احد قبله لكن
لما قرب زمنه صلى الله عليه وسلم وبشر اهل الكتاب بنعته سمي قومه او لاهمية
رجاء النبوة والله اعلم حينئذ بجعل رسالته وعدتهم ثمانية عشر كما بينه بعض
المتقنين انتهى وفي كتاب الاشارات لما فيه من البشارات الاسمية المروية ان قلت
اذا كان اشتقاق اسم محمد من اسمه عز وجل محمود كما قال
حسان فلم يولع في هذا دون ذاك فالجواب انه صلى الله عليه وسلم لما كان بنوا
وليس من شأن البشر الكمال في الاوصاف والابلوغ الغاية فيها احتيج الى
المبالغة في اسمه صلى الله عليه وسلم للدلالة بانه ليس متلبسا في هذا الوصف
بل هو مظهره الناشئ الكمالات ومعانيه القابلة لجميع حقايق الاسماء
والصفات والله تعالى في غنية عن اثبات ذلك له لثبوت له

بنحو سبعين من الاسماء ... لله معنى سيد الانبياء
ويسمه احمد قبل فاعلم ... قد عد هذا في حديث مسلم

قال في الاصل وبيانه سمي من اسماء الله تعالى بنحو سبعين اسما وبانه
سمي احمد وله يسم به احد قبله وقد عدت هذه من الخصايص في حديث
مسلم انتهى خص صلى الله عليه وسلم بان سمي بنحو سبعين اسما من اسماء الله
تعالى قال في الاسنا اعلم ان الله تعالى خص كثيرا من انبيائه بكرامة علمها
عليهم من اسمائه كتسميته اسماعيل واسحق بعليم وحليم وابراهيم
حليم ونوح بشكور الى ان قال وفضل نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بان
حازه منه في كتابه العزيز وعلى السنة انبيائه عليهم السلام بعدة كثيرة
اجتمع لنا منها جملة بعد اعمال الفكر واحضار الذكر ان نجد من جمع منها
فوق اربعين وردم فيها التأليف فصلين ثم خرجنا منها عن ثلاثين
اسما قال في اسمائه تعالى المجيد ومعناه المحمود لانه حمد نفسه وحمده
عباده ويكون ايضا بمعنى الحامد لنفسه ولاعمال الطاعات وسمي النبي صلى
الله عليه وسلم محمدا واحمد فجمع بمعنى محمود وكذا وقع اسمه في زبور داود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واحد بمعنى الكبير من حمد واجل من حمد ومن اسمائه عز وجل الرؤف
الرحيم وهما بمعنى متقاربين وسماه تعالى في كتابه بذلك فقال تعالى بالمؤمنين
رؤف رحيم وتلهما واشتقاقهما مستوفى بالشفاء وذكرنا ما معناه ان يعتقد
ان الله جل جلاله في عظمته وكبريائه وعلى صفاته لا يشبه شيئا من مخلوقاته
ولا يشبهه بوجه ما اطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه
بينهما في المعنى فحقيقي الصفات القديم تخلف صفات المخلوق في كل ان ذاته
عز وجل لا تشبه الذوات كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين قال القاضي
ابن عطية وجاء الله محمد صلى الله عليه وسلم من اسمائه بنحو سبعين سماها في السنن
على الموحدة وهي الاكرم الامين الاول الاخر البشير النذير السراج المنير
الرؤوف الرحيم الشهيد الشكور الصادق العظيم
العفو العالم العليم العزيز الفاتح الكريم المتين المؤمن المهيمن القدير
الولي النور الهادي يس طه قال هذا ما ذكره القاضي عياض وزاد
السيوطي في المختصر الكبرى الاجد الاصدق الاحيسن الاجود الاعلا
الاخر الباقي الحاشر الحافظ الحفيظ الحسيب الحكم الحكيم الحي الحميد
الداعي الرافع رفيع الدرجات الواضع السلام السيد الشاكر الصابر
الصاحب الطيب الظاهر العدل العلي الغالب الغني القائم القريب الماجد
المعطي الناصح الناشر الوفي جمع فيها تسعة وتسعون بعدد ما
عليها قوله وبانه سمي بنحو سبعين اسما من اسماء الله تعالى الطيبة
كما سمى نبيه باسما من اسمائه كذلك شرفا لامته فقال الحمد وانتم الاعلون
فاشتق ذلك من اسمه تعالى العلي الاعلا قاله ابو الليث السمرقندي في تفسيره
انتهى قلت وسماني في الاصل باشتقاق اسمه من اسمه تعالى المؤمن
السلام المؤمنون المسلمون وبانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله عن ابي
موسى الاشعري قال سمى لنا نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء منها
ما حفظنا ومنها ما لم نحفظ قال انا محمد واحمد والمقفى والحاشر ونبي
التوبة نبي الرحمة اخرجه مسلم ولاحمد بن حنبل من حديث علي اعطيت اربعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ورجع صلى الله عليه وسلم من بصرى وكان ميسره اذ اشتد الحر
ملكون يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس فباعوا تجارتهم
ورجعوا صفقتهم كما توا يخوف فلما رجعوا دخل النبى صلى الله عليه وسلم
مكة رأته خديجة والملكان يظلانه فاخبرته خديجة نساءها التقى واظلال
الملائكة من ارهاصات نبوته والا فبعد ان بنى كانت الشمس تميل
جسده الشريف واستغنى عن ذلك بما وبلغ من نطق الاحجار وسجى
الاشجار وشهادتها له بالرسالة ونطق الظبية والذئب والضب وتسبيح
الحصى فى كفه بل وفى كفى ابى بكر وعمر وعثمان وتسبيح الطعام الى غير
ذلك من احياء الموتى وانشقاق القمر وورد العين بعد الغى وانقلاب العود
سيفا وقد كان يعل له القربيس وسيأتى ذلك مفصلا عند الكلام على
اظلال الغمامة فان بعض الشراح انى ما ورد فى اظلال الغمامة برهانا
هناك وما ورد فى اظلال الملائكة برهانا هناك والظاهر المغايرة بين
القضيتين وتخصيص صلى الله عليه وسلم بانه ارجح الناس عقلا قال العلامة
ابن حجر فى شرح الهمزية والعقل تقتبس به الفضائل وتجتنب الرذايل
والعقل لسان الروح وترجمان البصيرة فهو جوهر الانسان ولكن
جوهره البصيرة وقد اقاموس بعد الاشارة الى الاختلاف فى تعريفه
والحق بانه روحانى به ندرك الضروريات العلوم الضرورية والنظرية
ويبدأ وجوده عند جنان الولد ثم لا يزال ينمو به الى ان تكمل
عند البلوغ وعقل نبينا صلى الله عليه وسلم وصل فى الكمال الى غاية
لم يصل اليها ابر وعقل انتهى وعن ثمر وى ابو نعيم فى الحلية وابن
عساكر انه صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا وافضلهم رايا قال
وهب بن منبة قرات فى احد وسبعين كتابا فوجدت فى جميعها ان
الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل
فى جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كحبة رملة بين رمال من جميع رمال
الدنيا وعن بعضهم كما نقل الحافظ ابن رجب فى عوارف المعارف والعقل

مائة جزء وتسعون وجزء النبى صلى الله عليه وسلم وجزء فى سائر
المؤمنين فهو صلى الله عليه وسلم ارجح خلق الله عقلا فيدخل الملك والرسل
والانبياء وبكمال العقل كمال الكمال دنيا واخرى ومما يقطع بصحة ذلك
سياسته صلى الله عليه وسلم العرب الذين هم كما وحوش الشاردة
وصبره على طباعهم المتنافرة المتباعدة حتى قلوا ويه اهاليهم وحجوا
فى رضاه اوطانهم واحبابهم مع انه لم يطمع على سر المامنين ولا تعلم
من الفضائل المجدرتين تجمع احواله التى تصدر منه انما تصدر على غاية
من الضبط والقوة والشدة الباطنة والظاهرة لان منشأ ذلك العقل
الكامل لانه لا اكمل من عقله ولا ساوى له من نبى ولا ملك

﴿ قد اوتى الحسن تماما ظرا ﴿ ويوسف لم يؤت الا شطرا

قال فى الاصل وبانه اوتى كل الحسن ولم يؤت يوسف الا شطره
انتهى اعلم ان من تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى جعل
خلق بدنه الشريف على وجه لم يظفر قبله ولا بعده خلق ادمى مثله
ويدل لذلك ان محاسن الذوات دليل على ما يظفن فيها من بدايع الاخلاق
وجلايل الصفات وتبينا صلى الله عليه وسلم قد بلغ الغاية التى لم يصل
اليها غيره فحقيقة الحسن الكامنة فيه وحده ولم تقسم بينه وبين
غيره وحكى القرطبى وكتاب العلامة عن بعضهم انه قال لم يظفر لنا تمام
حسنه صلى الله عليه وسلم لانه لو ظفر لنا تمام حسنه للاحقت اعيننا رؤيته على
الله عليه وسلم انتهى والله در الشيخ شرف الدين الابوصيرى حيث يقول مجمزته

﴿ ستر الحسن منه بالهيب ﴿ ليحال له الجمال وقار

قال العلامة ابن حجر الهيتمى فى شرح هذا البيت وسبب ذلك ان الله تعالى
اعطى نبيه صلى الله عليه وسلم غاية الجمال التى لم يعطها لمخلوق فى باطنه
وظاهره وكيفيك شاهدا على ذلك ان الله جعل كله نورا ولم يظهر له ظل
فكان جلده ستر الجمال الباطن فاذا زالته الشجنة التى فى قول الناظم قبله
مظهر بهجة المبين ظهر من انوار الباطنة ما سر برهانها الهلال فى وجهه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصار حينئذ حسن ظاهره مستورا باظهر من حسن باطنه فربما كان
عظيمان صار باطنهما وقاية لظاهرهما وهذا مما استغرب ويتعجب
منه انتهى ولله دره في بردة المديح حيث يقول

فهو الذي تم معناه وصورته ... ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم
منزه عن شريك في محاسنه ... فجوهر الحسن فيه غير منقسم

قال في المواهب يعني حقيقة الحسن الكامل كائنة فيه لانه الذي تم معناه
دون غيره وهي غير منقسمة بينه وبين غيره والا لما كان حسنه تاما لانه
اذا انقسم لم ينله الا بعضه فلا يكون تاما فان قلت قد اوتي يوسف شطر الحسن
وحده قال بعضهم قلت ان جمال يوسف كشف عنه لناظريه وجمال النبي
صلى الله عليه وسلم كان ما علاه من المهابة والجلال مانعا من تحديقهم
الطرف فيه وتحقيقهم النظر في محاسنه ومعانيه تنبيه قال شيخنا
العلامة على الحلبي في حاشيته على معراج الغيطي حقيقة الحسن مطلقا
فردان احدهما كامل وهو المختص به صلى الله عليه وسلم والثاني غير كامل
وهو الموجود في غيره متفاوتا فيهم وحينئذ يكون الذي اعطيه يوسف
هو هذا الحسن الثاني ومن ثم عبر عنه بالشطر لانه قسيم الاول وحينئذ
يكون قول صاحب البردة فجوهر الحسن اي الكامل وهو الاول انتهى وقد رأيت
محصله مع زيادات في الاتقان ولعله مادته ولنورد بعض اوصاف
خلقته الشريفة صلى الله عليه وسلم ليعلم انه لا مداني له ولا مقارب في
خصال الكمال التي هي غير مكتسبة من جبلة الخلقة ومحاسنها وحسن
الصورة وجمالها وتناسب الاعضاء مما جاءت به الاثار الصحيحة الكثيرة المشهورة
دليلا على ذلك وان لم يحتج الى دليل وليعلم ان ما اجتمع في صورته استمدت
منه صورة الصديق والكليم والخليل واقتصرنا من ذلك على قل من كل
وغيض من فيض مما اكثره في الصحيح والمشهور من المصنفات فقد صح
عن علي وانس بن مالك وابي هريرة والبراء بن عازب وعائشة ام المؤمنين
وابن ابي هالة وابي جحيفة وجابر بن سمرة وام معبد وابن عباس

ومعوض بن معيقب وابي الطفيل والعداء بن خالد وحزيم بن فاتك وحكيم
بن حزام وغيرهم من انه صلى الله عليه وسلم كان ازهر اللون ادعج انجلا
اشكل اهدب الاشفار ابلج ازج اقنى افلج مدور الوجه واسع الجبين
كث اللحية تملأ صدره سواء البطن والصدر واسع الصدر عظيم المنكبين
ضخم العظام عبل العضدين والذراعين والاسافل رحب الكفين
والقدمين سائل الاطراف انور المتجرد دقيق المسربة ربعة القد ليس
بالطويل البائن ولا القصير المتردد اذا افتر ضاحكا افتر عن مثل سنا
البرق وعن مثل حب الغمام واذا تكلم رأى كالنور يخرج من ثناياه احسن
الناس عنقا ليس بمطهم ولا مكلثم قال البراء ما رأيت من ذي لمة سوداء
في حلة حمراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة ما
رأيت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري
في وجهه واذا ضحك يتلألأ في الجدر وقالت ام معبد في حديث اجمل الناس
من بعيد واحلاه واحسنه من قريب فانظر الى مجتمع هذه المحاسن الجميلة
التي كل فرد منها برز شخصا وقبيله وفي حديث المعراج ثم صعد الى السماء الثالثة
كلما خلصا فاذا هو بيوسف ومعه نفر من قومه فسلم عليه فرد عليه فقال مرحبا
بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعا له بخير واذا هو قد اعطي شطر الحسن وعن جابر
بن سمرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اضحيان وعليه حلة
حمراء فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو احسن عندي من القمر

وانه عطّ ثلاثا في ابتدا ... وحي وجبريل له لقد بدا
في الصورة التي عليها خلقا

قال في الاصل وبغطه ثلاثا عند ابتداء الوحي وبرؤيته جبريل في صورته
التي خلق عليها عد هذه البيهقي انتهى غطه جبريل عند ابتداء الوحي ثلاث
غطات عد هذه بعضهم من خصائصه صلى الله عليه وسلم كما نقله الحافظ
ابن حجر والوحي مادة الشريعة وقد جاءه به جبريل يوم الاثنين لسبع عشرة
خلت من رمضان وهو ابن اربعين سنة والمراد انه جاءه بغتة لانه لم يكن متوقعا

حـ
حديث طويل وقد قيل لام معبد ما باله
وحديث لمصل الله عليه وسلم انت من وصف
ومقلت لهم الرجال فقالت ما علمتم ان المرأة اذا وصفت
على الرجل امعن من نظر الرجل الى المرأة وما
الى الرجل
هو معنى ذلك

بلا
وفي رواية صورته صورة القمر ليلة البدر
وفي لفظ اعطي الحسن نصف الحسن الذي اعطيه
والاولى لفظ وهب بن منبه الحسن عشرة
الناس وكل منها ليوسف وواحد منها بين
اجزاء تسعة منها بعضهم لان فضل يوسف في
الناس وفي كلام كفضل القمر ليلة البدر
الحسن على الناس كان اذا سار في ازقة مصر
تجري الصور وجهه على الجدران والواني الناس
بري تدلو وجهه على الجدران حسن وجهها
غير ذلك صلى الله عليه وسلم لا اشارة في شيء منه كما اشار
صلى الله عليه وسلم البردة بقوله فجوهر الحسن فيه
اليه صاحب
غير منقسم

بحبيب الوحي وهو معنى قوله الحق كما سيأتي في الحديث ولم ينقل عن احد من
الانبياء انه جرى له عند ابتداء الوحي مثله روى البخاري في التعبير من حديث
عائشة اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة
وفيه حتى فجيه الحق وهو في غار حراء فاء الملك فيه فقال اقرأ فقلت ما انا
بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا
بقارئ قال فاخذني فغطني الثانية فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ قال فاخذني
فغطني الثالثة ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الاية والغط الضم
والعصر يروى فغتني بالتاء بدل الطاء اي حبس نفسي والجهد هو بالنصب
اي نصب الدال ورفعها مع فتح الجيم على الاول مفعول اي بلغ مني الغط الجهد
وعلى الثاني فاعل اي بلغ مني الجهد بلغه قال شيخ الاسلام ذكريا في شرح
البخاري الحكمة في غطه ان يفرغ قلبه عن الخواطر الدنيوية وقيل بكليته
الى ما يلقى اليه في تكريره ذلك زيادة في ذلك ففيه ان العلم يحاط للتعلم
في تنبيهه واحضار بحامع قلبه واله لا يضرب متعلما اكثر من ثلاث ضربات
انتهى قال ابو شامة في قوله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ يحمل في المرة الاولى
على الامتناع المحض ودليل من الامتناع عدم المعرفة ويحمل قوله ما انا بقارئ
في المرة الثانية على النفي المحض ويحمل قوله في المرة الثالثة على الاستفهام
المحض وسببه لانه راى جبريل محتملا لامر بالقراءة فاستفهمه منه يعني
ما كيفية القراءة التي ورد جبريل في الصورة التي خلقه الله عليه افهي كالمعراج
للشامي في قوله تعالى فاستوى وهو بالافق الاعلى قيل فاستوى ظهر في
صورته التي خلقه الله عليه لانه كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة
الادميين كما كان يأتي الانبياء فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريه صورته
التي خلقه الله عليه فاراه نفسه مرتين مرة في الارض ومرة في السماء اما في الارض
ففي الافق الاعلى وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب ان يطلع له جبريل من المشرق
فسأل ان يراه من المغرب فمر النبي صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه فنزل اليه بصورة
الادميين وضمه الى نفسه وجعل يمسح الغبار عن وجهه فلما افاق النبي صلى الله

قال يا جبريل ما ظننت ان الله تعالى خلق احدا على مثل هذه الصورة فقال
يا محمد انا اشترت جناحين من اجنحتي وان لي ستمائة جناح كل جناح ما
بين المشرق والمغرب فقال انت هذا العظيم فقال وما اتاني جنب ما خلق الله
تعالى الا يسير ولقد خلق الله تعالى اسرافيل له ستمائة جناح ولجناح قدر
اجنحتي وانه ليتصل حيانه من محافة الله تعالى حتى يكون قدر الوسيع انتهى
ويتصل بالصاد المهملة والهمز والواو بوزن يفتح الواو والصاد والعون الملتين
يعني العصفور الصغير بدليل قوله تعالى ولقد رآه بالافق المبين وانما اتى بما
فعل صونا للمتلقي وما يراه احد من الانبياء على تلك الصورة الا نبينا صلى الله عليه وسلم
واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت جبريل
له ستمائة جناح من لؤلؤ قد نشر منها مثل ريش الطواويس تنبيه
ذكر العامري في بهجة المحافل نقلا عن بعض الشراح ان له النزل
عليه ستة وعشرين الف مرة وليبلغ احد من الانبياء هذا العدد

وقع لهن عند بعضهن ق
وبحراسة السماء والافق ق بن سامع في وبين مسترق
ورآه من رآه سمع واعتدى ق بحد له فيها شهابا رصدا

قال في الاصل وبانقطاع الكهانة لبعثه وبحراسة السماء من استراق
السمع والرمي بالشهب عند مجيء ابن سمع انتهى من خصوصيات صلى الله
عليه وسلم انقطاع الكهانة لبعثه وحراسة السماء من استراق السمع و
الكهانة الاخبار عن المغيبات يزاد من الجن والرأي يهمز مكسورة ثم
ياء مثناة من تحت مشددة وحبي يرى فيجب وهو ينابيع والنور وزن بشاير
الكهان والجن وانقطاع الكهانة لبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمجرد الاحصاء والاستقصال قال الله تعالى وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع
فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا وقال تعالى وان الشياطين ليوحون
الى اوليائهم ليجادلوكم فيهم وجه ذلك انه ليلبس بالوحي فانا بأن اسوسوسا
ربيت به الشياطين حين ظهر القذف بالنجوم المانعة من التلبس بالوحي ولكون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

زاك اظهر الجمة واقطع للشبهة قال ابو القاسم السهيلي والذي قاله صحيح
ولكن القذف بالنجوم قد كان قد ما وذلك موجود في اشعارهم الجاهلية ولقد
ما منهم عوف بن الخرع واويس بن حجر وكلهم جاهلي وقد وصفوا الرمي
بالنجوم واياتهم في ذلك مذكورة في مشكل ابن قتيبة في تفسير سورة
الجن وذكر مثل ذلك الزجاج في تفسيره عن معمر عن ابن شهاب انه سئل عن هذا
الرمي بالنجوم اكان في الجاهلية قال نعم ولكن ارجا الاسلام غلظ وشدد
وفي قوله سبحانه وتعالى انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت الاية دليل
حرست دليل على انه كان منه شئ فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
ملئت حرسا شديدا وشهبا وذلك لتحريم امر الشياطين وتحليظهم
ولتكون الاية ابين والحجة اقطع وان وجد اليوم كاهن فلا يدفع
ذلك الا خبر الله تعالى من طرد الشياطين عن استراق السمع فان ذلك
التغليظ والتشديد كان رفق النبوة ثم بقيت منه اعني من استراق
السمع بقايا يسيرة بدليل وجودهم على الندر وفي بعض الاوقات
وفي بعض البلاد وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان
فقيل انهم يتكلمون بالكلمة فيكون ذا قالوا فقال تلك الكلمة من الحق
يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه قر الزجاجة فيخلطون فيها اكثر من
مائة كذبة وفي الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قال صلى الله عليه وسلم ما ذا
كنتم تقولون اذا قذفت النجوم في الجاهلية فقالوا الله ورسوله اعلم
كنا نقول ولد الليلة رجل عظيم وملت رجل عظيم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه لا يرمى بها لموت احد ولا لحياته ولكن ربنا تبارك اسمه
اذا قضى امرا سبح حملة العرش ثم سبح اهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح
اهل هذه السماء الدنيا ثم قال الذين يلون حملة العرش لحملة العرش ماذا
قال ربكم فيخبرونهم ماذا قال فيستخبر بعض اهل السماء بعضا حتى يبلغ الخبر
هذه السماء الدنيا فيخطف الجن السمع فيقذفون الى اوليائهم ويرمون
فما جاؤا به على وجهه فهو حق ولكنهم يقذفون فيه ويزيدون ونقصون

قال وهب بن منبه ذكرني ان سطيح قيل له اني لاظنك اعلم فلان في
صديق من الجن استمع خبر السماء من طوسينا وحين كلم الله موسى فهو
يلقي علي من ذلك انتهى وروى قباث بن اشيم وكان شهد بدرا مشركا
فمر قال سرت عن المقمة بيد يوم من وليلتين اشد سير ولما كان الليلة
الثالثة حميت وكنت اعسف اي اسير على غير هدى لما حامرني من الرعب
فانخنيت اغفاة ثم انتبهت مذعورا فاسرعت مشيا فلا والله ما نصرم الليل
الا قليلا ورأيت لي نارا فعمدت حتى انتهيت اليها فاذا هي امام خيمة موفة
بارض لا انيس بها ولم النار وقد ولد سمعت هناك حسا فخفق قلبي
وقف شعري وبرق بصري فقلت بمكاني مرتاعا فاذا هاتف يهتف بي قولا يا قباث
يا قباث خشاش خشاش كابط اوعاث وجانب طلا مامدث وقت
امرؤ ثم قلت انا عايذ بك ايها الهاتف قال فاجابني قايل ادن من النار
فاني لك جار فدنوت منها وجلست اصطلي بحر رمت الجمية بصري فاذا
فيها شيخ زعم قد وضع رأسه على ركبتيه فقلت له عن ظلامك ما مع فقال
اصلد وسهد وقر اهدا وعيشار غدا فكيف خلفت العيش من قريش فقلت
قهروا وظهروا فقال كلا والرقوة الخواطف والرعود القواصف والرياح
العواصف لقد شرتهم السمهريات الشوارع وأطلتهم المشرفيات القواطع
وجاست خلالهم الصباح الخواشع واستولت على رقابهم وايديهم الوقائع
ولقد نصح قايل لو سمع سامع ولكن لا لاله الا الله رافع قال ثم قال ووقاك
حطت الاوثان وعطلت الكهان وهمت ايمان الظهور الاذان بدين
يدفع الاديان ولكل مقدر اوان اقسم يا قباث ان الجبوت الثلاث انها
لاحداث ذوات اذلال تصرح صرخة عظيمة منكرة وخر ليوجهه
قال قباث فقمت اليه فناديته فاذا الرجة قد تنزع فقلت ان خرجت
مباركا فانطلقت لوجهي في خير البشر على ابن ظفر قال حضر لهيب بن
مالك اللهبي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت الكهانة فقال
لهيب بابي انت وامي يا رسول الله نحن اول من عرف حراسة السماء وحر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند القذف بالنجوم وذلك
امتا اجتمعنا لا كما كان لا يقال له خطر ابن مالك وكان شيخنا كبيرا قد اتت
عليه مائة سنة وثمانون سنة وكان اكله انما هو قلت له يا خطر هل عندك علم
من هذه النجوم التي يرمى بها فان قد فزعنا لها وخفنا سوء عاقبتها فقال ليكون
سعر لخبر الخبر بخير له ضرر وامن او حذر قال فانصرفنا عنه يوما فما
كان من عذر في وجد السحر إنساء فاذا هو قايم على قدميه شاخص الى السما
بعينيه فنادينا يا خطر فاوما اليه ان اسكتوا فاسكتنا فانقض نجم من السما
فصرخ الكاهن قايلا اصابه اصابة خامره عقابه عاجله عذابه احرقه
شهابه زايله جوابه يا ويلة ما حاله بليله بلباله عاوره خباله فقطعت
حباله وغيرت احواله ثم امسك طويلا ثم قال يا معشر بني قحطان اخبركم
بالحق والبيان أقسمت بالكعبة ذات الاركان والبلد الموتن السكان لقد
منع السمع عتاة الجان بثاقب يكف ذي سلطان من اجل مبعوث عظيم
الشان يبعث بالتنزيل والقران وبالهدى وفاصل الفرقان يبطل به
عبادة الاوثان قال قلنا يا خطر انك لتذكر امرا عجيبا فاترى لقومك
فقال ارى لقومي ما ارى لنفسي ان يتبعوا خبر بني لانس برهانه مثل
شعاع الشمس يبعث في مكة ذات الانس محكم التنزيل غير اللبس قلنا يا
خطر ومن هو فقال الغيوم والجيش انا لمن قريش ما في حمله طيش ولا
في خلعه عيش يكون في جيش ذي جيش من القحطان وال ريش قالوا
بين لنا يا ذا ريش فقال والبيت ذي الله عاجم والركن والاحجام انه لمن
بحل هاشم بمن معشر اكارم يبعث بالمدلهم وقتل كل ظالم ثم قال هذا هو
البيان اخبرني يا رئيس الجان ثم قال اللهم ارجاء الحق وظهور وانقطع
عن العين المبرقم مسك فاغم عليه فافاق الا بعد ثلاث فقال لا اله الا الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعان الله لقد نطق عن مثل نبوة والد ليبعث يوم القيامة وحده
خص باحيا يوبه فانهما ازلفني والداه آمينا
قال في الاصل وبل حيا اليوبه هي امنا بله انتهى قد جزم بعض العلماء

الشبكة الألوكة www.alukah.net

ابويه صلى الله عليه وسلم ناجيان وليسا في النار لما روى من حديث
عايشة احيا ابويه صلى الله عليه وسلم عليه حتى منا به اورد السهيلي
وكذا الخطيب في السابق واللاحق والحديث وان كان ضعيفا كما قاله
بعضهم فالقدرة صالحة لذلك وما احسن ما قاله احد الفضلاء الشيعة رضي
رحم الله النبي مزيد فضل ... على فضل وكان به رؤفا
... فاحياه وكذا اباه ... لايمان به فضلا مبينا
... فمن فالقديم بذا قدير ... وان كان الحديث به ضعيفا
والحديث المذكور اليه ضعيف في ذاته حسن لغيره ولقد ورد طرق وبأكثر من وجه
له لا يؤثر فيه وعبارة ابن دحية هذا الحديث الموضوع يرده القرآن والاجماع
قال ثم لو فتح لهذا الخذ من ذكر ابائه فيه نقص فان ذلك يؤذي النبي صلى
الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم لا توذوا الاحياء بسبب الاموات
ويدريك اذا كفر يقتل فاعلم ان لم يثبت منه خصوصا وهما ناجيان لانهما
من اهل الفترة انتهى وتمسك القايل بانهما ماتا قبل البعثة في
زمن الفترة ولا تعذيب حينئذ لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
فان قيل ليست دعوة عيسى كانت مستمرة في ذلك الزمن فلم تدرك شيئ لم يبق
بها الا يوان قلنا والده صلى الله عليه وسلم كان معذورين لصغرهما ولبعد
المدة ولانقطاع الحاملية فان والده كان بعيدا قبل امنه به ابن ثمانية عشر
سنة وكانت امنه ايضا قريبا من ذلك فلما كان حديث السن وكان الغي و
الجهالة قد كثر وعند ابوانه ونصب كرسيه وديوانه وضرب دراهمه
وجرائه وكانت امنه ايضا محذورة محجبة ليست اهلا للمنافسة
ولا ذات اهبة للباحثة فكانت معذورة بل كان من هو اكبر منهما
سنا من عظم العرب لا يفقه ذلك الا ترى الى تعجب اهل مكة من بعثته
صلى الله عليه وسلم جهلا منهم قبل من ابعث الله بشرا رسولا وشأنا
ربنا لا ننزل ملائكة ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين كل ذلك لقوة الجهالة
بعد مدة الفترة اذ كان زمن الفترة نحو ستمائة سنة وكان بين عهد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبين شريعة ابراهيم ازيد من ثلاثة الاف سنة وقال العزبن عبد السلام في امالية كل نبي امانا رسل لقومه الا نبينا صلى الله عليه وسلم قال فهل يكون ماعاد قوم كل نبي من اهل الفترة الا ذرية النبي السابق فهم محاطون ببعثه السابق الا ان تندرس شريعة السابق فيصير الكل من اهل الفترة انتهى فظهر بذلك ان الوالدين الشريفين من اهل الفترة بالمعنى الاخص ليسا من ذرية عيسى ولا قومه ولا كان الزمان لعيسى حتى لا الدولة له روى تمام الرازي في فوائده بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة شفعت لابي وامي وعمي واخ لي كان في الجاهلية وتداورت هذا الحديث ايضا الحب الطبري في كتابه ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى والطبري من الحفاظ والفقها وقال الطبري ان ثبت فهو مؤول في حق ابي طالب بان الشفاعة تنفعه في تخفيف العذاب عنه واخوه كان من الناجين ورويَ الحافظ ابو نعيم ان امنه لما حضرتها الوفاة قالت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كبير يفنى وانا ميتة وذكري باق وقد تركت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت فتحول الراوي فسمعها نوح لمن عليها قال قلت فهذا الكلام فيه دليل صريح على انها انتهى ملخصا من كتاب تحقيق اعال الراجين فان والدي نبينا الله تعالى من الناجين للعلامة ابي الحسن على البرازنجي

تنبيه قال في الواهب اهل الفترة ثلاثة اقسام الاول من ادرك التوحيد بمجرد عقله ثم من هؤلاء من لم يدخل في شريعة كقس بن ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل ومنهم من دخل في شريعة حق فابنة البراء ومنهم من تحير وورقة بن نوفل للثلاثين من بدل وغير فشرك وله يوحد وشرع لنفسه تحلل وحرم وهم الاكثر هو وبن لحي اول من سن للعرب عبادة الاصنام فجر البحيرة وسيب السائبة وحمى الحامي ووصل الوصيلة وتبعته العرب في ذلك الثالث من لم يشرك ولم يوحد ولا دخل في شريعة نبي ولا انكر لنفسه شريعة وذا خضوع ودنيا بل بقي عمره على جبن غفلة عن هذا كله وكان في الجاهلية من على ذلك فيحمل من صح تعذيبه على المشرك

لكن فرع بما تقدم وابه من الغرابة واطال في ذلك انتهى ملخصا وسيأتي الكلام على القسم الثاني مشبعا قال الامام القرطبي في التذكرة ان فضائله صلى الله عليه وسلم وخصائصه لم تزل تتوالى وتتتابع الى حين وفاته فيكون احياؤه وابائهما ممافضله الله به واكرمه قال وليس حياتهما وابائهما امتناعا عقلا ولا شرعا فقد ورد في الكتاب العزيز احيا قتيل بني اسرائيل واخباره بقاتله وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم احيا الله على يديه جماعة من الموتى واذا ثبت هذا فلا امتناع ابائهما بعد احيائهما ويكون ذلك زيادة في كرامته وفضيلته انتهى ثم رأيت محصل ذلك مع زيادة في شرح الهمزية للعلامة ابن حجر الهيتمي بعد ان تكلم على ان نوره صلى الله عليه وسلم انتقل من ساجد الى ساجد وانتهى في ذلك قال وحينئذ فهذا صريح في ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم امنة وعبد الله من اهل الجنة لانهما اقرب المتاخرين له صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحق بل في حديث صحيح غير واحد من الحفاظ ولم يلتفت الى من طعن فيه ان الله احياهما له فآمنا به خصوصية لهما وكرامة له صلى الله عليه وسلم فقول ابن دحية يرده القرآن والاجماع ليس في محله لان ذلك ممكن شرعا وعقلا مع مجمعة الكرامة فلا يرد به قرآن ولا اجماع ولكون الايمان به لا ينفع بعد الموت محله في غير الخصوصية والكرامة ثم قال فان قلت ان اقربهما انتهى من اهل الفترة وانتم لا يعذبون فما فائدة الاحاقت فائدته انتفاعهما بكمال لم يحصل لاهل الفترة لان غاية امرهما انهما انقطعا بالمسلمين في دار السلامة من العقاب واما مراتب الثواب العلية فهي لا يحل عنها فالمقام مرتبة الايمان زيادة في شرف كمالها بحصول تلك المراتب لهما وفي هذا مزيد ذكر تمام الفتاوى انتهى وقال الحافظ السيوطي في بعض مؤلفاته تتمة قد ثبت في الصحيح ان اهون اهل النار عذابا ابو طالب وانه في ضحضاح من نار في رجليه نعلان من نار يغلي منهما دماغه وهذا مما يدل على ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم ليسا في النار اذ لو كانا فيها لكانا اهون

عندنا من ابي طالب لانهما اقرب منه مكانا وبسط عذرا فاسلم ام بدا له الحجة
ولم عرض عليهما الاسلام فامتنعا فحلف في ابي طالب وقد اخبر الصادق انه
انهون اهل النار عذابا فليس ابواه من اهلها وهذا يسمى عند اهل الاصول دلالة
الاشارة وسلك آخرون انه احياه ابويه حتى آمنا به وهذا مسلك مالي ابه
طائفة كثيرة من حفاظ المحدثين وغيرهم منهم ابن شاهين والحافظ ابو بكر
الخطيب البغدادي والسهيلي والقرطبي والعلامة الطبري والعلامة ناصر الدين
بن المنير وغيرهم واستدلوا لذلك بما اخرجه ابن شاهين في الناسخ والمنسوخ
والخطيب البغدادي في السابق واللاحق والدارقطني وابن عساكر كلهم عن
غرائب مالك بسند ضعيف عن عائشة قالت يا رسول الله هل لك من عمل عليه وسلم
جمة الولد تقري على عقبة الحجون وهو مالك حزين مغتم فنزل فلبث عني
طويلا ثم عاد الي وهو فرح مستبشر فقلت له فقال ذهبت لقبر امي فسألت الله
ان يحييها فاحياها فامنت بي ورد ها الله وفي رواية السهيلي الى الرمس الا فبسند
قال ان فيه مجهولين عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل ربه ان
يحيي ابويه فاحياهما له ثم آمنا به ثم اماتهما انتهى وقال ابن سيد الناس وكر
بعض اهل العلم النبي صلى الله عليه وسلم يزل راقيا في المقامات السنية محمدا
في الدرجات العلية الى ان قبضه الله روحه الطاهرة اليه وازلفه بما خصه لديه
من الكرامات حين القدوم عليه فمن الجائز ان تكون هذه درجة حصلت
له بعد ان لم تكن وان الاحياء لابوين متاخر عن تلك الاحاديث فلا تعارض
انتهى وسلك الامام في الدين الرازي مسلكا اخرق غاية التبجيل والتعظيم فقال
انهما ماكانا مشركين بل كانا على التوحيد وملة ابراهيم وزادا على اجداده صلى
الله عليه وسلم في داره كذلك سالكون من التوحيد في اقوم المسالك واستدل
بما في التنزيل الذي هو قرة عين العابدين الذي يراك حين تقوم وتقلبك
في الساجدين وبقوله تعالى انما المشركون نجس فذلك صفة الكافرين وقد
قال صلى الله عليه وسلم لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات
انتهى ورأيت في بعض اجامع ان رجلا احتج على امير المؤمنين عمر بن

عبد العزيز رحمه الله وكان من عماله باعتبار ابيه وان كان فاسقا فقال
ليس كان والد النبي صلى الله عليه وسلم مشركا فاطرق امير المؤمنين رأسه
مليا وجاء من الله تعالى ونحوها منه عز وجل لاجل قبح ذلك المثال الباطل
ثم رفع رأسه محمدا متأوها وقال وجدنا الاقطعن لسانه لاقطعن يده ورجله ثم
اقتفى لرأيه في هجره ابدا وان عزله مؤيدا وهو الحسن قول الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي

تقول احمد نورا عظيما ۞ تذلأ في جباه الساجدينا ۞
تقلب فيهم قرنا فقرنا ۞ الى ان جاء خير المرسلينا ۞

ووعد بعصمة من الورى

قال في الاصل ووعد بعصمته من الناس لتتم خصائص الله نبيه محمدا
صلى الله عليه وسلم بعصمته من الناس قال الله تعالى والله يعصمك من
الناس وقال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال تعالى ليس لك من الامر
شيء قيل كان مجردا عداوة المشركين وقيل غير هذا وقال تعالى انا
كفيناك المستهزئين وقال تعالى والله يعصمك من الناس كفر والشوك الآية
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا
اليكم ايديهم الآية رويا بسندنا المتقدم الى القاضي عياض قال عياض
اخبرنا القاضي الشهيد ابو علي الصدفي وغيره قالوا نا الفقيه الحافظ ابو بكر محمد
بن عبد الله العافري قال نا ابو الحسن الصيرفي نا ابو محمد العذاري نا
ابو علي السنجي نا ابو العباس الرزي نا ابو عيسى الحافظ نا محمد بن حميد
نا مسلم بن ابراهيم نا الحارث بن عبيد عن سعيد الجريري عن عبد الله
بن شقيق عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس
وبسندنا الى ابي عيسى الحافظ وبسنده الى عائشة قالت كان النبي صلى
الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس
فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من القبة فقال لهم يا ايها
الناس انصرفوا فقد عصمني ربي عز وجل وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا نزل منزلا اختار اصحابه شجرة يقيل تحتها فاتاه اعرابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاخترط سيفه ثم قال من يمنعك فقال الله عز وجل فارعدت يداه فسقط سيفه وضرب برأسه الشجرة حتى سال دماغه فانزل الله الآية
الحديث وتواعد جماعة على قتله فلما هو به سمعوا صوتا مهولا فدهش
عليهم ثم تواعد وا مرة اخرى فلما رأوه جاءت الصحابي والمرة في الثالثة
وبينهم وواعدا بوسفيان قريشان رآه ليطان على عنقه فاعلو به
فذهب اليه فوجده يا رافسل فقال لا دنوت منه اشرف على خرق
مملوءا فاكرت ان اهوى فيه ويصرت هوى عظيما وخفق اجنحته
قال صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة لودنى لاختطفته عضوا عضوا
ووفد عليه عامر بن الطفيل لعامر بن وازيد بن قيس ليقتلا فخطر
عامر فاراد ان يضربه فابرز لاعامر وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم من
اصحابه جمع جرموه لما هاجر الى المدينة خوفا عليه من كيد يهود
وجمعهم الشيخ محمد بن عبد الله بن ابراهيم السلمي الحلبي في قوله

وحراس جبرائيل في كل عصبة ... من الناس سعد ابن معاذ بن مسلم انس
وعباس ذكوان بلال وخالد ... زبير وعياد بن بشر على الرس
سوى انس والعز ابو الفتح هدهم ... وهذان شيخي زاد قومي لجرس
كلا زع سبعون حارسة منهم ... مزيد لاذ ما زقوا من الدنس

قال في لباب النقول اخرج ابن جرير عن عكرمة وبريد بن ابي زياد واللفظ
لابن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ومعه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة
وعبد الرحمن بن عوف حتى دخلوا على كعب بن الاشرف وبني النضير
يستعينهم في عقل اصابه فقالوا نعم اجلس حتى نطعمك ونعطيك
الذي سئلنا فجلس فقال حيي بن اخطب لاصحابه لا ترونه اقرب
منه الان اطرحوا عليه حجارة فاقتلوه وبيد مرين شوا ايدا فجاوا الى
رحى عظيمة ليطرحوها عليه فامسك الله عنهما ايديهم حتى جاء
جبريل فاقامه ومن ثم انزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذهم قوم الآية واخرج عن قتادة قال ان هذه الآية انزلت على رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهو بطن نخل في الغزوة السابقة فاراد بنو ثعلبة
وبنو محارب ان يفتكوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فارسلوا اليه الاعرابي يعين
الذي جاءه وهو يا ثم في بعض المنازل فاخذ سلاحه وقال من يحول بيني
وبينك فقال الله فسام السيف وابعاه انتهى واخرج ابو نعيم في دلائل
النبوة من طريق الحسن عن جابر بن عبد الله ان رجلا من محارب يقال له
دعثور بن الحارث قال لقومه اقتل لكم محمدا فاقبل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو جالس وسيفه في حجره فقال يا محمد انظر الى سيفك
فقال نعم فاخذه فاستله وجعل يهزه ويهم به فيكبته الله فقال
يا محمد ما تخافني قال لا قال ما تخافني والسيف في يدي قال لا يمنعني الله
منك ثم غمد السيف ورده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله الآية
في لباب النقول في قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الآية اخرج ابن اب
عن ابن عباس ان نفرا من قريش ومن اشراف كل قبيلة اجتمعوا ليدخلوا
عليه الدار ويعترضهم ابليس في صورة شيخ جليل فلما رأوه قالوا من انت قال
انا شيخ من اهل نجد سمعت بما اجتمعتم له فاردت ان احضركم ولم يمنعكم
مني راى ونصح قالوا اجل فادخل معهم فقالوا انظروا في شانه
هذا الرجل فقال قبل اجسوه في وثاق ثم تربصوا به ريب المنون حتى
يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير وابنه فانما هو كاحدهم
فقال عدو الله الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأي والله ليخرجن
ليدكم من جلسته الى اصحابه فليوشكن ان يثبوا عليه حتى يأخذ ومن
ايديكم ثم يمنعوه منكم فالامن عليكم ان تخرجوه من بلدكم فانظروا في غير
هذا الرأي فقال قائل اخرجوه ومن بين اظهركم واستريحوا منه فانه اذا
خرج لن يضركم ما صنع فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم برأي الم تروا
حلاوة قوله وطلاقة لسانه واخذ القلوب بما يسمع من حديثه والله
لئن ذهلتم ثم استعرض العرب ليجمعن اليه ثم ليسيرن اليكم حتى يجركم من
بلدكم ويقتل اشرافكم قالوا صدق والله فانظروا رايا غير هذا فقال

بوجهل والله لا شيرن عليكم برأى ما أرى ابصر تموه بعد ما أرى غيره قالوا
وما هو قال نأخذ وامن كل قبيلة فتا ما وسطا شابا بعدا ثم يعطى كل فتى
سيفا صارما ثم نضربوه ضربة رجل واحد فاذا قتلتموه تفرق دمه فى القبائل
كلها فلم تطن هذا اليمن بنى هاشم يقوون على حرب قريش كلها وانهم
اذا رأوا ذلك قبلوا العقل واسترحنا وقطعنا عنا اذاه فقال الشيخ النجدى
هذا والله هو الرأى القول ما قاله الفتى لا أرى غيره فتفرقوا على ذلك
وهم محصورون له فأتى جبريل النبى صلى الله عليه وسلم فأمره ان لا يبيت فى
مضجعه الذى كان يبيت واخبره بمكر القوم فلما بدت رسول الله صلى
عليه وسلم فى بيته تلك الليلة وأذن الله له عند ذلك بالخروج ونزل عليه
قد وما للدينة يذكر نعمته عليه واذ يمكر بك الذين كفروا واخرج به
من طريق عبد بن حميد عن المطلب بن ابى وداعة ان ابا طالب قال
صلى الله عليه وسلم ما يتربك قومك قال يريدون ان يسجنونى
يقتلونى ويخرجونى قال من حدثك بهذا قال ربى قال نعم الرب ربى
فاستوص به خيرا قال انا استوصى به هو يستوصى بى فانزلت و
بك الذين كفروا الآية لكن قال ابن كثير ذكر ابى طالب فيه غريب
بل منكر لان القصة ليلة الهجرة وذلك بعد موت ابى طالب بثمانى سنين

و. و. و. و. و. وأن ربك الى العلا وأن سرى

و. و. و. واختراق السبع العلو و. لقاب قوسين وبالملا

و. و. و. وطئه لموطئ لا يعلى و. وفيه ملكا ومرسلا

و. و. و. كذا بحبا الانبيا تماما و. له وأن صلى بهم اماما

و. و. و. جمعا وبالمدثر الكرام و. فاشرح له الصوم والامام

قال فالاصل فى الاسراء ومقتضيه من اختراق السموات السبع والعلو
الى قاب قوسين ووطئه مكانا ما وطئه نبى مرسل ولا ملك مقرب
واحيا الانبياء له وصلاته اماما بهم وبالمدثر استهى من خصوصيات
صلى الله عليه وسلم قصة الاسراء وما نطوت عليه من درجات الرفعة

والمناجاة والرؤية واما مة الانبياء والملائكة واختراق السموات السبع و
العلو الى قاب قوسين او ادنى والعروج به الى سدرة المنتهى ومارأى من آيات
ربه الكبرى ووطئه مكانا ما وطئه نبى مرسل ولا ملك مقرب مما نبه عليه الكتاب
العزيز وشرحت صحاح الاخبار قال الله تبارك وتعالى سبحان الذى اسرى بعبده
ليلا من المسجد الحرام الى مسجد الاقصى الذى باركنا حوله الآية قال فى الاكليل
صريح فى انه اسرى بجسده يقظة انتهى وقال تعالى والنجم اذا هوى الى قد
رأى من آيات ربه الكبرى فلا خلاف بين المسلمين فى صحة الاسراء بالنبى صلى الله
عليه وسلم وقصة الاسراء مما لا يحتمل لهذا المؤلف لكن نورد منها برهان
هذه الجملة وان جلت زيادة الارتياد اللغاء ببعضه اولتتميم حديث واثر
فلا نخرج به عن المقصود حدثنا شيخ الاسلام الحافظ الفقيه الاديب الخطيب
الحمال المقرى بالسند المتقدم الى القاضى عياض قال عياض حدثنا القاضى
الشهيد ابو على والفقيه ابو محمد رحمهما عليه قالا حدثنا القاضى ابو عبد الله التميمى
وغير واحد من شيوخنا قالوا حدثنا ابو العباس العذرى قال ابو العباس الرازى
نا ابو احمد الجلودى نا ابن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا شيبان يعنى فروخ نا
حماد بن سلمة نا ثابت البنانى عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار
ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس
ثم قال ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل قيل من
معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بادم على
السلام فرحب بى فى السماء الثانية والثالثة ثم فى السماء السابعة فاذا انا بابراهيم
عليه السلام مسندا ظهره الى البيت المعمور فاذا هو يدخله كل يوم سبعون
الف ملك لا يعودون اليه وفى الحديث ابن شهاب قول كان ابى له مرحبا
بالنبى الصالح والابن الصالح الاراه وابراهيم فقال له والابن الصالح ثم ذهب
بى الى سدرة المنتهى وفى حديث ابن مسعود وانتهى بى الى سدرة المنتهى
وهى فى السماء السادسة ينتهى ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها قال تعالى إذ يغشى السدرة ما يغشى
فالفراش من ذهب وفي بعض الطرق فاذا ورقها كالآذان الفيلة وازاثرها
كالقلال فلما غشيها من نور الله ما غشي تغيرت فما احد من خلق الله تعالى
يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الله الى ما اوحى الحديث وقال الزجاج
قال ابن عباس قوله تعالى دنا فتدلى من ربه وقيل معنى دنا قرب وتدلى
زاد في القرب وقيل هما بمعنى واحد اى قرب وقال ابن عباس رضي الله عنهما
هو مقدمه ومؤخر تدلى الرفرف لجبريل صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج
فجلس عليه ثم رفع فدنا من ربه قال صلى الله عليه وسلم فارتفى جبريل
وانقطعت عني الاصوات وسمعت كلام ربي وهو يقول ليهنك يا
محمد ادن ادن وفي الشفا ورفع محمد صلى الله عليه وسلم حتى بلغ مستوى
وسمع صريف الاقلام انتهى وفي الصحيح عن انس عرج بي جبريل عليه
السلام الى سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة جل وعلا فتدلى حتى كان
منه قاب قوسين او ادنى فما علم كنهه الا هو سبحانه وتعالى وقال جعفر
بن محمد انقطعت اكيفية عن الدنو الا ترى كيف حجب جبريل عليه السلام
عن دنو مودنا محمد صلى الله عليه وسلم الى ما اودع قلبه من المعرفة
والايمان فتدلى بسكون قلبه الى ما دانا وزال عن قلبه الشك والارتياب
والدانو والقريب ليس بدنو ولا قرب مدى وهو من الله لا حد له
ومن العباد بالحدود وقوله تعالى قاب قوسين او ادنى ان جعل الضمير
عائدا الى الله تعالى لا الى جبريل عليه السلام على ما كان عبارة عن نهاية
القرب ولطف المحل وايضاح المعرفة والاشراف على الحقيقة وفي الدر النظيم
قال المولى المعظم الفخر في وكله على عرشه محل لم يطأه نبي مرسل ولا ملك
مقرب وفي رواية لمسلم فربطته اى البراق بالحلقة التي يربط بها
الانبياء ثم صلى هو وجبريل كل واحد ركعتين فلم يلبث الا يسيرا حتى اجتمع ناس
كثير فعرف النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم ادن مؤذن واقيمت
الصلاة فقاموا صفوفا ينتظرون من يؤمهم فاخذ جبريل بيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقدمه فصلى بهم ركعتين وفى رواية ثم اقيمت الصلاة فتدافعوا
حتى قدموا محمدا ﷺ الوسيلى عن كعب فاذن جبريل وزلزلت الملائكة من
السماء وخر لله له المرسلين فصلى النبى صلى الله عليه وسلم بالملائكة والمرسلين فراهم
قال جبريل لا محمد اتدرى من صلى خلفك قال لا قال كل نبى بعثه الله تعالى وقد قيل
كان الاسرى ليلة قبل الهجرة وقيل قبل الهجرة بعام قال فى الشفا والاشبه الخمس
ثم انه صلى الله عليه وسلم عرج من جنة الفردوس وهى اعلاها باللواء من
يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة فصعد هو وجبريل حتى انتهى الى باب من
ابواب السماء الدنيا يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسماعيل وهو صاحب
سماء الدنيا وعنده اثنى عشر الف ملك وهم يصعدون الى السماء فقط ولم يهبطوا الى الارض
قط الا يوم موته صلى الله عليه وسلم وبين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك
جند مائة الف الا من شاء فاشفة احيا الانبياء جميعهم فصدقوه وآمنوا بهم
احياء البتة لانه لا شك فى حياة الشهداء بالنص فالانبياء اولا وقد جاءت
الاحاديث الدالة على ذلك كحديث رؤيته صلى الله عليه وسلم لموسى عليه السلام
فى قبره وهو قائم يصلى ويأتى معناه وسيأتى لذلك مزيد عند قوله
ز فى قبره حى له الاقامة ز يركع بالاذان والاقامة ز
ز وبالفزع خص من ضان ز على الجنان وعلى النيران
قال فى الاصل واطلاعه على الجنة والنار عند هذا البيهقى انتهى
خرق الله عليه وسلم باطلاع الله له على الجنة وما فيها فى الاعين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ليظهر ما يد عوا اليه المؤمنين جزا
على ايمانهم وطاعتهم بفضله ومنه وتثبت الخصوصية بدفع ايراد
ادريس عليه السلام فقد قيل رفع الى السماء الرابعة وقيل الى الجنة
بعد ان مات وباطلاعه على النيران وما فيها من الشدايد والاهوال
لمن كفر به وكذبه وليهون عليه ما يجده يوم القيامة لكونه راها قبل
ولذلك لم يرها الانبياء يغرغون يوم شد غاية الفزع قال الشيخ الشامى
فى المعراج وانى على وارفوجد ريحا طيبة باردة وريح المسك وسمع صوتا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فبكى عمر وقال منك اغار يارسول الله وفى حديث وراى الجنة من دربة
بيضاء ولؤلؤ فيها حبايذ اللؤلؤ فقال ياجبريل انه يسئلوني عن الجنة قال
اخبرهم انها قيعان وان تراجها المسك وسبع بى جانبها وجبا فقال ياجبريل
ما هذا قال بلال المؤذن فبارفا هو بانهار من لبن لم يتغير طعمها وانهار
من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى واذا رمانها كالدلا ثم قال
ثم عرضت عليه النار فاذا فيها غضب الله وزجره ونقمته لو طرح فيها
الحجارة والحديد لاكلتها فاذا قوم يأكلون الجيف فقال من هؤلاء ياجبريل
قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ورأى رجلا احمر ازرق فقال من هذا
ياجبريل قال هذا عاقر الناقة ورأى ملائكا خازن النار فاذا رجل عابس برفرف
الغضب فى وجهه قيد النبى صلى الله عليه وسلم بلاله ثم انخلقت روحه
وان راى الكبرى من آيات ربه الكبرى وحفظه فى كمال الحالات
فلم يزغ ناظره وما طغى مع الثبات فى المقام المبتغى
قال فى الاصل ورويته من آيات ربه الكبرى وحفظه حتى ما زاغ البصر
وما طغى اشعر بخصوص صلى الله عليه وسلم بان راى من آيات ربه الكبرى
ليلة الاسراء قال تعالى لقد راى من آيات ربه الكبرى قال الامام الرازى
فى الكبرى وجهان احدهما انها صفة لموصوف محذوف فى تقديره لقد راى
من آيات ربه الآية الكبرى الثانى صفة لآيات ربه فيكون مفعول راى
محذوفا فى تقديره راى من آيات ربه الكبرى اية او شيأ قال بعضهم ايات
ربه الكبرى هو انه راى جبريل عليه السلام فى صورته ورواه الامام
احمد والترمذى وصححه عن ابن مسعود قال راى جبريل فى حلة من
رفرف قد ملأ ما بين السما والارض قال الحافظ وبهذه الرواية
يصرف المراد بالرفرف وهو ظاهر ويؤيده قوله تعالى متكئين على رفرف
خضر واصل الرفرف ما كان من الديباج رقيقا حسن الصنعة ثم
اشتهر استعماله فى الستر وكل ما فصل عن شئ وعطف ونحو نحو
رفرف قال بعض العلما فى قوله تعالى لقد راى من آيات ربه الكبرى

فقال ياجبريل ما هذا قال هذا صوت ابنة تقول يارب اتنى ما وعدتنى
فقد كثرت عرق واستبرق وحريرى وسندسى وعبقرى ولؤلؤى و
مرجانى وفضتى وذهبى وآوانى وصحافى واباريقى وعسلى ومائى ولبنى
وخمرى قال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن امن بى ورسلى
وعمل صالحا ولم يشرك بى ومر يحذ من دونى انداد ا ومن خشينى فهو آمن
ومن يسئلنى اعطيته ومن اقرضنى جزيته ومن توكل علىّ كفيته انى
انا الله لا اله الا انا لا اخلف الميعاد وقد افلح المؤمنون وتبارك الله احسن
الخالقين قالت قد رضيت وانى على ولد فسمع صوتا منكرا ووجد ريحا
منتنة فقال ما هذا يا جبريل قال هذا صوت جهنم تقول يارب اتنى بما
وعدتنى فقد كثرت سلاسلى واغلالى وسعيرى وحميمى وضريعى وغساقى
وعذابى وقد بعد قعرى واشتد حرى فاتنى بما وعدتنى فقال لك كل
مشرك ومشركة وكافر وكافرة وخبيث وخبيثة وكل متكبر جبار لا يؤمن
بيوم الحساب قالت رضيت ثم ذكر مروره صلى الله عليه وسلم بابراهيم
فسار حتى اتى الوادى الذى فى المدينة يعنى يثرب فقدس فاذا اجمة من
تكشف عن مثل الزرانيق فقيل يارسول الله كيف وجدتها قال مثل
وفيه ثم اخذ على الكوثر حتى دخل الجنة فاذا فيها ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فرأى عليا يباهى الملوك بالصدقة بعشر امثالها
والقرض ثمانية عشر الحديث وفيه فاستقبلته جارية فقال لمن انت يا
جارية قالت لزيد بن حارثة انتهى وروى الطبرانى وابن عدى والحاكم
عن ابن عباس دخلت الجنة فاذا جارية ادر العا فقلت ما هذه يا
جبريل فقال ان الله تعالى عرف شوقه جعفر بن ابى طالب فخلق للقلم
فى له هذا الحديث وروى احمد والبخارى والترمذى والنساء
عن انس بن مالك دخلت الجنة فاذا انا بقصر من ذهب فقلت لمن
هذا القصر فقالوا الشاب من قريش فظننت انى انا هو قلت ومن هو
قالوا عمر بن الخطاب فلولا ما علمت من غيرتك لدخلته وفى رواية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انه راى صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو عروس الممكنات وحفظ
صلى الله عليه وسلم حتى مازاغ البصر وما طغى في الصباح والزيغ الميل و
زاغ البصر اى مال قال ابن القيم قال ابن عباس مازاغ البصر عيناه وما طغى
جاوز ما امر به وعلى هذا المفسرون فنفى من نبيه صلى الله عليه وسلم ما
يعرض للرائي الذي لا ادب له بين يدي الملوك والعظماء من التفاته بينا
وشمالا بين يديه واخبره عنه بكمال الادب في ذلك المقام وفي تلك الحضرة
اذ لم يلتفت جانبا ولا يمد بصره الى غيره من الايات وهاهنا سر من
العجايب بل قاعدة العبد الذي اوجب ادبه اطرافه واقباله على ما
اريد دون التفاته ودون تطلعه الى ما لم يره مع ما في ذلك من نياش
الجاش وسكون القلب وطمأنينته وهذا غاية الكمال فزيغ البصر التفاته
وطغيانه مدة امامه الى حيث ينتهي قال الله تعالى مازاغ البصر
وما طغى فكانه تعالى قال عند ظهور النور مازاغ بصر محمد وما طغى
محمد بسبب الالتفات ولو التفت لكان طاغيا وحفظ محمد صلى الله عليه وسلم
في هذه المجالات الشريفة والعجايب المنيفة رؤية تلك في ذلك
المقام ولم يزغ بصره ولم يلتفت الى غير ما اريه

ورؤيته لله مرتين ويالها من خصوصيتين

قال في الاصل ورؤيته لله تعالى مرتين وبركوب البراق في احد
القولين انتهى خص صلى الله عليه وسلم برؤيته لله تعالى بعينه
الشريفة في الدنيا خصيصة له من بين سائر الخلايق فان رؤيته تعالى
وان كانت جايزة الوقوع عقلا فالدنيا كلها لم تقع الا لنبينا صلى الله
عليه وسلم ووقع ذلك له مرتين قال النجم الغيطي في المعراج في قوله تعالى
وما فعل في الاخرون الضمير عايد الى الرب سبحانه من محمد صلى الله عليه وسلم
فتدلى وهذا على سبيل المجاز قال الامام التقي السبكي في قوله تعالى
ولقد راه نزلة اخرى وان الضمير راجع الى الله تعالى ليس في قوله
نزلة اخرى صراحة بانها قبل ليلة الاسراء فقد يكون راه مرتين

قال شيخنا

قال شيخنا الشيخ على الحلبي في حاشيته على معراج الغيطي قوله فقد
يكون راه مرتين اى مرة اولى فوق السماء السابعة بعد حرق
الحجب ومرة ثانية عند سدرة المنتهى انتهى وروى عبد الله ابن
الحارث قال اجتمع ابن عباس وكعب فقال ابن عباس ما نحن بنواهاشم
فنقول ان محمدا راى ربه عز وجل مرتين فكبر كعب حتى جاوبته الجبال
فقال ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى عليهما الصلاة والسلام
فكلمه موسى مرتين ورآه محمد بقلبه وعن ابن عباس قال راى محمد ربه فتمارى
الراوي عنه ليس الله تعالى يقول لا تدركه الابصار قال ويحك ذلك نوره
اذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد راى ربه مرتين وقال الامام النووي
الراجح عند اكثر العلماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى ربه بعيني رأسه
ليلة المعراج وبسط الكلام على ذلك واستدل باشياء توزع في بعضها قال
الحافظ السامي في المعراج رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه تعالى فيها
مذهبان فذهبت عايشة وهو المنتهى عن ابن مسعود وجماعة من ابي
هريرة واليه ذهب كثيرون من المحدثين والثاني انه راه وروى عبد الرزاق
عن معمر عن الحسن انه كان يحلف ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه
وروى بن حزيمة عن مروة بن الزبير باسناد له وكان يشتد عليه انكار
عايشة ذلك وهو قال سائر اصحاب ابن عباس وبه جزم كعب الاحبار والزهري
ومعمر واخرون وبه قال الشيخ ابو الحسن الاشعري واكثر اتباعه وحصل الجمع
بين رواية رؤيته بعيني رأسه ورؤيته بقلبه ما قاله العلامة ابن حجر الهيتمي
في شرح الهمزية قال فائدة اختلف العلماء فيما وحد نبينا ان نبينا صلى الله
عليه وسلم راى ربه في هذا المقام الذي وصل اليه دون غيره من الخلق بعين
رأسه او بعين قلبه فقط والذي صح عن ابن عباس في رواية انه راه
بعين بصره وفي اخرى انه راه بقلبه وفي رواية الطبراني انه راه مرتين
واحدة بالعين وواحدة بالقلب بمعنى انه تعالى خلق فيه ادراك البصر ورواية ابن مردوية عنه لم تصح وبتسليمها فالاثبات مقدم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الشاق وجاء عن انس باسناد قوى رأى محمد ربه واطلاق الرؤية انما
ينصرف لرؤية العين انتهى قال فى انشماله والحق الذى لا امتراء فيه ان رؤيته
عز وجل فى الدنيا جايزة عقلا وليس فى العقل ما يحيلها والدليل على جوازها
فى الدنيا سؤال موسى عليه السلام لها ومحال ان يجهل نبى ما يجوز لربه
الله تعالى وما لا يجوز عليه بل لم يسئل الا اجابا غير مستحيل ونص صلى الله
عليه وسلم بركوب البراق والبراق كما صح به الخبر دابة اى تشييها وهو ليس
بذكر ولا انثى دون البغل وفوق الحمار يضع خطوة عند اقصى طرفه
وسمى بذلك من البرق لسرعة سيره او من البرق او من قولهم شاة برقاء
كان فى خلل بياضها سواد يضع رجله عند منتهى ما يراه بصره اى يقطع ما
انتهى اليه بصره فى خطوة واحدة لان بصر الذى فى الارض يقع على ابعد افق
السموات فى سبع خطوات وهذا يتأتى على رواية حمله عليه ورقيه به فضم ط
الله عليه وسلم بركوبها الى بيت المقدس تحقيقا لوعوده عليه وها هل خرج بها
وهو ركب عليها او لا الاصح الثانى قال العلامة ابن حجر عند قول صاحب
الهمزية وترقى به الى قاب قوسين ما افهمه كلام الناظم ان البراق ترقى به صلى
الله عليه وسلم الى قاب قوسين هو ما دلت عليه رواية لم يمر بى ولفظها
فجئت عليه فانطلق بى جبريل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح قال من هذا
حتى اتى السماء الثانية وهكذا لكن سمعت الاحاديث بانه استعير له البراق الى
بيت المقدس ثم نصب المعراج فارتقى فيه فظاهرها انه لم يركب البراق الا من
مكة الى بيت المقدس لا غير وهذا الثانى ذهب بعضهم الى ان الاسراء وقع مرتين
على البراق مرة الى بيت المقدس ومرة من مكة الى السماء لكن رد هذا بان الاصح انه
لم يتعدد فى قال والجواب جمعا بين الروايتين بان من ذكر بيت المقدس والمعراج
معه زيادة علم فقده وعليه فيكون لما وصل فى المعراج الى السماء الدنيا ركب
البراق واخترق به السموات وما فوقها وانه استمر راكب البراق على ظاهر
الرواية ولم يحتج له ثانيا ثم ذكر امورا اخر انتهى قلت ويؤيد ذلك ما
فى الشفا اخرج البزار عن على بن ابى طالب قال لما اراد الله ان يعلم رسوله الاذان

جاءه جبريل بدابة يقال لها البراق قال فركبها حتى اتى بها الى الجهاب الذى
يلى الرحمن تبارك وتعالى الحديث انتهى وهذا الحديث وجريان القولين
المذكورين فى الذى ركبوه الى بيت المقدس ثم نصب المعراج وعوده عليها
من غير ان يصعد عليها وهو الراجح او فى الصعود عليها وقوله رجح وان
ورد عن حذيفة اليمان والله ما الا من ظهر البراق حتى رجعا وفى ركوبها
دون غيره من الانبياء مع ان الرائج خلافه وان الانبياء كانت تركبها وانما
فرق بينه وبين الانبياء بانه ركبه مسرجا ملجما فاختص بذلك تنبيه
اختلف فى الحكمة فى استصعاب البراق فقيل لمثل الابن اسحق فاستصعب
البراق فقال ابن بطال انما استصعب عليه لبعد ركوبها بالانبياء قبله وتؤيد
قول المثل الابن اسحق فاستصعب البراق وكانت الانبياء تركبها قبل وكانت
بعيدة العهد بركوبهم لم تكن ركبت فى الفترة وقال ابن رحمة وابن المنير
انما استصعب بنا وهو ابو ركوب النبى صلى الله عليه وسلم واراد جبريل
يقول ايحسن استصعب استنطاقه بلسان الحال انه لم يقصد الصعوبة وانما
قاله لما كان النبى صلى الله عليه وسلم منه ولهذا قال فارفعى عرفا قال فكانه
اجاب بلسان الحال فوبرى من الاستصعاب وعرق من تحمل العتاب وذلك
قريب من رجفه الجبل حتى قال له اثبت فانما عليك نبى وصديق وشهيد
فانها هزة طرب لا هزه غضب وقال الشيخ قاسم بن قطلوبغا العنى
ولا يبعد ان يقال انما كان استصعابه فرقا من هيبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل استصعب ليعلمه بالركوب والتأنى وبالحديث بسطا

ز وان نفاق الملائكة الاوفى ه علوا به الغمائم جد الهل
ز وتبوئوا زهرا ابرارا ز يمشون خلف الفرد اسلما

قال فى الاصل وقال الملائكة معه وسيرهم معه حث سار يمشون
خلف ظهره انتهى فخص صلى الله عليه وسلم بقتال الملائكة معه اعداءه
فى غزوة بدر الكبرى وقال فاخذ ابو بكر رداءه فالقاه على منكبه ثم الترمه
من ورائه وقال يا نبى الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومعدنك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم انى ممدكم بالف
من الملائكة مردفين الى مسومين الاسين فقيل معناه ان الالف ارفعهم
باربعة الاف فكان الاكثر مدد الالف وكان الالف مردفين لمن وراءهم
والالف هم الذين قاتلوا مع المؤمنين وهم الذين قالوا فثبتوا الذين آمنوا كانوا
في صور الرجال ويقولون للمؤمنين ابشروا ان عدوكم قليل وان الله معكم وقال
سعيد بن ابى عروبة عن قتادة امد الله المؤمنين يوم بدر بستة الاف ثم
قال قبل يوم تقاتل الملائكة سوى يوم بدر من الايام وكانوا يكونون فيما
عدا ويوم بدر ذلك صرح العارفين تبعا لغيره وهذا يرد حديث
مسلم في صحيحه عن سعد بن ابى وقاص انه راى عن يمين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعن شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان
قبل ولا بعد يعني جبرائيل وميكائيل عليهما السلام يقاتلان اشد القتال و
اخرج الحافظ السيوطي في الكبرى عن الحارث بن الصمة قال سئلني النبي صلى الله
عليه وسلم يوم احد وهو في الشعب عن عبد الرحمن بن عوف فقلت رأيته
الجنب الجبل فقال ان الملائكة تقاتل معه قال الحارث فوجدت ابا عبد الرحمن
فاجد بين يديه سبعة صرعى فقلت فقدرت بينك كل مولا فقتل قال
اما هذا وهذا فانا قتلته واما هو يد فقتلهم من غير ه فقلت صدق الله
ورسوله وقد اخرج الطبراني وابن مندة وابن عساكر وابن اسحق واليه
واليه ممن عن ابى واقد الليثي قال لما كان يوم بدر رجدد من المشركين لا ضربه
فوقع رأسه قبل ان يصل اليه سيفي فعلمت ان غيري قتله واخرج ابن جرير
وابو نعيم عن دارو يا لمازني مثله وقال في الشماريخ وسمع بعضهم رجل الملائكة
خيلها يوم بدر وبعضهم راى تطاير الرؤوس من الكفار وايديهن الضارب
وراى ابو سفيان بن الحارث يوم مئذ رجلا ابيض على جبل بلق بين السما
والارض ما يقوم لها شئ قال ابن الانباري وكانت الملائكة لا تعرف بالقتال
تقتل الادميون فعلمهم الله تعالى بقوله فاضربوا فوق الاعناق واضربوا
منهم كل بنان انتهى قال بعضهم هذا كل مفصل قال السجلي جاء في التفسير

وروى ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب
صورة بعض الاوراق التي كتب عليها المؤلف
رسالته هذه بخطه نقلها من نسخة الاصل
تقريظ بخط المؤلف على رسالة سيدي محمد

انه ما وقعت ضربة يوم بدر الا ورأس او منصل وكان ابن عمر يقول قتلى
الملائكة من قتلهم بالشارة سود الاعناق واليسان وخص صلى الله عليه وسلم
بسيره معه حيث سار يشون خلف ظهره قال في المواهب وانما علمنا ان
من جنود سليمان عليه السلام في قوله تعالى وحشر لسليمان جنوده من الجن
والانس والطير فهم يسيرونه عدا الملائكة جبريل ومن معه في حملة احمد عليه
الصلاة والسلام باعتبار الجهاد وباعتبار كثير السواد على طريقه الاختيار
انتهى واخرج احمد عن جابر قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشون امامه وبين عون ظهره الملائكة قال الهروي في شرح التمثال اهله
مأخوذ من قوله تعالى والملائكة بعد ذلك ظهير ون انتهى وفي الاذهان لا يخفى
لان معنى ظهير ون الاية متظاهرون على نصره وهو اعم من ان يكون من
ورائه ومن سائر جهاته والله اعلم وفي هذا بالى شرف هذا النوع على
النوع الملكي فقد سيد البشر عليهم افضل الصلوة والسلام تواضعه وتأخره في
المسير عن صغار اصحابه فيما اشاره الى ما ذكر وروى ابن ابى الدنيا عن
مكحول مرسلا ورواه البيهقي عن ابى امامة واسناد ضعيف امشوا امام
وخلو ظهوركم للملائكة الحديث فالملائكة لا تفارق حضرته ولو تسير
امامه وقد تحف الله بنية وتدبيره وتعظيمه الى قبل وراء كما هو شان

الخادم مع المخدوم قال الجملي

ان سار عبدك ولوا واخرا ... في ظل مجدك ماقد والوليا
فاذا له كوان خلفك خادما ... واذا تقدمه كان دونك عليا
وبالقرآن معجز انفصما ... لفظا ومعنى فاعتلى وتراخما
معجزة ابى فما ترتابا ... لا يقرأ الخط ولا الكتابا
وانما هو في معجز علا ... وهو يحقق عز آن يبدلا
والله جل عن التعريف ... على ممر الدهر والتصحيف
وان حوى معنى جميع الكتب ... مع زيادة بها البارى نبي
والله ذكر عزيز حاما ... كل شئ وسناه ساطع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو في المرد واللغة ... عن غيره ميسر لحفظه

قاسم فلا أصل وبرهان الكتاب وهو امي لا يقرأ ولا يكتب وبان كتابه معجز محفوظ من التبديل والتحريف على ممر الدهور ويشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شئ ومستغن عن غيره وميسر لحفظه انتهى اعلم ان سيدنا ما جاءت به الانبياء معجز هو ان لحق معجز وان الانسان بشأنها كالهي من الانسان بشأن القرآن على رأى بعضهم وصرفهم عن الاتيان بمثله على رأى بعض كتاب الله المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم منطوعي وجوه من الاعجاز كثيرة منها حسن تأليفه والتيام كلمه وفصاحة وتركيبه إيجازه وبديع نظمه المخارقة عادة العرب وذلك اظهر كانوا ارباب هذا الشأن وفرسان الكلام فرخصوا من البلاغة والحكمة بما لم يخص به غيرهم من الامم واوتوا من زراية اللسان ما لم يؤت لسان فاراهم الرسول كريم بكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكمت آياته وفصلت كلماته وبهرت بلاغته العقول فاعزل بقرعهم صلى الله عليه وسلم اشد التقريع وبوبخهم غاية التوبيخ ويسفه احلام مهم ويحط اعلام مهم ويذم الهتهم وابائهم ويهم في كل هذا ما كصون عن معارضته مخاذعون انفسهم بالتشغيب بالتكذيب والاعتراض افتراء وقولهم ان هذا الا سحر يؤثر وسحر يستمر والرمي بالدبة كقولهم قلوبنا غلف وفي اذاننا وقر وقد قال الله تعالى وان تعدلوا فلا تعلمون قدروا ومنها ما تابته من الاخبار بالقرون السالفة والامم الغابرة والشرائع الدائرة مما كان لا يعلم القصة الواحدة الا القدر من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتي به على نصه فيعترف العالم بذلك بصحته وصدقه وان مثل له بتعلم وقد علموا انه صلى الله عليه وسلم امي لا يقرأ ولا يكتب ولا يشتغل بدارسة وقد مشا قيه ثم يعب عنهم ويجهل حاله واحد منهم قال العلامة ابن حجر الهيتمي في شرح الهمزية والامي نسبة الى الام وهو

من لا يكتب ويقرأ المكتوب كانه على اصل ولادة امه او مثلها الزالف الغالب في الناس عدم الكتابة وقيل نسبة لام القرى اى مكة وقيل غيرها انتهى ومع كونه لا يكتب ولا يقرأ جاء بهذا الكتاب المعجز المقصر سورة منه مصاقع البلغاء وابلغ الفصاقع واطلعه الله فيه على علوم الاولين والآخرين وجعله القدوة العظمى لكل مخلوق ومنتهى اى من وجوه اعجازه ما انطوى عليه من الاخبار بالغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجدكما اخبر على الوجه الذي اخبر كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون وقوله تعالى ليظهره على الدين كله وقوله تعالى وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض وقوله تعالى ازجاء نصر الله والفتح فكان جميع هذا كما قال فغلبت الروم فارس في بضع سنين ودخل الناس في الاسلام افواجا فاقامت صلى الله عليه وسلم وفي يده الرعب كلما موضع لم يدخله الاسلام واستخلف المؤمنين في الارض وبكن فيها بدينهم وملكهم اياها مدة اقصى المشارق الى اقصى المغارب قال ابن سراقة اختلف اهل العلم في وجوه اعجاز القرآن فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها محكمة وصواب وما بلغوا في وجوه اعجاز وجزا واحدا من معشار معشاره فقل قوم هو الايجاز مع البلاغة وقال اخرون هو البيان والفصاحة وقال اخرون هو الوصف والنظم وقال اخرون هو ما فيه من الاخبار عن الامور الماضية وقال اخرون هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الامور بالقطع انتهى وقال الزركشي في البرهان اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد على انفراده فانه جمع ذلك وقال الخطابي ذهبا لاكثرون من علماء الكلام وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها وصعوبتها انما هي لكونها ذوقية قال والتحقيق ان اجتماع الكلام مختلفة ومراتبها في درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل ومنها الفصيح القريب السهل

ومنها الجامع المطلق الرسل وهذه اقسام الكلام الفاضل المحمود فالاول
اعدلها والثاني اوسطها والثالث ادناها وافرد بعلم المعارف بدقائق القرآن
من كل قسم من هذه الاقسام حصة واخذت من كل نوع شعبة فانظر
لما انتظم هذه الاوصاف نمط من الكلام يجمع صفتي الملائمة والغرابة
به وهما على الانفراد في نعوته متباينتان لان العادة جارية بان
السهولة والجزالة والمتانة بعلامات نوعا من الرشاقة فكان اجتماع
الامرين في نظم مع تبوكل واحد منهما عن الاخر فضيلة خص بها
القرآن ليكون اية بينة لنبيه صلى الله عليه وسلم وانما تعذر على البشر
الاتيان بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء اللغة العربية
واوضاعها التي بها ظروف المعاني وقد تدرك افهامها وجميع معالف
الاشياء المحمولة على تلك الالفاظ وقد تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه
النظم التي بها يكون ائتلافها وارتباط بعضها ببعض فتوصلوا
باختيار الافضل من الاحسن من وجوهها الى ان يأتوا بكلام مثله
واما يقوم الكلام بهذه الاشياء الثلاثة لفظ حامل ومعنى به فالمعنى
وباط لهما ظم واذا تاملت القرآن وجدت هذه الامور منه في غاية
الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيأ من الالفاظ افصح ولا اجزل ولا
اعذب من فاظه ولا ترى نظما احسن تاليفا واشد تلاؤما وتواسقا
من نظمه واما معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في ابوابه و
الترقي الى عدد درجاته وقد توجد هذه الفضائل متفرقة على التفرق
في انواع الكلام فاما ان توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد
الا في كلام العليم القدير فرح من هذا ان القرآن انما صار معجزا
لانه جاء بافصح الالفاظ في احسن نظوم التاليف متضمنا اصح
المعاني من توحيد الله وتنزيهه له وصفاته وعالي طاعته وبيان
لتزيف عبادته في تحليل وتحريم وخطر واباحة وزجر ووعظ وتقويم
ولم يجر في ونهي عن منكر وارشاد الى محاسن الاخلاق وتجريم مساوئ

واضعا الا في شيء منها موضعه الذي لا يرى شيأ اولى منه ولا يتوهم في صورة
العقل امر ابلغ به منه وهو اخبار القرون الماضية حاملة لنا بين العجب
والفتح به والدليل والمدلول عليه معلومان الا تبيان بالي هذه الامور التي
بين اشتاتها حتى تنتظم وتتسق امر يعجز عنه قوى البشر لا تبلغه قدرهم
فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته بمثل وما تقتضي شكلا من
صار المعاند ون لدية يقولون مرة انه شعر اتى بامر اكرا ستكى فائدة
سمى الله كتابه اسما محمدا للملة ما سواه وجب كلامه على الجمل والتفصيل من جملته
قرانا كاسموا زبورا وبعضه سورة كقصيدة وبعضها اية كالبيت وانثرها
فاصلة كقافية وقال ابو المعالي في البرهان اعلم ان الله سمى القرآن تحقة
وتبيانا اسماء كتابه اسماء لمسماة وقوله تعالى ثم ان علينا بيانه وقرانا وكرا
قال تعالى انه لقران كريم وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا وانزلنا اليكم نورا مبينا
وهدى ورحمة هدى ورحمة للمؤمنين وشفاء وذكرا ومباركا وعليا وحكما
ومهيمنا وحبلا وصراطا مستقيما وقيما وقولا وفصلا وبيانا وحسنا وحديثا
ومثانى ولا تنافيها باي عد هذا في الاتقان الملحمة منه مشتقة لانها المعالي
وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه اول من جمع القرآن وسماه ما صحف وكم
في التوراة تورات وانجيلا وقد جوز الان اطلاقها عليه قال القاضي لما ترجع
صلى الله عليه وسلم القرآن في الصحف لمدة مترقبة من ورود ناسخ لبعض
احكامه او تلاوته فلما انقضى مرلوه بوفاته صلى الله عليه وسلم فجمعه
الخلفاء الراشدون ذلك وفاء بوعده للصادق في بعض حفظه فهو محفوظ من
التبديل والتحريف على ممر الدهر واختلف كيف يحفظ القرآن فقال بعضهم
حفظه بان جعله معجزا مبانيا لكلام البشر بحيث اذا قلق عن الزيادة فيه النقص
منه لانهما ان زاد فيه او نقصوا منه تغير نظم القرآن فيظهر لكل من العقلا
ان هذا ليس من القرآن وقال اخرون بحفظ الخلق عن ابطاله وافساده
بل قيض جماعة يحفظونه ويدرسونه فما بين الخلق الى الخرية التكليف
وقال اخرون المراد بالحفظ ان لو حاول احد ان يغير به حرفا او نقطة لقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اهل الدنيا هذا الكتاب حتى ان الشيخ المهيب لو اتفق له تغيير في حرف منه
لقال له الصبيان انهم اخذات ابها الشيخ وصوابه كذا ولم يتفق شئ من
الكتب مثل هذا الكتاب فانه لا كتاب لا وقد دخله التصحيف والتغيير والتحريف
وقد مكن الله هذا الكتاب العزيز من جميع التحريف مع ان دواعي الحرية والتحريف
والنصارى متوفرة على ابطاله وافساده فقد تكفل تعالى بحفظه فقال انا نحن
نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه تنزيل من حكيم حميد والسر في ذلك ان لفظه جاء للتعبد والتحدي بتلاوته
مثل ما انزل قال ابن وهب سمعت مالكا يقول انما الفقه القرآن على ما كانوا
يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم وقال البغوي في شرح السنة الصحابة
رضي الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذي انزل الله على رسوله من غير زيادة
ولا نقصان مع انه شيأ خوفي ذهاب بعضه بذهاب حفظته فكتبوه
كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير زيادة قدموا شيأ واخروا
اوصلوا له ترتيبا لم يأخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن اصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن
على الترتيب الذي هو الان في مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه على ذلك وعلمه
عند نزول كل اية ان هذه الاية تكتب عقيب كذا في سورة كذا فثبت ان سعي
الصحابة كان في جمعه من موضع واحد لا في ترتيبه فان القرآن مكتوب
في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب انزله الله الى سماء الدنيا جملة ثم جعل ينزل مفرقا
عند الحاجة وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة انتهى قال ابن الحصار ترتيب
السور ووضع الايات مواضعها انما كان بالوحي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ضعوا اية كذا في موضع كذا وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا
الترتيب من تلاوة رسول الله ومما اجمع الصحابة على وضعه هكذا في
المصحف انتهى فان قلت قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وقد قال ابو عبيد حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن
عمر قال لا يقولن احدكم قد اخذت القرآن كله وما يدريه ما كله فقد ذهب

منه قرآن كثير ولكن ليقل قد اخذت منه ما ظهر وروى باسناده
الى عروة بن الزبير عن عايشة قالت كانت سورة الاحزاب تقرأ في زمان
النبي صلى الله عليه وسلم مائتي اية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها
الا على ما هو الان وعن زر بن حبيش قال قال لي ابن كعب كاين تعد سورة
الاحزاب قلت اثنين وسبعين اية او ثلاثا وسبعين اية قال ان كانت لتعدل
سورة البقرة وان كنا لنقرأ فيها اية الرجم قال ورجم الرجم قال اذا زنا الشيخ
والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم قلت قد بين الله
حكم ذلك وحققه وكفى الضناع عما تخرصه ال من عنده انزال ما تعهد به وعلم
انزل ذلك فالكلام الان في الضرب الثالث مما شرع تلاوته دون حكمه وقد اورد بعض
فيه سؤالا وهو انه اذا رفع التلاوة مع بقاء الحكم فهلا بقيت التلاوة لتجتمع لنا
بحكمها وثواب تلاوتها واجاب صاحب المعاون بان ذلك ليظهر وفاء طاعة
هذه الامة في المبادرة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال الطلب القاطع
بقيس عون بالبرهان كما سارع الخليل الى ذبح ولده بنام والنام ادفى طرق
الوحي وقال ابو بكر الرازي نسخ الرسم والتلاوة لا يكون الا بان ينسيهم الله اياه
يرفعه من اوهامهم وافهامهم بالامر من عنده وبكتبه في المصحف فيندرس
على الايام كما ترك الامة القديمة التي ذكرها في قوله ان هذا لفي الصحف الاولى
صحف ابراهيم وموسى ولا يوجد اليوم منها شئ ثم لا يخلو ذلك من ان يكون
منها شئ في زمان النبي صلى الله عليه وسلم حتى ارتفع لا ليكون متلوا من القرآن
او يكون وهو متلو موجود بالرسم ثم ينسيه الله الناس ويرده من اوهامهم
ويغيرهم بنسخ شئ من القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى ملخصا
وجاء عن عمر يا رسول الله اكتبوا يعني الرجم قال لا تستطيع قوله اكتبني الذل الحق في
كتابك او ممكن من ذلك قال الخويي كلام الله المنزل فمن قدم قال لجبريل
قل للنبي الذي انت مرسل اليه ان الله يقول افعل كذا وكذا وامر كذا وكذا
فهم جبريل ما قال ربه ثم نزل على ذلك النبي وقال له ما قال ربه ومن ثم
العبارة تلك العبارة ثم ما يقول ذلك بن يتق به قل لفلان يقول لك الملك

اجتمعوا في المدينة وجمع جندا كثيرا فقال الرسول يقول لك الملك
لاتتهاونوا في خدمتي وقد تقربت الى الله تعالى بتفرق وجهتهم على المقاتلة لاينسب
الى الكذب وقد تقصيرهم في اداء الرسالة وقدم احرق قال الله لجبريل اقرأ على النبي
هذا الكتاب فنزل جبريل بكلام الله من غير تغيير فكيف يكتب الملك كتابا وسيلة
الى من ويقول اقراء على فلان فهو لا يغير منه كلمة وقد حرفا قالت القرآن هو
القسم الثاني والقسم الاول هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل
بالقرآن ومن هنا جاز رواية الحديث بالمعنى لان جبريل اداه بالمعنى ولم تجز
القراءة بالمعنى لان جبريل اداه باللفظ ولم يبح له ايجاءه بالمعنى والسر في ذلك
المقصود منه التعبد بلفظه والا عجاز به فلا يقدر احد ان يأتي بلفظ
يقوم مقامه وقد اشتمل عليها اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة حكى ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يوما باكيا في السجد فاذا هو يقبل برأسه
يشهد شهادة الحق فاستغرب فاعلمه ان من بطارقة الروم يعرجين
عليه الروم يقولون انه سمع رجلا من اسوق المسلمين يقرأ آية من كتابكم
فتأملت فاذا هي جمع فيها ما انزل على عيسى بن مريم من احوال الدنيا والآخرة
وهي قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه فاولئك هم
الفائزون قال الحافظ الشامي في المراج روى ابن جرير عن ابن عباس
قال التوراة كلها في خمس عشرة اية من بدئ سورة واخرج البيهقي
عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب واودع علومها في اربعة
التوراة والانجيل والزبور والفرقان وذكر كثير من المفسرين منهم
الغزالي وغيره ان في بعض الاثار ان الله جمع علوم الاولين والاخرين
في الكتب الاربعة وعلومها في القرآن وعلوم القرآن في الفاتحة ومن هنا
نقل العارف بالله ابن ابي جمرة رحمه الله عن علي بن ابي طالب انه قال لو
شئت ان اوقر سبعين بعيرا من تفسير ام القرآن لفعلت وهو جامع لكل
شئ ويستغني عن غيره من الكتب لما فيه من كثرة الاحكام الزائدة على
ما فيها قال في الاطول قد اشتمل كلام الله العزيز على كل شئ اما انواع العلوم

فليس منها باب ولا مسئلة مما صل الا وقد اشار ما يدل عليها وفيه علم
مجاب المخلوقات وسكوت السموات والارض وما في الافق لاحد الاحد وقعت الدنيا
وبدء الخلق واسماء شاهير الرسل والملائكة وعيون اخبار امم السالفة القصة
ادم مع ابليس في اخراجه من الجنة وفي اولاده الذي سماه عبد الحارث ورفع ادريس
واغراق قوم نوح وقصة عاد الاولى والثانية ونمرود وقصة الفيل والذين
خرجوا من ديارهم واخذتهم الصعقة وقصة سليمان والهدهد وقصة يوسف
وصبره ورد ابنها يعقوب واسراله ورفعه وذي القرنين وسيرة الى مغرب الشمس
وبنائه السد واصحاب الكهف والرقيم وبحث نصر وفيه من شان النبي صلى
الله عليه وسلم ودعوة ابراهيم وبشارة عيسى وبعثته ومجيئه وغزواته
مفصلة وفيه بدء خلق الانسان الى موته وكيفية الموت وقبض الروح
وما يفعل بها وعذاب القبر والسؤال ومقر الارواح واشراط الساعة
الكبرى العشر وهي نزول عيسى وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج والدابة
والدخان ورفع القرآن وطلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة والمغفرة
واحوال البعث من نفخة الصور الفزع والصعق والقيام والحشر والنشر
واحوال الموقف وشدته حر الشمس وظل العرش والصراط والميزان والحوض
والحساب للقوم والنجاة للاخرين وشهادة الاعضاء واتيان الكتب بالايمان والشمال
والوان العذاب وفيه جميع اسماء الله الحسنى كما ورد في حديث وفيه من اسمه
مطلق القاسم ومن اسماء النبي صلى الله عليه وسلم جملة وفيه شعب الايمان
والسبعون وتفريع الاسداد الثلاثة والتسعة عشر وفيه انواع الكبائر و
الصغائر وفيه تصديق كل حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى
ملخصا قال الزركشي ومنها جعله خزانة عما عن غيره وحمل غيره من الكتب
المتقدمة قد يحتاج الى بيان يرجع فيه اليه قال تعالى ان هذا القرآن يقص على
بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وحكى ابن سراقة عن مجاهد قال ما
من شئ في العالم الا وهو في كتاب الله قيل له فاين ذكر الخلخال فيه فقال
في قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هي الحانات انتهى قال في الاكليل فيها سعيد بن جبير وابن الحنفية واخرون بيوت التجار في الخانات والاسواق ومنازل الاسفار واختاره ابن جرير لانه جلوسهم فيها للبيع بمثابة الاذن لكل داخل فاستدل الفقهاء بها على جواز الدخول في مثل ذلك بالاذن وفي بيوت يجلس فيها الحكام والمفتون برسم الفصل بين الخصوم والافتاء وحكى ان بعضهم استنبط عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثا وستين سنة من قوله تعالى في سورة المنافقين ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها فانهار راس ثلث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده صلى الله عليه وسلم وفي الاكليل رأيت في بعض الجوامع ان بعض الجاهلية قال لنصراني عنده اسلم فقال لي شيخة فانكم تقرأون في كتابكم ورح منه ذرة بعض اهل العلم بالقرآن فقال يا امير المؤمنين ان الله علم بعلمه القديم ان هذا النصراني لا يدان يأتي وتمسك بظاهر هذه الاية وقد اودع في كتابه جوابها فامهلوني حتى انظر فادخلوه بيتا فاذا فيه بقرأ حتى وصل سورة الجاثية صاح افتحوا لي ثم قال لله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه اذن جميع الموجودات بعضا منه فاسلم النصراني قال ابن ابي الفضل المرسي جمع القرآن علومه الاولين والاخرين بحيث لم يحظ بها على حقيقة الا المتكلم بها ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفا ما استأثر الله تعالى به ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة واعلمهم مثل الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال الوشاء لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله قال في الاتقان قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شئ وقال تعالى وتركنا فيه الكتاب تبيانا لكل شئ وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم نوجه الترمذي وغيره واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من اراد العلم فليثور القرآن فان فيه علم الاولين والاخرين قال البيهقي معنى اصول العلم قال الحافظ السيوطي قلت ويؤيد هذا قول صلى الله عليه وسلم لي لا احل الا ما احل الله وقد احرم الا ما حرمه الله في كتابه اخرجه بهذا اللفظ الشافعي

في الام واذا قرأت قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا رأيت جميع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم مأخوذا من كتاب الله لان كتاب الله اوجب علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وترض علينا الاخذ به قال الشافعي مرة بكم سلوني عما شئتم اخبركم عنه من كتاب الله فقيل له ما تقول في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك ابن عمير عن ربعي بن خراش عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا سفيان عن مستعير كلاهما عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب انه امر بقتل الجعل المزنبور انتهى وقال ابن برجان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شئ فهو في القرآن او فيه اصله قريب او بعيد فهمه من فهمه وغمه عنه من عمه وكذا كل ما حكم او قضى به وقال ابن مسعود انزل في القرآن كل علم وبين لنا فيه كل شئ ولكن علمنا يقصر عما بين لنا في القرآن اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم وفي حفظي قيد بما ان بعض فقرا اليهود قبض على لجام فرس الامام في لدين الوازف وهو في موكبه العظيم وكشف رأس نفسه وكان اقرع وقال يا امام انتم تقرأون في كتابكم ما فوطنا في الكتاب من شئ فاذا هو واحد القرع من القرآن فامر بالقبض على يديه ورجاءه ان يضربوه على رأسه بالنعال فضربوه الى ان سال منها الدم ما اكثر هو يصيح فخرج منها الدم العاسد وثبت الشعر ثم جاء بعد ذلك وقبل يده وقال يا سيدي قد ثبت الشعر فهاذا استدليت عليه من القرآن قال اخذت ذلك من قوله تعالى والذي جئت لا يخرج الا كذا فاسلم اليهودي قال في الشفا ومنها جمعه لعلوم و معارف لم تعهد لعرب قاطبة ولا لمن قبل صلى الله عليه وسلم قبل نبوته خاصة ويحيط بها احد من علماء الامة وقد يشتمل عليها كتاب من كتبهم وقد يسره الله تعالى لمن فقهه قال تعالى ولقد يسرنا القرآن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للذكر قال والمنة ومنها بتيسيره تعالى حفظه لتحليه وتقريبه على من يحفظه
قال رحمه الله وتقدم بيان القرآن للذكر فهل من مدكر ويسرناه للذكر لا معوان يحفظ كتابه الذي
منهم قبل إجلة على مرور السنين عليهم والقرآن ميسر حفظه للغلمان في قرية بيدة

وأنزله له منجما ... وهو على سبعة أحرف كما
أنزل من سبعة أبواب كذا ... جاء بكل لغة قد قبل ذا
لقارئ بكل حرف عشر ... من حسنات كن نهج الذكر

قال في الأصل وقوله منجما على سبعة أحرف ومن سبعة أبواب وكل لغة عد
هذه ابن الطيب والقارئ بكل حرف عشر حسنات الخبر قال تعالى والقرآن الحكيم
اختلف الناس في المراد بالنجم فقال الكلبي قال ابن عباس أنزل القرآن ليلة القدر
نجوما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع آيات وثلاث آيات والسورة
وكان بين أوله وآخره عشرون سنة وكذلك روى عطاء عنه وهو قول
مقاتل والضحاك ومجاهد واختاره الفراء قال أبو شامة قال الجوالقي والقشيري
في نزوله منجما وهلا نزل كسائر الكتب جملة قلنا هذا السؤال تولى الله جوابه
فقال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة يعنون كما
أنزل على من قبله من الرسل فأجابهم تعالى بقوله كذلك لنثبت به فؤادك
أنزلناه مفرقا لنتيسر تلاوته عليك فإن الوحي إذا كان يتجدد في كل
حادثة كان أقوى للقلب وأشد عنايته بالمرسل إليه ويستلزم ذلك كثرة
نزول الملك إليه وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة من ذلك الجناب
العزيز الرفيع فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان أجود ما
يكون في رمضان لكثرة لقائه جبريل له الشامل في المراج وقال بعضهم
والذي استقرى من الأحاديث الصحيحة وغيرها أن القرآن كان ينزل بحسب الحاجة
عشر آيات وأكثر وأقل وقد صح نزول العشر آيات من أول المؤمنين إلى قوله
نزول غير أولي الضرر وحدها وهي بعض آية وكذلك من الهجرة في قوله تعالى
حتى يتبين لكم الخيط الأبيض الآية والتعجيم بالنبه الموصول إليه صلى الله
عليه وسلم والأصح الأشهر أنه أنزل جملة ليلة القدر إلى السماء الدنيا

إلى بيت العزة ثم نزل منجما به والسر في انزاله جملته إلى السماء تفخيم أمره وأمر
من ينزل عليه وذلك لا علمه سكان أهل السموات السبع أن هذا آخر الكتب
المنزلة على خاتم الرسل لا شرف نامة قال أبو شامة والظاهر أن نزوله إلى سماء الدنيا
كان قبل ظهور نبوته قال وجائز أنه بعد ها واستظهر صاحب الأصل وقالت
سبأ في الأرض فيه قال في الإتقان أشهر الأقوال وأصحها أنه نزل إلى سماء
الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجما في عشرين سنة أو ثلاث
وعشرين على حسب الحوادث في مدة إقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة
وأخرج ابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات من طريق السدي عن محمد
بن أبي المجالد عن تقسم عن ابن عباس أنه سئل عطية بن الأسود فقال وقع
في قلبي الشك في قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وقوله تعالى إنا
أنزلناه في ليلة القدر وجئت أنزل في شوال وفي ذي القعدة وفي ذي الحجة وفي
محرم وصفر وشهر ربيع فقال ابن عباس إنه أنزل في رمضان في ليلة القدر
جملة واحدة ثم أنزل بعلي مواقع النجوم رسلا في الشهور والأيام قال أبو
شامة قوله رسلا أي رفقا وعلى مواقع النجوم أي مثل مساقطها يريد
أنزل مفرقا يتلو بعضه بعضا وأنزل على سبعة أحرف ومن سبعة أبواب
قال الحافظ في شرح البخاري جمهور العلماء على أن المراد بالسبعة في اللغة والقرآن
أنزل على سبع لغات فصيحة من لغة العرب فبعضه بلغة قريش وبعضه
بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضهم من الفصحاء وقد يشكل على
بعض الناس فيقال هل كان جبريل يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات فيأمره
أن يأتي هذا فالجواب أن السبعة لا تنحصر في جمع في حرف واحد وكما قلنا
أن السبعة الأحرف تفرقت في القرآن فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة
غيرهم ولو قلنا أنها اجتمعت في الحرف الواحد قلنا كان جبريل يأتي في كل
عرضة بحرف إلى أن تمت سبعة أحرف وعن حذيفة أنزل القرآن من
سبعة أبواب على سبعة أحرف كلها كاف شاف وعن ابن مسعود رضي
عنه سمع أنزل القرآن على سبعة أحرف لكل حرف منها ظهر وبطن ولكل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حرف حد ولكل حد مطلع والظهر ما ظهر بيانه والبطن ما اجتبى لتفسيره
والمطلع بفتح اوله محذوف يليها ظاهرة مشددة مفتوحة بعدها الام
مفتوحة بعد ها عين مهملة وفي حديث نزل القرآن على سبعة احرف فاقرأ
على حرف منها فاند بتحريك الى غيره ورغبة عنه الحديث اى بل ثم قراءته في ذلك
المجلس به وفي الرياض النضرة عن عمر سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف
كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره في الصلاة
فتربصت حتى سلم فلببته برداءه فقلت من اقرأك هذه السورة التي
سمعتك تقرؤها قال اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كذبت فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأنيها على غير ما قرأت فانطلقت به اقوده الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله سمعت هذا يقرأ سورة
الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله
اقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرؤ فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هكذا انزلت ثم قال صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي اقرأني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هكذا انزلت ان هذا القرآن انزل على سبعة
احرف فاقرأوا ما تيسر منه اخرجاه واشار صاحب المشارق الى ان
اخرج الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان
الكتاب الاول ينزل من باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب
على سبعة احرف زاجر وآمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الحديث
وقد بعض طرقه زاجرا وامرا بالنصب اى تنزل على هذه الصفة من الابواب
السبعة انتهى ملخصا فعلم من هذا ان المراد بالابواب الاصناف المذكورة و
قال ابو شامة يحتمل ان يكون المقسم المذكور للانزال المذكور اى سبعة
ابواب من ابواب الكلام واقسامه اى انزله الله تعالى على هذه الاصناف
لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب وقيل المراد بها سبعة علوم
على الانشاء والايجاد والتوحيد والتنزيه وعلم صفات الذات وعلم صفات

الفعل وعلم العفو والعذاب وعلم الحشر والحساب وعلم السنوات قال الاتقان
قلت ورد حديث نزل القرآن على سبعة احرف من رواية جمع من الصحابة الى
بن كعب وانس وحذيفة بن اليمان وزيد بن ارقم وسمرة بن جندب وسليمان
بن صرد وابن عباس وابن مسعود وقبيلة الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان
وعمر بن الخطاب وعمر بن ابي سلمة وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وهشام
بن حكيم وابي بكرة وابي جهيم وابي سعيد الخدري وابي طلحة الانصاري وابي
هريرة وابي ايوب فهؤلاء احد وعشرون صحابيا وقد نص ابو عبيد على تواتره
واخرج ابو يعلى في مسنده ان عثمان قال على المنبر اذكر الله رجلا سمع النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن انزل على سبعة احرف كلها شاف كاف فقام
فقاموا اليه حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك فقال وانا اشهد معكم ثم قال وانفذ
في معنى هذا الحديث على نحو اربعين قولا احدها ان من المشكل الذي لا يدرى
معناه لان الحرف يصدق على لغة على حرف لهجاء وعلى امق وعلى لهجة قاله ابن
سعدان النحوي ومنها سبعة احرف من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة
نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع والى هذا ذهب سفيان بن عيينة وابن
جرير وابن وهب وخلايق ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء وبدل له ما
اخرجه احمد والطبراني من حديث بكرة ان جبريل قال يا محمد اقرأ القرآن على
حرف قال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف كل شاف كاف ثم ذكر جملة من
الاقوال انتهى ثم قال يقال ان لغات الغريب اكثر من سبعة لانا نقول المراد قصر عددها
فيما عن ابي صالح عن ابن عباس قال نزل القرآن على سبع لغات منها خمسة
بلغة العجز من هوازن قال والعجز سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر
بن معاوية ولتيف وهولا كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن
ولهذا قال ابو عمرو بن العلاء فصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم بنو
بنى دارم وبكر لمخالفة عدد هذه ابن النقيب قال في الاتقان اختلف الائمة
في وقوع المعرب في القرآن فانكره ون وهم الامام الشافعي على المشهور وابن
جرير وابو عبيدة وقال ابو عبيدة انما انزل القرآن بلسان عربي مبين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فمن ذلك ما ورد ان قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وان اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وان فاتحة الكتاب تعدل ثلثي القرآن وان يس قرائها للقراءة القرآن عشر مرات وان للقارئ بكل حرف عشر حسنات الا ما ورد الحديث فيه بشئ يقتضي الزيادة على ذلك فيحصل له ما ورد وفيه

وان قرآننا افضل على جميع الكتب المنزلة
حوى ذا تين بذ نظير قد عد هذا صاحب الفهرست
وهي خصال لم تكن توجد في المعجز
حاز بالمعنى الى المعجزة وكانت الالفاظ منه حجة
فجاءت الالفاظ والمعنى معا حجته ودعوة فاستمعا
دعوته كفى بها ان تنصل حجة وليس عنها تفصل
وليكن هذا الغير المصطفى كفى بهذا النبي شرفا

قال في الاصل قال صاحب التحرير فضل القرآن على سائر الكتب المنزلة بذ تين خصلة لم تكن في غيره وقال العليمي في المنهاج ومن عظم قدر القرآن ان الله خصه بانه دعوة وحجة ولم يكن مثل هذا لنبي قط فلا يكون لكل منهم دعوة ثم يكون له حجة غير ما هو دعوة وقد جمعها الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في القرآن فهو دعوة بما بنيه حجة بالفاظه وكفى للدعوة شرفا ان يكون حجتها معها وكفى للحجة شرفا ان لا يفصل الدعوة عنها ثم القرآن كلام الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم لا يدرك بقدر ما قدر سورة منه المتعبد بتلاوة المشتمل على علوم لا يعلمها كما هي عليها حجا الا الذي انزله على نبيه صلى الله عليه وسلم والذي يامداده الله له فجعله بهذا الكتاب الذي اعجز اهل العلم عن الوقوف على جواهر ما ورد وافتر اسل نوار صابيح غرره من هذا الرسول الامي الذي لم يقرأ الكتب ولم يكتب اعظم دليل على ان الالهية وصرنيد الرعاية قال الحافظ ابن رجب في لطايف المعارف عند الكلام على قوله تعالى يتلو عليهم اياته يعني يتلو عليهم القرآن المنزل عليه من اياته المتلوه وهو القرآن وهو اعظم الكتب السماوية وقد تضمن من العلوم والحكم والمواعظ

وقال ابن فارس لو كان فيه من لغة غير العرب لتوهم متوهم الاحتياج الى ذلك وذهب اخرون الى وقوعه فيه واجابوا عن قوله تعالى قرآنا عربيا بان الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا فالقصيدة الفارسية لا تخرجه عنها بلفظه فيها عربية قال الحافظ السيوطي واقوى ما رأيته للوقوع وهو اختيار ما اخرجه ابن جرير بسند صحيح عن ابي ميسرة التابعي قال في القرآن من كل لسان وروى مثله عن سعيد بن جبير وهب بن منبه فهذه اشارة الى ان حكمة وقوع هذه الالفاظ في القرآن انه حوى علوم الاولين والاخرين ومنها علم كل شئ ولا يبعد ان يقع فيه الاشارة الى انواع اللغات والالسن لتتم احاطتهم بكل شئ فاختار له من كل لغة اعذبها واخفها واكثرها استعمالا قال الله رأيت ابن النقيب صرح بذلك فقال من خصايص القرآن على سائر الكتب المنزلة على غيره انه ليس فيها غير لغة نبيها ولغتها والقرآن احتوى على جميع لغات العرب وانزل في لغة نيف وعشرين الروم والفرس والحبشة ونحن لم نحصا ما ورد ما ورد من ذلك على حروف المعجم فمنه الابريق حكى الثعالبي في فقه اللغة انها فارسية ابلى اخرج ابن ابي حاتم عن وهب ابن منبه قال بالحبشية ازدرديه وقيل اشرف بلغة اهل اصبرى معناه عهدي بالنبطية اليم موجع بالزنجية اواب مسيح بالحبشية الاسباط حكى بوليش في تفسيره انها بلغتهم كالقبايل بلغة العرب اكواب حكى ابن الجوزي انها الاكوان بالنبطية وقيل جرار ليس لها عرى بعضها اي طوابرها بالقبطية حطة صوابا روى معناه اغفر لنا بالحبشية الرس معناه البير وهو عجمي زنجيل فارسي شطر تلقاء بلسان العبش قوم هو الحنطة بالعبرية قسطاس العدل بالرومية وقيل الميزان كفلين ضعفين بالحبشة لمشة الليل قيامه جورية بلغة الحبشة اليم البحر بالسريانية و قال ابن الجوزي بالعبرانية الجيت اسم الشيطان بالحبشة جهنم قيل بحيرة و قيل فارسية وقيل عبرانية اصلها كهنام والقارية بكل حرف عشر حسنات قد ورد احاديث في فضايل بعض السور وبعض الايات ليست بموضوعة فمن

والقصص والترغيب والترهيب وذكر اخبار من سبق واخبار من يأتي من البعث
والنشور والجنة والنار مما يشتمل عليه كتاب غيره ثم قال فان الله تعالى انزل بكونهم
اكمل تنزيل عليك الكتاب حيث يتلى عليهم فلو لم يكن لمحمد صلى الله عليه وسلم من المعجزات
الدالة على صدقه غير هذا الكتاب لكفاه فكيف وله من المعجزات الارضية والسماوية
عالم يحصر اشتماله قال في الشفا في الحديث وقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
انى منزل عليك سورة حديثة تفتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا
فيها بديع العلم وفهم الحكمة وربيع القلوب وعن كعب عليكم بالقرآن فانه
فهم العقول ونور الحكمة انتهى فجمع فيه مع وجازه الفاظه وجوامع كلمه اصنافا
اصنافا مما في الكتب قبله التي الفاظها منه على الضعف مرات وبنى جمعه
فيه بين الدليل والمدلول وذلك انه يحتج بنظم القرآن وحسن وصفه واعجاز
وبلاغته وانه هادية البلغاء لامره ونهيه ووعده ووعيده فالتالي له
يفهم موضع الحجة والتكليف معا من كلامه واحد وسوره متغرقة انتهى
قال الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن محمد بن الفضل التميمي الاصبهاني
صاحب التعبير في شرح مسلم فضل القرآن على سائر الكتب لم تزل الكتب تنزل
منفصلة لم تكن مجموعة في غيره اجتماعها فيه ونقله في التدريب عن الامام
الرازي ولم يبين انها تامة ولد في مختصره المنظوم قال العلامة ابن عدلان
ولعل منها كونه معجزا وكونه محفوظا من التبديل والتحريف مع وجوه المؤيد
وكونه جامعا للاشتى وكونه مستغنيا عن غيره وكونه مشتملا على جميع
معاني الكتب الالهية وكونه زايدا على اما حوته وكونه ميسر الحفظ وكونه نزل
منجما وكونه نزل على سبعة احرف وكونه من سبعة ابواب وكونه احتوى
على جميع اللغات وكونه حسن التاليف ملتئم الكلمات وفصيحها وكونه
مخبرا عن مغيبات تكون على وفق اخباره عنها وكونه مشتملا على الامم
الماضين وشرايع الامم السالفين مما لا يعلمه الا القليل النادر من اخبار اهل
الكتاب وغير ذلك مما فيه من الكمال الذي لا يحصر انتهى قلت ولعل منها
انه جمع بين الدليل والمدلول فالتالي له يفهم موضع الحجة والتكليف معا

من كلام واحد وسورة متفرقة كما مر وان تعجزه على الغيب تلاوته بخلاف
غيره من الكتب فلا الجهة السابقة كما في الفروع وانه لا يتلى كالجنة من الكتب
الالهية غيره وان الحق تعالى يقرأ اهل الجنة سورة منه وليست تلك
الخصيصة لغيره من الكتب وان لا ينسخ قال في الشفا فهو باق لا تنعدم
ما بقيت الدنيا وانه ناسخ لجميع الكتب والشرايع وانه نزل جملة واحدة الى سما
الدنيا الى بيت يقال له بيت العزة في ليلة القدر وهم يتفق ذلك لغيره من الكتب
يشيعه جمع كبير من كبار الملائكة وان سامعيه تلقى قلوبهم مرعوبة وكذلك السنتهم
عند سماعه وبذلك غيره وان تاليه تعتريه هيبة عند تلاوته قال تعالى
تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
ان القلب يطمئن بتلاوته قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وان قارئه لا
يمله وسامعه لا يحبه بل الالباب على تلاوته يزيد حدوده كما في الشفا الوما
لا يضبط حصرا ذكر صاحب التحبير للمتدبرين بحسب ما منح له والافهو من
الفضائل الزايدة والخيرات العايدة ما لا يحصيه العدد وقد يحصره الحد وقال
الحافظ السيوطي والاتقان وقد اختلف في بعض المعضلات كاتب الله معجزة لنقل
احد على معارضته بعد تحديهم بذلك قال تعالى وان احد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فلو ان سماعه حجة عليه لم يقف امره
على سماعه ولديكون حجة الا بعد موجود قال تعالى وقالوا لولا انزل عليه اية
من ربه قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك
الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان الكتاب اية من اياته كافي في الدلالة قائم مقام
معجزات غيره وايات من سواه من الانبيا والما جابه النبي صلى الله عليه وسلم
اليهم وكانوا افصح الفصحا وبصائر الفطنا وحذاقهم على اتيانهم بالبعض
طول السنين فلم يقدروا كما قال الله تعالى فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ثم تحداهم بعشر سور في قوله تعالى فاتوا بعشر سور مثله مفتريات
ثم بسوره فلما عجزوا عن معارضته والاتيان بسورة تشبهه على كثرة
الخطب فيه والبلغا ذوي عليهم بانظار العجز واعجاز القرآن فقال تعالى

قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا هذا وهم المصحاء اللد وقد كانوا احرص شيء على اطفاء نوره واخفاء امره فلو كان في مقدورهم معارضته لعدلوا اليها قطعا لتحيتهم ولم ينقل عن احد منهم انه حدث نفسه بشيء من ذلك ولا راموه بل عدلوا الى العناد تارة والى الاستهزاء اخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة اساطير الاولين كل ذلك من التحير والانقطاع ثم رضوا بتحكيم السيف في اعناقهم وسير ذراريهم وحريمهم واستباحة اموالهم وقد كانوا لا ينفسون شيئا واشد فلو علموا ان الاتيان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم انتهى وفيه قال علي بن عيسى القرآن يشتمل على ثلاثة أنواع سبأ الاعلام والتنبيه والامر والنهي والوعد والوعيد ووصف الجنة والنار وتعليم الاقرار باسم الله وصفاته وتعليم الاعتراف بالعامه والاحتجاج على المخالفين والرد على الملحدين والبيان عن الرغبة والرهبة والخير والشر والحس والقبيح ونعت الحكمة وفضل العربة ومدح الابرار وذم الفجار والتسليم والتعيين والتوكيد والتفريع والبيان عن ذميم الاخلاق ويشرف الآداب وقال ابن جرير اشتمل القرآن على ثلاثة اشياء التوحيد والاخبار واللد بالبيانات ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثه لانها تتضمن التوحيد لله قال شيخنا لو عد التحقيق ان هذه الثلاثة التي قالها ابن جرير تشمل هذه كلها بل اصنافها فان القرآن لا يستقل بها ولا يحصى عجايبه انتهى فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري قال لم ينزل الوحي الا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه فنزيل القرآن كلام الله غير مخلوق قال الله تعالى الا له الخلق والامر قال في الاكليل استدل بها سفيان بن عيينة قال ان القرآن غير مخلوق اخرجه ابن ابي حاتم لان الامر هو الكلام وقد عطفه على الخلق فاقتضى ان يكون غيره لان العطف يقتضي المغايرة وسبقه الى هذا الاستنباط محمد بن الحسن الفقيه

ز خص بكتوا الوتر اعطاه ز منه الذي لم يعطه سواه ز
ز وخص بالسبعة العظيمة ز مثنى والفاتحة الكريمة ز

ز وآية الكرسي الغير المعتبرة ز عليها مع خاتمة البقرة ز
ز كذاك بالسبع الطوال احصا ز وبالمفصل اعتنى واختصا ز

قال في الاصل والمعطى من كنز العرش ولم يعط منه احد وخص بالسبعة والفاتحة وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والسبع الطوال والمفصل اي اعطى صلى الله عليه وسلم من كنز العرش ولم يعط منه احد وخص بالسبعة و بالفاتحة التي اخرجه عن ميراث العرش ام الكتاب وآية الكرسي وخواتيم البقرة والكوثر قال بعضهم فيما نقله الفيومي في تفسيره قال لم ينزل بسم الله الرحمن على احد من الامم قبلنا الا على سليمان بن داود وهي مختصة به هذه الامة وكذا في الحديث السورة التي ذكر فيها الكوثر يعني انا اعطيناك الكوثر والكنز النفيس للذخيرة فهو اشارة الى انها اخرت للمتطوع فانه تنزل على من قبله وروى مسلم عن ابن عباس انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك فقال ابشر بنورين قد اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة وفي الدر المنظم للبافعي وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فوردها عشرين مرة واشار رحمه الله عليه الصلاة والسلام لقراءته في سمائها وعند عليه الصلاة والسلام قال من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فوردها عظيما الله غفر له ثم قال عز من بسم الله الرحمن الرحيم محتوية على ثلاثة اسماء الملك الاول ثم عالم الخلق ثم عالم الامر وذلك قوله الخلق والامر انتهى والفاتحة الكريمة هي السبع المثاني والقرآن العظيم وانما قيل لها مكية وسميت الفاتحة لافتتاح القرآن والصلاة بها والمنجية لقوله صلى الله عليه وسلم لمن قرأها والوافية بالغا لانها سبع ايات ولا تنصف والوافية بالقاف وآية القرآن والسبع المثاني لانها تثنى في كل ركعة بعد اركعة وقيل انها نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة فثنيت او لكونها استثنيت لهذه الامة فلم تنزل على احد قبلها وذخرها وقيل لان نصفها ثناء ونصفها تأويل الله عليه وسلم لابي بن كعب اتحب ان اعلمك سورة لم تنزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور مثلها وانها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي اعطيته رواه ابو داود وروى حديث حسن صحيح وقال عليه الصلاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والسلام اوحى الله الى يوما من بعض اعطيتك فاتحة الكتاب كنز من كنوز الجنة
فرضي ثم قسمتها بيني وبينك نصفين قال وما لعبد ان يسأل به اعطى وقال اهل العلم وهذه الاسماء
الله تعالى في اول اللوح المحفوظ كما هي في القرآن وهي مكتوبة في سواد فاتحة الكرسي
والكرسي وخص باية الكرسي وهي اعظم اية في القرآن فقد قال صلى الله عليه وسلم
لابي بن كعب اي اية معك في كتاب الله اعظم فقال الله لا اله الا هو الحي القيوم قال
فضرب في صدره وقال ليهنك العلم يا ابا المنذر وقال عليه الصلاة والسلام يغفر
لصاحبه اذا اويت الى فراشك فاقرأ اية الكرسي فانه لم يزل معك من الله حافظ
ولا يقربك شيطان حتى تصبح رواه البخاري وخواتيم سورة البقرة قال عليه
الصلاة والسلام ان الله ختم سورة البقرة بايتين اعطانيهما من كنزه الذي
تحت العرش واعلموا ان جملة الاسناد العزالي قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثا لم يعطهن احدا ممن كان قبله فرضت عليه الصلاة وغفرت لامته المقحمات
ما لم يشركوا بالله شيئا واعطى خواتيم سورة البقرة انتهى واخرج الطبراني
عن عقبة بن عامر قال تردد في ايتين من اخر سورة البقرة اهن من الرسول الى
اخر السورة فان الله اصطفى بهما محمدا وفي احاديث ومنها انه صلى الله عليه وسلم
خص باية الكرسي وبالمفصل وبالمثاني وبالسبع الطوال الكل في حديث ابن عباس
بلفظ واعطيت خواتيم سورة البقرة من كنوز العرش وخصصت بهذه ولم يلنها
واعطيت الثلاث مكان التوراة والبين مكان الانجيل والطواسين مكان الزبور
وفضلت بالمفصل رواه ابو نعيم وعن انس بإسناد ضعيف الحمد لله رب
العالمين هي السبع المثاني الذي اوتيته والقرآن العظيم زيادة على الفاتحة وعن
ابي سعيد بن المعلى الحمد لله رب العالمين هي ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني
قال الزمخشري الثاني هي السبع كما قدمنا في الحجر وانما مع ضعفه ومن حديث
وائلة بن الاسقع مرفوعا اعطيت مكان التوراة السبع الطوال واعطيت مكان الزبور
المئين واعطيت مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل رواه الطبراني في الكبير
وفيه ايضا من رواية البيهقي عن انس بن مالك ان الله اعطاني السبع مكان التوراة

واعطاني المائين الى الطواسين مكان الانجيل واعطاني ما بين الطواسين الى
الحواميم مكان الزبور وفضلني بالحواميم والمفصل ما قرأهن نبي قبلي الحديث
يعني ما الزمان على نبي غيره والسبع الطول من البقرة الى اخر سورة التوبة يعد
الانفال معها سورة واحدة والمفصل من الحجرات الى اخر القرآن تتمة قال
الماخذ ولا اتقان تتمة السبع الطول اولها البقرة واخرها براءة لكذا قاله الجماعة
لكن اخرج الحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطول البقرة والاعراف
والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها
وفي رواية صحيحة عند ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبير انها
يونس وعن ابن عباس مثله وفي رواية عنه انها الكهف والمائين ما وليها
سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة اية او تقاربها والمثاني ما ولي
المئين لانها ثنتها اي كانت بعدها والمئون وقيل لتثنيه الامثال فيها
وقد يطلق على القرآن كله وعلى الفاتحة والمفصل ما ولي المثاني من قصار السور
سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة وقيل لقلة المنسوخ منه
والله اعلم لحكم ايضا كما روى البخاري عن سعيد بن جبير قالت الذي تدعونه
المفصل هو المحكم واخرج سورة الناس بدل نزاع واختلف في اوله على اثني عشر قولا
احدها في الثاني المجرات وصحح النووي الثالث فقال عزاه الماوردي للاكثر
من ثم ذكر بقية الاقوال في الاتقان تذييل المفصل طوال واوساط
وقصار قاله ابن ممن فطواله الى عمة يتطاولون واوساطه منها
الى الضحى ومنها الى اخر القرآن قصاره هلم اقرب ما قيل

ومجد الذكر قد اسفرا ... ليوم حشر وهلم جرا
ومجرات لا تبيل قد مضت ... لوقتها وباقرات انقرضت
وليكن مجرا فما الحي ... على البينين وزاد قمرا
مد تها قد تنا الوقف ... وقيل الف قدرها منيف
ومجد القرآن زاد طيبا ... ستون الفا مدتها قريبا

قال في الاصل وبان مجراته مستمرة الى يوم القيامة وهي القرآن ومجران

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سائر الأشياء انقرضت لوقتها وإنه أكثر الأنبياء معجزات فقد قيل إنها تبلغ
الفا وقيل ثلثمائة الا في سورة القرآن فان فيه ستين الف معجزة انتهى من
خصوصياته صلى الله عليه وسلم ان معجزاته مستمرة الى يوم القيمة قال في
المواهب معجزاته صلى الله عليه وسلم مستمرة الى يوم القيامة ومعجزات سائر
الأنبياء انقرضت لوقتها فلم يبق الا خبرها والقرآن العظيم نزل بحجته قاهرة
ومعارضته ممتنعة انتهى وقال الشفا سائر معجزات الرسل انقرضت بانقراضهم
وعدمت بعدمهم ورواتها ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لا تبيد ولا تنقطع
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم ما من نبي من الانبيا
الا وقد اعطي من الآيات ما مثله امن عليه البشر والذي اوتيت وحي اوحى
الله سبحانه الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة يعني هذا عند المحدثين
المحققين بقاء معجزته ما بقيت الدنيا وسائر معجزات الانبياء حيث تعين ولم
يشاهدها الا الحاضر لها ومعجزة القرآن يقف عليها الذي بعد قرن عيانا لاخبرا
الى يوم القيامة ومنها انه أكثر الانبياء معجزة اما كونها أكثر فهذا القرآن وكله
معجز واقل ما يقع الاعجاز فيه عند ائمة المحققين بسورة انا اعطيناك الكوثر
وآية قد ذهب الاخرون الى ان كل منهن منطو منه معجزة وان كانت من
كلمة او كلمتين وسيأتي لذلك مزيد فهو صلى الله عليه وسلم اكثر الرسل معجزة
وابهرهم آية واظهرهم برهانا ووحي تكرر لا يحد بعاشر فان واحدا منها
وهو القرآن لا يحصى عدد معجزاته بالف وبدالفين وبدا كثر الى ان قال فكل آية
او اية منه بعدد ها وقد رها معجزة ثم فيه نفسه معجزات ينطوي على كل من
المعجزات والاخبار بالمغيبات استقبالا ما قال والحق ما كوناه وابدا ديه وهو قوله
وذهب الاخرون قال نعلق فأتوا بسورة من مثله فهو قول ما تحدا عربه
مع ما يتضح هذا من تقرير وتحقيق بطول بسطه ولما كان كذلك ففي القرآن من
الكلمات نحو من سبعمائة وسبعين الف كلمة ويضف على عدد ربعضهم وعدد
كلمات انا اعطيناك الكوثر عشر كلمات فتعد القرآن على نسبة عدد انا اعطيناك
الكوثر اربعة من سبعة الاف جزء وكل واحد منها معجزة في نفسه

ثم انها معجزة من وجه من طريق بلاغته وطريق نظمه فصار في كل جزء من
هذا العدد معجزتان فتضاعف العدد من هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجاز
اخر من الاخبار بالغيب فقد يكون في السورة الواحدة من هذه
التجزئة الخبر عن اشياء من كل جزء منها نفسه معجزة فتضاعف العدد
كرة اخرى ثم وجوه الاعجاز الاخر التي ذكرناها توجب التضعيف هذا ومع القول
فلا يكاد يأخذ العدد معجزات ويدخلون الصرفة انتهى كلام الشفاء ملخصا

ز	هذا ومع كثرتها ففيها	ز	معنى يزيد كل لبيب بها
ز	نحو اختراع الذات لا وهما	ز	كرؤية الناس عن الاسدم
ز	وهو بوحي لذوي النار	ز	وعنق الفيل والأنظار
ز	وتلك من خصوص المصطفى	ز	كفى بهذا للنبي شرفا
ز	وباختراع كل ما للانبيا	ز	بين معجز فيه وفضل حبيا
ز	والانبيا من قبل غير الهادي	ز	كل له نوع بلد از دياد

قال في الاصل قال الحليمي وفيها مع كثرتها معنى اخر وهو ان ليس
في شئ من معجزات غيره ما يشبه نحو اختراع الاجسام وانما ذلك في معجزات
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وبانه جمع له كما اوتيه الانبياء من
معجزات وفضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع انتهى من خصوصياته
صلى الله عليه وسلم انه ليس في معجزاته غيره ما يشبه نحو اختراع الاجسام
كما قاله الحليمي وانما اتى ما يشبه نحو اختراع ولم يقل اختراع الاجسام تادبا مع
الله تعالى قال العلامة ابن حجر في شرح الهمزية في نبع الماء بين اصابع
صلى الله عليه وسلم وظاهر الروايات ان الماء نبع من نفس العدد كما شهد
في الاصابع وهو ما صححه النووي وجزم به غيره وانما استند لحن
قليل ما تاد بامر به فانه المتفرد بايجاد العدد ومات من غير اصل ثم
في رواية عند جماعة انه فعل ذلك مرة من غيره لكن استند بعض ش
بابسة فوضع يده فيها فنبعت عيون الماء انتهى قلت وسيأتي تقدم
عن ابن سبع من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اراد الظهور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولم يجد الماء مد اصابعه فتفجر منها الماء حتى يقضى ظهوره وقد مثلت
له فى النظر برؤية ابى جهل الوادى النار وعنق النمل فانه اختراع جسم
ولم يمثل له الاصل وقد شاركه وقد مثلت له برؤية ابى جهل الوادى
النار بالعموم وذلك لا اراد ان يلقى على النبى صلى الله عليه وسلم جمرة بعد ان
حلفت ان لا يصلى لقاها عليه فرجع القهقرى متقاعلا وقال رأيت دونه
واديا من نار كدت اهوى فيه وابصرت هولا عظيما وحنق لجمعه قد
ملأت الارض ومن المقران الحمير لم يكن به وادى نار وانما ذلك اختراع
جسم وكذلك لما طلب منه صلى الله عليه وسلم ان يقتفى دين الاراشى
بكسر الهمزة وهو كهلة ابن عصام ابن كهلة ابن الاراش وكان ابو جهل
اشترى منه ابلا ثم مطله باتانها فوقف الاراشى على نادى من قريش وقال
من تخلصنى من الى الحكم فانى غريب وابن سهيل وقد غلبنى على حقى قالوا
لا نخلصك منه الا ذلك الرجل اى محمد صلى الله عليه وسلم قالوا له ذلك
استهزاء به فاتاه فقال له صلى الله عليه وسلم فقال له يا عبد الله ان ابا الحكم غلبنى
على حقى وقد سئلت اولئك القوم فاشاروا اليك فخلصنى مرحمك الله فقام
معه فخلصه وذهب اليه فمر واحدا منهم ان يتبعه ليسمع ما يصنع
فضرب صلى الله عليه وسلم بابه عليه فقال من ذا قال محمد فاخرج الى
فخرج اليه وقد انتفع لونه فقال اعط هذا حقه قال نعم لا يتبرح حتى اوفيه
فدخل فاخرجه اليه فى اداء الى اوليك فاخبرهم بما وقع من ابى جهل فقالوا
ويلك والله ما رأينا مثل هذا الذى صنعت قط قال وكم والله ما هو
الا ان ضرب على بابى فسمعت صوته فملئت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق
رأسه لفحلا من الابل ما رأيت مثل هامته ولا انيابه لفحل قط والله لولا
اتيت به لاكلنى وهو اختراع جسم ايضا اذ لا فى الاصل طريق الى ان قوة
لا يقال ان ايجاد الماء من فعل صلى الله عليه وسلم كخلق نار الوادى النار
وعنق النمل لانا نقول هى معجزة فعلية له وايجاد معدوم وكل ما
فعله صلى الله عليه وسلم او فعل له من الخوارق فهو معجزة له

وخص صلى الله عليه وسلم بان جمع له كل ما اوتيه الانبياء من معجزات
وفضائل فقد اطلعه الله تعالى على العالم فعلم علم الاولين والاخرين واتاه
آى الانبياء والرسل من معجزات وفضائل وان علومهم مندرجة
ومنغرقة فى علومه ما كان وما يكون وحسبك فى ذلك القرآن الكريم الذى
اوتيه ومثله معه كما صح عنه قال تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شئ ومنزله
من احاطته صلى الله عليه وسلم بالعلوم القرآنية ومثلها الذى اوتيه ايضا
انه احاط بعلوم الاولين والاخرين وان علومهم مندرجة ومنغرقة فى علوه
صلى الله عليه وسلم فقد خص بما لم يعط اى نبى قبله ولم يخص نبى بشئ
الا كان لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثله فلم يزل كان كالشمس تدرج
فى نوره كل نور وانطوى تحت منشور ايأته كل اية لغيره من الانبيا
ودخلت الرسالات كلها فى صلب نبوته والنبوات كلها تحت لوا رسالته
فلم يعط احد منهم كرامة وفضيلة الا واعطى مجمل صلى الله عليه وسلم
مثلها فى سيرة الائمة وضحوه وكلها مستمد منه ورحمة الله
الشيخ شرف الدين الابوصيرى حيث قال فى بردة المديح

وكل اى نبى الرسل الكرام بها ... فانما اتصلت من نوره بهم

فقد تولد من اداه الخلق المسمى ومن نبينا الخلق النبوى الذى هو
المقصود من خلق الله ومن ثم لم يكن سجود الملائكة الا لنور محمد الذى فى
جبهته كما قاله الفخر الرازى وفى المواهب اعطى الله عليه السلام
الله خلقه بيده واعطى محمد صلى الله عليه وسلم شرح صدره تولى
الله تعالى شرح صدره بنفسه واودع فيه الايمان والحكمة انتهى قال
بعض العلماء فى قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى الاية
هذا التشريف الذى شرف به صلى الله عليه وسلم وتم وتمجد الى الابد
من تشريف اى حيث امر الملائكة بالسجود له اويد لان ذلك رفع ونفع
وتشريفه صلى الله عليه وسلم مستمر وثانيا ان ذلك حصل من الملائكة
فقط وتشريف صلى الله عليه وسلم حصل من الله ومن الملائكة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمؤمنين انتهى وادريس عليه السلام رفعه الله مكانا عليا المعلى بحول
صلى الله عليه وسلم للعراج ورفع الى مكان لم يرفع اليه غيره ونوح عليه السلام
نجاه الله تعالى ومن امن معه من الغرق ولبث فى قومه الف سنة
الا خمسين عاما وما آمن به الا دون المائة اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم
انه لم يهلك امته بعذاب من السماء قال تعالى وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وآمن به صلى الله
عليه وسلم مع قصر مدة وجوده بين اظهر العباد وهو مدة عشرين
سنة من لا يعلم عدده الا الله من الخلق وقال تعالى عن نوح ليس بى
ضلالة ولكنى رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربى وانا لكم ناصح امين
اى سفاهة وبنبيا صلى الله عليه وسلم يجب
عن نفسه فيما رماه به الكفار من ذلك قال القشيرى فى تفسيره شتان
بين من رفع الله عن عنه بقوله ما ضل صاحبكم وما غوى ومن رفع عن
نفسه بقوله ليس بى ضلالة ليس بى سفاهة وابراهيم عليه السلام كانت
عليه نار نمرود بردا وسلاما وعلى الخلة اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم
اطفأ نار الحرب وبأيهاك بنار حطبها السيوف ومجمعها الحتوف وافق
صلى الله عليه وسلم الخلة ايضا اخرج ابن ماجه وابو نعيم عن عبد الله
بن عمرو بن العاص مرفوعا ان الله اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم
خليلا فمرانى ومنزلتى ومنزلة ابراهيم فى الجنة تحاهين وذكر الوهاب ما اعطيه تلك الليلة
وما اعطيه صلى الله عليه وسلم من جنس ذلك ونحو ذلك لغيره من الانبياء اخرج ابو نعيم

ك وبانشقاق البدر فى نجم القمر ك خص وتسليم الجماد والجمع ز
ك ونبع ما وحنين الجذع ك فامتاز معجزا بهذا السمع ز
ك وبالمقال معجزا والفعل ك خص لذا عند جميع الرسل ز
ك مع ان موسى حص بالافعال ك كذاك عيسى خص بالاقوال ز
ك تعدهما ميز خير البشر ك ونص طه بكلام النجبى ز
ك اذ شهدت قدماه جنات عدن ك واظهرت فى مولد نبوته ز
ك كذاك الموتى لطه كلمت ك من بعد لا جماد عليه سلمت ز

ز والطفل والصبيان والراعى ز قد شهدوا بان طه شافع ز
ز قال الدمامينى بقوله نبيا ز ك ك ك ك ز

قال فى الاصل واوفى انشقاق القمر وتسليم الحجر وحنين الجذع ونبع الما
من بين الاصابع ولم يثبت لواحد من الانبياء مثل ذلك ذكره ابن عبد السلام
وقال بعضهم خص الله تعالى بعض انبيائه بالمعجزات فى الافعال كموسى وبعضا
بالاقوال كعيسى وبنبينا بالجمع بينهما انتهى ونكده الشجر وشهادة تهامة
بالنبوة واجابتها دعوته واحياء الموتى وكلامهم وكلام الصبيان
والراضع وشهادة نهله له بالنبوة ذكره الدمامينى استئنى شق
صلى الله عليه وسلم البدر اى القمر مكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين لما كان
كفار مكة وبا الغوائل عناده فطلبوا منه آية يريها لهم تدل على صدقه
وحيائه بشق له القمر نصفين فسئل ربه فانشق له كذلك كما نفس
عليه القرآن وتواترت به الاحاديث كما حققه التاج ابن السبكى وغيره
واجمع عليه المفسرون واهل السنة اعاد ما بعد قدمنى دعواه الرسالة
والوحدانية لله تعالى وان ما يعبد دونه باطل لا يضر ولا ينفع وبانشقاق
القمر صلى الله عليه وسلم وهو من امهات معجزاته لانكار بعد لها شئ من
ايات الانبياء لظهوره فى ملكوت السموات خارجا عن جملة الطباع المألوفى هذا
العالم المركب من الطابع فهو طبع احدى الوصول اليه بحيلة عن عبد الله بن
مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كفار
قريش هذا سحر ابن ابى كبشة قال فقالوا انظروا ما يأتيكم به السفار
فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم فى السفار فاخبروهم بذلك
رواه ابو داود الطيالسى وعند مسلم من حيث شعبة عن عبادة بلفظ
فارهم انشقاق القمر مرتين وكذا فى مصنف عبد الرزاق وهذه الاية
بعد ان طلب منه كفار قريش ذلك قال العلامة ابن حجر الهيتمى ومن
روايات ما يوهم تعدد الانشقاق مرتين وظاهر كلام بعضهم حكاية
الاجماع عليه لكن رد بان احدا من ائمة الحديث لم يجزم بذلك وبان من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال مرتين اراد فرقين كما فى رواية او فلقتين كما فى اخرى وفى اخرى
فرقة فوق جبل حراء واخرى اسفله وفى اخرى فرقة على هذا الجبل وفرقة
على هذا الجبل قال وانا شق له القمر الا انه شق من صدره حتى اخرج قلبه
ثم شق وطهر فجوزى على ذلك ان من شرط كل شرط وقع فى البدن
لعرض منصوبان ان يكون له جزأ من برء من مرض وغيره فكذا هنا
لما روح صلى الله عليه وسلم شق قلبه الزمرة بعد الزمرة وبما حصل له من
الخوف والتألم جوزى على ذلك بجبر عظيم مشابه له فى الصورة وهو شق
القمر الذى هو اظهر معجزاته وابهرها بعد القرآن قال صاحب الهمزية

شق من قلبه وشق البدر ... ومن شرط كل شرط جزاء

واوقع صلى الله عليه وسلم تسليم الجبل عن على رضى الله عنه فانكفت مع النبى
صلى الله عليه وسلم بكفه فى جبل فى بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا
شجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله رواه الترمذى وقال
حسن غريب وعن عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما استقبلنى جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر
الا قال السلام عليك يا رسول الله رواه البزار وابو نعيم وعن جابر
بن عبد الله قال لم يكن صلى الله عليه وسلم يمر بحجر وبد شجرا الا سجد له
واوقع صلى الله عليه وسلم نبع الماء من بين اصابعه فى عدة مواطن
وهو اشرف لها قال الامام القرطبى قصة نبع الماء قد تكررت فى عدة
مواطن فى مشاهد عظيمة وواردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها
العلم القطعى المستفاد من التواتر المعنوى ولم يقع مثلها لغيره من الانبيا
انتهى وصل هو كثيره وجودا وايجادا معدوما وعلى الثانى فى زمرة داخلة
فى اختراع الاجسام كما مر انفا قال ابن سبع من خصايصه صلى الله
عليه وسلم انه كان اذا اراد الطهور ولم يجد له ماء صابعه فينبع
منها الماء حتى يقضى طهوره انتهى فهو ايجاد معدوم واطلاق
نبع الماء يفيد انه نبع تارة منها وتارة ببركته من غيرها وكون النابع

من بين عظمه وعصبه ولحمه ودمه ابلغ ذكر المزنى صاحب الامام الشافعى
رضى الله عنهما ان هذا الماء من نبع الماء من الحجر يضرب موسى لان الحجر يؤلف
منه خروج الماء وبه كذلك البدن انتهى فى تلك المواطن ما جاء عن جابر بن
عبد الله انه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ من ركوة فى غزوة تبوك فى اول بكور
العطش فوضع يده فى الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون
فتوضأ واشربوا منه وكانوا الفا وخمسمائة بل قال جابر لو كنا مائة الف لكفانا
وفى رواية لاعتد عنه فهو الذى ابتدانى بصرى لقد رأيت العيون تنبع من الماء
تخرج من بين اصابعه وفى البخارى فى غزوة الحديبية انه مر صلى الله عليه وسلم
بوضع سهم من كنانته فى محل الماء فغاض ببركته صلى الله عليه وسلم واوقع
حنين الجذع وقصة حنين الجذع مشهورة قال فى الشفا حديث حنين الجذع
مشهور منتشر والخبر به متواتر اخرجه اهل الصحيح مرارا من الصحابة
بضعة عشر منهم ابيه تميم الدارى بن كعب وجابر بن عبد الله وانس بن مالك
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد وابو سعيد الخدرى
وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابى وداعة اخرج البخارى عن جابر بن عبد الله
قال كان جذع يقوم اليه النبى صلى الله عليه وسلم فلما وضع المنبر سمعنا الجذع مثل
اصوات العشار حتى نزل النبى صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت
زاد فى رواية عن جابر قال كانت تبكى على ما كانت تسمع من الذكر عندها وعن ابن
عباس فيما رواه احمد وابن ماجة وابو نعيم والبيهقى كان لخطيبا جذع قبل
ان تتخذ المنبر فلما اتخذ المنبر وتحول اليه من الجذع فانا حنت حنت فمسحت
وقال لو لم احضنه لحن الى يوم القيامة وفى رواية حنا حنين الجذع حنين الثور
فاتيل عليه حتى اتى المنبر فمسكن وقال لا يتبوءه فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يفارق شيئا الا وجد عليه وقال بعضهم خص الله تعالى
بعض الجمادات فى الافعال كموسى وبعضها بالاقوال كعيسى ونبينا صلى الله
عليه وسلم بالجميع كما تميزه قال العلامة ابن حجر الهيتمى فى شرح الهمزية عند
قول الناظم معجز القول والفعال معجز القول لان الله تعالى امر من عباده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال مرتين ارد فرقتين كما فى رواية او فلقتين كما فى اخرى وفى اخرى
فرقة فوق جبل حرا واخرى اسفله وفى اخرى فرقة على هذا الجبل وفرقة
على هذا الجبل قال وانا شق له القرلانه شق عن صدره حتى اخرج قلبه
ثم شق وطهر فجوزى على ذلك اشد من شرطه كل شرط وفى البدنه
لفرض منصوران ان يكون له جزأ من برومن مرضل وغيره فكذا هنا
لما روح صلى الله عليه وسلم شق قلبه المرة بعد المرة وبما حصل له من
الخوف والم لم يجز زى على ذلك بخير عظيم مشابه له فى الصورة وهو شق
القمر الذى هو اظهر معجزاته وابهرها بعد القرآن قال صاحب الهمزية

ش شق عن قلبه وشق البدر ش ورمن شرط كل شرط جزاء

واوقى صلى الله عليه وسلم تسليم الجبل عن على رضى الله عنه قال كنت مع النبى
صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا فى بعض نواحيها فما استقبله جبل ولا
شجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله رواه الترمذى وقال
حسن غريب وعن عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما استقبلنى جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر
الا قال السلام عليك يا رسول الله رواه البزار وابو نعيم وعن جابر
بن عبد الله قال لم يكن صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ويد شجرا الا سجد له
واوقى صلى الله عليه وسلم نبع الماء من بين اصابعه فى عدة مواطن
وهو اشرفها قال الامام القرطبى قصة نبع الماء قد تكررت فى عدة
مواطن فى مشاهد عظيمة وواردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها
العلم القطعى المستفاد من التواتر المعنوى ولم يقع مثلها لغيره من الانبيا
انتهى وهل هو كثير وجودا وايجادا معدوم وعلى الثانى فهى داخلة
فى اختراع الاجسام كما مر انفا قال ابن سبع من خصايصه صلى الله
عليه وسلم انه كان اذا اراد الطهور ولم يجد الماء صابعه فتنفجر
منها الماء حتى يقضى طهوره انتهى فهو ايجاد معدوم واطلاق
نبع الماء يفيد انه نبع نارة منها وتارة ببركته من غيرها ولو ان نبع

من بين علقه وعصبه وفى ورمه ابلغ ذكر المن صاحب الامام الشافعى
رضى الله عنهما ان هذا المبلغ من نبع الماء من الحجر يعقوب موسى لان الحجر يزلف
منه خروج الماء ويدل لذلك البدن انتهى فى تلك الواطن ما جاء عن جابر بن
عبد الله ان صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ من ركوة فى غزوة تبوك فى اوايل
العطش فوضع يده فى الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كامثال العيون
قتوضأ والجهد وكانوا الفا وثمانمائة بل قال جابر لكنا مائة الف لكفانا
وفى رواية لاعتد عنه فهو الذى ابتدانا بسمرى لقد رأيتنا نعيون الماء
تخرج من بين اصابعه وفى الخارى فى غزوة الحديبية امرهم صلى الله عليه وسلم
بوضع سهم من كنانته فى محل الماء ففاض ببركته صلى الله عليه وسلم وارتوى
حتين الجيش وقصة حنين الجذع مشهورة قال فى الشفا حديث حنين الجذع
مشهور منتشر والخبر به متواتر اخرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة
بضعة عشر منهم ابيه تحمد الى بن كعب وجابر بن عبد الله وانس بن مالك
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد وابو سعيد الخدرى
وبريدة وام سلمة والطلب بن ابى وداعة اخرج البخارى عن جابر بن عبد الله
قال كان جذع يقوم اليه النبى صلى الله عليه وسلم فلما وضع المنبر سمعنا الجذع مثل
اصوات العشار حتى نزل النبى صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت
زاد فى رواية عن جابر قال كانت شبق على ما كانت تسمع من الذكر عند هارون ابن
عباس فيما رواه احمد وابن ماجة وابو نعيم والبيهقى كان يخطب الى جذع قبل
ان تتخذ المنبر فلما اتخذ المنبر وحول اليه من الجذع فانا فاحتضنه سكت
وقال لو لم احتضنه لمن الدنيا للقيامة وفى رواية حنان الجذع حنين الثور
فاتيل عليه حتى استقر الرمه فسكن وقال لا يتوه فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يفارق شيئا الا وجد عليه وقال بعضهم خص الله تعالى
بعضنا بالمعجزات فى الافعال كموسى وبعضنا بالاقوال كعيسى وبنبينا صلى الله
عليه وسلم بالجوامع كما مر قال العلامة ابن حجر الهيتمى فى شرح الهمزية وهذا
قول الناظم بمعجزاته القولية والفعلية بمعجز القول لان الله تعالى امتن عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جوامع الكلم التي اوتيها دون غيره ومن ثم قال بعض العلماء ان كلامه جوا
كالقرآن وهجر الافعال فلم تقدر لمخلوق ان يوجد فعلا مطابقا للفعل لسائر
المعالي الظاهرة والباطنة في ذلك الوقت الذي وجد فيه ذلك الفعل فيره
صلى الله عليه وسلم وهذا هي مرتبة وارث الحضرة الالهية التي لا يدخل
احد فيها الا بازالة النتي قال ابن عادت لخص موسى باية النقديب العصى حية
وادخال اليد في جيبه تخرج بيضاء من غير سوء وخص عيسى بالصفات
بكونه متولدا من ام من غير اب بقوله كن فكان وهذه صفة خارقة لبشره
فيها غيره هذا ما ذكره ابن عادت وفعل الاية القولية هي تكلمه في المهد واخباره
عن نفسه بانه عبد الله وان الله اتاه الكتاب وجعله نبيا ومباركا اينما كان
قال تعالى اخبارا عنه انى عبد الله اتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا
اينما كنت واوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا وبرا بوالدتى ولم يجعلنى
جبارا شقيا والسلام على يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا فاله
بعضهم الدليل على نطقه في المهد ان امه لم ترجع فان الرجم كان قد بقي في الشريعة
التوراة فلولا نطقه ببراءتها لرجمت وقال حين وضعته وقالت يا ليتني
مت قبل هذا الاية ان لا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي اليك
بجذع النخلة الاية فسكن روعها وانسها وارشدها الى حكمة عظيمة وهي
اكل الرطب عقب الولادة فان به غاية الصلاح والاصلاح عقبا لوضع كما هو
مشهور مطلوب وقال صاحب الكشاف عند قوله تعالى وكلمة ربك يعلم
على مريم بهتانا عظيما روى ان رهطا من اليهود سبوه وسبوا امه فرفعا
عليهم اللهم انت ربى وبكلمتك خلقتنى اللهم العن من سبنى وسب
والدتى فمسخ الله من شتم قردة وخنازير وهذه اية وحجة قولية ظهرت
حقيقتها لله وانتجت ان مسخ من دعا عليهم قردة وخنازير قال في المجادين
في قوله تعالى وابرء الاكمه والابرص والاكمه الذي ولد اعمى وخصت ارتفاد الآباء بما
وكان بعثه في زمن الطب فابرأ في يوم نيف وثلاثين الفا بالدعاء شرط الايمان اترى
اى بشير ان يؤمن به من دعا لهم واجلاؤه الموتى كان بدعوات يعلمونها

وابتهالات يتهل بها وخص نبينا صلى الله عليه وسلم من المعجزات
الفعلية والقولية بخصائص وتميزات تدل اسفار الله واوين ولا يجوز
نزعها بلفظ الحفاظ والقصاص المبتدعين قال الشافعي فيما نقله عنه ابن
ابي حاتم ذي مناقبه ما اعطى الله نبيا ما اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم
فقيل له اعطى عيسى احيا الموتى قال اعطى محمد صلى الله عليه وسلم جذع
حتى سمع صوته ثم لما برهن ذلك قال في الاصل وذكر اليد لله ما يبنى تخصيصا
صلى الله عليه وسلم بكلام الشجر وشهادته له بالنبوة واجابة عوته
رويا بسند الا تقدم الى القاضي عياض قال عياض حدثنا احمد بن محمد بن
غلبون الشيخ الصالح فيما اجاز لنيه عن ابي عمر الطلمنكي عن ابي بكر بن المهندس
عن ابي القاسم البغوي نشا احمد بن عمران الاخفش حدثنا ابو يحيى حيان
التيمي وكان صدوقا عن مجاهد عن ابن عمر قال كنا مع رسول الله صلى الله
وسلم في سفر فدانا منه اعرابي فقال يا اعرابي اين تريد قال الى اهلي قال
هل لك الى خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله قال من يشهد لك على ما تقول قال هذه الشجرة
السمرة واى بشاطئ الوادي فاقبلت تخد الارض حتى قامت بين يديه
فاستشهدها ثلاثا فشهدت انه كما قال ثم رجعت الى مكانها ومن بريد
سئل اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم اية فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله
يدعوك قال فالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها فقطعت
عروقها فجاءت تخد الارض بجذوعها فمرت حتى وقفت بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله قال لاعرابي
مرها فلترجع الى منبت فرجعت وذلت عروقها واستوت فقال الاعرابي
ائذن لي اسجد لك قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان
تسجد لزوجها فاذن لي فاقبل يديك ورجليك فاذن له ورواه اسامة
ابن زيد قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بي بعض مغاريها
يعني مكان الحاجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان الوادي ما بيني وبين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالناس فقال هل ترى من نخل او حجارة فقلت ارى نخلا وحجارة فقلت اترى بينهما مقاربات
قال نعم قلت وقد ذهب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركن ان تاتين
المخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذهب الحجارة مثل ذلك فقلت ذلك لهن
فوالذى بعثه بالحق لقد رأيت النخلات يقتربن حتى اجتمعن والحجارة يقتربن
حتى صرن ركاما خلفهن فلما قضى حاجته قال لى قل لهن يفترقن فوالذى
نفسى بيده لما ابتعدن والحجارة يفترقن حتى عدت الى مواضعهن وعن يمين
بن مرة وهو ابن سبابة ان طلحة او سمرجات فاما فتيه صلى الله عليه وسلم
بثمر جعت الى منبتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها استأذنت
ان تسلم على وخص صلى الله عليه وسلم باحيا النوى وكذه مطعم ولذه الصبيان
والمواضع وشهادتهم له بالدعوة ذكر البيد رالدماميني ايضا وفى الشفا عن
الحسن قال اتى رجل النبى صلى الله عليه وسلم فذكر له انه طرح بئره لاوارى
كذا فانطلق معه صلى الله عليه وسلم الى الوادى وناداها باسمها يا فادنة
اجيبى باذن الله تعالى فخرجت وهى تقول لبيك وسعديك فقال
لها ان اوبيك قد اسلمها فان احببت ان ارد ك على ما فقالت لا حاجة لى
فيهما وجدت الله خيرا لى منهما وعن انس ان شابا من الانصار توفى
وله ام عجوز عمياء فسجيناه وعزيناها فقالت مات ابنى قلنا نعم قال اللهم
انك تعلم انى هاجرت اليك والى نبيك صلى الله عليه وسلم رجاء ان يعينى
على كل شدة فلا تجعلن على هذه المصيبة فما برحنا ان كشف الثوب عن وجهه
فطعم وطعمنا وذكر عن النعمان بن بشير ان زيد بن خارجة خرميتا فى بعض
ازقة المدينة فرفع ويجيء اذا سمعوه بين العشائين والناس بمرحن
حوله يقول انصتوا انصتوا فحسر عن وجهه فقال محمد رسول الله النبى الامى
وخاتم النبيين كان ذلك فى الكتاب الاول ثم قال صدق صدق وذكر ابا بكر
وعمر وعثمان ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عاد
ميتا كما كان وقد ذكرت ذلك او بعضه فى غير هذا الموضع وهذا الكتاب
لمناسبة هنا فلا بعد تكرارا وروى وكبر رفعه عن فهد بن عطية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ختام الانبيا لا نبي بعده ولو لم يكن ولده نبيا لكان بوجد في ابراهيم
واسحق ويعقوب وداود وزكريا وصنوت الله على نبينا وعليهم من البركات
والفضائل بما لم يكن له فيتميزون عليه هذه الخصيصة وهي كون اولادهم
انبيا وهو صلى الله عليه وسلم متميز على الانبيا وجميع خصيصات الانبيا مجتمعة
فيه وقد رأيت مجتمل ذلك في كلام الشيخ الصالح العلامة السنوسي و
شرحه مؤيدا الى يوم القيامة لا ينسخ ونا سخ لجميع شرايع النبيين ولا كان
آخر الانبياء تابعا كما قال عليه الصلاة والسلام من حديث ابي هريرة وابن عمر كون
آخر من يعبد يوم القيامة رواه الشيخان من حديث ابي هريرة وفي خبر البشر
لابن ظفر قال ونما تزعوني لا يجيل ان عيسى عليه السلام قال ان احيتموني
فاحفظوا وصيتي وانا اطلب الى فيعطيكم بارقليط اخر يكون معكم للدهر
كله وقوله الى فهذه اللفظة عندنا بدله محرفه وليست مذكوره لاستواد
عند اهل الكتابين وقيه ما روى عن وهب بن منبه قال قرأت في بعض
الكتب القديمة وعرفت وجدت لا تزلن على جبال العرب نورا يملأ ما بين المشرق
والمغرب ولا خرجن من ولد اسمعيل نبيا عربيا امي يؤمن به عدد نجوم السما
الذي قال وارذل من خالف شريعته واغرق لا يستقذن به امم النار
فتحت الدنيا بابراهيم وختمها بمحمد مثل كتابه الذي يجيء به كتابه
اختم الكتب وشريعته اختم الشرايع فمن ادركه ولم يؤمن به ولم يدخل
في شريعته فهو من الله بريء وفي الحديث المذكور لا يزول ذكره من الدنيا
حتى تزول قد بعض الكتب المنزلة ايضا الى تدخل الساعة وعلى امته تقوم
الساعة واما نزول عيسى عليه السلام فانه يحكم بشريع نبينا صلى الله عليه
وسلم لا بشرع نفسه لنسخه بشرع نبينا الناسخ لجميع الاديان ولو
ادركه الانبيا الوجب عليهم اتباعه وتقدم الكلام في اخذ الميثاق
على النبيين لئن ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم ليؤمنن به ولينصرنه
قال صلى الله عليه وسلم لو كان موسى وعيسى حيين ما وسعهما الا اتباعي
ولهذا ظهر لك في الاخر جميع الانبيا تحت لوائه وفي الدنيا كذلك صلى الله

صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقعد
احدهم الله ويحدثه فيما بينه وبينه الساعة الا
على ما بقي من الناس في العصر الذي هم فيه
الذي يقضي فيه بين العباد وفيما
بعد ذلك من الاهوال والشدائد
ما يحار فيه العقل ويشيب فيه الوليد
كما صح

ليلة الاسرا وما قال التقي السبكي لو اتفق مجيء عيسى في زمن ادم ونوح
وابراهيم وموسى وعيسى وجب عليهم وعلى امتهم الايمان به ونصرته
وبأي ما يدعم ذلك ايضا وفي كتابه وشريعته الناسخ والمنسوخ قال تعالى
ما ننسخ من اية او ننسها نأت بخير منها او مثلها وقال تعالى واذا بدلنا
اية مكان اية الاية قال في الاكليل فيه رد على من انكر النسخ قال الحافظ
ابن حجر في النعمة وشرحها النسخ رفع تعلق حكم شرعي بدليل شرعي متأخر
عنه والناسخ مادل على الرفع المذكور وتسميته ناسخا مجاز لان الناسخ في
الحقيقة هو الله تعالى ويقع النسخ بامور اصرحها ما ورد في النص كما في
بريدة في صحيح مسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر
الاخرة وبما دل بجزم الصحابي بانه متأخر كقول جابر كان اخر الامرين
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار اخرجه اصحاب
السنن الاربعة وعن ابن عباس في هذه الاية حافظوا على الصلوات
والصلاة العصر فقوا ان الله نسخها فانزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
فقال زاهر رجل كان من شقيق ثم صلاة العصر فقد حدثنا كيف
نزلت وكيف نسخها الله رواه مسلم وكان النهي عن قتال الكفار مطلقا
ثم عنه في الاشهر الحرم ونسخ بالامر به قال تعالى اقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم والعلم ان شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ناسخة لجميع الشرايع
واختلفوا في شريعة عيسى هل هي ناسخة لشريعة موسى او مخصصة
والاظهر انها مخصصة لانها ناسخة قال تعالى ولاحل لكم بعض الذي حرم
عليكم وقال الامام في تفسير وروي ان الرسل بعد موسى كلهم على شريعته
الا شريعة عيسى قال العلامة ابن جزي في شرح العزية تنبيه ذكر الامام
في المطالب العالية الحكمة في نسخ الشرايع كلها حسنا فقال الشرايع منها ما
يعرف نفعه بالعقل معاشا وميعادا فهو يتبع طور والشرع عليه كوجوب الله تعالى
وطاعته ابدا ومنها ما هو شرايع عقلية امران التعظيم لامر الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والشفعة على خلق الله ومنها سعيه لا يعرف الانتفاع بها الا من اتسع
وعلى كل طور سنه وبتدريله وحكمة نسخه ان الاعمال البدنية اذا واظب
عليها امة السلف صارت كالعادة وظن انها مطلوبة لذاتها فيتبع الوسائل
بها المقصود من الاعمال الى معرفة الله تعالى وتجيده فتخلد في ما اذا
تغيرت تلك الطريق وغلب المقصود من الاعمال انما هو عبارة احوال القلب
والروح في المعرفة والمحبة فان الاوهام تنقطع من الاشتغال بتلك الصور
الظواهر الى تطهير السرائر وقال غيره حكمته ان الخلق طبعوا على الملل
من الشرك فوضع في عصر كل رسول شريعة جديدة ليسلطوا في اذا تجاوزا حكم
حكمة اظهار شرف نبينا صلى الله عليه وسلم فانه نسخ بشريعته شرائع هم
وشريعته لا تنسخ لهذا من حكم النسخ ايضا ما فيه من مصالح العباد كطبيب
يأمر بدواء في يوم وبآخر في يوم ثان وكذا سبب المصلحة وان كان المثل
فعله انتهى تنبيه زعم البيضاوي وتبعه بعض اهل الكتاب ان النسخ لا يجوز لما فيه
من البدا بالموجود والجهل تعالى الله عن ذلك وظهور مصلحة بعد خفائها وهو
محال لوجوب البارئ كل ذلك ليبطلوا الدين الحق ويطفئوا نور الله بافواههم
ويأبى الله الا ان يتم نوره رد الهم ان التوراة لم تنسخ بل يلزم عليه من البدا
وهو محال في حقه تعالى وهو باطل لان المصالح الداعية للنسخ ترجع اما
لاحوال المكلفين او الامة وذلك لا يستلزم بل وربما يقتضي ان الله
تعالى ظهر له شئ بعد ان لم يكن قلت وقوع النسخ عندهم موجود بل كثيرا
ولكن القوم لا يفقهون فقد كان العمل في السبت حتما لا يتم حرم على لسان
موسى وحرم عليهم كل ذي ظفر كما في الآية وقد كان حلا لا من قبل لهم جوزوا
النسخ وهو اقوى من النسخ فقد نسخ المعتدون منهم في السبت قردة
خاسئين وقد كانوا ادمية وهو اقوى في التغيير ولله در
الشيخ شرف الدين الاذرعي صبري في هريرته حيث يقول

جوز والنسخ مثل جوز النسخ ... عليهم لو انهم فقهوا

اي لو انهم فقهوا لزمهم لجواز النسخ كما جوزوا النسخ قال العلامة الدربيني

الغزالي في كتابه الاجوبة الفاخرة بعد ان اورد سؤالا لاهل الكتاب وهو
قولهم ان كان الفعل مصلحة حسنا في نفسه وجب ان لا يحرم او مفسدة
في نفسه وجب ان لا يؤمر به فالقول بالنسخ يؤدي الى تقلب الحقائق بان
يصير الحسن قبيحا والقبيح حسنا وقلب الحقائق محال فالنسخ محال واجاب
بان النسخ ليس فيه بدا ولا ندم لان البدا والندم ان يظهر ما لم يكن ظاهرا
قبل ذلك كما يبدو لانسان في سفره ويندم عليه اذا ظهر له ان الاقامة
هي المصلحة وكان قبل ذلك جاهلا بمصلحة الاقامة والله تعالى بكل شئ عليم
فليس الندم عليه محالا ان لكن معنى النسخ انه سبحانه علم ازلا ان
تحريم الخمر مثلا مصلحة للمكلفين في الزمان الفلاني ومفسدة للمكلفين في
الزمان الفلاني ويعلم ازلا انه تعالى يشرعه في وقت المصلحة وينسخه
وقت المفسدة فالحكم الناسخ والحكم المنسوخ كلاهما معلوم لله تعالى ازلا
وابدا ولم يتجدد في العلم ما لم يكن معلوما حتى يلزم البدا بل الاحكام تابعة
لمصالح الاوقات وتختلف الامم وليس في هذا شئ من المحال ففي التوراة
ان الله تعالى قد اراد ابراهيم بالذبح ورد ذلك استدل انواع النسخ لانه نسخ قبل
فعل شئ من نوع الامر وفي التوراة مرض ملك اليهود وخر قبال فاوحى الله تعالى
الى اشعيا عليه السلام قل لحزقيال يوصي فانه بوت من علته هذه فاخبره
فبكى حزقيال وتضرع فاوحى الله الى اشعيا انه يقوم من علته ويزاد في اجله
بعد ثلاثة ايام وقد زاد في عمره خمسة عشر سنة وبثله في التوراة كثير
درة نفيسة قال القطب الربلي سيدي على الخواص نفع الله به في نقله
عنه تلميذه سيدي عبد الوهاب الشعراني ان النبي صلى الله عليه وسلم
عمد مأمورية أمته بامر فيقولون به مدة ثم يامرهم الباري تعالى بان يفعلوا ضده
وذلك لتجوز امته ثواب العزم بجميع شرائع الرسل الماضين وان كان ذلك معدا
من جلة شرعه صلى الله عليه وسلم فان جميع شرائع الرسل من باطنة شرعه كما
قال به جمع من المحققين انتهى وهو حسن بالغ طبق ما يأتي انفا عن الامام السبكي
في قوله وما جاءه الانبيا الخ فتحصل حكامه في الازمنة المتقدمة عليه فان جميع الشرائع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذي جاءت به الانبياء شرعه ومنسوبه اليه وهو نبي الانبياء في مجموع هذه الوجوه الا
الذي لم يرفع كتابه ولا نقلت ولا طبقته كلامه كلام الامام المجتهد الذي توفرت
فيه شروط الاجتهاد المطلق كما سرح به الاسنوي في طبقاته من خصه بشاب ناشا

و وخص بالعموم في الارسال و للناس فاقتدى كل الرسل

و وما لهما مرسلا للخلق و من ادم وما تلاهما

و فالانبيا الذين له نواب و كل له شريعة نصاب

و لغاية تفاوتوا بتفاوت و لهم بالاجماع هذا حبيا

و والمذكر النبي مرسل و في احد القولين وهو الاكمل

ذكره السبكي قال في الاصل وبعموم الدعوة للناس كافة وانه اكثر
الانبياء تبعا وقال السبكي رسول الخلق كافة من لدن آدم والانبياء نواب لا بد ان
يشرع لهم مهمات فهو بعث للانبياء ورسل الى امم بالاجماع والى الملائكة في احد
القولين ورجحه السبكي انتهى خص صلى الله عليه وسلم بعموم الدعوة الى الناس
كافة وانه اكثر الانبياء تبعا وقال السبكي رسل الى الخلق كافة الى آخر القول ولعل
السر في ذلك ان الله اعطاه ثواب من امن به من مذ خلق آدم الى بعثته
تكثيرا للثواب وتيسيرا على اصفيائه واحبائه ففي الرياض النضرة عن علي بن ابي
طالب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لابي بكر يا ابا بكر ان الله
اعطاني ثواب من امن بي منذ خلق آدم الى ان بعثني لهيبتي قال الله تعالى ليكون
للعالمين نذيرا قال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس قال في الاكليل في قوله تعالى
لانذركم به ومن بلغ فيه دليل على انه صلى الله عليه وسلم رسول الى الناس كافة والى
الجن انتهى وجيء رسل الى الخلق كافة من لدن آدم يبعق الكل ويكون ان نخلي
به والكل علينا ان نسميه قال العلامة ابن حجر في قول الهمزية

و تباهيك العصور وتسمو و بك عليا بعد ها علياء

اي للازمنة العلوية من لدن آدم الى يوم القيامة وما بعد ها كل عصر يفخر بك
على العصر الذي قبله لوجود ذكرك فيه كذا قال العلامة قبله ولو قيل من ابائك لكان اظهر فهما
افتخار كل عصر بوزرائه لاجل العلم في عصر نبوته ثم عصر رسالته ثم عصر خلفائه

الخلق الى الله ثم عصر ابي بكر ثم عصر عمر ثم عصر عثمان ثم
ثم عصر جهاد ثم عصر رسالة وبعثته ثم عصر فتوحه ثم عصر خلوص الناس
في دين الله افواجا ثم عصر ظهور اتباعه على نفاوتهم الى قيام الساعة كما
دل عليه الحديث المشهور لن تزال طائفة من امتي قائمة بامر الله لا يضرهم من
خالفهم حتى يأتيهم امر الله وهو على ذلك وبحسب ذلك يكون افتخار ذلك العصر على غيره وكذلك
عصر اتباعه يتفاوت بتفاوت مراتبهم المستمد من مزاياه وهي التي لا تتناهى
له تصاعد مزايا فوت العصر لان كل عام من تصاعف له صلى الله عليه وسلم يحصل
وكذلك كل واسطة بينه وبينه لانه الدال للكل ومن دل على خير فله مثل اجر
فاعله وكل دال يتصاعف بحسب تصاعف من بعده وبتصاعف النبي صلى الله
عليه وسلم بحسب تصاعف امته وهذا شيء يقصر عن ادراكه العقل
ثم عصر مقامه المحمود وشفاعته العظمى في فصل القضاء ثم قال في قوله ثم
عليا بعد ها عليا الى علو منها الى ملك في كل عصر من العصور المذكورة مرتبة
اعلى مما قبلها فاعلم منها بعد ها وهكذا الى ما لا نهاية له ودليل تفاوت
مراتبه كما ذكر قوله تعالى وقل رب زدني علما وخص صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء
تابعا ففي صحيح مسلم ان اكثر الانبياء تبعا خرج البزار عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يأتي مع امتي يوم القيامة مثل السيل والليل يعني الناس
حطمه فنقول لعله تابع مما ذكر ثم ما جامع مما ذكر ثم ما جامع سابر الامم وآخر البخاري
في تاريخه من حديث ابن عباس مرفوعا وان النبي يبعث في خاصة قومه و
بعثت الى الجن والانس وآخر ابن ابي حاتم وعثمان بن سعيد الدارمي في
كتاب الرد على الجهمية من حديث عباد بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج فقال جبريل اني قال فقال خرج فدخل بنية الله التي تحوم عليها ثمانون
فستون بعشرة مؤمنا الى قبل ان الله يبعثني الى الناس جميعا وامرني ان انذر
الجن الحديث قال الشيخ تقي الدين السبكي في قوله تعالى وآخذ الله ميثاق
النبيين الآية من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره العلي الرفيع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفيه مع ذلك انه على تقدير مجيأ في زمانهم يكون مرسلا اليهم فتكون
رسالته ونبوته عامة لجميع الخلق من زمن آدم الى يوم القيامة ويكون لانبيا
والمهم كلهم من امته ومشمولون برسالته ونبوته ولذلك لم يخص
الناس من زمانه الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم ايضا ويتبين
بذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الروح والجسد
ثم قال فاذا عرف هذا فالنبي صلى الله عليه وسلم نبي لانبيا وليهذا ظهر ذلك
في الاخرة جميع الانبيا تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الاسرا صلى بهم ولو
اتفق مجيأ في زمن آدم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى صلوات الله و
سلامه عليهم وجب عليهم وعلى اممهم الايمان به ونصرته وبذلك
اخذ الله الميثاق عليهم وقد مر ولذكره هناك اتجاه قال الحافظ
السيوطي في كتابه تزيين الارايك في ارساله صلى الله عليه وسلم الى
الملايك بعد سياق كلام الامام التقي السبكي وهو الذي نقلناه هنا وارايد
على ذلك انه صلى الله عليه وسلم مرسل لنفسه الشريفة انتهى قلت وهو نفيس
جدا فانه صلى الله عليه وسلم بان يوحي جميع الرسل به وذلك من تبليغ رسالته
بل لكف جميع ما لطفت الناس من العلم والعمل كما يأتي واجب عليه تعالى اعلاما
خص بها هو ورسوله بهذه النفسة الشريفة فتطلع وجوب السواك والضحى
والتواضع وامثالها وذلك مما لا يحصى كثرة فجميع شريعته ورسالته العموم
والخصوص وبعثته الانبيا بشرايع مغيات بغاية والى قومه مخصصين
وذلك ان معجزات الانبيا انقرضت بانقراض اعصارهم هم كونها حسية
تشاهد بالابصار كناقة صالح وعصى موسى فلم يشاهدها الا من حضرها
ومعجزة القران تشاهد بالبصيرة وتستمر الى القيامة لا يزعم احد الا ويظهر فيه
اخبارا يدعيه سيكون كان من يتبعه لاجلها اكثر اذ ما يدرك بالعقل يشاهده كل من
جاء بعد الاول ثم معجزات هذه الامة عقلية تتفرع كلها وترجع
انها معه دلايل هذه الشريعة فما كانت باقية على صحبة الدهر المرجوة القيام
خصت بالمعجزة العقلية الباقية لبراهانها والابصار واكثر معجزات بني اسرايل

كانت حسية لبلادتهم وعمى بصيرتهم قال الحافظ السيوطي في القامة
السندسية في النسبة الشريفة المصطفوية قال العلامة التقي السبكي جميع
الانبيا والمهم من امته ومشمولون برسالته ونبوته ولذلك لم يخص
في اخر الزمان على شريعته وجميع الشرايع التي جاب بها الانبيا شرايعه ونبوة
البافية بنبي الانبيا ومجاوبايه الى امهم احكامه فالارسالة المتقدمة عليه كما
قرره الامام العبدلكي لانها ترتفع الاعصار لم يتغير واقرر له تأليفا استفاد
حقا ان برتم الاسنوي ويوافقه من النقل الغير قول الشيخ نور الدين الابي صيرى

ر ر وكلا في الرسل الكرام بها ر ر فانما اتصلت من نوره بهم ر ر
ر ر فانه شمس نظامها كوكبها ر ر يقررن انوارها الناس والقمر ر ر

انتهى ملخصا قال العلامة ابن حجر الهيتمي عند قول صاحب الهمزية

ر ر لا افضل في العالمين من فضل ر ر النبي استعاره الفضل ر ر

لانه امدهم لاهل الملتقى عن الحضرة الالهية والمستمد منها بلا واسطة دون
غيره فانه لا يستمد منها الا بواسطته فلذا يصل منها كما مدتى الارض دون
بعض مدره وعلى يديه فايات كاينا تاهي مقتبسة من نوره لانه القمر
وهي كالكواكب التي في غيره مقتبسة بذات انها هي مستمدة من نور الشمس فاذا ما
ظهرت انوارها فيهم وقبل وجوده صلى الله عليه وسلم لما كانوا يظهرون
فضله وانوارهم مستمدة من نوره الفايض ومدده الواسع لا تزى ان
ظهور احد فيه اده واحاطته بالامم كلها انما هو مستمدة من جوامع الكلم التي
به نبينا صلى الله عليه وسلم ثم تولت الخليق الى يوم زجمه فلم يزل كان الشمس
المدرج في نوره كل نور ظاهر اذكره وهذا يصلح به هذا المعنى الجليل والتي قبلها
وارسالة الملايك عليهم السلام الى الجن اتفاقا والدليل على ذلك قبل الاجماع الكتاب والسنة
قال الله تعالى ليكون للعالمين نذيرا وقد اجمع المفسرون على ان الجن في هذه
الاية وهو يدل لو لم يقم دليل غيره على خروج عنه الا بدليل وارساله الى الانس كذلك في احد
القولين ورجحه السبكي في قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا دخول الانس
والجن والملايكة فانه لا نزاع ان المراد بالعبد هنا محمد صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والعالم هو ما سوى الله فيتناول جميع المكلفين من الانس والجن والملائكة
وغيرهم وبطل بذلك قول من قال انه كان رسولا الى البعض دون البعض قال
السبكي قال المفسرون كلهم في تفسيرها للجن والانس وقال بعضهم والملائكة
انتهى وفي قوله وبالحيا مرسلا للخلق اشارة وايما الى الحديث الصحيح وارسلت
الى الخلق كافة فاما الانس والجن فبالاجماع المعلوم من الدين بالضرورة
فيكفر منكره واما الملائكة فعلى الاصح عند جميع المحققين كما يصرح به هذا
الحديث وقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا يشهد لذلك اذ العالم ما سوى
الله واستعماله في العقلا انما هو لتغليبهم لفضلهم واذا شمل غيرهم فيصلح بعثا
لما سيأتي انفا عن الامام البارزي انه مرسل للحيوان والحي الجماد ومعنى
ارساله الى الملائكة وهم معصومون انهم مكلفون بتعظيمه والايمان به
قال شيخنا العلامة ابراهيم اللقاني في شرح الجوهرة لاشك في ثبوت
اصل التكليف بالطاعات العملية في حق الملائكة واما نحو الايمان فهو
فيهم ضروري فيستحيل تكليفهم به وقال السبكي الجن مكلفون بكل
شئ من هذه الشريعة لانه اذا ثبت ان الدعوة والشريعة عامة لزمتهم
جميع التكاليف التي توجد فيهم اسبابها الا ان يقوم دليل على تخصيص بعضها
فيجب عليهم الصلاة والزكاة ان ملكوا نصابا والحج وصوم رمضان وغير ذلك
من الواجبات ويحرم عليهم كل حرام في الشريعة بخلاف الملائكة فانا لا يلزم ثبوت
هذه التكاليف في حقهم اذا قلنا بعموم الرسالة اليهم بل يحتمل ذلك ويحتمل الرسالة
في شئ خاص وقد وافق السبكي في تعميم البعثة للملائكة ابن مفلح الحنبلي في كتاب
الفروع وابن حامد وابن تيمية وقال انه لا نزاع بين العلما في جنس تكليفهم
بالامر والنهي ونحوه لعبد الحق من ائمة المالكية ولا يرد على عموم رسالته
عموم رسالة نوح بعد الطوفان ولا تسخير الجن والانس وغيرهما لسليمان
لان امر نوح امر اتفاقي اذ لم يسلم من الهلاك الا من كان معه في السفينة على
انه لم يرسل للجن واما قبل الطوفان فلا دليل على عمومها على ان الاحكام
الاعتقادية لم تختص بها شريعة لان الدعوة العامة بالتوحيد لا تختص

بهانبي

بها نبي فهو عام من باب الامر بالمعروف والدعوة العامة بالتكليف
بالفروع من خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم وكان تسخير الجن والانس
لسليمان تسخير سلطنة وملك لا تسخير نبوة ورسالة انتهى ملخصا فان قلت
فهل في القران ثواب الجن وانهم يدخلون الجنة قلت قال في الاكليل في قوله تعالى
يا معشر الجن والانس الاية اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه قيل له هل للجن
ثواب في القران قال نعم اقرأ سورة الرحمن انه جعل ثوابها وعقابها في هذه
السورة واخرج من وجه اخر عنه ولمن خاف مقام ربه جنتان قال من الجن
والانس واخرج ابن ابي حاتم عن ارطاة بن المنذر قال سئلت ضمرة بن حبيب
هل يدخل احد من الجن الجنة قال نعم قال تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال
بعضهم في ارساله الى الملائكة فوائد الاوجه الرسالة اليهم وهو الذي رجحه السبكي
واختاره السيد السمهودي والف فيه وصاحب الاصل والف فيه قال في اصل الاصل
ويستدل له بما اخرجه عبد الرزاق عن عكرمة قال الصفوف اهل الارض على صفوف
اهل السما فاذا وافق امين في الارض امين في السما غفر للعبد انتهى نعم على انه مرسل
اليهم فانهم مكلفون باصل الايمان تعظيما لشأنه لا باحكام الشريعة التي جابها ولذا
غسلوا حنظلة بن الفاسق وقد قتل شهيدا باحد وغسل الشهيد حرام على المكلفين
باحكام شرعنا وكذلك استعمالا والى التقدير ففي الحديث انه راه صلى الله عليه وسلم
والملائكة تغسله في صحاف الفضة بماء المزن تنبيه قال الامام ابن رجب في
لطائف المعارف وقد استدل الامام احمد بحديث العرباض وهو اني عند الله لخاتم
النبيين وان ادم لمنجدل في طينته على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل على التوحيد
منذ نشأ ورد بذلك على من زعم غير ذلك بل قد يستدل بهذا الحديث على انه صلى الله
عليه وسلم ولد نبيا فان نبوته وجبت له من حين اخذ الميثاق حين استخرج من
صلب ادم فكان نبيا من حينئذ لكن كانت مدة خروجه الى الدنيا متأخرة عن ذلك
وذلك لا يمنع كونه نبيا قبل خروجه كمن يولى ولاية ويأمر بالتصرف فيها
في زمن مستقبل فحكم الولاية ثابت له من حين ولايته
وان كان تصرفه يتأخر الى حين مجي الوقت انتهى وهو دقيق جدا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال البارزي ... من حاز فضلا بالله الباري
والحيوان والى الجما د ... مع حجر وشجر وناري
والقفار والبحار معـ ... ـا للعالمين بامتثال القسمة
ما فوجلت منهم نفور بذه ... كمن مضى من الهدى مكذبه

قال في الاصل قال البارزي والى الحيوانات والجمادات والبحر والشجر وبعثه رحمة للعالمين بيانا لخبر العذاب ولم يعاجلوا بالعقوبة كسائر الامم المكذبة انتهى ارسل صلى الله عليه وسلم الحيوانات والجمادات من البحر والشجر قاله البارزي وتحته قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا الهاء اسم الله فيشمل ما ذكر والحاء استوا في العقد لغلبة استعمال في فهم كل من اتانا بين ثم نطق برسالته الضب والظبي والجن والبحر والشجر والجمادات تشريفا له صلى الله عليه وسلم وتيسيرا على الرسل قال في الاكليل في قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير احتج به من قال ان جميع الحيوان مكلف كالبشر مع قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم انتهى وهو مؤيد لقول الامام البارزي المذكور قلت ولذا نطق برسالته الضب والظبي والجن وذلك تشريف له صلى الله عليه وسلم بان جعل الله لها ادراكا عرفت به كل عقود به ووجوب الايمان به فامنت به بل اكمل وجوب الايمان به البارزي من بشر ومن شجر وذلك بان جعل الله لها ادراكا واحدا تخلق نطقها فيما بأن الاخرانها تنطق بكلام مخلوق الله فيها من غير حياة وان من شئ الا يسبح بحمده وقلت وحيث اوجد الله فيها ادراكا على الاحق فالاولى الله اعلم من تكليفها بذلك خصوصية وتيسير الله صلى الله عليه وسلم رسول الجن والانس والبحر والشجر والجمادات نطقها بشهادتها لله بالرسالة وتصديق بعضها بعضا نور ذاتي من صدق وطاب من الكذب كما يأتي تؤيد رسالته الجماد فهما كانت نطقت بتحدثه بالرسالة وارهاصا لنبوته ورسالته بل ترتب على ذلك اسلام كثير من الناس حين شاهدوا ذلك اخرج البزار وابو نعيم من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحجر الذي كان بمكة الذي جعلت لا امر بحجر وما شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله واعجب شئ وامتلأ ان جبريل لما جاءه بالرسالة وبقي بعد ونزل

من حراسجد له الحجر والشجر وسلم عليه بالرسالة قبل ان تذكر ذلك لقريش
وهي اولى من اعلن به مطلقا لان اعلانه من اركان رسالته واحسن جهاته فيها لان الانسان
يؤمن به لان مخلوق من ناطق وغيره ناطق وانه يلين له قلب قاس ويخشع له قلب
بعض اهل الحروب ودعا صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وسبح بعض جوامع كلمة
قال له اعد علي كلماتك فقد بلغن قاموس القلب فلما اعادهن عليه اسلم وأحمد
في الشفاء وهذه مرتبة لانوار يها مرتبة ومنقبة لا تنوازنها اخرى
ولا منقبة ولما رجع صلى الله عليه وسلم الى خديجة وقص عليه قصة جبريل
ومجيء له بالرسالة كما في السير قال لقد جعلت لا مرء على شجر فاجعل لا مرء يجعل
وقال السلام عليك يا رسول الله ومن بريدة سئل اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم
اية فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ترى تلك الشجرة رسول الله يديه
قال فالت الشجرة من بينها ومن شمالها وبين يديها وخلفها فقطعت عروقها
ثم جاءت تخد الارض تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال الاعرابي مرها فلترجع الى
منبتها فرجعت فدلت عروقها في ذلك الموضع واستقرت فقال الاعرابي ائذن لي
ان اسجد لك قال لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها
رواه البزار وفي حديث مثله فاستشهدها فشهدت ثم رجعت الى
منبتها الحديث ورواه الدارمي بنحوه وسجود الجمل وشكواه الى صاحبه وفي حديث
انس بن مالك حتى قال له اصحابه يا رسول الله هذه بهيمة لا تعقل تسجد لك
الحديث وسجود الصنم له صلى الله عليه وسلم عن انس بن مالك ايضا قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم حائط الانصار ومعه ابو بكر وعمر ورجل من
الانصار وفي رواية ثم سجدت له وكلمه الذئب وشهادته له برسالته في عدة
طرق من حديث ابي هريرة وانس وابن عمر وابي سعيد الخدري وكلمه الجمل فعن
ابن عساكر في فتح خيبر وقد سلم صلى الله عليه وسلم عن اسمه فقال يزيد بن
شهاب اخبرني الله من نسل حدي ستين جدا لم يركبها الا نبي وقد كنت انزو قعة
تركني فيسق من نسل جدي عمير وهو من الانبياء فورك الحديث فشهد بالرسالة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وامن به وبانه خاتم النبيين وان الشفاء في النبي صلى الله عليه وسلم مقبورا
وانه كان يوجهه الى اصحابه فيضرب عليهم الباب برأسه ويسندهم وان النبي
صلى الله عليه وسلم لما مات تردى في بئر جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحزنا
قالت وشهادة العصب والغلبة له صلى الله عليه وسلم بالرسالة كذلك في حديث
الاعرابي الذي قال واللات والعزى لا ومن بك او يؤمن هذا العصب فعلق وشهد
له بالرسالة وعن ام سلمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء فاذا ناقة طليه
يارسول الله قال ما حاجتك قالت صار في هذا الاعرابي وفي خشفان في ذلك
الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضعهما وارجع قال وتفعلين قالت نعم فاطلقها فذهبت
ورجعت فاوثقها فانشبه الاعرابي وقال يارسول الله لك حاجة قال نطلق
هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو وهي تقول اشهدان لا اله الا الله و
انك رسول الله وتامين اسكفة الباب كذلك في قصة عمه العباس لما هم الدلو
لاذه فامست اسكفة الباب تلذنا امين امين امين الى غير ذلك من
الحيوانات البهيمات وغيرها ورحم الله صاحب الهمزية حيث قال

كم رأى منه الذي يعقل قد ألهمه ... ما ليس يلهم العقلا

تنبيه قال ابو الاكيل في قوله تعالى لا عذبنه عذابا شديدا قال ابن الزبير
فيه دليل على ان الطير كانوا مكلفين اذ لا يعاقب على ترك فعل لا امن كلف به
انتهى قلت فلا مانع من تكليف ما ذكر من ذر وحرج وغيره بالايمان به صلى
الله عليه وسلم حيث كلفت بالايمان بسليمان عليه السلام فالعقل بنى معجزه الاواعقل
صلى الله عليه وسلم منها واعظمه منها قال ابن حجر في قول صاحب الهمزية

والبراذر اقصعت بالذي ... سن عنه لاحد الفصحاء

اى اظهرت ونطقت بكلام مبين نصيح لا تلعثم فيه قيل يخلقه الله فيها
جثمانا من غير حياة وان من شئ الا يسبح بحمده وقيل يخلق فيها حياة وان
ادراكا فتنطق مختارة عارفة بالنطق به ويدل لهذا حنين الجذع وانينه
فان ذلك يدل على ان الله تعالى خلق فيه الحياة والعقل والشوق حتى حن
وان انتهى قلت فيؤخذ منه ان امور رسالته الى كل جماد ينطق بكلام خلق الله

فيه جثمانا من غير حياة على الاحتمال الاول او الى كل حي مدرك من ذلك بان
خلق الله فيه حياة وادراكا ولسانا فينطق مختارا عارفا بالنطق به على الاحتمال
الثاني فكل منهما صحيح قال العارف الربانى سيدى على الخواص فيما نقله
عنه تلميذه خاتمة الاولياء المحققين سيدى عبد الوهاب الشعراني في
كتابه اليواقيت والدرر سمعت سيدى علي الخواص يقول كل ما في الوجود حي
وذلك لكن لا يعلم ذلك من لا كشف عنده فلولا حياة السموات والارض والجبال
ما اوحى الله تعالى اليها ليلوا وادراكها ما اتت بما امرت به ولا فرق بين كون ذلك
عرضا وتخييرا واحتاج لنفسها وطلبت السلامة ولما علمت الامر به جزم بقول
الشيا علوه او كرها قالتا اتينا طائعين لامر الله وجذران يوقن بها على كبره
ولولا حياة الجبال ايضا ما وصفه الله تعالى بالخشوع والتصدع من خشية
ولولا حياة الحجر ما فر بثوب موسى عليه السلام حين اغتسل عريانا ولولا كان
موسى عليه السلام يخاطبه ويقول له توبى يا حجر ثوبى يا حجر ولذلك لو اخبر
جبل احد ما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يحبه بقوله احد جبل يحبنا
ونحبه ولذلك لو بقي حيا كل شئ من رطب ويابس ما قال صلى الله عليه وسلم
انه يشهد للوزن مد صوته وقد قال في المرأة لما اخرجت من بيتها معطرة
لعنها كل شئ مرت عليه انتهى وهذا يؤيد قول ما مر انه يخلق الله فيها حياة
وادراكا فتنطق مختارة عارفة ما تنطق به قال سيدى عبد الوهاب عقب
ذلك قلت ومما يؤيد ما ذكره الشيخ من القول بحياة الجمادات ان الشيخ محي الدين
ذكر في فتوحاته انه ما من صورة في العالم تظهر الا ولها مدرج تحفظ بالتسبيح
عليها اشكالها حتى النقوشات والحروف المرقومة فلكل صورة حسية وروح
معنوية انتهى وهو مرتع صوفي رقيق وضيع من بحر الجماد لم خلق وثمرة ايمان
الحجارة به صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجعله من جملة جهنم وقد جاء ان الله
وسلم رد لعابه بين الانس والجن والملك كما يأتي في الملك من جبريل وجميع الخلق
من مسافق وكافر فلم يعلم ما عومت به الامم المكذبة اخرج مسلم عن ابي هريرة
قال قيل يارسول الله ادع على المشركين قال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني والبيهقي عن ابن عباس في قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال من امن تمت له الرحمة في الدنيا والاخرة ومن لم يؤمن عوفي مما كان يصيب الامم من العذاب والمسخ والخسف والقرف انتهى ولا تذهب صلى الله عليه وسلم الى تكليف يدعوهم الى الله ولو نصرته حتى يبلغ رسالة ربه واخبروا به سفهاء هم وصبيانهم يسبونه ويرمونه بالاحجار حتى دمي منه وكان اذا اثقلته الحجارة يقعد على الارض فيقومون به ويفعلون به كذلك وزيد بن حارثة يذب عنه ويقول اتقوني رجلا ان يقول ربي الله الظته سعلبه فراى فيها جبريل وسلم عليه ملك الجبال وقال ان الله سمع قولك وما رد واعليك وما فعلوا بك وقد بعثني اليك لتأمرني بامرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل رجوان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده لا شريك به شيا وقد حقق الله رجاءه فوفد عليه وفد ثقيف فحقق صلى الله عليه وسلم الظن في رجل منهم فسئله الرجل عن ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لقد رايتك قبل يوم هذا فبكى الرجل وقال نعم يا رسول الله رايتني ورايتك وكلمتني وكلمتك وطلب منه ان يستغفر له وكان من القوم الذين فعلوا به صلى الله عليه وسلم ما فعلوا واخبره انه لم يبق من القوم غيره وقال الحمد لله الذي هدانا لك سدده ورحم الله الشيخ شرفنا الذين الذ باصبري حيث يقول في عزيته

ولا جهلت قومه عليه فامضى ولخوفهم رايه لا غمضا

ولا نضا التغافل عن ان يلتقيا به اوذى فضلا ان تنتثر من اذاه ومن ثم لما اذوه يوم احد فسح وجهه وكسرت رباعيته قبل له ادع عليهم فقال انهم لا يعلمون فانهم لا يعلمون اي عملي ينتفعون به اما جهلهم حملي اعتقادي انهم مصيبون فيما اذوه به واغفلتهم عما لو التفتت قلوبهم اليه اراد في النقاب من معجزاته لعلو الحق وابيه من فورهم واما عناده وهو الاكثر ون قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم الاية قال ابو بكر بن طاهر بن الله لمحمد اصلى الله عليه وسلم بينة فوجه رحمة وتربيع شمايله وصفاته

رحمة على الخلق فمن اصابه شيء من رحمته فهو الناجي في الدارين من كل مكروه والواصل فيهما الى كل محبوب الا ترى ان الله تعالى يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكانت جبانه رحمة كما قال عليه الصلاة والسلام جبلي خيركم وموتي خيركم وقال السري قلت رحمة للعقلاء يعني الجن والانس وقيل فجج للمؤمنين رحمة بالهداية ورحمة للمنافق بالامان من القتل ورحمة للكافر بتاخير العذاب قال ابن عباس رحمة للمؤمنين والكافرين اذ موقوا اصاب غيرهم من الامم المتقدمة وحكي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال كنت اخشى العاقبة فلما مدحني الله تعالى على بقوله عز وجل ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين وقال ابن عباس هو رحمة للبر والفاجر ومن كان يؤذ الكتاب فهلك الله من كذب به وجحد صلى الله عليه وسلم الحرمن كذب به الى اخرت وابقاه ما دامت صدقة فلما رفعه الرحمة في الدنيا والاخرة وقال عليه الصلاة والسلام انما انا رحمة مهداة قال العلامة ابن حجر شرح الهمزية وعلى كل فهو رحمة للمؤمنين بالهداية والمانعين بالامان من القتل والكافرين بتاخير العذاب واسائر الحيوانات لان بوجهه يستسقى الغمام وبدعائه يرتد القطر من السماء فينبت النبات فيكون لها سقيا ورعيا تنبيه قال الله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين واخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم كان جل الله عليه وسلم رحمة في كل اموره ومن جملة ذلك ان علمهم الكتاب وهو القرآن والمراد بعلمهم تلاوته الفاظه ويعني بالحكمة شهره عليه والعمل بما فيه فالحكمة هي القرآن والعمل به قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء الاية وقال تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم وقوله وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين اشارة الى ما كان الناس عليه قبل انزاله من الضلال فان الله تعالى نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب تمسكوا بدينهم الذي لم يبدله ولم يغيروا كانوا قليلا جدا قاما عامة اهل الكتاب فكانوا قد بدلوا وكتبوا

وغيرهما وحرفوها وازدادوا في دينهم ما ليس منه فضلوا واضلوا اما
غير اهل الكتاب فكانوا على ضلال مبين فالمشركون اهل شرك بعبدون الاوثان
والمجوس يعبدون النيران ويقولون بالدين الثنين وكذلك غيرهم من اهل الارض
منهم من كان يعبد النجوم ومنهم من كان يعبد الشمس والقمر فهدى الله الخلق
بالرسالة محمد صلى الله عليه وسلم لما جاء به من الهدى ودين الحق واظهر الله
دينه حتى بلغ مشارق الارض ومغاربها فظهرت فيها كلمة التوحيد والحمد لله
بعد ان كانت الارض كلها مملوءة من ظلم الشرك والظلم فالمجوس هم العرب
والاعاجم الذين لم يعقلوا ايمانهم هم اهل فارس والروم وكانت اهل فارس مجوسا
والروم نصارى فهدى الله الجميع هؤلاء برسالة محمد صلى الله عليه وسلم الى التوحيد
وقدم الامام احمد بعد موته في المنامة عمن حاله فقال لولا هذا النبي
لكنا مجوسا وكذلك اهل العراق واهل الشام ومصر والروم ولولاه لكانوا وثنيا
واهل جزيرة العرب لولاه لكانوا مشركين عبادة وثان ولكن رحم الله عباده برسالة
صلى الله عليه وسلم فانقذهم من الضلال قال تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين ولهذا قال تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم انتهى ملخصا من لطائف المعارف للحافظ ابن رجب

ز ق على بحياة رسولا اعظما ز ق وبحياته الاله اقسما ز
ز ق وبتوطن الارض منه محمد ولى ز ق صدوا كفى منه به تفضلا ز
ز ق بالطف المخاطب منه خبيا ز ق وليس ذا الغيرة من ابيا ز
ز ق وباسمه اسمه الشريف قرنا ز ق في الذكر والصفة طاهرا نا ز
ز ق وشرعه طلقه على الورى ز ق وبالناس بالذي له جرى ز
ز ق وذاك فرض مطلق من غير ما ز ق شرط ولا استثناء بهذا تما ز
ز ق وبصفة اعضاء عنه فصلا ز ق في الذكر فاز راد عنه واضلا ز

قال في الاصل وبان الله اقسم بحياته واقسم على رسالته وتولى
الرد على احاد من عنه وخاطبه بالطف مما خاطب به الانبياء وقرن اسمه
باسمه في كتابه وفرض على العالم طاعته والتاسي به فهو مما مطلقا لا شروط

ورد استثناء وصفه في كتابه صلوا عضلوا انتهى اقسم الله تعالى بحياة نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم واقسم على رسالته قال تعالى يس والقرآن الحكيم انك لمن
المرسلين وقال تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال في الشفا اتفق اهل
التفسير في هذا انه قسم من الله جل جلاله بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم و
اصله ضم العين من العمر ولكن فتحت لكثرة الاستعمال ومعناه وبقائك يا محمد وقيل
وعيشك وقيل وحياتك وهذه نهاية التعظيم انتهى وزاد الشفا وقال بعض العلماء
ما اقسم الله بحياة احد غير محمد صلى الله عليه وسلم لانه اكرم البرية عنده وخلقه
المفرون في معنى يس فقال ابن عباس رضي الله عنهما يا انسان اراد محمدا
صلى الله عليه وسلم وقال هو قسم وهو من اسماء الله تعالى وعن كعب رضي الله
عنه يس قسم اقسم الله تعالى به قبل ان يخلق السماء والارض بالفي عام انتهى
فان قدر انه من اسمائه صلى الله عليه وسلم وضع فيه اقسم كان فيه من
التعظيم ما تقدم ويؤكد فيه القسم عطف القسم الاخر عليه وان كان بعض
المذاهب فقد جاء قسم اخر بعده وتحقق رسالته والشهادة له بهداية اقسم
الله تعالى باسمه وكتابه انه من المرسلين بوحيه الى عباده وعلى صراط مستقيم
من ايمانه اي طريق لا عوج فيه ولا عدول عن الحق قال النقاش اي بقسم الله
لاحد من انبيائه عليهم الصلاة والسلام برسالة التوكيد كتابه الا له صلى الله عليه وسلم وفيه
من تعظيمه وتبجيله ما تؤمل من قال ان الله يباسيد ما فيه وقد قال على الصلاة والسلام
ان سيد ولد ادم انتهى ملخصا واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ان الله يقسم بما
شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله وقال العلماء قسم الله تعالى لنبيه صلى
الله عليه وسلم في قوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون عند الله وكرامته له و
اخرج ابن مردوية عن ابن عباس قال ما خلق الله ولا ذرا ولا برا نفسا
اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم ولم اسمع الله اقسم بحياة احد غيره قال تعالى
لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال ابن القيم ومن لطائف القسم قوله تعالى و
والضحى والليل اذا سجى لا يزال اقسم الله تعالى لنا معه على رسوله وكرامته
له وتلطف بتضمين التصديق له لذ قوله ما ودعك ربك وما قلى وجزائه في الاخرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهو قسم على النبوة والمعاد واقسم بابنين عظيمين من ايات وتامل مطابقة
هذا القسم وهو نور الضحى الذى يولى بعد تظلم الليل للقسم عليه وهو نور الوحى
الذى ولاه بعد احتباسه عنه حتى قال العدو ودع محمدا ربه فاقسم بعلو النبوة
بعد ظلمة الليل عن علو النبوة ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتى به وقد تولى
الله الرد عنه بقوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وقال
تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا
وحى يوحى ثم قال تعالى وما هو على الغيب بظنين بالضاد اى متهم ومن قرأه بالظاء
فمعناه هو بخيل بالدعاء به والتذكير بحكمه وبعلمه لعوز صلى الله عليه وسلم بالضاد
وقال تعالى ن والقلم وما يسطرون الايات اقسم الله تعالى بما اقسم به من مخلوقه
على تعزيه المصطفى صلى الله عليه وسلم مما خصه به الكفرة وتكذيبهم له وجبا الله
تعالى بلطف المخاطب فى بقية كلام الشفاء جلوا والقلم قال وانه لبسط لاجر
غير ممنون خلقه مالئت به ربك بمنون وهذه نهاية المبرة فى المخاطبة و
اعلم درجات الادب فى المحاورة ثم اعلم بالله عنده من دفيم دايم ويوتيه غير منتد
لا يأخذه عد ولا يمن به عليه فقال وان لك لاجرا غير ممنون ثم نوه عليه بما منحه
من جلاله وهذا اليه وألد ذلك تتميم التمجيد بحرف التاكيد فقال وانك لعلى
خلق عظيم وقال تعالى لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين ولعلك باخع
نفسك على اثارهم الاية اى قاتل نفسك عجبا لذلك او قيطا او حزنا وقال لعلك
واصبروا كم بربك فانك باعيننا اى اصبر على ازاهم فانك بحيث نراك ويحفظك
سلاه الله تعالى بهذا فى اى كثرة وقال تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم قال
السمرقندى قال بعضهم معناه عافاك الله باسليم القلب وقرن اسمه باسمه
فى القرآن العزيز وفى الصلاة قال تعالى ورفعنا لك ذكرك اى اذا ذكرت ذكرت معى
يعنى قول لا اله الا الله محمد رسول الله قال قتادة رضى الله عنه رفع ذكره فى الدنيا
والاخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا يقول اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله انتهى قرن تعالى طاعته بطاعته واسمه باسمه
فقال واطيعوا الله والرسول وامنوا بالله ورسوله فجمع بينهما بواو العطف

الشركة وقد يجوز رجع هذا الكلام فى حق غيره عليه الصلاة والسلام واوجب
طاعته على الورى والناس به فرضا مطلقا من غير شرط وقد استثنا فانه لا
الايمان به وتصديقه فيما جاء به وحبب طاعته لان ذلك مما اذن به قال تعالى يا ايها
الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وقال تعالى وان تطيعوه تهتدوا وقال تعالى
من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى فيه ارسلناه من رسول الا ليطاع باذن الله
فجعل علة رسوله طاعته من غير شرط فليس فى الايات واحاديث الا امر على وجوب
طاعته والتاسى به بشرط ومن ان جعل كذا فاطيعوه واطيعوه فى كذا ودن كذا الا
بشرط كذا ولا استثنا معنى لا تطيعوه الا فى كذا او الا اذا فعل كذا او ترك كذا الا ان
كذا ودن كذا بل طاعته مطلقة وجبا عليهم من غير سؤال عنها وقد عن سببها او
حكمتها قال تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ذلك فضل الله
يؤتيه ما يشاء والله ذو الفضل العظيم وقرن طاعته بطاعته وعدد على ذلك
جزيل الثواب واوعد على مخالفته سوء العقاب واوجب امتثال امره واجتناب نهيه
قال المفسرون والاية طاعة الرسول فانتهوه بسنته والتسليم لما جاء وقبل
اطيعوا الله فيما حرم عليكم والرسول فيما بلغكم وقد روى عن عمر بن الخطاب رضى
الله عنه انه قال من فضيلتك عندالله ان جعل طاعتك طاعته فقال من يطع
الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله
روى انه لما نزلت هذه الاية قال اليهود نحن نحب ربنا نحن ابناء الله واحباؤه
النصارى فنزل الله تعالى قل يا محمد لليهود والنصارى فقرن طاعته بطاعته
ثم الصبر فيجب ان يتبعه صلى الله عليه وسلم ويتاسى به والاقتداء بهدية و
الناس به من غير شرط وقد استثنا كل امر واوعد على مخالفته قال تعالى فلا
وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما
قضيت ويسلموا تسليما فنفى اسم الايمان عمن وجد فى نفسه حرجا من قضائك
صلى الله عليه وسلم ولم يسلم لك ذلك وقال تعالى لقد كان لكم فى رسول الله
اسوة حسنة الاية قال فى الاكليل احتج بهذه الاية فى وجوب التاسى
بافعاله صلى الله عليه وسلم وقد دفع ذلك لامن تبرء وغيره اكثر او وصفه تعالى

وقد حكى الله من كذب رسوله ثم
وعد الطيبين من عباده بقوله تعالى
بقضائه الحق تعالى عليهم بالصدق
والرسول فى كل صحيح

في كتابه العزيز عضوا عضوا وصف قلبه بقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى ونزل به الروح الامين على قلبك ولسانه بقوله تعالى فانما يسرناه بلسانك وبقوله تعالى وما ينطق عن الهوى وبصره بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى ووجهه بقوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء ويده وعنقه بقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وظهره وصدره بقول تعالى الم نشرح لك صدرك الى الذي انقض ظهرك في اى كثيرة

و ان يذكر خطيب الرسول و يا ايها النبي والرسول و

و ويسمه مفردا في الذكر و كحمد في امة فمقدر و

و والشافعي يكره ان تقول لا في حقه ذكر له الرسول لا و

لان في الاضافة التعظيما و ولم يعد افراد ذكر يا و

قال في الاصل ولم يخاطبه في القرآن باسمه بل يا ايها النبي يا ايها الرسول وحرم على الامة نداءه باسمه وكره الشافعي رضي الله عنه ان يقول في حقه الرسول بل رسول الله لانه ليس فيه من التعظيم ما في الاضافة انتهى خص صلى الله عليه وسلم بان الله خاطب جميع الانبياء باسمائهم في القرآن فقال يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة و قال يا نوح اهبط بسلام منا و قال يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك و قال يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى و قال يا عيسى اني متوفيك و رافعك و قال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض و قال يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا و لم يخاطب هو فيه الا بيا ايها النبي يا ايها الرسول و ويدعو جميع الرسل كلا باسمه و و يدعك و حدك بالرسول و بالنبي و و حرم على الامة نداءه باسمه قال العلامة ابن قاسم العبادي كيا محمد لكن الحق ثبوت الربط به اذ العصمة في النداء باسمه مأخوذ على التعظيم كما يجيء المحسب ما ذكروا في الندا يدل على انه قصد تعظيمه حيث سيل منه هذا الامر العظيم كذا اخبر عن فتواه بذلك وله واخبر بعض الفضلاء شيخنا الطبلاوي قال لي بذلك ايضا فليتأمل انتهى قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اى لا تجعلوا دعاءه وتسميته كنداء بعضكم بعضا باسمه ورفع الصوت به والنداء وراء الحجرات ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله مع التوقير والتواضع وخفض الصوت قال في الاكليل في الآية تحريم مناداته صلى الله عليه وسلم باسمه

والظاهر استمرار ذلك بعد وفاته الى الآن وفي قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره وجوب امتثال امر نبيه والتحذير من مخالفته اخرج ابن ابي حاتم عن الحسن بن صالح قال بلغني ان ترك السبح على الخفين ان يكون واخذني هذه الآية وكره الشافعي رضي الله عنه ان يقول في حقه الرسول بل رسول الله لانه ليس فيه من التعظيم ما في الاضافة قال البيهقي وكره الامام الشافعي واصحابه ان يقال في حقه الرسول انتهى ولكن لا يكره ان يقال في حقه المرسل لما يوهمه النفقات قال العلامة احمد بن عبد السلام الثوفي وهو من العلماء الاكابر اصحاب الترجيح في المذهب في كتابه تذكرة العابد بشرح عمدة الزاهد بعد نقل عبارة البيهقي وكذا نقل الامام الحوفي عن احمد به حيث قال ما نصه وقال الكرابيسي سمعت الشافعي يقول لا يكره ان يقول الرجل قال الرسول لكن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما له انتهى بحروفه فان قلت في القرآن يا ايها الرسول قلت خطاب الله باي خطاب كان في غاية المكانة وعلو المكان وشرفه قال تعالى ولذكر الله اكبر وقال في الشفا يجب على المسلم الرويض بن عاشه الشريعة خلقه ان يتأدب بآداب القرآن في قوله وفعله ومعاملاته ومحاوراته فهو عنصر المعارف الحقيقية وروض الاداب الدينية والدنيوية صلى الله عليه وسلم

و وفرضه على الذي ناجاه و تقديمه بين يدي نجواه و

و خيرا ونظيره المعطوف و والتسبح الحاكم فنحن وثقه و

قال في الاصل وفرض عملي من ناجاه ان تقدمه بين يدي نجواه صدقة ثم نسخ ذلك انتهى خص صلى الله عليه وسلم بان فرض على من ناجاه ان يقدم بين يدي نجواه صدقة قال في الكبرى ولم يعهد ذلك لاحد من الانبياء قال استدلالا بالذين اصفوا اذا اجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر انتهى قال القاضي البيضاوي في تفسير الآية قصد فوائدها مستمرا لمن له يدان وفي هذا الامر تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم والتفويغ الفقراء النهي عن الاغترار في السؤال والمن بين الفاضل والمناقض وحجب الآخرة

ومحب الدنيا وأخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس فى الآية ان المسلمين كثروا المسايل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه فقال الله ان يحفوكم تبخلوا فقال ذلك ضن كثير من الناس وكفوا عن المسئلة فانزل الله تعالى أأشفقتم ان تقدموا الآية نسخ الله عليهم ولم يضيق واختلف فى انه للندب او للوجوب كذلك منسوخ بقوله أأشفقتم وهو وان اتصل به تلاوة لم يتصل به نزولا وعن على كرم الله وجهه فى كتاب الله اية ما عمل بها احد غيرى كان لى دينار فصرفته فكنت اذا ناجيته تصدقت بدرهم وهو على القول بالوجوب لا يقدح فى غيره فلعله لم يتفق للاغنيا مناجاة فى مدة بقائه اذ روى انه لبث الاعشر او اسابيع وذلك اى ذلك التصدق خير لكم واطهر اى لانفسكم من الريبة وحب المال وطهر الشر بالتذبيه لكن قوله فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم فى لم يجده حيث رخص له فى المناجاة بلا تصدق ادل على الوجوب وهو من النسخ الى غير بدل فانه كما لا يبقى اية اذا ناجيتم الرسول الا ية منسوخة بالاية التى بعدها وفيه دليل على جواز النسخ بلا بدل ووقوعه خلافا لمن ابى ذلك واخرج الترمذى وحسنه عن على قال ما نزلت يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول قال لى النبى صلى الله عليه وسلم ما ترى دينار قلت لا يطيقونه قال فنصف دينار قلت لا يطيقون قال فكم قلت شعيرة قال انك لزهيد فنزلت ءاشفقتم الاية فبى خفف الله عن هذه الامة قال فى الاتقان النسخ اقسام احدها نسخ الامر بفعل قبل امتثاله وهو النسخ على الحقيقة كاية النجوى وقد ذكرنى الاتقان ما نسخ من القرآن بالقرآن وقال هو عشرون اية هذه الاية نسخها ما بعدها الا من جملتها وقد نظمها فى بيان سورها فاشتد عن قول ذو يرهبون قد نسخت بمثل ما حكم نسخت به متاع سائر السور الا بيات كذا الاتقان

ز وانه ثبره فى امته ز شيا يسوه الى منيته ز
ز وذا خلد فى الانبيا ماضى ز به وانه حبيب الله ز
قال فلا اصل ولم يره فى امته شيئا يسوه حتى قبضه بخلاف سائر الانبياء وبانه حبيب الرحمن انتفى ان يره حالى فى امته ما يسوه الى ان قبضه الله تعالى اليه فقد اتى موسى فى قومه باصلال السامرى وعبادة طائفة منهم

العجل وكانت توبتهم قتل انفسهم فكان الرجل يقتل ابا واخاه وزوجه وقال طايفة منهم يا موسى اجعل لنا الجاها العهد الذى واثخذ النصارى فى السيح الالوهية وافترقوا فيه ثلث فرق يعقوبية وملكية ونسطورية وكلهم مجمعون على الوهيته وان اختلفوا فى صفته وقد ابتدا فوق هذا الاتحاد والنبى صلى الله عليه وسلم لم يبتل فى امته بشئ من ذلك فلم ترتد طايفة من امته بعد ايمانها ولم يعترضه جيش بل لم يزل الاسلام ما يا والتوحيد مشتهرا لا شك والصحابة رضى الله تعالى عنهم فى غاية الاطاعة لاوامره ونواهيه والقول بالكتاب لله وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهم واقفون عند ذلك لا يتعدونه واذا وقع شيخ حكم اية او لفظها او حكم حديث عدلوا عن الاية الى الناسخ او من غير سوال عن سبب ذلك كما مر الى ان قبضه الله اليه وهو راض عنهم وقد قال لهم صلى الله عليه وسلم فى مرض موته حياكم الله احياكم الله كرّكم الله استودعكم الله واستودعكم دينكم ونفسى وخص صلى الله عليه وسلم بانه حبيب الرحمن فعن ابن عباس رضى الله عنهما قال جلس ناس من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ينتظرونه قال فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ ابراهيم من خلقه خليلا وقال اخر ما ابا عجب من كلام موسى كلمه الله تكليما وقال اخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال اخر وادم اصطفاه الله فخرج عليهم وسلم وقال سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وهو كذلك وموسى نجى الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة وانا فخر آخذ بحلق باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول انا محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك وانا فخر

ز وعهده محبة وخلة ز كذلك نظيما ورفيعة له ز
ز بسدرة المنتهى لقد فضل ز تكليم الله وموسى بالجبل ز
ز ان ابن عبد السلام عدا ذا ز فعده فيما افاد يحتذى ز

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال في الأصل وجمع له بين المحبة والخلة وبين المكالمة والرؤية وكلمة عند سدرة المنتهى وكلم موسى بالجبل عند هذه ابن عبد السلام انتهى جمع الله عليه وسلم بين المحبة والخلة والتكليم والرؤية وكان تكليمه بسدرة المنتهى كان خطاب الله تعالى له من ذلك مقام قاب قوسين او ادنى وهو فوق السدرة بمراتب كما هو اليه سياق قصة الإسراء واختلف العلماء ورياض القلوب ايهما ارفع درجة الخلة او درجة المحبة فجعلها بعضهم سواء فقد يكون الحبيب لا خليلا وقد الخليل لا حبيبا لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمدا بالمحبة وكذلك جمع المحبة ورفع من الخلتان درجة الحبيب نبينا صلى الله عليه وسلم ارفع من درجة الخليل ابراهيم عليه السلام ومحبة الخالق جل وعلا منزهة عن الأغراض فمحبته لعبده تكميله من سعادته وخدمته وتوفيقه وتهيأة اسباب القرب والمواصلة ورحمته عليه وتصوابه لكشف الحجاب عن قلبه حتى يراه بقلبه وبنظر البصيرة فيكون كما قال في الحديث فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به قال في الشفا ومزية الخلة وخصوصية المحبة خالصة لنبينا صلى الله عليه وسلم دارت عليه الآثار الصحيحة المتكثرة الملتقاة بالقبول من الأمة وقال في المواهب اعطى صلى الله عليه وسلم مقام الخلة وزاد بمقام المحبة وقد ورد في حديث الشفاعة ان الخليل ابراهيم اذا قيل له اتخذك الله خليلا قال انا كنت خليلا من وراء وراء اذهبوا الى غيري او ان يتم الشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون انا الهاد وهذا يدل على ان نبينا عليه افضل الصلاة والسلام كان خليلا مع رفع الحجاب وكشف الغطاء او كان خليلا من وراء وراء لا عند ذكر اعتناء ابراهيم واعطى صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء زيادة الدنو والتكليم والرؤية وكان تكليمه ومناجاته فوق السموات العلا وسدرة المنتهى والمستوى وحجب النور والرفرف ومقام مناجاة موسى عليه السلام عند طور سينا وقد نقدم الكلام على التكليم والرؤية مستوفى عند قولي وباحراق السبع والعلق وقال بعضهم خصوصية لنبينا صلى الله عليه وسلم بان الله تعالى جمع له بين كلامه له من غير واسطة ورؤيته بالعين الشحمية لمدة تعالى

على ما يليق به سبحانه وكان ذلك ليلة الاسراء به صلى الله عليه وسلم وقد رأى ربه بما ما علما عليه الجمهور وانكار بعض له لم يرجع فيه الى نقل عن المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا لاحاديث استدل بها المثبتون لا مستند فيها له اصلا اليه قال العراقي في مولده الذي اتفق العلماء في مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ان الله جمع له بين المحبة والخلة وكلا على عرشه محل لهما بقاء ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا ملك مقرب

وجمعه للقبلتين تكرمة ز والهجرتين رفعة ومزية

قال في الأصل وجمع بين القبلتين والهجرتين اشتهر جمع صلى الله عليه وسلم بين القبلتين والهجرتين قال الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فقال ابن عمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة فلما هاجروا الى المدينة امره الله تعالى ان يصلي نحو الصخرة بيت المقدس ليكون اقرب الى تصديق اليهود وذلك ان اصل الى قبلتهم مع ما يجدون من نعته في التوراة فصلى بعد الهجرة ستة عشر او سبعة عشر شهرا الى بيت المقدس وكان يحب ان يوجه الى الكعبة لانها اقدم قبلة ابراهيم عليه السلام وقال في المواهب صلى بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر او ثمانية عشر شهرا وقال المرجاني قدم صلى الله عليه وسلم المدينة في ربيع الاول فصلى الى بيت المقدس تمام السنة وصدر سنة اثنين سنة اشهر ثم حولت القبلة وقيل كان تحويلها في شعبان وقيل كان يوم الثلاثاء في نصف شعبان واختلفوا في المسجد الذي كان يصلي فيه فعند ابن سعد والطبقات انه صلى ركعتين من الظهر في مسجد بالمدينة ثم صرفت يستقبل المسجد الحرام فاستدار اليه وهم السلولي ويقال انه زاره بشير بن البراء بن معرور في بني سلمة فصفت له طعاما وكان وقت الظهر فصلى باصحابه ركعتين ثم امر بالاستدارة فاستدار الى الكعبة واستقبل الميزاب وسمي مسجد القبلتين قال ابن سعد قال الواقدي هذا عندنا ثابت انتهى قال مجاهد كان صلى الله عليه وسلم يحب ان تحول القبلة من اجل ان اليهود كانوا يقولون تخالفنا محمد في ديننا ويتابع قبلتنا فقال جبريل عليه السلام وددت لو حولني الله تعالى الى الكعبة فانها قبلة ابي ابراهيم عليه السلام فقال جبريل انما انا عبد مثلك وانت كريم على ربك فسله انت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ربك عز وجل فانزله هذا لله فكان وخرج جبريل عليه السلام وجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء جاء من ينزل جبريل عليه السلام يا يجب من امر
القبلة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها اى تحبها وتهواها وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
كانوا يصلون نحو بيت المقدس فمر رجل وهم في صلاة الصبح فقال ان القبلة قد
حولت نحو الكعبة فاستداروا وهم في صلاتهم وفي بعض طرقه عن انس ايضا فلما
نزلت هذه الاية قول وجهك شطر المسجد الحرام مر رجل من بني سلمة فناداهم
وهم ركوع في صلاة الصبح وهم نحو بيت المقدس الا ان القبلة قد حولت فالوا كما
كانوا ركوعا نحو الكعبة رواه مسلم وخص صلى الله عليه وسلم بالهجرتين الهجرة الاولى الى
ارض الحبشة والثانية الى المدينة المنورة وكان السبب في الهجرة الاولى الى الحبشة
ان المشركين لما نصبوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة وبالغوا في ايذائه
وايذاء اصحابه فتنه الله سبحانه وتعالى بطالب امر اصحابه بالخروج الى ارض
الحبشة وقال الحمد لله بها ملكا لا يظلم الناس بلاده فتحرزوا بها حتى يأتيكم
الله بفرج منه فيها فخرجوا سرا واستقروا بها سرا ثم لما ان نجم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الخروج من مكانه وتوالا سلام توالى الاشراف من
كفرة قريش اذا المسلمين عند ما قال بعض شياطين الانس عند تلاوة الرسول صلى
الله عليه وسلم سورة النجم تلك الغرانيق العلى الى آخرها ذكره في الشفا وغيره وفي
تفسير سورة الفجر وخرجوا في الحرة الاولى قليلا وفي الحرة الثانية كثيرا يريد بن
على مائة نفس بين رجل وامرأة والهجرة الثانية الى المدينة المنورة هذان
اطلق الهجرتان في حقه وحق اصحابه اى احدهما له واصحابه وهي الهجرة الى
المدينة والاخرى لاصحابه وهي الهجرة الى الحبشة وان كانت تتلو حقه صلى الله عليه وسلم
فكون الهجرة الاولى الطائفية لينصره اهلها ويقيد ويتبعوا الذين ما يطيعونه فرجع منهم و
الثانية الى المدينة المنورة قلت وهذا ليق لان الخصوصيات هذا هو دون امته

ز كذا وجدته ان يحكما ز بظاهر وباطن فحكما ز
ز وخص بالشريعة الشريفة ز في حكمه بهذا بالحقيقة ز

ز ولا انبياء حكم في قتله حصر ز فاحد الشقين قتله الامر ز
ز الحاكم عليه النفس ز لا ينفي لي وكذا القيس ز
ز عليه على نفس ينفي لحكا ز خصصت بالشريعة الزم ذكا ز

قال في الاصل وجعل له الحكم بالظاهر والباطن وجعلت له الشريعة والحقيقة
ولم يكن لقتله الا احد هذا بدليل قصة موسى مع الخضر وقولهما من علم لا ينفي
الان نقول دلت على عمل لا ينفي في ان الذي استخرج له صلى الله عليه وسلم بين الحكم
بالظاهر والباطن وقد مثل له الشيخ عبد الرؤف المناوي شارح الاصل بان له
ان يقتل من يتعمد بالزنا وقد يتزهد له بينات ولا يسأل ان ذلك خصيصة اخرى لكنها
ناشئة في ذلك وقال العلامة ابن عدنان خص بان جعل له الحكم بالظاهر مع العلم الباطن
وساق عبارة المتن الاصل لا يخرج قول صاحب الاصل في قصايص الكبرى بعد هذا
وكنت قلت بعد الكلام وقد استنباطا من هذا الحديث قبل الوقوف عليه في احد من العلماء ثم رأيت البدر بن الصاحب اشار اليه في تذكرته قال فيها وبهذا تعلم
الحكمة في ان غالب الانبياء يحكمون بالظاهر دون ما اطلعوا عليه من بواطن
الامور وحقايقها مع ان بعض الخضر اطلع على من بواطن الامور وحقيقته
ولكون الانبياء لم يحكموا لذلك اذكره موسى عليه قتل الغلام لان ذلك لخدمي الفتح
الشرع فاجاب انه امر بذلك ويعضده بقوله وما فعلته عن امري وهذا من
ذلك على ما مر الى آخره قال الشيخ سراج الدين البلقيني في شرح البخاري المراد بالعلم
الانبياء والمعنى لا ينفي ذلك العلم لنعمل به لان العمل به مناف لمقتضى الشرع ولا
ينفي ذلك عمل به لعمل يقتضيه ظاهرا مناف لمقتضى الحقيقة قال فعليه لا يجوز للمجتهد
التابع للنبي صلى الله عليه وسلم اذا اطلع على حقيقة ان ينفذ ذلك بمقتضى الحقيقة
وعليه تنفيذ الحكم بالظاهر في مجلس السراج البلقيني التصريح بان موسى وان كان
معه الحقيقة فليس له ان يعمل بها دون الشرع مع خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم
لا يجوز على الانبياء عدم مؤاخذة قال التقي السبكي لدى بعث به الخضر شريعة
له وما نبينا صلى الله عليه وسلم فامر اوتي ان يحكم بالظواهر دون ما اطلع عليه
من الباطن والحقيقة لعدد بالانبياء وفي الحديث انه احكم بالظواهر والله يتولى السرائر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجاءت كذلك احاديث اخر بشرة زائدة الله تعالى بشرها فانه ان يحكم بالباطل وما
اطلع عليه من حقوق لامرئ فيه ما كان لها الا بانه اذا تحاكم خصوصة وبرجح لا
لغيره اشكل ذكر بعض المختصر الحاكم يحكم بالباطل وان الذين يوثق فيما هو مشاهم
فان مع ذلك فهو في هذه الامة بطريق النيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه صار من اتباعه
كان عيسى ينزل يحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم نيابة عنه ويصير من اتباعه

و خص بنصره وبرعبه و شهرا امامه وشهرا خلفه و

قال فالاصل في نصر الرعب مسيرة شهر امامه وشهر خلفه انتهى حصر في
الله عليه وسلم بنصره بالرعب مسيرة شهر والشهر قدر قطع القوي رجلان الغلة
الوسط فهو مسيرة قاطع لهو مير رعبه في قلوب اعدائه فذا تبدل الرعب الاعدو و
مقصود لتبين السعيد من الشقي وملهوم هذا انه لم يوجد لغيره النصر الذي
وعده الله تعالى في كثير من الاحاديث بما ورد فيها فقد كان لمفلد رواية عمرو بن شعيب و
نصرت على العدو بالرعب ولو كان بيني وبينه مسيرة شهر والظاهر انها
مطلقة وانما جعل الغاية شهرا لانه لم يكن بينه وبين بلاد عدوه اكثر من شهر وهذه
الخصوصية حاصلة له على الاطلاق حتى لو كان وحده وغيره معه كما ان عقلان وهذا هي
حاصلة لامته من بعده فيه احتمالان التي قلت هو حاصلة لامته بعده فهي حديث رواه
حذيفة تمنعوا عن اطلاق النصر والعزة والرعب به هي بين بدي امتي شهرا وسياتي
قول الطيبي الذي رأى عمر رضي الله عنه نائما وقال له عدلت فنمت امنت الذي يجلس
كسرى وقيصر وبرعبه ان قوامك نائم ليس بذلك حرس ولا حاجب فم سرع من

البصري مرسلا ورواه الديلمي بلفظ عن عمر فوق ما عطيت يا امم بعطاء احد من الانبياء قبلي
نصرت بالرعب زاد في رواية مسيرة شهر وفي اخرى ستة من واعطيت مفاتيح خزائن
الارض الحديث وعن ابي هريرة تفاوق صحيح مسلم فضلت على الانبياء بستة نصرت بالرعب
واعطيت جوامع الكلم الحديث ومن حديث علي اعطيت توسالم بطون بني قبلي
نصرت بالرعب واعطيت جوامع الكلم الحديث وما في الاصل من النصر مسيرة شهر
وتقييده بالامام والخلف هو الغالب لان العدو اما طالب من خلفه او مطلوب
من امامه ولا فالرعب للعدو وحاصل من مجموع الجهات فقدر صحوا ان الرعب

المرتج لا عدائه مسافة شهر من سائر نواحي المدينة والنصر بالرعب هو
الذي تحمله الصبا الذكور كما قوله صلى الله عليه وسلم فيما يأتي نصرت بالصبا واهلكت
عاد بالدبور فالصبا مسيرة النصر في سببه وهو الرعب الذي قطع قلوب اعدائه على الصبا
واخذ سؤلكم ومرجو غيرهم منها يعلمون الصبا فانت تسير بسبب نصر وهو الرعب
اي الخوف منه المرتج لاعدائه من سائر نواحي المدينة فم يرفع احدهم رأسه الا
اختطفته الوامع سيوف نصره وتواصف اسنة قهره والتهديد بالشر الشرة
الاين ما يستوي عليه لا تزيد مسافته في حياته على شهر فاذا فان مات انتشر ذلك
ذلك بكثير ويدير على الصبا العامة للرعب تقطع مسافة بعيدة في قرب وقت لان
نقول المراد السير المعتاد بدليل تعليله بانه لم يكن بينه وبين عدوه اكثر من مسافة شهر

و اوتي جوامع الكلم المرضي و كذا مفاتيح كنوز الارض و

و حلها الي حبل مكتسي و غاشية قطيفة من سندس و

قال في الاصل واوتي جوامع الكلم واوتي مفاتيح خزائن الارض على فرس
ابلق عليه قطيفة من سندس انتهى اوتي صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم
وسبب ذلك انكم من البلاغة والفصاحة فقد حوى صلى الله عليه وسلم ما لم
يحوزه على البيان والمعاني ولا تحيط بأسره الظاهر وعن المباني والله در
القاضي عياض فقد ورد بالشفاء من ذلك ما يشفي ويرفع الصدور ويضيق
عنه فصيحات الكلم وسبحات السطور قال الحافظ السيوطي في الاتقان روى
عن ابن شهاب في معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم قال بلغني
جوامع الكلم ان الله يجمع له الامور الكثيرة التي كانت تكتب او الكتب قبله في الامر
الواحد والامرين ومن ذلك قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن
الجاهلين وانها جامعة لمكارم الاخلاق لان في اخذ العفو المسامحة وفي الامر بالعرف
في العفو والدين وفي الاعراض عن الجاهلين وفي الامر بالعرف كف الاذى
وغض البصر وما شاكلها من الوجهات وفي الاعراض الصبر والحلم والتأوه
ومن بديع الاتجاز قوله تعالى في هود انها احدى السورة فانها جامعة للترغيب
وقد تضمنت الرد على نحو اربعين فرقة اذ في ذلك ما في التأليف بها الذين من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

استشار وفيه ايضا سبب حسن لايجاز القصر انه يدل على الكثير من المعاني
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم اشكى وقد كان صلى الله عليه وسلم
من بلاغة القول وفصاحة اللسان بالمحل الافضل والموضع الذي لا يجهل لسد
طبع وبراعة مزج وايجاز بقطع وبلاغة لفظ وجزالة قول وصحة معان و
قلة تكلف اوتي جوامع الكلم فخص ببدائع الحكم بعلم السنة العرب ومعاني الجزالة
صلى الله عليه وسلم يخاطب كل امة منهم بلسانها ويحاورها بلغتها ويباريها
في مذهب بدلغتها حتى كان كثيرين اصحابه يسألون غيره وطن عن شرح كلامه
وتفسير قوله من تأمل حديثه وسيره علم ذلك وتحققه الف الناس في جوامع كلمة
الدواوين وجمعوا في الفاظها وعانيها الكتب كنهيه عن قيل وقال وكثرة السوال
واضاعة المال ومنع وهات ووار البنات وقوله اتق الله حيثما كنت واتبع
السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وقول في بعض دعائه اللهم
اني اسئلك رشد اهتدي به قلبي وتجمع بها امري وترتم بها شعثي وتصلح بها
غايبي وترفع بها شاهدي وتزكي بها قابلي وتلهمني بها رشدي وترد
بها الفتي وتعصمني بها من كل سوء اللهم اني اسئلك الفوز في القضى ونزل
الشهداء وعيش السعداء والنصر على الاعداء وقد جمعت من كلامه الق لم
يسبق اليها ولا قدر احد ان يقرع في قابله عليها كقوله الا ان في الوطيس
ومات حتف انفه ولا يلدغ المومن من جحر مرتين والسعيد من وعظ بغيره
في اخواتها ما يدرك الناظر اللبيب في مضمنها ويذهب به الفكر الى ان
حكمها وقد قال له اصحابه مارأينا الذي هو افصح منك فقال وما يمنعني
وانا انزل القران بلساني لسان عربي مبين فهو الله صلى الله عليه وسلم بتلك
قوة عارضته البادية وجزالته ونصاعة الفاظه الحاضرة وروونق كلامها
الى التاييد الالهي الذي مدده الوحي الذي لا يحيط بعلمه بشر واوتي صلى
الله عليه وسلم مفاتيح خزاين الارض على فرس ابلق عليه قطيفة من سندس
قال في المواهب اعطي مفاتيح الخزاين قال بعضهم وهي خزاين اجناس العالم
يخرج لهم بقدر ما يطلبونه لان وقوعه على ما ظهر من رزق العالم فان الامر

الالهي لا يعطيه الا من محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح كما خصه
تعالى بمفاتيح الغيب فمن جملة الازهوة اعطى هذا السيد الكريم منزلة الاختصاص
باعطائه مفاتيح الخزاين استهى وعن خالد بن الوليد بن المغيرة سيف الله بن يزيد
ابن ابي سفيان بن حرب الامير وعمرو بن حسن الكندي الامير والزبير وعمرو
بن العاص الامير والاهم سمعنا من الزبير صلى الله عليه وسلم اثبت بقاليد الخزاين على
فرس ابلق جاء به جبريل عليه قطيفة من سندس الحديث والمقاليد جمع مقلد بكسر
الميم الاكليل وقيل سوار وياس كالبقلة بالضم وارتقاء الجبل في الخزاين والخزنة
لسلالة محمد قال العلامة عبد الرؤف المناوي في شرح الجامع الصغير السدس بالضم
مارق من الدياج فجبريل ان يكون نبيا عبدا ونبيا ملكا فاختار الاول
وترك التصرف في خزاين الارض فعوض التصرف في خزاين السماء

عما حواه الوحي من الصاد ... كلم مرسل العظيم الكاف

ان ابن عبد السلام بسطا ... هدى

في الاصل وكلم جميع اصناف الوحي عد هذا ابن عبد السلام استهى
كلم صلى الله عليه وسلم جميع اصناف الوحي قال ابن القيم وكلم الله له من الوحي
مراتب عديدة اجدها الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق
الصبح الثانية ما كان يلقيه الملك في روعه لن تموت نفس حتى تستكمل
رزقها الحديث والروح بضم الراء النفس والروح القدس جبريل الثالثة كان
يتمثل له الملك رجلا فيخاطبه حتى يعي عنه ما يقول كدحية الرابعة كان يأتيه
في مثل صلصلة الجرس وكان اشده عليه حتى ان جبينه ليتفصد عرقا في اليوم
البارد حتى ان راحلته لتبرك به الخامسة ان يرى الملك في صورته التي خلق
عليها له ستمائة جناح تنوحي اليه ماشاء وهذا نوع له مرتين كما في سورة النجم
السادسة ما اوحاه الله اليه وهو فوق السموات من فوض الصلوات وغيرها
السابعة كلام الله منه اليه بلا واسطة ملك كما لموسى وقد زاد بعضهم مرتبه
الثامنة وهي تكليم الله له كفاحا بغير حجاب انتهى وبزاد كلامه له في المنام
وما يلقى على قلبه ولسانه عند الاجتهاد في الاحكام لاصابته فيها قطعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويضاف صورة غير وحية كالاعرابي في حديث عمر بن الخطاب قال الحافظ
الوحي كان يأتيه على ستة واربعين نوعا قال في فتح الباري وعليها ما وصلنا
حامل الوحي قلت واما قال الحافظ غالبها من صفات حامل الوحي اشار الى ما
قيل ان صلى الله عليه وسلم كان ينظر عند تلقي الوحي في صورة الملك وهو احد
قولين فاشدة قد ورد الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا من
النبوة وقد سئلت سابقا عن معنى هذا الحديث فقلت لا مانع من ان تكون
جزءا من هذه الستة واربعين الكذورة على انه قيل هي في طرق الوحي لكن
الذي يكشف الرؤيا من الكامل بالايمان والنبوة بالنسبة الى ما ما يكشف للنبي
بالجزء الواحد بالنسبة الى ستة واربعين جزأ نسبتها على التساوي العظيم بين
يكشف للنبي في المنام وبين ما يكشف الرؤيا من الكامل بالايمان كما قررته بعض
المتأخرين في معنى الحديث اي فيتجزأ الجزء الواحد من انواع الوحي ايضا الى
ستة واربعين جزءا والرؤيا من الكامل الايمان جزء منها فافهم واستشكل كونها
جزءا من النبوة مع ان النبوة انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم واجيب بانها
من غير النبي صلى الله عليه وسلم جزء من اجزائها مجازا او انها جزء من النبوة
لانها وان انقطعت فعلها باق ورد بانا في وجد بنا فيه قول مالك رحمه الله لا اسئل
اي عبر الرؤيا لاحد فقال بالنبوة يلعب فمن قال الرؤيا جزء من النبوة لانه يرد
انها نبوة باقية بل ادناها اشبهتها مزجية الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي ان
يتكلم فيها بغير علم فلذلك اشبه سميت جزءا من النبوة ولا يلزمه من اثبات الجزء
لشيء اثبات الكل له الا ترى انا نقول للكبر جزء من الانار وقد سمى اذانا
وفي بعض نسخ المتن وكلهم يجمع اصنافا لرضى بدل الوحي وهو محمد بن يوسف قوله
تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى اي تقربا وقوله تعالى ولما خلقت بيدي
تعالى لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين ولعلك باخع نفسك
على اثارهم وقوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى وللاخرة خير
لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى في اي كثيرة

واسرائيل حقا هبطا
عليه روت الانبياء الجم وهذا بقد عد هابن سبع
قال في الاصل وهبط اسرافيل عليه ولم يهبط على نبي قبله عد هذا ابن
سبع استنكى نحمد صلى الله عليه وسلم بانه كان وكل به اسرافيل قبل جبريل مدة
نبوته الثلاثة الاعوام وما اهبط على غيره من الانبياء كما قاله ابن سبع وثبت
في طرق الصحاح عن عامر الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل به
اسرافيل فكان يتراءى له ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة من الوحي والشيء ثم
وكل به جبريل فجاءه بالقرآن واخرج الطبراني من حديث ابن عمر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هبط علي ملك من السماء هبطا لم يكن قبل
وقد رجهبط على احد بعدي وهو اسرافيل فقال ان رسول ربك اليك اعوذ ان
اجبرك ان شئت نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا فنظرت الى جبريل فاومأ الي ان
تواضع فقلت نبيا عبدا فما ارتفعت الى سمائي ذهابي وذي قعدته بدا الوحي
نزلت عليه صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن نبوته لاسرافيل
ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما تمت
ثلاث سنين قرن نبوته بجبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين
سنة وروى الطبراني باسناد حسن انه صلى الله عليه وسلم كان هو ومبشر
على الصفا فقال يا جبريل والذي بعثك بالحق ما اسى لاكل مودة من رق
ودق من سوين فهم يكن كلمة يسرع من ان سمع هدة من السماء فرفعت
فقال صلى الله عليه وسلم ما انه القيامة ان تقوم قال لا ولكن امر اسرافيل
ان ينزل اليك حين سمع كلامك فاتاه اسرافيل فقال ان الله سمع كلامك
وما ذكرت فبعثني اليك بفتح خزائن الارض واهرى ان اعرض عليك ان امر
سواي جبال تهامة زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فان شئت فعلت قال
شئت كنت نبيا ملكا وان شئت نبيا عبدا فاومأ اليه جبريل ان تواضع
قلت فقال بل نبيا عبدا الحديث قال ابن عساكر والحكمة في توكيل اسرافيل
به انه موكل بالصور الذي فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم مؤذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحي كما وكل بذي القرنين ريا فإن الذي يطوي الأرض شهي وقال لم أر في الوالد الشريف قاله صلى الله عليه وسلم رأيت بين عيني اسرافيل كل شيء الزل على قبل نزوله

وتجعله عاد له السلطانا ... مع ماجمع نبوة وشانا

وهذه قد عدها الغزالي

قال في الأصل وجمع له مابين النبوة والسلطان عد هذا العز الى في الاجماع لجمع له صلى الله عليه وسلم مابين النبوة والسلطان قال ابن عجلان الجهني في خرج المتمم بإن ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعته نورا اضاءت له قصور الشام وخصت بذلك لانها لخير ما الله من ارضه كما في حديث صحيح في افضل الارض اي بعد الحرمين واول اقليم ظهر فيه ملكه صلى الله عليه وسلم وقد رأت الكتب القديمة وبشارات الانبياء السابقة على ملكه وانه نبي السيف و قد قال بعض من اختصر من اخبار اليهود ويقين بعثه صلى الله عليه وسلم الى تربته والتعبير انه لم يخرج حتى من ارض الحجر والزبر الى ارض البوس والقتال انتظار هذا النبي العربي فلما سبقوا اليه بايمانه شريفهم ورؤسائهم عاوانه فانه نبي السيف وبعث بالسيف وفي بعض الكتب المنزلة مولده بمكة ومهاجره طيبة وسلطانه بالشام وصاحبه من الملائكة جبريل وقد نصوا على سلطانه وقال تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى وهم صاغرون الآية والصغار ان يعطيها والسيف او السوط على رأسه وكانت كسرى ملك فارس وقيصر ملك الروم وانذرهما وهدهما واسر اليه وملك روميه الى يزدجرد وكان نصرانيا وضرب عليه الجزية وقاتلت سراياه جنود قيصر في مؤته وتبوك المصباح المضي لابن ابي حديدة الانصاري ورجع دحية الكلبي من عند قيصر فوجد عند رسل عامل كسرى على صنعاء يعتقدونه اليه باذان وكتب كسرى الى باذان يتوعده بقتل لكفيتي رجلا خرج بارضك يدعو في دينه او اوري لجزيته اولا قتلنك او قال لا فعلن بك فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا فوجدهم دحية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرأ ان

صاحبهم تركهم خمس عشرة ليلة فمرضوا له فدعاهم وقال ارهبوا بي ما حبر فقولوا له ان ربي قتل ربه الليلة قدمه سخن الساعة وقولوا له ان نبوت وسلطاني وديني بلغ مابلغ ملك كسرى وينتهي الى منتهى الخف والحافر فرغبوا له ان اسلمت عطيتك ما تحت يدك وملكك على قومك من الابناء ما هذا هو فجاءوا فاخبروه بصفته اتحتي وقد بلغ ويبلغ بعد فقد رأيت له صلى الله عليه وسلم الاعتراف مشارقها ومغاربها وبلغ ملك امته ما رؤي له منها كما اخبر به الله صلى الله عليه وسلم في حديث قال ان الله زوى لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وان ملك امتي سيبلغ ما زوي لي منها وقد رأت الكتب القديمة وبشارات الانبياء السابقة على ملكه وانه نبي السيف و قد قال بعض من اختصر من اخبار اليهود ويقين بعثه صلى الله عليه وسلم الى تربته والتعبير انه لم يخرج حتى من ارض الحجر والزبر الى ارض البوس والقتال انتظار هذا النبي العربي فلما سبقوا اليه بايمانه شريفهم ورؤسائهم عاوانه فانه نبي السيف وبعث بالسيف وفي بعض الكتب المنزلة مولده بمكة ومهاجره طيبة وسلطانه بالشام وصاحبه من الملائكة جبريل وقد نصوا على سلطانه وقال تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر الى وهم صاغرون الآية والصغار ان يعطيها والسيف او السوط على رأسه وكانت كسرى ملك فارس وقيصر ملك الروم وانذرهما وهدهما واسر اليه وملك روميه الى يزدجرد وكان نصرانيا وضرب عليه الجزية وقاتلت سراياه جنود قيصر في مؤته وتبوك المصباح المضي لابن ابي حديدة الانصاري ورجع دحية الكلبي من عند قيصر فوجد عند رسل عامل كسرى على صنعاء يعتقدونه اليه باذان وكتب كسرى الى باذان يتوعده بقتل لكفيتي رجلا خرج بارضك يدعو في دينه او اوري لجزيته اولا قتلنك او قال لا فعلن بك فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا فوجدهم دحية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرأ ان

صحيح

قال ذ الاصل واوقد على كل شئ الا الخمس التي قال خرانه ان الله عنده
علم الساعة وينزل الغيث الى اخر السورة انتهى وخص صلى الله عليه وسلم بذلك اوقد
على الامر الغيبات قبله وبعده الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واستثنى
بعضهم من صاحب الاصل الخمس التي استدل عليها بقوله تعالى ان الله عنده علم الساعة
الاية اخرج احمد وابو يعلى عن ابن مسعود قال وقف نبيكم صلى الله عليه وسلم مقاتيح كل
شئ الا الخمس ان الله عنده علم الساعة وعن نحو قال لم يترك نبيكم شيئا الا الخمس مما استأثر
الغيب واخرج احمد والطبراني بسند صحيح عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اوتيت
مفاتيح خزائن كل شئ الا الخمس ان الله عنده علم الساعة قال القاضي البيضاوي وروي
ان الحارث بن عمرو سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل متى قيام الساعة واني اقتضيلة
في الارض فمتى نظر السماء قل اهوالي ذكر اهوالي ثم قال يا محمد واسمه اموت فمتى
وعنده علم الصلاة والسلام مفتاح الغيب تمس وتندهذه الاية وروينا بسندنا
المتقدم الى القاضي عياض قال نا الامام ابو بكر محمد بن الوليد الفهري
اجازة وقرأته على غيره قال ابو بكر نا ابو علي البتري نا ابو عمر الهاشمي نا
الدولابي نا ابو داود نا عثمان بن ابي شيبة نا جرير عن الاعمش عن ابي وائل
عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما فما ترك شيئا يكون
في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدث حفظه من حفظه ونسيه من نسيه
قد علم اصحابي هؤلاء وانه ليكون منه الشئ فاذكره كما يذكر الرجل
الرجل الغائب عنه ثم اذا راه عرفه ثم قال حذيفة ما ادري اشيء يصحبوا ام تناسوا
والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قائد فتنة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ من
معه ثلثمائة فصاعدا الا قد سماه لنا باسمه واسم ابيه وقبيلته وقال ابو نعيم لقد
تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يحرك طائر جناحيه في السماء الا ذكرنا منه علما
قال العلامة ابن حجر الهيتمي في شرح الهمزية عند قول صاحبها وكم خرج خبأ
له الغيوب خبأ تنبيهات احدها يجب على كل احد ان يعتقد ان الله تعالى اظهر
المختص بعلم الغيب وما حصل لرسله واوليائه منه فهو اما بوحي من الله او
الهام والاستثنائي قوله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول

متصل ذ هو الاصل وذكر الرسول لا للاختصاص به بل لان كرامة اولياء
اتباعه من جملة كراماته ومعجزاته وفي الحديث ان الاعلام الامام على ترك
في بيان ما استأثر الله تعالى من كثرة ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات
وحاصل شئ من ذلك ان كم ما يدل على كثرة ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيبات
وحاصل شئ من ذلك ان مما يدل على كثرة ما اخبر به من الغيوب ما في القرآن منها
مما لا يحيط به حد وغير الطبراني ان الله قد رفع الدنيا فهو ينظر اليها وما هو
كائن الى يوم القيامة كأنما ينظر الى كفه وفي الحديث فعلمت علم الاولين والآخرين
وصح انه صلى الله عليه وسلم اخبر بموت النجاشي يوم موته بالحبشة وصلى عليه صحابة
وان ملك كسرى وقيصر يقطع بعده من العراق والشام وكان كذلك وروى ابو نعيم
قال لسواقه كيف بك اذا لبست سواري كسرى والبسها عمر له المال ملك كسرى
في زمنه تحقيقا لذلك واخبر عمه العباس بانه له من المال عند وحده ولم يطلع عليه
احد غيره وما اخبر به كاتب حاطب الى مكة ويوضع ما كنه حتى صلت وتعلقت
بخطامها في الشجر وبان ثريا بعد الاحزاب لا يغزونه انتهى ملخصا وفي الشفا
واخبر صلى الله عليه وسلم باشراط الساعة وايات حلولها وذكر الفتن والشر
واخبار الابرار والفجار واحداثها والنار وعرصات القيامة وفيه من معجزاته
الباهرة ما جمعه الله له من العلوم والعلوم وخصه به من الاطلاع على جميع
الدنيا والاخرة قال في الشفا ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم ما جمعه الله له
وقيل اوتيها ولكن امروا بكتمها وانا لله وانا اليه راجعون
في الروح والتبيين في الدجال ما لم يكن لسابق ولا لاحق
قال ذ الاصل وقيل اوتيها ايضا وامر بكتمها والحاد فيها جار في الروح ايضا
وبيتن له في امر الدجال ما لم يبين لاحد انتهى وقيل اوتي علم الخمس صلى الله عليه وسلم عليها
قال في الكبرى وذهب بعضهم الى ان عصمة الله عليه وسلم اوقعه على الخمس بعينها وعلم
وقت الساعة الى اخرها اوقع الروح بضاعوته امر بكتمه ولذلك اشتهر في البعثة
من حديث عبد الله بن مسعود قال بينا انا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث وهو
متكئ على عسيب اذ مر اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح والوا عليه

او ما رأيكم اليه و قال بعضهم لا يستقيم لكم حتى تكرهون فقال اسألوه فسألوه
عن الروح فامسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد شيئا فعلمت انه يوحى اليه فقمت
مقامي فلما نزل الوحي يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي الحديث وهذا
يدل على انها مدنية مع ما يدل على انها مكية بلكه فقد روى الامام احمد عن حديث
ابن عباس قال قالت قريش ليهود اعطونا شيئا نسئل عنه هذا الرجل فقالوا سلوه
عن الروح فسألوه فلم ترل ما حدثت ووقع بينهم بما استأثر الله به في المواهب قال الراوي
سكوته في المرة الثانية على توقع مزيد بيان في ذلك انتهى قال الامام فخرالدين الحكمة
انهم سألوه عن الروح الترهبي سببا لمجادلة وان السؤال وقع على احسن الوجوه قال
بعضهم ليس في الآية دلالة على ان الله تعالى لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يجوز
ان يكون اطلعه وهو يأمره ان يطلعهم وقد قالوا في الساعة نحو هذا قال الله تعالى
اعلم قال العلامة ابن حجر الهيتمي في شرح الهمزية ان اكثر علوم نبينا صلى الله عليه وسلم
تتعلق بالغيبات بدليل فعلت علم الاولين والآخرين في الحديث المشهور وجه انه تعالى
اختص به لكن من حيث الاحاطة والشمول لجملة بالكليات والجزئيات خلاف بناء على
ذلك اطلاع الله تعالى لبعض خواصه على كثير من الغيبات حتى من الخواص قد يعين
صلى الله عليه وسلم في خمس لا يعلمهن الا الله لانها جزئيات معلومات لا غير فتنبه
وفي شرح مسلم للنووي وليس في الآية اذاية ويسألونك عن الروح ربما يؤخذ منها
لا تعلم يا محمد النبوة صلى الله عليه وسلم لكن يعلمها وانما جاءت بعدها الآية المدنية
لان عند بعض اليهود ان اجاب بتفسير الروح فليس بنبي انتهى وقيل جاب
بذلك لان سؤالهم كان سؤال تعنيت وتعليط اذ الروح مشترك بين روح الانسان
وجبريل وملك آخر يقال له الروح وصف من الملائكة اقدار وعيسى فلو اجيب
عن واحد منها قالت اليهود نمرة تعنتنا منهم وازالها بوجه آخر مجد علم وجه
يصدق على كل من هذا الروح كي بين لرسول الله صلى الله عليه وسلم امر الدجال مام بين
لاحد فقد رأى الدجال في صورته رؤية عين لا رؤيا منام فقيل يا رسول الله
ليت رأيته قال قيدا ابي انا قمر فجاء احدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري كان
شعره اغصان شجرة شبهته بعبد العزى بن قطن وفي التذكرة للقرطبي

عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال اعور
العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فناره جنة ومجنته نار وعنه قال
عليه الصلاة والسلام لإبان المعلى مانع الدجال منه معه نهران يجريان احدهما رأى
العين ماء أبيض والآخر رأى العين نار تاجج فاما ادركنه احد فليأت الذي رآه الذي
يراه نارا وليغمض ثم ليطأطئ رأسه فيشرب فانه ماء بارد وان الدجال ممسوح العين
عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب من
عبد الله من عرفه وقد سمعه عند قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بين اظهرنا
الناس المسيح الدجال فقال ان الله ليس بأعور الا ان المسيح الدجال اعور العين كأن
عينيه عبد مطافيء واخرج احمد عن ابن سمعان الدجال يخرج من ارض بالمشرق يقال لها
خراسان يتبعه اثنا عشر الفا كان وجوههم المجان المطرقة واخرج الحاكم عن بكر الداجان
تلده امه وهي عنبود وفي رواية ولدته حملت بلفظ ابن وعن حذيفة قال قال
صلى الله عليه وسلم ان الليلة في المنام عند الكعبة فاذا رجل ادم كأحسن ما يرى من
ادم الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه واضعا يديه على منكبي
رجلين وهو يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا المسيح بن مريم ورأيت وراءه رجلا
جعدا قططا اعور العين اليمنى كأشبه من رأيت من الناس بابن قطن واضعا يديه
على منكبي رجلين يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا المسيح الدجال وعن ابي سرورة
رضي الله عنه اما مسيح الضلالة فانه اعور العين اعمى العين اليمنى عليها عرجون اطوفيه اذ هو مثل
قطن من عبد العزى فقال له الرجل يضرف يا رسول الله شبهه فقال لا اثبت منه رأى
كافر وعن اسماء بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده الدجال فقال انه يخرج
خروجه نادية عواء تسمع السماء الدنيا العام الاول تلث قطرها والارض تلث بنباتها
والعام الثاني تسمع السماء الدنيا قطرها والارض ثلثي بنباتها والعام الثالث تسمع
السماء قطرها والارض بنباتها حتى لا يبقى ذات ضرس ولا ذات ظلف الا اتت منه
فلم ما واخرج احمد عن ابي سعيد الخدري قال قال صلى الله عليه وسلم ما بعث الله من نبي
امته من الدجال واني قد بينت لكم امره وما من نبي لا حذر امته غير انين وان مسيحي يخرج

ورد وهو صحيح حتى ورد عشى دفنر فاعكن النبى ورد
ما أمن الله تعالى احدا ورد من خلقه الا النبى احمد ورد
لاية الفتح انكون مقالا ورد ان ابن عباس لهذا قالا ورد
وقال فى الملك استعمارا ورد بتولديه علت فخارا ورد
ومن يقل انى الله منهم ورد جزاؤه فى قوله جهنم ورد
وذاك معنى اية قال عمر ورد لم تدر نفيس ما الجامع الخبر ورد
الا الذين قالوا لا شفعا ورد له الذى قدمه واخرا ورد
اخرجه الحاكم فى مولفه ورد من غير سند ولا متن عنده ورد

قال فالاصل ورود هذا المغفرة وهو شئ حباصيبى قال ابن عباس ما امن الله احدا من خلقه الا محمدا قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر الايات وقال الملا ئكة ومن يقل منهم انى الله من دونه فذلك نجزيه جهنم وقال تعالى فى العذاب والله ما تدرى نفس ما ذا تفعل غدا ليس هذا الرجل الذى غدر بين لك انه قد غفر ما تقدم من ذنبك وما تاخر صلى الله عليه وسلم اخرجه الحاكم استوفى من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه تعالى وعده بالمغفرة وهو شئ حباصيبى وما امن الله احدا من خلقه الا محمدا صلى الله عليه وسلم قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اخبر تعالى بالمغفرة وليس بقبل انه اخبر احدا من الانبياء بذلك ويدل له قوله فى الموقف نفسى نفسى قال ابن كثير فى تفسيره لاية الفتح هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم التى لا يشاركه فيها غيره قال وفى الشفاعة العظمى ايضا وهو يوم لم يقع لاحد انه مغفور له قال مكى جعل الله سبب المغفرة وكل من عنده لا لله غيره مئة بعد مئة وفضله بعد فضل قال ابن عطا جمع النبى صلى الله عليه وسلم فى هذه السورة ثم بخلطة من الفتح البين وهو من اعلام العبودية وتمام التقوى من اعلام الاختصاص والهداية وهى من اعلام الوحدية فالمغفرة تبريه من العيوب وتمام الحكمة تبليغ الدرجة الكاملة والهداية وحى المدرجة الى المشاهدة وقال ابن عباس فقصد لاية انك مغفور لك غير مواخذ بذنب ان كان قال بعضهم المغفرة هنا التبرية من العيوب واخرج ابو يعلى والطبرانى والبيهقى عن ابن عباس قال ان الله فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء قالوا فما فضله علينا قال ان الله ارسلنى الى الناس كافة وقلت لكم انى رسول الله اليكم جميعا وشهد لى سبعون الفا من الملائكة بالتبليغ فحسدونى فقال الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فغفر لى ما تقدم من ذنبى وما تاخر وشفعت فيكم فحسدتمونى فقال الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقد كتب لى براءة قالوا فما فضله علينا قال ان الله تعالى وما ارسلناه من رسول الا بلسان قومه وقال احمد وما ارسلناك الا كافة للناس قال البراء ما رأى عفرزنبه صلى الله عليه وسلم الا رأيت بياضه وبينه وبين جبهته العمة فاذا بدا بياضه اصعد وغفر تنبيه بغيره الجمع بينه وبينه وحاجزا لغفر والعفو وتمام كلامه حسن جدا وقد الفت فيما نقلته السيوطى مؤلفا سماه القول الجلى فى معنى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وذكروا وجها وجيها لكن ابية عن كمال العناية بشانه صلى الله عليه وسلم ومزيد رفعته لان هناك ذنبا ساء بقاء ولا حدا قال ابن كثير فى التفسير وهذا فيه تشريف لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من باب التهييج على الطاعة والاجتهاد والاستعداد للقيام بما يتفرع عليه من الاجر وبه من الاجر فى الدنيا والاخرة

ورفع ذكرك على منابر الدنيا وهو ايضا اسم له مقرونا باسم الله العرش فى الاذان فى خطبة عند من الاوقات وقد تشهد

قال فى الاصل ورفع ذكره فقد ذكر الله جل جلاله فى الاذان ورد خطبة ولا تشهد الا ذكر معه انتهى خص صلى الله عليه وسلم بان الله رفع ذكره ففى تفسير قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك قيل اذا ذكرت ذكرت معى فى قولك لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل فى الاذان قال حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه

وضم الاله اسم النبى الى اسمه اذا قال فى الخمس المؤذن اشهد

وقال ابن عطا جعلت تمام الايمان بذكرى معك قال قتادة رفع الله ذكره فى الدنيا والاخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله روى ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اتانى جبريل عليه السلام فقال ان ربك ورب يقول اتدرى كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معى وقال ايضا جعلتك لا ذكر الا ذكرت معى وذكرى فمن ذكرك ذكرنى وقال جعفر بن محمد الصادق

اهل السما قال الله تعالى قال لاهل السماء ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم وقال لمحمد انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقد كتب لك براءة قالوا فما فضله علينا قال ان الله تعالى وما ارسلناه من رسول الا بلسان قومه وقال احمد وما ارسلناك الا كافة للناس قال البراء ما رأى عفرزنبه صلى الله عليه وسلم الا رأيت بياضه وبينه وبين جبهته العمة فاذا بدا بياضه اصعد وغفر تنبيه بغيره الجمع بينه وبينه وحاجزا لغفر والعفو وتمام كلامه حسن جدا وقد الفت فيما نقلته السيوطى مؤلفا سماه القول الجلى فى معنى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وذكروا وجها وجيها لكن ابية عن كمال العناية بشانه صلى الله عليه وسلم ومزيد رفعته لان هناك ذنبا ساء بقاء ولا حدا قال ابن كثير فى التفسير وهذا فيه تشريف لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من باب التهييج على الطاعة والاجتهاد والاستعداد للقيام بما يتفرع عليه من الاجر وبه من الاجر فى الدنيا والاخرة

ورفع ذكرك على منابر الدنيا وهو ايضا اسم له مقرونا باسم الله العرش فى الاذان فى خطبة عند من الاوقات وقد تشهد

قال فى الاصل ورفع ذكره فقد ذكر الله جل جلاله فى الاذان ورد خطبة ولا تشهد الا ذكر معه انتهى خص صلى الله عليه وسلم بان الله رفع ذكره ففى تفسير قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك قيل اذا ذكرت ذكرت معى فى قولك لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل فى الاذان قال حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه

وضم الاله اسم النبى الى اسمه اذا قال فى الخمس المؤذن اشهد

وقال ابن عطا جعلت تمام الايمان بذكرى معك قال قتادة رفع الله ذكره فى الدنيا والاخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله روى ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اتانى جبريل عليه السلام فقال ان ربك ورب يقول اتدرى كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معى وقال ايضا جعلتك لا ذكر الا ذكرت معى وذكرى فمن ذكرك ذكرنى وقال جعفر بن محمد الصادق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يذكر إلا احد بالرسالة الا ذكرين بالربوبية وقد تقدم واشار بعضهم كذلك
الى الشفاعة قاله في الشفا وذكر الشفا في قصة الاسراء من حديث رجلت لك
لا تجوز لغير خطيب حتى يشهد وانك عبدي ورسولي وهي في الاذان والخطبة
والتشهد على سبيل الوجوب فان قلت الاذان سنة فكيف تكون الصلاة فيه
واجبة اجيب بان وجوبه ذلك لا دار السنة ووجوبها في التشهد لا خبر وكونت
الصلاة لائقة لإيهاء الى الصلاة عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مذهب امامنا
الشافعي رضي الله عنه وهي واجبة فيها بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما او في حول وجوبها الصلاة والمناسب لها مقام التشهد
قال الواهب وقد اطنب قوم من متأخري المالكية وغيرهم في التشنيع على الشافعي
في اشتراطه ذلك في الصلاة اي وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وزعموا انه
قد تفرد بذلك وحكوا الاجماع على خلافه منهم ابو جعفر الطبري والطحاوي
وابن منذر والخطابي وحكى القاضي عياض في الشفا ان الامة حتى قال وشذ
الشافعي ورده مستدلا به وقد رده سلفي ذلك الى اخرهما ذكره في الشفا وقد
عاب على عياض غير واحد وقالوا كان ينبغي سكوته عنها لان مبنى تأليفه
الشفا على اكمال البلاغة في تعظيم صلى الله عليه وسلم واحقوقه والقول بوجوب
الصلاة عليه في الصلاة من محض البلاغة في تعظيمه وقد استمر هو القول
بطهارة ضمنه مع ان الاكثر على خلافه فكيف استجاره لما فيه من الزيادة في
تعظيمه وكيف ينكر القول بوجوب الصلاة عليه وهو من جنس الصلاة ومنتهى اتم
واشرح السادة فيها على نفسي اهلي وعلى عباد الله الصالحين فكيف لا تجب
الصلاة على سيد المرسلين وقد انتصر جماعة كثيرة من العلماء لاشافعي
كالحافظ عماد الدين بن كثير والعلامة ابن القيم وشيخ الاسلام والمحدث الحافظ
بن حجر تلميذه سبقهما الحافظ وغيرهم ممن يطول عد هم واستدلوا لذلك
بادلة نقلية ونظرية ورد نهوا دعوى الشذوذ وفندوا القول بالوجوب
عن جماعة من الصحابة منهم ابن مسعود وابو مسعود البدري وجابر بن
عبد الله ونقله اصحاب الشافعي عن عمر بن الخطاب وابنه عبد الله ومن

لم يعين الشعبي فيما رواه البيهقي وكذا ابو جعفر الباقر وفي جزء الحسن
بن عرفة مرفوعا واخرجه العراقي لكن بعمل يوم وليلة عن ابن عمر بسند جيد
قال لا تكون صلاة الا بقراءة وتشهد وصلاة على وقد استدل للوجوب بامره
ابو داود والنسائي وصححه وكذا ابن خزيمة وابن حبان والحاكم من حديث
فضالة بن عبيد قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته لم يمجد
الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال عجل هذا ثم دعاه وقال له او لغيره اذا
صلى احدكم فليبدأ بتمجيد الله والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء وفي قوله
عجل هذا استواح فوات الكمال عن الحقيقة الجزية اذ لو كانت بحيث لا يحسن اللوم
والتعليم بصيغة الامر والطلب في الرد بالاحاديث الكثيرة المشتهرة وقد اقول ان عجل
كاحد واسحق بن راهوية والمشهور عن احمد انها تبطل بتركها عمدا وسهوا لواظبة
عليه الرصحابه حتى ان بعض اصحابنا المالكية اوجبها ان يقال في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
كما علمهان يقولوا لما سئلوه كما ذكره ابن كثير انتهى ملخصا

﴿ وعرض امته	عليه تعاد ويكون رؤيته	﴾
﴿ لهم وعرض ما يكون في	امته الى نهار الموقف	﴾
﴿ والاسر ابيي يعرض الخلق	من ارم على رسول الحق	﴾
﴿ الا الاجل بعد كما قد علما	ارم اسما الى شيء تحلما	﴾

قال في الاصل وعرض عليه امته باسرهم حتى راهم وعرض عليه ما هو كائن
في امته حتى تقوم الساعة قال الاسفرايني وعرض عليه الخلق باجمعهم ادم فمن
بعده كما عاد مراسماء اكل شيء تحتي صلى الله عليه وسلم يعرض امته عليه جميعا
رجلا رجلا حتى راهم فشرفوا بالحظة وعلموه بنوره وذلك لامام الطرفين ابي الحسن
الضرير باسناده الى ابي امامة الباهلي في دخوله صلى الله عليه وسلم الجنة قال قلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلت الجنة فرايت فيها حائطا من بدي فقلت
ما هذا قال بلال فضيت فاذا اكثر اهل الجنة فقراء المهاجرين وزارى المسلمين
ولم ار احدا اقل من الاغنياء والنساء قيل الى ما الاغنياء فهنا محاسبون وما
المسافة هنا من الاعراف الذهب والحرير نحرجنا من احد الابواب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفاتحة فلما انتهت بلغته فوضعت فيها ووضعت امتي في كفه
فرحت بها فرأى بابي بكر يوضع في كفه وجيء بجميع امتي فوضعت في كفه فرجح
ابو بكر بهم فوضع في كفه وجيء بجميع امتي فوضعت في كفه فرجح عمر بهم ثم وضعت
على امتي وجد رجلا منهم يرون فاستبطأت عبد الرحمن بن عوف فرجاء بعد الياس
فقال بابي وامي يا رسول الله الذي بعثك بالحق ما خلصت اليك حتى ظننت اني لا
انظر اليك الا بعد المشيبات قال وما ذاك قال مر كرة مالي احاسب نحرجا احد
المشقة الخمس والفرقة وعرض عليه صلى الله عليه وسلم كل ما يكون من بعده الى فصل
القضاء دخول اهل الجنة الجنة واهل النار النار قال صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا
قد بعضها ساتها وعرض علي امتي فلم يجمع على الشرع من اتبوع واخرج الدارمي
في مسند الفردوس من حديث ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلث
لي امتي في الماء والطين وعلمت الاسماء كلها كما علم ادم الاسماء الجاذكر ان ادم علم اسما
العلوم كلها كذلك نبينا صلى الله عليه وسلم وزاد عليه واصل الله سموه لذريته بعلم
دوا تحاوره ربما ان المسميات اعدد نهية من الاسماء لان الاسماء انما يؤتى بها
لتبيين المسميات فحيل المقصوده بالذات قال العلامة ابن حجر في شرح الهمزية
ان ادم ميزه الله على الملائكة بالعلوم التي جعلها الله وكانت سببا لامرهم بالسجود
والخضوع له بعد الاستعلاء عليه بذهنه ومدحهم بقوله بتعلم فيها الاية لك
ان قال وان الحاصل النبينا صلى الله عليه وسلم والعلم بحقائقها وسمي انها ولا
ريب ان العلم بهذا العدد اجد من العلم بجرد اسمائها لانها انما يؤتى بها لتبيين
المسميات التي المقصودة بالذات انتهى قال الشهاب قد خرج اهل التصوف والاية ما العلم
به صلى الله عليه وسلم اصحابه فيما وعدهم به من الظهور على اعدائه وفتح بيت
المقدس واليمن والشام والعراق وغيرها الا من حتى نطعن المرأة من الغيرة المهلكة
لا تخاف الا الله وقسمتهم كنوز كسرى وقيصر وما يحدث بينهم من الفتن والاختلاف
والاهوال وسلوك سبيل من قبلهم وافتراقهم على ثلاث وسبعين فرقة الناجية
منها واحدة وانهم سيكون لهم انما بعد واحد الى جلد ويرجع في اخرى
ويوضع بين يديه صحفه وترفع اخرى ويستروت بيوتهم بالستر الكبير وغير

ملك بني امية وولد يزيد معاوية واشراط الساعة وايات حلولها وذكر
المهدي والدجال واخبار الابرار والفجار والجنة والنار وهو عمدة الغيبة التي نوقعها

وكونه سيد ولد ادم ﷺ وأكرم الخلق على الله مما
جميع من ارسل والملائكة ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ ﷺ

قال في الاصل وهو سيد ولد ادم وأكرم الخلق على الله فهو افضل من سائر
المرسلين وجميع الملائكة المقربين انتهى خص صلى الله عليه وسلم بتفضيله على جميع
الكونين من البشر والملك والجن والعرش والكرسي وغير ذلك من جميع المخلوقات
فهو واسطة العقد وسر السرير وسيد ولد ادم كما في مسلم من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه بلفظ انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا
فخر وانا قائل ذلك اخبارا عما اكرمه الله سبحانه به من الفضل والسودد و
تحدثه بنعمة الله تعالى عنده والعلم بمآلاته ليكون ايانهم به على حسبه ويوجب
ولهذا اتبعه بقوله وبيد فخر اي ان هذه الفضيلة التي بينته لامانة على الامم
انما هو من قبل نفسي وبيد بفتحها بقوة فليس لي ان افتخر بها وهو صلى الله
عليه وسلم اكرم الخلق على الله فهو افضل من الانبياء والمرسلين وجميع الملائكة
المقربين واما قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم لا ينبغي
لاحد ان يقول انا خير من يونس ابن متى ونحو ذلك فقد جاء انه جاء بصورة
كثيرة قال العلامة ابن حجر الهيتمي في شرح الهمزية بعد كلام له ما نصه وقد جاء
ذكره السراج البلقيني في فتاويه انه قال لقد مئت عليك بسبعة اشياء اولها
انك لم تخلق في السموات ولا رض اكرم عند الله منك وفي اخرى ذكر هذا ايضا ان جبريل قال
له اشرفت خير خلقه وصفوته من البشر جاء الله بما لم يجب به احدا من خلقه
لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا الحديث وصح عن عبد الله بن سلام اصحابنا لجليل
اما هل الكتاب بشهادة نبيهم صلى الله عليه وسلم انه ذكر المسمى بمحمد احمد مولد
منها وان اكرم خليقه الله على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فقال له ابن
الملائكة فضحتني وقال للسائل يا ابن اخي هل تدري ما الملائكة انها الملائكة خلق من
السموات والارض والرياح والسحاب والجبال وسائر الخلق التي لا يعلم عدد الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القائمة فاذا انت عند الباب التي بلغته فوضعت فيها وضعت امتي ايديها
فرحمت بهم فاقول يا رب هؤلاء امتي فيقول قد رضيت عنك وعنهم فيقول
ابو بكر يا رسول الله بفوضع في كفه وجبار جميع امتي فوضعت في كفه فرجح
علي امتي رجل رجل فهلوا يرون فاستبطأت عبد الرحمن بن عوف فرجاء بعد الياس
فقال بابي وامي يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما خلصت اليك حتى فتشت كل
الطرق اليك الا هذا الشيبات قال وما ذاك قال كنت كافرا ملي احاسب فرجا احد
المشقة الي والفرقة وعرض عليه صلى الله عليه وسلم كل ما يكون من بعده الى فصل
القضاء حول اهل الجنة واهل النار فقال صلى الله عليه وسلم اعطيت كما
قد بعضها ساتمناها وعرض علي امتي فلم يخف علي اتباع من اتبوع واخرج الدارمي
في مسند الفردوس من حديث ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة
في امتي في الناء والطين وعلمت الاسما كلها كما علمها ادم الا اسما لها كما ان ادم علم اسما
العلوم كلها كذلك نبينا صلى الله عليه وسلم وزاد عليه واصل الله سبحانه المدينة بعلم
ذواتها وبرب ان المسميات اعدد ربانية من الاسما الان الاسما انما يؤتى بها
لتبيين المسميات فهي المقصودة بالذات قال العلامة ابن حجر في شرح الهمزية
ان الله ميزه الله على الملائكة بالعلوم التي جهلها له وكانت سببا لامرهم بالسجود
والخضوع له بعد الاستعداد تحتم عليه بذهده ومدحهم بقوله تجعل فيها الاية لما
ان قالوا ان الحاصل للنبي صلى الله عليه وسلم هو العلم بحقايقها وسمياتها ولا
ريب ان العلم بهذا العدد اجد من العلم بمجرد اسمائها الا ترى في بعد التبيين ان
المسميات هي المقصودة بالذات انتهى قال الشهاب قد خرج اهل الله سبحانه العلم
به صلى الله عليه وسلم اصحابه فما وعلم بعضهم الظهور على اعدائه وفتح بيت
المقدس واليمن والشام والعراق وغيرها الا من حق تعلمن المرأة من الهيرة المملكة
لا تخاف الا الله وقسمتهم كنوز كسرى وقيصر وما يحدث بينهم من الفتن والاختلاف
والاهوال وسلوك سبيل من قبلهم وافتراقهم على ثلاث وسبعين فرقة الناجية
منها واحدة وانهم سيكون لهم اناط وبعد واحد في جلد ويرجع في اخرى
ويوضع بين يديه صحفه وترفع اخرى ويستروون بيوتهم كما تستر الكبة وغير

ملك بني امية وولد بنية معاوية واشراط الساعة وايات حلولها وذكر
المحشر والمنشر واخبار الامة بالنار والجنة والنار وعرصات القيمة ومنوطها
وكونه سيدا بنا ادما ٭ وأكرم الخلق على الله سما ٭
جميع من ارسل والمديكا ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭
قال في الاصل وهو سيد ولد ادم وأكرم الخلق على الله فهو افضل من سائر
المرسلين وتبع الملائكة المقربين انتهى خص على الله عليه وسلم بتلك الخصائص
الكونين من البشر والملك والجن والعرش والكرسي وغير ذلك من جميع المخلوقات
فهو واسطة العقد وسر السر وسيد ولد ادم روى مسلم من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه بلفظ انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا
فخر وانما قال ذلك اخبارا عما اكرمه الله سبحانه به من الفضل والسرور و
تحدثا بنعمة الله تعالى عنده واعداد مالاته ليكون ايمانه به على حسبه وليتبعه
بقوله وبه اقتدا هذه الفضيلة التي بينتها ارادة ما لم
اعلمها من قبل نفسي وبلغتها بقوت فليس لي ان افتخر بها وقوله صلى الله
عليه وسلم اكرم الخلق على الله فهو افضل من الانبيا والمرسلين وتبع الملائكة
المقربين واما قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس عنه مسلم لا ينبغي
لاحد ان يقول انا خير من يونس ابن متى ونحو ذلك فقال جاء انه جاء بجوبة
كثيرة قال المناوي ابن حجر الهيتمي في شرح الهمزية بعد ان اورد مدرج القطاع ذكر
ذكره السراج البلقيني في فتاويه انه تعالى قال لمحمد منت عليك بسبعة اشياء لم
الى لم خلق في السموات والارض اكرم عليك وفي اخرى ذكرها ايضا ان جبريل قال
له ابشر فانك خير خلقه وصفوته من البشر جاء الله بما يحب به احدا من خلقه
لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا الحديث وصح عن عبد الله بن سلام سيد الصحابة لجليل
اما هل الكتاب بشهادته صلى الله عليه وسلم انه ذكر المسيح وهو احمد مرسل
منها وان اكرم خليقه الله على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فقبله ابن
الملائكة فضحك وقال للسائل يا ابن اخي هل تدري ما ذكر الله ذكر اما الله تعالى خلق
السموات والارض والرياح والسحاب والجبال وسائر الخلق التي لا تحصى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مثيلا وان اكرم الخلق على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم وبين السراج البلقيني ان هذا له حكم المرفوع وهو كذلك فانه من اجل الصحابة وقد يقول الا عنه صلى الله عليه وسلم او مما سمع من التوراة قالوا واختيار الباقلاني والحليمي فضيلة الملائكة يمكن حمله على غير نبينا صلى الله عليه وسلم ثم قال وقد يظن احد من ائمة المسلمين انه يتوقف في افضلية نبينا على جميع الملائكة واطال في الحط والرد على من توقف في ذلك فهو صلى الله عليه وسلم افضل من كل مكون هذا هو المذهب الحق وما اومأ اليه كلام بعض كالكشاف من افضلية جبريل على نبينا صلى الله عليه وسلم مذهب مرذول وقول مردود وما استند له لا حجة له فيه بل هو حجة عليه انتهى وفي مصباح الظلام روي عن ابن عباس قال اختصم ولد آدم عليه السلام فقال بعضهم ابونا اكرم الخلق على الله خلقه بيده واسجد له ملائكته وقال بعضهم جبريل اكرم الخلق على الله فخرج آدم عليه السلام فعد فيم انتم فاخبروه فقال يا بني ان الله عز وجل لما نفخ في الروح فاول ما انفتح مني عيناي فرأيت على العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله وفي الخطيئة قلت يا رب اسئلك بحق محمد الا تبت علي فتاب علي فمحمد اكرم الخلق على الله

وافرس الناس وعدّ ذاكا ... ابن سراقة وزد ايّده

بوزراء اربعة فاسعده ... جبريل مع ميكال مع صديق

مع عمر الخليفة الفاروق

قال في الاصل وكان افرس العالمين عد هذا ابن سراقة وايد باربعة وزراء جبريل وميكائيل وابي بكر وعمر انتهى كان صلى الله عليه وسلم افرس العالمين اي اشدهم فروسية وذلك من كمال القوى النفسانية واوصاف الكمال فانظر الى ضربه صدر جرير البجلي رضي الله عنه لما شكى اليه عدم ثباته على الخيل فثبت من بعد يدل على انه من اوصاف الكمال وكمال الكمال من شان الاكمل ومن شعب الفروسية فراسة الخيل فقد قال صلى الله عليه وسلم لعيينة بن حصن او للاقرع بن حابس انا افرس بالخيل منك وقال صلى الله عليه وسلم فيما اخرجه ابن قانع في معجم الصحابة وابو نعيم استعتبوا الخيل فانها تعتب الحديث اي روضوها وادبوها للركوب فانها تقبل التأديب واخرج الحاكم عن ابي هريرة باسناد صحيح بل هو في مسلم خير الخيل الادهم الاقرح الارثم

قوله الى قوله صلى الله عليه وسلم اقف وانظر الى دين جبريل فاقول يا رب بين الله تعالى دين ... ارسلتك الحق والله ... هذا ذكر ... صدق ... تقول الله تعالى ... عليه وسلم ... في الانبياء ... الفضيلة ... الجود ... في ...

المحجل ثلاث مطلق اليمين فان لم يكن ادهم فكميت على هذه الشية بكسر المعجمة وفتح المثناة التحتية اي على هذه اللون والصفة يكون اعداد الخيل للجهاد وغيره ولا يدرك هذه الدقايق من صفات الخيول الا افرس الفرسان واشجع الشجعان ولقد فزع اهل المدينة ليلة فخرج صلى الله عليه وسلم وحده على فرس لابي طلحة كانت تقطف او بها قطاف عريا ثم رجع وهو يقول لاهل المدينة لن تراعوا وهذا غاية الفروسية التي لا تضاهى وناهيك به فروسية وشجاعة ركوبه بغلته دلدل في غزوة حنين مع عدم صلاحيتها للحرب كرا وفرا وهي من مراكب الطمانينة وانهزام الناس عنه ولم ينهزم صلى الله عليه وسلم مع كثرة افراسه فركوبه لها في هذا الموطن وقد اجتمع لحربه صلى الله عليه وسلم فيه قبايل مشهورة وشجعان مخبورة كذي الخمار سبيع بن الحارث ودريد بن الصمة الجشمي واضرابهما وقد حمي الوطيس واشتعلت نار الهيجا هي الغاية القصوى والرتبة العليا في الفروسية والشجاعة حدثنا شيخ الاسلام المحدث الفقيه احمد المقري اجازة وكتابة بالسند المتقدم الى القاضي عياض قال عياض حدثنا ابو علي الجياني فيما كتب لي قال نا القاضي سراج نا ابو محمد الاصيلي نا ابو زيد الفقيه نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسماعيل نا ابن بشار نا غندر نا شعبة عن ابي اسحق سمع البراء رضي الله عنه وساله رجل افررتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر ثم قال لقد رأيته على بغلته البيضاء وابو سفيان بن الحارث اخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب وزاد غيره انا ابن عبد المطلب قيل فما رأى يومئذ احد كان اشد منه وقال علي رضي الله عنه انا كنا اذا حمي الباس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه ولقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وكان الشجاع هو الذي يقرب منه صلى الله عليه وسلم اذا دنا العدو لقربه وخص صلى الله عليه وسلم بالتأييد باربعة وزراء فان له وزيرين في السماء ووزيرين في الارض وان وزيريه في السماء جبرائيل وميكائيل وفي الارض ابو بكر وعمر فعن جبير بن مطعم عنه صلى الله عليه وسلم ان لي وزيرين من اهل السماء ووزيرين من اهل الارض فوزيري من اهل السماء جبريل وميكائيل ووزيري من اهل الارض ابو بكر وعمر الحديث فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان مصطفى افضل من جبريل وميكائيل وفى الرياض النضرة عن عبد العزيز بن المطلب
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يبدى من اهل السماء جبريل
وميكائيل ومن اهل الارض بابى بكر وعمر خرجه السمرقندى وعن ابى هريرة الدوسى
قال كنت جالسا عند النبى صلى الله عليه وسلم فطلع ابو بكر وعمر فقال انا لله وانا اليه راجعون
بكى خروج عمر بن الخطاب وعن ابن مسعود وصححه الحاكم ان الكل نبى وزيرين ووزيرى
اى وصاحباى بو بكر وعمر قال العلامة عبد الرؤف المناوى شارح الجامع الصغير فى اشارة
الى استحقاقها للخلافة من بعده انتهى قلت وفى تقديم ابى بكر على عمر اشعار بتقدمه
عليه فى الخلافة والفضل وهو كذلك كما ارشد اليه قول ابن الخطاب لابى بكر والذى
بكر فى غير ما حديث خذ بيد عمر رضى الله عنه اول رجل حرام بالله ووزيرا رسوله
فقد اسلم على يديه جماعة من عظم المهاجرين كعثمان وطلحة وسعد وابى عبيدة
عامر بن الجراح ونظرائهم وعن ابن عباس اول الناس اسلاما ابو بكر
واستشهد بقول حسان بن ثابت الانصارى رضى الله تعالى عنه

لا اذكرن شمائل ان ذكرت ... فاذكر اخاه ابا بكر بما فعلا

خير البرية اتقاها واعدلها ... بعد النبى واوفاها بما حملا

قال العلماء ما ولدت النساء بعد النبيين افضل من ابى بكر وقد رفع الله تعالى بينه و
بين نبيه صلى الله عليه وسلم فى القرآن العزيز بحرف الكناية قال تعالى الا تحزنى اى
ان يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فى بيتنا ملئ خمسة ضمار فى الارض وسماه
الله فيها صاحبا وقال تعالى ويجنبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتزكى وما لاحد
عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى على ارجح الاقوال انها
نزلت فى ابى بكر وقال الصادق الله عليه وسلم ما ابكان جبريل المقرب اليه الوسيلة عند الله و
تعول هو ارضك فهل انت راض عنه وعمر بن الخطاب رضى الله عنه افضل الامة بعد
ابى بكر وتلقى الشيخين وابو امهم سمى امير المؤمنين اسلم بدعوته صلى الله عليه وسلم اللهم
الاسلام بابى جهل او بعمر بن الخطاب قال ابن عباس السلم قال جبريل الرفيق الاعلى
يا محمد لقد استنشر اهل السماء باسلام عمر رواه ابن ماجة وكان رأس الاربعين ممن اسلم
فانزل الله تعالى يا ايها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وكان اسلامه فى

فى السنة الخامسة وفى كتاب الترمذى عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان بعدى نبى لكان عمر بن الخطاب وبعثت انا فقد
الا كان فى امتى محدث فان يكن فى امتى محدث فهو عمر قيل يا رسول الله كيف
يحدث قال يتكلم الله تعالى على لسانه وسمى المغيرة لانه فرق بين الحق
والباطل قال بعض اصحابنا لفظ الله سواء حتى اسلم عمر وقال ابن مسعود ما
زلنا اعزة منذ اسلم عمر وعن جبير بن مطعم ان عظيم الاساقفة دخله بيتنا
ورد عليه رسول النبى صلى الله عليه وسلم اولا الى ابى بكر فاذا صورة النبى صلى الله عليه وسلم
واذا صورة ابى بكر وهو آخذ بعقب النبى صلى الله عليه وسلم واذا صورة عمر وهو
آخذ بعقب ابى بكر وقد قال عظيم الاساقفة اشهد انا نجد اسم محمد رسول الله وان هذا هو
الخليفة من بعده ولم اجد هذا هو الخليفة من بعد هذا وفى رواية حبة ان قيصر لما
اراه صورة النبى صلى الله عليه وسلم ثم صورة ابى بكر بين يديه وصورة عمر بين يدى ابى
وذهب حبة بهم قال قيصر لبعض الجلساء فى الكتاب ان اصحاب هذين يقاتلهم ثلاثة جبابرة
فاخذه ملك الروم صلى الله عليه وسلم اخبره فقال صدق يا ابا بكر وعمر انتم هذا الاسم وهذا

كذا واعلى زهرة اصحابا ... اربعة وعشرة الجابا

وغيره يربط الاسبعة ... قرينه اسلم زاد فعه

قال فى الاصل واعلى من اصحابه اربعة عشر نجيبا وكان بنو اعلى سبعة
وسلم قرينة انتهى واعلى من اصحابه صلى الله عليه وسلم اربعة عشر نجيبا من اصحابه واعلى
كل بنو سبعة اخرج الحاكم وابن عساكر عن على رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال كل بنو اعلى سبعة وفقاد واعطيت اربعة عشر قيل لعلى من هم قال انا وحمزة وابو
وجعفر فاقتفل وابو بكر وعمر فعثمان والمقداد وسلمان وعمار وطلحة والزبير
قال الشعانى على رضى الله عنه كل بنو اعلى سبعة نجباء من امته واعطى
نبيكم صلى الله عليه وسلم اربعة عشر نجيبا منهم ابو بكر وعمر وابن مسعود وعمار
انتهى قال بعض العلماء والحسن والحسين وسلمان وحمزة وابوذر وحذيفة
والمقداد وجعفر وبلال ومنهم احد عشر ليس من بنى كان قبلى الا قد اعطى سبعة
نقباء وزراء نجباء الى اعطيت اربعة عشر نقيبا وزيرا نجيبا سبعة من قريش

وسبعة من المهاجرين وأسلم قرينه قال لي المواهب ومنها السلام قرينه رواه مسلم من حديث ابن مسعود والبزار من حديث ابن عباس وحديث ابن عباس رفعه فضلت على الأنبياء بخصلتين كان شيطاني كافرا فأعانني الله عليه فأسلم وقوله من قال فاسلم بالرفع هذا الحديث فلم يأمرني إلا بخير والكافر يأمر بخير قال بعضهم واختلفوا في الأرجح منهما فقال الغطيب المختار الرفع ورجح عياض الفتح وهو المختار لقوله فلم يأمرني إلا بخير واختلفوا على رواية الفتح فقيل سلم بمعنى استسلم وانقاد وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم فاستسلم وقيل معناه صار مسلما مؤمنا وهذا هو الظاهر انتهى وسيأتي في حديث قول الامام عليه السلام والله اعانه على شيطانه فاسلم وكفر شيطاني قالت كاد الرجل بعدان اورد حديث ابن عباس المتقدم فضلت على الانبيا بخصلتين الحديث هذا صريح في اسلام قرينه صلى الله عليه وسلم فيكون الرسول الله عليه وسلم مختصا باسلام قرينه ولقوله صلى الله عليه وسلم فضلت على آدم بخصلتين وعد منهما اسلام قرينه فائدة قال العلامة ابن حجر في بعض فضائل اليمن وقد جمعت من عمر بعدان ذكر هامة ابن الهيم وقرينه النبي صلى الله عليه وسلم واباءته به قلت هو شيطان النبي صلى الله عليه وسلم الذي اخبر به في الصحيح ان الله اعانه عليه فاسلم انتهى قلت فما قاله نظر فان شيطان صلى الله عليه وسلم اسلم على يديه بدليل قوله اعانني الله عليه فاسلم وقوله والله اعانه على شيطانه فاسلم وهامة ابن الهيم لقي النبي صلى الله عليه وسلم مسلما واخبره انه اسلم على يد نوح وهو شاب وبلغه سلام موسى وعيسى عليهما السلام وانه امن بهما فليتأمل قال بعضهم والتحقيق ان الجن كالانس منهم من ولد ابليس ومن امن منهم لا يسمى شيطانا وشيطانية قرينه بشيطانيته بحسب ما كان قبل اسلامه على القول باسلامه قال السيد السمهودي ولم اقف على من ذكر اصيصة صلى الله عليه وآله وذكروا ابيحا السيدة قرينه على القول به ولم اذكره اتجاه فانه لم ينقل اسلام قرين غيره فقط وان سلم فكانه تمرأيت في انموذج اللبيب للسيوطي ذكر ذلك فانجي نحو

ز خص بكون زوجته عونا له ز وان ازواج النبي جملة ك
ز مع البنات افضل النساء ز والعنف قد زواج والرفق ك

قال في الاصل وكان ازواجه عون له وازواجه وبناته افضل نساء العالمين وثواب ازواجه وعقابهن مضاعف لكي يخصص صلى الله عليه وسلم ازواجه لكي عونا له وازواجه وبناته افضل نساء العالمين وثوابهن وعقابهن مضاعف نقل ابن ابي حويدة الانصاري في كتابه المصباح المضي في كتاب النبي الامي ان ادم عليه السلام قال الى سيد البشر يوم القيامة لا يزدني شرفا من الانبيا يقال له محمد فضل على بامتين زوجته امامته فكانت له عونا يعني خديجة والله اعلم وكانت زوجتي علي عونا والله اعانه على شيطانه فاسلم وكفر شيطاني قلت رواه الدارقطني عن يونس انتهى وكان صلى الله عليه وآله وسلم اذا نظر الضوء وسمع النداء رجع اليها تقول له اثبت يا ابن عم فوالله لا تخزيك الله ابدا ولما اقراه جبريل اقرأ باسم الاية قالت اشهد انك نبي هذه الامة قال ان اسحق كان صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيئا من رد عليه وتكذيبه صلى الله عليه وسلم فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بخديجة اذا رجع اليها نفسه وتخف عنه وتصدقه وتهون عليه امر الناس حتى ماتت وقد ذكرت عائشة في حديث بدأ الوحي ما صنعته خديجة من تقوية قلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قاله لها لقد خشيت على نفسي فقالت كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضلت على آدم بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى اسلم وان ازواجي كن عونا لي وكان شيطان آدم كافرا وان زوجته عونا له على خطيئته واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن زيان ان آدم عليه السلام ذكر لي صلى الله عليه وسلم فقال ان افضل ما فضل به على ابن صاحب البعير ان زوجته كانت عونا له على دينه وانا وجدت زوجتي عونا لي على خطيئتي وفضلت زوجاته وبناته على نساء العالمين قال صلى الله عليه وآله وسلم افضل نساء الجنة خديجة بنت

خويلد وفاطمة ابنة محمد ومريم ابنة عمران واسية امرأة فرعون قال الشيخ وقد لدين العراقي خديجة افضل امهات المؤمنين على المعتمد المختار وقيل عائشة انتهى وتسئل ابن الجوزي افضل فقال عائشة اقرأها النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل وخديجة اقرأها جبريل من ربها السلام على لسان محمد ﷺ افضل قيل لدقن افضل خديجة ام فاطمة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة لحي بضعة مني فاذا عدل ببضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم او ما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة قال ابن العماد في التعقيبات ورجح بعضهم فاطمة على اي بناته صلى الله عليه وسلم بانه في ميزانها لانها اصيبت به ومن كان صلى الله عليه وسلم في ميزانه لا يعدله احد وسئل السبكي عن ذلك فقال الذي نختاره ونذين الله بدان خاتمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم افضل ثم امها خديجة ثم عائشة قال ابن حجر الحافظ ومما يستدل به على تفضيل بناته على ازواجه ما اخرجه ابو يعلى عن ابن عمران عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوج عثمان خيرا من حفصة وليزل فضلهن فوق فضل بناته الا بنت لسن كاحد من النساء قال ابن عباس يريد ليس قدركن عندي مثل خير كن من النساء الصالحين اتقى اكرمكن على ونوابكن اعظمكن لدي ونوابهن وعقابهن مضاعف قال تعالى يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وآخرج الطبراني عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع يؤتون اجورهن مرتين ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ثم من مات قبله ومن أخر بعده قال العلا الاجر مرتين في الاخرة وقيل احد هما في الدنيا والاخر في الآخرة واختلف في مضاعفة العذاب فقيل عذاب في الدنيا وعذاب في الاخرة وغيرهن ١٢ عوتسبق الدنيا بما قبل الاخرة لان الحدود كفارات فقد عذبت بها عند في الدنيا وقال سعيد بن جبير وكذا عذاب من قد فهن بضاعف في الدنيا فيجزى ما قد ستين وقال الشافعي بعضهم ان ذلك خاص بغير عايشة فان فاحشها يقتل وقيل يقتل من قذف واحدة من سارهن ويسئل مفصلا عند قوله ومن يقذف محصنات يكثر وبعد هذه

اصحابه افضل كل العالم ع الا النبيين ذوي المكارم ع
يقاربون عدد الانبياء ع مجتهدون حايز رضاؤهم ع
فهم نجوم من باى اقتدى ع منهم صاب الرشد نصوا ع

قال فالاصل واصحابه افضل العالمين الا النبيين ويقاربون عدد الانبياء كلهم مجتهدون ولهذا قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم اسكن عمر رضي الله عليه وسلم بان اصحابه افضل العالمين وارجحهم على الفضل الناس بعد الانبياء ابوبكر ثم عمر ثم عثمان على الاصح فيه ثم علي ثم بقية العشرة المبشرين بالجنة ثم اهل بدر ثم اهل بيعة الرضوان وقيل اهل احد وابوبكر وعمر خير اهل الدنيا والارض وغيرهما اولين والاخرين الا النبيين والمرسلين وخواص ملائكة المقربين قال ابن الحديد في الدرر المنثورة ذكرانها خير اهل السموات والارض وخير الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر وعمر خير اهل السموات وخير اهل الارض وخير الاولين وخير الاخرين الا النبيين والمرسلين خرجه الحاكم وعن ابي جحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر وعمر خير اهل السماء وخير اهل الارض وخير من بقي وخير من حضر الى يوم القيامة الا النبيين والمرسلين خرجه في فضايل عمر وعن ابي الدرداء قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم ابابكر فقال يا ابا بكر انا اول من يدعى ثم ابوك خير مرتين في الدنيا والاخرة ما طلعت شمس ولا غربت على احد بعد النبيين من رجل افضل من ابي بكر خرجه الحاكمي المذهبي وخرجه الدارقطني والبغوي والمرسلين و خرجه ابن السمان في الموافقة قال العدامة ابن حجر الهيتمي نوح العربة فاصل الله عليه وسلم في عدة احاديث حذفت هنا اسانيدها اعتمادا على ذكرها في كتاب الصواعق لحرمة ان الله اختارني واختار اصحابي فجعل لي منهم وزراء ومنهم انصارا واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا اي فرضا ولا نفلا وفي رواية في حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله عنه ومن تخلى الله عنه يوشك ان يأخذه واذا اراد الله برجل من امتي خيرا الحق حب اصحابي في قلبه اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ثم الله الله في اصحابي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا تحل وهو عرضه من بعدى فمن احبهم فبحبى احبهم ومن ابغضهم
فببغضى ابغضهم ومن اذاهم فقد اذانى ومن اذانى فقد اذى الله
يوشك ان يأخذه ما شاء ثم وسلم اصحابى ذروا لى اصحابى ذروا لى اصحابى
فوالذى نفسى بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مثل ما على احدهم
يوما وجدنا من يحفظ لى اصحابى يريد على الحوض ويبرق خير الناس قرنى ثم الذين
ياتونهم ثم الذين يلونهم ثم تأتى الذين بلونهم والبا على شرهم اى غالبهم وهو اول فاصل
فى قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس ولا مقام اعظم من مقامه فوم رتبهم الله
عز وجل بصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونصرته انتهى وقال ابن ابى الخير فى
ابى بردة الاسلمى انه دخل على زياد فقال ان من شر الرعاة الحطمة فقال له كعب
فانك من تحاله اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال بل انا من خيارهم فقال له كعب
محمد تحاله بل كانوا ابا باكم والله لا اخل عليك ما كان فى الروح فرجه عنه من
بن عزين الجعد والحطمة التى تأتى على كل شئ ومنه سميت النار الحطمة ومعنى شر
الرعاة الحطمة اى الذى يكون عنيفا برعيته المال يحطمها بالتى بعضها على بعض وقد
يستعار لاول الامر وهو المراد هنا انتهى نجب نتوقبرهم وبرهم فان من توقبره
وبره صلى الله عليه وسلم توقبر اصحابه وبرهم ومعرفة حقهم والاقتداء بهم
وحسن الثناء عليهم والاستغفار لهم والامساك عما شجر بينهم ومعاداة من
عاداهم قال الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الاية
وقال تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين الاية وقال صلى الله عليه وسلم فى حديث
جابر ان الله اختار اصحابى على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار
منهم اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعليا رضى الله عنهم فجعلهم خير اصحابى وكل
اصحابى كلهم خير واخرج الديلمى فى الفردوس بو بكر افضل هذه الامة الا ان
يكون نبى وخرج الطبرانى والبيهقى عن عايشة رأس امتى ابو بكر و
اشدهم فى دين الله عمر واصدقهم حيا وعثمان وافضلهم علما وافرضهم زيد بن
ثابت وافرؤهم ابى بن كعب واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل الا وان
لكل امة امينا وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح قال فى المواهب

وفى ذكر

والحق الذى عليه الجمهور ان فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل لشاهد ورود
النص صلى الله عليه وسلم انتهى والادلة على فضيلة الصحابة على قدرهم كثيرة متظاهرة
وما هنالك شرفا ورفعة لهم وزيادة اجر ومثوبة حتى موسى يسأل الله
ان يكون منهم فى التوراة قال موسى يا رب انى اجد فى الالواح امة يعطون
العلم الاول والعلم الاخر فيقتلون المسيح الدجال فاجعلها امتى قال تلك امة
احمد قال يا رب فاجعلنى من امة احمد الحديث وسيأتى تمامه قال الحافظ ابن رجب
الحنبلى فى لطايف المعارف بعد ذكره على فضلهم فمن اين فى الامم مثل ابى بكر الصديق
وعمر الذى ما سلك طريقا الا افرق الشيطان من ذلك الطريق، وعثمان الصابر
على مر المضيق، او على بحور علومه الحيق، او حمزة والعباس ايهم مثل طلحة و
الزبير والقريبين، او مثل سعد وسعيد فهيهات من ابن، او مثل ابن عوف
وابى عبيدة ومن مثل الاثنين، ان شبهتهم بهم فقد ابعدتم القياس، فيحك
ليس ضوء الشمس كالنبراس، ارفع صوتك بهذا ولا باس، كنتم خير امة
اخرجت للناس، انتهى ولهذا قال الجمهور كل من الصحابة افضل ممن الذى
بعده وان بقى فى العلم والعمل والمزايا من العالمين ما عدا خواص الملائكة لفضلهم
على عوام البشر من اصلى القبلتين على ما تقرر فى محله قال العلامة ابن حجر
الهيتمى رتب ابن عبد البر انه يكون ان يكون فى من بعدهم من هو افضل
من بعضهم لغير الحسن بل قيل انه يرتقى الى درجة الصحبة مثل انه متى كمل
المطر لا يدرى اخره خير امر اوله والغير الحسن بعض اليد ركن المسح اقوام
انهم لكم او خير نقد ثاوى حديث انما ودد والله مدى يأتى ايام للعامل
فيهن اجر خمسين قيل منهم او منا قال منكم ويجاب عن الاول باحتمال
انه قبل ان يعلم فضيلة الصحابة قال علما صرح بها بقوله لو انفق احدهم
ملء الارض ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ويقول خير القرون قرنى ثم
الثانى ثم الثالث وفيه تحمل ذلك وعن الثالث انهم صرحوا بان لبعض زيادة
الثواب لا يقتضى الافضلية على ان فضيلة الصحبة لا يعادلها عمل وعن
ثم ما سئل ابن المبارك عن عمر بن عبد العزيز ومعاوية رضى الله عنهما

فائدة ذكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ايهما افضل قال العبار الذى دخل فى انف فرس معاوية مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير من مائة مثل عمر بن عبد العزيز وأشار بعضهم الى ان
اهل الحديث فى عصرنا لم يحصل له الا مجرد الرؤية واما من زاد على ذلك بمجاورة
او غزو او قدر زائد فيه[25] ونحو صلى الله عليه وسلم بكثرة اصحابه فى العدد حتى
انهم قاربوا عدد الانبياء فقد جاء فى حديث لابى ذر رضى الله عنه مرفوع ان عدد الانبيا
مائة الف نبى واربعة وعشرون الف نبى وفى رواية مائتا الف نبى قال
فى السيرة وشرحها ويوخذ منه انه لا يجزم بالنبى فى الايمان بالانبياء القطع بحصر هم
بحصر هم دليل قطعى لان الحديث الوارد فى ذلك غير احاد فلم يفد القطع
فهو ان صح بان وجدت فيه الشروط المعتبرة لهم بصحته وجب ظن مقتضاه
لا يجوز نقيضه ويجوز ان يكون حصر هم فى عدد دون غيره مقطوع به ان من عدهم ليس
منهم وخرج عنهم هو منهم والحديث الذى ورد فيه عدهم هود بن شالخ ذى رعين الذى
وهو حديث طويل يتضمن انه سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن اشياء منها عدد هم وفى
رواية احد حديثه فقلت يا نبى الله كم عدد الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون
الف الرسل من ذلك ثلثمائة وثمة عشرة جما غفيرا ورواه الطبرانى فى المعجم الكبير الا
واربعة وعشرون الفا وهى مصرحة بما فى رواية احمد ومدار الحديث على ابى
يزيد وهو ضعيف ورواه احمد ايضا من طريق اخر بنحوه ومعناه وفيه قلت
يا رسول الله كم الرسل قال ثلثمائة وبضعة عشر جما غفيرا ورواه ايضا الطبرانى
فى الاوسط والبزار باسناد فيه المسعودى وهو ثقة لكنه اختلط وروى الطبرانى فى
الاوسط ايضا من حديث ابى امامة الباهلى ان رجلا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم كم
وفيه قال يا رسول الله كانت الرسل ثلثمائة وثمة عشرة غفيرا غفيرا سوال عن عدد
الانبياء قال الحافظ ابو الحسن الهيثمى والظاهر ان السائل فى حديث ابى امامة هو
ابو ذر انتهى وقد ذكر السهيلى ان الذى شهد حجة الوداع مع نبينا صلى الله عليه وسلم من
اصحابه مائة الف وثلثة وعشرون الفا صحابى وقال ابو زرعة الحافظ عدد
من مات فى عصر صلى الله عليه وسلم مائة الف واربعة عشر الفا ممن روى عنه وسمع
منه فيقبل له هؤلاء ان كانوا ادركوا سمعوا قال اهل المدينة واهل مكة وما بينهما

فائدة ذكر ابو محمد الوزير ابن مرول
السلطان سليمان ابن عثمان ان مرول
صرفة الملوك لهم فى طعامه كان يعطيه
مرة وعشرين الف دينار وكان يطعم فى
اليوم اطعمة لم يكن يطعمها فى
التشريف وهو ثوب الذهب والفضة
الفاضل الذى لم يوجد له نظير
عجائب فارس ولم يكن يقال لمن يلبسه
فاخوه بالله من ملوك الارض صانع
السلطان الا لمن اتفق قتال الروم معه
واحد وكان اذا اتفق قتال الروم معه
فتحت فيه فهذا من فكر وكر على القلعة
اسم المتحيل الى فكر وكر على القلعة
عندهم مكتوبا على لفظ قبر الرافضى
الذى كان يعبد فقبر وقبر الشيخ
داود من ابن الحذ ذكر هذا فى
قوله صلى الله عليه وسلم اصحابى
كالنجوم الحديث صح

والاعراب ومن شهد معه حجة الوداع كما وسع منه وبان كل واحد منهم
منهما فى العلم الذى يستعد به لاستنباط الاحكام من الكتاب والسنة فقد
توفرت فيهم شروط الاجتهاد فى فهم كلام الشارع وذلك لا يوجد فى احد منهم الله قدر بعيد
فى مسائل من المسائل وكان الناس يستفتون كل من رآه منهم فيفتيه باجتهاده
ويدعه من احد منهم على احد لان كان هناك نص صريح خوفى فيذكر الشخص
من يرجع اليه ومنهم من يقول اوما رضه مثله وهذا رعى قول سليم الرازى
والعقل واسط بحمد الحق والجهل فاعتقد والهم زلوا هوا ونفس اوحظ
او بغض حاشا لله من ذلك بل لم يكتم رهم لصحبة نبيه الا وهم اكمل الاوصاف و
اجلها والاجتهاد بذل الوسع فى تحصيل المقصود قال صلى الله عليه وسلم اصحابى
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وفى الرياض النضرة عن سعيد بن المسيب ما نظر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربى فيما اختلف فيه اصحابى من بعدى
فاوحى الله الى يا محمد اصحابك عندى بمنزلة النجوم بعضهم اضوء من بعض فمن اخذ
بشىء مما هم عليه من اختلفهم فهو عندى على هدى خرجه نظام الملك فى اماليه
وفيه دلالة على ان كل مجتهد مصيب انتهى وهم متكافئون فى اصل الصحبة والفضيلة
والعلم والاجتهاد وابوا الاحكام لله لا لاهوى ولا لمصالحهم الدنيوية فلا عجب
فى ذلك وحينئذ فنذر بنا فى ذلك قول ابن عمر ابو بكر لعلمنا وعمر لعلم الناس به
فمتى لا تدرسوا الله ما لست فيها بالحسن وروى تقدم عمر ابن عباس على الاشر
ستيخة المهاجرين والانصار ذلك لان عند من العلم بركة النبوة صلى الله عليه وسلم
له بان الله يفقهه فى الدين ويعلمه التاويل ما ليس عند غيره والى اصول معاوية لعلى
كره الله وجهه بالاشارة اليه بالسكوت فى بيعته واقد قال الله ولله در من الله عنه
لم يجب عند رؤية فقال ما كفيه انه احتاج الينا ونظنا وسيالنى واخر الكتاب عزله
لذلك وذلك لمحل فن الاسهاب فى حقهم غلبة الصواب بحمل ما يجئ عنهم على الاولى
مستطاب قال صاحب الهمزية بعد ما حكاه رد اجتهاد وصواب كل منهم الخ

سجدة افضل سجدة برى ... بل انه افضل من كل القرب
وذاك بالاجماع غير مكسرة ... واجح القولين فيها ثابت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ترتعها من الرماث مسنة ... يطفى غبارها جدا مامرته
ونصف اكرش للطعام بها ... مرتع كثيبها الهزلى غيرها

قال في الاصل ومسجده افضل المساجد وبلده افضل البلد بالاجماع بما عدا مكة وعلى احد القولين فيها وهو اختيار وترتبتها مسنة وغبارها يطفى الجزاء ونصف اكراش الطعام فيها مثل مثليها في غيرها من البلد انتهى من خصوصياته صلى الله عليه وسلم مسجده افضل المساجد في اخر القولين قال الله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه رواه مسلم النبي صلى الله عليه وسلم سئل اى مسجد هو قال مسجدى هذا وهو قول ابن المسيب وزيد بن ثابت وابن عمر ومالك بن انس وغيرهم وعن ابن عباس انه مسجد قبا رواه بسند لا بأس به المتقدم الى القاضي عياض قال حدثنا هشام بن احمد الفقيه بقرأتي عليه قال نا الحسين بن محمد الحافظ نا ابو عمر الحوزي نا ابو محمد بن عبد المؤمن نا ابو بكر بن راشد نا ابو داود نا مسدد نا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام قال القاضي عياض اختلف الناس في معنى الاستثناء على اختلاف فهم في المفاضلة بين مكة والمدينة فذهب مالك في رواية اشهب عنه وقال ابن نافع صاحبه وجماعة اصحابه الى ان معنى الحديث ان الصلاة في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم افضل من الصلاة في سائر المساجد بالف صلاة الا المسجد الحرام فان الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الصلاة فيه بدون الالف واحتجوا بما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة فيما سواه فاتى فضيلة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بسبعمائة وبغيره بالف وهذا يدل على تفضيل المدينة على مكة لتعليله افضلية المدينة وذهب مالك واكثر المدنيين والى هذا ذهب الى تفضيل المدينة ذهب احمد بن السمهودي فقال وكتابه خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى بعد بسيط عن ابن عباس اصل طينته صلى الله عليه وسلم من سرة الارض بمكة بعني الكعبة وقيل لما خلق الله

السموات والارض بقوله ائتيا طوعا او كرها الاية اجاب من الارض موضع الكعبة ومن السماء ما يحاذيها فاجيب من الارض قرية محمد صلى الله عليه وسلم وهي الكعبة رحيت الارض فلم يكن مد فنه صلى الله عليه وسلم الا لانه لما توجع المدرى الربلة في النواحي توقعت جوهريته صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذيه تربته بالمدينة واستقرت بها كما قاله بعض المحققين فاستمق هذا المعنى الشرف باستقرار ذلك فيه كما ان السبب في تفضيل الكعبة وجوده بها اوجه ولا يجوز في الوفا من عايشة رضي الله عنها قالت لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه فقال علي رضي الله عنه ما ليس في الارض بقعة اكرم على الله تعالى من بقعة قبض فيها نفس نبيه صلى الله عليه وسلم قلت فهذا اصل الاحياء على تفضيله لرجوع الباقين الى الاولى تفضيل العمل وفي قوله ابي بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يقبض نبي الا في احب الامكنة اليه رواه ابو يعلى قلت واجيبوا الاولية لان حبه تابع لحب ربه وما ادراك الله رسوله لكن لا يكون افضل وقد سلكت في تفضيل المدينة هذا المسلك فقد مع قولي اللهم عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اى بل اشد او اشد كما ورد به واجيبت الدعوة حتى كان حبرك دابته الا زال الامن حبها وقال ما على الارض بقعة احب الي من ان يكون قبري بها مع من الحاكم رحمه في مستدركه على الصحيحين حديث اللهم انك اخرجتني من احب البقاع الي فاسكني في احب البقاع الي اى وجمع تصيره كذلك فيجتمع لبه الحبات الحب من الله تعالى لذاته المزيد والتعظيم المحبوب فيتجدد بعدان لم يكن وبذلك ان مكة محمول على بدء الامر قبل ثبوت الفضل للمدينة واظهر الدين وافتتاح البلاد منها حتى مكة لما اخر ما ذكره انتهى وذهب اهل مكة والكوفة الى تفضيل مكة وهو قول عطاء ابن وهب وابن حبيب من اصحاب مالك وحكاه السامي عن الشافعي وتحلوا الاستثناء في الحديث المتقدم على ظاهره وان العمدة والمسجد الحرام افضل واحتجوا بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل حديث ابي هريرة وفيه وصلاة في المسجد الحرام

افضل من الصلاة في مسجدي هذا مائة صلاة وروى فتادة مثله وفي
فضل الصلاة في المسجد الحرام على هذا على الصلاة في سائر المساجد مائة الف
ولا خلاف ان موضع قبره صلى الله عليه وسلم افضل بقاع الارض قال القاضي
ابو الوليد الذي يقتضيه الحديث مخالفة حكم مكة لسائر المساجد وعلم
منه حكمها مع المدينة قال عياض والمختار عند جمهور العلما افضليه مكة
على المدينة والخلاف بين الاية فيما عدا الصلاة لا عضاء الله صلى الله عليه وسلم
من القبر الشريف وما عدا الكعبة وبالله التوفيق وبقعة حوت
بسره على البقاع شرفت افضل من عرش عد مع كعبه ما فيه مفتخ وقر
ورد عنه صلى الله عليه وسلم في فضل المدينة والصبر على لاوائها والخث
على سكناها واحترامها احاديث متكاثرة مشاهيرة روى عن عمر رضي الله
عنه من الصحابة رضوان الله عليهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في المدينة
لا يصبر على لاوائها وشدتها احد الا كنت له شفيعا او شفيعا يوم القيمة
وقال في من حمل عن المدينة والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال صلى الله
عليه وسلم انما المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها وعن ابن عمر رضي
الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت
بها فاني اشفع لمن يموت بها وقال لا يخرج احد من المدينة رغبة عنها
الا ابدلها الله خيرا منه وكان مالك بن انس يقول استحي من الله تعالى ان
اطاء تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة وقد اذى في مالك في من
قال تربة المدينة رديئة بضرب ثوبان درة وامر بحبسه وكان لقد رد قال
ما احوجه الى ضوب عنقه تربة دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يزعم انها غير طيبة وقال عليه الصلاة والسلام لا تشد الرحال الا لثلاثة
مساجد مسجد البيت الحرام ومسجد بيت المقدس ومسجدي المدينة وتربتها
اي تربتها مأمنة من الرداءة في بعض النسخ وتربتها وتربتها ندخر بحار بها
ماء حلو الا ماء الذي المغصوب عليها من خسف او نار يترل من السماء فتغنيا
على اهلها وقد بورك بسببه صلى الله عليه وسلم فيها حتى في البهائم فتصف

كرش الفقير فيها من الاجر مثل ما يلقى في خبيصها من البذر في ذلك وفي الحديث
انه صلى الله عليه وسلم دعا الله فقال واجعل بها ضعفي ما بمكة من البركة فجعل الله لها
عدد الاجزى ذلك العدد في غيرها وعن ابن عمر انه قال ابراهيم كان عبدا لله وخليله
دعا لاهل مكة بالبركة وانا محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم
في مدهم وصاعهم مثل ما باركت لاهل مكة مع البركة مرتين وفي المدينة تلقى الحمى
من غيرها عند نزولها لا قدام وتعاقب الرجع عليها يلقى الزام ويديه ويزيد
الدماء الصفا ويغليه الا السيد السمهودي في خلاصة الوفا وروى ابن النجار وابن
الجوزي في الوفا حديث عباد المدينة شفاء من الجذام وفي جامع الاصول لرزين وابن
الاثير وبيتها خرجه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من نبوك لنفاد زاد من
المخلفين من المؤمنين فنادوا عبادا فحمرا وفطنوا بعض من كان مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم لفته فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام من وجهه وقال
والذي نفسي بيده انه لفي عبادها شفاء من كل داء وراءه ذكره في الجذام والبرص
ورزين عن ابن عمر نحوه وقال قد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فامها طه
عن وجهه وقال اما علمت ان حمرة المدينة شفاء من السم وعبادها شفاء من الجذام
ولابن زبالة عن صفي بن ابي عامر مرفوعا والذي نفسي بيده ان تربتها لدوا
وفيها شفاء من الجذام وله عن سلمة بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عبار المدينة تطفي الجذام قلت وقد شاهدنا من استشفى به منه وكان قد مرض
به فذهب جدا ثم ذكرت نصيب وان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بني
الحارث فاستسقاه العرباض يأخذ وامن ترابه فيجعلوه في ماء ثم يعتقر عليه فلم
ويقول بسم الله تراب ريقنا بريق بعضنا شفاء مريضنا باذن ربنا فعلموا
فعرفتهم الحق وصيب وادى بطن ان دون الماجشونية وفيه حفره عملي أخذ
الناس منه قلت وهذه الحفرة موجودة يأتيها الخلف عن السلف ويتقلون
تربتها للتداوي ومنتهى طولها رأيت في بعض كتب اللغة ضعفان بصاد مهملة
مفتوحة وجيم ساكنة وبنونين وهي الف على وزن فعلان جبل على بريد
من مكة قد ادركه هو جدا امه قال ابو عبيد السكوني سيد عبد الرحمن بن كعب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

افضل من الصلاة في مسجدي هذا مائة صلاة وروى قتادة مثله فاما
فضل الصلاة في المسجد الحرام على هذا على الصلاة في سائر المساجد بمائة الف
والاخبار في موضع قبره صلى الله عليه وسلم افضل بقاع الارض قال القاضي
ابو الوليد الذي يقتضيه الحديث مخالفة حكم مكة لسائر المساجد ولم يعلم
منه حكمها مع المدينة قال عياض والمختار عند جمهور اهل الفضل مكة
على المدينة والخادق بين الابنية فيما عدا الفضاء لا عضائه صلى الله عليه وسلم
من القبر الشريف وما عدا الكعبة وبيأتي انما عند قولي وبقعة حوت
بسره على البقاع شرفت افضل من عرش ملء مع كعبه باجياد مقع وقد
ورد عنه صلى الله عليه وسلم في فضل المدينة والصبر على لاوائها والحث
على سكناها واحترامها احاديث متكاثرة متظاهرة رواها بن عمر وبضعة
من الصحابة رضوان الله عليهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في المدينة
لا يصبر على لاوائها وشدتها احد الا كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة
وقال في من كمل عن المدينة والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال صلى الله
عليه وسلم انما المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها وعن ابن عمر رضي
الله عنهما عنه صلى الله عليه وسلم من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت
بها فاني اشفع لمن يموت بها وقال لا يخرج احد من المدينة رغبة عنها
الا ابدلها الله خيرا منه وكان مالك بن انس يقول استحيي من الله تعالى ان
اطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة وقد اذى مالك في من
قال تربة المدينة رديئة بضرب ثلاثين درة وامر بحبسه وكان له قدر وقال
ما احوجه الى ضوب عنقه تربة دفن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يزعم انها غير طيبة وقال عليه الصلاة والسلام لا تشد الرحال الا لثلاثة
مساجد مسجد البيت الحرام ومسجد بيت المقدس ومسجدي المدينة وترجمها
اي تراب بها مأمنة من الروافي بعض النسخ وتربتها مؤمنة نظير حمارها
ملجأ للابار اضي المغضوب عليها من خسف وانار وتزلزل السماء عضبا
على اهلها وقد بورك بسببه صلى الله عليه وسلم فيها حتى في البهام فضعف

اكرش المقيم فيها من الاجزاء مثل ما يبلغ في غيرها من البلدان في ذلك وقد تقدم
انه صلى الله عليه وسلم دعا لها فقال واجعل بها ضعف ما بلغته من البركة فهي على ما دعا
عدد الاجزاء ذلك العدد في غيرها وعن ابن عمر قال قال ابراهيم كان عبدك وخليلك
دعائك لاهل مكة بالبركة وانا محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك لهم
في مدهم وصاعهم بمثل ما باركت لاهل مكة مع البركة بركتين فيها للمدينة على الناس
من غيرها هذا تداول الايام وتعاقب الريح عليها يطفي لينزع ويذهب ويزيل
الداء العضال ويقلبه قال السيد السمهودي في خلاصة الوفا روى ابن النجار وابن
الجوزي في الوفا حديث عجاء المدينة شفاء من الجذام وجاء لا يصاب لاوين بن
الا زير وبيّنه لوجه مدار حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من نبوك نفاه رجال من
المنافقين من المؤمنين فانزل الله فما لكم فيهم فئتين والله اركسهم بما كسبوا اتريدون
ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ودوا لو تكفرون كما كفروا
فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فان تولوا فخذوهم
واقتلوهم حيث ثقفتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا الا الذين يصلون الى قوم
بينكم وبينهم ميثاق او جاءوكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم
ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقى
اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا فقال صلى الله عليه وسلم انهى
عن قتالهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انزوطيبة قربا قد رهم ... في محل الجم بلوان يسامي
روضة الجنة او ظل نعم ... وترى النار هريرى لهذا ما
ومنعه الدجال والطاعونا ... منها فعار فامنت شؤمنا
وصرفه حين ما قد قدما ... لها الى الجحفة تقدير علما
ويجيء الدين جبريل ... بها الى الحي وبالطاعون
لها الى شار بالمقام ... وارسل الطاعون للشام
فغارت الحمى الى المدينة ... بامر ربه صاحب السكينة
ووقفت ببابه بذا لها ... لم تات محلوفا بها من اهلها
حتى اشار صاحب الانذار ... بانها ترسل للانصار

قال في الاصل ولا يدخلها الدجال ولا الطاعون وصرفها لجحفة اول ما قدم وانما ينقلها الى الجحفة نقلها اياه جبريل بالحمى والطاعون امسك الحمى المدينة وارسل الطاعون الى الشام ولما عادت الحمى الى المدينة باخباره اياها لم تستطع ان تأتي احدا من اهلها حتى جاءت ووقفت ببابه واستأذنته في من يعنها الا فارسلها الى الانصار لانهم خصهم الله عليه وسلم بان لا يدخل الطاعون ولا الدجال وارجفت اي المدينة اخرج احد عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولكنه محفوف بالملائكة على كل نقب منها ملك لا يدخلها الطاعون ولا الدجال وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة وليس نقب من انقابها الا عليه الملائكة صافين يحرسونها فينزل بالسبخة فترجف المدينة ثلاث رجفات يخرج اليه كل كافر ومنافق وفي رواية كل منافق ومنافقة توجه البخاري واخرج احمد وغيره عن حذيفة الدجال لا يولد له ويريد نحل المدينة ولا مكنة قال الحافظ الدلجي في التذكرة ثم يسير الدجال حتى يأتي المدينة فيريد ان تدخل هذه قرية ذلك الرجل ثم يسير حتى يأتي الشام فيهلكه الله عز وجل ويخرج البخاري ومسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة وفي حديث فاطمة بنت قيس فخذ ذراع قريبة لا هبطتها ثلاثين ليلة غير مكة

وطيبة هما محرمتان على كل دجال في بعض الروايات فلذيبقى له موضع الا ويأخذه غير مكة والمدينة وبيت المقدس وجبل طور فان الملائكة تحوزه عن هذه المواضع وصرف الجرع منها الى ما قدمها الى الجرء اخرج الزبير بن بكار ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة قال اللهم انقل عنا الوبا ثلاثا فلما اصبح قال اتيت هذه الليلة بالحمى فاذا بجويرسوداء فقال هذه الحمى فامرني فيها فعلت اجعلها بالجحفة قال في النهاية وغير بالمهيعة وتشديد الميم موضع بين مكة والمدينة واخرج الزبير نحوه وفي اخره قال صلى الله عليه وسلم تلك الحمى وان تعود بعد اليوم ابدا ولما اختار صلى الله عليه وسلم عود الحمى الى المدينة ثم تحولها الى ان تصيب احدا ممن بها حتى ستأذنه صلى الله عليه وسلم في ذلك فاذن بامعه فارسل الحمى عند ذلك الى الانصار جزء المقسوم من الاذى لحسنات في الاسلام وذلك لعلم نوبها واخرج الطبراني والبيهقي في الدلائل عن سلمان قال استأذنت الحمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها من انت قالت انا الحمى ابرى العظم واصل الدم فاذهبي الى اهل قباء انتهم في شأني فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصفرت وجوههم فشكوا الحمى فقال ان شئتم دعوت الله وكشفها عنكم وان شئتم تركتموها فهي موعوكم فقالوا بل دعها واخرج ابن سعد في الطبقات واحمد في المسند والطبراني في الكبير عن ابي عبسى مولى ابن صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام واخرج البيهقي في الدلائل عن هشام بن عروة قال كان في المدينة موعوك فجاء جبلة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ان ينقل حماها الى الجحفة فكان المولود يولد بالجحفة فلم يبلغ الفطام حتى تصرعه الحمى فجعلت لا يسكن اليهود ولا اسلمها مسلمة على ولدان قبيلة وجرب عليه في القاموس قال السيد السمهودي في خلاصة الوفا وناداه صلى الله عليه وسلم بنقل الحمى اليها اي الى مهيعة وهي خم قريب الجحفة لانها كانت دار شرك ولم تزل من يومئذ كذلك بلد الله حمى قال بعضهم وانما يتقى بشرب الماء من بئرها الذي يقال لها عين خم فقد ثبت عن شعب منها الاحم واخرج ابن عدي عن عائشة رضي الله عنها

رأيت كأن امرأة سوداء تأرية الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت بمهيعة
فأولتها ان وبال المدينة ينقل إليها ومن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان الحرب
حاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبه امرأة سوداء فقال لها من انت قالت
انا مهملة ثم قالوا مهملة ثم قالت اكالتهم وانتظر ام العشر الى اجبا هلك
اليك فمنها الى الإبصار فاخذتهم سبعة ايام فجعلوا يصعقون فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما كان اليوم السابع دعا النبي صلى الله عليه وسلم ان يرفعها عنهم فارتفعت وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا رآها قال مرحبا بقوم عاهم الله تعذيرا وعن ابن عباس
امة مهلة تأكل اللحم وتشرب الدم بردها وحرها من جهنم

وملكة له احلت ساعة ولم تنهج لغير تي الشفاعة

وطيبة بعد عنها بسيفا ولم تحرم مابين لابتيها

قال في الاصل واحلت له مكة ساعة من نهار وحرم مابين لابتي المدينة
انتهى خص صلى الله عليه وسلم باحلال مكة ساعة من نهار لما بعثهم من صبح
يوم الفتح الى عصر ما تكرر له ولعظم اثرة المرتبة على ذلك تعظم فيه الطاعة
وتقام فيه الجمعة والجماعة بعد ان هي تخلد في ذلك قال في المواهب ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها احلت له ساعة من نهار وفتحها من الناس به قال وروى
انه صلى الله عليه وسلم عند فتح مكة وضع رأسه تواضعا لله تعالى فلما رأى ما اكرمه
الله به من الفتح حتى ان رأسه لتكاد تمس رحله شكرا وخضوعا لعظمته ان احل
له بلده ولم تحل لأحد قبله ولا لاحد بعده انتهى وفي الحديث الصحيح فان احد ترخص
بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله احلها له ولم يحلها لكم وانما
احلت لي ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس قال الحافظ
ابن رجب في غوار في المعارف بعد ان تكلم على قصة الفيل في هذه القصة ما يدل
على تعظيم مكة وشرفها واحترامها واحترام بيت الله الذي فيها وهو صلى الله عليه
وسلم بعث بتعظيم هذا البيت وحجه والصدقة فيه وكان هذا البيت هو موطنه
ومولده فاصطفره قومه عند ما دعاهم الى الله الى المزدج عندها مما الوه به
من الاوثان ان الله تعالى يغفره بهم وادخله عليهم شعرا فذلك البلد شعوة وملاقاب

اهله ثم من عليهم واطلقهم وعفا عنهم وكان في تسليط نبيه صلى الله عليه وسلم
عليها البلد وتليكه اياه ورفعته من بعده ما دل على صحة نبوته فان الله حرسه
من يريده بالاذا واهلك لمن سلط عليه رسوله وامته كما قال صلى الله عليه وسلم
ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وامته انما قصدوا تعظيم البيت وتكريمه واحترامه وهذا لم تكن
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح عظم من قال اليوم نستحل الكعبة وقال ابو عمر
تعظيم الكعبة وقد كان اهل الجاهلية يتوارثون احترام ابراهيم واسمعيل بالبلد هو امن
الشرك وتغيير بعض مناسك الحج فسلط الله رسوله وامته على مكة فطهروها
من ذلك كله ورد والامر الى دين ابراهيم الحنيف وهو الذي دعا اليه مع بنائه مسجد
عند ما البيت ان يبعث الله فيهم رسوله منهم يتلو عليهم ايات ويزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة ثبعث الله فيهم محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا الصفة فطهر البيت وما
حوله من الشرك ورد الامر الى دين ابراهيم الحنيف والتوحيد الذي لا يحب بنى البيت
كما قال تعالى ورد بوأنا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين
والقائمين والركع السجود وخصه صلى الله عليه وسلم بان حرم مابين لابتي المدينة
وجعل حرمها بعد ان كان حلالا روى الى فظ ابو بكر الجرقاني في الصافية بسنده
الى انس بن مالك حديثا جاء منه قال فتح الله حصن خيبر لرسوله صلى الله عليه وسلم
جمال صفية بنت حيي بن اخطب قال انس فمر بحبا في المدينة قد ولدت رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحوى لها وراءه بعباءة ثم جلس عند بعيره فبضع ركبته
حتى تركب فوسنا حتى تشرفنا على المدينة فقال اللهم اني احرم مابين لابتيها
بمثل ما حرم ابراهيم مكة اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم قال الطيبي في
شرح الاربعين النووية عند قوله صلى الله عليه وسلم لا والله لكل مك حمى
وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم حول حمى المدينة اثني عشر ميلا حمى كل حرما
لا يقطع شجره ولا يصاد صيده تنبيه ابراهيم عليه السلام حرم مكة
وانما اظهر انها حرام بدليل قوله صلى الله عليه وسلم انها حرام بحرمة الله يوم
خلق السموات والارض على ان ابراهيم لم يوجد ويبتدئ تحريم مكة وانما اظهره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقط قال العلامة ابن حجر الهيتمي في شرح الشمائل بعد قوله صلى الله عليه وسلم

فانه هو الذي اوجبه حرمة المدينة الم يكن لها قبل دعائه وحوله صلى الله عليه وسلم بها ذلك الاحترام الذي ترتب على وجوده ودعائه لها بذلك وشتان بين من كان سببا لايجاد حرم وتعظيم واحترامه لم يكن موجودا قبل ذلك وبين من بين الاحترام واخبر فيه انتهى ويؤيد علي ودعائه رجال الصحيح والى حرمة المدينة ما بين مأزميها ان لا يراق فيها دم ولا يحمل فيها سلاح لقتال ولا يخبط فيها شجرة الا لعلف احديث وعن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه انقطاع حرم ما بين لابتي المدينة على لسان اي لم تكن محرمة كما كانت مكة قبل حديث تحريمها على لساني ونطقه حرم ما بين لابتيه كحرم مكة لا يحرم صيده ويحرم منه ناضد شجرة كذا في الحرم المكي لكنه لا جزاء فيه وحده طولا ما بين حرة وثور بالمثلثة جبل صغير وراء جبل احد كذا ذكره النووي وغيره ومعرضا ما بين المدينتين وهما حرفان شرقي المدينة وغربيها يكتنفانها في جهاتها بينهما

والمازري مع عياض قالا ... فحقها فاحسنا المقالا

وان حيات بها لا تقتل ... الا بانذار وهذا يسهل

في قبره الليت وعن غير النوى ... خص بها البدر شفى من ذكرك

قال في الاصل قال المازري والقاضي عياض لا تقتل حيات مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم الا بانذار والحديث الوارد في ايذان الحيات خاص بها ويسهل عند الليث في قبره انتهى خص صلى الله عليه وسلم بتعظيم داره بتخصيص انذار سوا كن البيوت من الحيات ونحوها بما يكون من ذلك بالمدينة قال عياض تتخذ الحية المأذور فيها انها لا بانذار والحديث الوارد في ايذان الحيات خاص بها والا فيجب تحريم الانذار للسوا كن بمثل هذا بكل بلد قال ابن عبد البر وعليه الجمهور انتهى قال في كتاب الوجيز روى لحرمة دي والنسائي في اليوم والليلة من حديث صيفي مولى ابي السايب عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بالمدينة نفر من الجن قد اسلموا فاذا رأيتم من هذه العوامر شيئا فاذنوه ثلثا فان بدا لكم فاقتلوه انتهى وثبت في صحيح مسلم من حديث ابي السايب مولى هشام بن زهرة

عن ابي سعيد رضي الله عنه قال كانت منا فتى حديث عهد بعرس فكان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنه يوما فقال لعله يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بانتظاره فانتظره فرجع الى اهله فاستأذنه يوما فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك قريظة فاخذ الرجل سلاحه ثم رجع فاذا امرأته بين البابين قايمة فاهوى اليها بالرمح لكي يطعنها واصابته غيرة ففالت له اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني فدخل فاذا بحية عظيمة منطوية على الفراش فاهوى اليها بالرمح فانظمها به ثم خرج فركزه في الدار فاضربت الحية في رأس الرمح فخر الفتى صريعا فلا يدرى ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى قال فجئنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا له ذلك وقلنا ادع الله ان يحييه فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان وعن مسلم بن سعيد بن جبير قال زارت عايشة رضي الله عنها حية في بيتها فاهوت بعتلة فاطفت فاتيت في تلك الليلة فقيل لها ارجعا من النفر الذين اسلموا الذين من النبي صلى الله عليه وسلم فارسلت الى ابن فاتبع نهارا يوم فرأسا فاعتقم وروى ابو الشيخ بسنده الى ابي مليكة قال ان جانا كان لا يزال يطلع على عايشة رضي الله عنها فامرت به فقتل فاتيت في المنام فقيل قتلت بالمسلم فقالت لو كان مسلما لم يطلع على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لها ما كان يطلع عليك حتى تجسسي عليه بثيابك وما كان يحيا لا يستمع القرآن فلما اصبحت امرت بانائي عشر الف درهم فقسمت في المساكين وروى ابو بكر بن ابي شيبة في مصنفه وفي اكام للزبير لما حضرت عمرة بنت عبد الرحمن الوفات اجتمع عندها ناس من التابعين منهم عمرو بن الزبير والقاسم بن محمد وابو سلمة بن عبد الرحمن فيهم لا ادري عندها او قاعدا عليها فسمعوا نقيضا من السقف فاذا ثعبان اسود قد سقط كانه جذع عظيم فاقبل يهوي نحوها ارتفع فرق ابيض مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من رب عليا الى عكب

فاله ما على فقلت حابش لله نحن وقد الله وبحاج بيت الله تريدنا هذا القول
فخرج عليهم ثعبان فتبادر الناس الى قتله فضربته فقتلته فلما سمع الشيخ مقالتي
خلوا سبيله سمعت بعض نجله يقول لبعض الله عليه من تراب قبره فقتل فاديته ط
و ملك الموت عليه استأذنا و دون النبيين بعد الشكا ر

قال في الاصل واستأذن ملك الموت عليه ولم يستأذن على نبي قبله انتهى
من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان ملك الموت استأذن عليه عند دنو جلوعه
يستأذن على احد الى قبله ودنو على احد الى بعده فعن جعفر بن محمد عن ابيه لما بقي من
اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث نزل عليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد
ان الله ارسلني اليك اكراما لك وتفضيلا وخاصة لك فيسألك بما هو اعلم بك منك
يقول كيف تجدك قال اجدني يا جبريل مغموما واجدني يا جبريل مكروبا ثم انه في
اليوم الثاني فقال له مثل ذلك ثم اتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك ثم استأذن
عليه ملك الموت فقال جبريل يا محمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم
يستأذن على احد قبلك ويستأذن على احد بعدك قال ائذن له فدخل ملك الموت
فوقف بين يديه فقال يا رسول الله يا احمد الله ارسلني اليك فامرني اطيعك
في كل ما تمرني ان امرتني ان اقبض نفسك قبضتها وان امرتني ان اتركها فلا و
تعذر يا ملك الموت قال بذلك امرت ان اطيعك في كل ما امرتني به فقال جبريل
يا احمد ان الله قد اشتاق اليك قال فامض يا ملك الموت لما امرت به فقال جبريل
السلام عليك يا رسول الله هذا آخر موطئ من الارض لنكنت حاجتي من الدنيا
ومحل شياق لله لقائه اردت به لقاءربي من دنياه الى معاده زيادة في قربه
وكرامته تنبيه ملك الموت هو عزرائيل على المشهور برزاي بعد المعين الصلة
بعدها الف بعد الف بدلا لف ياآت اوليها مجهورة بعد الامر فا امرني
ذلك كتب لابية وتلقى من افواه المعتبرين من المفسرين وغيرهم وذكر بعضهم
انه لم يقف على تسميته بذلك ويكفي في مثل هذا اجاب به شيخنا
شيخ الاسلام محمد المشهوري شيخ الشافعية في قال قول العلامة
رضي الدين في تفسيره للقرآن العظيم نظما وناهيك به من كتب من يقيام

ليس لك الى بنات الصالحين نصيب او سيل فلا تظر الكتاب سوجي
خرج من جبل نزل قال ابو القاسم السهيلي فمن على لمدينة اصنا في كراماه في
الحديث صنف على صور الخيات وصنف على صور الكلاب سود وصنف برج خيارة
زوراجمة وذكر الامام المرجان ارى ابن العربي بسنده الى جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما قال بينما نحن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جات جبة فقام مثالي
جنبه فاذنت فاما من اذنه صلى الله عليه وسلم كما جات جبة او نحو هذا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فهل عرفت قال جابر فسئلته فاخبرني انه رجل من
الجن وانه قال ما منك لا يستطيعوا الروث و لا البرمة فان الله تعالى جعل
لنا في ذلك رزقا والله اخبر قال الشيخ ابو العباس قتل الجن بغير حق لا
يجوز كما لا يجوز قتل الانس بغير حق والظلم محرم في كل حال فلا يحل لاحد
ان يظلم احدا ولو كان كافرا قال تعالى ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا
اعدلوا هو اقرب للتقوى والجن ينصورون بصور شتى فاذا ابات جات
البيوت فدتكون منا فتوذن ثلثا فان ذهبت والا قتلت فانها ان كانت
جنية اصلية قتلت وان كانت جنية فقد اصورت على العدوان بظهورها
للانس في صورة جنية لتفزعهم بذلك والعادي هو الصايل الذي يجوز
دفعه ما لم يدفع ضرره وليو كان قتلا فاما قتلهم بغير سبب بيم زلة فلا
يجوزه انتهى وحيث حرم بسئل عنه الميت في قبره كما هو مريح الحق
تنبيه نقل الاستاذ جلال الدين الدماني عن الشيخ برهان الدين الموصلي
قال توجهنا الى الحج فنزلنا منزلا وخرج علينا ثعبان فسار الناس في قتله
ابن عمي فاخطفه ونحن نتبعه بالخيل والركاب فلم نقدر على رده فاصطرنا
لنرا فرجع الى النهار بسكينة و وقار فسئلنا ما شانك فقال ما هو لان
قلت الثعبان فحمل لي مارا بيتم واذا بابن قوم من الجن قال بعضهم
قتلنا اخي وقال الاخر قتلت اخي والاخر قتلت ابن عمي فكانوا على اذا
برجل لصيق بي وقال قل لا اله الا الله وبالشريعة المحمدية فقلت ذلك
فانشار الجميع برهان سيروا به الى الشيخ فوصلنا الى شيخ كبير على مصطبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وملك الموت بعد ربيلد ... يسمى وانه كما قد قيلا
محمد عبد الله احمد الآله ... والاسم من وهب او الوليد
فكله عليه تصرف بامر ... وقدرة من له الخلق والامر
ثم صحيح قبضه الروح كل ... خلق وفي الحديث عالم ابدال

انتهى ومن خطه الشريف نقلت ونقل الشيخ احمد بن الجيزاوي السيكي المتأخر كما شرحه منظومة القبور الحافظ السيوطي رحمه الله قال مقاتل والكلبي خلق الله الموتى صورا كبيض الملح ولها اربعة اجنحة جناح تحت العرش وجناح في الثرى وجناح في المشرق وجناح في المغرب قال الله كن فكان قال الله ابن قتيبة راعي اسمه عزرائيل عليه السلام انتهى وجاء تسميته بذلك في مذكرة القرطبي وسيره ابن هشام وتفسير ابن جرير وقال بعضهم اسمه عزابيل بغير راء مشدد الزاي او مخففها والله اعلم بحقيقة ذلك

وحصر ازواجه ان حرما ... نكاحهن بعده مع الاما
من وطئ الهادي بقعة حوت ... جسمه على البقاع شرفت
افضل من عرش عادع كعبه ... جل الذي بالفضل اعلا كعبه

قال في الاصل وحرم نكاح ازواجه من بعده وامة وطيها والبقعة التي ضمن فيها افضل من الكعبة ومن العرش نتهى يحرم نكاح ازواجه صلى الله عليه وسلم من بعده وامة وطئها احترامه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ان ذلكم كان عند الله عظيما قال الاقرا خرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول لو توفي النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت فلانة من بعده فانزلت واخرج عن ابن عباس قال لما نزلت ان رجلا ان يتزوج بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعده واخرج جويبر عن ابن عباس ان رجلا من بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فكلمها وهو ابن عمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا من هذا القام بعد يومك هذا فقال يا رسول الله انما اردت تزويجها ولم اردت ان اتزوجها فكيف لو اقامت في بيتي صلى الله عليه وسلم قد حرمت ذلك انه ليس رجل من الله وله ليس احد فوق من فضي ثم قال بعضي من كلام ابن كثير عن ابن زيد فانزل الله هذه الآية

قال ابن عباس فاعتق ذلك الرجل رقبة وحمل على عشرة بعده في سبيل الله وجج ماشيا ثونية من كثرة قال ابو الواجب ومنها الله حرمة نكاح ازواجه من بعده قال الله تعالى وازواجه امهاتهم اي هن في الحرمة كالامهات فحرمن عليهم بعده نكرته ونصوصيته ويدخلن ازواج له في الاخرة وهذا في غير المخيرات في اختارت منهن الدنيا فخلى سبيلها فهي ازواج طريقان احدهما اطراف الفاروق والثاني الفتح بالخيار واختاره الامام والغزالي وازواجه الذين توفي عنهن محرمات عليه ابدا وفي جواز النظر وجهان اشهرهما المنع وبنيت الجن حكم الامة فلا يحل وطأهن وتحريم نكاحهن لا في جواز الخلوة والنفقة والميراث وبه تعلق ذلك الغير من خديقال بناتهن خوات المؤمنين على الاصح وقيل انهن كالاجنبيات والصلاة والسلام جمع في قبره واهله لكن لما ورد انه لا يجب عليهن عدة الوفاة ولا الحق فارقها في الحياة كالمعتدة والفرق ان بكثيها باضا وجه احدهما يحرمن ايضا وهو الذي نص عليه الشافعي وصحي في الروضة لهوه الاية و ليس المراد من بعده بعدية الموت بل بعدية النكاح وقيل لا والثاني وهو صحيح امام الحرمين والراضي في الصغير تحريم المدخول بها فقط لان الاشعث بن قيس تزوج المستعيذة في زمن عمر فهم برجمها فاخبر انها لم يكن مدخولا بها

تنبيه قال العلامة الشهاب الرملي في حواشي الروض ما حاصله ان ازواجات الانبياء غير نبينا عليهم الصلاة والسلام محرمات على غير الانبياء ونقل عن بعضهم انهن محرمات مطلقا فليجوز هذا الاخير انتهى وفي امة فارقها بعد وطئها تحريم ان فارقها بالموت كما ربه ولا تحرم ان باعها في الحياة والبقعة التي حوت جسمه الشريف صلى الله عليه وسلم افضل من جميع بقاع الارض ومن الكعبة والعرش ومن فضل مكة على المدينة استثنى البقعة المذكورة وقد مر قال بعضهم والمختار عند جمهور العلماء الفضيلة مكة على المدينة والمقدار بين الاية فيما عدا الصلاة لاعضاء صلى الله عليه وسلم من القبر الشريف وما عدا الكعبة اما الصلاة للاعضاء الكريمة فافضل اجماعا حتى من العرش والكرسي كما صرح به ابن عقيل الحنبلي قال بعضهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وز زعم الجميع بان الجبل لا رض ما وز قد ضم اعضاء النبي وحواها وز
وز ونعم قد صدق وبا سكنه كرمت وز لا لمن حوين زكت زكاها اولها وز

وذكر العارف الرتبلي ابن الحاج في كتابه بهجة النفوس ومن قوله ابن سبع وشفا الصدور عن كعب الاحبار قال لما اراد الله ان يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل ان يأتيه بالطينة التي هي قلب الارض وبحارها وبنى عليها قال فهبط جبريل في سبعين الفا من الملائكة الرفيع الاعلا فقبض قبضة من رسول الله من موضع قبره الشريف بيمنا منيره فعجنت بالتسنيم في معين انهار الجنة حتى صارت كالدرة البيضا لها شعاع عظيم ثم طافت بها الملائكة حول العرش والكرسي وفي السموات والارض والجبال والبحار فعرفت الملائكة وتجلى الخلق بانها لمحمد صلى الله عليه وسلم و فضله قبل ان تعرف ادم عليه السلام انتهى قلت ولا مصارمة بين هذا وبين ما ذكروه من ان طينته صلى الله عليه وسلم من سرة الارض وهي الكعبة فقد نقل السيد السمهودي في حاشية الوفا ان طينته صلى الله عليه وسلم من سرة الارض موضع الكعبة ومن الكعبة دحيت الارض ولم يكن مدفنه صلى الله عليه وسلم بها لانها لآدم فاراد الله ان يزيدها شرفا فوقعت جوهرية صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي تربته بالمدينة واستقرت بها كما قاله بعض المحققين فاستحق هذا المحل الشريف باستقرار ذلك فيه ومن موضع قبره قبضت انتهى قال بعضهم فان قلت اذا كانت مكة افضل فهلا دفن بها صلى الله عليه وآله اجيب بانه لو دفن بها لاعتقدان افضليته البقعة المذكورة انما كانت لافضلية البلد وفرق بين من تشرف بالبقعة ومن تشرفت به قال في الشفا مدح المدينة ثم ويذكر اشتمالها على جسده الشريف وما حوته به من القدر العالي الشريف وجد بريانواطن عمرت بالوحي والتنزيل ويزدريها جبريل ومهبط ملائكة وعرجت منها اللائكة والروح وضمت جسمه بالتدبير والتسليم وانشقت تربتها على جسد سيدنا بشر وانشرتها من بين الله وسنة رسوله ما انتشر فما رسل بات يصاحبه وصلوات ومشاهد الفضائل والمعجزات ومعاهد البراهين والمعجزات ان تعظم عرصاتها وتنسم

نفحاتها وتقبل ربوعها وجدرانها وانشد

وز يا دار خير المرسلين ومن به وز هدى الانام وخصها للزيد وز
وز عندك الاملك لوعك وصابة وز وشوقي متوقد الجمرات وز
وعليهما ان مت تجاري محاجري وز من تكاثر لجد دات وزفرات وز
لا غفرت عصون سيتي بينها وز من كثرة التقبيل والرشفات وز
لو ود العوذ والاعادي ذنبها وز ابدا ولو سمعا على الوجنات وز
لكن سأشكر من خفيّ تحبتي وز لتعين ذلك القار والجمرات وز
انكه من الشوق نفعة وز تغشاه بالآصال والبكرات وز
وتخصه بزوا كي الصلوات وز ويواصل التسليم والبركات وز
صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
وان كنية النبي الامي وز قد خصت وقيل والتسمي وز
وقيل باقي اسمي لا يدعى وز ابا القاسم فانه المنعا وز
فالنووي من بفضله سما وز في شرح مسلم لقد حكاها وز

قال في الاصل وتحريم التكني بكنيته قيل والتسمي باسمه محمد والتسمي بالقاسم لمن يكنى ابوه ابا القاسم حكاها النووي في شرح مسلم انتهى تحريما لقوله صلى الله عليه وسلم لا احد ممن تكنى بكنيتي على سبيل الفخر ثم سواء عصره صلى الله عليه وسلم وبعد وسواء من اسمه محمد ايضا وغيره لاطلاق قوله صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي رواه البخاري وغيره اما التسمي باسمه فجايز بل قيل مندوب لقول تسموا باسمي واقل مراتب الطلب الندب وروي عن سعيد بن المسيب ان قوما كانوا لا يستحبون التسمية باسمه محمد وسيأتي الكلام على ذلك عند قولي ولا يستحب بعض قوم ولد بالدار يسمى باسم نبينا الهدى قال في المواهب ليس لاحد ان يكني بكنيته ابا القاسم سواء كان اسمه محمدا او غيره ومنهم من كره ابو حنيفة جواز الاقران وبه قال ابو يوسف والصحيح قال النووي وهذه المسئلة مذهب الشافعي منه مطلقا وجوزه مالك والثالث يجوز لمن ليس اسمه محمدا وهو من جوز مطلقا اخص النهي بحياته صلى الله عليه وسلم وهو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأقرب انتهى وقال في الشفا نهى صلى الله عليه وسلم عن التكني بكنيته فقال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي صيانة لنفسه وحمايه عن اذاه أذكان النبي صلى الله عليه وسلم استهجاب لرجل نادى يا ابا القاسم فقال لم اعنك انا دعوت هذا فمنهم جملة من التكني بكنيته لشدة تأذي باجابة دعوة غير من يريده ويحدد بذلك المنافقون والمستهزيون ذريعة الى اذاه ولا زال به فيتاذونه فاذا التفت قالوا انما ارد نا هذا السواء تغيبتا له واستخفافا على عادة الجهان والمستهزئين فنهى صلى الله عليه وسلم عن اذاه بكل وجه فجعل يحقق النهي عن هذا على مدة حياته واجاز موبعد وفاته لارتفاع العلة والناس في هذا الحديث مذاهب ليس هذا موضعها وما ذكرناه هو مذهب الجمهور والصواب انشاء الله تعالى انتهى وسيأتي اباحته صلى الله عليه وسلم ذلك لمولود على يحمله قال الشيخ العلامة ابن غازي في حاشيته على المختصر عند الكلام على العقيقة فائدة قال في الاكمال فقها الامصار على جواز التسمية والتكنية بابي القاسم والنهي عنه منسوخ قال ابن عرفة دخل الشيخ الفقيه ابو القاسم ابن رتيون على سلطان بلده اميرافريقيه فقال له السلطان لم تسميت بابي القاسم وقد سمع عن صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فقال انما تسميت بكنيته صلى الله عليه وسلم ولم اتكن بها فاستحسن بعض شيوخنا هذه الاجوبة انتهى ونقل العلامة المحقق ابو بكر الشنواني عن شيخه عميرة البرلسي رحمه الله تعالى ان التسمية بابي القاسم كالتكنية في التحريم والله اعلم

وان على الله العظيم قسم ... به ورقى غيره منحتم
لذا لن عبد السلام نقلا ... ما رئيت عورة من قدام
ومن رآها طمست عيناه ... وما يكون خط بالعشاه
قد عد هذا ابو هريرة ... وسار هو ورضي فيما سيره
وليس نسيان البدر شيخي ... حكى لنا وادى زابشرح سلم

قال في الاصل ويجوز ان تقسم على الله به وليس ذلك لاحد ذكره ابن

ابن عبد السلام ولم تر عورته قط ولو رآها احد لطمست عيناه ولا يجوز عليه الخطأ بعد هذه ابن ابي هريرة والذي ورد قال قوم ولا النسيان حكاه النووي في شرح مسلم انتهى خص صلى الله عليه وسلم بانه يجوز ان تقسم على الله به دون غيره من الانبياء والملائكة والاولياء لانهم لسوائي رتبته انه يستبد ولا يرد ما يكون هذا خاصا به صلى الله عليه وسلم نبيها على علو درجته ورفع مرتبته قال العزيز عبد السلام وخالفه بعضهم فجوز القسم على الله بكل نبي قال ابن عدنان بل جوز بعضهم التوسل بالصالحين حتى قال الاستاذ ابو العباس المرسي الشاذلي من له حاجة الى الله فليتوسل في قضائها بالرجل الصالح انتهى قلت القسم على الله غير التوسل فرق بين قسم وتوسل فلم أر ما يوز يه صلى الله عليه وسلم عورة قط ولو رآها احد لطمست عيناه وهذا يؤيد قول من قال انه صلى الله عليه وسلم ولد مختونا سرورا فحن عليه ثم رضي الله عنها ما رأيت منه ولا رأى مني ما يخل قوب مطلع على هذا الشيء لولا ان محبته صلى الله عليه وسلم لها وكثرة ملاطفته زيادة على نسائه معلوم مشتهر وخرج ابن جبان فحسن بن علي ورجاله ثقات انا هيا ان ترى عورات الديث وهو نهي تحريم والله هو الله تعالى وضمير الجمع عورات نبأ يوذن ان المراد هو والانبياء او هو وامته قال العلامة عبد الرؤف المناوي في شرحه على الجامع الصغير والثاني اولى وعن انس كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة تم يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض رواه الترمذي وابو داود والدارمي وقال في فتح الباري الموجود من حاله صلى الله عليه وسلم حالة في الستر واخرج البزار عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليكم يغتسل من وراء الحجارة وما رأى احد عورته قط واسناده حسن وقال صاحب شرح كلام عائشة انه صلى الله عليه وسلم يكن من شدة حيائه ولو قارفه ما يخل مروءته كما لم يكن التطويل الذي وجده ومع ذلك يحتاط بفعل ما يوجب منعها من رؤيته فالمرأة لا تتجرى على رؤية عورة رجل لان استتاره وعدم رضاه وعن علي رضي الله عنه اوصاني النبي صلى الله عليه وسلم بما يخشه عورتي فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه وقال العلامة ابن حجر الهيتمي في شرح الشما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نوابه اى عصابته من النسب الا لحق لهم لان الفضل فضل على حد بنى
النجار والبيهقى يأمل لا يفضلنى الا ان فاته لا يرى احد خوفا الا على شيء
والعباس وابنه الفضل بعباءته وتم واساءه وشقران مولاه صلى الله عليه وسلم
واعينهم معصومة من وزر التقرير وحمه صلى الله عليه وسلم بانه لا يجوز عليه
الغفلة لانه اخوا لانبيا فلو تطرق بجى بعده من يرفع ما خطابه تخذ فى هم قبله
منهم يجوز فى حقه ذلك قاله بن ابى هريرة والماوردى وفيه نظر فقد قال
شيخنا على العلوى فى حواشى مزاج الشيخ الفيطى وتبعه فى شرح الروض شيخ الاسلام
زكريا ان غير نبينا يجوز ان يقر على الخطا وعبارته وكان لا يجوز عليه الخطاء
اى مع الاستمرار عليه اذ ليس بعده نبى يستدرك خطاه وتخذ فى غيره من الانبياء
المنع والنظر فى تسويغ وقوع الخطا من الانبيا واستمرار عليه وعدم تنبيه جبر
على تجويز يفى بمنصب النبوة لان وجوب من يستدرك الخطا لا يدفع نقيصة الترك
بل قال قوم كما فى شرح مسلم النووى ويجوز عليه النسيان ويدل عليه حديث
انما انا نسى وانا نسى لا نسى لكم وهذا القول ضعيف حديث انا انا نسى كما
تنسون فاذا نسيت فذكرونى والصحيح ان النسيان لا يطرق الوحى اصلا واما
الاعمال فيجوز عليه فيها السهو والنسيان لانه لا يبقى عليه بل ينبه فينتبه كما فى
سهوه عن التشهد الاول تارة وبزيادة ركعة اخرى وبتذكر ذلك كما هو وارد من سهوه
صلى الله عليه وسلم فى الصلاة قال فى الشفا وجوز ما عليه الغلط والسهو اتبر لنا
من غيره ورد خلط فمن بالباطل فالهجرة مشتملة على تصديقه جملة واحدة من غير
خصوص فتنزيه النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك كله واجب برهانا واما عمدا فلان لو
استحل لا سقر بنبى انتهى وحاصله تاما كما هو محصل ما فى الشفا ان ما طريقه البلاغ
وتقرير الشرع وتعليق الاحكام وتعليم الامة بالفعل والترك بابائه فيعتقد وقوع
الاتفاق على امتناع ذلك فى حق النبى صلى الله عليه وسلم وعصمته من جوازه عليه
قصدا وسهوا واما ما ليس سبيله سبيل ابدع من الاخبار التى لا مساس لها الى
الاحكام ورده اخبار المعاد وقد تقصا فى دحض ذلك فى امور الدنيا واحوال نفسه
فالذى يجب تنزيه النبى صلى الله عليه وسلم عن ان يقع خبره من ذلك بخلاف

خبره لا عمدا ولا سهوا ولا غلطا فانه معصوم من ذلك فى حال رضاه وفى
حال سخطه وجده وهزله وصحته ومرضه ودليل ذلك اتفاق السلف وائمة
علم وذلك انا نعلم من دين المعجزة وبداهة بما تقدم بيانه الى تصديق قوله
والثقة بجميع اخباره فى اى باب كانت ومن اى شئ وقعت وانه ليس لنا هم توقف
ولا تردد فى شئ منها ولو استبانت عن خلافه عندنا هل وقع فيه سهو ام لا
ان قال فان سيره وآثاره واخباره وشمائله مختص بها يستقصى تفاصيلها ولم
يرد فى شئ منها استدراك صلى الله عليه وسلم لغلط فى قول قاله او اعتراف
بوهم فى شئ اخبر به والمؤثر ذلك لنقل كما نقل من قصته صلى الله عليه وسلم
ورجوعه عما اشار به الى الانصار وتلقيح النخل وكان ذلك رايا لا اخبارا وجوز
شئ من هذا قادح فى ذلك ومشكك فيه مناقض للعجزة فمقطوع من يقين
بانه لا يجوز على الانبيآء خلف فى القول فى وجه من الوجوه مولد بقصد او لا
بغير قصد فقد تتساوى مع من تسامح فى تجويز ذلك عليهم فان السهو فى اقل
طريقه البلوغ انتهى ملخصا ثم قال وذهبت طايفة الى منع السهو والنسيان
والغفلات والفترات فى جملة صلى الله عليه وسلم جملة وهو مذهب جماعة
المتصوفة واصحاب علم القلوب والمقامات ولهم مذهب فى الاحاديث اوانه فى ذلك

ز	وانه جامع لخصيصات ما	ز	لدى نبى الانبيآء سما
ز	ما من نبى نال رتبته	ز	خصيصة بها الاله اتصه
ز	فى امة الا وفى ذى الامة	ز	حبر حوى الى علوم جمه
ز	منها وفيها قام فى اوانه	ز	قيامه بفحوى زمانه
ز	لذا الحديث على امتى	ز	كالنبياء مع نظرى الفهمة
ز	وجاء ان علما بسيرته	ز	فى قومه مثل النبى فى امته
ز	فالباء فى قلد وفى الشان	ز	فى جمع توثيق عرى الايمان

قال فى الاصل وذكر الباء فى توثيق عرى الايمان من خصايصه انه
جامع لخواص الانبياء وانه بعث الانبيا وانه مما من نبى له خاصة نبوته فى
امته الا وفى هذه الامة علم من علمائها يقوم فى قومه مقام ذلك النبى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاشعرى اذا قرأ الرجل القرآن واختلفوا فى احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت هناك عترته كان خليفة من خلفاء الانبياء فى ارتفاع المنصب ورتبة الوحى
وهذا فى عمر بن عامر وجده صلى الله عليه وسلم لا ادرى كيف لفظه امتى وبين اصحاب
ومن لا نبياء قبلهم جمله القرآن والاحاديث عنى وبينهم الله وليه المحدث والعدالة
من هذه الامة يقومه الواحد منها فى قومه مقام ذلك النبى فى امته وبجموعها
فى زمانه اذا لعلماء ورثة الانبياء وفى المواهب العلية لما انشأ الله سبحانه العالم
على غاية من الاتقان وابرز جسد نبينا صلى الله عليه وسلم للعيان وظهرت عنايته
بامته وان كان العالم الانساني فى الدارين كله من امته ولكن لهؤلاء خصوص بوصف
تعلم خيرا منه اخرجت للناس وجعلهم ورثة الانبيا والمعظم الاجتهاد فى نصب
الاحكام فيمكون بما ادى اليه اجتهاد هو وكل من دخل فى زمان هذه الامة من
الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعد نبينا صلى الله عليه وسلم على تقدير خروجه فانه
لا يحكم فى العالم الا بما شرع لنبينا فى هذه الامة نعم ورد ان العالم فى قومه كالنبى
فى امته ورد على امتى كانبيا بنى اسرائيل وان قوله ضعيف بل موضوع
لكن لمعناه اصل فى السنة فالحديث الذى قبله هنا يعضد معناه

ﷺ سماء عبد الله وان اصفيا ﷺ وليس بالغير من الانبيا ﷺ
ﷺ الا بقيد وصفه بعده ﷺ عبد شكورا وكنعم العبد ﷺ

قال فى الاصل ومن خواصه ان سماه الله عبدا لله وهو يطلق على احد سواه
وانما قال انه كان عبدا شكورا ام العبادة اوانه اشتهى خص صلى الله عليه وسلم
بان سمى فى القرآن وفى شروف المواطن بعبد الله قال تعلق وانه لما قام عبدا لله
قال الاستاذ ابو على الدقاق قدمه الله ليس المؤمن صفة اتم ولا اشرف من العبودة
وانما اطلقها الله تعالى على نبيه فى اشرف المواطن كقوله تعالى سبحان الذى
اسرى بعبده وقوله مما اوحى الى عبده ما اوحى انزل الله الذى انزل على عبده الكتاب تبارك
الذى نزل الفرقان على عبده قال العلامة منلا الطوفى فى شرح الاربعين النووية
والسبب فى ذلك ان الالهية والسيادة والربوبية المالكى فى الحقيقة لله تعالى
لا غير والعبودية فى الحقيقة لمن دونه فاذا كان فى مقام العبودية نجلى

فى امته ونحو نحاه فى زمانه ولهذا ورد على امتى كانبياء بنى اسرائيل وورد
ان العلماء فى قومه كالنبى فى امته اشتهى خص صلى الله عليه وسلم بانه جامع لمنوعى النبيا
وانه نبى الانبياء والمقدم عليهم اجمعين ولذلك معجزته القرآن المقدس واقدر فى قال
فى المواهب قد عن الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بانبياء بعضها اشهر قبله وما
خص نبيا مثل الاسم لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ظله فانه اوتى جوامع الكلم وكان
نبيا وآدم بين الروح والجسد فجمع له ظاهر ملك الدنيا ليرسل اليهم الصلاة والسلام سواه
من الانوار فانه من نوره الفائض عن قدره الواسع وارسله صلى الله عليه وكل الانبيا
والرسل بين فهم نوابه فى بث التعليم وتبليغ الانبياء وقد تقدم ذلك مزيدا ومن اعظم آيات
ذلك ان عيسى عليه السلام اذا نزل فانما يحكم بشريعته صلى الله عليه وسلم بانهام
او اطلاع على الروح القدس كما شاء الله تعالى فيأخذ منه ما شرع الله فان يحكم به
فى امته فلا يحكم فى شئ من تحليل وتحريم الا بما يحكم به نبينا صلى الله عليه وسلم ولا
يحكم بشريعته فهو عليه السلام تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم وكذلك من يقول
من العلماء بنبوته الخضر وانه باق الى اليوم فانه تابع لهذه الامة وكذلك الياس
على احد اقوال وقد نقل ابو عبد الله القرطبى انه حى بعد رفع الامة ويقوم مقام النبى فى امته
فقد قال العزبن عبد السلام المنقب بسلطان العلماء لما حمله بعض تلامذته
على الترد على سلطان وقته لكون كان لا يعد انه تعلت العلم الا لكوان سفير بين
الله تعالى وبين خلقه لا لترد على ابواب هؤلاء قال تلميذه احمد بن ادريس القرافى
المالكى بعنوان العالم ينقل عن الله تعالى كما ينقل الرسول عن الله تعالى فهو فى مقام
الرسالة ومن كانت هذه مرتبته لا يقر رد على هؤلاء وقد ذكرته فى بعد المؤلف فى غير
هذا المحل بلفظه نقلا عن ابن عبد السلام السيوطى وابكره هنا تجاه ورأيت فى طبقات التاج ابن
السبكى لو جاز ان يبعث الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم نبيا لكان بالعلماء من امته
الرسل فى قومه وكونه مجاهم فى زمانه والمعنى ان عالم امته هام يقتدى به
وقد كرم الله نبيه صلى الله عليه وسلم بان امته اوتيت العلم الاول والعلم الاخر
وفتح عليها خزائن العلم ونالها بان فى حديث مرفوع ان موسى عليه السلام قال
اى رب اجعلنى من امة يأتون العلم الاول والعلم الاخر فقال تلك امة احمد وهذا يدل موسى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فى رتبته الحقيقة والرتب الحقيقة اشرف المراتب اذ ليس بعد الحقيقة
الا المجاز ولا بعد الحق الا الضلال وقال البرهان الشيخ رحمه الله قيل للنبى
ليلة صلى الله عليه وسلم الى اى الدرجات العلية والمراتب الرفيعة فى المعراج اوحى الله
تعالى اليه يا محمد بم اشرفك قال يا رب تنسبنى الى نفسك بالعبودية فانزل الله
تعالى سبحان الذى اسرى بعبده الاية قال ابن عطا العبد الذى لا ملك له وقال
الجريرى بفتح الجيم حقيقة العبد هو الذى يتخلق بالخلق الى ربه انتهى وحيث
اطلق العبد فى القرآن معنا فى الله تعالى فالمراد به محمد صلى الله عليه وسلم
واما غيره من الانبياء فانما يؤتى به مقيدا كقوله تعالى وحق نوحا اذ نادى من قبل فكان عبدا
شكورا وحق سليمان نعم العبد انه اواب قال
البارزى فى كتاب توشيق عرى الايمان

و فى القرآن وسواه صلى ... عليه ربى تعالى فضلا
و لم يكن ذاك الى سواه ... و تلك حمد بها الاله
فما قال هذا البارزى ايضا ... جباه ربى رحمة و فيضا

قال فى الاصل قال البارزى ومن خواصه انه ليس فى القرآن والاخبار
صلاة من الله تعالى على غيره نبى خصيصه اختصه الله تعالى بها دون سائر
الانبياء من خصوصياته صلى الله عليه وسلم انه ليس فى القرآن ولا فى غيره صلاة
من الله تعالى على غير النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان الله وملئكته
يصلون على النبى الاية وقال تعالى هو الذى يصلى عليكم وملئكته وصلاة الله تعالى
تعظيم الفعل عليه بحسب ما يليق به ويستعمل منه وفى بعض الكتب المنزلة
اصلى عليه وابارك فى كل وقت وحين قال فى الشفا اختلف المفسرون واهل
المعانى هل يصلون راجعه الى الله والملئكة اهلا فاجاز بعضهم ومنعه
اخرون لعلة التشريك وخصوا الضمير بالملئكة وقدروا الاية ان الله يصلى
وملئكته يصلون وقالوا بان الله فضل نبيه صلى الله عليه وكرم صلاته
عليه ثم بصلاة ملئكته واصر عباده بالصلاة والتسليم عليه وقد حكى ابو بكر بن فورك
ان بعض اهل التاويل قوله عليه الصلاة والسلام وجعلت قرة عينى فى الصلاة عبر هنا

اى فى صلاة الله على ملئكته واوامره الامة بذلك الى يوم القيامة انتهى
وعن ابى عثمان الواعظ فيما حكاه الدلائى سمعت الامام سهل بن محمد
يقول هذا التشريف الذى شرف الله به محمدا صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وملئكته
يصلون على النبى الاية اتم واجمع من تشريف اسكنه الجنة بالسجود لانه
لا يجوز ان يكون الله تعالى مع الملئكة فى ذلك التشريف فتشريف يصدر عن بالغ
من تشريف يختص به الملئكة وقال الواحدى يجب علينا ان نصلى ونسلم عليه
ولم يقل احد من الائمة المتقدمة انه كان يجب عليهم ان يصلوا على انبيائهم انتهى

الفصل الثانى وما اختص به فى شرعه وامته فى الدنيا

اختص الله هذه الامة المحمدية الشريفة بالمنة الاسعدية الابدية المنيرة
بخصايص هى بوتقة امة قبلها ايان بها اشرفها وافضلها والقرآن والاحاديث
والكتب المتقدمة طافحة بذلك ناطقة متضمنة مزية تبهج وتسر بها السليم
والحمد لله خرج ابو نعيم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
موسى عليه السلام لما نزلت عليه التوراة وقرأها وجد فيها ذكر هذه الامة فقال
يا رب انى اجد فى الالواح امة هم الاخرون السابقون فاجعلها امتى قال تلك امة
احمد قال يا رب انى اجد فى الالواح امة احمد قال يا رب انى اجد فى الالواح
امة ان اهل احدهم حسنة ولم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتبت له
عشر حسنات فاجعلها امتى قال تلك امة احمد قال يا رب انى اجد فى الالواح امة
يعطون العمل الاول والعمل الاخر فيقتلون المسيح الدجال فاجعلها امتى قال تلك امة
احمد قال يا رب فاجعلنى من امة احمد فاعطى بعد ذلك خصلتين فقال يا موسى
انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين
قال رضيت يا رب اخذ ما اتيتك قلت مما ذكر فى هذا الحديث كل جملة منه برهان على عظيم
سابقه او لاحقه فسبحان من بالفضايل والمزايا فضله وعن
قدام محتومه الشرف التام والعلم الجام فضل له

وما مناسبة نزول قوله تعالى هو الذى
يصلى عليكم وملئكته الاية بقوله تعالى ان الذين
الله ورسوله لعنهم الله الاية قال التقى الدين على بن
الله ما انزل الله هذه الاية الا لتعظيم امر النبى صلى الله عليه وسلم
فيجب ان لا يذكر الا بالتعظيم والاجلال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وله ز اختص بخير الخلق فى شرعه ز فى هذه الدنيا وفى امته ز
ز بحل كل مغنم بجوز ز وليكن من قبله يجوز ز

قال فى الاصل اختص باحدى الغنائم التى فضل الثالث فى ذكره به من الفضائل فى شرعه وامته من جميع الامم وبخبر ابجهار زيادة فى شرف رتبته واعداد منزلته فان شرف الامة شرف بينها وهو تابع لشرف نبيها كما يشهد به قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس فخصوا باحدالغنائم ولم تحل لاحد قبلهم وقد كان من تقدم عليهم من منلهم ومن بعدهم من يريد ان لها فى الجهاد فلم تكن لهم فمنهم من ورثه ومنهم من ادرك له فيه الكن كان يتبع الداعى فيقولون ياآلموه وجاء نذار فاخرجته عالم يكن فيه مخول قال بعضهم اعطى صلى الله عليه وسلم ما يوافق شهوة امته لان النفوس لها التذاذ بما الفوزها حصلت لهم عن قهر منهم لعصيانه او عليه فلا يريد ون ان يفوتهم التنعم بها فى مقابلة ما قاسوه من الشدة والتعب فى الكف عما خرجه الطبرانى عن ابى الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت باربع منها واحلت لى الغنائم وجعلت ارضى طهورا ومسجدا وطيبة وطهورا ومن لم تحل له الغنائم واحل له اكثر منها اشد بخلا من قبلنا ولم يحصل عليه فى الدين من حرج قال فى باب القول اخرج الترمذى عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لم تحل الغنائم لاحد سود الرؤس من قبلكم كانت تنزل نار من السماء فتاكلها فلما كان يوم بدر وقعوا فى الغنائم قبل ان تحل لهم فانزل الله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم ثم قال تعالى فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا انتهى وكان ذلك اجتهادا منه صلى الله عليه وسلم وافق ما عند الله تعالى قال تعالى فى علة كتاب من الله سبق لاية روى احمد عن انس قال استشار النبى صلى الله عليه وسلم الناس فى الاسارى يوم بدر فقال ان الله امكنكم منهم فقام عمر فقال يارسول الله اضرب اعناقهم فاعرض عنه فقام ابوبكر فقال نرى ان يعفوا عنهم ونقبل منهم الفداء فعفا عنهم وقبل منهم الفداء فانزل الله تعالى لو لا كتاب من الله سبق قال العلامة احمد بن ادريس فى الاجوبة الفاخرة جمع الشرايع لم يجعل ابيحت الغنايم لاحد قبلنا بل تقدمه للنبيين فتعرفها واحلت الغنائم فى هذه الشريعة ومعلوم

بالنصر وزيدت صون المالية عن الضياع والاستعانة على الدين والدنيا بها فرفع فى نظرائه وانما فى ايجاد المصلحة فيكون هذه الشريعة افضل الشرايع

ز وجعله الارض اليه مسجدا ز وكان من قبلنا انما مسجدا ز
ز فى بيع صلى وفى كنائس ز حل الذى يجده اعز نفائس
ز وتربها للماء فى التيمم ز وبالوضوء فى الاسم فاعلم ز
وليكن هذا سوى الدنيا ز دون الورى من امم ورضيا
وابن سرقة يقول خصا ز بذا الوضوء كما مد واختصا
ز مسجدا الخ وبالتيمم ز والماء ان تعذرا مزيد لقدم
ز والبهائم وساكنوا ز ما مثره مخص لاطهرا

قال فى الاصل وجعل الارض كلها مسجدا ولم تكن الامم تصلى الا فى البيع والكنايس والتراب طهور وهو التيمم والوضوء فى احد القولين وهو الاصح فلم يكن الا لانبياء دون امتهم وفارق ابن سراقة فى الاعتداد بخص بكون الوضوء والتيمم ومسح الخف وجعل الماء من يتد بالنجاسة وان كثر الا ما تتوقى به النجاسة انتهى خص صلى الله عليه وسلم بان جعلت الارض له ولامته مسجدا ولم يكن الامم قبله تصلى الا فى البيع والكنايس والتراب طهورا وهو التيمم ففى بعض كتب المذهب قال فى الحديث وجعلت الارض لهم مسجدا وجعلت تربته لهم طهورا وهو التيمم وفى بعض كتب المذهب ايضا الصعيد لهم طهور يتطهرون به من الجنابة كطهور الماء حيث لا يجدون الماء وفى رواية ابى مامة عند البخارى وجعلت الارض كلها لى ولامتى مسجدا وطهورا وفى رواية مسلم من حديثه حذيفة وجعلت الارض كلها مسجدا وجعلت تربتها طهورا اذا لم نجد الماء وروى جابر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد من قبلى وذكر وجعلت الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتى ادركته الصلاة فليصل حيث كان الحديث رواه البخارى والمراد موضع سجوده اى لا يختص السجود بمنع اموضع دون غيره ويكون ان يكون بجانب المكان المبنى للصلاة وهو يجاز التشبيه لانه لما جازت الصلاة فى جميعها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان كالمسجد في ذلك وقيل المراد جعلت الارض مسجدا وطهورا لي وجعلت لغيري مسجدا وطهورا لكن لا يدان عيسى عليه السلام كان يسيح في الارض فيصلي حيث ادركته الصلاة قاله ابن التين ومن قبله الداودي وقيل تابع لهم في موضع ينقلون طهارته تحدث في هذه الامة فاتبع للخروج الارض لا ابتداء ابتداء ليست والاظهر ما قاله الخطابي ويحتمل من قبله انما بعثت لهم الصلاة في اماكن مخصوصة كالبيع والصوامع ويؤيده رواية عمرو بن شعيب بلفظ وكان من قبلي انما كانوا يصلون في كنايسهم وهذا نص في موضع النزاع فثبتت الخصوصية قال العلامة ابن ادريس الفرقي في الاجوبة الفاخرة جميع الشرايع انما يؤذن لهم في الصلاة في البيع وشريعتنا وردت بالصلاة في كل موضع طاهر في جميع اقطار الارض وموضع ان الصلاة وتعظيم الله تعالى فيها وبها يكون اكثر من الاذان لان الانسان قد يتعذر عليه البيع لكونه في البرية او السفر او يتيسر له لكن بيد وله ونفور عزيمته قبل وصوله اليها فتكون الصلاة وتعظيم الله تعالى بها في غاية التفرق هذه الشريعة جميع الارض مسجد يكون تعظيم الله تعالى في اجلاله في غاية الكثرة فتكون هذه الشريعة افضل الشرايع وخص بالوضوء في امته في احد القولين وهو الاصح ولم يكن لا لانبياء دون امتهم وقال العلامي من خصايصه صلى الله عليه وسلم وخصايص هذه الامة الموضوء ذاته لم يكن لانبياء دون امتهم واستدل له بحديث ابعارك ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء لكن قال في فتح الباري فيه نظر لانه ثبت في البخاري قصة سارة مع الملك الذي اعطاها هاجر ان سارة لما هم الملك بالدنو منها قامت تتوضأ وتصلي وفي قصة جريج الراهب انه قام فتوضأ وصلى ثم كلم الغلام فالظاهر ان الذي اختصت به هذه الامة هو الغرة والتحجيل لاصل الوضوء وقد صرح بذلك في رواية لمسلم عن ابي هريرة مرفوعا قال سيما ليست لاحد غيركم اي علامة اشتهي وبحصل جزم الشهاب الرملي في فتاويه كما نقله عنه ولده في شرح المنهاج والذي يظهر ان الخاص بهذه الامة هو التشريف لا اصل الوضوء

فقد اخرج الطبراني في الاوسط قال قد عا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء متوضأ واحدة فقال هذا الوضوء الذي لا يقبل الله الصلاة الا به ثم توضأ ثنتين ثنتين فقال هذا وضوء الامم قبلكم ثم توضأ ثلاثا ثلاثا فقال هذا وضوئي ووضوء الانبياء قبلي قال صاحب الاصل وفي هذا تصريح بكون الوضوء هو الامة السابقة لكم فيه خصوصية لنا عظيم وهو التثليث كما كان الانبياء وهذا معنى قولي بدأ الوضوء كما مر قلت لكن يؤيد ان الوضوء خاص بنا وهو مطلق الوضوء لا الكيفية هنا الاصل وصرح انه اصح القولين ولم يكن الا التثليث دون المحدثات في بعض الكتب الغرة كما روى عطاء بن يسار وابو موسى الى عن كعب الاحبار يوشعون اطراف فلو لم يكن خاصا بهم لما عد من جملة خصايصهم وبين انهم خاصة قال بعد بعد رفع وموذنهم ينادي في جو السماء وصفتهم في الصلاة سواء يصلون الصلاة جميعا اذ كنتهم من الارض وكان هذه خاصة بهذه الامة ثم وقفت على ما يؤيد ذلك في شرح مقاصد شيخ العلامة ابراهيم المقلوني رحمه الله قال وقد ثبت هذه الامة بخصايص لم تكن لاحد سواها الا لانبيا فقط من ذلك الوضوء فانه من خصايصه هذه الامة ولم يكن احد من الامم يتوضأ الا الانبياء فقط ثم نقرئ فقال في نقل وضوء سارة تخريج الا ان يقال المراد انه كان في حق من قبلنا غير واجب بخلاف الانبياء انتهى فثبت الخصوصية وما يؤيد ان الامم يتوضأ مرة واحدة بذلك ما قال العلامة ابن ادريس الفرقي في الاجوبة الفاخرة قال سائر الامم امروا بتطهير الباطن من الرذايل ولا خلاف في الشيطانية فقط وهذه الامة امرت بذلك وزيادة وهو الامر بتطهير الظاهر بالوضوء والغسل واجتناب النجاسات والقاذورات فقد الراهب سارية وبقتل بين يديه فخاطبه والعذرة قد تجمعت على شفتيه والقاذورات قد غلبت على اطرافه وسمعته حتى لو وقف ذلك الراهب قدام شيخ ضيعه لمقته وقبح حاله فكيف بالله تعالى ورب الارباب وامر المسلم ان يعبر ربه ان يكون نقي الباطن نظيف الظاهر حسن الهيات مستقبلا افضل الجهات ملازما للسكينة والوقار تاركا للعبث والتفاوت كل حالاته هي اعمال تقل مع افضل الملوك انتهى ووقفت

في كتب البصرية صلى الله عليه وسلم على ما يصح بذلك في مواضع متعددة
يعمل وضوءا وسار وخرج على الناس على كيفية غير هذه الكيفية او انه لم يكون
واجبا عليهم فجدد له الانبياء لانهم ٢٩ والله اعلم وخص صلى الله عليه وسلم في اية
بالتيمم عند فقد الماء حسان وشعار وفي الطبراني عن الربيع بن بدر عن ابي
عن ابيه عن رجل يقال له الاسلع قال كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم ورجل
له فقال لي ذات يوم يا اسلع قم فارحل فقلت يا رسول الله اصابتني جنابة فسكت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتاه جبريل باية الصعيد فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قم يا اسلع فتيمم قال فقمت فرحلت له ثم سار حتى نزل ماء فقال لي
يا اسلع سم وانس هذا جلدك قال فارانى التيمم ضربة الوجه وضربة لليدين
الى المرفقين وخص صلى الله عليه وسلم بمسح الخف على القدمين في الوضوء بما
عن عمار رضي الله عنه وتخفيفا حضرا وسفرا وهو ثابت بالكتاب والسنة ذهب
ابن عمر الى انه لا على الخفين سفرا وحضرا الحديث ولم يشترط ابو حنيفة ان يكون
بلغت احاديثه التواتر حتى قال بعضهم اخشى ان يكون انكاره كفرا ورخص للمسافر
ثلثة ايام ولياليهن والمقيم يوما وليلة اذا تطهر فلبس خفيه ان يمسح عليهم او
الحق بالقيم المسافر سفرا غير مذكر وخشيش وخف لان صلى الله عليه وسلم جوزه
حيث فعله كذا رواه البخاري وامر به بقوله فيما رواه النسائي وليستنبي ثلثة
ايام ولياليهن للمسافر ويوما وليلة للمقيم يعني ان يستبقي بالقيد من ثلثة ايام وليس بالحد
غير ممالي معناه والمديوم المتنل بالدبغ عن طبع النجس كالطبع فيباح به صلوة شروط
ذا وهو صريح بوجوه خارجي مسنونة بمكة الوضوء وبين ذلك بين الله تعالى ممتنلا الآية وانزلت ان السماء له
طهورا وقال تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي
الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل
لا يضره بعد الظهر الا ان تغير احد وصافه النتن ولا تنجس قلتا ما لم تغيرها نجاسة
تغير احد اوصافه كريح او طعم او لون من نجاسة وقعت فيه ولو نجاسا طهرها قال صلى الله عليه وسلم اذا
بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث اي يدفعه ولا ينجس به ما لم يغير احد اوصافه

التقدم تحديث الاخرى الماء لا ينجسه شئ الا ما غلب على احد اوصافه او على جرمه
كذا ويا ستحباب شيا بالي ذا لازني سعادتها مع الماجد
وابن سراقة في الامداد كره لذا وقع بين ماء وحجر
قال في الاصل والاستحباب الى هذا ذكر ذوي ابو سعد الاسفرايني في شرحه المطلق
وبين سراقة كالامداد وذلك لما فيه من اتباع من خص صلى الله عليه وسلم وحديث
امتنع جواز الاستنجاء الى هذا ذكر ذلك ابو سعد محمد الملك بن عبد الله الواعظ في شرف
المصطفى وهو الجم وما وعده وروى مسلم عن سلمان قال نهانا رسول الصحابة ان
ان نستنجي باقل من ثلثة احجار وفي معناها ثلثة اطراف حجر واحد قال ثم يصلي الى
ان يسع ثلثة اذا جزئ اما حد بشروط منها ان يخرج الملوث من فرج ولم لا يجف
وان لا يجاوز صفحه في الغائط وهي ما ينضم من الاليين عند القيام وان لا يجاوز حشفة
في البول وان ينتقل الملوث عن المحل الذي اصابه عند المخرج وستر فيه ولو
لا يطرأ عليه اجنبي من نجس وطاهر طب فان انتقل الملوث وطرأ اكثر من اربعين الماء
والجمع بين الماء والجمر بان يقدمه على الماء فهو افضل من الاقتصار على احدهما لان
العين تزول بالجامد والاثر بالماء وفي معنى الجمر في الاجزاء جامد طاهر قالع غير محترم
كجلد دبغ ولو من غير مذكى وخشيش وخرق لان صلى الله عليه وسلم جوزه
حيث فعله كذا رواه البخاري وامر به بقوله فيما رواه النسائي وليستنبي ثلثة
احجار ونهى صلى الله عليه وسلم ان يستنجي باقل من ثلثة احجار وليس بالحجر
غير ممالي معناه والمديوم المتنل بالدبغ عن طبع النجس كالطبع فيباح به صلوة شروط
ذا وهو صريح بوجوه خارجي مسنونة بمكة الوضوء وبين ذلك بين الله تعالى ممتنلا الآية وانزلنا من السماء ماء
طهورا وقال تعالى فلم تجدوا ماء فتيمموا قال صلى الله عليه وسلم جعلت لي
الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل
لا يضره بعد الظهر الا ان تغير احد وصافه النتن ولا تنجس قلتا ما لم تغيرها نجاسة
تغير احد اوصافه كريح او طعم او لون من نجاسة وقعت فيه ولو نجاسا طهرها قال صلى الله عليه وسلم اذا
بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث اي يدفعه ولا ينجس به ما لم يغير احد اوصافه

والصلوات الخمس تجمع لي سواه فالهادي يجمع العشا
ومن العلماء لا كفارات وبالعشا سمت له الجمعات
ولم تكن من قبله مقامة
قال في الاصل ومجموع الصلوات الخمس لم تجمع لاحد وبالعشا كفارات للبيض
وبالعشا وبصلاته صلى الله عليه وسلم جمع الصلوات الخمس
ولم تجمع لغيره ابدا وبصلاة العشا لهم يصلها قبله احد اخرج الطبراني وكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الله بن محمد بن عائشة ان ام حبيبة السلمية ما تيب عليه عند الفجر فجعل يركع حتى
صارت الصبح وعند اسحق عند الظهر فصلى اربع ركعات فكانت الظهر وبعث عزير
عند العصر وقيل له كم لبثت قال يوما فراى الشمس فقال او بعض يوم فصلى اربع ركعات
فصارت العصر وقيل له وهو عند المغرب فقام يصلي اربع ركعات فجعل يقول فاتتنى
فصارت المغرب فقد قالوا ومن صلى العشاء الاخرة بليلة صلى الله عليه وسلم ركبوها جميعا
معلوم من الدين بالضرورة وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال في حق ليلة
ليلة الاسراء ثم صعدت فعلم الله راجعه واسئله التخفيف حتى جعلت خمسا في كل يوم
وليلة وخبر الاحاد هل يفيد العلم قال لا الا ان تطوع وقوله لعلماء امته الى الدين
اخبر عن ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة وعن ابن عباس رفعه
افترض الله عز وجل من احسن وضوءهن وصلاتهن لوقتهن واتم ركوعهن
وسجودهن وخشوعهن كان له على الله عهد ان يغفر له ومن لم يفعل فليس له على
الله عهد ان شاء الله غفر له وان شاء عذبه وعن عبادة بن الصامت والفظ لابي
داود خمس صلوات كتبهن الله على العباد في جاء بهن لم يضيع منهن شيئا استخفافا
بحقهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله
عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة وعن عبادة باسناد صحيح خمس صلوات
من حافظ عليهن كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليهن
لم يكن له نور يوم القيامة ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون
وقارون وهامان وابي بن خلف قال في الاكليل في اصول تعالى واذكروا ما فيه بكرة
واصيلا الاية فيه الصلوات الخمس وهن كفارات لما بينهن خرج مسلم من
حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة
الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر واختلف
في تاويله على قولين احدهما ان تكفيرهن الا عمال له مشروط باجتناب الكبائر فمن
فرجتنب الكبائر يكفر له بهذه الاعمال كبيرة ولا صغيرة والثاني ان الموازنة هذه
الفرائض تكفر الصغائر خاصة بكل حال وسواء اجتنبت الكبائر او لم تجتنب وانها
لا تكفر الكبائر وفي المصافحة الدماماي بكر البرقاني عن اسحق بن سجدين عن عمرو

العاصي حدثني ابي عن ابيه قال كنت عند عثمان بن عفان رضي الله عنه فدعا
بطهور فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم
تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة
لما قبلها ما لم تاتي كبيرة وذلك الدهر كله رواه مسلم
ابن الحجاج وعن عثمان رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال من توضا
كما امره الله تعالى فالصلوات الخمس كفارات لما بينهن ونحن صلى الله عليه وسلم
في امته بالعشاء لم يصلها احد غيرنا ابي هريرة اليه بيننا وبين المنافقين شهود
العشاء والصبح لا يستطيعونها وفي لباب التقول لصاحب الاصل فقد تتبعت
ليس لسوامن اهل الكتاب امة قائمة الا واخرج احمد وغيره عن ابن عمرو
قال اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء فخرج الى المسجد فاذا الناس
ينتظرون الصلاة فقال اما انه ليس من اهل هذا الاديان احد يذكر الله هذه
الساعة غيركم وانزلت هذه الاية ليس لسوامن اهل الكتاب امة قائمة تتلو
يتلو والله عليم بالمتقين واخرج ابو داود في سننه وابن ابي شيبة في مصنفه
والبيهقي في سننه عن معاذ بن جبل قال اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة العتمة حتى ظن الظان ان قد صلى ثم خرج فقال اما انكم قد اصبحتم
فانكم فضلتم بها على سائر الامم ولم تصلها امة قبلكم قال العلامة الحطاب
ويشكل على ما ذكره الاصل ما نقله الخطيب الشربيني في شرح المنهاج وكذا
عن شرح المسند للرافعي ان الصبح كانت صلاة داود وظهر كانت صلاة داود
والعصر كانت صلاة سليمان والمغرب كانت صلاة يعقوب والعشاء كانت
صلاة يونس وارد بذلك خبر فهم الله سبحانه ذلك فجعله لنبينا صلى الله
عليه وسلم ولامته تعظيما له وكثرة الاجور له ولامته انتهى قلت ولعله
اختص بالنسبة الى امته عن جميع الامم ويستأنس لذلك بقولهم صلى
الله عليه وسلم فيما مر انه ليس من امة لها عهد الا ديان احد يذكر الله هذه الساعة
غيركم ولم يذكر الانبياء فدعوى فضيلة صلاة يونس عليه السلام على ان
الاختصاص للامة ويشكل عليه ايضا قول جبريل لنا مام النبي صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أي الوقتين بالصلوات الخمس وقال لهذا وقتك ووقت الانبياء قبلك والوقت ما بين هذين وأجيب بان المراد هذا وقتك المشروع لك ومعنى قوله ووقت الانبياء من قبلك اى ان صلاتهم كانت واسعة الوقت ذات طرفين مثل هذا او لا فاكرر بكن الصلاة على هذا الميقات لاحد هذه الامة وان كان غيرهم قد شاركهم في بعضها اكره وابن الحاجب في كتاب الاحوذي يشرح الدال

تنبيه قال في الاكليل اخرج الحاكم عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سئله فقال الصلوات الخمس في القرآن قال نعم فقرأ سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون قال صلاة المغرب وصلاة الصبح وعشيا صلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر وقرئ ومن بعد صلاة العشاء الحكمي وقال الاكليل يعضد الى قوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فسر بصلاة الصبح والعصر ومن قليل فسبحه فسر بصلاة الليل وان غير به يجوز ان يراد به صلاة المغرب والعشا وقال الاكليل في قوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس قال ابن عمر دلوك الشمس رواها اخرجه في الموطأ ورووا بمعناه عن ابن عباس وابن برزة وابي هريرة وخلق من التابعين واخرج ابن ابي حاتم عن علي قال دلوكها غربها والاول اولى لكونه الاشارة بدلوك الشمس الى الظهر والعصر وينسق الليل الى المغرب والعشا وقال الخبلي في صلاة الصبح وهذه احد الآيات التي جمعت الصلوات الخمس واستدل بقوله وقرآن الفجر على ان القرآن من الصلاة وقال الاكليل في قوله تعالى اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل قال ابن عباس طرفي النهار صلاة المغرب وصلاة الغداة وزلفا من الليل قال العشا اخرجه ابن ابي حاتم واخرج عن الحسن قال طرفي النهار الغداة والظهر والعصر وزلفا من الليل المغرب والعشا وقال ابن العربي وغيره والاقوال الاربعة تكون الصلوات الخمس كما في الآية قال ولا يأتي اجتماع الصلوات الخمس من هذه احاديث وهو على

قال في الاصل والاذان والاقامة وافتتاح الصلاة بالتكبير والقنوت والركوع فيها ذكره ابن جماعة من المتأخرين انتهى عن صلى الله عليه وسلم يطلب الاذان بالكتوبات الخمس والوقتية الى الصبح والاقامة لانه صلى الله عليه وسلم امر بلالا بذلك اي الصبح التي فاتته والواو لما لا تعلمها والاذان ولا لا تزين والتأذين بالمهملة لغة الاعلام قال تعالى واذان من الله ورسوله وشرعا قول مخصوص يعلم به وقت الصلاة المفروضة والاصل فيها وفي الاقامة قبل الاجماع قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وقوله تعالى واذا ناديتم الى الصلاة وما صح من قوله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا تأتوها وانتم تسعون ولكن ائتوها وانتم تمشون وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا رواه بالسند الصحيح عن عبد الله بن زيد بن عبد ربه قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالناقوس يعمل ليضرب به الناس لجمع الصلاة طاف بي وانا نائم رجل يحمل ناقوسا في يده فقلت يا عبد الله تبيع الناقوس فقال وما تصنع به فقلت ندعو به الى الصلاة قال اولا ادلك على ما هو خير من ذلك فقلت بلا فقال تقول الله اكبر الله اكبر الى اخر الاذان ثم استأخر عني غير بعيد ثم قال وتقول اذا اقمت الى الصلاة الله اكبر الله اكبر الى اخر الاقامة فلما اصبحت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رأيت فقال رؤيا حق ان شاء الله ثم مع بلال فالق عليه ما رأيت فانه اندى منك صوتا ففعلت مع بلال فجعلت القيه عليه فيؤذن به فسمع بذلك عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج يجر رداءه ويقول والذي بعثك بالحق يا رسول الله لقد رأيت مثل ما رأى فقال صلى الله عليه وسلم فلله الحمد وقد كان الصحابة تكلموا مع النبي صلى الله عليه وسلم بجياون بها للصلاة من البوق الذي يجاب به اليهود والناقوس الذي يجاب به النصارى ولم يجبه صلى الله عليه وسلم بشيء منها ولا يرد على ذلك ان الاحكام لا تثبت بالرؤيا لان نقول ليس مستند الاذان الرؤيا وانما وافقها نزول الوحي فانكم لا يجاب به لا يجاب فقد روى ان النواقيس التي عمل لله عليه وسلم أري الاذان بلفظه لا سواسمعه مشاهدة فوق سبع سموات قال العلامة ابن الدريس المالكي في اجوبته الفاخرة لا معنى لما يشرع للشيء فقط الا وقت العبادات المفروضات فقط بشيء يستعمل على مصلي غير الاعلام فاليهود يعلمون بالبوق

ولا يأذان خص والاقامة ز
وخص التكبير في افتتاح ز وكان بالتأمين ذا نجاح ز
والركوع في الصلاة افتتحا ز ابن جماعة لهذا ذكرا ز

والنصارى نضرب بحشبة على خشبة ونوع الحرس الهداة يحمونه الناقوس
وغيره بابن المثنى تعلم بالقرآن وهو معلوم هذا الامور لا تحصل الا بصلاة
وشرع في هذه الشريعة وحدها الاذان مصداقا لهذا علم و مصلى افضل الثناء على
الملك العلام وتجديد كلمة الايمان وتفخيم قدر رسول الملك المنان والحث على
الصلاة وجميع سبل النجاح يقول حي على الصلاة حي على الفلاح والفلاح خير الدنيا
والآخرة وكلمة حي مرة وتحميض على بعدها وفيه بقاظ الغافلين وانتشار
ذكر الذاكرين بالهاوية المؤذنين وفيه املاء شعار التوحيد وانوار التجريد
بذكر الاصوات بين الارض والسموات على امداد البنيات ابن هذا من الرفع
في الوقات وترفع الفتيات وهو علوم هذا معصلة جليلة ومناقب فضيلة
لم تقرر الا في هذا الشريعة الغرية وهذه الامة الطاهرة الزكية وذلك يوجب
شرفها على غيرها الشكر والاقامة سنة على الكفاية ولو اجتمع تحصل بفعل
البعض كابتداء السلام والوالي في جانب من بلد كبير حصلت السنة لاهل ذلك
الجانب فقط الملازمة حق المنفرد فهي سنة عين وقيل كالاذان وقيل فرض كفاية وانما
يشرعان للكتوبة ومن ابي هريرة انفع بجزء وصل مكسورة الاذان وادغم
الاقامة تنبيه يقال في العيد ونحوه من كسوف واستسقاء وتراويح
وكل نفل شرعت له الجماعة الصلاة جامعة وخصه صلى الله عليه وسلم بكبيرة
الاحرام وهي ثانية اركان الصلاة في قيامه او بدله لخبر المسيء صلاته
اذا قمت الى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن الحديث رواه الشيخان
وفي الحديث المرفوع تحريمها التكبير وتحليلها التسليم اخرج ابن ابي شيبة في
المصنف عن ابي العالية اي سئل باي شيء كانت الانبياء يستفتحون الصلاة
قال بالتوحيد والتسبيح والتهليل واخرج عبد الرزاق في المصنف عن ابان
قال لم يعط التكبير احدا الا هذه الامة وتعين فيها على القادر بالنطق به الله
اكبر ولا تضر زيادة لا تمنع اسم التكبير كالله الاكبر وخصه صلى الله عليه وسلم
بالتامين فعن ابن عباس امين خاتم رب العالمين على لسان عبيدة المؤمنين
وعن ابي هريرة بسند ضعيف امنوا فان الاقوى غير المغضوب عليهم ولا الضالين

وورد في حديث اخر ان من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له وعن عائشة
رضي الله عنها عنه صلى الله عليه وسلم ما حسدتنا اليهود على شيء ما حسدتنا على
السلام والتأمين وبسن الاتيان بها عقب الفاتحة استجابا لكلمة في الصلاة اشار
استحبابا لغير المصلي الله عليه وسلم كان اذا فرغ من قراءة الفاتحة رفع صوته
فقال امين يمدبها ويراد به الطلب ان لا يحمل بينهم الفظ وعن ابي داود عليت
شدت خصالا منها وعطيت امين ولم يعطها احد ممن كان قبلكم الا ان يكون الله
اعطاها هرون فان موسى كان يدعو الله ويؤمن هارون وحض صلى الله عليه وسلم
بالرفع وهو اصل ركان الصلاة وهو ثابت بالكتاب والسنة والاجماع والدليل يجي
قدر بلوغ راحته ركبتيه فعن عمرين الخطاب كرم الله وجهه قال اول ما عهدته
ركعنا فيها المصر نقتدي برسول الله ما هذا فقال بهذا امرت رواه البزار والطبراني
في الاوسط وجه الاستدلال منه انه صلى فعل ذلك الظهر وصلى قبل ذلك الصلوات
الخمس فيما الليل فتكون الصلوات السابقة بعد ركوع للصلوات الاخر السابقة
منه قال بعض العلماء قال وذكر جماعة من المتاخرين في قوله تعالى وارکعوا مع الراکعین
ان مشروعية الركوع في الصلاة خاص بهذه الامة وانه لا ركوع في صلاة بني
اسرائيل ولذا امروا بالركوع مع امة محمد صلى الله عليه وسلم وهذا يرده قوله تعالى
يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين وجعل بانها امرت بالصلاة
في الجماعة بذكر الركوع لانها مباينة في المحافظة عليها قال وقدم السجود على الركوع
لما كونه كذلك في شرعتهم والتنبيه على ان الواو لا توجب الترتيب

وقولك اللهم ربنا لك ولك الحمد فارتقى محمدين لكا
وحرمة الكلام في الصلاة وامة الكعبة للدوقات
والصلوات كلها المباركة والصف في الصلاة كالملائكة

قال في الاصل ويقول اللهم ربنا لك الحمد ويتمم الكلام في الصلاة واستقبال
الكعبة والصف في الصلاة كصفوف الملائكة انتهى خص صلى الله عليه وسلم في
شرعه وامته بقول اللهم ربنا ولك الحمد في الاعتدال والتهمد ربنا لك الحمد
او الحمد لربنا وافضلها ربنا لك الحمد عند الشيخين لانه اكثر الروايات وترجح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البيهقي في سننه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حسدتنا اليهود على شيء حسدنا على حسن الشلام وتأمين وانهم ربانا ولك الحمد وتحريم الكلام في الصلاة فانه كامل بجميعها باشرطه والصلاة تبطل بالنطق بحرفين ولو من حديث قدسي وحرف مفهوم كأمد وبعد حرفي لا بمجرد النية ان عجز العاجز كان الكلام جائزا في الصلاة في حرم مكة وقيل والمدينة ولمن اعتقد انه مكة السبكي فقال اجمع اهل السير والمغازي انه لا امن بمكة حين قدم ابن مسعود من الحبشة كما في صحيح مسلم والذي يتجه انه حرم مرتين ففي مكة حرم لا الحاجة وقال المدينة حرم مطلقا وفي حرق البخاري ما يشير الى هذا انتهى اخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمر بن الخطاب رضي قال قدم صلى الله عليه وسلم المدينة ولم تكن يتكلمون في الصلاة في حوائجهم حتى نزلت هذه الاية وقوموا لله قانتين واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى وقوموا لله قانتين قال لا هل دين يقومون فيها يعني يتكلمون فقوموا لله خاشعين وبوجوب استقبال عين القبلة بصدره لا بوجهه وبقرب شرط لصحة الدار في قوله تعالى في قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره اي جهته والاستقبال لا يجب في غير الصلاة فيعين ان يكون فيها وقيل بالصحيحين ان الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الكعبة وقال هذه القبلة مع خبر صلوا كما رأيتموني اصلي وبانصاف في الصلاة كصلوة الملائكة رواه مسلم وبين انسان الله تعالى وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف وبين سد فرجة رفعه الله بها درجة وعن عائشة ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول وعن جابر رجاله موثقون ان الله وملائكته يصلون على الميامن الصفوف وعن ابن مسعود باسانيد صحيحة خير صفوف الرجال اولها وشرها اخرها وخير صفوف النساء اخرها وشرها اولها وعن ابي رزاعة نظر عمال اعطيت صلاة في الصفوف الحديث وعن ابي هريرة استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم وليلني منكم اولوا الاحلام والنهى ثم الذين يلونهم وعن بشير الانصاري اصطفوا ولتقد مكم في الصلاة اضعفكم فان الله عز وجل يصطفي من الملائكة ومن الناس ولمسلم عن انس اتموا الصف المقدم ثم الذي يليه فان

من نقص فليكن من الصف المؤخر قال العلامة ابن ادريس القرافي في الاجوبة الفاخرة جعل الله هذه الامة في هذه الشريعة على سيرة الملائكة عليهم السلام تسوية بين الملائكة وهذه الامة فمن امر بصلوة مفروضة فانما تصلي الملائكة لقول الله في اخبارهم عن قولهم للملائكة وانهن الصافون وانا لنحن المسبحون والشريعة اشتملت على احوال الملائكة افضل من غيرها فشرعنا افضل الشرائع اه وبتحية السلام سنة اه شعار الاسلام واهله اه كذا يوجبه اصابه اه فيبلغ بساعة الاجابة اه قال في الاصل وبتحية السلام وهي تحية الملائكة واهل الجنة يوم القيامة يحيي الله ولائمه وبساعة الاجابة التي خص صلى الله عليه وسلم بتحية السلام وهي تحية الذمة وامان لاهل الذمة قال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها قال في الاكليل فيه مشروعية السلام ووجوب رده فقيل عينا وقيل كفاية واستدل بها الجمهور على رد السلام على كل مسلم سلم ان اوكما لكن يختلفان في صيغة الرد اخرج ابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا في العمت عن ابن عباس قال من سلم عليك من خلق الله فارد عليه وان كان مجوسيا لان الله تعالى يقول فحيوا باحسن منها او ردوها واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال فحيوا باحسن منها للمسلمين او ردوها على اهل الكتاب وبوافقته اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا وعليكم وقيل المراد برد احسن منها زيادة و رحمة الله وبركاته وبرد ها الاقتصار على مثله لمسلم اخرج الطبراني وغيره عن سلمان قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك فقال وعليك ورحمة الله ثم اتى اخر فقال السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك ورحمة الله وبركاته ثم جاء اخر فقال السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال له وعليك فقال الرجل انك لم تدع فدنا عليك فسلم عليك فردت عليهما كلكم قد رددت فقال انك لم تدع لنا شيئا قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فرد نا عليك التحية وفي قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام قيل انه يدل على ان تحية الملائكة كتحية بني ادم وفي الباب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السلام برد ربنا قاله في الاكليل ايضا وفي تحيته اهل الجنة قال تعالى ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم الخ الى وتحيتهم فيها سلام
الاية وروى ابن ابي الدنيا في قصاء الهوازج عن ابي سعيد الخدري باسناد
ضعيف لكن له جواب ان الله جعل السلام تحية لامتنا وامانا لاهل ذمتنا وعن
عمران بن حصين اطوعكم الذي يبدأ صاحبه بالسلام وعن البراء الثقي السلام
فسلم احدهما على صاحبه كان احبهما الى الله اسبقهما بشرا بصاحبه فاذا تصافحا
انزل الله عليهما مائة رحمة للبادي تسعون وللمصافح عشرة وعن ابي امامة
قال ابن حبان صحيح افشوا السلام بينكم تسلموا وعن البراء افشوا السلام بينكم
تعابوا وعن ابي موسى وقاله صحيح افشوا السلام فانه لله تعالى وعن الله وعن
ابي هريرة افشوا السلام واطيبوا الطعام واصربوا الهام تدخلوا الجنان

فائدة قال في الاكليل في قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام اخرج
ابن ابي الدنيا وغيره عن ابن مسعود في الاية قال اذا جاء ملك الموت ليقبض
روح المؤمن قال ربك يقرئ السلام ويوم الجمعة عبد الله ورسوله اخرج
ابن ماجة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا يوم
عيد جعله الله للمسلمين فمن جاء الى الجمعة فليغتسل وان كان طيب فليمس منه
وعليكم بالسواك واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الجمعة من الجمع معاشر المسلمين ان هذا يوم جعله الله لكم
عيدا فاغتسلوا وعليكم بالسواك وفي خصائص ليلة الجمعة للحافظ السيوطي
اخرج الشافعي في الام عن انس بن مالك قال قال جبريل يا محمد ان ربك
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
هذا فقال هذه الجمعة فضلت بها امتك وامتك الناس لكم فيها تبع اليهود
والنصارى ولكم فيها خير وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو الله بخير الا
استجيب له وهو عندنا يوم المزيد قال ابن يا محمد قال الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل
وما يوم المزيد قال ان ربك اتخذ في الفردوس واديا افيح فيه كثيب مسك
فاذا كان يوم الجمعة انزل الله تاسا من المذكورة حوله منابر من نور عليها

مقاعد النبيين وتلك المنابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد عليها
الشهداء والصديقون فيجلسون من وراءهم على تلك الكثيب فيقول الله انا ربكم
قد صدقكم وعدي فسلوني اعطكم فيقولون ربنا نسألك رضوانك فيقول
رضيت عنكم ولكم علي ما تمنيتم ولدي مزيد فلهم يكون يوم الجمعة لذلك عظيم في
ربه من الخير وله عرف من الناس وفي بعضها الزهد لكون وجوههم هناك نورا ما بقدار
منصرف الناس من الجمعة ثم يرجعون الى غرفهم خرجه الاجري في كتاب الرؤية
وقال صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون السابقون يوم القيامة بيد انهم اوتوا الكتاب
من قبلنا واوتيناه من بعدهم وهذا يوم هم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله
له واضلهم عنه فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد رواه البخاري قال
المفسرون في قوله تعالى انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه الى ما فرض الله تعظيم
السبت وتحريمه لا على الذين اختلفوا فيه فقال بعضهم امروا بالاجماع ان الله فرغ من خلق
الاشياء يوم الجمعة فرأيت يوم السبت وقال الاخرون بل امروا بامر مرموه لا بعد لانه
اليوم الذي ابتدأ الله فيه خلق الاشياء فاختار واتعظيم غيره فرض الله عليهم تعظيمه
واستحماق الكلوم امرهم موسى بيوم الجمعة فقال تفرغوا لله في كل سبعة ايام
يوما واحدا فاعبدوه يوم الجمعة ولا تعملوا فيه لصنعكم فابوا وقالوا الا نريد يا
موسى الا نريد الا اليوم الذي فرغ الله فيه من الخلق يوم السبت فجعل يذهم السبت
ويشدد فيه حتى سموا فيه ثم جاءه عيسى بالجمعة فقالوا لا نريد ان يكون غيرهم
بعد غدا يعني اليهود فتخلفوا الاحد وقالوا هذا اليوم الذي ابتدأ الله فيه خلق نحو
احب اليك من يوم الجمعة فقال الله تعالى انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه يعني في
يوم الجمعة انتهى وفي حديث ابي هريرة عند ابن ابي شيبة قال الهرمز لليهود وقد تخصصا في حق
والذي اصطفى موسى على البشر قالت اليهود والله ما اصطفى موسى على البشر الا على غير
عيسى فقال صلى الله عليه وسلم بل يا يهود عظيم يوم اذهبكم وعظيم يوم اذخركم
لنا فاعطيت السبت واعطينا الجمعة فما اليوم لنا وغدا لكم وبعد غد للنصارى الحديث
وعن وائلة بن الاسقع ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه الصعقة
وفيه البعثة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول

وقال الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما طلعت الشمس ولا
غربت على يوم افضل من يوم الجمعة **تنبيه** كل يوم من ايام السنين عيد الى
الدنيا فانه عيد لهم فيه تجتمعون فيه على مزيد رجمه ويتجمل فيه ويوم الجمعة
يدعى في الجمعة يوم المزيد وذلك لان في هذا اليوم عيد يتكرر كل اسبوع
وهو يوم الجمعة قال فاظفر ابن رجب في لطايف المعارف واهل العياد المؤمنين في الله
في ايام زيارتهم لربهم عز وجل فيزورونه ويكرمهم غاية الاكرام ويتجلى لهم فينظرون
اليه في المقام الذي اعطاهم اياه حبا لهم من ذلك وهو الزيادة التي قال الله تعالى للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وبساعة الاجابة التي في الجمعة روى الشيخان عن ابي هريرة رضي
الله عنه عليه وسلم كما يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم
يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها وفي لمسلم عنه ان في الجمعة لساعة
لا يوافقها مسلم يسأل فيها الا اعطاه اياه وهي ساعة خفيفة فقيل انها ذهبت وقال
ابو هريرة كذب وفي رواية لهما في جمعة واحدة من كل سنة قال الكعب لابي هريرة وانه
عليه فرجع اليه اخرجه الصحابيا السنن وقيل انها مخفية لجميع اليوم كما اخفيت
ليلة القدر اخرج ابن خزيمة والحاكم عن ابي سلمة قال سألت ابا سعيد الخدري
عن ساعة الجمعة فقال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال قد علمتها ثم
انسيتها كما انسيت ليلة القدر واخرج عبد الرزاق عن كعب قال لهوان لساعة
تسع جمعة في جميع لا تفي تلك الساعة قال ابن المنذر وهذا انما يبدأ فيه عهد جمعة
من اول النهار اذ وقت معلوم ثم جمعة اخرى يبتدئ من ذلك الوقت الى
وقت اخر حتى يأتي على اخر الشهر او الحكمة في اخفاء ذلك الوقت حث العباد على العبادة
في الغلب واستيعاب الوقت بالعبادة انتهى من خصوصيات ليلة الجمعة للحافظ السيوطي
قال بعضهم واختلف فيها الى تيف وعشرين على اثنتين فعن ابن
عباس بالسند ضعيف لكن له شواهد انها الساعة التي ترتجى من يوم
الجمعة بعد العصر الى غيوبة الشمس قال العلامة عبد الرؤف المناوي وتشهد
له الجامع الصغير عند كلهم على هذا الحديث وقد اختلف فيها على نحو خمسين
قولا وصوب النووي انها ما بين قعود الخطيب على المنبر الى فراغ الصلاة انتهى

وعن ابي الدرداء ان في الجمعة لساعة لا يوافقها عبد مؤمن يسأل الله خيرا فيها
خيرا الا اعطاه اياه وقال الحافظ السيوطي في خصوصيات ليلة الجمعة قيل انها تستدل
يوم الجمعة ولا تلازمه ساعة بعينها ذكره الاثرم احتمالا وجزم به ابن عساكر
وغيره ورجحه الغزالي واعجب الطيبي وقيل هي عند اذان المؤذن لصلاة الغداة
اخرجه ابن ابي شيبة عن عايشة وقيل من طلوع الفجر الى طلوع الشمس رواه ابن
عساكر عن ابي هريرة وقيل اول ساعة بعد طلوع الشمس حكاه الجيلي وانما اخرت
بشارة التشهد وقيل في اخر ساعة الثانية من النهار لحديث ابي هريرة مرفوعا في
اخر حديث ساعات منه ساعة من دعا الله فيها استجيب له اخرجه احمد وقيل
اذا زالت الشمس حكاه ابن المنذر عن ابي العالية ورواه عبد الرزاق عن الحسن و
قيل اذا اذن المؤذن لصلاة الجمعة وقيل من الزوال الى عند وجوب الشمس وحكى قولا لا يتبع
ابن المنذر عن ابي ذر وقيل من الزوال الى عند وجوب الشمس وحكى قولا لا يتبع ثم
قال والذي اختاره واقول به من هذه الاقوال انها عند اقامة الصلاة وقالب
الاحاديث الموضوعة تشهد له وتقوى بشاهد له حديث الصحيحين وهو قال ثم
يصلي فاحل لفظ وهو قاعم الى القيام للصلاة عند الاقامة ويصير على هذا المقدر
تكون هذه الجملة الحالية بشرطا في الاجابة وانها مختصة بمن شهد الجمعة فتخرج
من تخلف عنها هذا ظاهر في هذا المحل من التقرير والله اعلم بالصواب
فائدة احتج من قال بتفضيل الليل على النهار بان في كل ليلة ساعة اجابة
كما ثبت في الاحاديث الصحيحة وليس ذلك في النهار سوى يوم الجمعة انتهى ملخصا
قال **وبعد الاضحى وصدارة الجمعة** قال **وبالجماعة استدارة** قال
في الاصل وبعيد الاضحى وزكر ابو سعد في شرف المصطفى وابن سراقة انه
خص بصدارة الجمعة وبصدارة الجماعة انتهى من خصايصه صلى الله عليه وسلم عبد
الاضحى خرج الحاكم وصححه عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت
بعيد الاضحى جعله الله لهذه الامة وقال تجمع من العلة يوم الجمع لا كل يوم وروى البغوي
ومن حديث عبد الله بن ثعلبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعظم الايام عند الله
يوم النحر ثم يوم القر وهو الغد حرجه الامام احمد وابو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولفظه افضل الايام قال لى الاصيل وما ليلة عشر قال ابن عباس عشر الاضحى وعرفة الغريانى واخرج احمد والنسائى من حديث جابر مرفوعا ان العشر عشر الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر قال ابن رجب فى لطائف المعارف وقد كان عيد النحر اكبر العيدين فى الفضل ويجتمع فيه شرف المكان والزمان لاهل الموسم كانت لهم معه اعياد قبله وبعده فقبله يوم عرفة وبعده اياد التشريق وكل هذه الايام اعياد لاهل الموسم كما فى حديث عقبة بن عامر عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ابو داود ويوم الفطر واياد التشريق عيدنا اهل الاسلام وهى ايام اكل وشرب ذكره اهل السنن وصححه الترمذى وروى ابليس لما راى مزدلفة للمغفرة للذ منها يوم الفطر بالمزدلفة فى حجة الوداع اهو يحثى على رأسه التراب ويدعو بالويل والثبور فتبسم النبى صلى الله عليه وسلم مما راى من فزع الخبيث الشقى وقد مر ان فطان كل يوم كان للسلمين عيدا فى الدنيا فانه عيد لهم فى الجنة يجتمعون فيه على زيارة ربهم ويقبل لهم فيه ربهم الفضل والاضحى يجتمع اهل الجنة فى الزيارة ورؤية ربهم ويشارك النساء الرجال فيها كما ان يشهدن العيدين مع الرجال دون الجمعة وعن انس مرت بيوم الاضحى عيدا وعن خصائصه صلى الله عليه وسلم صلاة الجمعة واوفى بها الله تعالى لهذه الامة خصيصه لها منه ونعمة وزيادة مثوبة وامتيازا واجرا ورحمة واختصاصها بركعتين وهى فى سائر الايام اربع والجهر فيها وصلاة النهار سرية واختصاصها بالى لمعة وبار بعين وبكان واحد فى البلد وباذن السلطان ندبا او استحبابا كما هو مقرر فى كتب الفقه قال الحافظ السيوطى فى كتابه خصائص ليلة الجمعة واقعك ما ورد بيته فى اختصاصها بار بعين ما اخرجه الدار قطنى فى سننه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال صحت السنة ان فى كل اربعين فما فوق ذلك جمعة النحر ومن خصوصياتها ان يطبع على قلب تاركها اخرج سعيد بن منصور عن ابى هريرة قال من ترك ثلاث جمع من غير عذر طبع الله على قلبه وهو منافق واخرج عن ابن عمر قال من ترك ثلاث جمع متوالية ختم الله على قلبه بخاتم النفاق وعن مجاهد عن ابن عمر من حديث والجمعة تعدل الجمعة تطوعا قال سعيد بن المسيب فى حبانى من جمعة فلة وقبل

النبى صلى الله عليه وسلم المتكبر اليها الهدى هديا الى بيت الله المزدوى عن ملحق الجمعة بالسابعين وفى تاريخ ابن عساكر عن الاوزاعى قال مر بونس بن جليس بمقابر فقال السلام عليكم يا اهل القبور لحاق قال فرد الله الروح الى جميع من فى تلك المقابر فقال طوبى لكم يا اهل الدنيا حين تجمعون فى الشهر اربع مرات قال والى ابن يذهب هذه للجمعة اما تعلمون انها تعدل الجمعة مرورة منقبلة الشهر والتكبير اليها يقوم مقام الهدى على قدر السبق فاوجه كالمهدى بدنة ثم بقرة ثم كبش ثم دجاجة ثم بيضة وسنهور الجمعة يوجب تكفير الذنوب الى الجمعة الاخرى ومنها الجماعة وهى شرعا ما تلقوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة الاية ومنها فى الخوف فى الامن اولى وهى فى القرآن غير الجمعة ستة مؤكدة فى صلاة الجماعة افضل من صلاة العزاب بالجهر تسع وعشرين درجة ومكث صلى الله عليه وسلم مدة مقامه بمكة ثلاث عشرة سنة يصلى بغير جماعة لان الصلاة رضى الله عنهم كانوا مقهورين يصلون فى بيوتهم فلما هاجروا الى المدينة اقام الجماعة وواظب عليها وقيل هى فرض كفاية للزجال فى العين الاقتداء لاحرار المستورين القادرين فجعل فاتتها عجبة يقوم بها الشعار وفى ايات تأكد الندب للنساء تأكد فرض

فائدة

قال ابن علان قال ابن دقيق العيد فى شرح المجمع قوله صلى الله عليه وسلم صلوا مع من صلى واستقبل قبلتنا وصلوا الربعة صلاتنا الصلاة بالجماعة لان العادة متوفرة الموجود فيها

صلاة الليل والعيدين ٢ والكسوفين لشيخين

قال فى الاصل وصلاة الليل وصلاة العيدين والكسوفين اشتهى فعلهم الله عليه وسلم فى شرعه وامته بصلاة الليل اى التهجد وهو صلاة نفل ليل بعد نوم بعد صلاة العشا وصلاة الليل افضل الصلاة بعد المكتوبة وهى هى افضل من السنن الراتبة فيه خلد فى وقال ان سهود فضل صلاة الليل مجلبة الى النهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية وخرجه الطبرانى مرفوعا وقال عمر دين العاصى رأيته بالليل خير من عشر بالنهار خرجه ابن ابى الدنيا وانما فضلت صلاة الليل على صلاة النهار لانها ابلغ فى الاسرار واقرب الى الاخلاص وكان السلف يجتهدون على اخفائها حتى ان الحسن يكون عند الرجل وما يشعر

وقد تقدم انه كان يصلى فى بيته فلما سئل عن ذلك قال انه كان يصلى صلاة لا يحب ان يراه احد

لان بكاءه اذا صلى فى البيت لم يشعر به احد

فيقوم من الليل يصلي لا يعلم به زواره وكانوا يجتهدون في الدعاء والاشتياق لهم اصوات ولما خرج صلى الله عليه وسلم على اصحابه وهم ينتظرونه لعدة ثلاث الاخرة قال ما ينتظرها احد من اهل الارض غيركم وفي هذا اشارة الى فضيلة التنفل بالعبادة في بدل ذكر الله في وقت من الاوقات لا يوجد فيه ذكر له وفي احياء الوقت المغفول عنه بالطاعة فوائد منها ان يكون الخفاء احق الثواب واشرفها واسراها افضل وقد حديث الجد زر الوضع تفد ثة جيم الله قوم سارو الليلتهم حتى اذا كانت الليلة احب اليهم مما بعدل به فوضوا رؤسهم فقام احدهم يتملقني و يتلو بآيات من كتابي وقال بعض السلف من قام نصف الليل فقد قام الليل كله وفي سنن ابي داود وعن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام بعشر ايات لم يكتب من الغافلين ومن قام بمائة اية كتب من القانتين ومن قام بالف اية كتب من المقنطرين زيد به يكتب له قنطار الحديث ومن اراد ان يعطل في القراءة ويزيد وكان يصلي ليلة فليطول ما شاء كما قاله النووي الله عليه وسلم بصلاة العيدين والعيدان الفطر والاضحى يحرض على العود لتكرره في كل عام واول عيد صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عيد الفطر من السنة الثانية من الهجرة ويتركبها صلاة المغرب لتكون الله تعالى على اداءه باتم الصور والاضحى لتكرار على تمام النسك وخص صلى الله عليه وسلم بصلاة الكسوفين وقيل الكسوف بالافراد ويقال فيها خسوفان وقيل الكسوف للشمس والخسوف للقمر وهو الاشهر والاصل في ذلك قوله تعالى لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله اي عند كسوفها وقول صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر اياتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فصلوا واد عوا حتى ينكشف ما بكم ويقال في كسوف الشمس كسفت اي ذهب نورها اخسفت وقد كسفت يوم مات ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم كما عند البخاري بلفظ كسفت الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم فقال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم فقال صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر اياتان من ايات الله

الحديث وجمهور اهل السير انه مات في السنة العاشرة قبل في ربيع الاول وقيل لسبع وعشرين وقيل في المحرم والاكثر انه كان في يوم عاشر الشهر وقيل رابع عشرة ويجمع بين هذه الاقوال بما ذكره ابن عبد البر انه صلى الله عليه وسلم ولد له ابنه كان بمكة لجمة الوداع وقد شهد وفاته بالمدينة انفاقا فهو يصح ذلك على القول بانه مات سنة تسع وجزم النووي بانها كانت سنة العاشرة وصرح بعضهم بتعدد الكسوف فانه جمع من الروايات المتعارضة في عدد الركعات في كل ركعة ركوعان وفي اخرى ثلاث وفي اخرى اربع واخرى خمس ان الكسوف وقع مرارا فيكون كل من هذه الاوجه جاء على كما عليه جمع من الشافعية واقره النووي وشرح مسلم واجابا الحنفيون بامتناع زيادة على الركوعين كما هو مذهبنا بان كذب رواية الثنتين وما فوقها لا يخلو واحد منها عن علة ونقل ابن القيم عن الشافعي واحمد والطحاوي انهم لو اوجدوا الزيادة على الركوعين عند ما عن بعض الرواة كان كثر طرق الحديث بكون رد بعضها الى بعض ويجمعها ان ذلك كان يوم مات ابراهيم واذا تعددت الصفة تعين الاخذ بالراجح وبهذا اندفع دعوى تعدد الواقعة ثم استدل الكسوف فيها والخسوف في القمر والاشهر وقد يعكس وكل منهما يستعمل في ازالة الضوء كله او بعضه وقال جمع الاول للبعض والثاني للجميع وقيل التغير والذاهب الدون وكسوف الشمس حقيقي بخلاف القمر فانه مستد منها فكسوفه تخيلوه خط الشعاع بينهم وليس جرمه بعضا بذاته وانما هو كالمراة تحاكي قابله منها وانما يظهر بعض السواد في اطراف جرمه بحسب تخل قدره عنها قال جمع ومع بصل صلى الله عليه وسلم في كسوف القمر وليس كما زعموا فقد روى ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم صلى في كسوف الشمس والقمر ركعتين مثل صلاتكم واخرجه الدارقطني ايضا وقيل صلى بامر باطل لا دليل عليه وقول ابن القيم لم يتقل انه صلى الله عليه وسلم صلى فيه جماعة برده قول ابن حبان في سيرته انه خسف في السنة الخامسة فصلى صلى الله عليه وسلم واصحابه صلاة الكسوف وكانت اول صلاة كسوف في الاسلام وجزم به ابن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العراق وتندب المحافظة في الكسوف وهو من هنا خلافا لكثيرين للجماعة والخطبة
للعيد بالخطبة تنبيه العيدان والكسوف والاستسقاء جماعة وافضل اوقات الفرض

ولا يسن بالاستسقاء التراويح ولا كذا بقصر الصلاة في السفر
ولا وحده في سفر وفي مطر ولا بين الصلاتين وتقول الشيخ
ولا في مرض وانا هو المختار ولا الخوف للهادي به يشاء
ولا وشدة الخوف لذي الهيجاء لأي وجهة وبالإساءة

قال في الأصل والاستسقاء والوتر ويقصر الصلاة في السفر ويجمع بين
الصلاتين في السفر وقال المطر وفي المرض في احد القولين وهو المختار ويصلاة
الخوف فلم يشرع لاحد من الامم قبلنا ويصلاة شدة الخوف عند اقتحام القتال
ايما وجه توجه انتهى نص صلى الله عليه وسلم في شرعه وامته بصلاة الاستسقاء
اي طلب السقيا عند الحاجة اليه لفقد المطر او قلته او قلة ماء الابار ويجوز
الجمع بين الظهرين والعشاءين تقديما وتأخيرا بشروطه بعذر السفر
وتقديما فقط بعذر المطر بشروط وجوده اول الاولى وعند انتهائها
واستمراره عند الثانية مع باقي شروط التقديم ويختص الجمع له
بالمصلين جماعة في مصلى بعيد يتأذى بذلك في طريقه اليه والاصل
في الباب باب الاستسقاء قبل الاجماع الاتباع رواه الشيخان وغيرهما
واستدلاله بقوله تعالى واذ استسقى موسى لقومه وهي سنة
مؤكدة عند الحاجة وتعاد ثانيا وثالثا ان لم يسقوا فان تأهبوا للصلاة
فسقوا قبلها اجتمعوا للشكر والدعاء ويصلون على المعتاد ويأمرهم الامام
بصيام ثلاثة ايام قبلها والتوبة والتقرب الى الله بوجوه البر والخروج
من المظالم ويخرجون الى الصحراء في الرابع صياما الى آخر ما ذكره في محله والوتر
لغير اهل مكة غير هذا قال لا الا ان تقنوع خيرا وتروا فان الله وتر يحب
الوتر وفي حديث ان الله تعالى امركم بصلاة هي خير لكم من حمر النعم وهي
الوتر رواه الترمذي والحاكم وصححه ولفظ لامر مؤكد بها لارادته
من يدل لتأكيد وخبر ان الله افترض عليكم خمس صلوات في اليوم والليلة وانما

لم يجب كما يقول بوجوبه ابو حنيفة لقوله تعالى والصلاة الوسطى الخ ومحب
بكسر الصاد وسطى وقال ابن المنذر لا اعلم احدا وافق ابا حنيفة على وجوبه
حتى صاحبيه والقدر كعة واكثره احدى عشرة وتقصر الصلاة في السفر الطويل المبيح
لاقاية المقصر وقوله ذاية السفر المبيح بقصر لا ظهر قصر في السفر وطول
السفر ثمانية واربعون ميلا هاشمية لان ابن عمر وعباس رضي الله عنهم كانا
يقصران ويفطران في اربعة برد ولا يعرف مخالف لهما وهو مرحلتان سير
الاثقال قال تعالى واذا ضربتم في الارض لاية قال في الاصل فيها مشروعية القصر
وانه ليس بواجب لقوله فليس عليكم جناح وان القصر بعد مجاوزة عمران البلد
لقولد اذا ضربتم والضرب في البلد لا يسمى ضربا في الارض وان نوى السفر استدلة
يوما لاية من جواز القصر في كل سفر طاعة كان او مباحا او حراما ومن جوزه
في القصير والطويل ومن جوزه لمن دخل عليه الوقت وهو مقيم ومن جوز
قصر الذاية وهي الجمع بين الظهرين بالقصر تقديما وتأخيرا لقلة ما في وقت الاولى في
تأخيرها وقت الثانية والخوف والعشا كذلك في السفر الطويل المباح والجمع الرخص
في الصوم ويجوز الجمع بالمطر تقديما والجديد منعه لأنه يزول والثلج والبرد كمطر
ان ذابا واختار النووي في الروضة جوازه في المرض وحكى في المجموع عن جماعة
جوازه ذكره الخبراني في شرح المنهاج وذكر قبله انه الاجمع بين السفر والمطر
كمرض وريح وظلمة واختار الحافظ السيوطي هنا الجمع فقال وفي المرض في احد القولين
وهو اختيار قال بعضهم واختلفوا اذا جوز الجمع تقديما وتأخيرا بعذر المرض فقال
الجمهور لا لان الامام احمد يجوز واختار النووي ورجحه صاحب الاصل وقد
سبقه لترجيحه ابن المقري وقال الاسنوي في المهمات قد ظفرت بنقله عن الامام
الشافعي ذكر الشيخ المطيب الشربيني في شرح المنهاج وهذا هو الذي يجانس
الشريعة قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقيل يستحب براعاة
الارفق بنفسه فمن يختمر في وقت الثانية يقدمها شرط جمع التقديم
او في الاولى يؤخرها بشروطه وبصلاة الخوف قال تعالى اذا ضربتم في الارض
الاية ختمها الاية قال الاكيل استدل بها من لم يجوز القصر عند الامن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خرجه ابن جرير عن عايشة لكن اخرج مسلم وغيره عن يعلى بن امية قلت
سئلت عمر بن الخطاب قلت ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان
يفتنكم الذين كفروا وقد امن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسألت النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته وفي
اية اخرى قول الله تعالى اذا ضربتم في الارض الاية اخرج ابن جرير عن علي قال سئل قوم
من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اما نقوب في الارض
كيف نصلي فانزل الله اذا ضربتم في الارض الاية ثم القطع الوحي فلما كان بعد ذلك
بحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد امكنكم محمد و
اصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قايل منهم ان لهم اخرى مثلها في اثرها
فانزل الله تعالى بين الصلاتين ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا الى قوله عذابا
مهينا فانزلت صلاة الخوف واخرج احمد والحاكم وصححه والبيهقي في الدلايل عن
ابي عياش الزرقي قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعسفان فاستقبلنا
المشركون عليهم خالد بن الوليد وهم بيننا وبين القبلة فصلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم
الظهر فقالوا قد كنا على حال لو اصبنا غرتهم ثم قالوا يأتي عليهم الان صلاة هي
احب اليهم من ابنائهم وانفسهم فنزل جبريل بهذه الاية بين الظهر والعصر
وان اكثر فيهم فاقت لهم الصلاة الحديث وروى الترمذي نحوه عن ابي هريرة
وابن جرير نحوه عن جابر بن عبد الله وابن عباس ثم هي على انواع الاول ان
يكون العدو في القبلة فيرتب الامام القوم صفين ويصلي بهم فاذا سجد سجد
معه صف سجدتيه وحرس صف فاذا قاموا اسجد من حرس وقعد وسجد
معه في الركعة الثانية من حرس وتشهد بالصفين وسلم وهذا صلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعسفان والانواع الاخر مذكورة بالفروع واذا تم القتال
او اشتد الحرب فيصلي كيف امكن راكبا وماشيا القوله تعالى فان خفتم فرجالا او
ركبانا ويجوز في تلك الحالة عند الجمهور عنه وصلاة شدة الخوف بان يجعل الركوع
والسجود قبله بكسر القاف وفتح الموحدة اذا تعذر عليه ولم تشرع صلاة الخوف
لمن تبين له كمن ندى عليه تأخير صلاة العصر الى المغرب عند من لا يحتمل الخندق ويصلي

عند اشتداد القتال اما وجبنا توجه فان في الاطيق في قوله تعالى وان كنت
فيهم فاقمت لهم الصلاة فيها خوعية صلاة الخوف وصفتها وانها
جايزة في الحضر والسفر وانه لا يجب قضاؤها وانه يندب فيها عدم السكر
والاعذار وقيل ان الامر به للوجوب ويؤيد ذلك قوله ولا جناح عليكم ان
كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فانه يفيد ان ثبات
الجناح حيث لا عذر واستدل المزني وابو يوسف بقوله واذا كنت فيهم
على ان صلاة الخوف خاصة بعهده صلى الله عليه وسلم ولا تجوز بعده
لان امامته لا تعوض منها وامامة غيره منها العوض قال ابن العربي
ويؤخذ من الاية ان من صار في طين وضاق عليه الوقت يجوز له
ان يصلي بالايماء كما يجوز له في حال الرض اذا لم يمكنه السجود لان الله تعالى
سوى بين المرض والمطر فلت ظهر لي من هذه التسوية استنباط اخر
من هذا وهو انه يجوز الجمع بالمرض كما يجوز الجمع بالمطر لانه تعالى سوى بينهما
انتهى واذا كان يصلي ايماء بالطين والمرض ففي اقتضاء القتال من باب
اولى ونص صلى الله عليه وسلم وخصت امته بجواز النافلة على ظهر الدابة
في السفر للرياح ولو قصيرا ويومي عند العجز منها اليها واياؤه بالسجود
فوقه بالركوع تخفيفا على الامة ويجمعوا بين جوز ثواب اهل الدرجة
وهو الصلاة وحصول المطلوب الدنيوي بالسفر فليفوت شيء من المطلوبين

ك	كذا شهر رمضان فاعرفنا	ك	محمد بشرح القسطلاني المتوفى
ك	ايضا وتصيد الشيء اصابه	ك	يوجد بالمهملة قد ترينا سمسما
ك	والمتلوف من تلوف الصبي ثم	ك	اطيب من ريح لمسك خاتم
ك	وان الامداد به تستغفر	ك	لامة الهادي فالى ان يقولوا
ك	بسرعة الفطر بالتعجيل	ك	فصموا وغفر الم المأمور
ك	والاكل والشرب وبالجماع	ك	ليدان الجر وان الداعي
ك	وكان من قبل عليهم بحرم	ك	من بعد نوم مشرب ومطعم
ك	مع الجواز وكذا نقد	ك	كان فكم السنن فيه تدور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال في الاصل وشهر رمضان عد هذا القونوى في شرح التعرف
وان الشياطين تصفد فيه وان الجنة تزين فيه وان خلوف فم الصايم
اطيب من ريح المسك وتستغفر لهم الملئكة حتى يفطر واوله يغفر لهم في آخر
ليلة منه ويالسحور وتجميل الفطور وابادة الاكل والشرب والجماع ليلا الى
الفجر وكان محرما على من قبلنا بعد النوم وكذا كان محرما في صدر الاسلام ثم
نسخ انتهى خص صلى الله عليه وسلم وخصت امته بشهر رمضان لما فيه
من مزيد الاجور وتضاعف الثوبات والبخور وتصفيد الشياطين الى
اخره وفرض عليه بعد ما حولت القبلة بشهر في شعبان على رأس ثمانية
عشر شهرا من مقدمه المدينة ففي رواية للبخاري لكل امرئ كفارة والصوم
لي وانا اجزي به والصوم من الصبر قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب فان الاعمال الصالحة تضاعف بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف
الا الصيام فانه لا يحصر تضعيفه ولهذا ورد من النبي صلى الله عليه وسلم
انه حتى شهر رمضان شهر الصبر اورده الحاكم فقال بن رجب في لطايف المعارف
وقال الصبر ثلثة انواع صبر على طاعة الله وصبر عن محارم الله وصبر على
اقدار الله المولمة وتجميع الثلثة بتمامها في الصوم فان فيه صبرا على طاعة الله
وصبرا عما حرم الله على الصايم من الشهوات وصبرا على ما يحصل للصايم
من الجوع والعطش وضعف النفس والبدن وهذا الاخير ناشئ من اعمال
الطاعات يثاب عليه كما قال تعالى في المجاهدين ولا يطئون موطئا يغيظ الكفار
المحسنين الآية واخرج ابن جرير عن عطاء في قوله تعالى كتب عليكم الصيام
الى اياما معدودات قال كتب عليكم الصيام ثلثة ايام من كل شهر وذلك
كان صيام الناس قبل ثم فرض الله شهر رمضان وقوله تعالى كما كتب على الذين
من قبلكم تشبيه لاصل فرضية الصوم لا في خصوص رمضان وتيسير فرض
فعن السادي قال الذين من قبلنا النصارى كتب عليهم رمضان فاشتد
عليهم صيامه فاخروه الى فصل بين الشتاء والصيف وزاد واعشرين يوما
كفارة التاخير قال ابن عدن فعليه لا يكون من الخصايص انتهى

قلت بل عد هنا وبلنا من تحكيم العقل ونقل الزمن المفروض الى غيره فمن
الازمنة تفاضل والهداية اليه والتوفيق لصومه وان وافق قيضا شديدا
وما ترتب على ذلك من تصفيد الشياطين وتزيين الجنة وطيب ريحه لفمه
واستغفار الملئكة والغفران آخر ليلة منه الى اخر ما ذكر من اعظم الخصايص ولم
والانقياد الى فعل المأمور به وان شق على النفس فهو من جملة مزايا وخصائص
صلى الله عليه وسلم واختصاصات امته فهذا الجد والله وبوكد الاختصاص انه على
تقدير فرضيته عليهم وعلمتهم صومه لكن المزايا المذكورة مخصوصة بما وقع
كان اول ليلة من شهر رمضان نظر الله تعالى للصابين ومن نظر اليه لم يعذبه
وتصفد فيه الشياطين وتزين فيه الجنة وخلوف فم الصابين اطيب عند الله
من ريح المسك وتستغفر لهم الملئكة في كل يوم وليلة حتى يفطروا وان اكل آخر
ليلة غفر الله له ورجاه البيهقي باسناد لا بأس به بلفظ اعطيت امتي في شهر
رمضان خمسا لم يعطهن نبي قبلي وتستغفر لهم الحيتان حتى يفطروا رواه
البزار والامام احمد عن ابي هريرة نحو النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي
في شهر رمضان خمس خصال لم تعطها امة قبلهم خلوف فم الصايم اطيب عند الله
من ريح المسك وتستغفر لهم الملئكة حتى يفطروا ويزين الله كل يوم جنته
ثم يقول يوشك عبادي الصالحون ان يلقوا عنهم المؤونة والاذى ويصيروا
اليك وتصفد فيه مردة الشياطين فلا يخلصون فيما يهوى ما كانوا يخلصون
اليه في غيره ويغفر لهم اخر ليلة قيل يا رسول الله اهي ليلة القدر قال لا ولكن العامل
انما يوفى اجره اذا قضى عمله وذكر ابن ابي حاتم عن ابن عمر رفعه رمضان كتب الله
على امم قبلكم وفي اسناده مجهول ولنرمذي وابن ماجة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا كان اول ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن
وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب الجنة فلم يغلق منها باب
وينادي منادياً يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار وذلك
كل ليلة رواه ابن ماجة وفي حديث ابن ابي اوفى عند ابن خزيمة وابن حبان
وتزين الله تعالى في كل يوم جنته وفي حديث ابي هريرة عند البزار وفي حديث
وتستغفر لهم الملئكة حتى يفطروا وبالسحور وتجميل الفطور وابادة المشركات

ث
قال في الهدي هل صام رمضان
من عاش بعد هذه الامة الا الذين
قالوا في الذين من قبلنا كما كتب على الذين من قبلكم
كما كتب عليهم ونحن نعلم
علما يقينا ونكون رمضان كما كانوا يصومون
من قبلنا وذكر ان الله تعالى فرض عليهم
رمضان فصاموه بحساب معلوم ولم قلنا
قبلكم وفي اسناده مجهول وان قدر
الذي اطلق التشبيه فقط
ردد وكيف يكون التشبيه فقط على
مطلق الصوم وهو قد بين الوجوب
ثم

والسحور بفتح السين ما يؤكل في السحر وكانت من قبل يحرم عليهم الطعام و
غيره بعد النوم ولم يحصل فضله عند الله القليل والكثير وهو مذهب باخرج مسلم
عن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم فصل ما بين صيامنا وصيام اهل
الكتاب اكلة السحر وبين تعجيل الفطر فبادروا لا تزال الناس بخير ما عجلوا الفطر و
اخروا السحور متفق عليه وتأخير السحور لحديث المذكور وما في ذلك من
مخالفة اليهود والنصارى وبالاكل والشرب وليلة البدل الى النهر وكان محرما على
من قبلنا بعد النوم وكذا كان في صدر الاسلام ثم نسخ روى احمد وابو داود والحاكم
من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل قال كانوا يأكلون ويشربون
ويأتون النساء اذا صاموا فاذا اتاهم منهم ما اتم رجد من الانصار يقال له
صرمة صلى العشاء ثم نام فلم يأكل ولم يشرب حتى اصبح فاصبح مجهودا وكان يعمل
فاصاب من النساء بعد نامه فلما نام النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له
فانزل الله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى قوله تعالى اتموا الصيام الى الليل
قال في اسباب النقول هذا الحديث مشهور عن ابن ابي ليلى لكنه لم يسمع من معاذ
ولم شواهد فاخرج البخاري عن البراء قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
اذا كان الرجل صائما فحضر الافطار فنام قبل ان يفطر لم يأكل ليلته ويوم يومه
حتى يمسي وان قيس بن صرمة الانصاري كان صائما فلما حضر الافطار فجاء امرأته
فقال لها عندكم طعام فقالت لا ولكن انطلق فاطلب لك وكان يومه يعمل
فغلبته عيناه وجاءت امرأته فلما رأته قالت خيبة لك فلما انتصف النهار
غشي عليه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية احل لكم ليلة
الصيام الرفث الى نسائكم ففرحوا بها فرحا شديدا وكلوا واشربوا حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود واخرج البخاري عن البراء قال لما نزل صوم
شهر رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله فكان رجال يخونون انفسهم
فانزل الله على الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم واخرج ابن
جرير وابن ابي حاتم من طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه قال كانت
الناس في رمضان اذا صام الرجل فامسى فنام حرم عليه الطعام والشراب

والنساء حتى يفطر من الغد فرجع عمر من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمر
عنده فاراد امرأته فقالت اني نمت قال ما نمت وقد وقع عليها وصنع كعب بن
مالك مثل ذلك فغدا عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فانزلت الآية وروى
البخاري عن سهل بن سعد قال نزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا اراد الصوم ربط احدهم في رجليه
الخيط الابيض والخيط الاسود فجعل لا يأكل ويشرب حتى يتبين له رويتهما فانزل
الله بعد من الفجر فعلموا انما يعني الليل والنهار قال الحافظ ابن رجب اختلف في هذا
الاجر بعد ان يكون باسباب منها شرف المكان المعمول فيه ذلك العمل كما تقدم في
ان قال في سنن ابن ماجة باسناد ضعيف عن ابن عباس مرفوعا من ادرك
رمضان بمكة فصامه وقامه منه ما يتيسر كتب الله له مائة الف شهر رمضان
في ما سواها وقد كره نوا كثير قال وما كان الصيام في نفسه مضاعفا اجره
بالنسبة الى سائر الاعمال كان صيام شهر رمضان مضاعفا على سائر الصيام في سائر
زمانه وكونه هو الصوم الذي فرضه الله تعالى على عباده وجعل صيامه احد اركان
الاسلام التي يخلو الاسلام عليها وقد يضاعف الثواب باسباب اخر منها شرف العمل
عند الله وقربه منه وكثرة تقواه كما ضوعف اجر هذه الامة على اجور من قبلهم من
الامم وتطوعا كفلين من الاجر انتهى فائدة في المسند عن واثلة بن الاسقع قال رسول
الله عليه وسلم انزلت صحف ابراهيم اول ليلة من شهر رمضان وانزلت
التوراة لست منهن من رمضان وانزل الانجيل لثالث عشرة من
رمضان وانزل القرآن لاربع وعشرين خلت من رمضان احمد بسند

ز وحرمة الوصال في الصيام ز وكان قبل جائزا الاحكام ز
ز لكن دوامه الى سحر جائز ز ان النبي الوصال فاجاز ز
ز وباباحة الطعام والهوى ز صوم وقد من قبلكان منهي ز
ز عكس الصلاة عند ذي الزلزال ز في الاحوزي ز

بليلة القدر يحيى

قال في الاصل وتحرم الوصال في الصوم وكان مباحا ان قيل وباباحة
الطعام في الصوم وكان محرما مع قيلنا فيه عكس الصلاة عند هذه ابن العرف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والاحوزي يشير بخص صلى الله عليه وسلم بحرمة الوصال في الصيام على امته
وبهذا ردت في النظم جوازه له صلى الله عليه وسلم وهو على الاصح استدامة الفعل
الصائم بين اليومين رفقا وتخفيفا وكان ذلك مباحا فمن سبق وامله السيد صلى
صلى الله عليه وسلم في نفسه وجوزه الوصل لو كان اختص به عن امته وعلل ذلك بقوله اصل
الله عليه وسلم اني افضل عند ربي يطعمني ويسقيني وعن ابي هريرة قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الوصال في الصوم فقال له رجل من المسلمين انك تواصل يا رسول الله فقال
واييكم مثلي اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني فلما ابوا ان ينتهوا عن الوصال واصل بهم
يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال فقال لو تأخر لزدتكم كالمنكل لهم حين ابوا ان ينتهوا قال
قال الليل في قوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل رد احد من طريق يلبى امرأة بشر بن
الخصاصية قالت ان اصوم يومين مواصلة فنهى بشيء قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عنه وقال يفعل ذلك النصارى وكن صوموا كما امركم الله
واتموا الصيام الى الليل فاذا كان الليل فافطروا وروى الطبراني في الاوسط بسند
لا بأس به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصل يوما بعد فناه جبريل فقال ان
الله قبل وصالك ولا يحل لاحد بعدك وزاد ابن ماجه ثم اتموا الصيام الى الليل
فالصيام بعد الليل وفي صحيح البخاري عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تواصلوا فايكم اراد ان يواصل فليواصل الى السحر قالوا فانك تواصل يا
رسول الله قال لست كهيئتكم اني ابيت لي مطعم يطعمني وساق يسقيني وعن
جابر رضي الله عنه اتقوا ايكم والوصال فكلهم تستحي في ذلك مثلي اني ابيت عند ربي
يطعمني ويسقيني فاكلفوا من العمل ما تطيقون الحديث وعند ربي عند يه
تشويين ويطعمني ويسقيني حقيقة بان يطعم من طعام الجنة وهو ابلغ
او مجاز اعما يدنيه الله من المعارف فاكلفوا بطعام الله دوما تطيقون بين به
وجه الشبه وهو خوف الملل وانقطاعه فيما هو من العبادات قال العلامة ابن
حجر في شرح الشمايل ما حاصله اذا كانت الرواية ابيت فيل والا طعمني ربي سقاني
على حقيقته فكان يؤتى بطعام وشراب يليد كرامة له لم يكن مواصلا حقيقة
واذا بانت اظل وهو ليل على وقوع ذلك نهارا والا كل والشراب على حقيقته

وليكن صيامه والجواب الذي يليت هي الاكثر ان الاطعام داخل محمول عليه بان يراد بها معنى
ابيت مجازا وعلى ظاهرها الاطعام باق على حقيقته لان ما يؤتى به من طعام الجنة
فقد يجري عليه حكم الماكولين لما فصل صدره الشريف في الطست الذهب مع تحريه
والجمهور على انه مجاز اذ يعطيني قوة الطاعم والشارب بان يخلق فيه من الري و
الشبع ما يغنيه عن الطعام والشراب او يفذيه بما يزيد به من معارفه وقرة عينه بقربه
قال النووي في بحموعه وهذا ان صحبه الله تتغذى عن الطعام والشراب ازلت
البالغ يتغذى عنهما انتهى قال الحافظ فمن رجح الثاني لحافظ العارف وقد كان رجل
في زمن التابعين يصوم ويواصل حتى يعجز عن القيام فكان يصلي وهو جالس
فاكلوا ذلك عليه حتى قال عمر بن جموح لواد رك هذا اصحاب حتى رضي الله
عليه وسلم لرجوه وتحضر صلى الله عليه وسلم ينصحت امته باحاديث الكلام حال
الصيام وكان محرما من قبلنا الا نزى الى قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه
صوما فان اكلم اليوم انسى اى فتخرج عن لزوم الصوم بالندر لزوم التعيين
لوجوبه على الصائم اذ الكل في الآكل في قوله تعالى الى ندرت قد حين صوما اي صمتا
قاله سعيد بن جبير وهو نسوخ انتهى وذلك مكس الكلام في الصدقة فانه كان
جائزا في من قبلنا وكذلك في شريعتنا ثم نسخ فقد اخرج الآية السنة ونجم
عن زيد بن ارقم قال كنا نكلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصدقة
يكلم الرجل صاحبه وهو الى جنبه في الصلاة حتى نزلت وقوموا لله قانتين
فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام واخرج ابن جرير عن مجاهد قال كانوا يتكلمون
في الصلاة كان الرجل يأمر اهله بالحاجة فانزل الله وقوموا لله قانتين عن هذا
المضاربي لامام العدث ابن الفرات المالكي في كتابه الاحوذي شرح الموطأ
الله بيرى في شرح المنهاج فان قيل سند عليك خطاب لا ذكى فلم لا يطل فالجواب
ان هذا كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم وخاصة من خواصه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

و د لان ذا السنة المرسل و د وذا الموسى سنة فاتقل ك
و د وبعدها غسله اليديب و د اجران قبل احد الاجرين ك

قال ذا الاصل و بلة القدر كما قاله النووى فى شرح المهذب ويوم عرفة ذكره القونوى فى شرح التعرف وجعل صوم عرفة كفارة سنتين لانه سنة وصوم عاشورا كفارة سنة لانه سنة موسى وغسل اليدين بعد الطعام حسنتين لانه سنة نبيه وقبله حسنة لانه شرع التوراة التى نزهت على الله عليه وسلم وخصت امته بليلة القدر ولم تكن فى غيرهذه الامة قال مالك فى الموطأ بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى اعمال الناس قبله فكانه تقاصر اعمار امته ان لا يبلغوا من العمل الذى بلغ غيرهم من طول العمر فاعطاه الله ليلة القدر خير من الف شهر واخرج الدارمى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وهب لامتى ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلكم قال العلامة ابن حجر فى شرح الهمزية فيعلم ذكر ان الارتسة والامكنة تشرف بشرف من يكون بها او ما يكون فيها من المزايا و الكمالات ولذا قال بعضهم ان ليلة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من ليلة القدر وهو صحيح لوجود النص حاذفه على ان ليلة القدر من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم فتفضيلها انما هو لاجله ايضا وقد قال ابن المنذر قيام ليلة القدر كاف رجى به مغفرة الذنوب كبارها وصغارها وعن ابن عباس قال ان الشيطان يطلع فى الخمس كل يوم الا ليلة القدر وذلك انها تطلع لاستماع الدعاء فى ليلة القدر تنتشر الملائكة فى الارض فيبطل سلطات الشياطين كما قال تعالى تنزل الملائكة والروح فيها واما العمل ليلة القدر وقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وقيامها اما هو احياؤها بالتهجد فيها والصلاة وقال الشعبى ليلة القدر ليلتها كدهرها والعمل فيها كالعمل فى غيرها وباب القلوب فى تعيينها اقوال كثيرة وبذاهب شهيرة واستدلالات عزيزة غريبة ومن اقوى ما جاء عن بعض آل البيت رضى الله عنهم انها ليلة السابع والعشرين من رمضان وذكرات عدد كلمات سورة القدر تدل على ذلك وان هى بعد يوم السابعة والعشرين وخصت امته بيوم عرفة وبصومه وان صومه كفارة لسنتين

لكونه سنة صلى الله عليه وسلم فهل خصيصتان الاختصاص بليلة من الاعمال الفاضلة والنسك وغفران ذنوب من وقف بعرفه واهداء ورد الشيطان مارد احقر ولا اصغر من يوم عرفة لا مارد يوم بدر وسيأتى فى حديث وعن ابن عمر مرفوعا اذا كان عشية يوم عرفة يباهى الله بخلقه فيغفر لهم جميعا من اهل الارض الا لعشار قيل له اله فى خاصة اصحابك او عامة قال بل للناس عامة وليكون صومه كفارة لسنتين قال الفقهاء فصوم عرفة وتاسع الحجة افضل من صيام يوم عرفة احتسب على الله ان يكفر السنة التى قبله والسنة التى بعده واما يوم السنة التى قبل يوم عرفة السنة التى تعرف بشهر رمضان والسنة التى بعد السنة التى اولها الحرام التى تلى شهر المذكور اذ الخطاب الشرعى محمول على عرف الشرع وعرف فيما ذكرناه قال بعض العلماء فانما يعتبر فى ذلك السنة التى بعد ويكون رفع درجات فيما قال ابن عباس فى الحديث يشير الى حجة استقبلة ان صامه ازاحيره عليه الصلاة والسلام بكلمة دليل لصابه على الجنة الا انه على الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وفى الموطأ حديث مرسل عن خير مرسل قال مارأى الشيطان احقر ولا ادحر ولا اصغر من يوم عرفة لا مارأى يوم بدر قيل له ما رأى يوم بدر قال اما انه قد رأى بلالا يعذب امية بن خلف فلعله يستنقذه وهو يوم العتق من النار فيعتق من اراد ان يعتق من يوم عرفة ومن لم يوفق له من اهل الاصرار من المسلمين فذلك حيال ما يوفق له الذى يليه فيدل جميع المسلمين فى جميع اعصارهم من شهد موسم منهم ومن لم يشهد لانتظام فى العتق والمغفرة يوم عرفة ذكره ابن رجب فى لطائف المعارف وفى الصحيحين عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رجلا من اليهود قال له يا امير المؤمنين اية فى كتابكم لو علينا نزلت معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا قال اى اية قال قوله اليوم اكملت لكم دينكم الاية فقال عمر انى لاعرف اليوم الذى نزلت فيه نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم بعرفة يوم جمعة وصوم عاشورا يكفر سنة لان عاشورا سنة موسى وما اضيف اليه صلى الله عليه وسلم افضل مما اضيف لغيره فانه صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء وكون صوم عاشورا يكفر سنة خصيصة لنا ايضا ازالظاهر ان حكم شريعة موسى تعظيم وتعظيم ما ويدل له حديث مسلم لاذ ان العصيتين قالوا يا رسول الله انه يوم معظم اليهود والنصارى لحديث وما يأمرنا بصوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويؤكد استحباب ذلك وبعل لانه سنة الانبياء صلى الله عليه وسلم ويشهد له
ما في الصحيحين كما نقله الحافظ ابن رجب عن ابن موسى قال كان يوم عاشوراء
يعظمه اليهود ويتخذونه عيدا فقال صوموه انتم اهديك وفي رواية فنحن
نصومه ثم قال ابن رجب وهذا يدل على انهم من اتخاذه عيدا وعلى استحباب
صيام اعياد الكفار فان الصوم بنافي اتخاذه عيدا وقد اختلف اهل هذا كان
صوم عاشوراء قبل فرض رمضان واجب ام سنة متأكدة فمن قولين مشهورين
ومذهب ابي حنيفة انه كان واجبا حتى نسخ وهو ظاهر كلام الامام احمد وابي
بكر الاثرم وقال الشافعي بل كان متأكد الاستحباب فعلا نسخي وما بعد رمضان
رمضان فقيل بقي تأكد الاستحباب وقيل غير ذلك من مجرد الاستحباب و
عده الاستحباب لقول صلى الله عليه وسلم من حديث لمسلم عاشوروا يوم
من ايام الله فمن شاء صامه ومن شاء تركه ومحصل ما قاله ابن رجب انه كان
الامر بصيامه للوجوب ينسخ على ان الوجوب انسخ فهل بقي استحبابا
ام لا وفيه اختلاف مشهور بين العلماء وان كان امره للاستحباب فالكلام
فقد قيل انه زال التأكيد وبقي اصل الاستحباب فائدة من اعجب ما ورد
في عاشوراء انه كان يوم صومه الوحش والهوام ورد ي عن ذخيرة من سمعون
قال كنت اقت الحمل المبارك كل يوم فلما كان يوم عاشوراء لم يأكله وخص صلى الله
عليه وسلم وخصت امته بان فسل اليدين بعد الطعام بحسنتين لانه كورك
وقبله بحسنة لانه موسى فعن جابر بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء
بعده اذ تنظيف اليد وقد رئي الحافظ في تاريخ نيسابور عن عايشة مرفوعا
الوضوء قبل الطعام حسنة وبعده حسنتان واخرج الحاكم عن سلمان قال
قلت يارسول الله قرأت في التوراة بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده فقال صلى الله عليه
وسلم بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده والطعام ما قصر المعلم قبيلا
او نادرا او نكسها وبركته اي استعراؤه على الاكل ونحوه وحصول منافعه له
وزوال مضاره عنه والوضوء غسل اليدين وقول بعض الشافعية المراد هنا الوضوء
الشرعي ليس في محله لتصريح العلماء بان الوضوء الشرعي ليس سنة عند الاكل

وذلك في الوضوء قبله وكذلك الوضوء بعده عسا وجعله نفس البركة
لبالغة والافالمراد انها تنشأ منه فيحمو ويزيد بالاول وتعظم فايدته الثاني
لاستلزامه ونحوه الفم فيستلزم بعد الشيطان وحضره وورد بسنده ضعيف
من اكل من هذه اللقمة شيئا فليغسل يده من ريح وغيره ولا يؤذ من مذه

خص الى العين استحبابا ٥ يدفع مضرة عين وقالي ٥
كذا بالاستجاع عن علم العين ٥ مصيبة تصيبنا او الحوقلة ٥

قال في الاصل و بالاستغسال من العين وانه يدفع ضررها وبالاسترقاء
مثل المصيبة والحوقلة انتهى خص صلى الله عليه وسلم امته بالاستغسال
من العين وفي نسخة بالاسترقاء اليق بالمقام لانه هنا لا يدفع الوحوش الشرعي
في العيشة ولد الكيفية والاستغسال طلب الغسل والعاين يطلب منه الغسل
بل ويجبر عليه كما يأتي نقله عن المازري اي وان ذلك يدفع عن العين الاذا
وبقال للعاين ناقص بضا والعين اخذ نصيب الانسان او الحيوان من نظر
العين فتوثر فيه فيمرض او يهلك اخرج الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال
صحيح واقروه استعيذ وا بالله من العين فان العين حق الحديث اي يقضا
الله وقدره لا بفعل الناظر بل بحدث الله في المنظور عنده كما يكون التلف بسبب
واخرج الديلمي في مسند الفردوس استعيذ وا بالله من النفس فان للنفس حقا
وان مباحة استعيذ وا بالله من العين فان لها حقا واخرج البخاري استرقوا
لها فان بها النظرة قال في الاصل اي قوة تعلق وقال بانى لا تدفنوا بين بلد بها
الاية قال ابن عباس وجاهد وغيرهما فان عليهم العين اخرجه ابن ابي حاتم فهذه
ان العين حق وان الحذر لا يرد القدر ومع ذلك لا يدع من ملاحظة الاسباب
انتهى و في الاصل ايضا قوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد قال ابن عباس
وعطاء من نفس ابن ادم وعينه اخرجه ابن ابي حاتم وفيه ان العين حق وفي
السورة استحباب التعوذ مما ذكر فيها انتهى والذي ذكر فيها قوله ومن شر غاسق
اذا وقب قال صلى الله عليه وسلم هو الليل اذا طلع اخرجه الترمذي وغيره وقال
الزهري الغسق اذا غربت وقال ابو هريرة الكوكب وقال ابن زيد الثريا اذا سقط

كانت الاسقام والطواعين تكثر عندوقوعها وترفع عند طلوعها
وقال في الاكليل وقوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم اصل
فان العين حق اتبعي وصفة وضوء العاين عند العلماء ان يؤتى بقدح ماء
ولا يوضع في الارض فيأخذ منه غرفة فيتمضمض بها ثم يمج في القدح ثم يأخذ
منه ما يغسل به وجهه ثم يأخذ بشماله ما يغسل به مرفقه الايمن ثم يمسح
ما يغسل به مرفقه الايسر ولا يغسل ما بين المرفقين والكفين ثم يغسل
قدمه اليمنى ثم اليسرى على الصفة المتقدمة وكل ذلك في القدح ثم داخله الازار
وهو الطرف الذي يلي جسده الايمن كما قاله جمهور العلماء أذا استكمل ذلك
صبه من خلفه على رأسه اى من خلف العاين على رأس المعيون وهذا مرتعد
لا يعقل معناه وهل يجبر عليه العاين او لا فيه خلاف قال المازري الذي
والصحيح عندي الوجوب ويبعد الخلاف فيه اذ المتحتم على المعين الهلاك وكان
وضوء العاين مما جرت العادة بالبرء به او كان الشارع اخبر به خبرا عاما وبين
زوال الهلاك الا به فانه يصير من باب من تعين عليه اجيا نفس مشرفة على
الهلاك وقد تقرر انه يجب على صاحب الطعام عليه فضل قوتها ولي به يرتفع
الخلاف نقله ابن عادل وقال شيخ الاسلام الشمس الرملي رحمه الله في شرح
المنهاج لا كفارة عليها بين وان كانت العين حقا لانها لا تعدو هلاكا عادة على ان
التأثير يقع عندها لا بها ومن ثم قيل انها تنبعث منها جواهر لطيفة فتؤثر في
فتتخلل المسام فتحلق الله الهلاك عندها ومن اذ روحها الجوية الخارجة التي
صلى الله عليه وسلم ان يتوضأ العاين اى يغسل وجهه ويديه ومرفقيه
وركبتيه واطراف رجليه وداخل ازاره اى ما يلي جسده من الازار ويصبه
على رأس المعيون النبي وفي مصباح الظلام للحافظ ابن الجماني المالقي
بروى بسنده الى عبد بن رفاعة عن ابيه انه دخل بيت امن بيوت النبي
صلى الله عليه وسلم فاذا قدر جيس بالعين فاذا هي شعرة فاهويت لاخذها
فالتقمتها فاشتكيت بطني سنة فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كانت في انفس بعة الناس

شبع بطني فوضعتها حتى اذا استكثيت بطني بعد وقد لي نفس ناس سبعة بيد
عيونهم يقال للعاين ناقس فائدة حكى الدينوري في المجالسة في ترجمة ابو بكر
سعيد بن يزيد السباعي سمعت ابي يقول سمعت خلق الجزار بن محمد بن يوسف سمعت ابا
يوسف يقول كان ابو محمد الله السامي مجاب الدعوة وله ايات وكرامات يعني في
بعض اسفاره اما حاجة ولا عاين بالعين ناقة وكان في الطريق رجل عاين في ما ينظر
لحمًا ولا ثمنه واسقطه وكانت ناقة الى عبد الله فاقة فرهبة قبل له احتفظ
من العاين فقال ابو محمد الله ليس الى ما فقى سبيل فاخبر العاين بقوله فتعين
غيبة الى عبد الله فجاء الى رجله فعان ناقته فاضطربت وسقطت فاتى ابو محمد الله
فقيل له ان العاين قد عان ناقتك وهي كما تراها يضطرب فقال ولوى على العاين
فدلوه عليه فقال سمم الله حبس حابس وجر يابس وشهاب قابس رد يا عين
العاين عليه وعلى اهله الناعين اليه في كلويته رشيق وفي ماله يليق داخل الخير
هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير
فجئت حد فنا العين وقامت الناقة لا بأس بها ومن خصائصها الاسترجاع
عند المصيبة وهو قولنا لله وانا اليه راجعون فعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
اعطيت امتي ثلاثة بعد احد من الامم ان يقولوا عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون
الحديث بين به ان الاسترجاع من خصائص هذه الامة وبهذا قال سعيد بن جبير لقد
اعطيت هذه الامة عالم تعط الا نبياء عليهم الصلاة والسلام مثل انا لله وانا اليه راجعون
ولو اعطيه الا نبيا لا عطيه يعقوب عليه السلام اذ قال يا اسفا على يوسف وعن ابن
عباس يا مسلم صبح اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم
عندك احتسب مصيبتي فاجرني واجرني بالله والقصر اجعل بدل ما فات شيئا
اخر نافع منه ومن خصائصها الولاية وهي لا حول ولا قوة الا بالله فعن ابي هريرة
رضي الله عنه انه اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها ما شاء من انواع البلاء وعن ابن عمر
بن العاص سكثر ما من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها تدفع تسعة وتسعين
بابا ادناها الهم وعن عقبة بن عامر وراء الدعاء لا اخبرك بتفسير لا حول

وقيل سمي عند العلماء الثقب ٢٠
بالاسترجاع والمسترد والمعوذة صاحب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا قوة الا بالله لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله
الا بعون الله هذا الحديث جبريل بن عبد الحديث ابن مسعود وعن الشفا
جده عقيل بن سليم ابيه اسناده حسن الا ذلك محل كله من تحت العرش من
كنز الجنة تقول لا حول ولا قوة الا بالله يقول الله اسلم عبدي واستسلم الحديث اى
فوض امره الكائنات ونقاد الى مخالصا وعن ابى هريرة رضى الله عنه الا ذلك على باب
من ابواب الجنة لا حول ولا قوة الا بالله والقطب فى ذلك يا قيس بن سعد

ز	والعهد والنحوز والكتاب	ز	الشق والذبح اخ للصواب
ز	عكرم مع مجاهد للأنقل	ز	وفرق شعورا لكتابى التدلل
ز	وصيح شعورا لكتابى كان لا	ز	يغير الشيبة فانهم اعلماء
ز	بالعينين بان توفرا	ز	وسبال الشعر يقصرا
ز	وكان من قبل يكس فيها	ز	ز ز ز

قال فى الاصل وبالعهد والنحر لاهل الكتاب الشق والذبح للابل بنى الله تعالى عهد
وكرمة ويفرق الشعور لهم السدل وصيغة الشعور لهم الا يغيروا الشيبة ويتوفير
العثانين ويقصير السبال وكانوا يقصرون هذا لهم ويوفرون نسب ايهم انتهى
خمت هذه الامة العهد فعن معاوية رضى الله عنه انى سفيان وهو ضعيف الحد ولا
تشقوا فان الحد لنا والشق لغيرنا الحديث فالحد والشق فى جانب القرم مما يلى القبلة
شقا وهو فوهة البيت ولا تشقوا لا تحفروا فى وسطه وتلحدوا اليه وتسقوا
من فوقه فان الحد لنا اى هو الذى نوثره ونختاره والشق لغيرنا اى هو اختيار
من قبلنا من الامم فالحد افضل والنهى عن الشق للتنزيه واخرج احمد عن جرير
بن عبد الله البجلى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الحد لنا والشق لاهل الكتاب
الحديث ومحل ذلك فى الارض الصلبة اما الرخوة كارض مكة فالشق فيها افضل
خوف انهيار التراب على الميت اهو فى الحد والنهى للتنزيل واهل الكتاب الذبح
اخرج ابن ابى حاتم وابن المنذر فى تفسيرهما عن مجاهد وعكرمة قالا كان النحر
اسر ائيل الذبح وانتم تكم النحر ثم قرأ فصل لربك وانحر والذبح الشعر
واهل الكتاب يسدلون وكان وافقهم صلى الله عليه وسلم السدل ثم اجرى

الى المدينة ثم فرق وصار السدل مكروها وسدل الشعر انما هو لة من احد
جوانب رأسه لانه فعل اليهود ويشعارهم وقد نهينا عن التشبه بهم والمراد فى
الفرق من الناصية وهو فعله صلى الله عليه وسلم فى رأسه اولا امر بولخوفنا
تركه اولا لعجة تالف اليهود لانه كان يحب موافقتهم فيما لم ينزل عليه فيه وعن
ابن اشر اختضبوا فرقوا وخالفوا اليهود اى فرقوا فوق ضفر اثم اجعلوا شعر
رؤسكم فرقين بين يمين وشمال واليهود فانهم وان خضبوا لا يفرقون بل
يسدلون وعن جابر بن عبد الله اختضبوا فانه اى الخضاب اصفى لوجوهكم اذ هو ثابت
فان المؤمنة تستبشر بخضاب المؤمن الحديث فيه من اتباع السنة واستثقال
الامر ومخالفة اهل الكتاب ومنع الشعر بغير السواد واهل الكتاب لا يغيرون
لونه اصلا خرج الشيرازى فى كتاب الالقاب والكنى عن على بسناد حسن اول
من خضب بالحنا والكتم ابراهيم وآله من اخضب بالسواد فرعون اليه ذلك
كان الاول سندوبا والثانى حميرا الا بهماد وبتوفير العثانين بالمهل بعدها
مثلثة وبعد الالف نونان خفيفتان بينهما تحتية سألته جمع مثنون بضم
المهملة قال فى القاموس هو العثيبة وما فضل منها بعد اللحيين او ملتف
على الذقن وخده سفاد وهو طولها وبقصر السبال وهو بكسر المهملة وهو
وتخفيف الموحدة جمع سبلة بضم فتح قال فى القاموس هو الابرة فى وسط
الشفة العليا او ما على الشارب من الشعر وطرفه او مجتمع الشاربين او ملتقى
الذقن الى طرفى الشفة كلها والمقدمة خاصة جمعه سبال والمراد به هنا
طرفا الشارب فاهل الكتاب يقصرون اللحاويد عون السبال بحالها وخا
وخصصنا بهما لقصر فى ذلك وعن ابن عباس بسناد ضعيف خالفوا المشركين
احفوا الشوارب واوفروا اللحا اى اتركوها على حالها وعن ابن عمر انهكوا
خصل الشرك اعفوا اللحى وقصوا الشوارب وفى رواية انهكوا المشركين انهكوا وانما
خصل الشرك لغلبتها فى العرب فالمجوس مشاهم بدليل خبر ان كسرى
يحلقون لحاهم ويقصون شواربهم وعن ابن عمر فملوا شواربكم وخذوا
من شعوركم وتزينوا وتنظفوا فان بنى سرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك
قرنت نساؤهم فمن لم يأمن منهن فليأخذ من شعرها كما ان بنى اسرائيل لما شعر نساؤهم وعانة وما طال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من نحو سارب وحاجب وسقفه واخرج الحارث بن ابي اسامة في مسنده
عن جبير بن الحكم قال قال رجل من العجم المسجد وقد وقرشاربه وجز
لحيته فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملك على هذا قال ربي
امرني بهذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى امرني ان
اوفر لحيتي واحفى شاربي الحديث والقص اخذ البعض والاحفاء
اخذ الكل وكلاهما ثابت وقول النهي نفى امرني عني به كسرى وكانت
بحضوره ورعيته تخاطبه بشاه اى ملك الملوك ٢ ك

و و و و والعق للذكور والانثى بها
و خلقة من قبل ذبحنا الى و قيام نعش ميت حلا
و والغير والذنب نجيد ما و وكراهة اشتمال الصما

قال في الاصل وكانوا يعقون عن الذكور دون الانثى وشرع الشاة عنهما
معاوترك القيام للجنازة ونهي المذنب والغير وتكره اشتمال الصماانتهى
كان اهل الكتاب لا يعقون الا عن الذكر وفي شرعنا يعق عن الذكر والانثى
شكرا لله تعالى على ما انعم بايجاد ذلك المولود لوالده ولما كانت المنة
بالذكر اكثر واكبر وضعف الشكر عليها فكان شاتين ضعف ما يعق به
عنها فهذا مما خالفت شرعتنا فيه شرعتهم وخصصنا به وكذا خصصنا
بترك القيام للجنازة وكان يقام لها في اول الاسلام حتى تدفن او توضع
عن الاعناق فعن ابن عمر بن الخطاب اذا رايتم الجنازة فقوموا لها
حتى تخلفكم او توضع الحديث بضم الفوقية وفتح المعجمة وكسر اللام المشددة
في تخلفكم وعن ابي سعيد انه صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم الجنازة
فقوموا لها فمن تبعها فلا يقعد حتى توضع ثم نسخ ذلك اخرا بترك النبي القيام
لها بعد خلافا لاهل الكتاب في ذلك ايضا لانا نهينا عن موالاتهم البتة
امرنا بمخالفتهم في افعالهم لكون البعد عن الود وازيد في القدر وعن ابن
عمر انا تبعتم الجنازة فدخلوا حتى توضع قال العلامة عبد الرؤف المناوي
في شرح الجامع الصغير والارض كما في رواية ابي داود وعن ابي هريرة او الجلد

كما رواه ابو معاوية عن سهيل ذلك لان الميت كالشيخ فقد يقعد لتابع قبله
هذا في حق الماشي معها اما القاعد بنحو الطريق اذا مرت به او على المقبرة فلا مكروه
انتهى اي اذا قام لها وقوعد منها ان تتابع لها اذا قعد بكره له وقد يكره له القيام
فانه مأمور به كما افاده التعليل فانه تابع والجنازة متبوعة اما القاعد بالطريق
او بالمقبرة فقيامه هو المشروع اي فلا يقوم وبهذا تبين ان النهي عن القيام
انما هو حق القاعد بالطريق او عند القبر والله اعلم وخصصنا بتجيير صلاة
المغرب والجهر بالتعليل الاخيرين بحمل الصايم الطعام والثاني عند تحريمه
عليه كما ذكره في الاصل مزيدا على اصله ولعله بمعنى ان من كان يصلي الصبح
قبل ان يسفر مبهما جدا ومن يصلي المغرب كذلك كان يؤخرها فخفف عن هذه
الامة بتجيرها ليتسع الوقت بعد المهمات اخرى وخصصنا بكراهة
اشتمال الصما قال ابن الاثير في النهاية اشتمال الصما هو ان يجلل الرجل بثوبه ولا يرفع منه جانبا وانما قيل له صما لانه يسد كل يديه
ورجليه المتافذ كلها كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ويصح ولو لفقا
بقولهن هو ان يتعلى بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرمي فرجه
من احدى جانبيه ليفضه على منكبه فتكشف عورته

و وكره يوم جمعة ان ينذرا و بالصوم اليهود يفردا او مع
و صامت وصم يوم ناسوعا لي و عاشورا في الصيام فارج الوسط

قال في الاصل وكراهة صوم يوم الجمعة منفردا لكان اليهود يصومون يوم
السبت منفردا ويفرد اتسوعا الذي هو عاشورا في الصوم انتهى من الفاضل كراهة صوم يوم
الجمعة منفردا لقد ظ لبعض في خصوصيات ليلة الجمعة قال الزوي الحكمة
من هذا وجه قطع الجهور كراهة صوم يوم الجمعة منفردا في وجداه لا يكره الان
لوصامه منعه من العبادة وضعفه فيها احمد والقاضي ابو يعلى والنسائي وغيرهم
عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لان يفطر يوم الجمعة واجانب
الاذى عنه وانه صلى الله عليه وسلم كان يصوم يوم الخميس ويصل يوم الجمعة
به وعن ابي هريرة كان حديث انكم مرفوعا يوم الجمعة يوم عيد فلا تجعلوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوم عيدكم يوم صيامكم الا ان تصوموا قبله او بعده وروى ابن ابى
شيبة عن على قال من كان منكم متطوعا من الشهر فليصم يوم الخميس ولا يصوم
يوم الجمعة فانه يوم طعام وشراب وذكر وقال احرجت بن الحكم مخالفة اليهود
فانهم يصومون يوم عيدهم اى يفردونه بالصوم فنهوعن التشبه بهم كما تقدم
حولنو ليوم عاشورا بصيام يوم قبله او بعده وهذا القول هو المختار عندى
لانه لا يتقعص شيأ نهى قال صلى الله عليه وسلم ونحوه حديث متفق عليه لا
يصوم احدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله او بعده وقال العلامة بن حجر الهيتمى
فى شرح الشمايل واما انه كان صلى الله عليه وسلم قل ما كان يفطر يوم الجمعة فمعناه
انه كان يصومه مضموما الى الخميس والسبت وعند ضمه الى غيره لا كراهة وان
اكره افراده كما دل عليه الحديث وسبب الكراهة امور اصحها انه يوم عيد تحقق
به وظايف كثيرة دينية والصوم يضعف عنها ومن ثم كره صوم يوم عرفة
للحاج لانه يضعفه عن تلك الوظايف الدينية التى فيها مجامعه من ما اعلم لغيره
فان فضيلة صوم ما قبل او ما بعد ويجبر ما فات بسبب ذلك الضعف وكذا لو اكره
ان وافق نذرا كان نذر صوم يوم قدومه زيد خوافقه وكذا يتم ناسيا على ما مر وفى
الصحيح مسلم عن ابن عباس انه قال حين صام رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود والنصارى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا كان العام المقبل ان شاء الله صمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام
المقبل حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتظهر حكمة له كم ان ليس صومه
فى الخميسة فى صوم عاشورا وغيرها نسوعاله لنا وان ورد انهم كانوا يصومونه
فكيف على كيفية اخرى وفى رواية ابن عباس لئن بقيت الى قابل لاصومن
التاسع وفى رواية ابن جريج قال اخبرنى عطا انه سمع ابن عباس يقول
فى يوم عاشورا خالفوا اليهود وصوموا التاسع والعاشر قال الامام احمد انا
اذهب اليه ومن زاد صيام التاسع والعاشر الشافعى واحمد واسحق
وكره ابو حنيفة افراد العاشر وحده بالصوم

و وبالجماء فى السجود الاولى و قبل على حرف فى ذا مالعتد و

و وفى صدقة كره التمثيل و وكان ملى قبل لهذا يفعلوا و
و وبكراهة تقبض اليسرى و يفعلوا الاختصار فاعلم للامر و
قال فى الاصل وبالسجود على الجبهة وكانوا يسجدون على حرف وبكراهة
القبل فى الصلاة وكانوا يفعلون وبكراهة تقبض اليسرى فيها والاختصار انتهى
خصصنا عن اهل الكتاب وخص اليهود بالسجود على الجبهة وهم بين الجبينين
واما كان اليهود يسجدون على حرف من وجههم لاهل الجبهة فى الشاهد ليخالفوهم
وخالفهم ايضا بانهم يتمايلون حال قيامهم فى صلاتهم تخشعا فكره ذلك
فى ملتنا لما يشعر به هذا الاول من الملل من الصلاة والضجر منها والثانى يوهم
ان ضم اصابعها تكاسلا فكره كراهة شديدة كالدخول فيها مع اكل
قال تعالى فى ذم المنافقين واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى عن ابى هريرة اذا قام
احدكم الى الصلاة فليسكن اطرافه ولا يلتفت كما تميل اليهود فان تسكين الاطراف
فى الصلاة من تمام الصلاة فقوله كناية اطرافه اى يديه ورجليه يعنى لا يحركهما
وقوله كما تميل اليهود اى لا يهوح بيديه يمينا وشمالا كما يفعلون وقوله فان ذلك تمام
الصلاة اى من تمام هيأتها ومؤكد تها وان كره التعرض لكنا دث متوالية عند الشافعى
بطلت وخصصنا بكراهة تقبض اليسرى وتركك الاختصار وهو بعيد بن حدايدة
للفقارى ويقال المرئى اذا قام احدكم فى الصلاة فانه يفضى جليسه اى يكره تفضيتها
فيها لانه لا يخشع ضررا والاختصار وضع اليد على الخاصرة عن ابى هريرة عند
صلى الله عليه وسلم الاختصار فى الصلاة راحة اهل النار هذا حديث بهذا اللفظ
لان ذلك عادتهم فى صلاتهم وهى افعالهم الان لاهل النار راحة لا يدفع عنهم
العذاب وعن ابن مسعود منه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كره لكم ثلاثا العبث
عند القرآن ورفع الصوت فى الدعاء والتخصر فى الصلاة الحديث اى وضع اليد
على الخاصرة فيها فكره تنزيها قال الفقها ويكره وضع يده على خاصرته اى
المصلى ذكرا كان او غيره من غير حاجة للنهى الصحيح عن الاختصار ولانه فعل
الكفار والمتكبرين وقد صح انه راحة اهل النار فلا يليق بمن يريد ان

وكراهة القيام للدعاء ... بعد صلاته فكن مستيقظا
والقيام قدامه في الصف ... فيها وتعليق الجرس قد حظر
ونهى بالقصد في النعال ... وفي الخفاف فاستمع مقالي
يكره ان يحاذي الامام ... بل يسع المقدم الهمام
كذاك وهو جالس معتمدا ... بان يصلي وسادة اليدا
بالاذن للنساة في المساجد ... خص خلافي مرة معتمد
ومنع قنص كان يأتي المحتمم ... بحكم خالف بأني العكم
وشرعنا لا ينقض الحكم ولا ... يفسخ حكم من يقيسا اذ زلا
بالعزبات في الولايم اعتلوا ... سيما مدعيك فجلوا وعلوا
وخص في الاوساط بالقول الجلي ... وشذلا وساط على قيس
وفرع والسدل في الصلاة

قال في الاصل ويكره اتمام بعد الدعاء والقراءة للامام فيما في المصحف والتعليق فيها بالحيطان في الصلاة كالنعال والخفاف عن ابن عمر كانت بنو اسرائيل اذا قرئت عليهم جاء وبهم فكره الله ذلك لهذه الامة فقال وان اقرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وفي المستدرك انه نهى رجلا وهو جالس معتمدا على يده اليسرى في الصلاة وقال انها صلاة اليهود وان للنساة في المساجد ومنعت نساء بني اسرائيل كما هو في شرعهم ومنع قنص الحكم لان ذلك من الحكم الجوري تحدد فيه وبالعدنية في العمامة وهي سبعا للمتحدون بالاوتار في الاوساط ويكره السدل والطيلسان المقور به الوسط على القميص والفرع لتكرره في شرعنا القيام بعد الصلاة للدعاء وكان بنو اسرائيل يدعون قياما ولو قال الاين عدن ولكنه بعد هذا مام كما المصلي للدعاء لما فيه بعض الاصحاب والاصح الاستحباب فقد صح ذلك من هديه صلى الله عليه وسلم وكره في شرعنا القراءة في الصلاة في المصحف وكان بنو اسرائيل يفعلون ذلك وكره ايضا التعليق فيها بالحبال فقد صح نهيه عن ذلك وامره بالصلاة مما دام منشطا فاذا اقرئ تم والحديث في صحيح البخاري في قصة لزينب بنت جحش رضي الله عنها وخصها بالذكر

في النعال وفي الخفاف فعن ابن عمر رضي الله عنهما خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم لحديث وكان في شرح موسى نزع النعال والخفاف في الصلاة وعن علي باسناد ضعيف انعلوا وتخفوا وخالفوا اهل الكتاب لحديث قال الشيخ الناوي شارح الحديث والظاهر انه اراد في الصلاة انتهى الا في الاكيل اخرج ابو الشيخ عن طاوس عن حديث انس مرفوعا في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قال الصلوة في النعال واخرج من حديث ابي هريرة مرفوعا خذوا زينة الصلاة قالوا وما زينة الصلاة قال البسوا نعالكم فصلوا فيها وكره ما محاذاة الامام في الصلاة وكانت بنو اسرائيل اذا قرئت عليهم جاءوهم قال تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا نزلت في العبادة وقد تقدمه انهم كانوا يتكلمون في الصلاة في صدر الاسلام وتقدم الكلام عليه ذلك مستوفى وظاهر اللفظ يقتضي وجوبها اذ الاستماع والانصات حينئذ فرض القرآن مطلقا وعامة اهل العلم استحبابها خارج الصلاة فاحتج به من لا يرى القراءة على المأموم وهو ضعيف واخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه انه سمع نائما يقرأ فمن مع الامام فليعرف قال اما آن لكم ان تفهموا اما آن لكم ان تعقلوا اولا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا كما امركم الله قال في الاكيل اخرج ابو الشيخ عن ابن كعب قال كانت بنو اسرائيل اذا قرئت عليهم جاءوهم فكره الله ذلك لهذه الامة فقال اذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وكره لنا الجلوس معتمدين على اليد اليسرى في الصلاة اخرج الحاكم في المستدرك انه مر الله عليه وسلم برجل جالس معتمد على يده اليسرى في الصلاة وقال انها صلاة اليهود وابيحت للانثى للنساء الامة اليهودية بشهود المساجد ومنع نساء اسرائيل من ذلك فمنعن صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها لو راى النبي صلى الله عليه وسلم ما احدث النساء بعده لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ايد نوا النساء البيوت يصلين في المسجد وعن ابن عمر ايد نوا للنساء البيوت الى المساجد احديث اي تريد من الصلاة وهذا امام لا كما هو علمته وما قيده بلزوم الموافقة انهم يأذنون لهن ايضا لان الليل مظنة الفتنة تقدير المفهوم الموافقة على مفهوم المخالفة ولا مرية ان باعتبار ما مان من العدد الاول من عدم المفاسد ما بعد ذلك فيه ذلك امور اخر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في النعال وفي الخفاف فعن ابن عمر رضي الله عنهما خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم لديث وكان في شرح مسند زيد النعال والخفاف في الصلاة وتؤخذ على باستدراك ضعف المتعلوا وتخفوا وخالفوا اهل الكتاب لحديث قال الشيخ المناوي شارح الحديث والظاهر انه اراد في الصلاة انتهى الا في الاكيل اخرج ابو الشيخ عن طاوس من حديث انس مرفوعا على قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قال صلوا في نعالكم واخرج من حديث ابي هريرة مرفوعا خذوا زينة الصلاة قال الواحدي زينة الصلاة قال البيهقي فاقام فصلوا فيها وكره ذلك معاوية للامام في الصلاة وكانت بنو اسرائيل اذا قرئت عليهم جاءوا وهم قيام تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا نزلت في العبادة وقد تقدم انهم كانوا يتكلمون في الصلاة في صدر الاسلام وتقدم الكلام على ذلك مستوفى وظاهر اللفظ يقتضي وجوبها اذ الاستماع والانصات حيث قرئ القرآن مطلقا وعامة العلماء استحبابها خالف الصنعاني فاحتج به من لا يرى القراءة على المأموم وهو ضعيف واخرج ابن جرير عن ابن مسعود رضي الله عنه لا يدع ناسا منكم أو ينهى الامام فلما اسلمت قلت اما ان نكون نحن قوما اما ان نكون نحن تقولوا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا قال اما كم لله قال في الاكيل اخرج ابو الشيخ عن ابن عمر قال كانت بنو اسرائيل اذا قرئت عليهم جاءوا وهم ذكره الله ذلك لهذه الامة فقلد اذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وذكره لنا الجاموس معتمدين على البدائع في الصلاة اخرج الحاكم في المستدرك انه صلى الله عليه وسلم نهى عن جلوس وهو جالس معتمد على يده اليسرى في الصلاة وقال الخاصة لليهود وايجب لنا الاذن للناس الامة اليهودية بشهود المساجد ومنع نساء بني اسرائيل من ذلك فهي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها لو راى النبي صلى الله عليه وسلم ما احدث النساء بعده لمنعهن المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ايذن للنساء بالليل ان يصلين في المسجد وعن ابن عمر ايذنوا للنساء بالليل الى المساجد قال ابن بذه عن الصلاة وهذا لعله في كل هذا علم منه ومما تبذه بلزوم الموافقة انهم يأذنون لهن الان ايضا لان الليل مظنة الفتنة فتقدير المفهوم الموافقة على مفهوم المخالفة ولا مرية ان باعتبار ما كان من العدد الاول من عدم المفاسد ما بعد زوقد ذكرت امور آخر

وكراهة القيام للدعاء بعد صلاته فكن مستيقظا
والقيام قريبا في الصف فيها وتعليق الجمال فاعرفن
ونهي بالصلاة في النعال وفي الخفاف فاستمع مقالي
يكره ان تجاوب الامام بل يسع المقدم الصمام
كذلك وهو جالس معتمدا بان يصلي وسادة يديه
بالاذن للنساة في المساجد خص خلافي بمن مضى وولي
ومنع فسخ كان نبأ في الخصم يحكم خالف يأتي الحكم
وشرعنا لا ينقض الحكم ولا ينسخ حكم من يعتبر ذا ولا
بالعزبات في العزائم اعتلوا سبما ما ذكرت فجلوا واعلموا
وخص في الاوساط باوكدا لذا يكره طيلسان قررا
وتذلا وساط على قيص وفرع والسدل في المنهي

قال في الاصل ويكره القيام بعد الدعاء والقراءة للامام فيها في المحفل والتعليق فيها بالميل وبالصلاة في النعال والخفاف عن ابن عمر كانت بنو اسرائيل اذا قرأت عليهم جاءوا وهم ذكره الله ذلك لهذه الامة فقال واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وفي المستدرك انه نهى رجلا وهو جالس معتمدا على يده اليسرى في الصلاة وقال انها صلاة اليهود وأذن للنساء في المساجد ومنعت نساء بني اسرائيل كما هو في شرعهم ومنع فسخ الحاكم لانه ظلم لا يجوز نقضه وهي الحاكم الجور كما في البدائع وهي سيما المذكورة في الاوساط وكراهة السدل والطيلسان المقرور بتذا الوسط على القرص والقوع التكبر وهو في شرعنا القيام بعد الصلاة للدعاء وكان بنو اسرائيل يدعون قياما وقال ابن عمر ذلك بعد هذا الامام كما الصلى للدعاء وقاعدا على بعض الاصحاب والاصح الاستحباب فقد جمع ذلك من فعله صلى الله عليه وسلم وكرهه في شرعنا القراءة في الصلاة في المصحف وكان بنو اسرائيل يفعلون ذلك وكره ايضا التعليق فيها بالمحال فقد صح نهيه عن ذلك وامره بالصلاة مما دام نشيطا فاذا اعترام والحديث في صحيح البخاري في قصة لزينب بنت جحش رضي الله عنها وخصصنا العبرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدث النساء بعدك لمنعهن من المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل ركوب المتاوع شارح المجمع الصغير وخصيتان تابع فسخ حكم الحاكم ان ارفع احكم اخر برد حكمه فان حكم الحاكم الصحيح يرفع الخلاف ولا يجوز لحاكم نقضه ويجب عليه تنفيذه والعمل به وان عند الحاكم الكتاب يجوز للحاكم ان ارفع له حكم حاكم بخلافه ما لم يتضمن ما يرد به ان ينقضه ويحكم بما يراه هو في ذلك فمن اختلط امر العباد واختلف الاحوال ما لا يخفى وخصصنا بسنية ليس العذبة واو تكون بين الكتفين الا بتباع ولا يكره تركها وجره اطالتها طولا فاحشا والا زار معاجرة به عادة العرب من ارخائها فيما زاد على العادة في ذلك كان من الاسبل وجاء في العذبة احاديث كثيرة منها صحيح ومنها حسن تامة على فعله صلى الله عليه وسلم لها فتسه و بجانة من اصحابه وعلى امره بها لاجل هذا تعين تاويل قول الشيخين وغيرهما ومن ثم قال فعل العذبة وتركها سنتان كما هو في واحد منهما قال العلامة ابن حجر في شرح المنهاج زاد المصنف لانه فيما يصح في النهي عن ترك العذبة شرح بيان المراد بقوله فعل العذبة الجواز الشامل للندب وتركه صلى الله عليه وسلم لها في بعض الاحيان لا يدل على عدم وجوبها او عدم تاكد ندبها وقد استدلوا بكونه صلى الله عليه وسلم ارسلها بين الكتفين تارة والى الجانب الايمن اخرى على ان كلا منهما سنة وهذا فتوح منهم بان اصلها سنة لان السنية في ارسالها اذا اخذ من فعله صلى الله عليه وسلم له قاد فان يؤخذ سنية اصلها من فعله لها او امر به وبها ستكون ارسالها بين الكتفين افضل منه على الايمن لان حديث الازل اصح والصواب انه صلى الله عليه وسلم كان يتركها احيانا وقد قال بعض الحفاظ اقل ما ورد في طولها اربع اصابع واكثر ما ورد ذراع وبينهما شبر وبحرها الى اسفل طولها قصد المخيلة وان لم يقصد كبره وفي حديث حسن من لبس ثوبا ناشهرة اعرض الله تعالى عنه وان كان وليا الى من لبسه يقصد لشهرة المستفتة لغير المخيلة قصدا لغيره من لبس ثوبا يباهي به الناس لم ينظر الله حتى يترع عنه والعذبة سيما المذكورة فقد روى ان جبريل في غزوة بدر الكبرى نزل في عمامة وميكائيل في عمامة صفرة الرجال على خيل بلق عليهم ثياب بيض وعلى راوسهم عمائم بيض قد ارخوا اطرافها بين اكتافهم

وخصصنا بالازار في الاوساط فيعين ابن عباس المئزر واكاريت الذي تأتزر عند عرش ربها في الضاف سوقها واخرج الترمذي عن الاسقع بن شليم قال سمعت رجلا يحدث عن رجل قال بينا انا امشي في المدينة اذا انسان خلفي يقول ارفع ازارك فانه انقى واتقى فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انما هي بردة قال امالك في اسوة فنظرت فاذا ازاره الى نصف ساقيه و اخرج الطبراني من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابن عمر قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم اسبلت ازاري فقال يا ابن عمر كل شيء لصق الارض من الثياب في الازل تنبيه اخذ الكبر واستخدامنا فالناس وهو الدوم بخلاف ما وقع للصديق رضي الله عنه حين قال يا رسول الله ان ازاري يسترخي الا ان اتعهده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لست ممن يفعله خيلاء قال ابن حجر الهيتمي وانه ازاره صلى الله عليه وسلم فقبل ربعه الذراع و نصف او وشبران في عرض ذراعين وشبر وامر ازره صلى الله عليه وسلم فوقع فيه خدش فقبل ستة اذرع في عرض لفة ذراع وقيل غير ذلك قال الطبراني المأمور به الخبر بلفظ الازار لان اكثر الناس في عهده كانوا يلبسون الازار والاردية وخصصنا بكره السدل والسدول الطيلسان الذي يرخي طرفاه من غير ان يضمهما او احدهما الى ثوبه ويلتف انفا وكذلك خصصنا بكراهة الطيلسان المشهور وهو الستي الان بالطرحة قال ابن الاثير في نهاية السراج الطيلسان المقور بتشديد كذلك والاية من المفعلوا هل الحديث واللغة مصرحة بان الطيلسان المقور هو الذي ينسج مدورا على هيئة السفرة وهو الذي يسمى بالساج وهو شعار اليهود قد تماوهو الذي تلبسه اليهود التي تأتي مع الدجال وغير ذلك العرب بقرة ولم لذا انكر ابن عباس ومن العجب استدلال قاضي القضاة الشافعي لذلك وفعله اجذ في مئذ سنات من السنين وهو تحكم وقد اجتمعت اورد عبدة العلامة ابن حجر الهيتمي في شرح المنهاج بن فيها لاشباعه فيها او كشف القناع عنه قال رحمه الله تعالى ان الطيلسان قسمان محدث وغير محدث اما المحدث فهو ثوب طويل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عريض قريب من طول الذراع وعرضه مربع يجعل على الرأس فوق نحو عمامة
ويلفى به أكثر الوجه كما قاله جمع محققون وظاهر انه لبيان الأكمل فيسن بجذار
من تغطية الفم في الصلاة فانه مكروه ثم يبدأ بغرفه والأحق اليمين كما هو المتبع
فيه من تحت الحنك الى ان يحيط بالرقبة ثم يجعله ثم يلقى طرفاه على الكتفين وهذا
احسن مما يقال في تعريفه وأما غير الحنك الذي يطلق مجازا على الوارد
هو حقيقة بما يجعل على الكتفين ومنه قول كثير من السلف الحرير يسمى
طيلسانا لوبزه عليه ويقول وأراد به ما عدا الاول فيشمل الدوراني والمثلث
المذكور في الاستنجاء والمربع والمدور وهو ما يرخى طرفاه من غير ان يعطفا
او احدهما او نحو بيده ومنه العربة التي كانت معتادة لقاضي القضاة الشافعي
المتقدمة به وفعلها احق في مئذ ميئات من السنين وهو عجيب جدا لانها بدعة
منكرة مكروهة لكونها من شعار اليهود ولان فيها التشبه المكروه والحاصل
ان كل ما كان مشتهرا على هيئة للسدل بان يلقى طرفي نحو رداء من الجانبين
ولا يرد هما على الكتفين ولا يضعهما بيده او غيرها مكروه وأما ما نقل عن اولئك
فلعلهم كانوا مكرهين عليها كاسمل لمخالفة الغير لرأي الصوف لكن ينافيه ما يأتي ذا
التعجب منه من قول السبكي لولا الحشو في شعار القضاة لابطلتها وأعجب
من هذا عد ولده تجدد السقطة في ترجمته ثم حكم القسم الاول بالندب باتفاق
العلماء أقائله غير واحد من الأئمة الشافعية والحنابلة وغيرهم بان أكد مقاصدة
وحضور الجمعة والسجد وجماع الناس والوارد كل من صرح ارادهم بكلامه كراهة
الطيلسان فانا ارد قسمه الثاني بانواعه المتفق على كراهة جميعها وانها من
شعار اليهود او النصارى وجاء في الحنك الذي هو الاقل المندوب احاديث
صحاح وغيرها واثار عن الصحابة والسلف الصالح ومن بعدهم يتعلها وطلبه والحث
عليه والاشارة الى بعض فوائده وغير ذلك مما يعلم به الرد المتبوع على من رجح كونه
عند مندب الطيلسان ان اراد انحنا المذكور فلا اجيت عنه بانه اراد ما عدا
الاقل ثم وقع في أثر ذلك التعبير عن التطيلس بالتقنع وعن الطيلسان بالقناع
ومن ثم قال في فتح الباري في حديث صلى الله عليه وسلم في بيت ابي بكر مقنعا

اي مطيلسا رأسه وهو اصل في لبس الطيلسان وفيه ايضا التقنع بغطية
الرأس وأكثر الوجه بردا ونحوه اي مع التغنيك وقد مر حوايان القناع الذي
يحصل به التقنع المحقق هو الوارد وهو يسمى طيلسانا فان الطيلسان قد يسمى
رداء ومن ثم قال ابن الانباري الرداء يسمى لانه يطيلسان فيغطي الرأس مع التغنيك
الطيلسان المحقق ويسمى رداء مجازا وما علمت الا كتاف هو الوارد المحقق ويسمى
طيلسانا مجازا وخصصها بكراهة السدل في وسط القميص ويسمى الكتفان في
صلى الله عليه وسلم امرت ان لا كتف الشعر ولا الثياب رواه الشيخان و
لكفت بالتثنية وفي آخره الجوه قال تعالى انه يجعل الارض كفاتا احياء وامواتا
اي جامعة لهم والمعنى في الجوهرة ان ذلك يسجد معه قال حاصله الامام المهدي
في شرح المنهاج وبكراهة التفرج بفتح التاء وبالعين المهملة وبالجيم وحكى بعض
الرأس رويت بعض المتأخرين منه اخرج البخاري اي كما في التفرج قاله شيخنا في
ويا طولها لمعنى الاشهار ٭ خص بالوقف وفي ستم طرا ٭
مع مرض قد خص بالوصية ٭ بالثلث عند القرب من منيه ٭
والمشي بالاسراع للجنازة ٭ ٭ ٭ ٭ ٭
قال ٭ فالاصل وبالاشهر الجدلية وبالوقف وبالوصية بالثلث عند
موتهم وبالاسراع بالجنازة انتهى من الخصوصيات الاشهر الجدلية في
التي مقدار عددها على أهل الجاهلية قال صلى الله عليه وسلم لامة امية لا نقرأ
ولا نحسب الشهر كذا وكذا الحديث اي تارة يكون تسعة وعشرين وتارة يتم
يوما على حسب بدو الهلال وخرج الشيخان في الصحيحين من حديث ابي بكر
ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب في حجة الوداع فقال في خطبته ان الزمان
قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا
منها اربعة حرم ثلاثة متوالية وذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب مضر الذي بين جمادى
وشعبان قال الله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في
كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم قال الحافظ ابن
رجب الحنبلي في لطائف المعارف معناه والله اعلم ان حساب الشهور التي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجب فيهن الزكاة اثنا عشر شهرا في كتاب الله وهو اللوح المحفوظ
الذي هو عند الله عز وجل يوم خلق السموات والارض كتب يومئذ خلق السبع
السبع والارضين السبع وسبب الاختصاص ان الله جل ذكره وتقدست اسماؤه
فضل الاوقات بعضها لحكم كثيرة منها ان سائر الامم كان لهم عمر طويل وتراخ
فاراد الله تعالى ان تكون امة محمد صلى الله عليه وسلم نجم في اعطائها الاوقات
الفاضلة للسبق سائر الامم قال في الاكليل في الاية ان احكام الشرع العلقة بغير
الاشهر معتبر فيها الاشهر الهلالية العربية لا الشمسية العددية وفيها
ذكر الاشهر الحرم وتعظيم القتل فيها زيادة عليه في غيرها شبه اخرج
ابو نعيم وابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق السدي الصغير عن الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس ان معاذ بن جبل و ثعلبة بن غنمة قالا يا رسول
الله ما بال الهلال يبدو ويطلع دقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يعظم ويستوي
ويستدير ثم لا يزال ينقص ويدق حتى يعود كما كان لا يكون على حال
واحد فانزلت يسئلونك عن الاهلة واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية قال
بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة فانزل الله يسئلونك عن الاهلة
ومنها الوقت وهو جمع صل لمال الله تعالى وجعل منفعته في سبيل معين
واول وقف وقف في الاسلام وقف عمر رضي الله عنه لمد بنته في ارض خيبر
و ذلك في عهد صلى الله عليه وسلم وحديثه في البخاري وفي التوشيح
لصاحب الاصل فائدة اخرج احمد عن ابن عمر قال اول صدقة كانت موقوفة
في الاسلام صدقة عمر وقال الانصار صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمجرون صدقة عمر ولا يعرف وقوعه في الجاهلية وفي الرياض النضرة
عن ابن عمر ان عمر اصاب ارضا من ارض خيبر فقال يا رسول الله اصبت ارضا
بخيبر لم اصب مالا قط انفس عندي منه فما تأمرني فقال ان شئت حبست
اصلها وتصدقت بها فتصدق بها عمر على ان لا تباع ولا توهب ولا تورث
في الفقراء وذوي القربى والرقاب والضعيف وابن السبيل لا جناح على
من وليها ان يأكل منها بالمعروف ويطعم غير متمول وفي لفظ غير متأثل مالا

اخرجاه وفي بعض الطرق انه اوصى بها الى حفصة ثم الى الاكابر من آل عمر
وفي بعضها ان عمر قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان مائة التي لي بخيبر لم اصب
مالا قط هو اعجب الي منها وقد اردت ان اتصدق بها فقال صلى الله عليه وسلم
حبس اصلها وتصدق بثمرتها وفي بعضها قلت يا رسول الله ان لي مالا
بخيبر اكره ان اصاب بعدي قال فاحبسه وسبل ثم تدخر هذه الطرق وتعم مالا
مورق لعبور بالمدينة وهو الذي تصدق به بخير ومنها الوصية بالثلث عند
موتهم اي في المرض المخوف قال المقترحا ويلحق به زمن الوباء والطاعون فتصرف
الناس كلهم فيه كعسوب من الثلث لكن قيده في الكافي بمن وقع الموت في مثله
واستحسنه الازرعي قال صلى الله عليه وسلم في حديث سعد بن ابي وقاص
وقد استأذنه في التصرف في ماله في مرضه فقال الثلث والثلث كثير و
اخرج احمد والنسائي والبيهقي عن ابن عباس الثلث والثلث كثير انك ان
تدر ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس وانك لن تنفق
نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل في امرأتك وقال ابن
عباس قال سعد في مرضه للنبي صلى الله عليه وسلم اتصدق بثلثي مالي قال
لا قال فالشطر قال لا قال فالثلث فذكره وفي رواية لبخاري بدل تدر تدع
ولكن ذلك يستدرك المفسرون الامة ما فاته من عمل البر في حياته بذلك بعد
مماته وعن عائشة ان الله تصدق عليكم بعد موتكم بثلث اموالكم ويجعل زيادة
في اعمالكم لحديث ان اجر الوصية بذلك من عمل الميت الذي يثاب عليه وفيها
الاسراع بالجنازة وعبارة المتن محتملة للاسراع بتجهيز الميت وذلك بادخاله
وهو عند تيقن موته فان شك فيه اخر الى اليقين ولو بالتغير له هذا ما
ذكره ابن حلان لا غير ولحمله للاسراع بالمشي بها قلت وهو الاظهر لاحاديث
والاثار التي جمعت نص في ذلك فعن ابن عمر وابن العاصي اسرعوا بالجنازة فان
تك صالحة فخير تقدمونها اليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم
وفي الرياض النضرة في وصايا عمر بعد ما طعن عن ابن عمر ان عمر قال له
لا تخرج معي امرأة ولا تزكون بما ليس في ان الله هو اعلم به واسرعوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الشيء فان كان في عندك فيه خير فقد مونه اليه والا فشر تعجلونه عن خير تنتهي
ثم رأيت لأحمد ابن واسنفله الشافعي مصرحا به في كلام الامام الفولوي قد رت
الله على ذلك وعادته الاسراع قبل معناه الاسراع بحملها الى قدم هلي المشي وقيل
بتجهيزها بعد موته الله تتغيروا الاول اظهر واستدل الطبراني رواه النسائي
من قول ابي بكر رضي الله عنه حين اتى بجارة يقول منيعوها على صهرها ويدعو
رؤيدا بارك الله فيكم في على بغلته واهوى اليهم بالسوط وقال خلوا فوالذي
كرمه وجه ابي القاسم لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وان النكاد ورمل
بهار ملا فانبسط القوم ويأتي رواه ابو داود من حديث ابن مسعود قال
سئلنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن المشي مع الجنازة فقال دون الهبان يكن
خيرا تعجل اليه ان يكن غير ذلك فبعدا لاهل النار التي يسرع بها الى النار
المذكور ان لم تخف تغيره اى الميت بالاسراع فيسأتي به جمشد والاسراع فوق
المشي المعتاد ودون الهبب لئلا يتقطع الضعفاء ان خيف تغير الميت من غير
الاسراع وانهارة او تتفلذ خه ريد في الاسراع خير امة تمدن ممتازة
امته وتلك اخر الامم فضحت لديهم وهو الذم
ولم يكونوا يفعلون عندهم واشتق من اسماء اخر لهم
المسلمون المؤمنون اسمان والدين الاسلام من الثلاث
ويجوز الوصف الانبيا دون سواهم اسما راتقب
قال في الاصل وان امته خير الامم واخر الامم نفعت الامم عندهم ولم
يفضحوا واستولوا بهم اسمان من اسمائه المسلمون والمؤمنون وسمى بهما الله
ولم يوصف بهذا الوصف الا الانبيا دون امم انتهى خص صلى الله عليه وسلم
بشرف امته على جميع الامم السابقة عليها في الوجود لإضافتها اليه صلى الله عليه وسلم
قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس الاية وخيرية الامة تابعة لغيرية نبيها
قال في الاكليل استدل بهذه الاية على ان هذه الامة افضل من غيرها على
ان الصحابة افضل لامة لانهم الخاطبون بهذا حال النزول وعلى ان النبي صلى الله
عليه وسلم افضل الانبيا لان شرف الامة بشرف نبيها انتهى قال العلامة

احمد بن ادريس القرافي في الاجوبة الفاخرة الدليل على افضلية هذه الامة
والحكمة ان كل نبي بعث الى قومه خاصة ومحمد صلى الله عليه وسلم بعث الى
الثقلين جميعا الانس والجن على المختار فاتوا بعلمها وبيان ذلك ان الشرائع
المتقدمة مشروعية التوراة ومعلوم ان موسى عليه السلام لم يبعث الا لبني اسرائيل
ولما خلق من مصر وقد البحر لم يعلم ورود وقطعها واما لخروج جميعهم ولو كان
رسولا اليهم لما اقاموا في التيه اربعين سنة له بني اسرائيل فتقد قال الفقيه
هذا الفرض لم يعد لعصر التيه والا كان هذا حديث موسى عليه السلام
فغيره اولى وقال خيرا سيتلا مرسلين بذلك ولانشك ان الصحابة اذا اجتمعت
كانت اكمل شريعتنا اكمل وهو المطلوب انتهى وقال صلى الله عليه وسلم فيما رواه
ابو الدرداء انكم تتمون سبعين امة تتم خيرها وكرمها على الله واخرج ابن عساكر
في تاريخه عن عمرو بن عثمان ابن عثمان مرسلا قال الذهبي وهو ثقة امتي
امة مرحومة معفو لها مثاب عليها وعن عبد الله بن بشر امتي امة
مباركة لا يدرى اولها خيرا واخرها الحديث اى واخرها خير من اولها التقارب
اوما فهمه وتشابه العالم بالعلم والجهاد والتراحم وقرب نفوت بعضهم من
بعض واخرج الحاكم في كتاب الكنى والالقاب امتي امة مرحومة ليس عليها
عذاب في الاخرة انما عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل والبلايا الحديث
لان شان الامم السابقة تجازى على منهاج العدل وساس الربوبية وشان
هذه الامة مبناش على نهج الفضل وجود الالهية وورد ان معاوية بن
ابي سفيان قال لكعب الاحبار ائتي على الناس بما انزل على موسى بن
عمران لاسمع كلامك معه فذكر له رجلا من اليهود بالمن فتحمله البحر فجمع
معاوية بينهما فقال لكعب اسئلك بالذي فوق البحر لموسى اتجد في كتاب الله
المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يارب اني اجد امة مرحومة هي خير
امة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالكتب
الاخرى فتلون الاعور الكذاب فاجعلهم يارب امتي قال هي امة احمد قال
نعم اجد ذلك وقد مر الحديث بتمامه انفا ومن شرفه صلى الله عليه وسلم

وشرفه امته انه ليس في الرسل من تبعه رسول الا نبينا صلى الله عليه وسلم
قال ابن عساكر عليه السلام على ما سمعه ابو عبد الله القرطبي انه حي وعيسى انزل
والمخبر عليهم السلام عليهم يقول بنبوته وانه باق الى الدجال ومن هذه الامة
لولي خير امة حازت فضل رسل وأشرف نبأ فالحمد لله الذي خصنا بهذه الرتبة
واسبغ علينا هذه النعمة وانعم علينا بما غابه من الفضائل الجمة ونوه بثنائه
كتابه العزيز بقوله تعالى كنتم خير امة وكانت اخر الامم ليظهر علو اعلى ما جرى
لاهل القدم ويتم بفضيحة عندهم وتلك من جلايل النعم قال بعضهم لخصائصها
بكونها اخر الامم ليستر عنهم سيئات اعمالها وقد اطلعه الله عليها فعلم ونوقش
بذلك لتحذر من فعلهم ما هلكوا به تعالى به ونافى بالفعل الذي منح الله
فاعله واثنى عليه وليكونوا في انتظار ما وعد المنتظر بفتح المشالة افضل من
المنتظر وليقصر مدة سكناه في البرزخ خرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام لما نزلت عليه التوراة
وقرأها وجد فيها ذكر هذه الامة فقال يا رب اني اجد في الالواح امة هم
الاخرون السابقون فاجعلها امتي قال تلك امة احمد الحديث واشتق لهم
من اسمه المؤمن والسلام المؤمنون المسلمون والاسلام وصف خاص بهم
لا يشاركهم فيه الا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصف خاص بهم
المسلمين من قبل ورضيت لكم الاسلام دينا اذ لو لم يكن خاصا بهم لم
يكن في الامتنان عليهم بذلك فائدة والاسلام ملاحة الطاعة والانقياد
وبشر عاما خبر به حديث جبريل وهو الاعمال الظاهرة كالشهادتين و
باقي العبادات والايمان ما في الحديث ان تؤمن بالله وهو عمل القلب وهو
التصديق وهل الايمان التصديق القلبي او التصديق بالقلب مع اعمال
الجوارح الظاهرة حجة الاول حديث جبريل حيث قال الايمان ان تؤمن
بالله وهو التصديق وتجعل اعمال الجوارح باسم الاسلام وايضا قوله عز
وجل ان الذين امنوا وعملوا الصالحات والعطف يقتضي التغاير والايمان
غير الاعمال وحجة الثاني وهو جمهور اهل الحديث حديث ابن عباس في وفد

عبد القيس حيث فسر لهم الايمان بالاعمال مع التوحيد لكن لا مطرد له لا يعارض
حديث جبريل وقد ثبت ان الايمان هو التصديق وهو مذهب اهل السنة وجماعة
من العلماء تتفاضل الناس في اثار الايمان وفي الاعمال قال ما كمل ايمان العبد
على يهودي حتى قال والذي اصطفى موسى على البشر لا تفارقني وانا اطيب منه
فقال اليهودي والله ما اصطفى الله موسى على البشر فلطم عرينه فقال اليهودي يا ابي
وبينك ابو القاسم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت يا عرين لهذا من اول بدئه
يا يهودي كلم موسى الله وابراهيم خليل الله وموسى يحي الله وعيسى روح الله وانا
حبيب الله بدئه يا يهودي اسمان من اسماء الله سماها الله بهما فهو الرؤف الرحيم
وانا رؤف رحيم واسمان من اسماء الله سمى الله بهما امتي سمى نفسه
السلام وسمى امتي المسلمين وسمى نفسه المؤمن وسمى امتي المؤمنين الحديث

ز	والاكل قبل ان يصلوا العيد	ز	حتف ما من وغوى اليهود
ز	وبا خبيثة والاسقام	ز	سماهم الله على الدوام
ز	كذا بايمان ورفع اصر	ز	كمل غير من قبلنا فلتدر

قال في الاصل ويأكل يوم العيد قبل الصلاة وكان اهل الكتاب لا يأكلون
يوم عيدهم حتى يصلوا وقال عبد الله بن مزنيا لانصاري تسموا باسمكم الذي سماكم
الله به المخبئة والاسقام والايمان ورفع عنهم الاصر الذي كان على الامم قبلهم
اشتمل من خصائص هذه الامة الاكل يوم العيد عند المطرقبل الصلاة ليعلم
ايح لهم في ذلك اليوم ما كان محرما قبله وكان اهل الكتاب لا يأكلون يوم عيدهم
حتى يصلوا وسماه بالذي سماهم الله وكان اسمه اليهود المخبئة والدين الميد لما دلا
عن كل دين الى دين الحق وبالاسلام والايمان وقد جمعهما الاسلام وصف
خاص بهم وفي بعض الكتب المنزلة دينه المخبئة وقبلته بمانية وعن علي من
حديث ان الله وعدني بالمخبئة السمحة يا فوته خيرا الايمان منه كاصل
واكمل فاكمل الايمان ما كان عن جمل العجي في قلب العبد ودونه ما كان
عن دليل قال الشيخ الشعراني لم يجمعه الخواص لم كان الاول اكمل قال لان
الايمان حينئذ على صورة ايمان الرسل بخلاف ما كان عن دليل لتفرق الشبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليه و لما علم الصحابة ان ايمان الرسل عليهم الصلوة والسلام لا يكون عن دليل
ليسئلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حقيقة ايمانه فقد وذلك لان حقيقة
الايمان الناهوذ وق الاذواق لا تضبطها العبارة وهل يزيد الايمان وينقص
او لا يزيد وينقص قال بعض العارفين ايمان الظفر لا يزيد ولا ينقص لانه
هو الذى سبق له عناية الله وهو الذى مومن الانسان عليه الخاتمة فمن السابقة
وما بينهما يزيد وينقص وقال قول من يقول انه لا يزيد ولا ينقص على ايمان
الظفر تو من قال انه يزيد وينقص على ما بين السابقة والخاتمة ويقع الخلف
واعلم ان مراد الآية ورفع عنهم الاصر الذى كان على الامم قبلهم قال فى الاكليل فى قوله
تعالى يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى
كانت عليهم اى تخفف عنهم ما كان فى امن التكاليف الشاقة فى الشريعة
قال وقد دلت ان النبى والمؤمنين دعوا ان تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من
قبلنا وجاء فى صحيح مسلم فى رواية ابو هريرة ان الله تعالى قال فعلت وفى اخرى
من رواية ابن عباس قال نعم يفتح ابوابها حرفى وعند بعد الطلب واخرج
البيهقى فى الشعب عن ابن مسعود انه ذكر عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله
به فقال كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتبت كفارته
على اسكفة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولوا نقول نستغفر ونتوب اليه
يغفر لكم الحديث وفى رواية اخرى وقد اعطاكم الله خيرا من ذلك قال
ومن يفعل سوأ او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية والاصر هو الثقل
يا صر صاحبه اى يحبسه فى مكانه يريد به التكاليف الشاقة

وحمل كنز مع زكاة لا تبت ... وكثرة فى التصدق من ثوبه
ولم يكن عليهم من حرج ... فى الدين اسم رفع الى المحرج

قال فى الاصل والمحرج اهم الكفر اذ الاد وار كاته واحل لهم كثيرا مما شدد
على من قبلهم ولم تجعل عليهم فى الدين من حرج انتهى من حصايص هذه
الامة اذا اديت زكاة اموالهم اى طهرتها تخرج صاحبها عن حرجه فى
الاخرة وكان يحرم على اهل الكتاب كنزه فعن معقل بن يسار اتجاه الاديت

سبحة
الألوكة
www.alukah.net

زكاته فليس بكنز الحديث اى وان دفن فى الارض واما ما لم تؤد زكاته فهو كنز وان لم يدفن فيدخل صاحبه فى اية والذين يكنزون الذهب والفضة واما قوله صلى الله عليه وسلم والكنز ك من النار فعناه المال الذى لم تؤد زكاته ومنها ان الله سبحانه احل لهم كثيرا مما شدد على الذين من قبلهم ولم يجعل عليهم فى الدين من حرج قال تعالى وما جعل عليكم فى الدين من حرج اى ضيق بتكليف ما اعتيد لقبائه به عليهم لاشارة انه لا مانع لهم عنه وقد عذرهم فى تركه بعنى من لم يستطع ان يصلى قاعدا فليصل قاعدا واباح للمسافر الفطر فى السفر والقصر فيه وقيل بان جعل لهم من كل ذنب مخرجا وفتح لهم باب التوبة وشرع لهم الكفارات لمحو ذنوبه تعالى والارويش والديات فى حقوق العباد وقد كان صلى الله عليه وسلم ينهى عن التعسير ويأمر بالتيسير ودينه الذى بعث به يسر وكان يقول صلى الله عليه وسلم خير دينكم ايسره وراى رجلا يكثر الصلاة فقال انكم امة اريد بكم اليسر قال فى الاكليل فى قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر هذا اصل لقاعدة عظيمة تنبنى عليها فروع كثيرة ك ان المشقة تجلب التيسير وهى احدى القواعد الخمس التى ينبنى عليها الفقه وتحتها من القواعد قاعدة الضرورات تبيح المحظورات وقاعدة اذا ضاق الامر اتسع ومن الفروع مما لا يحصى كثيرة والاية اصل فى جميع ذلك وقد يستدل بالاية على احد الاقوال فى مسئلة تعارض المذاهب والروايات والاحتمالات هل تؤخذ بالاحق او بالاقوى او بايها شئنا انتهى قال القاضى البيضاوى فى تفسيره روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال فى قوله تعالى وما جعل عليكم فى الدين من حرج الحرج ما كان على بنى اسرائيل من الاصر والشدايد ومنعه الله تعالى عن هذه الامة وعن كعب اعطى الله هذه الامة ثلثا لم يعطهن الا الانبياء جعلهم شهداء على الناس وما جعل عليهم فى الدين من حرج وقال تعالى ادعونى استجب لكم وعن على من حديث ان الله يعنى ليعفو

السمحة دين ابراهيم ثم قرأ وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم
ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل ثم قال لابنه يا بني ما حرج قال لا ادري
قال العتيق وسيأتي من حديث عمرو بن فتادة اعطيت هذه الامة
ثلاثة ثم بعطها الا نبي كان يقال للنبي اذهب فليس عليك حرج وقال
لهذه الامة وما جعل عليكم في الدين من حرج وقد سئل شيخنا شيخ
الاسلام نور الدين علي الزيادي عن الواح الزيات التي ثمنها عليها الكلاب
ثم يؤتى بماء الفول المار فيغسل به الفوح ويمسح به اوان البضاعة فاعلم
ذلك فيسكت عليه ثم قال كذلك طاهر اذا صاق اتسع

وزفع اخطأ ونسيان كذا ... حديث نفسي في الضمير فدانا
وما عليه استكرهوا وان من ... هم بسوء لم يجيء فحسنا
وان تاه ذنبوذنب واحد ... والضمن للغير جزاء ما يدا
وفعله بعشرة في الدين ... قد ضوعفت سبعا من الله

قال في الاصل ورفع عنهم المؤاخذة بالخطأ والنسيان وما استكرهوا
عليه وحديث النفس وان من هم منهم بسيئة لم تكتب سيئة كان
عملها اكتبت سيئة واحدة ومن هم بحسنة ولم يعملها كتبت حسنة فان
عملها اكتبت عشرا الى سبعمائة ضعف انتهى رفع عن هذه الامة المؤمنة
بالخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وحديث النفس قال تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا
او اخطأنا الآيات وقال تعالى ليس عليكم جناح فيما اخطأتم به وقال
تعالى لا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وقد كانت بنو اسرائيل
اذا نسوا شيئا مما امروا به او اخطأوا عجلت لهم العقوبة فرفع عليهم
من مطعم او مشرب على حسب ذلك الذنب قال صلى الله عليه وسلم ان الله
وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه رواه احمد وابن حبان
والحاكم وابن ماجة وعن ابن عباس تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها
ما لم تكلم به او تعمل وعن ابي هريرة ان الله تجاوز لي عن امتي الخطأ والنسيان

وما استكرهوا عليه وآما الاية وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله
فمنسوخة بما بعدها وهو قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها قال في باب
القول روى احمد ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة قال لما نزلت وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله اشتد ذلك على الصحابة فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبلوا على الركب فقالوا اذا نزلت الله عليك هذه الاية ولا نطيقها قال اتريد ون ان تقولوا
كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا
واليك المصير فلما اقترها القوم وذلت بها السنتهم انزل الله في اثرها آمن الرسول بما
انزل اليه من ربه والمؤمنون الى واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فانزل
لا يكلف الله نفسا الا وسعها ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا الى آخر السورة انتهى
وروى مسلم وغيره عن ابن عباس نحوه وبأتي مزيد لهذا عند قولي ويحدث النفس
امره مواخذ قال في الاصل في قوله تعالى لا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ان
اكره غيره كالمذنوب الاكراه بسبع النفس بكلمة الكفر بشرط ان يغلب الظن لا يلقى
واستدل العلماء بالاية على ان طلاق المكره وعتاقه وكل قول ترفع عنه حكمه لانها
استثنى المرء في قوله تعالى ليس عليكم جناح فيما اخطأتم به فيما لت
الخطأ مرفوع وروى البخاري ومسلم اخرج ابن ابي حاتم عن حبيب بن ابي ثابت ان رجلا
سلمة فقال ان قومه غلبوه على جارية فظننت ان لا يعذروني فحلفت بعتق مملوك
ان ملكت جاريكم في المنزلة فقالت المرأة جاءتهم في المنزل ردها فاذن بالامس
فقال لا بأس امسك عليك مملوكك وتندهذه الاية وفي ليس عليكم جناح فيما
اخطأتم به ولكن ما تودت قلوبكم وفي لباب النقول في قوله تعالى لا من اكره
وقلبه مطمئن بالايمان اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال لما اراد النبي صلى الله
عليه وسلم ان يهاجر الى المدينة اخذ المشركون بلالا وخبابا وعمارا ياسر
فاما عمار فقال لهم كما تحبون فاعطاهم تقية فلما رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثه فقال كيف كان قلبك حين قلت كان مطمئنا بالذي قلت قال لا
فانزل الله تعالى لا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان واخرج عن مجاهد قال نزلت
هذه الآية في ناس من اهل مكة آمنوا فكتب اليهم من بالصحابة بالمدينة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان ها هنا حيا والمخرجو ابريدون المدينة فادركهم قريش بالعرنج فقتلوهم وكفروا
مكرهين فيهم نزلت هذه الاية واخرج ابن سعد في الطبقات عن عمرو بن الحكم قال
كان ثمانون بايسر يعذب حتى لا يدري ما يقول وكان صهيب يعذب حتى لا يدري
ما يقول وكان بلال وكليب يعذبان حتى لا يدري ما يقول وذكر ما مر من فهيرة وقومه
من المسلمين وفيهم نزلت هذه الاية ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ويدل
من هم جهد بسيئة فلم تكتب سيئة فان عملها كتبت سيئة واحدة وان
هم بحسنة ولم يعملها كتبت حسنة فان عملها كتبت عشرا الى سبعمائة ضعف الى
اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فان هم
بها فعملها كتبها الله عليه سيئة واحدة ولا يهلك على الله الا هالك الحديث
اى من اصر على السيئات واعرض عن الحسنات فلم تنفع فيه الايات والنذر فهو
غير معذور فهو هالك قال شيخنا العلامة ابراهيم القلقشندي رحمه الله شرح جوهرة
التوحيد تفات الاولى قال بعضهم التضعيف انما هو في الحسنات المقبولة دون
بواسطة فلو هم بحسنة فلم يعملها لمانع كتبت له واحدة ويجوز عليه لعدم
تضعيف كما لا يكون الا لاجزاء عباده ثم قد تضعف لشيخ وخشوع
وتكبيره وقراءة من ركعة من صلاة فطوها للصلى كما حكي عليه بعضهم الاجماع
وظاهره ولو بتسبب في تطعها واما الثواب المجازي به على الحسنة فيجوز
ان تضاعف افراده فقد قال القرطبي في شرح مسلم من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد كانت له مثل عشر رقاب وكتبت له بكل حسنة
ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يقدر يومه الحديث
ما نصه ثم تضاعف كل حسنة من المائة بعشر وهو صريح فيما ذكرناه
الثانية انما تكون المضاعفة في الاخرى كمن جاء بالحسنة خالصة مقبولة
لان الله تعالى قال من جاء بالحسنة ولم يقترن بها ما يحبطها ويعبر عن السيئة بقارة اهل
وقارة بالهيا انتهى وغاية التضعيف واكثر مضاعيف بحصوص بحد ولا مقدرة
بعد لقوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء وقوله اضعافا كثيرة وفي الحديث

حسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة
فلم يعملها لم تكتب له شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة الحديث وفي قصة
المعراج ايضا فاوصى الله عليه وسلم وامتي فلم يزالوا يقربون فيوم و
يحمدون في يوم كلما حصدوا عادوا كما كان فقال يا جبريل ما هذا قال
هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف
وما انفقوا من شئ فهو يخلفه ومن ابي هريرة ان الله كتب الحسنات
والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله تعالى حسنة كاملة
فان هم بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى
اضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة فان هم
بها فعملها كتبها الله عليه سيئة واحدة ولا يهلك على الله الا هالك الحديث
اى من اصر على السيئات واعرض عن الحسنات فلم تنفع فيه الايات والنذر فهو
غير معذور فهو هالك قال شيخنا العلامة ابراهيم القلقشندي رحمه الله شرح جوهرة
التوحيد تفات الاولى قال بعضهم التضعيف انما هو في الحسنات المقبولة دون
بواسطة فلو هم بحسنة فلم يعملها لمانع كتبت له واحدة ويجوز عليه لعدم
تضعيف كما لا يكون الا لاجزاء عباده ثم قد تضعف لشيخ وخشوع
وتكبيره وقراءة من ركعة من صلاة فطوها للصلى كما حكي عليه بعضهم الاجماع
وظاهره ولو بتسبب في تطعها واما الثواب المجازي به على الحسنة فيجوز
ان تضاعف افراده فقد قال القرطبي في شرح مسلم من قال لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد كانت له مثل عشر رقاب وكتبت له بكل حسنة
ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يقدر يومه الحديث
ما نصه ثم تضاعف كل حسنة من المائة بعشر وهو صريح فيما ذكرناه
الثانية انما تكون المضاعفة في الاخرى كمن جاء بالحسنة خالصة مقبولة
لان الله تعالى قال من جاء بالحسنة ولم يقترن بها ما يحبطها ويعبر عن السيئة بقارة اهل
وقارة بالهيا انتهى وغاية التضعيف واكثر مضاعيف بحصوص بحد ولا مقدرة
بعد لقوله تعالى والله يضاعف لمن يشاء وقوله اضعافا كثيرة وفي الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى اضعاف كثيرة ثم قال شيخنا القفالي قال سيدي يوسف بن عمر تضعيف الحسنات مخصوص بهذه الامة ولم يكن لغيرها من سائر الامم والله اعلم وقال ابن ظفر في خير البشر ما معناه ما خص حبرا اعلم الا انزل على موسى بن عمران فقال له لكليم انك الله الذي فرق البحر لموسى نجده في كتاب الله المنزل الذي عندنا نقرؤه في التوراة فقال يارب الى احد امة انا هم احدهم بحسنة ولم يعملوا كتبت له حسنة بمثلها واذا عملوها اضعفت له بعشرة امثالها الى سبعمائة ضعف واذا هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب عليه فاذا اعملها كتبت عليه سيئة بمثلها فاجعلهم امتي قال هم امة احمد فقال الجبار نعم اجعل ذلك انتهى **تنبيه** قال في الاكليل في قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فيه ان السيئة في الحرم اعظم منها في غيره فانها تتضاعف فيه والعزم بها فيه مؤاخذ به اخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود قال من هم بسيئة لم تكتب عليه حتى يعملها الا في الحرم ثم تلا الاية انتهى واكثر اهل العلم على خلافه قال احمد بن محمد السدمي الحق ومن خلقه الكريم نقلت **فائدة** قال النشائي في مناسكه ما نصه ويستحب الاكثار من الصوم ومن الصدقة والقراءة وسائر الطاعات المكتوبة بمكة اشرفها لقربها فان الحسنة بها بمائة الف ولا اكثر من هذا في متناع القياس في هذا الباب الا يس للعقل فيه مجال وذهب ابن عباس والامام احمد الى ان السيئات تتضاعف فيها ثم اختلفوا في تضعيفها فقيل كحسناتها وقيل كحسنات المحرم وقيل كحسناتها خارجة وهذا نافي الحاجة في القرآن الكريم من ان السيئة بمثلها والحسنة بعشرة امثالها ولا شك ان تعظيم الحرم ممكن بغير هذا الوجه وان قيل قول الله تعالى في نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة تضعف لها العذاب ضعفين يقتضي جواز تضعيف السيئات قلنا التضعيف انما وقع في العقوبة لا في نفس السيئة وهذا الشرف المكان وفضله وكل ذلك في الشرع التفريق بين الحرة والعبد في الحدود والاحكام واكثر اهل العلم على ان السيئة لا تتضاعف بمكة للادلة الكثيرة المتقدمة وفي دين الصحيح اذا هم عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه فان عملها فاكتبوها عليه الحديث انتهى بحروفه

ورفع قتل النفس في التوبة ... ففي العين نقرت خرما وضع
ورفع رفع موضع النجاسة ... وفي الزكاة ربع مال ساسه
ونسخ تحريم لا لا والبشر ... وللسياحات كذا حتى الذكر
ونسخ رهبانية مع تركها ... العهد والنافي فهذا لكا
كذا صوامع ورفع السبت ... خذ في ما ان يهود الملت
من نعم الاشقال فيها طيلسا ... ونحن في الجمعة تلقى انسيا

قال في الاصل ووضع عنهم قتل النفس في التوبة ورفع العين من النظر الى ما لا يحل وفرض موضع النجاسة وربع المال في الزكاة ونسخ عنهم تحريم الاولاد والتعمير والرهبانية والسياحة وفي الحديث ليس في ديني ترك النساء ولا اللحم ولا اتخاذ الصوامع وكان من كل من اليهود شدد عليه السبت يصطاد يوم يحل عليه يوم الجمعة مثل ذلك استوحش صلى الله عليه وسلم في امته برفع قتل النفس عن اراد التوبة من الذنب الله تعالى قال تعالى خطابا لبني اسرائيل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم الاية وبرفع فرض موضع النجاسة من حلة اوثوب المقرض لا يحل محاورته الله عليه وبرفع فرض ربع المال في الزكاة وكان ذلك على اهل الكتاب من الاصر فرفع عنهم في هذه الامة ببركته صلى الله عليه وسلم اخرج ابن ابي حاتم عن ابن ابي نجيح في قصة الذين عبدوا العجل قال قال الموسى ما توبتنا قال يقتل بعضكم بعضا فاخذ السكاكين فجعل الرجل يقتل اخاه وابا ه وامه لا يبالي من قتل وانا نظر الرجل منهم الى ما لا يحل فتوبته فقد عنه اخرج ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان بنو اسرائيل اذا اصابهم البول قرضوه بالمقاريض فنهاهم رجل منهم فعذب في قبره وغير ذلك مما كان في بني اسرائيل من الاصر فلم يجعل ذلك على هذه الامة للنبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ليبلوكم قوله تعالى ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا المراد به ما كلف به بنو اسرائيل من قتل الانفس وقطع موضع النجاسة وتعيين صلاة في اليوم والليل وصرف ربع المال في الزكاة ورفع عنهم وجوب تحرير الاولاد لخدمة المسجد والتحرير لما قالت امرأة عمران لما حافظا لما تحرر هو العتق الخالص من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لشواغل الدنيا لخدمة بيت المقدس وكان لا يجوز لخدمة المسجد الا الفوج
الذكور انتهى وفي تفسير الجلالين في الاية اصراى امر ايثقل عليناحمله والدين
من قبلنا يتوا اسرائيل من قتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكاة وقرض
موضع النجاسة وربع ثيابهم بالمقص وفي سنة النجس بالماء الاحمة وهو عدم الايمان
النساء وهو قريب من العشرة الاف بينهم ابو قلابة الرهباني توالسياحة وترك
النساء واللحم الى الخره قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله
لكم وقال في الاكليل في قوله تعالى ولا مرنهم فليغيرن خلق الله قال ابن عباس
الخصاء وقال انس مثله الخصاء الوجاء بالمد عن مجد وقال الحسن هو الوشم وعن
ابي الشين المجمة الوجاء الخاتم فيستدل بالاية على تحريم الخصاء والوشم وما
جرى مجراها من الوصل في الشعر والوشم ويهو يرد الاسنان والتصوير وهو نوع من
من الوجه وقال في الاكليل ايضا كان رهط من الصحابة انقطعوا ان يجوا النسم
ويعتزلوا النساء لا يأكلوا لحما ولا يلبسوا السوح وسيحوا في الارض كهيئة الرهبان
فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم انتهى وقال
في باب النقول اخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس ان رجالا من الصحابة
منهم عثمان بن مظعون حرموا النساء والعسم على انفسهم واخذوا الشفار ليقطعوا
مذاكيرهم لكي تنقطع الشهوة عنهم ويتفرغوا للعبادة فنزلت يا ايها الذين امنوا
لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم وفي رواية السدي انهم كانوا عشرة منهم
ابن مظعون وعلي بن ابي طالب وفي رواية عكرمة منهم ابن مظعون وعلي وابن
مسعود والمقداد بن الاسود وسالم مولى ابي حذيفة وفي الفقوا ان جيوا النسم
ويجبوا النساء ولا يأكلوا لحما ولا ودكا ولا يلبسوا السوح ولا يأكلوا بين الطعام الا
قوتا وان يسيحوا في الارض كهيئة الرهبان فنزلت ورد في الدر المنثور وغيره
عن ابن عباس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اذا
اصبت اللحم انتشرت للنساء واخذتني شهوتي فحرمت علي اللحم فانزل الله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم انتهى وفي نسخة التحصر
اي بالحاء المهملة والراء وهو ترك النساء قال صلى الله عليه وسلم ليس في ديني ترك

النساء ولا اللحم ولا اتخاذ الصوامع وقال صلى الله عليه وسلم تناكحوا
تناسلوا تكثروا فاني مباه بكم الامم يوم القيامة وكان من النصارى من يجب
هذا كبره فنهى الرهبانية والرهبانية رفض النساء ابتدعوها من قبل انفسهم
قال في الاكليل في قوله تعالى ورهبانية ابتدعوها الاية فيه ذم لهم ومعيبهم
احدها ابتداع ما لم يأمر به الله في الدين والثاني عدم القيام بالتزامه والثالث
انه قربة لهم اشكى والصوامع للرهبان والبيع كنايس النصارى والصلوات
كنايس لليهود بالعبرانية قال العلامة احمد بن ادريس القرافي في الاجوبة
الفاخرة التزمت النصارى ان الراهب والراهبة لا يتزوجان وان التزويج
منافي لباب التقرب الى الله وان ترك النكاح من جملة المناسك والقربات
ويعضون الرجال والنساء الذين لهم النساء في بيوت العبادات وبعد في
باب الذرية الصالحة ومن يعتقر الله وتجده وبقدسه وهو ما يريد بجده وبه
له عند الله اصحاب الاقوال الاتجيل من ترك زوجة وبنين اوبنات واحفاد
من اجلي فانه للواحد الضاعف صرح بان ترك الزوجة ثواب عليه وهو
غلط فيه من وجوه احدها ان الاولا يجوز تركهم بغير كفالة ومن نسب
المسيح الجهل بذلك فقد كفر فتعين ان يكون من تركها الا فضلت فوائد
وثوابها الله سبحانه زوجة واما ان تكون زوجة اذا عقد عليها واجارها وكذلك
ترك البنين والبنات انما يكون من زوجة مع ان المسيح قال في الانجيل من
طلق زوجته فقد عرضها للزنى فقد نهى عن الطلاق بغير سبب وان الثلاث
الزواج مشتمل على قربات اعظم الزوج والزوجة والنسب لعبد صلى بينهم الله
محضا ثم قال بعد وفي ذلك ارغام الشيطان بصون الانسان عن موارد
المعصيات وهذه القربات افضل مما تقطع اليه الرهبان من الصلوات ثم انح
والتناسل سنة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وخواص الاولياء وارث الفيما
وقال مر قرص في الرسالة الثانية عشر ان القسيس محقوق بان يكون له
زوجة صالحة وبنون صالحون فمن خالفه فقد ضل عن سنة النبيين
واحدث البدع في الدين ورفع عنا ما كان علي بني سرائيل من الغلل اذا عملوا

عمله يوم السبت فانه كان من عمل عمله فيه صلب وكون يوم الجمعة
وهو عيد المؤمنين لان الله دينا كان او دنيويا وقد يعوقب من اعتدى
منهم في السبت بالمسخ وبين يسوعهم سوء العذاب قال تعالى فلما عتوا
عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين اى صاغرين فكانوا قال ابن عباس
ما ادري ما فعل بالقردة السالكة وقال عكرمة لم تعش لانه لم يكن مسخ
وقالت لم تعطون قوما الله معذبهم او مهلكهم وروى ابو داود عن ابن عباس انه رجع اليه
واعجبه وبعث عليهم اى على اليهود الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب
بالقتل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان وبعده بخت نصر فقتلهم وسباهم
وضرب عليهم الجزية فكانوا يدونها الى المجوس الى ان بعث نبينا صلى الله
عليه وسلم وضربها عليهم انتهى ملخصا من الجلالين قلت وهذا الحكم
اعني ضرب الجزية مستحب عليهم الى نزول عيسى بن مريم عليه
السلام فانه اذا نزل لا يقبل جزية وانما الاسلام او السيف

كانوا اذا ما اكلوا الطعاما ... توضؤا من تبله تماما
من سرق السارق والليك ... لا ريبة له المملوك
وما لهم يفعل ما يشاءه ... فيه اليه الترك والاعطاءه
وقاتل نفسه لا يدخل ... الجنة وزان ما يبذل

قال في الاصل وكانوا لا يطعمون طعاما حتى يتوضؤا والوضوء الصلاة
وكان من سرق استرق عبدا وكان اذا ملك انسانا عليهم اشترط عليهم
انهم رقيقه وان اموالهم له ما شاء اخذ منها وما شاء ترك ومن قتل
نفسه حرمت عليه الجنة انتهى خصت هذه الامة الاحمدية بجواز تناول
الطعام من غير وضوء الصلاة واما حديث بركة الطعام الوضوء قبله
والوضوء بعده فالوارد بالوضوء قبلهما الوضوء الغوى وغسل اليدين
كما مر عن ابن عباس فيما اخرجه الترمذي في الشمائل بسنده اليه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج من الخلاء فقرب اليه الطعام فقالوا الا ندلك
بوضوء قال انما امرت بالوضوء اذا قمت الى الصلاة وبالسند المذكور الى ابن

عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغائط فاتي بطعام
فقيل له الا توضؤ فقال اصلي فاتوضؤ فالحديث سيان قرأت في التوراة ان
بركة الطعام الوضوء بعده فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم واخبرته
بما قرأته في التوراة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله
والوضوء بعده فالمراد الوضوء اللغوي وهو غسل اليدين وقد مر بيانه وكان
اهل الكتاب لا يطعمون طعاما حتى يتوضؤ الوضوء خصت بعده استعباد
المسروق له للسارق اذا اتخاذ السارق عبدا وكان الاسترقاق حدا لحد شيئا
استرقه عبدا له كما حكى ذلك نداء عن اخوة يوسف بقوله جزاؤه من وجد
في رحله فهو جزاؤه قال المفسرون وكانت سنة الله يعقوب وقال الحافظ
ابن ادريس القرافي من احكام التوراة ان السارق اذا سرق في الرابعة تثقب
اذنه وبباع انتهى قلت ولا معارضة بين سنة الله يعقوب من استرقاقه
بعد السرقة وبين الاشتراط الاسترقاق في الرابعة وينقلب اذنه لانه لا يمكن شرع
ما كان في شريعة الله يعقوب بالتوراة فقد نسخت التوراة اكثر احكام
الله يعقوب مع ان اليهود ينكرون النسخ وفي سنن ابي داود عنه صلى الله عليه
وسلم اذا سرق السارق في الخامسة فاقتلوه ورفع ذلك عن هذه الامة وجب
القطع بقوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما والسنة المطهرة
بينت الشروط المعتبرة في القطع من مقدار النصاب والحرز وغيرهما كما هو
مقرر في الفروع وبعده تابيد عذاب قاتل نفسه غير مستحل القتل والنار
لان ذلك من جملة الكبائر ومن اقترفها ومات من غير توبة منها فامره الى
الله تعالى ان شاء عذابه وان خلد الجنة مع الفائزين وان شاء عفا عنه ولا
يدان يدخل الجنة وكان في شرعهم يؤيد فيها وهو راي ابن عباس فذكر قاتل
النفس عمدا وانا وخالف بعضهم في ذلك وخلود اية النساء شاهدة له على من
فعل ذلك مستحلا له او هو اجزاؤه ان جوزي به او المراد بالخلود فيها المكث
الطويل لا التأبيد جمعا بين الادلة قلت ويؤيد هذا الاخبار من عادة الخوارج
ان يقولوا لا تخلدن سجنه ولا قتلنه صبرا في من اراد ازيادة مكثه في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السجن وطول الحبس ومزيد الضرب الشديد وامثال ذلك وبعده ملك الملك عليهم فيهم وامرهم الملك عليهم بالسبع والطعام في الوقوف وكانوا الاعدلو ملكا ملك رقابهم وتصرف في اموالهم كيف احب فيأخذ ملك ويبقي ما اراد

و بالنعام وحمار الوحش قد ٭ خص الذبي الهادي واستأثرا ٭
و بالبط والاوز والاسماك ٭ والدم غير مسفوح السفاك ٭
كالكبد والطحال والعروق ٭ مع ابل فانه الى الفروق ٭
و بالشحوم والجراد ايضا ٭ مما امن الله العلي وفيضا ٭

قال في الاصل واربع لهم اكل النعام وحمار الوحش والبط والاوز وجميع الابل والشحوم ولذلك ليس بمسفوح كالكبد والطحال والعروق وفي الحديث احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال انتهى خصت هذه الامة بالطيبات وابيحتها من الانعام والنعام وحمار الوحش وجميع السمك والشحم وكان يحرم من ذلك على بني اسرائيل الابل والشحوم البقر والغنم لا ما حملت ظهورها او الحوايا او ما اختلط بعظم وبحرم عليها باقي ما كان من الاذى من الطيبات وقد تعودنا التوبة عليهم بسوء فعلهم قال الله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقال تعالى ذلك جزيناهم ببغيهم قال الامام الرازي والمعنى انا خصصناهم بهذا التحريم جزاء على بغيهم وعدوانهم لانبياء الجمهم الرزء واستحلالهم اموال الناس بالباطل وكانوا كما اقدموا التوا المعصية عوقبوا بتحريم اشياء مما احل لهم وقالوا يكذبون ذلك ويدعون انها لم تزل محرمة على الانبياء فرد عليهم ذلك بقوله وانا لصادقون اي في جميع اخبارنا الذي من جملته هذا الخبر لنتفي فانظر لحسن ما اقتضا معنى تعريف عليه الصلاة والسلام بسليم البصيرة وصحيح النظر وما تضمنه من التوبيخ والتكذيب بهم في قولهم انا حرمنا على انفسنا الموقع لهم في غاية المكال ونهاية الخبر ولقد افهم قوله تعالى كل الطعام الاية ياسل لجي ثم كبروا ان تحرموا التوراة وقد بين فيها جميع ما يحذرون وتوضيح بيان وتحتاج الى حركة فكر ا ونظر والله الذي احل لنا غير الدم المسفوح من الدم الباقي على اللحم فهو جنس

في طهارته اذا ضح قبل غسله ففي الحديث عن عايشة كانت البرمة تطبخ لها الجزء من الدم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فترى ذلك ولا يكون فيها عنه وقيل انه ظاهر وعليه الذهبي المفسرين اصحابنا وهو قول ضعيف على المختار نجس معفو عنه ومن الله الحمد كبدا والطحال في الحديث احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال قال في لباب النقول لاستدل بقوله مسفوحا على اباحة الباقي في العروق وعلى اباحة الكبد والطحال اخرج ابن ابي حاتم من ابن عباس انه سئل عن اكل الطحال فقال ثم قبل ان تحاقره قد احلت لكم الدم المسفوح وخرج عن عكرمة انه قال لو لم تنزل هذه الاية اردت ما مسفوحا لاتبع المسلمون من العروق ما تتبع اليهود استخرج بعضهم احل لنا النعام وحمار الوحش والبط والاوز واخذ فاللحم على اهل الكتاب من ذلك قال تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا الى ذي ظفر الاية وكل ذي ظفر هو ما لم يكن مشقوق الاصابع من الدواب والطير كالابل والنعام والاوز والبط وهو كل ذي مخلب من الطير وذوات الحوافر من الدواب ويدخل في ظفر الشعارة ومن البقر والغنم الاية اذ ما علق بالظهر او بجنب من داخل يطوحوايا والحوايا وهي المباعر ما حملت من الشحوم او ما اختلط بعظم فهي شحم لا يحرم كذا في الخلاصة الا الاستثناء لم يخص بالتحريم لهم الكلية انتهى وقال شيخنا مولينا الشيخ محمد الشنوي الشافعي في حاشيته بعد كلامه له في المعنى وحاصل المعنى ان الله تعالى حرم عليهم كل ذي ظفر وشحم وكل شيء منه وترك البقر والغنم على التفصيل ما يحرم منها الا الشحوم الخالصة الخارج من عمومه بما تقوله الا ما حملت ظهورها او ما علق بالشحوم بظهورها فهو استثنا من الشحوم خارج المذكور من حكم التحريم وقوله او الحوايا فيه وجه اخر لعطف ليس بمجرد التنظير فالمعنى حينئذ حرمنا شحومها الا هذه الثلاثة فاو بمعنى الواو باقية على معناها على كلام للسعد وغيره

و خص حد بنكاح الاربع ٭ و بالتحدث في الطلق فلق ٭
كذا الولي لغير المسلمة ٭ و خلطه الحايض مع الحلائله ٭
خلط تعايد نكاح يعلم ٭ ان نكاح حايض محرم ٭
و الولي في بنة حال مرتبه ٭ و ملك الولى قصب اصولة ٭

قال في الاصل وشرع لهم نكاح الاربع والعدد في حقه دليل رخص لهم في نكاح
غير متناهٍ وفي نكاح الامة في محاقة المبايض سوى الوطي وليت المرأة على هذه الهيئة
مشكل وشرع لهم التخيير بين القصاص والدية انتهى خص صلى الله عليه وسلم
في امته بنكاح الاربع من النساء وكان يجوز في شريعته موسى التزوج بما شاء
منهن من غير حصر تغليب المصلحة الازواج وفي شريعتنا ما ذكر رعاية لحقوق
واحدة تغليب المصلحة الزوجات فقول في شريعتنا ما ذكر رعاية لحقوق قال
تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع وقال النبي صلى الله عليه وسلم
لغيلان وقد اسلم وتحته عشر نسوة امسك اربعا وفارق سائرهن رواه
ابن حبان والحاكم وغيرهما صححوه وغيلان الحميري كان اسمه سلمة فلقب
لاجراء الصحابة عليه لان العبد لا يملك اكثر منها لانه على النصف من الحر في العدد
الثلث في عدد اهل الكتاب ولا تفقد نقل صاحب الاصل في حاشية البخاري
ان الطلاق لفظ جاهلي جاء الاسلام بتقريره انتهى وتقرر الطلاق والفسل
من الجناية والخيار والجب معلوم قبل الاسلام بقية من دين ابراهيم واستمر
جاء الاسلام بتقريره وسيأتي ذلك بسيطا عند قوله والجب والجماء ايضا
مثلهم قال تعالى الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان والتسريح
هو الطلقة الثالثة فقد جاء النبي رجل فقال يا رسول الله الطلاق مرتان فاين
الثالثة فقال الله تعالى في قوله تعالى او تسريح باحسان فان السواح هو الثالثة تتمة
قال ذا لابل اخرج الترمذي وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها قالت
كان الناس وفي رجل يطلق امرأته ما شاء ان يطلقها وهي امرأته اذا راجعها
وهي في العدة وان طلقها مائة مرة وأكثر حتى قال رجل لامرأته والله لا
اطلقك فتبيني مني ولا آويك ابدا قالت وكيف قال اطلقك فكلما هممت عدتك
ان تنقضي راجعتك فذهبت المرأة فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسكت حتى نزل القرآن الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان
وبنكاح الكتابية بشرطه المعروف في كتب الفقه وبنكاح الامة لقوله
تعالى والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وهي مخصصة لقوله تعالى

في سورة البقرة ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن وعبد مؤمن خير من مشرك ولو
فالمانع من نكاح المشركات وهو الشرك قائم بهن الا ان مذهب تمسكهن بالكتاب
رخص في ذلك قال في باب التنوير ان الكتابية المذكورة المسلمة في استعفافها
المجوسية وهو ظاهر الآية وهو وطء الذين اوتوا الكتاب اي جوز بعد تحريم نكاح
غير اهل الكتاب ونكاح غير الكتابيات ونكاح الكتابية الامة بعد تقسيم المحصنات
بالحرائر ثم بقي التقسيم في حق المشركات الحرائر لقوله تعالى ولا تنكحوا المشركات
حتى يؤمن اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم والواحدي عن مقاتل قال نزلت
هذه الآية في ابي مرثد الغنوي استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
عناق ان يتزوجها وهي مشركة وكانت ذا خطر من جمال فنزلت قال في الاصل
في قوله تعالى والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم فيه تحريم المحصنات من
ذات الازواج واستثنى من ذلك المسبيات اذا كان لهن ازواج بدار الحرب
فانه يحل وطؤهن بعد الاستبراء فيه دليل على ان السبي يفسخ النكاح روى
مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال اصبنا
سبايا من سبي اوطاس لهن ازواج فكرهنا ان نقع عليهن ولهن ازواج
فسئلت النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت والمحصنات من النساء الا ما ملكت
ايمانكم فاستحللنا بها فروجهن يقول الا ما افاء الله عليكم واخرج الطبراني
عن ابن عباس قال فنزلت يوم حنين لما فتح الله حنينا اصاب المسلمون نساء
من نساء اهل الكتاب لهن ازواج وكان الرجل اذا اراد ان يأتي المرأة منهن
ان لي زوجا فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل والمحصنات
الآية وعلى الامة المسلمة جابر بشرطه المذكور بالفروع قال في الاكليل
الكيا الهراسي وغيره ظن قوم انه يدل على جواز نكاح الامة مع وجود
طول الحرة وهو غلط لانه ليس في الآية نكاح الاماء وانما ذلك للتنفير
عن نكاح الحرة المشركة لان العرب كانوا يطيبا عهم نافرين عن نكاح الاماء
فقال تعالى ذلك اي اذا نفرتم عن الامة فالمشركة اولى فلت لا غلط في
ذلك فالاية تدل على جواز نكاح الامة مع وجود الحرة المشركة اذ الرجل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سواها لان وجود الحرة المشروطة كالعدم لعدم جواز نكاحها مطلقا
وقوله تعالى ولو اعجبتكم فيه تقديم اعتبار الدين في النكاح على الشرف والجمال
والمال وتعوذ لك واخرج الواحدي من طريق السدي عن احمد بن ابن
عباس قال نزلت هذه الاية في امة سوداء لامة مؤمنة تخبر من مشركة في جمال اللهن
رواحة كانت له امة سوداء فلطمها ثم ان فزع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره وقال اعتقها واتزوجها ففعل فطعن عليه ناس وقالوا تنكح
امة فانزل الله تعالى هذه الاية واخرجه ابن جرير عن السدي مقطعا انتهى
وبخالطة الحايض بامر الوطي وقد تقدم عليه في الاصل وقد صرح الفقهاء على
ان المباشرة فيما بين السرة والركبة محرمة ايضا في زمن الحيض بلا عذر
زمنه قبل الغسل قال في الاكليل استدل بالاية وهي قاعدة لوط النسائي
الحيض على وجوب اعتزال جميع بدنها ان يباشرها بشيء من بدنه وقال
في الاكليل قوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن يستدل به على ان الامر بترك
غير الوطي دون الاستمتاع بما بين السرة والركبة ويؤيده قوله تعالى فأتوهن
من حيث امركم الله فانه يدل على ان المراد فعل هو الوطي فقط واستدل
ابو حنيفة بقوله حتى يطهرن بالتخفيف على اباحة الوطي بمجرد انقطاع
الدم دون غسل واستدل الشافعي بقراءة التشديد وبقوله فاذا تطهرن
على توقفه على الغسل وحمل بعضهم التطهر على غسل الفرج فقط في الاية
وبعضهم على الطهر الصغر وهو الوضوء قلت ولكن اعمال القرائن من وجوه
اخر وهو الاشارة بقراءة التخفيف الى ان الغسل حال جريان الدم لا يبيح
والدبيح فوقف حل الوطي على الانقطاع بقوله حتى يطهرن وعلى الاغتسال
بقوله فاذا تطهرن ويؤيد هذا ما اخرجه ابن ابي حاتم وغيره مرفوعا
على بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله اعتزلوا النساء في المحيض يقول
اعتزلوا نكاح فروجهن ولا تقربوهن حتى يطهرن من الدم فاذا تطهرن
بالماء واستدل بعموم الاية من قال باجبار المرأة على الغسل من الحيض
انتهى وكانت اليهود يجتنبون مخالطتهن البتة اخرج احمد ومسلم

والترمذي والنسائي عن انس ان اليهود كانوا اذا حاضت المرأة منهم
لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت فسئل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فانزل
الله تعالى ويسئلونك عن المحيض الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء
الا النكاح فقال اليهود ما يريد هذا الرجل الا ان يدع من امرنا شيئا الا خالفنا
فيه وفي بعض طرقه فجاء اسيد بن حضير وعباد بن بشر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله ان اليهود تقول كذا افلا ننكحهن في المحيض
فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننا ان قد وجد علينا فخرجا
فاستقبلهما هدية من لبن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث في آثارهما
فظننا انه لم يجد عليهما وفي كتب التفسير كانت النصارى يجامعون الحيض ولا
يبالون بالحيض وكانت اليهود يعتزلون في كل شيء فامرنا الله بالقصد بين
الامرين وباباحة وطئ الرجل حليلته على اي حيثية كانت اخرج ابو داود والحاكم
عن ابن عباس قال كان اهل الكتاب لا يأتون النساء الا على حرف وذلك استر ما
تكون المرأة وكان هذا الحي من الانصار قد اخذوا بذلك من فعايلهم وكانوا
بروتا لهم فحدث عليهم هذا الامر فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم
اني شئتم مقبلات ومدبرات ومستلقيات وروى الشيخان وابو داود
والترمذي عن جابر قال كانت اليهود تقول اذا جامعها من وراء فجاء الولد
احول فكانت نساؤكم حرث لكم واخرج احمد والترمذي عن ابن عباس
قال جاء عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت قال
وما اهلكك قال حولت رحلي الليلة فلم يرد عليه شيئا فانزل الله تعالى هذه
الآية نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم اقبل وادبر واتق الدبر والحيضة
وفي حديث اخرجه ابو داود ولفظه عن ابن عباس وكان هذا الحي من
قريش يشرحون النساء بشرحا وتلذذ وبهن مقبلات ومدبرات
ومستلقيات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة
من الانصار فذهب يصنع بها ذلك فانكرت عليه وقالت انما كنا نؤتى على
حرف فسري امرها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم اى مقبلات ومدبرات بسد ومستلقيات بعرق بذلك موضع الولد وقد ورد حاديث عن ابن عمر وابن عمر وغيرهما انها نزلت فى اتيان النساء فى ادبارهن وهو اورد هابعد هذا على ما قاله فى الاتقان وان غير واحد يقول نزلت فى كل واصح الاخير كرسبب خاص فهو المعتمد وذلك استنباط مثاله ما اخرجه البخارى عن ابن عمر قال نزلت نساؤكم حرث لكم فى اتيان المنساء فى ادبارهن وتقدم عن جابر التصريح بذكر سبب خاص فيه فالمعتمد حديث جابر لانه نقل وقول ابن عمر استنباط وقد ورد فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما اخرجه ابو داود ولكم والتخيير بين القصاص والدية ولم يكن فى بنى اسرائيل الدية قال تعالى كتب عليكم القصاص فى القتلى ثم قال تعالى له من اخيه شئ فمن عفوان يقبل الدية فى العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم والخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان على بنى اسرائيل القصاص وليس بينهم دية فى نفس فاجرح وذلك قوله تعالى وكتب عليهم فيها ان النفس بالنفس وخفف الله عن امة محمد فجعل منهم الدية فى النفس وفى الجراحة وذلك قوله تعالى ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فى الاية مشروعية العفو عن الدية والمطالبة برفق والاداء من غير مطل وفى ذكر اخيه ترقيق مرغب فى العفو وفى تنكير شئ اشارة الى سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ولله اعلم

ومنع صابل وبالتحظير ... لكشف عورة وللتصوير

وحرمة النوح على الاموات ... وشرب مسكر مع الالات

كذا لنكاح الاناث مع اواني ... نقدين والحرير للذكران

وحلى مسجد على الرجال ... كذا سجود لغير الباري

من قبل كان ذالكم تحية ... لنا السلام عوضا مزية

قال فى الاصل وشرع لهم دفع الصابل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا الرجل بسط يده الى الرجل لا يمتنع عنه حتى يقتله ويدعه قتله مجاهد وابن جريج وهو عليهم كشف العورة والنوح على الميت والتصوير

ويثوب المسكر والاثم الملهى ونكاح الاخت والمراد بالاثم الالعاب والحرير وحلى الذهب على جالهم والسجود لغير الله وكان تحية من قبلنا فاعطانا الله كرامة السلام تشهد عمر على الله عليه وسلم فى امته بجواز دفع الصابل عن النفس والمال او ببضع اخرج الدارمى فى مسند الفرد وسرارة الله ليبغض الرجل يدخل عليه فى بيته فدد يقاتل فاك فقتلها ومن قصد ماله فى نفسه او ماله او حريمه فقاتل عن ذلك وقتل فدد شئ عليه اى من قصاص او دية او ارش جناية وكان بنو اسرائيل كتب عليهم اذا بسط الرجل يده الى الرجل كما فى الاصل لا يمتنع منه حتى يقتله او يدعه قاله مجاهد وابن جريج قال فى الاكليل فى تولد تعالى فى استعانته الذى من شيعته فيها جواز دفع الصابل وبولد كما فى قتله واما عدة ذنب الابنياء لا يعلمون امرا الا باذن منه تعالى انتهى فان قلت ما نقله فى الاكليل مخالف لشريعة بنى اسرائيل فى عدم دفع الصابل قلت لعل اباحة ذلك لموسى عليه السلام لكون المستغاث عليه كافرا مهدر الدم او انه نسخ فقد نسخ فى شريعة التوراة كثير مما كان فى الله يعقوب واما عد ذلك ذنبا وقول موسى عليه السلام فى حديث الشفاعة قتلت نفسا بغير نفس فهو من باب حسنات الابرار سيئات المقربين او انه كما مر انفا عبارة الاكليل ان الانبياء لا يعلمون امرا الا باذن منه تعالى ويتجرم كشف العورة وكان بنو اسرائيل يقتلون عراة بظن بعضهم سوءة بعض كما فى الصحيح قال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن الاية قال فى الاكليل فى الاية تحريم النظر الى الشأة وعورات الرجال وتحريم كشفها اخرج ابن ابى حاتم عن على قال كل شئ فى القرآن من حفظ الفروج فهو من الزنا الا هذه الاية فانى بعدها فهو ان لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا المرأة الى عورة المرأة وقوله تعالى وقل للمؤمنات الاية فيها ان المرأة يحرم عليها النظر الى الرجل كحرمة نظره اليها وانه يجب عليها ستر عورتها انتهى تنبيه قالوا لعله فخذ الشيطان فى قوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها فسره ابن

عباس بالوجه والكفين اخرجه ابن ابي حاتم واستدل به من اباح
النظر الى وجه المرأة وكفيها حيث لا فتنة ومن قال ان عورتها جميع
بدنها وجهه ابن مسعود بالثياب وفسر الزينة بالخواتم والسوار والقرط والقلادة
والقلادة اخرجه ابن ابي حاتم بهذا فهو دليل لمن لم يجوز النظر الى شيء من
بدنها وجعلها كلها عورة وقوله ويجوز بن محرم على جوزين فيه دليل
على وجوب ستر الصدر والنحر والعنق وان ذلك منها عورة وقوله تعالى
ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن الاية فيه اباحة النظر الى ما ذكر واستدل بها
بعضهم على انه لا يباح النظر الى ما عدا ما ذكر هنا في الاية اخرج ابن
المنذر عن الشعبي وعكرمة قالا لا بد ان تعم والخال لا بأس بإبدائهما
ولا يضع خمارها عند العم والخال وقوله تعالى او نسائهن فيه اباحة نظر المرأة
الى المرأة كالرجل واستدل به على تحريم نظر الذمية المسلمة اخرج ابن ابي حاتم
عن مجاهد قال نساؤهن المسلمات ليس لمشركات من نسائهن ولا خرج سعيد
ابن منصور عن عمر بن الخطاب انه كتب الى ابي عبيدة اما بعد فانه بلغني
ان نساء المسلمين يدخل عليهن الحمامات مع نساء اهل الشرك فانه من
قبلك فانه لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان ينظر الى عورتها الا
اهل ملتها او قوله تعالى او ما ملكت ايمانهن قال مجاهد وسعيد بن جبير
يعني عبدها فاستدل به من اباح نظر العبد الى سيدته واخرج عن
سعيد بن جبير يعني عبدها فاستدل به من اباح نظر السيد قال ابو عبد
الله ما يعني من نساء المشركين فيجوز لها ان تنظر اليه زينتها اولا لانها
مشركة لانها امتها وهذا هو المختار تأييد وحكاه قولا تعالى التابعين
غير اولي الاربة فسره مجاهد وغيره بالابلة الذي لا ارب له في النساء قال
ابن عباس هو المغفل الذي لا يشتهي النساء وقال ابن سرين سعيد هو الشيخ
الكبير الذي لا يطيق النساء وقال عكرمة هو المخنث وقد استدل بهذا
من اباح نظر المغنى وقوله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء
اي لم يفهموا احوالهن لصغرهن فيستدل به على تحريم نظر المراهق الذي

فهر ذلك كالبالغ انتهى ملخصا من الاكليل وفيه في قوله تعالى قد انزلنا عليكم
لباسا يواري سوآتكم استدل به لمن قطع بوجوب ستر العورة وحرمة النوح
على الميت اذ رفع الصوت بالبكاء على الميت وتهديد ملائكة الله اذا لا يكيل وقد ثبت
ويدعمه ذلك في معروف فسر في احاديث مرفوعة بالنوح اخرجه البخاري والترمذي
وغيرهم وفسره سعيد بن جبير بابي النوح وغيره اخرجه ابن ابي حاتم واخرج
الخرائطي عنه صلى الله عليه وسلم ان الله ليعذب بالبيت بنياح اهله عليه وفي الزيادة
المفوتة ما طعن عمر في قبر ابي بكر عند دخلت حفصة ام المؤمنين عليه وهي تبكي تقول يا
صاحب رسول الله يا صهر رسول الله فقال عمر الا بد ان يحثى فذهب عليه ما
سمع فاسنده لحفصة فقال اني اقسم عليك لما قمت عليك ثم اخذ ان تدعني
بعد مجلسك هذا فاما عينيك فكن املكهما انه ليس من ميت يندب بما يندب
فيه الا لكذ فقته انتهى ورد ذلك بعض الصحابة من الانصار رضي الله عنهن
عليه في مرضه فصاحت حتى وجبا وقالت واكهفاه واعقداه انه مات فما الاقالة
قال ما لزال يملكان يجرانني ويبدانني فاستحيان من نار ويقولان انت جبلها
انت كهفها او يجرمه التصوير اخرج البخاري ومسلم عنه صلى الله عليه وسلم اشد
الناس عذابا يوم القيامة المصورون وعنه تصوير الحيوان حرام ستقد و
جدارا وثوب ملبوس او وسادة او ستر او سواء ان الحيوان كبير او صغير
ادمي او غيره لعموم قوله صلى الله عليه وسلم في البيت الذي فيه الصور والترابيل
لا يدخله الملائكة وذلك ما لم يقطع رأس الحيوان فلا حرمة
عن ابي هريرة ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فعرف
صوته وهو خارج فقال ادخل فقال ان في البيت صورا فقطعوا رؤسها
واجعلوه بسطا او وسايد رواه ابو داود والترمذي والنسائي والبيهقي
واللفظ له وقال الترمذي حسن صحيح والوسايد هي التي يتكأ عليها
وحرم تصوير الحيوان لما في الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان اصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة ويقال لهم احيوا ما
خلقتم وقال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون

بخلق الله وكان جايزا في من قبلنا ونسخ في شرعنا قال في الاكليل في قوله
تعالى وتماثيل قال ابن الفرس احتج به فرقة في جواز التصوير وهو سوء
فانه نسخ في شرعنا انتهى لكن يجوز ما يحل الارض ويبسط ومحمد ومنقطع
الرأس في الاستمال وصورة شجرة ذلك مالك وروى البخاري ومسلم عن ابن عباس
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صور صورة عذب وكلفه ان
ينفخ فيها وليس بنافخ انتهى وفي رجل مصور فقال ما اعرف صنعة غيرها
قال ابن عباس ان لم يكن بد فصور الاشجار وفي شرح الجويني وجه ان
صور الاشجار مكروهة لان منهم من كان يعبدها الاشجار وقال تعالى
يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل الاية قال البيضاوي من محاريب تعبد
احسنه ومساكن شريفة سميت به لانه يذب عنها ومحاريب عليها و
صورا وتماثيل الملائكة والانبياء عليها السلام ليراها الناس فيجتهدوا
بحسب عبادتهم وحرمة التصاوير شرع محمد وروى انهم عملوا السدين في اسفل
كرسيه اي سليمان عليه السلام وشبرين فوقه فلا الراد ان يصعد يبسط
الاسد ذراعيها واذا قصد قتله للسد ان بانجتها التي قال الله تعالى
لجاجة الحيوان روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان موضع لسليمان عليه
السلام ستمائة كرسي ثم يجيء الشرفاء الناس فيجلسون مما يليه ثم يجيء الشرفاء
الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعو الطير فتظلهم وتسير سيرا مشهورا وقد
اجاد ذلك ان سليمان عليه السلام لما ملك بعد ابيه امر باتخاذ كرسي يجلس عليه
القضاة ليعوان بعلم ما عهود بدعيا بحيث اذا راه مبطلا وشاهد زور ارتج
ويحب واعوان يجعل من انياب الفيلة برصعها بالدر والياقوت والزبرجد وان
يحفر باريح نخلات من ذهب شمان نخلها الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر
على رأس نخلتين منها طاوسان من ذهب وعلى النخلتين الاخريين من
ذهب يقابل بعضهما بعضا وجعل من جانبي الكرسي اسدين من ذهب عن يمين رأس
كل واحد منهما عمودان من زبرجد اخضر وقد عقد واعلى النخلتين اشجار كروم
من الذهب الاحمر واتخذ واحدا في رهاعلى الياقوت الاحمر بحيث يظل عروش

الكروم الكرسي والنخل وكان سليمان عليه السلام اذا اراد صعوده
وضع قدميه على الدرجة السفلى فيسمع الكرسي ما فيه دوران فصري
المسرعة وتنشر تلك النسور والطيور اجنحتها ويبسط الاسد ذراعيها
ويضرب الارض باذنابها فاذا استوى بالعلاء اخذ النسور الذان في
المخلتين تاج سليمان فوضعان على رأسه ثم يستدير الكرسي ما وسعه
والنسور والطاووسان والاسدان ما يلونها بر أوسها الى سليمان ويخفن
عليه من اجوافهن المسك والعنبر فيظل عمامة من ذهب قائمة على عمدتين
جوهر وفوق الكرسي التوراة فينفخ اسليمان عليه السلام ويقرأها
على الناس ويدخوم الى فصل القضاء ويجلس عظماء بني اسرائيل على كراسي
الذهب المرصعة بالجوهر وهي الف كرسي عن يمينه ويجلس عقبا الجن
على كراسي الفضة عن يساره وهي الف كرسي ثم يحن بهم الطير فتظلهم
ويتقدم الناس لفصل القضايا والخصومات فاذا تقدمت الشهود فشهدا
فالكرسي ما فيه وعليه دوران الرجم السرعة فيبسط الاسدان يديها
ويضربان الارض باذنابها وينشر النسوان والطاووسان اجنحتها
فتفزع الشهود ولا يشهدون الا بالحق فلما توفي سليمان كمل بخت
نصر الكرسي واراد ان يصعدا ليه فلم يستطع وضرب النسوان رجله
فانكسرت ثم هلك بخت نصر وحمل الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع
قط ملك ان يجلس عليه ولكن لم يدر ما عاقبة امره ولعله رفع و
بخرم شوب المسكر وكان معقولا في اهل الكتاب وحرم في شريعتنا
قال تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس
من عمل الشيطان فاجتنبوه الاية قال في لباب النقول روى
احمد عن ابي هريرة قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وهم يشربون الخمر ويأكلون الميسر فسئلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنها فانزل الله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر فقال الناس ما حرم
علينا انما قال اثم كبير فكانوا يشربون الخمر حتى كان يوم من الايام صلى

يتزوج الاخ من اخته بالجمع الان على تحريمه حتى من اليهود نزلا لاحتمال
انه ما كان يحل بل الاباحة الاصلية ولا حتمال ان يكون مختارا بوجود شريعة
اخرى او كشفوة النسل وتحريم الولد للذهب والفضة وغيرهما على الذهب
رجاء ان ذلك انه يحله الى النقد مطلقا والحرير وحلى الذهب والفضة على
ذكور امتنا والاناث وحرمة ذلك للاناث لغير هذا ان الذهب والحرير حرام على
ذكور امتنا دخل الاناث او كانت مفعوله في الحال كتاب قال المتولي يحرم استعمال
المقربين اي الا قوي على الرجال والنساء والخناثى في الطهارة وغيرها من غير
ضرورة حتى يحرم على المكلفين ستر عورة الصبي والصبية كما قال صلى الله عليه وسلم
لا تشربوا في آنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها رواه البخاري فاذا ثبت
ضرورة الى استعماله كمرود منه لعين جاز وسواء كان لانا صغيرا او كبيرا
ثم الطهارة منه صحيحة والمأكول ونحوه حلال لان التحريم لمعنى فيه قال لا
بخصوص ما ذكر وكذا اقتنا في الاصل ويحرم الحرير والخز على الرجال و
الخنثى المشكل احتياطا ولو فرش البرش وغيره من ستر وتدثر وتخاد ستر
وغيرها من سائر وجوه الاستعمالات لا مشيه عليه بأي طريق لانه المفرقة
له حالا او بعد مستدلا على الاول بما صح من قوله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا الحرير
ولا الديباج وقوله حذيفة نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الحرير
والديباج وان نجلس عليه وقال ابن حنبل صلى الله عليه وسلم في بيته قطعة حرير
في خزانته قطعة الذهب وقال هذان حرام على ذكورا متي حل لاناثها ومرسوم في
تحريم الحرير والذهب على الرجال وعد الدميري في شرح المنهاج من الكبائر الخز
الحيوان بالثاء والشرب في آنية الذهب والفضة والتختم بالذهب للرجال وليس
الحرير بعد ضرورة تنبيه قال الدميري في شرح المنهاج في فرش الذهوة وهي
المكفرش حرير لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يجلس عليه رواه البخاري فدل
على القول بان ذلك حرام على الرجال والنساء فظاهر ومن يقول فرش الحرير جايز
للنساء فان كانت الذهوة لهن فليس ذلك منكرا عنده في حقهن وان كانت الذهوة
للرجال ولم ينكرها حقهم ولا يمكنهن ان يحضرن ولا يجلس عليه لان فرشه هناك

رجل من المهاجرين ام اصحابه في الغرب خطب في قراءته انزل الله اية
المخلقة منها يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى الاية ثم نزلت
اية المخلقة من ذلك يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الى فهل انتم منتهون
قالوا انتهينا ربنا يقال الناس يا رسول الله ناس قتلوا في سبيل الله
وماتوا على فراشهم وكانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر وقد جعله الله
رجسا من عمل الشيطان فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصلحات
جناح فيما طعموا الاية وروى النسائي وابن بيهقي عن ابن عباس قال انما انزل
تحريم الخمر في قبيلتين من قبايل الانصار شربوا فلما ان ثمل القوم بعث بعضهم
ببعض فلما صحوا جعل الرجل يرى الاثر في وجهه ورأسه ولحيته ويقول
صنع بي هذا اخي فلان وكانوا اخوة ليس في قلوبهم ضغاين يقول والله لو
كان بي رأوفا رحيما ما صنع بي هذا حتى وقعت الضغاين في قلوبهم فانزل
الله هذه الاية يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الاية انتهى قلت قال الكرخي
ان الذي اصابه من المهاجرين علي بن ابي طالب قال فقد مولد فقرات
قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون فانزل الله
يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى وبتحريم الات للذهوة
المحرمة وكانت مفعولة في اهل الكتاب قال صلى الله عليه وسلم ليكونن من
امتي قوام يستحلون الخز والحرير والمعازف رواه البخاري قال الجوهري
وغيره المعازف الآت للطرب والمغني فيه كما قاله في الايحاء ندعو الى
شرب الخمر والتشبه باهل المعاصي حرام ومن المعازف الرباب والجنك و
الكنجة فيحرم الضرب بها قال في الاكليل في قوله تعالى واستفزز من
استطعت منهم بصوتك قال ابن عباس صوته كل داع يدعو الى معصية الله
وقال مجاهد صوت الغناء والمزامير وقال الحسن الدف المشهر ويجوز نكاح
الاخت فهو حرام وكان حد لا ارض ادم فكان يزيد روح الذهوة البطن
لذكر البطن الاخرى وذكر هذه البطن لانثى الاخرى وسمع لكن قال
شيخنا العلامة ابراهيم القلقيلي وفي الاستدلال بنسخ شرعنا شرع آدم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المراد استيلاء المحرم وجيشه انكاره وكان شيخنا ابن الوزيرة يراه من زيادة العمل
لا يشفي المدينة ولا ينظر الى ذينك لانه كان يتحرى بتحريم ذلك الحكي وتحريمها
ذكر قبلها تنزيه المدينة عن سيات القبح وقبيح الاعمال وتحريم السجود للمخلوق
وكانت تلك تحيتهم فابدلنا منها السلام وبالبيت الذي هو تحية اهل الجنة قال صلى
الله عليه وسلم ان الله جعل السلام تحية لامتنا واماننا لاهل ذمتنا وقد تقدم و
تقدم انه تحية الملائكة واهل الجنة ورأيت في شرح العلامة ابن هلال ومحمد رحمه
الله على الجزرية الذي وهو ظاهر وبارد في الاصل الذي نظمت منه

خص بكره المحاريب لنا ... وعصمة من الضلال خصنا
وان اهل باطل لم يظهروا ... على اولي الحق ولم يشتهروا
والامن بان يدعوا الى الحق ... عليهم فيهلك السبرق
انما لهم كذا اختلاف الامة ... لدى الاله جمعة ورحمة
كان اختلافهم نذيرهم عذابا ... ومرغما لطاعون ان اصابا
فهو شهادة لنا ورحمة ... وفي سوانا اما فتنة

قال في الاصل وكرهت لهم المحاريب وخصوصا من الاجتماع على الضلالة ومن ان
يظهر اهل الباطل على اهل الحق ومن ان يدعوا غيرهم بنبيهم بدعوة فيهلكوا وان لهم
جمعة واختلافهم رحمة وكان اختلافي من قبلهم عذابا والطاعون لهم شهادة ورحمة
وكان على الامم عذابا انتهى جمعت هذه الامة بكراهة المحاريب للتشبه باهل
الكتاب وفي المشار اليها في الحديث بالمذابح وكان لاهل الكتاب محاريب يصلون
فيها والقاضي البيضاوي في قوله تعالى كلما دخل عليها زكريا المحراب اي الغرفة التي
بنيت لها او المسجد او اشرف مواضعها ومقدمها وسيد مجالسها لانه محل محاربة الشيطان
كما اوضحت في اشرف موضع من بيت المقدس وكره لنا اتخاذ ذلك ابن بشكوال وابو نعيم والديلمي لقوله في الحديث قال شارح المباهج الصغير العلامة
محمد المرشد الشاوي قلت تكلم على هذا الحديث قال الديلمي وغيره يعني المحاريب
اي تجنبوا تحري صدور المجالس يعني المتقدمين فيها قال وفي المؤيد اي المجالس
انه نهي عن اتخاذ المحاريب في المساجد والوقوف فيها قلت وفيه كلام بينته

الزكاة
الوصايا على
كانت تحية اهل الجنة
اسمعيل
الحديث
ابن
تحية
الاسلام
لنا
وقد
يسن
وذلك
ونقل
ورضيه
وقد
به
والعيد
المكتوبة
ذلك
ما
ثم
يا

في الاصل اى شرحه الكبير استحى فتيه تورك على الحافظ المجادل حيث فهم
ان المراد بالمحاريب محاريب المساجد على ان الشافعى فسر المحاريب بعجلة
المجلس واعتقد ما فسره به الدربلى وغيره فى الحديث والذى فهمه الحافظ هو
الاقرب والمتبادر فى فهم الحديث وكان الحافظ لاحظ حال حياة التورك
عليه من اهل عصره فى ذلك فقال فى جزء له سماه اعلام العابد الاريب بحدوث
بدعة المحاريب قال البيهقى فى السنن الكبرى باب فى كيفية بناء المسجد وادوته
بسنده الى عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما اتقوا هذه المذابح يعنى المحاريب
ثم قال هذا حديث ثابت وذكر طرقه وانه فى قسم الصحيح ولهذا احتج به البرقى
فى الباب مشيرا الى كراهة اتخاذ المحاريب والبيهقى مع كونه من كبار الحفاظ
فهو ايضا من كبار الشافعية الجامعين لفقه والاصول والحديث كما ذكره النووى
فى شرح المهذب فهو اهل ان يستنبط ويحتج ويحتج وقال البزار فى مسنده عن عبد الله
بن مسعود اذكره الصلاة فى المحراب وقال انما كانت للكنائس فلا تشبهوا باهل
الكتاب يعنى ذكره الصلاة فى الطاق وقال ابن ابى شيبة فى المصنف حدثنا وكيع حدثنا
اسرائيل عن موسى الجهنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة
او قال امتى بخير ما لم يتخذوا فى مساجدهم مذابح كمذابح النصارى واخرج ابن ابى
شيبة عن عبيد بن ابى الجعد قال كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يقولون
ان من اشراط الساعة ان تتخذ المذابح فى المساجد يعنى الطاقات هذا ما تزلد عنه
احاديث مرفوعة فان كل واحد من الصحابة المذكورين سمع ذلك من النبى
صلى الله عليه وسلم واخبر به واخرج ابن ابى شيبة عن على بن ابى السائب كره
الصلاة فى الطاق قال عبد الرزاق عن الثورى عن منصور والاعمش عن ابراهيم
انه كان يكره ان يصلى فى طاق الامام قال النووى وبهذا كره واخرج عبد الرزاق
عن الحسن انه صلى واعتزل الطاق ان يصلى فيه انتهى قلت وقد مر انفا قول
القاضى البيضاوى وكره لذلك فقت الخصيصة وهو كره المحاريب للدعة
اى الطاقات والصلاة فيها وبقى التفطن لهم مفهومه القريب اللهم الا
يكون سبب الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا هذه المذابح التى هى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تحرى صدور المجالس فيكون كقول صلى الله عليه وسلم اياكم وخضراء
اما المرأة الحسناء في المنبت السوء فان في تحري ذلك مخالفة للسنة فقد كان
الله عليه وسلم يجلس جيث ينتهي به المجلس وبجعة هذه الامة لا تجتمع
على ضلالة اخرج احمد والطبراني عن بصرة الغفاري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال سألت الله ان لا تجتمع امتي على الضلالة فاعطانيها الحديث واخرج
الحاكم عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على ضلالة
ابدا واخرج الحاكم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجتمع امتي
على ضلالة ابدا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود في قوله تعالى واعتصموا
بحبل الله جميعا قال الصلى الله عليه وسلم حبل الله هو الجماعة واخرج ابن ابي حاتم
عن قتادة قال عليكم بالطاعة والجماعة فانها حبل الله الذي امر به واخرج
عن ابن عباس رضي الله عنه سئل ما تقول في سلطان علينا يظلمنا ويستأثر
علينا في صدقاتنا الا نعطيهم قال لا اعلم لهم الجماعة انما هلكت الامم
السالفة بتفرقها اما سمعت قول الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
واخرج عن انس مرفوعا ستفترق امتي على ثلثين وسبعين فرقة فلم تنج الا
الواحدة قالوا ومن هي قال الجماعة ثم قرأ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
والمراد بالاجتماع اجتماع اهل الاعتبار الذي هو مقرر في الاصول والا فقد تجتمع
جماعة من العوام على ضلالة مشاهد فاذا بعد اجتماعها اجتماعا لا يعتد به
اجماعا فقد شاهدت ذلك وفعل معي وبان اهل الباطل لم يقروا
على اهل الحق بخلاف غيرهم من الامم قاله معاوية مما اختلف امة قط الا غلب
اهل باطلها اهل حقها الا هذه الامة ورأى انف احديث ان الله اجاركم من
ثلث خلال فحق رأين الامام احمد ظهرت بعض الفرق من اهل الاهواء
فقيضه الله لهم حتى حصرهم في اقاصي المسلم وكذلك الامام البويطي والكرخي
ومن بعدهم كالنجم الزاهر واما اليهود فظهر فيهم السمرة وهم اتباع السامري
المذكور في القرآن العزيز وهي الى الان موجودون لا ينقصون بل يزيدون
ولم يجد والي اليهود من يردهم عن اعتقادهم الفاسد وكذلك النصارى

ادعوا بعد رفع المسيح وبعد الحواريين الوهيته الى المسيح ثم ملة قومت
ثلث ذي بعقوبية ونسطورية وملكية وكلهم محجوبون على الوهيته وان ابنة
في صنعتها في اجتماعهم واجتماعهم مفرق واختلافهم مجتمع واما العصر
وبلا من ان يدعوا عليهم نبيهم يدعوا فيقتلوا عن ابي سامة باسناد جيد
ان الله تعالى اجارهم من ثلث خلال ان لا يدعوا عليكم نبيكم فتهلكوا جميعا وان لا
يظهر اهل الباطل على اهل الحق وان لا تجتمعوا على ضلالة فقد رده الينا نبينا صلى
الله عليه وسلم بان لا يهلكها ربها بسنة عامة ولا يسلط عليهم عدوا من سوى
انفسهم يستبيح بيضتهم فاعطيه وقد كان ذلك في الامم قبلنا وبان اجماع
هذه الامة على حكم جمعة لاحها معصومة من الخطا في ذلك ويأتي الكلام عليه
عند قولي متعه اجماعها معصوم وبان اختلفهم رحمة وكان اختلاف من
قبلهم عذابا قال في المواهب ويشهد ان اختلافهم رحمة وكان
اختلاف من قبلهم عذابا رواه البيهقي في المدخل في حديث من رواية سليمان
بن ابي كريمة عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلاف امتي كهم حمة وجويبر بن سعيد
ضعيف جدا والضحاك عن ابن عباس منقطع وهو كما قال ابن حجر
حديث مشهور على الالسنة وقد رواه الحاجب في مختصره في مباحث القياس
بلفظ اختلاف امتي رحمة للناس وله ثبتة في المواهب واخرج الخطيب في رواة
مسائل عن اسماعيل بن ابي الحارث قال قال هارون الرشيد لمالك ابن انس اتكتب
تكتب الكتب وتفرقها في آفاق الاسلام لتحمل عليها الامة قال يا امير المؤمنين
ان اختلاف العلماء رحمة من الله على هذه الامة كل يتبع ما صح عنده وكل على
هدى وكل يريد الله تعالى والاجماع قطع وهو احد اولة الشريعة وفي
الرياض النضرة في فضايل ابي بكر عن زاهر بن جيش عن ابن مسعود قال
ان الله تبارك وتعالى نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم
خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته ثم نظر في قلوب
العباد فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه عليه

الصلاة والسلام يقاتلون عن دينه فأراه المسلمون حسنا وهو عند الله
حسن وما رأوه سيئا فهو عند الله سيئ وقد رأى اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم جميعا ان يستخلفوا ابا بكر رضي الله عنه فرجحه ابن السوسك
وهذا من اقوى الادلة على صحة خلافته رضي الله عنه فان الاجماع قطعي
وبان الطاعون لهذه الامة رحمة ولم قبلنا عذاب اخرج البيهقي عن
اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس
ارسل على طايفة من بني اسرائيل او على من كان قبلكم واخرج البخاري عن عايشة
سئلت النبي صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني انه عذاب يبعثه الله على
من يشاء وانه جعله رحمة للمؤمنين ليس من احد يقع الطاعون في بلد فيمكث في
بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتبه الله له الا كان له مثل اجر شهيد
قال الحافظ ابن رجب في تحايف المعارف فوكثير من المتقدمين والمتاخرين
الطاعون فاصابهم ولم ينفعهم الفرار وقد قال الله تعالى الم تر الى الذين
خرجوا من ديارهم الى قوله ثم احياهم ذكر كثير من السلف انهم كانوا قد فروا من
الطاعون وفر بعض المتقدمين من الطاعون فبينا هو يسير بالليل على
حماره سمع قايلا يقول لن يسبق الله على حمار ولا على منجنة مطار او
يأتي الحتف على مقدار قد يصبح الدهر امام السارى فاصابه الطاعون
فمات ومن اصابه الطاعون ثبتت له الشهادة وان لم يمت في ذلك الوجع
قلت وعليه قرى خصيمة لهذه الامة ايضا وفي حديث البخاري المتقدم عن
عايشة ان من مكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتبه الله
له كان له مثل اجر شهيد اى وان لم يصب فيه فكون خصيمه اخوانه
واول طاعون وقع في الاسلام طاعون عمواس وكان سنة ثماني عشرة
قال ابن الاثير في الكامل في سنة ثماني عشرة اصاب الناس مجاعة وجدب
وقحط وهو عام الرمادة وكانت الريح تسفي ترابا كالرماد فسمي عام الرمادة
واشتد الجوع حتى جعل الوحش يأوي الى الانس وحتى جعل الرجز يذبح
الشاة فيحالها من قبحها وفيه كان طاعون عمواس وعمواس بفتح العين

والميم والواو وبعد الالف سين مهملة بلدة بالشام كان ابتداء
الطاعون فيها مات فيه ابو عبيدة بن الجراح وهو امير الناس بالشام
ومعاذ بن جبل ويزيد بن ابي سفيان والحارث ابن هشام وسهيل بن عمرو
ونفاني الناس قال طارق بن شهاب اتينا الى موسى في داره بالكوفة
فقال لا عليكم ان تخفوا فقد اصيب في الدار انسان ولا عليكم ان تنزحوا
عن هذه القرية فتخرجوا الى فسيح بلد لكم وترتهنها حتى يرتفع هذا الوبا
وساخيهم بابكره وبتي من ذلك ان يظن من خرج انه لو اقام مات ومن
من اقام فاصابه لو خرج مرتبصه فاراه يظن للسلم هذا فاعلم عليه ان خرج
ان كنت مع عبيدة بالشام عامه طاعون عمواس فلما استعل الوجع وياس منه
عمر كتب الى ابي عبيدة ليستخرجه منه ان سلمه عليك اما بعد فقد عرضت
لي اليك حاجة اريد حاجة اريدك استاذنك فيها فغني عليك
اذا نظرت في كتابي هذا الا تضعه من يدك حتى تقبل وعرفت ابو عبيدة انه
اراد فكتب اليه يا امير المؤمنين قد عرفت حاجتك والذي انت فيه من
لاجد نفسي رغبة عنهم فلست اريد فراقهم حتى يقضي الله في وفيهم
امره وقضاء الله فلما قرأ عمر الكتاب بكى فقال الناس يا امير
المؤمنين مات ابو عبيدة فقال لا وكان قد وكتب اليه عمر ليرتفع بالناس
من تلك الارض فدعا اباه موسى فقال ارتد للمسلمين منزلا قال
فرجعت الى منزلي فوجدت صاحبتي قد اصيبت فوجدت اليه
فقلت والله لقد كان في اهل حديث فقال لعل صاحبتك اصيبت قلت
نعم قال فامر بريعه فرحل له قال واضع رجله في غرزه طعن فقال والله قد
اصبت ثم سار بالناس حتى وصل الى بابية وكان ابو عبيدة قد قام
في الناس فقال ايها الناس ان هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم
ومنية الصالحين قبلكم وان ابا عبيدة يستسقل الله لنفسه فطعن
في راحته فلقد كان يقلبها ثم يقول لان يرافدك شيء من الدنيا طامات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

استخلف على الناس عمرو بن العاص فخرج بالناس الى الجبال وذهب الله
عنهم فلم يكره عمر ذلك من عمرو وقد قيل ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قدم الشام فلما كان بسرغ لقيه امراء الاجناد فيهم ابو عبيدة بن الجراح وكانوا
بالوباء شديدة وكان معه المهاجرون والانصار فخرج غازيا فجمع المهاجرين
الاولين فاستشارهم فاختلفوا عليه فمنهم القايل خرجت لوجه الله فعوضك
عنه هذا ومنهم القايل انه بلاد وقد افدت ان تقدم عليه فقال لهم قوموا عني
احضر مهاجرة الفتح من قريش فاستشارهم فلم يختلفوا عليه واشاروا بالعود
فنادى عمر في الناس اني مصبح على ظهر فقال ابو عبيدة افرارا من قدر الله فقال
لو غيرك قالها فعمر من قدر الله الى قدر الله ارأيت لو كان لك ابل فهبطت
واديا له عدوتان احداهما مخصبة والاخرى جدبة اليس ان رعيت الخصبة
رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله فسمع بهم عبد الرحمن
بن عوف فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم بهذا الوباء ببلد
فلا تقدموا عليه واذا وقع ببلد وانتم به فلا تخرجوا فرارا منه فانصرف عمر
بالناس الى المدينة وهذه الرواية اصح فان البخاري وسلما اخرجاها في
صحيحهما ولان ابا موسى كان هذه السنة بالبصرة ولم يكن بالشام
ومعنى قوله وقوع نبيكم قال فنا امتك بالطعن او الطاعون فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فناء امتي بالطاعون واصابة الناس من الموت ما لم يرد الدهر
قط وطمع له العدو في المسلمين لطول مكثه مكث شهورا واصاب الناس
بالبصرة مثله وكان عدة من مات في الطاعون وهو اوس خمسة وعشرين
الفا التي سلمها واخرج الامام احمد في مسنده وعبد الرزاق والحاكم في
المستدرك عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فناء امتي بالطعن والطلون قيل يا رسول الله هذا الطعن
قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وفي كل شهادة
قال ابن الاثير الطعن القتل بالرمح والوخز طعن بلا مقدار واخرج عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل فناء امتي قتلا في سبيلك

بالطعن

بالطعن والطاعون وقد استشكل بعضهم هذا الحديث بان الطاعون
يموتون بغير ما اجاب بعضهم ان المراد بالامة في الحديث اصحابه رضي
الله عنهم وفيه نظر بل الجواب ما قاله ابن الاثير لعلها غلب عليه
فناء الامة وهو صحيح بلا شك فانه اذا استقرى الامر وجد انه
الذي يموت في الطاعون اكثر من القدر الذي مات بما بينه وبين الطاعون
الذي قبله فكيف اذا انضم اليه القتل الحاصل في الجهاد ومن الفتن فان
قيل كيف دعا على امته بالهلاك اجاب بعضهم بانه ليس المقصود منه
الدعاء بالهلاك وانما المراد حصول الاستشهاد لهم بكل من الامرين والفناء
امر محتم لا بد منه وكان محط الدعاء جعل ذلك سببا للفناء الذي قدره
الله تعالى قال الحافظ ابن حجر حمد الله ونظر في حكمة اخرى وهي انه صلى
الله عليه وسلم رغب ذلك ليكون كفارة لما يقع من امته من عداوة
بعضهم كما ورد ان القتل لا اجر بذلك لاحد واخرج ابو يعلى عن عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وخزة تصيب امتي
من اعمالهم من الجن هذه كفارة لكل من قام عليها كان مرابطا ومن
اصيب به كان شهيدا ومن فر منه كان كالفار من الزحف والمتلظي
رضي الله عنهم في حكمه ذلك فقيل هو تعبدي لا يعقل معناه لان الفار من
الى الملك مأمور به وقد نهى عنه لسر فيه لا نعلم حقيقته وقيل هو على
ان الطاعون اذا وقع في البلد عم جميع من فيها بدأ خذة سببه فلا يفيد
الفرار منه شيئا بل اذا كان اجله حضر فهو ميت سواء اقام ام رحل
وكذا العكس ومن هنا كان الاصح في مذهبنا ان تصرفات المصحح في
البلد الذي وقع فيه الطاعون كتصرفات المريض مرض الموت وقيد بالبلد
الجوار رضي في الكافي بما اذا وقع في مثاله قال الازرعي وهو حسن قال
الحافظ ابن حجر وقع في عبارة جمع من العلماء بلفظ وخز اخوانكم من الجن
ولا يعرف ولم يوجد في شيء من طرق هذا الحديث بعد التتبع الطويل
البالغ فان ثبت ورد فالمراد اخوة المتقابل كما يقال الليل والنهار

اخوان اى متقابلان وهو المراد فى حديث زاد اخوانكم من الجن فانه اراد المؤمن والكافر جميعا واخرج احمد والطبرانى وابن مندة فى المعرفة عن ابى يحيى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا فى جبريل بالحق والطاعون فامسكت العتى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة لامتى ورحمة لهم ورجز على الكافرين فان قيل اذا كان الطاعون شهادة ورحمة فكيف خرجه عن المدينة وهى جديرة بكل خير اجيب بالجوبة منها ان ذلك ناشئ عن كونه من طعن الجن فتسبب تطهير المدينة منه ومنها انه سبب الشهادة والشهادة ثم تخصص فى الطاعون او قد قال صلى الله عليه وسلم واكن عاقبتها اوسع ومنها انها صفوة فلو وقع بها الطاعون الذى اهلهما

ز. نجاء منهم دعوة المتهل ز. ويؤمنون بالكتاب الاول ز

ز. مع اخروج بيت يقتدى ز. يسمون لا يتأوون عدادا ز

قال فى الاصل ومارعوا استجيب لهم ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الاخر ويحجون البيت الحرام لا يتأوون عنه ابدا انتهى خصت هذه الامة بالاستجابة دعائها قال تعالى ادعونى استجب لكم وقال تعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان قال فى الاكليل فيه تنزيه تعالى عن المكان واجابته الداعى والترغيب فى الدعا واورد الصوفية هذه الاية فى باب الانس وهو عبارة عن روح القرب وبابا انهاب الكتاب الاول والكتاب الاخر الاول التوراة والاخر القرآن قال تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل اليكم ويؤمنون بالكتاب الاول ويؤمنون بالكتاب الاخر ويحجون البيت الحرام لا يتأوون عنه اى لا يعدلون عن احيائه ولا يبدلون ذلك الفرض فى عامه ما الحج المفروض ولا غيره من التطوع بالجهاد فان فرض الاعيان افضل من فروض الكفايات عند جمهور العلماء وفى صحيح البخارى عن عايشة انها قالت يارسول الله نرى الجهاد افضل العمل افلا نجاهد قال افضل الجهاد حج مبرور وفى رواية نعم الجهاد الحج قال ابن عطية بن رجب قد ذكر الله هذا البيت فى كتبه باعظم ذكر وانى تعظيم وثناء قال الله تعالى وازاجعلنا البيت مثابة للناس وامنا

يعلمه قرنا فى اليهود ويكرون الانجيل والقرآن فاليهود يكرون الانجيل والقرآن والنصارى يكرون القرآن مع

وقد ذهب

واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى الى واركع السجود وقال تعالى ان اول بيت وضع للناس الذى ببكة مباركا وقال تعالى واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت الى عتيق وقال تعالى واذن فى الناس بالحج يعنى حين سئل ابنه فاشار برأسه الى الارض والحرة وقال صلى الله عليه وسلم وقد سئله رجل عن الجهاد فقال الا ادلك على جهاد لا شوكة فيه الحج وفى الصحيحين عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الحج المبرور ليس له جزا الا الجنة وفى صحيح مسلم عنه صلى الله عليه وسلم قال الحج يهدم ما قبله وروى عبد الرزاق باسناده عن ابن موسى الاشعرى ان رجلا سئله عن الحج قال ان الحاج يشفع فى اربعة بيت من قومه وعشيرته فى امهات البيوم الذى حله الى اربعين ويخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال له رجل يا ابا موسى انى كنت عالج الحج وقد كبرت وضعفت فهل من شئ يعدل الحج فقال له هل تستطيع ان تعتق سبعين رقبة مؤمنة من ولد اسماعيل فما العمل والرجل فاحد له عدلا وقال مثل ذلك انتهى مختصرا واجمع زمرة قديمة وحج البيت كل عام لا يتوانى عنه ولا يشغل فى عامه ما ولا اهمال بين من يقصده وبينه بحايل مشتهر موجود وما تسليط القراطمة عليه بعد ذلك اى بعد ان استدبه فانما كان عقوبة بسبب تذنيب الناس ولم يصلوا الى هدمه ولا الى منع الناس عنه ولا الى نقصه لما كان اراد اصحاب الفيل لو قدروا على هدمه وصرف الناس عن حجه والقراطمة اخذوا الحجر والباب وقتلوا الحاج وسلبوهم اموالهم ولم يتمكنوا من منع الناس من حجه بالكلية ولا قدروا على هدمه بالكلية ثم ذلهم الله بعد ذلك واخذهم وهتك سترهم وكشف سوءة البيت العتيق المقدم باقى على جلاله من التعظيم والزيارة والحج والاقبال والصلاة اليه فيطل عنك ما ذكت عنه محمد الله وسنه وغاية ما يرجى انهم اخذوا حاج العراق حتى تقطعوا بعض السنين فرعاد راى برالله تعالى بمحمد عباده المؤمنين من عايشه من العجز ولكن دينه قايم محفوظ لا يزال يقوم به امة من امة محمد صلى الله عليه وسلم لا يضرهم من خذلهم حتى يأتى امر الله وهم على ذلك قال تعالى يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم

الى الكافرون تزييل طالما حالك في صدري وجال في خاطري الوقوف على امر القرامطة الملحدين ومن اي الامم والفرق وربما سئلوا عن ذلك فاردت امرهم وان امرهم لا يخلو الملحدين لا يعلم ما بدءوا وابتدعوا الى الان وقفت من ذلك على ما ذكره مقتبع في تاريخ ابن خلدون قال ما ملخصه وما نصه الاسماعيلية هم القرامطة وهم الباطنية وهم فرقة الرافضة لانهم يتسمّون بهذه الاسماء ويجمع ذكرهم ويجمعهم عن الناس ذلك سموا الباطنية ثم قال لاحسابها بهر ظاهر القرمطي في المئة الثالثة وسمي بذلك لما نبغ فيها من احسا الباء في اول ومراحل الابل وأول من قام بدعوة القرامطة رجل من سواد الكوفة سنة ثمان وسبعين ومائتين اظهر الزهد والتقشف وتحرّم ان يدعوا الهدى ولن الصدقة المفروضة حسن صدقة كل بهوه واستجاب له جمع كثير وتلقب قرمطه واصله الكاف وكان يأتمّ ممن يجيب دعوته دينارا لقد مام ثم ماخذ فيمس ثم فهو وشاء مذهبه وان عرّفه الذي يشربه احمد بن محمد بن الحنفية وان الموت وترى بينهم كتاب زعموا انه جاء في الهدى اشتمل على كفر وتخليطات تزداد وقيل ان قرمطه هذا كان يرى رأى الازارقة من الخوارج واختلى قرمطه المنسوبة اليه القرامطة وسيمي ذكر ويه في جبا خنفره وانقضه بعد الاثنا وخرج الاولاده الثلاثة يحيى والحسين وعلوية لبني كلب بن دبرة وجرت بينهم حروب مع العباسين غلب في بعضها واتبعه في البعض ثم رحل الى الكوفة فهزمته عساكر ابن طولون وقتل يحيى واجتمع نل القرامطة على الحسين فعاد بهم الى حمادة مشق فصاحبوه على مال فاستباح حماة وحمص وبعلبك والموصة ثم حزمته عساكر المكتفي بالله وقرا الحسين الى الكوفة بجماعته واصحابه فتبض عليهم وبعثوا الى بغداد فقطعوا وقتلوا ثم اجتمع القرامطة بعد وقعات على قرمطه وهو ذكر ويه المتنبي في الجب فاخرجوه فاقتر ضل الحاج فنهب بعض وقتل ثم افتدته عساكر المكتفي مع وصيف بن صوار فهزمه بقعده وسبق اسيرا مع زوجته وجماعة اهل بيته وقتل وصلب بقلوه بغداد وبعث برأسه الى خراسان من اجل الذين نجيهم من اهلها وذلك سنة اربع وتسعين

وما ئتين واستباح البصرة ابوطاهر مرتين وهدم مجامعها وعرض الحاج فهزمهم ايضا ابن حمدان واستقصى لنساء والصبيان وتراث الباقون في البرية فهلكوا وفي سنة سبع عشرة وثلثمائة جهز مكتفي وقتل كثيرا من الحاج وقطع باب البيت والمزاب وبيعت كسوة الكعبة في اصحابه واقتلع الحجر الاسود وانصرف به الى هلك وتدشد وبقي عليه تابع الدولة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة على يد الامير ابي الحسن الغتابي وهلك بعد هم وخطب لعباسيين انتهى ملخصا والبحرين اقليم سمي باسم مدينته ويقال لها هجر اسم مدينة اخرى منه كانت خامنوه وهذا الاقليم مسافة شهر على بحر فارس بين البصرة وعمان كان من ثغور القرامطة ثم تملكها هلال سنة احدى واربعين والف ان خارجيا اسمه كرمحمود طاغية جاء من اليمن ومعه جند كثيف كحومن الفي خارجي معدودين بالات السلاح والبدق فاستولوا على مكة وردوها اهلها وسكنوا في منازلهم وسبوهم امواهم وشردوا الشريف مكة فجمع اليهم سنة صاحق من عسكر مصر المنصور بقد مهم الامير ان الكبير ان المرحوم قاسم بك والامير رضوان اهل الخير والاحسان وهو امير الحاج واخذ اركب الحاج الشريف معهم بالاولاد والاطفال وجوا ذلك العام بغاية الامن والامان ولم يتعطل من مناسك الحج شيء ولا اشعاره ولا شعائره ولا صدع صادل فل الخوارج والتجئوا الى قلعة تربة فتوجه خلفهم الشريف والجند الذين معهم والحاج مقيمون بمكة فحصروه وقتلوه وقتلوا ربا وقبضوا على كومحمود فصلبوه في العقدة على شجرة وقد كسرت يداه ورجلاه واحرق بعد ذلك بالنار ثم ذهب ونبش القرار فللّه الحمد والمنة وقد اخبر صلى الله عليه وسلم ان هذا البيت يحج ويعتمر بعد خروج يأجوج ومأجوج ولا يزال كذلك حتى تخربه الحبشة

وممّن هجو ذنوبا هالية ... وبعد تبقى الصدقة ناظة
تأدى فلو بهم لذكر الله ... فبهم خير الورى يباهي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبأكلون الصدقات جهرا ... في بطونهم ويكسون نجوا
بعجز الثواب في ذي الدنيا ... لهم مع ادخاره في البقيا

قال في الاصل ويغفل لهم الذنب بالوضوء بالوضوء وبقي لهم الصلاة نافلة وناوى قلوبهم لذكر الله وبأكلون صدقاتهم في بطونهم ويثابون عليه اويعجل الله لهم الثواب في الدنيا مع ادخاره في الاخرة انتهى من خصايص هذه الامة ان ذنوبهم يغفر بالوضوء وتبقى لهم الصلاة نافلة والمراد بالذنوب الصغاير المتعلقة عن الله تعالى والمراد بالوضوء الوضوء السابق عليه فتبقى الصلاة وقد نهى الذنب بالوضوء فتكون زيادة ثواب نافلة عنده ولا فرق في المصافحة للمحافظ الذي يكون البراق في حديث عمر بن عبسة عنده ما هو برهان على هذه الخصيصة وهو وان كان فيه طول وزيادة على محل البرهان الا ان ايراده بتمامه متعين لتعلق بعضه ببعض ومع هذا فهو من خصايصه صلى الله عليه وسلم وقد لا يدل بنوته وولايته برهانا على قول فيما سيأتي نفوذ ما يعمل فرض في الدنيا بدأ ورواه الحافظ البرقاني بسنده الى الحافل عامة قال قلت لوردين عَبَسة رجل من بني سليم اي شيء تدعى ذلك شرح الاسلام قال اني كنت اري الناس على الضلالة ولا ارى الاوثان شيئا فسمعت من رجل يخبر اخبارا وتحمد احاديث فركبت راحلتي حتى قدمت عليه فاذا النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخف فتلطفت فدخلت عليه فقلت ما انت فقال قومه عليه جرّا وقال انا نبي قلت وما نبي قال رسول الله قلت باي شيء ارسلك قال وحد الله لا الشرك به شيئا واكسر الاوثان وصلة الرحم قلت من تبعك على هذا قال حر وعبد فاذا معه ابو بكر وبلال قال فقلت انا متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك هذا ولكن ارجع الى اهلك فاذا سمعت اني قد ظهرت فالحق بي قال فرحمت الى اهلي فجرّ النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى المدينة فجعلت اتخبر اخباره حتى حاء ركب من يثرب فقلت ما فعل هذا الرجل الذي نزل بكم تالوا نعم قال اراد قومه قتله فلم يستطيعوا ذلك وجبل بينهم وبينه وتركت الناس اليه سراعا فركبت راحلتي حتى اتيت المدينة فدخلت عليه فقلت يا رسول الله الخلق مما خلق الله

واجتهد قال اذا صليت الصبح فاقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس فانها تطلع حين ترتفع قيد رمح لانها تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار فاذا ارتفعت قيد رمح او رمحين فصل فان الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الرمح بالظل ثم اقصر عن الصلاة فانها حينئذ تسجر جهنم فاذا اقبل الفيء فصل فان الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر ثم اقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس فانها تغرب حين تغرب بين قرني شيطان وحينئذ تسجد لها الكفار فقلت يا رسول الله الخبرني عن الوضوء قال ما منكم من رجل يقرب وضوءه ثم يمضمض وينثر فينتثر الا خرت خطايا فيه وخياشيمه مع الماء ثم يغسل وجهه كما امره الله الا خرت خطايا وجهه من اطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين الا خرت خطايا يديه من اطراف انامله مع الماء ثم يمسح برأسه الا خرت خطايا رأسه من اطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين كما امره الله تعالى الا خرت خطايا رجليه من اطراف اصابعه مع الماء ثم يقوم فيحمد الله ويثني عليه بما هو اهله ثم يركع ركعتين الا خرج من ذنوبه كهيئته يوم ولدته امه فقال ابو امامة يا عمرو بن عبسة انظر ما تقول هذا لرجل من رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطاه الرجل كله في مقامه فقال عمرو يا ابا امامة لقد كبرت سني ورق عظمي واقترب اجلي وما بي حاجة ان اكذب على الله وعلى رسوله لو لم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة او مرتين او ثلاثا لقد سمعته منه سبعا او ثمانيا او اكثر من ذلك رواه مسلم بن الحجاج القشيري وعمرو بن عبسة هو اخو ابي ذر لامه **تنبيه** قال شيخنا العلامة ابراهيم الفقاني ليس تكفير الاعمال الصالحة للصغاير عبارة عن اسقاط ثوابها في نظير ما قال المعتزلة بل هو عندنا عبارة عن عدم المؤاخذة بها مع بقاء ثواب تلك الاعمال موفرا على صاحبها ومنها ان قول بعض اذكر الله اي تركون ذكر الله تعالى الذين اصلوا وتفرقوا قلوبهم بذكر الله لا يذكر الله تطمئن القلوب او كي الى كذا اي سكن اليه انسابه واعتمد عليه ورجا منه او يذكر رحمته بعد القلق من خشيته او بذكره لاياله على وجوده ووحدانيته او

بكلامه بعني القرآن الذي هو اقوى المعجزات قاله البيضاوي في تفسيرها
فيها انهم يأكلون صدقاتهم كما يطعمونهم ويثابون عليها اي يأخذها فقراؤ
الدين في مقابلتها وكان من قبلنا اذا اكلت صدقته وقربانه نار نزلت من السماء
ان كانت مقبولة والا بقيت بحالها وذلك كفارتهم لكفارهم انتهى بحث لنا وم
نرجع لها انتهى نارنا كلها ما لم يكن فيها غلول او حقود وفي قول كعب الاحبار
المخبر الذي اختصه الله معاوية من اليمن اشتد ذلك الله الذي فرق البحر لبني
اتجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يا رب اني اجد امة مباركة
كفارتهم صدقاتهم في بطونهم ويؤجرون عليها فاجعلها امتي قال هذه امة احمد
قال اجد بعلم ذلك اقوى دليل وبرهان واقوم شاهد وتبيان وقد رضيت
ما هو برهان في محله قال ابن طفر في خبر البشر قلت بهذا الرواية يأكلون
كفارتهم صدقاتهم وهي ذلك انهم يطعمونها مساكينهم ولا يحرقونها كما
كان غيرهم من الامم يفعلونه وفي حديث غير هذا مما هو منسوب لكتب الله السابقة
يأكلون في ابنيتهم في بطونهم فالمراد بهذا اللفظ الطعام وما يؤكل من الهدايا
فهذا شبيهة من صريح ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي تجد اهل الكتاب بين
الذي يدوه وترتجوه وانشوه ابو الحرث ومن حباب بن الارث الخزاعي التميمي اذا
نجي احدكم فليأكل من ضحيته الحديث قال تعالى وكلوا منها واطعموا البائس
الفقير وفيها انه يجري لهم بعض الثواب في الدنيا مع بقاء باقي الثواب مدخرا عند
الله تعالى قال تعالى وه جزاؤه الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون واما الكفار فيتمتعون في
الدنيا بثواب ما يعملونه من عمل صالح في الدنيا كاطعام جايع وكساء ريان
كان يصنعه ابن هم ويواسي ارقائهم فيأتون الاخرة لا عمل صالح يجازون به
فلا يقام لهم ميزان قال تعالى ولا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وبالي الهنا
عند قولي لكذا وفي التعفيف عن كفار ما يتعلق بافعال الكفار ما ينفع المقدور

تباشر الجبال والاشجار عند مرورهم ابشارا
تفتح ابواب السماء للقول منهم وارواحهم في العلى
تصعد مع ملائكة كرام وذو العدد على الدوام

مع جمع الاملاك عليهم الف ١ ه ويقبضون فورة ذرع عدا

قال في الاصل وتباشر الجبال والاشجار مرورهم عليها من تسبيحهم فتتشقق
وتفتح ابواب السماء لاعمالهم الصالحة ولارواحهم وتصعد مع الملائكة الكرام
ويصلي عليهم الله وملائكته ويقبضون على قبورهم ومع شهداء الله انتهى
من خصوصيات هذه الامة ان الاودية والجبال والاشجار تباشر مرور
العبد الصالح عليها لانها يفعل على صفحاتها ويجتهد في تلاوات عبادتها
وورداتها من التهليل والتقديس والتسبيح ولهذا سن ان يفتتل العمل
للفرض والنفل من موضع فرضه او نفله الى غيره فانه يشهد له ما خرج ابو
الشيخ في كتاب العظمة عن ابن المنكدر قال بلغني ان الجبلين اذا اصبحا ناديا
احدهما صاحبه يا ابا يعمر هل مر بك اليوم احد يصلي عليك او يحمد الله عليك
ثم يقول لقد قال لي عبدك كذا وكذا فاذا قالت نعم علمت ان لها بذلك فضلا عليها
وبما ان عبد الله ذكر الله على بقعة من الارض وصلى عليها الا شهدت له بذلك
عند ربه وبكت عليه عند موته ومنها انها تفتح ابواب السماء صعود
اعمالهم الصالحة وارواحهم عند خروجها من اشباحها بخلاف الكفرة
قال تعالى في حق الكفار لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى
يلج الجمل في سم الخياط وتبارك الملائكة بمعهود الملائكة بارواحهم قد ذكرها
وتتلقاها وتصلي عليها الى تستقر فوقها وذكر عند سدرة المنتهى ويصلي
عليها الله الى برجعه الروحة السابقة لهم في محلها المقدم ذكر البراء بن
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد المؤمن
اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة نزل اليه ملائكة من السما
بعضل وجوه كان وجوههم الشمس معهم الكفان من كفن الجنة وحنوط
من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يجلس عند رأسه فيقول إنها النفس المطمئنة اخرجي الى مغفرة
الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء فان كفر
ذلك اى وان كتم لا يتعرون فيأخذها فاذا اخذها لم يدعها في يده طرفة
عين حتى يأخذها فيجعلها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط فتخرج منه كاطيب
نفحة مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون بها فلا يمرون على ملا من
الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان باحسن
اسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهون بها الى السماء فتفتح لها
فيستقبلون له ففتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها
حتى ينتهي به الى السماء السابعة فيقول الله اكتبوا كتاب عبدي في عليين
واعيدوه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى
عليهم كما صلى على نبيه وصلت عليهم الملائكة قال نافع هو الذي يصلي عليكم
وملائكته قال سفيان بن عيينة ذكره الله هذه الامة فصلى عليهم في صلاة
على الانبياء ويأتي قريبا ومنها اتت اليت من هذه الامة على فراشه من غير
طعنة ولا ضربة له عند الله ثواب شهيد كالمطعون والمطعون والنفساء
وطالب العلم والغريق والردم وغير ذلك خرج ابو نعيم في الحلية عن ابي
ذر رفعه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعدون الشهيد فيكم قالوا
من اصابه السلاح قال فكم من اصابه السلاح ليس بشهيد فيكم قالوا فمن
فكم من مات على فراشه حتف انفه عند الله صديق شهيد قال وفي فوائد
الجلال في رسالة سماها ابواب السعادة في اسباب الشهادة اخرج مالك
في الموطأ وأحمد وابو داود والنسائي والحاكم في المستدرك وابن حبان وابن ماجة
في شعب الايمان عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الشهادة سبع سوى القتل في سبيل الله المطعون شهيد والغريق شهيد
وصاحب ذات الجنب شهيد والبطن شهيد وصاحب الحريق شهيد
والذي يموت تحت الردم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيدة قال ابن الاثير
تموت بجمع اى وفي بطنها ولد وقيل التي تموت بكر والجمع بالضم وفي الجمع

والحمى انها مات مع شئ مجموع فيها فيرد منفصل عنها من حمل وبكارة ونحو
ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر احسبه رفعه قال المرأة في جلها الى وضعها الحمل
فصالها الحمار يطير في سبيل الله ان مات بين ذلك فلها اجر شهيد واخرج الطبراني
في الكبير عن سلمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تعدون الشهيد فيكم قالوا
الذي يقتل في سبيل الله قال ان شهداء امتي اذا لقليل القتل في سبيل الله
شهادة والطاعون شهادة والنفاس شهادة والحرق شهادة والغرق شهادة
والسل شهادة والبطن شهادة قال القرطبي اختلف هل المراد بالبطن
الاستسقاء والاسهال على قولين للعلماء انتهى وقد عدد العلماء من
اعطى اجر شهيد كما من تقدمين جمعت من الاحاديث والاثار

- ولا كحيل بين الفوه ثم برئ ... يفوز بنهر اذا مار وهو ا
- ويلبس الشخص جديدا ثوبه ... بالنفض بصورته ذنوبه
- صديقهم من صديق برئ ... شهيدهم رتبة شهيد في النور
- بالعلم والحكمة صار وا صفيا ... كاد والفقه ان يكونوا نبيا

قال فالاصل ونوضع المائدة بين ايديهم فيرخون ايديهم حتى يفرغ لهم
ويلبس خدمهم الثوب الذي ينفضه حتى يفرغ له ويصير بقدر افضل الصديقين
وشهيدهم فضل الشهداء وهم على ما كاد والفقه ان يكونوا انبياء انتهى
تمت هذه الامة بان سفرة الطعام توضع بين ايديهم وما ترفع الا وقد
غمرت الدنوب لمن وضعت بين ايديهم كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم
فان المشروع في الاكل والشرب ان يستهل الله تعالى في اوله وبحمده في اخره وفي
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمده
عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها وقد روى ان من سمى في اول طعامه
وحمد الله تعالى في اخره فقد ادى شكره وروى النسائي
والبيهقي عن عبد الرحمن بن عوف باسناد حسن ان الله تعالى اوحى الى ان اكلكم
مما على وان اشربكم فاتم على الوانكم فجعل ذكره على الاسم لله وجعل الجميع عن

مسلم اكم واذا وضع بين يدى احدكم طعامه فليسم الله ورجع الحديث عن مسلم اكم واذا وضع بين يدى احدكم طعامه فليسم الله حتى لا يشارككم الخبيث فى اول اكلكم الحديث وروى نصيب النقد سوى فى المختار عن انس مرفوعا ان الرجل ليوضع الطعام بين يديه فيرفع حتى يغفر له بقول بسم الله اول وضع بسم الله اذا رفع وعن الحارث الانصارى قال كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم نقرب اليه طعاما فما نرفع طعاما كان اكثر بركة منه اول ما كنا نأكل ولا اقل بركة فى اخره قلنا يا رسول الله كيف هذا قال اذا ذكرنا اسم الله تعالى جعل الله اكلنا ثم قعدنا من اكل ولم يسم الله تعالى فاكل معه الشيطان وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم فنسى ان يذكر الله تعالى على طعامه فليقل بسم الله اوله واخره قال العلامة ابن حجر فى شرح الشمائل استفيد منه ان سنية البسملة تحصل ببسم الله والحمد لله الرحمن الرحيم فهى كما قال النووى وغيره وان اعترضه بعض المحدثين بانه لم ار لافضليته ذلك وليذب حتى يجيب والذى ابداه البعض ان مقصد ابعاد الشيطان وفى الشيخين عن عمر بن ابى سلمة انه جرى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند طعام فقال ادن يا بنى سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك وفى رواية لمسلم فما زالت تلك طعمتى بعد وعن ابى جحيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفعت المائدة من بين يديه يقول الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفى رواية ان افرغ من طعامه قال الحمد لله الذى اطعمنا واسقانا وجعلنا مسلمين قال العلامة ابن حجر فى شرحه استحبابه الحمد واختتمه بقوله وجعلنا مسلمين الخ على النعم الدنيوية والاخروية والاشارة لكمالات المعاملة لا ينبغى ان يجد تذكرة الى اصابة النعم بل ينبغى ان يذكر جليلها فيجد عليه ايضا لانها بذلك اجرى واولى واحق وبان الواجد ينبغى ان لا يس الغنى فى يزيده الا تذكرة المعبود وستره الغفور ورزقه على مر هذه من السنة ولا يبعد ان يكون ستر العورة المأمور به واراده لما افترض عليه من صلاة وصيام وغير ذلك وهو لا يسه موجب لذلك وهو الذى يحاسن هذه الامة واختصاصها وافضليتها وترتب اتباعها وبان عبد يقيم افضل الصديقين وبان شهيدهم افضل الشهداء الخ على ما ولدت النساء وليس افضل من ابى بكر الصديق اخرج الترمذى فى مسند الفردوس ابى بكر افضل هذه الامة

الا ان يكون نبى وقال الحافظ الطبرى فى الرياض النضرة ذكر ابيات للصديق لابى بكر عن انس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم صعد احدا فتبعه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه النبى صلى الله عليه وسلم برجله وقال اثبت احد فما عليك الا نبى وصديق وشهيدان خرجه احمد والبخارى والترمذى وابو حاتم وفى رواية ان النبى صلى الله عليه وسلم كان على ثبير مكة وهو ابو بكر وعمر وعثمان فتحرك الجبل حتى تساقطت حجارته يا محمد اثبر فرقى عليه رجل فقال اسكن ثبير فما عليك الا نبى وصديق وشهيدان خرجه الترمذى فى المناقب ثم قال وانما اسندنا الصديقية لابى بكر لمطابقة هذا الحديث على مقيد فيه اتقى وكان افضل الصديقين لنسبة الله تعالى له بذلك فهى لا يباين الغيرة ايضا عن النزال بن سبرة قال وافقنا من على رأت يوم طيب نفس ومزاحا فقلت يا امير المؤمنين اخبرنا عن اصحابك قال كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابى فقلنا يا امير المؤمنين اخبرنا عن اصحابك خاصة قال لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب الا وهو يصاحب قلنا فاخبرنا عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلونى فقلت اخبرنا عن ابى بكر فقال ذاك امرؤ سماه الله الصديق على لسان جبريل عليه السلام وعلى لسان محمد صلى الله عليه وسلم كان خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا خرجه الحاكم وابن السمان فى الموافقة وعن على بن ابى طالب انه كان يحلف بالله ان الله تعالى انزل اسم ابى بكر من السماء الصديق خرجه السمعانى فى فضائل الصحابة وعن ابى هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم عرج بى الى السماء السابعة ما مررت بسماء الا وجدت فيها اسمه مكتوبا بنور عتيق الله وابو بكر الصديق خلف خرجه ابن عرفة العبدى والنقاش فى اماليه ابو نعيم مرتبة صديقية فما توارى هذه الرتبة ومنقبه عليه تنافس اهل هذه الملة وذلك فضل الله تؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وعن ابن عباس وام سلمة رفعته سيد الشهداء يوم القيامة وعن عمر بن عوف مرفوعا ان عبد المطلب اسود اسود رسوله وسيد الشهداء اخوه من الرضاعة وروايتهم لما حكى الكاذر والفقيه ابن كوذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انبيا الى يا لعلم الاول والعلم الاخر ونا عيك بسلمان الفارسى رضى الله عنه
علما وحكمة وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه اعطى الكتاب الاول
والكتاب الاخر والعلم الاول والعلم الاخر وبعبد الله بن عمر وبن العاص عن عبد الله
بن سلمة وكعب الاحبار ووهب بن منبة علما وحكمة وموفقة يكتب الله
المنزلة وعلوه الاوايل التى لا يعرفها الا الاحبار من اهل الكتاب قال وهب
بن منبة قرات اثنين وسبعين كتابا من كتب الله المنزلة وانتهيت قال ابن
خميس فى مناقب الابرار وابو نعيم فى معرفة الصحابة واللفظ لابو موسى المدينى
من حديث احمد بن المحارى قال سمعت ابا سليمان الدارنى قال حدثنى علقمة بن
يزيد بن سويد الازدى قال حدثنى ابى عن جدى قال وفدت سابع سبعة
من قومى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما خلا عليه وكلمناه اعجبه ما رات
من زينا وسمتنا فقال ما انتم قلنا مؤمنون فتبسم عليه الصلاة والسلام
وقال ان لكل قول حقيقة فما حقيقة قولكم وايمانكم قلنا خمس عشرة خصلة خمس
منها امرتنا رسلك ان نؤمن بها وخمس امرتنا ان نعمل بها وخمس تخلقنا بها فى
الجاهلية فنحن عليها الا ان نكره منها شيئا فقال له صلى الله عليه وسلم الخمس التى
امرتكم رسلى ان تؤمنوا بها قلنا امرتنا ان نؤمن بالله تعالى ومد قلنا وكتبه
ورسله والبعث بعد الموت قال فالخمس التى امرتكم ان تعملوا بها قلنا امرتنا
ان نقول لا اله الا الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة ونصوم رمضان ونحج
البيت ان استطعنا اليه سبيلا قال وما الخمس التى تخلقتم بها فى الجاهلية
قلنا الشكر عند الرخاء والصبر عند البلاء والرضى بمر القضاء والصدق فى مواطن
اللقاء وترك الشماتة بالاعداء قال فى رواية ابن خميس وحسن المجالسة والاحسن
لمن اساء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علما حكما كادا من فقههم ان
يكونوا انبياء ثم قال وان اردتم ان تعلموا انكم عشرون خصلة ان كنتم كما
تقولون ولا تجمعوا ما لا تاكلون ولا تبنوا ما لا تسكنون ولا تنافسوا فيما
انتم عنه راحلون وارجوا فيما عليه غدا تقدمون وفيه تخلدون واتقوا
الله الذى اليه راجعون وفى رواية تحشرون وعليه توقفون قال

قال علقمة فانصرف القوم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حفظوا
وصيته وعملوا بها والله يا سليمان ما بقى من ايمانا وذلك القوم شيء تتقاه
اللهم ان تقضى لبنك غير مبدل ولا مغير قال ابو سليمان فمات والله بعد ايام فذبل ان تقى
ومن عبد الله من عمر ومن قرا القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه
لا يوحى اليه لا ينبغى لصاحب القرآن ان يجد مع من جد ولا يجهل مع من جهل
وفى جوفه كلام الله وفى شرح المهذب للامام النووى ومن سحق برد الشيخ
ابن ابى فروة اقرب الناس من درجة النبوة اهل العلم اهل الجهاد فاهل العلم اذا قاتلوا
على ما جاءت به الرسل واهل الجهاد جاهدوا على ما جاءت به الرسل ومن سفيان بن عيينة
ارفع الناس عندنا منزلة من كان بين الله وبين عباده وهو الرسل والعلماء ومن سهل
التستري من اراد النظر الى رجل من اتباع النبيين فلينظر الى عبد الله بن عمرو فانه الذى
فاز بخير الدنيا والاخرة

ز	فلله لا يخشون لوم لائم	ز	ازلة على ذوى المراحم
ز	اعزة على العلا اشتيا	ز	صلى عليهم لهدة الانبيا
ز	صدقتهم هم الدما فيا منهم	ز	وكان ما سيهم كذا منهم
ز	بالستر يحفوها وما ضل كان	ز	لانا لله النار له قربانا
ز	دينهم يغفر باستغفار	ز	والندم توبة للغفار

قالت فالصارم لا يخشون فى الله لومة لائم لازلة على المؤمنين اعزة على
الكافرين قال سفيان بن عيينة اكرم الله امة محمد صلى الله عليه وسلم فصلى
عليهم كل صلى الا بقال هو الذى يصلى عليكم وملائكته وقوله ان صلاتك
قربان لهم وما اوجب وشرع على لم يتقبل منهم وكان من قيام بفضح ان اكل
الذر وبانه وتغفر لهم الذنوب بالاستغفار والندم لهم توبة فى خصوصية
لامة بانهم لا يخشون لله لومة لائم بل يخشون الله تعالى فيخبرون ولا يكذبون
فيصدقون ولا يحمدون الا الله تعالى واذا اخذ الله وشاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه
للناس ولا يكتمونه فالناظر لامر رضى الله عنه وقوله يوشك ان يرى كان يقتدى
بجده عمر رضى الله عنه وقاربه وابى سفيان معاذ سيد الاوس والانصار
لما حكم فى حلفائه قريظة من اليهود وقد نزلوا على الحصن فرضى بحكمه والاوس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال اترى ان اقتل مقاتلهم ونسبي نساءهم وذراريهم وقوله صلى الله عليه وسلم
له لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة والى بعض المهاجرين وقد عرض
على صهره يوم بدر بستة وثاقا خيله وكان مع قريش فقال ستة وثاقا فان اسره
ذات منافع تغنيه به وكان ذلك من جمله ما حمل اخاه على الاسلام وقال ان ربنا
بلغ منه ان يقول الاخ في اخيه ما يقول الجار لجاره يرغب فيه والى بعض الانصار وقد
قتل يحيى دنيا يا امير الله صلى الله عليه وسلم يذمه اخوه وكان لم يسلم وقال قتلته
غير سهم ولم تبطنك من طعامه فقال لاخيه اعرفني بقتله من اعوانك
لقتلتك فقال لو امرك بقتلي لقتلتني قال نعم فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله ان دنيا بلغ بك ان تقتل اخاك رغبة فيه يجد برد الشبع ولا اسقين
الناس في زمن الواثق بالله العباسي وعلى الناس يومئذ القول بخلق القرآن باغراء الروم
الى ذلك فانه ارسل الى مصر كمل البويطي صاحب الامام الشافعي فمن لي بمثل سليمان
قال رأيت البويطي على بغل في عنقه غل وفي رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة حديد
فيها طوبه وزنها اربعون رطلا وهو يقول لو علم الخلق الله الخالق بكن فلا كانت كي مخلوق
وكان مخلوقا خلق مخلوق فوالله لاموتن في حديدي حتى يأتي من بعدي قوم يعلمون
انه قد مات في هذا الشان قوم في حديد ولئن ارخيت اليوم لاصدقوه من الوثاق
وكان الامام الشافعي اخبر كلا من اصحابه بما يحصل له وقال البويطي وانت تموت في
حديدك وكان كذلك وروى محمد بن محمد بن المدني قال قدم سليمان بن عبد الملك الرقة
جاءوا معه بمن فقال الزهري هيهات محدث قال ثم ابوجارته لا يخرج قال راية الى
هبيرة قال لم ابعث فاشتاب حتى يحدث فاخبث له فلما جاء قال سليمان تكلم يا عروج
قال ما قد خرج من حاجة تكلم بها لو لوده انفاشركم ما انكم لا تخرج فقال سليمان ما
يجيئنا من امر هذا الذي نحن فيه قال اخذ المال من حله ووضعه في حقه قال وممن
يطيق ذلك قال من طلب الجنة وهرب من النار قال سليمان ما بالنا ما نحب الموت
يا عروج قال لانكم عمرتم دنياكم وخربتم آخرتكم فوعظه بين عينيكم فكرهون مفارقته ولو وثق
امامكم لم يجب ان تفارقوه بالامن قلب المرء عند متاعه فجيب منه سليمان فقال
له الزهري اصلح الله الامير انه لجارك منذ عشرين سنة ما جالسته ولا تحدثا

قال لان من المساكين يا ابن شهاب فلو كنت من الاغنياء لم تستحي
وحارفتني قال فرضيتني يا اباحازم قال نعم والله ثم من هذا الفوت لك قال
لقد اخذ علينا رقبان وان الامر تطلب الحل فاخذ ما في ايديهم فتتبع
به نكان في ذلك صلاح الفريقين جميعا فطلبت اليوم الحل الامر واكثروا
اليهم واشتهوا ما في ايديهم فقالت الامر ما طلب هؤلاء وما في ايدينا
حق كان ما في ايدينا خيرا مما في ايديهم فكان في ذلك فساد الفريقين
جميعا فقال سليمان صدقت والذي لا اله الا هو لا رهدن في الرهد بعد
اليوم واحسن ما يرغب في هذا الخصوص والسب ويرقم فضة عن
المداد بذهب والذهب ويكون البرهان برهانا وبين يدك حجة وفينا
وابانا مارواه في الرياض النضرة عن مجاهد قال تذاكرنا الناس في مجلس
ابن عباس فاخذ والي فضل ابي بكر ثم لي فضل عمر فلما سمع ابن عباس بذكر عمر
بكى بكاء شديدا حتى عمي جليه فقال رحم الله رجلا قرأ القرآن وعمل بما فيه وافقاهم
حدود الله كما امره لا ناخذ في الله لومة لائم لقد رأيت عمر وقد قام لمحمد
على ولده فقلت كنت رحمت فيه فقيل له يا ابن عمر رسول الله حدثنا كيف
اقامه الحد على ولده فقال كنت ذات يوم في المسجد وعمر جالس والناس
حوله اذ اقبلت جارية فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال عمر وعليك
السلام ورحمة الله اليك حاجة قالت نعم خذ ولدك هذا معي فقال عمر للاغر
فبك ايها الجارية وقالت يا امير المؤمنين ان لم يكن ولدك من فورك زمو ولد
ولدك فقال ما ولادي قالت ابو شحمة فقال احدل امر حرام فقالت ان
قبل جلد ولد من جريمة حرام قال عمر وكيف ذاك اتقي الله ولا تغوي الاقحا
قالت يا امير المؤمنين كنت مارة في بعض الايام اذ مررت بحايط لبني النجار
اذا في ولدك ابو شحمة يتقايل سكرا وقد شرب عند نسيكه اليهودية قالت
ثم راودني عن نفسي ودنا الي ليبط ونال مني فلما نال الرجل من المرأة
وقد اعمى على فكمت امره عن عمي وجبرا لي حتى احست بالولادة فخرجت
الى موضع كذا وكذا ووضعت هذا الغلام وهممت بقتله ثم ندمت عما ذكرته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاحكم بحكم الله بيني وبينه فامر عمر منادا يا فلان فاقبل الناس يعدو
الى المسجد ثم قام عمر فقال لا تفرقوا حتى اتيكم ثم خرج ثم قال يا ابن عباس
اسرع بها فلم يرك حتى اتى الحلقة فقرع الباب وقال هيها والدك
ابو شجعة قبل له انه على الطعام فدخل عليه وقال كل يا بني فيوشك
ان يكون آخر زادك من الدنيا قال ابن عباس فلقد رأيت الغلام وقد
تغير لونه وارتعد وسقطت اللقمة من يده فقال له عمر يا بني ان قال
انت ابي وامير المؤمنين قال فلم يحق طاعة امر لا قال لك طاعتان مفترضتان
لانك والدي وامير المؤمنين قال عمر بحق نبيك وبحق ابيك هل كنت
ضيفا لنسيكه اليهودي فتحيرت اجزعه فسكرت قال قد كان ذلك وقد
ثبت ان رأس المؤمنين التوبة يا بني انشدك الله هل رجعت عما بلغ
بنو النجار فرأيت امرأة فواقعتها فسكت وبكى قال نعم يا امير المؤمنين
فان الله يحب الصادقين قال قد كان ذلك وانا تائب ناده فلما سمع عمر
ذلك منه قبض على يديه وليه وجره الى المسجد فقال يا بنت لا تفضحني
وخذ السيف وقطعني ارباربا قال اما سمعت قوله تعالى وليشهد عذابهما
طايفة من المؤمنين ثم جره واخرجه الى بين يدي اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المسجد وقال صدقت المرأة وافرا بو شجعة ما فاك
وكان له مملوك يقال له افلح فقال يا افلح خذ ابني هذا اليك واضربه مائة
سوط ولا تقصر في ضربه قال لا افعل وبكى وقال يا عمد ان طاعتي
طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم فافعل ما امرك به قال فقرع بابه
وضج الناس بالبكا والنحيب وجعل الغلام يشير الى ابيه بالية ارحمني
فقال له عمر هو يبكي ربك يرحمك وانا افعل هذا لوجه ربك ويرحمني ثم
قال يا افلح اضرب فضربه وهو يستغيث ويقول يا عمر اضربه حتى يلغ سبعين
فقال يا بنية اسقني شربة من ماء فقال يا بني ان كان ربك يعلم انك فيسقيك
محمد صلى الله عليه وسلم بشربة لا تظمأ بعدها ابدا يا غلام اضربه فضربه حتى
بلغ ثمانين فقال يا بنية السلم عليك فقال وعليك السلام اذا رأيت محمدا فاقرأ

منى السلام وقل له خلفت عريقة القرآن فيقيم الحدود يا غلام اضربه
فلما بلغ ثمانين انقطع بلا دمه وضعف فرأيت اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا يا عمر انظر لم بقي فاخره الحد وقت اخر فقال كلا ولا تعرا لعصبة
لا تؤخر العقوبة وجاء الصريخ الى اصحاب ابي صارخة وقالت يا عمر اخرج
بكل سوط جهنم مائية وانصدق بكذا كذا درهما فقال ان الحج والصدقة
لا يتوب عن الحد يا غلام قم لهذا فضربه فلما كان اخر سوط سقط الغلام ميتا
فصاح وقال يا بني محمد الله عنك اخفها يا ثم جعل رأسه في حجره وجعل يبكي
ويقول يا بني من قتله الحق يا بني من مات عنا نلقفنا الحد يا بني من لم يرحمه ابوه
واقاربه فنظر الناس اليه فاذا هو فارق الدنيا فعظم عمر يومه اعظم منه وضج
الناس بالبكا والنحيب فلما كان بعد اربعين يوما قبل علينا حذيفة من اليمن
صبيحة يوما لجمعة فقال لي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فاذا التقى
معه عليه حلتان خضراوتان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ عمر عني
السلام وقل له هكذا امر الله ان تقرأ القرآن وتقيم الحدود وقال العذاء يا حذيفة
اقرأ الى السلام وقل له هكذا امر الله في الطريق والسلام اخرجه ابن وهب في الجامع
كنت به المتقي واخرجه غيره مختصرا انتهى وبالجملة فالحكم لازمة على المؤمنين عزة على الكافرين
قال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم وقال تعالى لازلة
على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فلقد فرق عمر رضي الله عنه في خلافته على بعض
الصحابة جلد وابعلي سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه حدة لم ترعه فجاء والخلفاء
له في القول وقال حلفت لي انك اصبت بها على رأسك كذا كذا ضربة فما بالها رأسك
لا ابا اخي ولم يرق الشيخ يا شيخ وكان يا ما تحت شجرة ليس معه احد فوقف
عليه بعض بطارقة الروم فقام فقال له انطريق عدلت فمنت يا عمر انت
الذي يخافك كسرى وقيصر وبعدلك فرق منك تنام ليس بينك وبين ربك
حاجب اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وبايده صلى عليهم في صلى
على الانبياء قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته الاية واخرج ميمد بن حميد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن مجاهد قال لما نزلت ان الله ومد لئكته يصلون على النبى قال ابو بكر يا رسول الله
ما انزل الله عليك خيرا الا شركنا فيه فنزلت هو الذى يصلى عليكم وملئكته وبات
صلاة امته برهان لهم على قال ابن عباس وقربات لهم ورحمة ما وعد كذلك قال مقاتل ان
الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر اى يتقربون الى الله بالصلاة ويبتغون فضله
والجهاد اعداء الدين وقتال الكافرين قال الله تعالى اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون الاية وبالله ستر
على الورى وحلم الصالح منهم وكان ذلك مضمونا فى من قبلنا لان من لم يقبل قربانه
لم تنزل النار فلا فيكون عدم نزولها اية فضيحة وعدم قبول ذلك منه وبات
ذنوب امته تغفر لقترفها بالتوبة والاستغفار والندم منها بتوبة والتوبة الندم
عليها اقترفى حق من الله تعالى او الاقلاع والعزم على ان لا يعود قال تعالى والذين اذا
فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم قال فى الاكليل فيه
مشروعية صلاة التوبة ذاخرج احمد واصحاب السنن وابن حبان وغيرهم عن على
قال حدثنى ابو بكر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يذنب ذنبا ثم
يتوضأ ويصلى ركعتين ويستغفر الله الا غفر له ثم تلا هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم الاية وفى رواية ابى داود والترمذى وابن
جرير عن ابى العالية من حديث وقد قال صلى الله عليه وسلم رجل يا رسول الله لو
كانت كفارات الكفارات بدلى اسر ائيل قد عطاها الله جبر امن ذلك قال بعد من
بعمل سوا او يظلم نفسه الاية ثم توضأ فاحسن وضوءه ثم قام فصلى ركعتين ثم
توبتهم بقتل انفسهم وقد مر وفى الحديث الندم توبة رواه احمد والبخارى فى التاريخ
تنبيه قال العلامة احمد بن خليل السبكى المتأخر فى شرح منظومة التوسل
عليه الرجل يغفل او يسهو حسنات فتحمها او يبتلى الدنيا بمصايب فكفرها
او فى البرزخ بالضغطة والفتنة او يعفو الله عن المؤمنين او يهدى له من ثواب
اعالهم ما ينفعه او يثنى فى محرمات القيامة باهوال تكفرها او تدركه شفاعة
نبيه صلى الله عليه وسلم او رحمة ربه عز وجل تذييل قال الشيخ الاسلام

فى كتابه فتح الرحمن بكشف الباس من القرآن فى قول تعالى فما صبرهم على النار من ان
قلت هذا يقتضى ان قابيل كان تائبا والندم توبة فلم لم تقبل توبته قلت يستحق
النار قلت لم يكن ندمه على قتل اخيه بل على حمله على معصية او على عدم اهتدائه
للدفن الذى نعلمه من الغراب او على قتله اخاه او على قتل اخيه لكن يجزء الندم
ليس بتوبة اذا التوبة انما تتحقق بالاقلاع والعزم ان لا يعود وتدارك ما
يمكن تداركه انتهى قلت واقرب من ذلك ان خبر الندم توبة من خصوصيات
هذه الامة واما غيرها من الامم فلم يكن ندمها توبة ويكون ذلك
مما شدد على الامم قبلنا ولذا عد من خصايص هذه الامة قال تعالى
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا الايات فيما مل

ومن رزين ان ادم الصفى ... قال لقد قضى الله توبتى
محمد ارجو لهدمك لحمى ... منها قبول توبة من زلل
والمتقى اى مكان تابا ... لا سيما الذنب له الوبا
وتوبتى مكنة تعينت ... بنى وحوى صار بكة قرت
ومن جنان الخلد فى قماطرت ... وامة الهادى بعشر شرفت
على ادلى الكتاب بالاثام ... بحرم طيب من الحمام
وضيع الخطيئة المرتكبة ... منه بباب داره مكتبة

قال فى الاصل قال رزين روى ان اده قال ان الله تعالى بعثنى يا ادم الى الله
عليه وسلم اربع كرامات فبعثنى فاتيت توبتى مكتوبة واحدة بتوب فى مكانه
وسيت توبتى حين عصيت وهى لا يسلبون وفوتى بين روحى وجوفى واخرجت
من الجنة وكان بنو اسرائيل اذا اخطأ احدهم حرم عليه الطيب من الطعام وقد
تصبح خطيئته مكتوبة على باب داره انتهى روى ان ادم عليه السلام قال
مخاطبا محمد صلى الله عليه وسلم ما اعطى من كرامات اربع كانت توبتى
بمكة اى قبولها عند بيت الحرام واحدة اى لامة يتوب فى كل مكان وتقبل
توبته وذلك لشرف اصافتهم الى جناب المصطفى صلى الله عليه وسلم وسيت
توبتى حين عصيت وذلك لعظم شانها تبعيدا للعباد منها وتحذيرا فاذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حل ما ذكر لا دل على ما يسبقه لمنتهى منه مع ما قام عنده من الشبهة
قال الجاحظ بالمغيثة من غير عذر وله شبهة وهم لا يسبون انواعهم عن ذلك
ستر الله تعالى عليهم واخرجت من الجنة وفرق بيني وبين زوجتي وذلك لا يكون
لاحد منهم قال رزين بمثلوكان بنو اسرائيل اذا اخطأ احدهم حرم عليه طيب من
الطعام ويصبح خطيئته مكتوبة على باب داره انتهى ذلك من جملة الاصر الذي
جعله بنو اسرائيل قال تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت
لهم وذلك النزل وان شدد واما في انفسهم او تخفوه يحاسبكم به الله استدل بهذه الآية
قال الحبر النبي صلى الله عليه وسلم اتريد ان يقولوا كما قال اهل الكتاب سمعنا
وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا اغفر لك ربنا واليك المصير فقرأوها فانزل
الله تعالى في اثر ذلك من الرسول الى لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى آخر السورة
وقد مر وسيأتي ما يفيد ثم ذلك عند قوله وبحديثه المتقدم مر به حساب وخرج
ابن جرير عن ابي العالية وهو الحديث الموعود به انفا قال قال رجل يا رسول الله
لو كانت كفارات الكفارات بني اسرائيل اذا اصاب احدهم الخطيئة وجدت
مكتوبة على بابه وكفاراتها فان كفرها كانت له خزيا في الدنيا وان لم يكفرها كانت
له خزيا في الآخرة وقد اعطاكم الله خيرا من ذلك قال تعالى من يعمل سوءا او يظلم
نفسه ثم يستغفر الله الآية والصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن
فانزل الله ان تجتنبوا ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل قال في
الاكليل شبه كما كان احد هذا الامة يتوب في كل مكان فتقبل توبته
وقد تقيد بحمل دون محل كذلك تقبل توبته في جميع ازمنته حتى في سكرة
مرض الموت ما لم يصل الى الغرغرة ويشاهد ملائكة الموت والعذاب قال
تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب
قال في الاكليل فيه بيان الوقت الذي تقبل فيه التوبة وهو ما لم يصل
الانسان الى الغرغرة ويشاهد ملائكة الموت والعذاب فاذا وصل الى ذلك
لم تقبل له توبة ولا يصح منه ايمان اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
في قوله تعالى ثم يتوبون من قريب قال القريب ما بينه وبين ان ينظر

الى ملك الموت وعن الضحاك قال للقريب ما دون الموت وعن الحسن قال ما لم
يغرغر وبخ بعد الزاذان عن ابن عزاز قال التوبة بمبسوطة للعبد ما لم يسق ثم قرأ
الاية وقال وهذا لحضور الاسوق
ود خص بذلك الجوع لا يهلكنا ود ومعاهد وقطيعتنا صلتنا
ود ولم نعاقب ابدا بغرق ود ولا عذاب في بعض فرق
ود وان نجير مشهد الانسان ود بواحدة منا في الجنان
ود ولا تبقون ماءه لنا ود اقل عملا اكثر اجرا منا
ود اقصر اعمارا واقل عملا ود ضعف لنا ضعفين انا سالنا
ود مناديا في الابعد او اعظم ود ضعف لنا ضعفين لجور الحكم

قال في الاصل وعد وبان لا يهلكوا بجوع ولا بعذاب ومن غيرهم بيننا لم
ولا بغرق ولا بعذاب بعذاب به من قبلهم واذا اشهد الانسان منهم
لعبد بجير وجبت له الجنة وكان الامم السابقة اذا اشهد منهم مائة وهؤلاء
الامم عدد وكثرهم اجرا وقصر اعمارا وكان الرجل من الامم السابقة اعبد
منهم بشدتين ضعفا وهم خير بشدتين ضعفا انتهى ووعدت هذه الامة
بان لا يهلكوا بجوع ووعد ومن غيرهم بيننا لم ولا بغرق ولا بعذاب
بعذاب عذبت به احدا من الامم السابقين من خسف ومسخ وغيرذلك
قال الله تعالى فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من
اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا اخرج مسلم
عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سئلت ربي ان لا
يهلك امتي بسنة عامة وان لا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم
فيستبيح بيضتهم فاعطانيها واخرج ابن ابي شيبة عن سعد ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال سئلت ربي ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسئلته
ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسئلته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها
على الحديث فقيم اعاما الى ما حصل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصحابة فلا صح
المجموع ان رايت في بعض اجامع انه انزل ثم انكم يوم القيامة عند ربكم

حمل ما ذكر لا دنى ملابسة لمنتهى ممنه مع ما قام عنده من الشبهة
فاحال الجاهر بالمعصية من غير عذر رد شبهة وهم لا يسلمون انوا هم مزيلها
مستمرين الله تعالى عليهم واخرجت من الجنة وفرق بينى وبين زوجتى وذلك لاجلهم
لاحد منهم قال رزين ليمنها وكان بنو اسرائيل اذا اخطأ احدهم حرم عليه طيب من
الطعام ويصبح خطيئته مكتوبة على باب داره انتهى ذلك من جملة الاصر الذى
جعله بنو اسرائيل قال تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت
لهم وانزل وان تبدوا ما فى انفسكم وتخفوه يحاسبكم به الله واشتد على الصحابة
قال الحبر النبى صلى الله عليه وسلم اتريدون ان يقولوا فى قال اهل الكتاب سمعنا
وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما قرأوها منحها
الله تعالى فانزل من الرسول الى لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخره السورة
وقد مر وسيأتى مايد فلم نملا عند قولى وبعد حديث لنفس مر محاسبا واخرج
ابن جرير عن ابى العالية وهو الحديث الموعود به انفا قال قال الرجل يارسول الله
لو كانت كفارتنا ككفارات بنى اسرائيل اذا اصاب احدهم الخطيئة وجدت
مكتوبة على بابه وكفارتها ان كفرها كانت له خزيا فى الدنيا وان لم يكفرها كانت
له خزيا فى الاخرة وقد اعطاكم الله خيرا من ذلك قال تعالى من يعمل سوءا ويظلم
نفسه ثم يستغفر الله الاية والصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن
فانزل الله امم تريدون ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل قال فى
الاكليل **تنبيه** كان احد هذه الامة يتوب فى كل مكان فتقبل توبته
ويد تقبل بحمل دون محل كذلك تقبل توبته فيخرج ان منه حتى فى شدة
مرض الموت ملهى يصل الى الغرغرة ويشاهد ملائكة الموت والعذاب قال
تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب
قال فى الاكليل فيه بيان الوقت الذى تقبل فيه التوبة وهو ملم يصل
الانسان الى الغرغرة ومشاهدة ملائكة الموت والعذاب فاذا وصل الى ذلك
لم تقبل له توبة ولا يصح منه ايمان اخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس
فى قوله تعالى ثم يتوبون من قريب قال القرب مابينه وبين ان ينظر

الى ملك الموت وعن الضحاك قال للقريب ما دون الموت وعن الحسن قال ما لم
يغرغر واخرج عبد الرزاق عن ابن عباس قال التوبة مبسوطة العبد ما بقى ثم قرأ
الاية وقال وهذا الحضور الاسوق ش ش ش
ش خصرن الجوع لا يهلكنا ش ومامد وقطبت اصلنا ش
ش ولم نعاقب ابدا بالغرق ش ولا بعذاب قد عذب الغرق ش
ش وان يجيروا شهدا الاثنان ش بواحد منا فى البيتان ش
ش والسابقون مايد لنا ش اقل بها لا كثيرا جرتنا ش
ش اقصر اعمارا وما من محلط ش ضعف تذرين الجور اضعفهم ش
ش فاذا بنا فى الابور اعظم ش ضعف تذرين الجور اضعفهم ش

قال **فى الاصل** وعد وايمان لا يهلكوا بجوع ولا بجد ومن غيرهم يستأصلهم
ولا بغرق ولا بعذاب بوا بعذاب عذب به من قبلهم واذا شهد الاثنان منهم
لعبد بخير وجبت له الجنة وكان الامم السابقة اذا شهد منهم مائة وهذه الامم
يشهد منهم اربعة وكانوا هم اجرا واقصر اعمارا وكان الرجل من الامم السابقة اعبد
منهم بتذرين ضعفا وهو خير بتذرين ضعفا انتهى ومدت هذه الامة
بان لا يهلكوا بجوع ولا جد ومن غيرهم يستأصلهم ولا بغرق ولا بعذاب وا
بعذاب عذبت به احدا من الامم السابقين من خسف او مسخ او غير ذلك
قال الله تعالى وكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من
اخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا اخرج مسلم
من ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى سئلت ربى ان لا
يهلكنا بعامة منه بسنة عامة وبد يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم
فيستبيح بيضتهم فابى على واخرج ابن ابى شيبة عن سعد ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال سئلت ربى ان لا يهلك امتى بالسنة فاعطانيها وسئلته
ان لا يهلك امتى بالغرق فاعطانيها وسئلته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها
فى الحديث فهذا ما وقع حصل بعد صلى الله عليه وسلم بين الصحابة فقد صح
الخبر وان رأيت فى بعض كتبهم انه لما انزل ثم انكم يوم القيامة عند ربكم

يختصمون قال المعجابة النبي واحد والدين واحد فقيم تختصمون حتى
رأوا ما حصل في قتل عثمان ووقعة الجمل وصفين وما بعد ذلك فحملوا
السرى الآية وأخرج الدارمي وابن عساكر عن عمرو بن قيس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال وان الله وعدني في أمتي واجارهم من ثلث لا يهلكهم بسنة
ولا يستأصلهم عدو لا يجتمعهم على ضلالة قال في لباب النقول اخرج الطبراني
والحاكم عن ابن عباس قال سئل اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم
الصفا ذهبا وان يحول عنهم الجبال فيزدرعوا فقيل له ان شئت ان تستأني
بهم وان شئت نؤتيهم الذي سألوا فان كفروا اهلكوا كما اهلكت من قبلهم
فقال بل استأني بهم فانزل الله تعالى وما منعنا ان نرسل بالآيات الا
ان كذب بها الاولون واخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن الزبير
نحوه بأبسط منه وبان الميت منهم زاد الذي عليه الشان يخير ولهم الله
الجنة ولم يكن ذلك في أهل الكتاب لا بشئ مما ليه قال في المواهب ومنها انه
اذا شهد شان منهم لعبد بخير وجبت له الجنة وكانت الامم الماضية شهد
منهم مائة ومن ابن عمر ومن العاصي يا مسلم يشهد له اربعة بخير
ادخله الله الجنة او ثلاثة او اثنان واخرج البخاري عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم يا مسلم يشهد له اربعة بخير ادخل الله
الجنة فقلنا واثلاثة فقال واثلاثة فقلنا واثنان فقال واثنان ثم لم
نسأله عن الواحد وبالجملة الامم قبل الامم عمدا وقصوها عمدا واكثرهم اجرا كان
الرجل من الامم السابقة اعبد منهم بثلثين ضعفا قلت لعل الحكمة في ذلك
ما تقدم في ليلة القدر عن مالك بن انس رحمه الله ان امة النبي صلى الله عليه
وسلم لما قصرت اعمارهم وهم خير امة صنوعف لهم الثواب في ذلك فيضاعف
الجان بلغ سبعمائة ضعف ومنه ما لا في عليه ذلك فحد يعصره الا الله كالاجر
الصابرين على البلاء ويدخل في ذلك الصبر على الجهاد والصوم
واما قولها قال تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب الى ما لا
يتناهى ومنه مضاعفة الثواب بالنسبة الى الاماكن كصوم رمضان

في مكة فانه يعدل مائة الف رمضان في غيرها كما في الصحيح والاربعة
كالصوم في الحرم الشديد والقيظ المزيد والاشخاص كعمل امتي لامة زلك
واخرج الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما
بقاؤكم في من سلف كما بين الاسم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس وقت
اهل التوراة التوراة فعملوا حتى اذا انتصف النهار عجزوا فاعطوا قيراطا
قيراطا ثم اوتي اهل الانجيل الانجيل فعملوا الى صلاة العصر ثم عجزوا فاعطوا قيراطا
قيراطا ثم اعطينا القرآن فعملنا الى غروب الشمس فاعطينا قيراطين قيراطين
فقال اهل الكتابين اي ربنا اعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين واعطيتنا وقن
لنا اكثر عملا قيراطا فقال تعالى هل ظلمتكم من اجركم من شئ قالوا لا
قال فهو فضلي اوتيه من اشاء واخرج ابن سعد في طبقاته عن محمود بن
لبيد اما اجلكم فيما خلا من الامم كابين صلاة العصر الى غروب الشمس واما
مثلكم ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل استأجر اجراء فقال من يعمل لي غدوة
الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود وحتى اذا انتصف النهار عجزوا
فاعطوا قيراطا قيراطا ثم قال من يعمل من نصف النهار الى صلاة العصر على
قيراط قيراط فعملت النصارى ثم قال من يعمل من العصر الى ان تغيب الشمس على
قيراطين قيراطين فانتم هم فغضب اليهود والنصارى وقالوا ما لنا اكثر عملا
واقل عطاء قال هل ظلمتكم من حسكم شيئا قالوا لا قال فذلك فضلي اوتيه
من اشاء الحديث وهذه المقالة لتصورها حقيقة ويمكن حملها على وقوعها
عند خروج الدجال وفي الحديث مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل
استأجر قوما يعملون له عملا الى الليل فعملوا الى نصف النهار فقالوا لا حاجة
لنا الى العمل فاستأجر قوما اخرين فقال اكملوا بقية يومكم ولكم الذي
شرطت لهم فعملوا حتى اذا كان حين العصر قالوا لك ما عملنا فاستأجر قوما
فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا اجر الفريقين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

و كما خزائن الله قد فتحت و حتى العلوم فعلت وجبت
و واتوا الاسناد والانسابا و واوتوا التصنيف والاعرابا
و وحفظوا سنة النبي المرسل و وذا خلدهم دائم واول
و لذلك التفريع والتحقيقا و اوتوه والانشا والترتيقا

قال في الاصل ووهب لهم عند اصابة الصلاة والرحمة والهدى واوتوا العلم الاول والعلم الاخر ونحن نعلم ان كل شئ حتى العلم واوتوا الاسناد والانساب والاعراب وتصنيف الكتب وحفظ سنة نبيهم قال ابو علي الجياني خص الله هذه الامة بثلاثة اشياء لم يعطها احد من قبلها الاسناد والانساب والاعراب وقال ابن العربي في شرح الترمذي لم يكن لنطفة الامم من الشرف اليه ما تصير هذه الامة من التصرف في التصنيف والتحقيق والايجاز فيما هو احق بالتفريع والتدقيق انتهى خصت هذه الامة بالصلاة والرحمة والهدى من الله اذا صبروا على المصيبة ولم يجزعوا ولم يسخطوا وقد نطق به الكتاب العزيز وذلك من خصائص هذه الامة ولم يعط ذلك الا الانبياء في الشفاعات قيل ما الحكمة في اجراء الامراض على الانبياء مع ان افعال الله كلها عدل وكمال نحن جهلا صدق يبتلي عباده ليتظهر كيف يقولون وليبلوكم ايكم احسن عملا فاما تحانه بها الفرد زيادة في درجاتهم وليلقوا الله محمدين فعن انس عنه صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد بعبده الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة وفي حديث اذا احب الله عبدا ابتده ليسمع تضرعه وقد قال الفخر في قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به ان المسلم يجزى بمصائب الدنيا فتكون كفارة وعن عايشة رضي الله عنها ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها حتى الشوكة يشاكها وفي رواية ابي سعيد عليه حبيب المؤمن من يصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياه انتهى ملخصا وفي الرياض النضرة عن ابي بكر رضي الله عنه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقرأت هذه الاية من يعمل سوءا يجز به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر الا اقرئك اية نزلت علي قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال فاقرئنيها قال فقرأتها علي وجدت انقصما ما في الورى حتى نطقت لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شانك يا ابا بكر فقلت يا رسول الله بابي انت وامي ايينا نجا ومن يا عمل سوءا ان نجازى بما عملنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت يا ابا بكر وصحابتك المؤمنون فتجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله وليس لكم ذنوب واما الاخرون فيجمع ذلك لهم حتى يجزوا به يوم القيامة وفي خبر الماوردي عنه انه قال نزلت هذه الاية قال ابو بكر يا رسول الله ما اشد هذه الاية من يعمل سوءا يجز به فقال صلى الله عليه وسلم الصيبة في الدنيا جزا السوء قال عمر رضي الله عنه فهم العبد لان وقعت الصدقة ويتم اعطوا العلم الاول والعلم الاخر وفتح عليهم خزائن كل شئ حتى العرش والثرى فاقتدر استعدادهم لحملها لامتهم بكون لهم ذلك فالى اخر الطرطوشي في الرياض النضرة بسنده الى وريد بن ابي ذئب قال ادخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده فقال ابن خدين بن خدين فجعل يخطر في وجوه اصحابه ويتفقدهم ويسعث اليهم حتى يوافوا عنده فلما توافوا عنده حمد الله واثنى عليه ثم قال اني محدثكم حديثا حدثنيه احفظوه وعوا وحدثوا به من بعدكم ان الله اصطفى من خلقه خلقا ثم اختار الذين يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس خلقا يدخلهم الجنة واني اصطفى منكم من احسان اصطفيه وموا حبكم كرامة الله عز وجل وبي ما ذكرته قد يا ابا بكر فاجث بين يدي فان لك عندي يدا الله يجزيك بها قد ذكرت حديث المواخاة بطوله وفي اخره دعا هو وجبريل رباه الله وسلام الفارسي وقال يا سلمان انت منا اهل البيت وقد نالك الله العلم الاول والعلم الاخر والكتاب الاول والكتاب الاخر الحديث انتهى واما فتح خزائن الدنيا فلم يفتح على امة من الامم ما فتح على هذه الامة فقد حازت في اقصر مدة ملك كسرى وقيصر وتبابعة وملوك الشرق والمغرب واستغرقوا ما استغرقوا ولا هم ولا بعشر الزمن الذي ولي فيه قارون كيد لكثرة ما فتح عليها من خزائن العلوم والاموال حتى تخليص علوم المتقدمين من شوب النقص وشبه البطلان وباقي كثرة مولفاتها وجوده عليها وتيسر انتفاع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واوتوا الإسناد وهو طريق المتون وهو من خصائص هذه الامة
فالحق المواهب ومنها انكم اوتوا الإسناد وهو خصيصة فاضلة من خصائص
هذه الامة وبسنن بالغة من السن المؤكدة وقد رويتا من طريق ابي العباس
الله مولى قال سمعت محمد بن ابي حاتم من المظفر يقول ان الله سبحانه وتعالى
اكرم هذه الامة وفضلها وشرفها بالإسناد وليس لاحد من الامم كرامة فيما
وجدنا فيه اسنادا فما هو ضعف في ايديهم وقد خلطوا بكتبهم اخبارهم فليس
عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والانجيل وبين ما افتعله بكتبهم من
الاخبار التي اتخذوها عن غير الثقات وهذه الامة الشريفة زادها الله تعالى
شرفا بنبيها انا تنقل محدثها عن الثقة المرضي في زمانه بالصدق والامانة
عن مثله حتى تنتهي اخبارهم ثم يعنون اسناد ما يحدث حتى يعرفوا الاحفظ
فالاحفظ والاضبط فالاضبط والاعلى مجالسة ممن فوقه ممن كان اكثر
مجالسة ثم يكتبون الحديث من عشرين وجها والكوفي يهذبه من الغلط
والزلل ويضبطوا حروفه ويعرفها هذا فهذا من فضل الله على هذه الامة
فستودع الله شكر هذه النعمة وغيرها من نعمه قال ابو حاتم الرازي لم يكن في ائمة
من الامم منذ خلق الله تعالى آدم امة تحفظ من اثار الرسل الا في هذه الامة
انتهى قال بعضهم لولا الاسناد لقال من شاء ما شاء ولا يقدر رجل حكاية
طريق مقامات لبقي الانبياء بالسند الصحيح ولذا قال صلى الله عليه وسلم الاسناد
اهل الكتاب اي لعدم صحة السند مما نقلوه عن نبيهم ولانكارهم لها حال
الصدق وفي نفس الامر والله اعلم والانساب فاطلعهم الله على القبايل والشعوب
والعمائر والفضايل والفضود وتعلم علم النسب منه فرض كفاية مايدين به
نسب المصطفى صلى الله عليه وسلم وذوي رحمه وكان ابو بكر رضي الله عنه
اعلم قريش بالنسب بشهادته صلى الله عليه وسلم ومن عايشة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لحسان لا تهجوا وانت ابا بكر فانه اعلم قريش بانساب هاجتي
بعض ذلك شي قال ابو بكر احمد بن احمد بن الحسن الحافظ الاصبهاني
الشيء لم يؤتها من قبلنا الاسناد والاعراب والانساب وهو مروي عن ابي علي

الهجيمي وضرح في اثر هذا من المنتزع عن ابن عباس قال حدثنا علي بن ابي طالب من
فيه قال قال رسول الله تبارك وتعالى وتعالى رسول صلى الله عليه وسلم ان يعرض نفسك
قبايل العرب خرج وانا معه وابو بكر فذهبنا الى مجلس من مجالس العرب تتقدم فيه
بكر وكان مقدما ملكا خيرا وكان رجل نسابه فسلم وقال من القوم فقال انا من
ربيعة قال واي ربيعة انتم امن هامتها ام من لهاتها فقال الوايل من الهامة
العليا فقال ابو بكر واي هامتها العظمى انتم الوائل من ذهل الاكبر قال فيكم عوف الله
يقال له المحرث بن ابو ادي عوف قالوا لا قال فيكم جساس بن مرة حامي الذمار ومانع
الجارة قالوا لا قال فكم بسطام بن قيس بوالوا ومشتمي لاحيا قالوا لا قال فيكم
الحوفزان قاتل الملوك وسالبها نفسها قالوا لا قال فيكم المزدلف صاحب الالوية
الفرد قالوا لا قال فيكم الحوال الملوك من كثرة قالوا لا قال فيكم اصهار الملوك
من لوذ قالوا لا قال ابو بكر فلستم ذهلا الاكبر انتم ذهل الاصغر فقام اليه غلام
من بني شيبان يقال له دغفل حين بقل وجهه فقال ان علي مسايلك ان تنظم
والعود ترنه او تحمله ، ياهذا انك قد سئلتنا فاخبرنا ان لم تحدث
شيئا فمن الرجل قال ابو بكر من قريش قال الفتى بخ بخ اهل الشرف والرياسة فمن
اي قريش انت قال من ولد تيم من مرة قال الفتى امكنت والله من سوا
الثغرة امكنك قصي الذي تجمع القبايل من فهر وكان يدعى مجمعا في قريش قال لا قال
فيكم اظنه قال هاشم الذي هشم الثريد لعومة ورجال مكثر سرين محماق قال
لا قال فكم شيبة الحمد عبد المطلب مطعم الطير في رؤس الشاهق الذي كان وجهه القمر
يضيء في الليلة الداجية الظلماء قال لا قال فمن اهل الافاضة بالناس انت قال
لا قال فمن اهل الحجابة انت قال لا قال فمن اهل السقاية انت قال لا قال فمن اهل
الندوة انت قال لا قال فمن اهل الرفادة انت فاجتذب ابو بكر زمام الناقة راجعا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغلام صادق السيل ذر ابو بكر فدعه يهيجه
حينا وحينا يصدعه اما والله لو كنت لاخم بزنك من قريش قال فتبسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال علي فقلت يا ابا بكر لقد وقعت على الاعرابي فقال واقعة
قال اجل ياحسن ما امن طامة الا وفوقها طامة والبلاء موكل بالمنطق وترجمان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هو ابن حنظلة النسابة احد بنى شيبان والدهقل ولد الفيل قال الجوهرى
بفتل وجهه خرجت طيبته والندوة والندى مجلس القوم ويخذ ثم والجمع
المحل وسوا الثغرة اى وسطها والثغرة نقرة النحر وصدغه بكسر انتهى وروى
عن عمر رضه صلى الله عليه وسلم تعلموا النسب ثم صلوا ارحامكم
قبل ولو بكين من عرفة الانساب الا اعتداد وهى صولة الاعداد وتنازع
الاكفاء كفى الا ترى الى قول قوم شعيب ولولا رهطك لرجمناك فابقوا عليهم
لرهطه وقال عمر رضى الله عنه تعلموا العربية فانها تزيد فى المروءة وتعلموا
النسب فوالله رحم مجهولة قد وصلت بعز فان نسبها واوتوا الاعراب و
تصنيف الكتب والاعراب هو حفظ قواعد ونزيل كلامهم مجرى طريقة و
تصنيف الكتب فى العلوم الشرعية العقايد والتفسير والحديث والفقه و
الاتقان تاليف ذلك فرض كفاية قال العلامة احمد بن ادريس القرافى فى كتابه
الاجوبة الفاخرة على الاسيلة الفاخرة حيث كانت هذه الامة خير امة اخرجت
للناس فتكون شريعتها افضل الشرايع اما انها افضل فلقوله تعالى كنتم خير امة
اخرجت للناس ولانها اصنفت من العلوم ما لم يصنف فى ملة من الملل مع ان العالم
الواحد منهم يصنف الف كتاب فى اكبار المجلدات العديدة فى العلوم المتباينة ولعله
لا يوجد فى شريعة الاسرائيليين كلهم من اليهود والنصارى من التصانيف مثل
هذا العدد فيكون العالم منا قدر شريعتهم بمجتهد لكونه فيها من علم ولان العلوم
القديمة كلها انما كانت فى الحساب والهندسة والطب والموسيقى والهياة
والمنطق وغير ذلك من العلوم المقاصة بها وجد ذلك هى علوم لم تكن لغيرها من
النحو واللغة والعربية والبديعة وبسط وجوه الاعراب الذى صنفت فيه
الدواوين العظيمة وعلوم الحديث على اختلاف انواعها وعلوم القرآن الكريم على
سعتها وعلم العروض والنظم وغير ذلك من العلوم الخاصة بها وهو اولى
بعلومه غيره لتحليلها واظهار بهجتها وازالة فاسدها عن صحتها وبسطها
بعد قبضها عند غيرها فانصار على الوجوه منحصر فيها ولا اخر فيكون افضل
ولان ما وهبه الله تعالى لهذه الامة من جودة العقل وقوة الادراك وتيسير ضبط العلم

لم يحصل لغيرها فضلا لقوة الحفظ وجوده الضبط الذى لم يتفق لغير
امة من الامم وهو دليل كثرة علومها واوجد ذلك تكثر العلوم فيها ولها
واما انها اذا كانت افضل الامم فتكون شريعتها افضل الشرايع فلدلالتها
اذا دلت ذلك بركة شريعتها واتباع نبيها صلى الله عليه وسلم وقد
كانت الكبرى افضل كان المقرر افضل النبى والتصنيف جعل الله على لسانها
كل صنف فى حين والتحقيق اثبات المسئلة بدليلها ونحو احفظ
السنة النبوية فمن من كان يحفظ ما حفظ صدر ذى يستحضرها و
يتمكن من ايرادها متى اراد وهى فى ذلك مراتب منها الحافظ وهو من
احاط بمائة الف حديث متنا واسنادا والحاكم من احاط بثلثمائة الف
والحجة من احاط بمعظم السنة فلم يفته منها الا النزر اليسير واوتوا
الانشاء والتدقيق ولعله الانساب والتدقيق اثبات الشئ بدليله واوتوا بالنحو

قال القرافى مشارع الحصول امة طه المصطفى الرسول
اقسموا عمرا لها بحصل من العلوم ما لدون يحصل
فى عمره الطويل من علوم ومن بعارف ومن فهوم
يحصل المجتهد المقررا على عمره غدا قصيرا
اختصم يحفظ ثم البسرى غيره ولم يكن فى السلف
لهم ولم تزال من فيها يفه هذا من جملة العلوم
يقول ياربهم والبرهان الى تداعى البعث والرهان
والساعة الكبرى بها لا تردد انت بن لزال تواعد الرشد

قال فى الاصل قال القرافى فى شرح الحصول من خصائص هذه الامة الواحد من
امته يحصل فى العمر القصير من العلوم والفهم ما لم يحصل لاحد من الامم
السابقة فى العمر الطويل قال ولهذا تجد المجتهدين من هذه الامة
من العلوم والاستنباطات والمعارف ما تقصر عنه اعمار امم ثم قال
فتاوة اعطى لله هذه الامة من الحفظ شيئا لم يعط احدا من الامم قبلها

خاصة خصهم بها وكرامة اكرمهم بها ولا تزال طايفة منهم على الحق حتى يأتي امر الله وذلك لا يخلو الارض من مجتهد يقام فيأمر الله به الى حتى يشاء الله من الازمان بتوالي القواعد وتلاقي اشراط الساعة اللايحها ان تكون من خصايص هذه الامة الواحدة منهم يحصل لها من التصوير من العلوم والفهوم والاستنباطات ما لا يحصله غيره من الامم الخوالي لطويل خصيصة اختصها الله به الاجل نبيها صلى الله عليه وسلم فقد سبق له من الله في كل شيء حتى فما لا ينقضي ولا يمكن ولا يحصى والعلوم وغير ذلك فمن ذلك ليلة القدر خير من الف شهر وهي خاصة بهم وتقدم التعليل فيها والصوم في الحرم المكي والاعتكاف مع قصرها فضاعفها

يحصل مالم يحصله اطول عمرا منه من السابقين وقد مر كوان ابا حمدة في السكوران ابن ابن الجوزي ورد عن مولده انه على عشرة وكانت من يوم عاشر المحرم ومات كما يوم سبعة كرارسي وذكر غيره ان الامام الشافعي رضي الله عنه ولد في نفس مذهبه المجدد وحرره بعصر في اربعة اعوام ولما مات مولانا ولة الخاطر نبطت المؤلفات التي في خزينته فوجدت مائة الف وعشرين الف مولف وجد منها تأليف الطبري الف ومائتا مولف هذا معنى ما في الخطط المقريزية قلت والحافظ السيوطي بلغت مولفاته نحو اربعمائة تسعا مائة مولف قال بعض العلماء المتأخرين له اذ كتب في يومه ثلاثة كراريس تحبيرا وتأليفا وكتابة وكان هذا المسلوبة في غالب عمره وقال الشيخ عبد القادر الشاذلي في مراسلة جمعها اولادها وله من المولفات اربعمائة و ستون مؤلفا منها ما هو عشر مجلدات الى المولف الواحد ونيف اوراق انتهى قلت ولعل ذلك غير الرسايل فانها لا تحصى وقد تحصر كذا وقال قتادة يرد علامة بكسر الدال المهملة السدوسي على هذه الامة من الحفظ مالم يعط غيرها انتهى وفي ذكر كان بعض خزاين الكتب بغداد من العلوم المعتبرة احترقت فاسف العلماء على عدم وجودها فالملاها الشيخ ابو العباس بن العاصي الشافعي من رأسه متنا وشرحا وتوفت عان الذي احترق في المدرسة النظامية وان نظام الملك الوزير المفتي

لها هو الذكا سف فقال له الشيخ ابو العباس بن القاص اعتذاء فهرسة الكتب المحترقة فامر له لذلك سبع سنين يملي عليه وزاد حفظه عليها وهذه مرتبة كبيرة ومنقبة جليلة لحبرة فسبحان من فضلها على سايرالامم ومنحها بركته صلى الله عليه وسلم ما يخصه بشرا ولا يسمو عنده اي قتادة ان الله يوجد في هذه الامة على رأس كل سنين عاما من هو اية في الحفظ ولا تزال طايفة من امته ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله وراء الشحان وعن محمد بن ابي الورد قال سمعت محي الدين ابن الموفق قال ما مات قوم من الرفاضة الا يوم ولدت فاطمة الا وقد تصورت في بطن امرأة من قومه فولدت اي ما اراق منا فقلت لست اكل قومه فاته ونت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم واهل المسجد في المسجد حلقتان احداهما ينها احمد بن حنبل رضي الله عنه واصحابه والاخرى فيها ابن ابي زواد واصحابه فوقف صلى الله عليه وسلم بين الحلقتين واشار بيده فقال ان يكفيها هذا والتفت الى حلقة ابن ابي زواد فقد كان بها قوم ليسوا به فكانوا من واشار الى حلقة الذي فيها الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وبان الارض لا تخلو من مجتهد يقيم حجج الله وبيناته ومنها ورثة معارضها اخرج الشيخان عن المغيرة بن شعبة قال قال صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة من امتي على الحق حتى يأتي امر الله وفي لفظ حتى ينتهي سطوع الحق ونوره وعن كثير وطلبه ودحور وعند ذلك لا يبقى في الارض من يقول الله ونظهر اشراط الساعة الكبرى وعن امر الوجود والله الاول والاخر وقد ان وفق الجميل لا يخلو العصر عن المجتهد الا اذا تناهى الزمان وقربت الساعة وما قول الغزالي كما نقل ان العصر خلو عن المجتهد المستقل فالظاهر ان مراده مجتهد قام بالقضاء الرغبة الى عشر كي لا يكن الفقها على الاعصار يخلوها عنه وقال نفسه كان يقول لسايل في مسايل الصعبة تسئلني عن مذهب الشافعي اما عندي وقال هو دخوت منه فيه انتهى وحسبك لسانا مثل ابن عبد السلام وتليذه ابن دقيق العيد بقارعة لا تهتم وقال ابن الصلاح اما الحرمين والغزالي والشيرازي من الاية المجتهدين في المذ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وافقه الشيخان والمجتهد ونقل المذاهب المنسوبون اليه وليس اجتهادهم
اجتهادا مطلقا وبرشدك لذلك قول الحافظ السيوطي في بعض رسايله قد اشتهر
عمن انتحل تجديد الاجتهاد والحق بواحد الائمة الاربعة وذلك باطل فمتى تمام مراد بذلك
المجتهد المنتسب فان الاجتهاد على نوعين احدهما المجتهد المطلق المستقل بعلم الشرع
قد فقد من القرن الرابع ولا يتصور وجوده الان ولم يدعه احد بعد الامام الشافعي
الا ابن جرير فامة النوع المنتحل المجتهد المنتسب بعد لهذا النوع كثير كالمزني وابن سريج والقفال وابن خزيمة وابن
وكاحد اصحاب الوجين بعد النوع كثير كالمزني وابن سريج والقفال وابن خزيمة وابن
الصباغ وامام الحرمين وابن عبد السلام وتلميذه ابن دقيق العيد والشيخ تقي الدين
السبكي وولده عبد الوهاب فانه كتب مرة نسبا بالشام انا مجتهد المذهب اعاذنا الله من
لا يقدر احد ورد على هذه الكلمة فكل هؤلاء مجتهد ون منتسبون ثم قال ومع هذا
فلم يخرج هؤلاء عن تبعيتهم لامام معين في الكل الاجتهاد مطلقا فهو جاهل

يبعث رأس مائة السنينا ... لهم يجدد دين الدينا
واخرياتك يا أبي عيسى ... فدبر والذخرا بجريوسا
وفيهم لاقطاب والاوتاد ... والنجبا وابدلا الامجاد
ومن يعلى قدوة اماما ... للروح عيسى يختار اماما

قال في الاصل وبعث الله لهم على رأس كل مائة سنة من يجدد لهم امر دينهم حتى
يكون في آخر مائة عيسى بن مريم وفيهم اقطاب واوتاد ونجبا وابدال ذكر هذه
القرون في شرح الشوف ومنهم من يعلى اماما بعيسى بن مريم انتهى فهم حتى قوله
عليه وسلم كما ثبت عنه بان الله تعالى يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لها امر دينها
اخرج ابو داود والحاكم في المستدرك والبيهقي في المعرفة عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة
سنة من يجدد لها دينها قال بعضهم معنى التجديد احياء ما درس من العلم بالكتاب
والسنة والامر مقتضى هذا والحافظ السيوطي منظومة سماها تحفة المهتدين
بوفاة المجددين ها اصلها ان المائة الاولى كان على رأسها عمر بن عبد العزيز الخليفة والية
الامام الاعظم محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه والثالثة الامام ابن سريج الشافعي

وقيل ابو الحسن الاشعري والرابعة القاضي ابو بكر الباقلاني وقيل ابو حامد
الاسفرايني والخامسة الامام الجليل حجة الاسلام الغزالي قال ابن خلكان
الامام فخر الدين الرازي وقيل الامام ابو القاسم الرافعي والتاسعة الشيخ تقي
الدين دقيق العيد والعاشرة الشيخ سراج الدين البلقيني قال الحافظ السيوطي
والشرط في ذلك الذي ذكرناه ... وهو بين جلالته وبين الفئة
يشار اليه الى مقامه ... وبنصر السنة في كلامه
وان يكون جامعا لكل فوت ... وان يعم علمه اهل الزمن
وان يكون وحيد دهره ... عن اهل بيت المصطفى فوقهم
وكونه فيها هو المشهور ... قد نطق الحديث والجمهور
وهذه تاسعة الاثافي ... انتهى ولا يخلف ما الهادي
وقد رجوت انني المجدد ... فيها فضل الله يسر المجد
انتهى ملخصا قلت وكل هؤلاء المجددين ما عدا عمر بن عبد العزيز
منتسبون لامامنا الشافعي رضي الله عنه ورحمه الله من قال
الشافعي امام الناس كلهم ... في العلم والفهم والعلى والباس
اصحابه خير اصحاب ومذهبه ... خير المذاهب عند الورى الناس
له الامامة في الدنيا محلة ... كما القلادة في اثناء راس
وبين جملة المجددين في الدين ودفع طغاة الحكام المارقين اجابرين
اخرج الطبراني وغيره عن ابن عمر بسناد فيه مجهول وبقية ثقات ان
الله تعالى عند كل بدعة يكيد بها الاسلام وليا صالحا يذب عنه وينكي بعدوه
واعتنوا حضورك تلك المجالس بالذب عن الضعفا وتوكلوا على الله وكفى بالله
وكيلا الحديث فيذب منه اى يمنع عن الاسلام واهله من يريد من المبتدعة
المكيد بهم وكم بعد ما تنادى بنشر ايات حكامه ويقيم براهينه وينهض حجج
المبتدعة واجابرس الذي تعقد لنصر السنة ورد البدعة وانضغاضها فانا
المراد الجاوين عن نعوب الادلة ونايد الحق واياد الباطل فقد ايد الله
هذا الدين وقمع بعدايته الفكام الجابرين والفرق المبتدعة المخذلين فضد ورد الله

ونعوذ وكرامة ورحمة قال محمد بن بشر سمعت الامام الشافعي رضي الله عنه
يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول الخير لهشام ابن حسان قال كنت
عند الحسن بن ابي الحسن البصري فرّبه الحجاج بن يوسف فوقف
فسلم عليه فرد عليه السلام فقال له يا ابا سعيد مالك لا تأتينا فقال له الحسن
وما اصنع عندك ان اتيتك فاد نيتني فتنتني وان انت اقصيتني اخزنتني
فما عندي من الدنيا شيء اخاف عليه ولا عندك من الاخرة ما اطلبه منك
فعليك حال اتيك فانصرف الحجاج وتركه ولقد اراد قتله مرارا فما كان بلده
منه وعنه فمن ايوب بن ابي اسية ان الحجاج بن يوسف اراد قتل الحسن بن ابي
الحسن مرارا فعصمه الله منه وكان اختفى مرة في بيت علي بن زيد بن جدعان
سنين ومرة في بيت ابي محمد اليزيدي فعصمه الله تعالى من شره حتى اذا كان يوم
من ايام الصيف ارسل اليه فقد النهار فقعد في سلة فباكن يحسبان
يرسل اليها فيها فدخل اليه بسنة من الحرس فاخذوه وانتهبوا اقداح
قال ايوب فما فاداك فسبيت اما وثابت البناني وزياد الغيري وسويد بن
حجر الباهلي نحو القصر هنا الكلمن والخنوط لانشك في قتله فلبسنا ثياب الباب
فخرج علينا وهو مكثر متبسما فلما لحظناه حمدنا الله تعالى على سلامته قال
الحسن العجب والله لهذا العبد دخلت عليه وسلت وفي يده القضيب
فقال انت القايل يا حسن ما بلغني عنك قلت وما الذي بلغك قال انت
القايل العلماء عباد الله خير لا وكتاب الله وعند ومال الله وولاة يأخذون
من عضب الله وينفقون في سخط الله والحساب عند البندر والله تعالى
يقول وان تكن مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين فكم
بنا احصا قلت نعم اتيتا القايل ذلك قال ولم قلت اخذ الله ميثاق العقلما
في الارض لتبيننه للناس ولا يكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم وقال
فلكم بالقضيب ساعة وفكر ثم قال يا جارية اوسعي رأس الشيخ وقيده
ففعلت ثم قال يا حسن اياك والسدين ان تذكر الا لغير الله فان الله في
الارض من نصبهم يهتدي ومن فتنهم يغوى فقلت الطرف لله هكذا يلقى

من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقرأ والسلام عليكم واجلوقه وانتم
قال الله تعالى في الارض من نفعهم يهتدي ومن غشهم غوى اذا كنا واحد ولا قال
الحجاج لا والله ما فيه اذا كانوا هذا ولا لا ولكنك رددت يا حسن انصفاني اصحابك
فهم الوديات وهذا وان كان ذكره عند قومي فيما مرني الله لا يخلون لوم لائم
انسبا لا اذا ذكره هنا ايضا وجها وهو الحديث المتقدم عن عمران الله تعالى
عند كل بدعة كيد بها الاسلام فليصاحبها ذب عنه وينكل بعد مائة اي ينشر
ايات اخلاصه ويقيم براهينه ويضعف حجج المبتدعة وقد كان الحجاج من اكبر
المبتدعة ومن يحب قعده من الجبابرة من الطغاة البيرين فكل هذه
الخصايص متقاربة المتحصل وحصر لما الله عليه وسلم بيات في امته قد ايا
واوتادا ونجبا وابدالا فعن ابي هريرة رضي الله عنه خيار امتي في كل قرن ثمانية
والابدال اربعون فاذا نقصوا ابدلوا بثمانية ينقصون ولا الاربعون بالجماعات رجل ابدل الله
من الجماعة مكانه اخر واذا دخل في الاربعين مكانه يعذبون عن ظلم ويرحمون
الذين اساءوا اليهم ويتوكلون فيما ان والله واخرج ابن جبان والبيهقي عن ابن
مسعود البدل في هذه الامة ثلاثون رجلا قلوبهم على قلب ابراهيم خليل
الرحمن كلما مات رجل منهم ابدل الله مكانه رجلا من رعيته لا يفتح طريق الى الله
على طريق ابراهيم فصارت لكقلب واحد سموا ابدالا لانهم بدلوا اخلاقهم
السيئة وفي تاريخ بغداد للخطيب عن الكناني قال النقباء ثلاثمائة والنجباء سبعون
والبدلاء اربعون والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد فسكن الشام
النقباء والنجباء مصر والابدال الشام والاخيار سياحون في الارض والعمد في زوايا
الارض والغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من المهمة ابتهل النجباء ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد فان اجيبوا والا ابتهل الغوث فاذا تم مسئلته حقق
تجاب دعوته وروى الطبراني عن عبادة بن الصامت باسناد صحيح الابدال
في اهل الشام وبهم ينصرون على الاعداء وبهم يرزقون ومعنه ايضا باسناد
صحيح الابدال في امتي ثلاثون بهم تقوم الارض وبهم يطرون وبهم يمطرون
وذكر القونوي في شرح الفرقان ان في هذه الامة من يقتدى به عيسى بن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مريم عليه السلام عند نزوله الارض اخرج ابو يعلى عن جابر قال قال
صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم فيقول
امامهم تقدم فيقول انت احق بعضكم امرا على بعض امة اكرم الله به هذه الامة
واخرج البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا
نزل فيكم ابن مريم وامامكم فيكم قال الحافظ ابن رجب في لطايف المعارف وفي
المسند والترمذي ينزل عيسى بن مريم في اخر الزمان وهو المبشر بمحمد صلى
الله عليه وسلم فيقرر عند نزوله دين محمد صلى الله عليه وسلم ويحكم به ولا يقبل
من احد غير دينه فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويصلي خلف امام
المسلمين ويقول ان هذه الامة ايمة بعضهم لبعض اشارة الى انه متبع لديهم غير متبع له

ومغتنٍ بالذكر والتسبيح عن الطعام فامن بالتفريج
يقاتلون الاعور الدجالا والعلما كالانبيا احوالا
وتسمع الاملاك منهم تركية في سحر اذانهم والتلبية

قال في الاصل ومنهم من تجري مجرى الملايكة في الاستغنا عن الطعام بالتسبيح ويقاتلون الدجال وعلماؤهم كانبيا بني اسرائيل وتسمع الملائكة اذانهم وتلبيتهم انتهى خصت هذه الامة بان منها من يجري مجرى الملائكة في الاستغنا عن الطعام بالتسبيح اخرج احمد بسند صحيح عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر جهدا يكون بين يدي الدجال فقالوا اي المال خير يومئذ فقال غلام شديد يسقي اهله الماء واما الطعام فليس قالوا فما طعام المؤمنين يومئذ قال التسبيح والتكبير والتهليل ونحوه عند احمد من حديث اسما بنت يزيد يجزيهم ما يجزي اهل السماء من التسبيح والتقديس وعند الطبراني نحوه من حديث اسما بنت عميس ان الله يعصم المؤمنين يومئذ بما عصم به الملائكة من التسبيح ومنها من يقاتل الاعور الكذاب الدجال قال الامام القرطبي في التذكرة عند ذكر الدجال ويبعث معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يأمر السما ان تمطر فيما يرى الناس الى ان قال ثم ينزل عيسى بن مريم فيقول يا ايها الناس ما يمنعكم ان تخرجوا الى الكذاب الخبيث قال فاذا صلوا

وقد كان عبد الله بن الزبير رضي الله
عنهما يصوم يوم الخميس فلا يفطر الا
الليلة التي تلي الخميس الثاني وهي ليلة
الجمعة ويخرج من مكة صائما ولا يفطر
الا بالمدينة المنورة وقد ذكرت ذلك في
هذا المؤلف في غير هذا المحل بالسند
منه صح

الصبح خرجوا

الصبح خرجوا اليه فحين يراه الكذاب يماث كما يماث الملح فيقتله حتى ان
الشجر والحجر ينادي يا روح الله هذا يهودي انتهى وفي الحديث المتقدم
قول كعب الاحبار اليهودي الذي شخصه له معاوية من اليمن اني اخبرك
استشك بالذي فرق البحر لموسى انجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر
في التوراة فقال يا رب اني اجد امة مرحومة هي خير امة اخرجت للناس
الى ان قال يقاتلون اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الكذاب فاجعلهم
امتي يا رب قال هم امة احمد الحديث ومنها ان علماهم كانبيا بني اسرائيل هذا
وان لم يصح متنه فمعناه ورد في الصحيح قال صلى الله عليه وسلم العالم في قومه
كالنبي في امته وقال صلى الله عليه وسلم العلما ورثة الانبيا ويقدم قوله صلى الله
عليه وسلم علما حكما كادوا من فقههم ان يكونوا انبيا وورد من قرأ القرآن فقد
استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه الحديث ولا يلزم منه مقارنة
في الفضل وعلو المرتبة فضلا عن المساواة بل في سعة العلم وهداية العباد و
الاقتدا باقوالهم وافعالهم اذ المشبه لا يعطى حكم المشبه به من كل وجه وفي حديث
الشفاعة عن ابن عباس نحن اخر الامم واول من يحاسب فتفرج الامم عن طريقنا
فنمضي غرا محجلين من اثر الوضوء فتقول الامم كادت هذه الامة ان تكون انبيا كلها
قال الحافظ السيوطي في كتابه الاساطين في النهي عن التردد الى السلاطين وفي
امالي الشيخ عز الدين بن عبد السلام التي علقها عنه تلميذه شهاب الدين احمد القرافي
احد ايمة المالكية من جملة كلام الشيخ عز الدين بن عبد السلام وقد كتب اليه بعض
ارباب الدولة يحضه على الاجتماع بملك وقتهم والتردد اليه ليكون ذلك مقيما
لجاهه وكابتا لعدوه فقال رضي الله عنه قرأت العلم لاكون سفيرا بين الله
تعالى وبين خلقه لا التردد الى ابواب هؤلاء قال القرافي اشار رضي الله عنه الى
ان من حمل العلم فقد صار ينقل عن الله الى عباده فهو في مقام الرسالة ومن كان
له هذا الشرف لا يحسن منه ذلك وبان الملائكة تسمع اذانهم اذا نودي فتشهد
لهم بذلك كما جا لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس الا شهد له يوم القيامة
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا با سعيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك او باديتك فاذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مد صوت المؤذن جن ولا انس ولا شئ الا شهد له يوم القيامة واخرج الامام احمد وابن ماجة اذا اخذ المؤذن في اذانه وضم اذنه يده فوق رأسه فاذن رأى ذلك حتى ينفرغ من اذانه وانه يغفر له مد صوته او مد صوته فاذا فرغ قال الرب صدق عبدي وشهدت بشهادة الحق فاستمع الحديث وشهدت انا بعبدي فانيه التفات ويسمون تلبيته ثم كذلك يشهد وانهم بالتوحيد فقد رد وا نهم اذا رفعوا اصواتهم بالتلبية وهم يرون بها الله يعلم لذلك ويقول تعالى اشهدكم انى قد غفرت لهم واخرج ابن سعد في طبقاته عن الحسن بن علي رضي الله عنهما سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يباهي بعباده يوم عرفة يقول عبادي جاؤني شعثا يتوسمون لرحمتي فاشهدكم اني قد غفرت لمحسنهم وشفعت محسنهم لمسيئهم واذا كان يوم عيدهم اي فطرهم نزل ذلك الى آخره والحافظ السيوطي في كتابه خصوصيات ليلة الجمعة

ك	لله حادون في صعودي	يسيرون في نحوي الشوق	ك
ك	وفي هبوطهم يسجدون	والهيبة لا يريدون	ك
ك	مشيئة الله يهللوا اذا	ما غضب طار علهم اذا	ك
ك	وان تنازعوا فتسبيحهم	يزكو وان ارادا مرا نهم	ك
ك	شغلهم فيستخير ثم يفعل	ويجدون ان ركبوا يعلو	ك

قال في الاصل وهم الحادون لله على كل حال ويكبرون على كل شرف ويسبحون عند كل هبوط ويقولون عند ارادة الامر فعله انشاء الله واذا غضبوا هللوا واذا ان تنازعوا سبحوا واذا اراد وا امرا استخاروا لله ثم زكوا واذا استووا على ظهور دوابهم حمدوا لله تعالى انتهى من خصائص هذه الامة انهم يحمدون الله على كل حال واني لاشد توا لرحمي والسخط والرضى في الصعود والهبوط والسرور والضرر اي العسر واليسر ونطق القرآن الكريم بايديهم لذلك وكتب السالفة الاولى من عند الله على ألسنة الانبياء والاحاديث النبوية فقد تعالى وبالباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا الآية قال الخليل فسرت في احاديث بالتكبير والتسبيح والتهليل

والتحميد ولا حول ولا قوة الا بالله اخرجه احمد من حديث ابي سعيد الخدري رفعه وفيه ابو هارون العبدي عن ابي سعيد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى بني اسرائيل انه من المثنى وهو جاهد باجدا رخلك النار قال يا رب ومن احمد قال ما خلقت خلقا كرمه علي منك كنت اسمه مع اسمي قبل ان اخلق السموات والارض ان امة محمد تحمدني على كل حال فاعطاهم حتى يدخلها هو وامته قال ومن امته قال الحادون يحمدون صعودا وهبوطا وعلى كل حالة وروى ابو الطيالسي ويطيرون الطير انهم صيامون النهار رهبان بالليل اقل منهم للسير ولا خلم لهم بشهادة ان لا اله الا الله قال اجعلني يا هذه الامة قال نبيها منها قال اجعلني من امة ذلك النبي قال استقدمت واستأخر ولكن سأعرفه بينك وبينه في دار الجلال وروى الطبراني عن بلال المؤذن ان افضل عباد الله يوم القيامة الحادون وفي الحديث اي الذين يكثرون حمد اي الشاء عليه على السراء والضراء وفي المستدرك عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل وعد الى عيسى عليه السلام اني باعث بعدك امة ان اصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا وان اصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حلم ولا علم قال يا رب كيف هذا ولا حلم ولا علم قال اعطيهم من حلمي وعلمي وفي مسند عثمان بن عفان باسناد ضعيف قال من بدئ الى الجنة الحادون يحمدون الله على السراء والضراء وعن الحسن بن سفيان عن سعيد بن يزيد الازدي او سيك بتقوى الله وكبر على كل شرف والقيل سعيد قلت يا رسول الله اوصني فذكره والشرف الجبل المعالي وذا قاله ما قال له اريد سفرا وروى عن ابي ذئب انه قال رحلت الى سباحة وبراقلت للراهب اقيم عليه اعندك فذاك قال لا قلت يا عم فما قال فاخرج الى رقعة فيها اربعة اسطر فاذا فيها مكتوب في السطر الاول منها بقول الجبار تبارك وتعالى انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي والسطر الثاني في معنى المختار عبدي ورسولي والسطر الثالث امته الحادون امته الحادون امته الحادون والسطر الرابع رعاة الشمس وعن وهب بن منبه قال بينما ابو موسى الله الى شعيب يقص عليه نبأ صلى الله عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وبنا امته من ذلك اختم بكتابهم المكتوب وبنبيهم الشرائع وليه واجعلهم امة
وسطا شهدا على الناس اولا عضبوا هلوك وان تنازعوا سجدوا يطوون
الوجوه والاطراف ويتدون الثياب الى الانصاف ويهللون على التعدل والانصاف
ويمرون دمى اى مويهم ويأذنه بقية وظل في بيت النور من يخبر على كل حال تبين لمه
من بين جنبيه وهو كود الله ويكبرون اذا علوا شرفا ويسجدون اذا هبطوا
واريا وانا كان التسبيح منهم جنسان العلو في الهبوط الذي هو شان الحاج
ويذكرون عند ترقيهم لمعالي كبرياء ربهم اذا سبحان فهم يثنون عليه بذلك
ويقولون عند ارادة مايفعلون انك انت الله امتثالا لقوله تعالى ولا تقولن
لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذا عضبوا من امر هالوا لوجههم
التوحيد لله لول عليه بها على جود الهب لمناشي من الغضب لانه لا يكون
عند شهود الانعام والافضاء عضب من فعل الرب سبحانه وان تنازعوا
امر اشهوا دلك لتنزيهه تعالى عن فعل ذلك الامر الذي فيه من المشاركة
والمنازعة فلا شريك له تعالى قيل لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا
الى ذي العرش سبيلا واذا اراد واذا فعل امر استعار فيه مولا تقل رواه
الترمذي والحاكم في مستدركه وقال على الله عليه وسلم ما خاب من استعار
ولا ندم من استشار ويقولون اذا علوا على ظهر الدابة واستقروا عليها
بعد حمد الله سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون
قول الشيخ بلسند الى علي بن ابي طالب عن علي بن ابي بريدة قال شهدت
عليا رضي الله عنه اتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما
استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا الاية ثم قال
الحمد لله ثلاث مرات والله اكبر ثلاث مرات سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا
يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقلت له من اي شيء ضحكت يا امير المؤمنين
قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع كما صنعت ثم ضحك فقلت له من
اي شيء ضحكت يا رسول الله قال ان ربك ليعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي
ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب احد غيره قال العلامة ابن الحجر الهيتمي الشارح

قوله الحمد لله اي على هذه النعمة وهي تيسير الدابة وتسخيرها للركوب وسبق
تقريره ان يكون له شريك في ملكه وكان وجد ما سبته ان تسخير الدواب لما
فيه عظيمة لا يقدر عليها غير الله فناسب شهود تنزيهه عن شريك وقيل انه
تنزيه عن الاستواء الحقيقي على الوجه المذكور به الاستواء على الدابة مقترنين بطوق
لويه تسخيره لمنقلبون لراجعون الى المدار الاخروى ناسب ذكره لان الدابة سبب
من اسباب الهلاك والتلف اذ كثيرا ما يسقط عنها راكبها فتدق عنقه فكان نحو
الراكب الموت وقد تفضل به سبب من اسبابه حامدته على تقويته الله على ركوبه
وسيره وقيل شدة العقل في تلك النعمة التي لا تقدر عليها غير الله سبحانه وتعالى
والتكبير لذلك كبريا عظام الله وتنزيهه ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فيما
سبب ذكره كونه في قصة مجاهدة نفسه للجهاد في سبيله الشهي ذاكرا فتن نفسي
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي لزجاء رجل وقد حضره
الموت فقال الله اليه الحمد لله كيف اجيبه مباركا فيه فاوحى الله الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم صدقته قال ايكم المتكلم بالكلمات فارم القوم فقال صلى الله عليه وسلم لم
يقله باسا فقال الرجل يا رسول الله انا قلتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد رأيت اثني عشر ملكا يبتدرونها ايهم يرفعها رواه مسلم تذييل
كان انهار الاستواء على ظهور رواحلهم الحمد والله تعالى لما ذكر لك اذا ركبوا الجواري تقولون
بسم الله مجراها ومرساها فمن ابن عباس وصحبه الحاكم بان لا مفعول من الفرق اذا
ركبوا البحار يقولون يا بسم الله مجراها ومرسيها الاية وما قدروا الله حق قدره
وقولوا اذا ركبوا البحر وفي رواية السفينة ولك اخرى الفلك ومجراها ومرساها
اي جئت تجري وحيث نرسا لا يقال انه صلى الله عليه وسلم يختص بذلك فقد
قالها نوح عليه السلام لان نقول قوله صلى الله عليه وسلم امان لامتي وقراءة
الاية وهي وما قدروا الله حق قدره محتمل ان يكون ذلك ابتداء
قال الامام السنوسي في تعليله ان
الحكمة في تسخير الفلك وتعليم
نوح عليه السلام صنعتها وتعريفه
جبريل عليه السلام فقال ارفع الخشب
لا تسكن على قال ابن جبريل ثم ماذا
يسكن على قال ابن جبريل ثم تكن
سفينتي تقسم الله الرحمن الرحيم
عليه السلام فلما فرغ من صنعتها
بما يقتل نوح من الغرق والطوفان
السفينة ونحوه من الغرق والطوفان
والماء ضح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي الصحيحين نعاهد القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها قال في الإكليل حفظ القرآن فرض كفاية على الأمة صح به الخبر الخ في الشافي والمعارج وغيرهما للقوسي والعقيدة ان الإيقطع بعدد التواتر ولا يطرق اليه التبديل والتحريف فان قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقين والا ثم الكل وعليه ايضا فرض كفاية وهو من افضل القرب ففي الصحيح خيركم من تعلم القرآن وعلمه واخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله بن عمرو من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينبغي لصاحب القرآن يجد مع من وجد ولا يجهل مع من جهل وفي جوف كلام لله واخرج احمد وغيره من حديث عقبة ابن عامر لو كان القرآن في اهاب ما اكلته النار واخرج الطبراني من حديث انس حملة القرآن عرفاء اهل الجنة واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من قرأ القرآن في سبيل الله كتب مع العديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ومنهم انهم مرحومون فهنيئا لهم سابق وبريء دخل الجنة بلا حساب ومقتصد ناج وبحاسب حسابا يسيرا وظالم لنفسه مغفور له واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى ثم ورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية قال هذه امة محمد صلى الله عليه وسلم ورثهم الله كل كتاب انزله فظالمهم مغفور له ومقتصدهم يحاسب حسابا يسيرا وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا تلا هذه الآية قال الا ان سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له واخرج الحاكم في كتاب الكنى والالقاب عن انس في هذه الامة مرحومة ليس عليها عذاب في الآخرة انما عذابها في الدنيا الفتن والزلازل والقتل والهدايا قال شيخ العدامة ابراهيم الفقاقلي في شرح الجوهرة الناس كما قال العلماء عند الحساب ثلاث فرقة لا يحاسبون اصلا وفرقة يحاسب حسابا يسيرا وهم المؤمنون وفرقة تحاسب حسابا شديدا بل يكون منهم اسلم وكافر فاما كان من المؤمنين من يكون الذي من جرة الله فلا يحاسب فلا يعذبون كون من الكافرين من هوادي الى تخميضه فيدخله النار ولا يحاسب بما استحق فاما من لا يكون في الحساب مع عمله سيئة بل شيء اظهار تفاوت شرفي رياب الحال

والمقال بين الخلق في الموقف وهذا ما يدل عليه قوله تعالى ثم ورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية وقوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون الآية وقوله تعالى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير وقوله تعالى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير وقوله تعالى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير وقوله تعالى ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير

والقرآن الثواب الجزيل لمسلم ۞ والصلاة الخمس برعون لم ۞
امة خير وسط عدول ۞ زكاهم والعرش والرسول ۞
ملائك الله اذا ما قالوا ۞ تحضرهم

قال في الاصل ومصاحفهم في صدورهم وسابقهم يسبق يد خل الجنة بغير حساب ومقتصدهم ناج ويحاسب حسابا يسيرا وظالمهم مغفور له وليس منهم احد الا مرحوم وليسوا الثواب لثواب لهذه ويراعون الخمس للصلوة وهي امة وسط عدول بتزكية الله وتحضرهم الملائكة اذا قالوا اشكو من خصايص هذه الامة حفظ كتابها وهو القرآن الشريف عن ظهر قلب ولهذا ورق الكتب القديمة المنزلة اما ان جاءهم في صدورهم ومن ابى نجيم وهو تمام الحديث السابق عن يعقوب بن الله عليه السلام قوله ما قرؤا ان جاءهم في صدورهم رهبان بالليل ليوث بالنهار طوبى لمن كان معهم وعلى دينهم ومشاهدهم وشريعتهم ذلك فضل الله يؤتيه من اشاء وان ذو الفضل العظيم فمن جملة ما اراد بهذه الامة زيادة في ثوابها ورقي في مراتبها حفظها كتاب ربها عن ظهر قلب قال صلى الله عليه وسلم الا ان اكرم على الله امتي ومن اصحابي ومن الانبياء قبلهم حملة القرآن والاحاديث فمن عشق الله واليه الحديث وحملة القرآن حفظته المداومون على تلاوته والعمل به وورد حامل القرآن حامل راية الاسلام من اكرمه فقد اكرم الله ومن اهانه فعليه لعنة الله وروى الطبراني عن الحسن بن علي باسناد ضعيف لكن المعنى صحيح حملة القرآن اولياء الله فمن عاداهم عادى الله ومن والاهم فقد والى الله وفي قصة الاسراء من رواية ابن وهب انه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى يا محمد فقلت ما اسئل يا رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمته موسى تكليما وعبدت داود الزبور وسخرت له الجبال وآتيت سليمان ملكا عظيما وعلمت عيسى التوراة والانجيل وكان يحيى حصورا وكان يبرئ الاكمه والابرص باذني وكان يميت الموتى باذني فما اعطيتك خير مما اعطيتهم قال اعطيتك خيرا من ذلك اعطيتك القرآن فيه كل شيء وجعلت قلوب امتك مصاحفها الحديث ولهذا كان نسيان آية من القرآن اشد من نسيان شيء منه ولو حرفا كبيرة قال في الاتقان مسئلة نسيان القرآن كبيرة صرح به النووي في الروضة وغيرها لحديث ابي داود وغيره عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القرآن او اية اوتيها رجل ثم نسيها وروى ايضا حديث من قرأ ثم نسيه لقي الله يوم القيامة مجذوما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النفس بمنا واثرا واطيب للدلالة على التواضع والتقشف وعدم الشر والتعجب
ويكفوا ندباء ولا وكره الكفون في خيار بيض ولكن عامة صلى الله عليه وسلم
يمنا وصحة لبسه صلى الله عليه وسلم لعامة سوا وترول الملائكة يوم بدر بيض
صلوا قابع محملة فاذ تتلقى عموه الغير الصحيح الا تمر بلبس البياض وانه خير الالوان
في احاديث ذم السوال في وصف هذه الامة بلبسون الوان ثياب اهل الجنة
وفي حمل الامرين والاخضر ومنها الخبر ان خير ثوب الشمس وبيرها لاموات وذلك
كذلك في التوراة فعن ابي هريرة ان خير عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر والنجوم
والاظلة لذكر الله تعالى اي من الاذان للصلاة ثم اقامتها وترصدون رغوا الاوقات
وعن وهب بن منبة قال اوحى الله تعالى الى شعيب عليه السلام اني باعث نبيا اميا فتح
بداله صاحوا قلوبا لطفا اسماعيا اميا الى ان قال واجعل امته خير امة اخرجت للناس
آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر في جهاد في دياني واخذ صدقي وتصليتهم الجات بدلا
وجرعاة الشمس والقمر طوبى لتلك القلوب والوجوه والارواح التي اخصت في الهم
التسبيح والتكبير والتهليل والتوحيد في مساجدهم مبيض السعر بيضا جوهم وتقليم
ويصفون في مساجدهم كما تصف الملائكة حول عرشي وليادي وانصاري اشتريه من
اعدائي عبده الاوثان يصلون قياما وقعودا وركعا وسجدا ويخرجون من ديارهم
واموالهم وابتغا مرضاتي الوفا وقتالهم في سبيلي صفوفا وقدماهم كصفوفهم
فقال كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون
بالله وقال تقال ولكذلك جعلناكم امة وسطا ليكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول
عليكم شهدا اي عدولا خيارا شهدون الرسل على امهم بتبليغهم الوحي اليهم فيزكيكم
النبي صلى الله عليه وسلم فمن السنن من مالك اثنان خير من واحد وثلاثة خير من اثنين
واربعة خير من ثلاثة فعليكم بالجماعة فان الله لن يجمع امتي الا على الهدى ومنها ان
الملائكة تحضر اذا قالوا وقد تقدم امار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة
في غزواته وانهم يحضرون جنوده ويمشون خلف ظهره الى سارى امر في الحديث لموسا
اما ملي وخلوا الذرى للملائكة فاختص صلى الله عليه وسلم منه باخص به صلى الله عليه وسلم من
اعظم زيا بها على الامم وانهم اعطوها اعطى الانبيا ففي بعض الكتب المنزلة تكون اطيب

وتصابح اريب الضلال تنبيه قال العلامة محمد بن الفان المالكي في مصباح
الظلام سمعت السيد الشريف الفقيه الامام العالم تقي الدين عبد الغني ابن الى
بكر بن عبد الله الغسيني نسبا يقول بلغني عن بعض المتصدرين في القرآت بالجامع الجيزة
بمصر انه حلف بالطلاق الثلاث ان لا يجوز احد يقرأ عليه مسئلة التجارة الا بعشرة
دنانير فاتفق ان قرأ عليه رجل فقير فلما اكمل مسئله الاجارة فاخبره بيمينه فقال له
خاطره فاجتمع اصحابه فجمعوا له خمسة دنانير فاتوه بها اليه فلما رآها خرج من عنده
فرماها الى بعض اصدقائه فقال والله لا انفقتها الا في لحم تشتري ما يحتاج اليه وسار حتى
وصل الى مكة فلما قضى نسكه رجل عنها الى المدينة المنورة فلما وصل الى قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله ثم رأسه على جمع الامة
السبعة وقال هذه فرآني عمر فقال من اخذت منك عن جبريل عن الله عز وجل فقد
سئلت شيخي الاجازة فما قد استشفعت بك يا رسول الله في تحصيلها ثم نام فرأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سلم على شيخك وقل له رسول الله يقول لك
اجعل بالك من ان لم يصدقك فقل له بالمارة زمزا فلما وصل المنام وجد
جمع شيخه واتته الرسالة النورية عن الامارة فلم يصدقه فقال بالمارة زمزا
زمزا فصاح الشيخ وخر مغشيا عليه فلما افاق قال له اصحابه ما العبرة فقال كنت
اتلو القرآن كثيرا فيما اتلوه اذ مررت بقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا الاية فقلت ليت شعري من اي الاقسام انا ثم قلت
لست من الثاني ولا من الثالث بيقين فتعين ان اكون من القسم الاول فمت
تلك الليلة حزنا فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم قائلا لي بشروكم القرآن انهم
يدخلون الجنة زمزا زمزا ثم اقبل على الفقير وقبل وجهه وقال اشهدكم اني قد
اجزته ليقرأ ويقرئ من شاء الى شاء وذلك ببركة الاستغاثة بالنبي صلى الله
عليه وسلم ويلبسون الوان ثيابا هل الجنة وهو البياض قال صلى الله عليه وسلم
خير ثيابكم البياض واخرج ابن ماجة احسن ما تركم الله في قبوركم ومساجدكم
البياض واخرج ابن الحافظ ابو القاسم ابن مندة عن انيس البسوا الثياب من
قانها اظهر واطيب وكفنوا فيها موتاكم الحديث فاظهر لانها تحكي ما يعبيها من

الاخبار انه قال كان لاني سفر من التوراة قد خلته تابوتا وختم عليه فلما مات فتحه فاذا فيه ان نبيا يخرج في آخر الزمان هو خير الانبياء امته خير الامم وفيه لا يبلغون عدد الاولين بديهم ملائكة معهم رماح وياتي له بقية و ذكر ابن سيد الناس في المقامات العلية ان بعض اساري الملائكة تقاتل الكفرة مع المسلمين لاهل اليمامة في قتال مسيلمة الكذاب

ر لهم وضوء كامل ر فرض كفاية نبيا عليهم ر والغسل من جنابة اليهم ر
ر والحج والجهاد اينما مثلهم ر وفعل الانبياء الكرام تعلم ر
ر يهدون بالحق وبه يعدلون ر وهم بذا الهدى تحاطوا ر
ر وقوم موسى منهم من يهدى ر ومن النبعيض في المدى ر
ر خوطبت الامة في القرآن ر يا ايها الذين بالايمان ر
ر ومن سواهم بالمبين لقد ر نودوا في الكتاب نداء البعد ر

قال في الاصل وافترض عليهم ما افترض على الانبياء وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد واعطوا من النوافل ما اعطى الانبياء وقال الله في حق غيرهم ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال في حقهم ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون ونود وا في القرآن بيانها الذين امنوا ونوديت الامم كتبها بيانها المسلمين وبشان ما بين الخطابين انتهى كره الله هذه الامة وشرفها وبشر فضلها وانبى شرفها فافترض عليها ما افترض على الانبياء والوسل من الوضوء من الحدث وقد ماان من خصايص هذه الامة الوضوء فانه لم يكن الا لانبيا و ون امهم ولهذا اختصوا بالغرة والتحجيل دون الامم السابقة ورجحه الحافظ السيوطي فانه قال انما مروا بالوضوء في يحذ القرآن وهو الاصح وتقدم ما فيه وفي بعض الكتب المغرابة يقولون اطراف الله افترض عليها الا انبيا الغسل من الجنابة والحج والجهاد قال تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا قال في الاجلبة استدل اصحابنا بهذه الاية على وجوب الختان ما فان من شريعة ولم يرد به نسخ لمتقى والغسل معلوم قبل قبل الاسلام بقية من دين ابراهيم واسماعيل كي يقولوا لم يحتجوا

وتدبروا يا حبوا بقول الله ان كنتم جنبا فاطهروا و لذلك ترى بسيلمان ان لا يمس راسه ماء من جنابة حتى يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه الحدث للمعرض فلم يكن معروفا عندهم قبل الاسلام فبين الاعضاء والسبب فيه وافترض على المستطيع منهم حج البيت قال تعالى ولله على الناس حج البيت الاية وافترض عليهم الجهاد كما افترضه على الانبياء فالجهاد في سبيل الله قدم الخلق الى الايمان بالله ورسوله بالسيف والسنان بعد دعائهم اليه بالحجة والبرهان وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم في اول الامر على اول لا ياذن له بالقتال لا يقاتل قوما حتى يدعوهم الى الجهاد به تعالى كلمة الايمان فتتسع رقعة الاسلام ويكثر الداخلون فيه وهو وظيفة الرسل وانباعهم وبه تتميم كلمة الله هي العليا والمقصود ان يكون الدين كله لله والطاعة له كما قال تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله والمجاهد في سبيل الله هو الذي قاتل ليكون كلمة الله هي العليا خاصة انتهى فجمعا من لطايف المعارف والجهاد في حقنا فرض عين اذا دهم العدو في بلادهم وامر اجتهاد في الكفار في بلاد الكفر فرض كفاية

فائدة قال الدميري في شرح المنهاج في الى داود عن ابن عمر كان الصلاة ثمنين والغسل من جنابة سبعا وغسل الثوب سبع مرات فلم يزل صلى الله عليه وسلم يسئل ربه حتى جعل الصلوات خمسا والغسل مرة انتهى واعطوا من النوافل ما اعطى الانبياء قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ومن الليل فتهجد به نافلة لك وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فبين لهم الناسي به صلى الله عليه وسلم في امره وشرعه وانهم من رجوعه والبوه الاخروا لرجو الحق قالت عايشة رضي الله عنها من لم يقم الليل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يدعه وكان اذا مرض او فاته كصل صلى قاعدا وفي رواية اخرى عنها قالت بفضل من ثم وبه يقولون ان ايتا الفرايض جعد بنالى ان لا ازداد ولو ازداد لعظم الله الاعلا فرض عليهم ولكنهم قوم يحطيون له بالليل والنهار وهم انتم لا من نبيكم وما نبيكم الا منكم والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل فاستارت عايشة رضي الله عنها الى ان قام الليل تبه فاذا ان يخفين

والخروج لها والوفاء بما كلفه بن لسيده جعل عليها كل يوم خراجا على كل عبد
درهمين فاما العبد الواحد فانه يأتي لسيده بذلك ولا يزيده شيئا ويعطاه
ولده يوازره مولاه الاخر فانه يقوم لسيده كل يوم بما قام به صاحبه لكنه
يشترى من الطرف والفواكه ما يهدى الى سيده ويزيد عن خراجه فهذا العبد
لا محالة احظى عند سيده واوفى نصيبا من الحب واقرب قبولا لان العبد اذا قام
بما خرج عليه عزم ستور السيد وانما اعطاه استئناسا من عقوبته ولاكذلك
ذاك فهو حرى ان يظهر تقربه وانما جعل المولى لا يحاب عملى العباد على ما مع عليه
من الضعف والكسل لانه لو خير هم فيما اوجب عليهم لم يكونوا به قابلين الا
قليلا وقيل ما هو فاوجب عليهم وجوب طاعته ولكن التحقيق ما وجب عليهم
الا وجوب جنته فاقرأ في الجنة بسلاسل الاعجاب نجب ربك من قوم
يساقون الى الجنة بالسلاسل اتظنى وهو نفس جلاوصمرتم الله وتنفيح
على اهل الكتاب فقال في حقهم ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون
وفي قوم موسى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فوجد
فجعل هذا الوصف العلى لجميع هذه الامة وفي بعض اولئك وهذا فيه ايما
لستر بقصر الناقص من هذه الامة بالقاره في كمال الجملة والله يختص برحمته
من يشاء والله ذو الفضل العظيم ونود ولي القرآن بيانها الذين امنوا فوصفهم
بامتثال وصف والحق به بصيغة الماضي للدلالة على التحقيق وانه معلوم حتى
جزيه ايمانهم الموصوف ونودت الامم في كتبها بيانها المسلمين ولم يثبت
لها فيه وصف كمال من ايمان ولا اسلام وانما رغبت بها وشوقت كل ممكن بالا
وهو الافتقار الى العفو المطلق والحق لله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء
الله والله هو الغني الحميد ونشأن اى بعيد ما بين خطاب هذه الامة
وخطابهم في الشرف واعلاء المراتب فانه قال الامير رحمه الله في
شرح المنهاج قال بعض العلماء خاطب الله هذه الامة بقوله ذا ذكروني ذكرتكم
فامرهم ان يذكروه بغير واسطة وذلك لانوار قلوبهم وصفاء سرايرهم لا يحتاجون
الى وسيلة تقربهم به فتقدم عرفوه قبل معرفته كل شيء وعرفوا به كل شيء وخاطب

الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم والتاسي به وقد قال تعالى لقد
كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وتكفيرا للذنوب والخطايا فان بني آدم
يخطئون بالليل والنهار فيحتاجون الى الاستكثار من مكفرات الخطايا وقيام
الليل من اعظم المكفرات كما قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل قيام العبد
جوف الليل كفارة الخطيئة ثم تعالى في جنوبهم عن المضاجع الاية خرجه الامام
احمد وغيره وقد روى ان المتهجدين يدخلون الجنة بغير حساب وفي
حديث المنام المشهور الذي خرجه الامام احمد والترمذي ان الملك قد عدد
مخصوصين في الدرجات والكفارات وفيه ان الدرجات اطعام الطعام وافشاء
السلام والصلاة بالليل والناس نيام وفي المسند والترمذي وغيرهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم من وجوه ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها
من ظاهرها وانها لاهل هذه الخصال الثلاثة اسكنه بمحمد من العارفة امن
ايضا تنبيه نبيه قال العارف بالله التاج ابن عطاء الله في التنوير في المعاملة
بالبدل فيما يتعلق به الوجوب كمن اخرج زكاة ماله ثم لم يبذل منه شيئا
بعد ذلك وهذا وان كان قد فعل ما امر الله به من اخراج ما اوجب
الله عليه فينبغي ان لا يقتصر عليه فان الاقتصار على الواجبات وترك
نوافل الخيرات اناهو حال الضعفاء فاذ ينبغي للمؤمن المعنى بصلاح شانه
مع الله ان يترك معاملة الله فيما اوجبه الله عليه فانه ان كان كذلك
كان حاله كمن يصلي الفرايض ولا يقوم بروانبها ويكفيك ايها العبد قوله
تعالى فيما حكاه عند رسوله الله صلى الله عليه وسلم ما تقرب الي المتقربون
بشئ اذا ما افترضت عليهم ويزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه
فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا وقلبا ويعقد يدا ومؤيدا
فقد بين سبحانه ان تكرار النوافل والقيام بها يوجب للعبد وجوب
المحبة من الله تعالى والنوافل كلها لم يطلبك به لسان اعجاب من صلاة
اوصدقة اوحج اوغير ذلك ومثل القلم الفارغ من الصلوات المتعبد
المقصر عليها والقائم بها والنوافل معها والمخرج الزكاة المقتصر عليها

والمخرج لها

بني اسرائيل بقوله اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم فانهم بهذا قوا الله عز وجل
الاية ونفاه وامرهم ان يقتدوا بالنبي صلوا بذكرها اني ذكرا النعمة قال العلماء
ليس في الفرق بلد من اليهود الا وقد وقعوا فيه من عبادة العجل والتغيير و
والله قد نور قلوب المؤمنين بما فهمهم لسيد الخلق أجمعين فاستنارت منهم
السرائر واضاءة صدورهم البصائر والله ذو الفضل العظيم

قال الامام الزركشي في الخادم ان الذي مجتمع في الهاشمي
خلقا وسجية الخلق في امته مفرقا وانه في خصته
كماله العجز والعلوم امته اتباعها معصوم
وبعضهم قد قال للاوزاعي رق اسراري شيعا
فيا مين الموت والحياة غير فاختار الى الممات
في اليوم اكملت لكم دينكم ما دال ان شرعه متمم
وملك الموت اتى الكليما لظه لما عذا عليما
بان قومه الى الشريعة ما شيدوا اركانها البهم

قال في الاصل قال الزركشي فما ادام وما كان مجتمعا فيه صلى الله عليه وسلم
من الاخلاق والمعجزات صار متفرقا في امته بدليل انه كان معصوما وامته
اتباعا معصوم قال بعضهم ولهذا لما اودع الله اسراره في امته وخيرهم بين الحياة
والموت اختار الموت ولما لم يحصل لموسى ذلك وجاه ملك الموت لعلى انتهى والتبع
بدر الدين الزركشي فما ادام ما كان مجتمعا في النبي صلى الله عليه وسلم من الاخلاق
كالشجاعة والكرم والصبر وغيرها من العادات من نحو بنع المأة والشباب المع الكثير
بالسير من الطعام صار متفرقا في هذه الامة لانه صلى الله عليه وسلم لكمال
استعداده تجمع فيه اسباب الكمال وتناسب فيه محاسن الخصال واكمل

ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

وغير ملبس فيه تلك القوى فلا امر يزله منها الا قدر استعداده وحسبانا هله
من الاخلاق بل من الخلق الواحد وهذا مشاهد من تفاوت العباد والعباد
في مراتب نحو الزهد والعلم وغير ذلك والدليل على ما ذكرناه صلى الله عليه وسلم

كان معصوما وانتقلت العصمة بعد بوصارت لجميع امته فجمعت من
الاجتماع على العدل فصار جامعها جمعة انتهى وقد اخبر صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال اجتماع امتي رحمة وقال صلى الله عليه وسلم لا يجمع الله امتي
على ضلالة قال بعض ولذا كان ابداع ما اجتمع فيه من الاخلاق والاسرار
في امته لما خير صلى الله عليه وسلم بين البقاء في الدنيا والانتقال الى
دار البقاء اختار الموت لعلمه ان ما قام به من الكمال وكرم الخصال متفرق في
امته لكل سهم منها وحظ فمن ثم قال عمر لما تعزى صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب
وقالوا لا نؤدي زكاة فقال ابو بكر لو منعوني عقالا لما قاتلتهم عليه فقلت
يا خليفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم فقال لي اجبار في الجاهلية
وخوار في الاسلام انه قد انقطع الوحي وتم الدين او ينقص وانا حي ترجره
النساء بهذا اللفظ ومعناه في الصحيحين فقد ادى صلى الله عليه وسلم
الرسالة بهذا فيه لا يشوبها الكدر وقال في حجة الوداع خذوا عني مناسككم
وما اودع الله تعالى اسراره في امته وتفرق فيهم ما كان مجتمعا فيه صلى الله
عليه وسلم وانطوى بساط النبوة من الارض بوفاته لم يبق على وجه
الارض اكمل من درجة الصديقية وابو بكر رضي الله عنه رأس الصديقين
فاستحق خلافة الرسول ومن جملة الابداع في الامة في تعليم الدين لم يخلفوا
في جزوي ولا كلي الا وجد وفيه اياه من الكتاب او السنة او ما لم يوجد
ذلك واجمعوا وكون اجماعهم واجماعهم حجة عند الله تعالى لما تقدم
من قول صلى الله عليه وسلم لا يجمع الله امتي على ضلالة فاجماعها معصوم وقال
لكن لموسى عليه السلام مثل ذلك ولم يتفرق ما اجتمع فيه من كل الهم
واخشى انطواس ذلك النور من الوجود قبل وجوب الانتقال لا يشاء الله بل
لطلبه وراء ذلك السر الذي اودعه في الوجود حتى يجد له ممكنا يكون
فيه وارث العلم ملك الموت فقاء عليه رجاء ان لا يقبض حتى يكون فيهم
مفرقا ما اجتمع فيه وياباى الله الا ان يكون خصيصة لهذه الامة المحمدية
ففي الرياض النضرة عن طارق بن شهاب قال قال يهودي لعمر من الخطاب

انكم لتقرؤن اية في كتابكم لو علينا انزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا
قالوا ما هي قال اليوم اكملت لكم دينكم الاية لعمري اخرجاه على ان موسى
لما اراد ان يقيم الشريعة في الارض المقدسة وحمل قومه على ذلك تقاعدوا
عنه وقالوا ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان هم في
الاخر تعجلوا التفويط فقالوا انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت
وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون فغضب عليهم وحال بينهم وبينها واوقعهم
في التيه وبين هؤلاء من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم
القرح ومن رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لم يكن من قصتهم نحبه اي نذره
وكان نذرا ان يصدق في القتال هذا الجواب اي المذكور بالنص احد الاجوبة
وقال الامام القرطبي في التذكرة ما حاصله اخرج البخاري ومسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ارسل ملك الموت الى موسى عليه السلام فلما جاءه صكه
عينه فرجع عليه السلام الى ربه تعالى فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت
قال فرد الله تعالى عليه عينه وقال ارجع اليه وقل له يضع يده على جلد ثور
فله ما غطت يده بكل شعرة سنة قال اي رب ثم مه قال ثم الموت قال فالان
فسئل الله تعالى ان يدنيه من الارض المقدسة رمية حجر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب الاحمر
فان قال قائل كيف جاز لموسى ان يقدم على ضرب ملك الموت حتى فقأ عينه
قلنا الجواب الاول انه انما فعل ذلك لانه لم يعرفه وظنه رجلا دخل منزله بغير
اذن فدفع عن نفسه فذافع عنها فاطمه ففقأ عينه وجب الدفاع عن نفسه كل هذا
بكل ممكن وهذا وجه حسن لا انه اعترض عليه ما جاء في الحديث المذكور
في مثل هذا وهو ان ملك الموت للمرجع الى الله تعالى قال يا رب ارسلتني الى
عبد لا يريد الموت فلم يرد فيه موسى عليه السلام ما صار به هذا
القول من ملك الموت الثاني ان موسى عليه السلام كان سريع الغضب
وسرعة غضبه كانت سببا لصكه ملك الموت قال ابن العربي في الاحكام
وهذا فاسد لان الانبياء لموت الا وسائد مدة عليهم معصومون ان يظلم

منهم ابتداء مثل هذا في الرضى والغضب وذكر الثالث والرابع والخامس
ثم قال الناس وهو اصحها انشاء الله تعالى ان موسى كان عنده ما اخبر
به نبينا صلى الله عليه وسلم من ان الله تعالى لا يقبض روح نبي حتى يخيره فخرج
البخاري فجاء بعد ملك الموت على غير الوجه الذي علم اي من التعبير بارسالها
وقوة نفسه الى اليه فلطمه ففقئت عينه امتحانا لذلك الموت لزم بصرح لما التخيير
ومما يدل على صحة هذا انه لما رجع ملك الموت الى موسى خيارا الموت واستسلم لما
يكن ذلك بأذن من ربه عز وجل لانه معصوم ولذلك لم يعاتبه الله تعالى عليه
انتهى المراد من كلام التذكرة قال الحافظ ابن رجب في لطائف المعارف اول ما اعلم
النبي صلى الله عليه وسلم ان نفسه آذنه وقرب اجله بنزول زاجاة نصر الله والفتح
السورة فان المراد من هذه السورة الظاهر والله اعلم انه يا محمد اذا فتح الله عليك البلاد ودخل الناس
في دينك الذي دعوتهم اليه افواجا فقد قرب اجلك فتجهز للقائنا بالتحميد
والاستغفار فانه حصل منك اذا ما امرت به وفي السنن عن ابي موسى ان
النبي صلى الله عليه وسلم خرج ليلة الى البقيع فاستغفر لاهل البقيع وقال ليهنكم ما
اصبحتم فيه مما اصبح فيه الناس اقبلت الفتن كقطع الليل يتبع بعضها بعضا
يتبع اخرها اولها الاخرة شر من الاولى ثم قال يا ابا موهبة اني قد اعطيت
خزائن الارض والخلد ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة فاخترت لقاء ربي
والجنة ثم انصرف فابتدأه وجعه الذي قبضه الله فيه انتهى ملخصا ولهذا لما
بكى ابو بكر عند قول صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما
عنده فاختار ما عنده وقال له الناس فيم بكاؤك فقال ازائم نفسي
فقد اخبر رضي الله عنه بأنه الدين قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول قبل موته سبحان الله وبحمده استغفر
الله واتوب اليه فقلت له انك تدعو بها لم تكن تدعو بها قبل اليوم قال اني
رأيت خير اني سأرى علامة في امتي واني اذا رأيته ان اسبح بحمد ربي واستغفره
وقد رأيته وقد هذه السورة والعلم عند الله العلامة وهي اول الذين
الذي تشربه الخمة قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كلم الاسلام دينا وهو الاسلام التام وهو ابداع السر المجتمع فيه فيهم
متفرقا فاجتمعوا على ملة لان اجتماعهم معصوم والمراد بالاجماع
اجماع من يعتد باجماعهم واجتماعهم كالعلماء وسائر

ك امة نبي الا ان آخر الامم ك جمار في قماء واياي ان يخدم ك
ك وليس امة سواها خلاء ك فيها الناس مثل اولى بعد ك
ك وفي الحديث لانا اشرلا ك والسابقون الاولون ثم ثنتو ك
ك التابعو السابق بالاحسان ك وبالنا الاحسن والرضوا ك
ك قال النبي زلا امتي قسط ك وليس من بعد الرمي فيها سقط ك
ك تدمع بهار حقها الباطل ك خذوني من معلمي الاوايل ك

قال في الاصل وهي آخر الامم اباحي ومملوكين وفي تفسير ابن ابي حاتم عن عكرمة
قال لم يكن امة دخل فيها من اضاف الناس غير هذه الامة وفي الحديث ان
لما نزلت والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان
رضي الله عنهم ورضوا عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا لامتي كلها وليس
بعد الرضى سخط وقال معاوية ما اختلفت امة قط الا غلب اهل باطلها اهل حقها
الا هذه الامة انتهى خص صلى الله عليه وسلم بان امته آخر الامم اباحيا ناكحا لا
ازواج لهن اما ابتدا او لغراق طارئ بموت او ملك او كونهم ايم فقي الزين ابن
الشحنة في فضايل خاصة عن عبيد الله رضي الله عنه كان لا يدع احد ابن بنتي
يتيم عايلا الا كفاه مؤنته عياله ويزوج ايامها ثم قال والايامي جمع ايم وهي الذي
لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا ويقال الذي لا زوجة له ايم ايضا قال ابو عبيد
يقال رجل ايم وامراة ايم لا يقال ايمة انتهى ومملوكين اي اقناؤ لك الكثرة من
اسرى افتتحوا في ملكهم بالاسر ومن ملكوا بالشراء فقد مكن الله لهم في الارض قال
الله تعالى في قوم موسى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا ونجعلهم ائمة ونجعلهم
الوارثين ونمكن لهم في الارض ففي سنة الله في اتباع الرسل وفي تفسير ابن ابي حاتم
عن عكرمة مولى ابن عباس قال لم تكن امة دخل فيها من اضاف الدين اي الوف الجم
والاحمر والاسود غير هذه الامة وذلك لانه صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس

كافة وغيره انما بعث الى قومه خصوصا من قبايل العرب وفي اجتماع الناس في ملتهم
ما وقع في اجتماعهم على الملة اليهودية وفي قصة الاسراء لما جاوز صلى الله عليه
وسلم موسى بكا فقيل ما يبكيك فقال ابكي لان غلاما بعث من بعدي يدخل
الجنة من امتي قال العلماء وطلبكا من موسى لم يكن حسدا معاذ الله فان
الحسد في ذلك ممنوع عن احاد المؤمنين فكيف ممن اصطفاه الله وخصه
بالكمال اسفا على ما فاتا امته من اسرائيل من حظهم من الله عز وجل حيث
قل الايمان فيهم وندر القبول وشاع الطغيان والتكول وايضا اسفا على
ما فات موسى مما فازبه محمد صلى الله عليه وسلم من كثرة الاجر الذي
يترتب عليه رفع الدرجات بسبب ما وقع من امته من كثرة الخالف المقتضي
لتنقيص اجور هم المستلزمة لتنقيص اجره لان المكافئ مثل اجور من تبعه
وكان من اتبعه في العدد دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع طول
مدته بالنسبة الى مدة هذه الامة وابكاه على فوات الحظوظ الاخروية
سنة شبعة وعلى مثل ذا يباح ويكى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
قال النجم الغيطي في المزاج وكان لامته صلى الله عليه وسلم الرضى من الله ما
السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان
قال تعالى والسابقون الاولون الاية فيه تفضيل السابق الى الاسلام
والهجرة وان السابقين من الصحابة افضل ممن تاخر هو في الحديث لما تركت
الاية قال صلى الله عليه وسلم هذا لامتي وليس بعدالرضى سخط وقوله رضي
الله عنهم ورضوا عنه تعم كل الجيع امة الاجابة المتبعين باحسان اعني
بالاسلام والرضى عن صفات الافعال اي ارادة الاحسان ومن ارادة الله
الاحسان اليه لا يس بدالانتقام منه لان الارادة صفة ازلية لا تتعلق
صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة وفي اكلي يوم القيامة وفي لا وهو صلى الله
عليه وسلم اولها والمسيح عليه السلام اخرها كما في الحديث فمن اين اس
ضعيف خير هذه الامة اولها واخرها واولها افضل رسول الله واخرها
فيهم عيسى بن مريم كما في حق موسى والخضر صاحبي في الحديث الذي بعث فيه ثم

كلم الاسلام دينا وهو الاسلام التام وهو ابداع السر المجتمع فيه فيهم متفرقا فاجتمعوا على ملة لان اجتماعهم معصوم والمراد بالاجماع اجماع من يعتد باجماعهم واجتماعهم كالعدم وسيأتي

ك امة دنى الارسال الكثرة الامم ك جمار فيقال ايا ي وخدم
ك وليس امة سواها رخلاء ك فيها الناس منها في حلد
ك وفي الحديث لانها اشرلا ك والسابقون الاولون وثنيو
ك التابعوا السابق بالاحسان ك وبالنشا الاحسن والوضوء
ك قال النبي زالا متي قسط ك وليس من بعد الرضى فيها سخط
ك تدمغ بعد زخفها الباطل ك خذوفي من معلن الاوابل

قال في الاصل وهم الكثرة الامم اياسي ومملوكين وفي تفسير ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لم يكن امة دخل فيها من اضاف الناس غير هذه الامة وفي الحديث ان لما نزلت والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا لامتي كلها وليس بعد الرضى سخط وقال معاوية ما اختلفت امة قط الا غلب اهل باطلها على حقها الا هذه الامة اشهى خص صلى الله عليه وسلم بان امته اكثر الامم باياسا ونا لا ازواج لهن اما ابتدا والحاق طار يلوت اوملدي او خوه تم ايم ففي ابن السغيرة في فضايل طامة بن عبيد الله رضي الله عنه كان لا يدع احدا من بني تيم عايلا الا كفاه مؤنته عياله ويزوج ايامهم قال والايامي تيم ايم وهي التي لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا ويقال الذي لا زوجة له ايم ايضا قال ابو عبيد يقال رجل ايم وامرأة ايمة لا يقال ايمة انتهى ومملوكين اي ارقاء ولذلك لكثرة من اسر وافد خولهم ملكهم بالاسر ومن ملكوا بالشراء فقد ملكهم الله في الارض قال الله تعالى في قوم موسى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا ونجعلهم ايمة ونجعلهم الوارثين ولكن لهم في الارض فمن سنة الله في اتباع الرسل وفي تفسير ابن ابي حاتم عن عكرمة مولى ابن عباس قال لم تكن امة دخل فيها من اضاف الناس اي الروم والعجم والحبر والاسود غير هذه الامة ولذلك لانه صلى الله عليه وسلم سئل ان الناس

كافة وغيره انما بعث القوم خصوصين فلا المرتبع في اجتماع الناس في مشهد ما وقع في اجتماعهم على الملة المحمدية وفي قصة الاسرا لما جاور صلى الله عليه وسلم موسى بكا فقال ما يبكيك فقال ابكي لان غلاما بعث من بعدي يدخل الجنة من امتي قال اللهم اجعلها من موسى لم يكن حسدا معاذ الله فان الحسد في ذلك ممنوع عن احاد المؤمنين فكيف ممن اصطفاه الله وخصه بالكلام اسفا على ما فاتا مته من اسرائيل من حظهم من الله عز وجل بحيث قال الايمان فيهم وندا القول وفشى الطيبات والتكول وايضا اسفا على ما فات موسى مما فازبه محمد صلى الله عليه وسلم من كثرة الامم الذي يترتب عليه رفع الدرجات بسبب ما وقع من امته من كثرة الخالف المقتضي لتنقيص اجور هم المستلزمة لتنقيص اجره لان المكافاتي مثل اجور من تبعه وكان من اتبعه في العصور دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع طول مدته بالنسبة الى مدة هذه الامة والبكاء على فوات الحظوظ الاخروية سنة حميدة وعلى مثل ذا يباح ويكى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون قال النجم الغيطي في المزاج وكان لامته صلى الله عليه وسلم الرضى من الله ما السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان قال تعالى والسابقون الاولون الاية فيه تفضيل السابق الى الاسلام والهجرة وان السابقين من الصحابة افضل ممن تاخر هم وفي الحديث المار ذكره الاية قال صلى الله عليه وسلم هذا لامتي وليس بعد الرضى سخط وقوله رضي الله عنهم فيه شمول لجميع امة الاجابة المتبعين باحسان اعني باسلامه والرضى من صفات الافعال اي ارادة الاحسان ومن ارادة الله الاحسان اليه لا يرتد الا لانعدام مدة لان الارادة صفة ازلية لا تتغير قال صلى الله عليه وسلم اني ارجو في دعاء كي يوم القيامة ربي لا وهو صلى الله عليه وسلم اولها والمسيح عليه السلام اخرها كما في الحديث فمن اولى ضعيف خير عدد الامة اولها واخرها اولها افضلهم رسول الله واخرها فيهم عيسى بن مريم ومن على والزبير صاحب حرمتي الذي بعث فيه ثم

لكم الاسلام دينا وهو الاسلام التام وهو ابداع السر المجتمع فيه فيهم
متفرقا فاجتمعوا على ملة لان اجماعهم معصوم والمراد بالاجماع
اجماع من يعتد باجماعهم واجتماعهم كالعلماء وسيأتي

د. امة دعى الارسال الكفر الامم د. جمار فيها واياى وخدم
د. وليس امة سواها ارخلا د. فيها الناس مثلها فى بعد
د. وفى الحديث لانا انزل لا د. والسابقون الاولون اذا تلو
د. التابعوا السابق بالاحسان د. وبالثنا الاحسن والرضوا
د. قال النبى ذا امتى فرطا د. وليس من بعد الرضى فيها سخط
د. تدمغ بحر جفها الباطل د. خذ فى من منهن الاوايل

قال فى الاصل وهى اكثر الامم اياسى ومملوكين وفى تفسير ابن ابى حاتم عن عكرمة
قال لم يكن امة دخل فيها من اصاف الناس غير هذه الامة وفى الحديث ان
لما انزلت والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان
رضى الله عنهم ورضوا عنه قال النبى صلى الله عليه وسلم هذا لامتى كلها وليس
بعد الرضى سخط وقال معاوية ما اختلفت امة قط الا غلب اهل باطلها اهل حقها
الا هذه الامة اشهر خص صلى الله عليه وسلم بان امته اكثر الامم باجماع انا لا
ارواح لهن اما ابتدا او لغراق طارئ بموت او طلاق او خوه ع ايم ففى الرياض
النضرة فى فضايل طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه كان لا يدع احدا من بنى
تيم عايلا الا كفاه مؤنته عياله ويزوج ايامهم قال والايامى جمع ايم وهى الذى
لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا ويقال للذى لا زوجة له ايم ايضا قال ابو عبيد
يقال رجل ايم وامراة ايمة لا يقال ايمة انثى ومملوكين اى ارقاء ولذلك كثرة من
اسرا فانهم خولنا مملكم بالاسر ومن ملكوا بالشراء فقد ملكن الله ايمانهم فى الارض قال
الله تعالى فى قوم موسى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا فى الارض ونجعلهم ايمة ونجعلهم
الوارثين ونمكن لهم فى الارض اى سنة الله فى اتباع الرسل وفى تفسير ابن ابى حاتم
عن عكرمة مولى ابن عباس قال لم تكن امة دخل فيها من اصاف الناس الروم والعجم
والاحمر والاسود غير هذه الامة وذلك لانه صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس

كافة وغيره انما بعث الى قومه خصوصا من فلان المرتفع فى اجتماع الناس فى ملتهم
ما وقع فى اجتماعهم على الملة الحنيفية وفى قصة الاسرا لما جاوز صلى الله عليه
وسلم موسى بكا فقال ما يبكيك فقال ابكى لان غلاما بعث من بعدى يدخل
الجنة من امتى قال العلماء طلبكا ان موسى لم يكن حسدا معاذ الله فان
الحسد فى ذلك ممنوع عن احاد المؤمنين فكيف عن اصطفاه الله وخصه
بالكلام اسف على ما فاتت امته من اسرار شرفن بها من عظيم من الله عز وجل بحيث
قال الايمان فيهم وندا السقول وشئ من الطيبان والتكول وايضا اسف على
ما فات موسى مما فازبه محمد صلى الله عليه وسلم من كثرة الاجر الذى
يترتب عليه رفع الدرجات بسبب ما وقع من امته من كثرة الخالف المقتضى
لتنقيص اجور هى المستلزمة لتنقيص درجه لان الكلى متى نقص ازم من نقد
وكان من اتبعه فى العدد دون من اتبع نبيا صبر الله عليه وكان مع طول
مدته بالنسبة الى عدة هذه الامة وابكاه عدم فوات لحظوظها الاخروية
سنة شبيهة وعلى مثل ذا ساح ويكى وفى ذلك فليتنافس المتنافسون
قال النجم الغيطى فى المزاج وكان لامته صلى الله عليه وسلم الرضى من الله ما
السابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان
قال تعالى والسابقون الاولون الاية فيه تفضيل السابق الى الاسلام
والهجرة وان السابقين من الصحابة افضل ممن تاخر عنهم وفى الحديث لما نزلت
الاية قال صلى الله عليه وسلم هذا لامتى وليس بعد الرضى سخط وقوله ثم
رضى الله عنهم فيه شمول لجميع امة الاجابة المتبعين باحسان الى
يوم الاسلام والرضى من صفات الافعال اى ارادة الاحسان ومن ارادة الله
الاحسان اليه لا يرتد لانتفاء مضده لان الارادة صفة ازلية لا تتغير قال
صلى الله عليه وسلم اخرت دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة وقد روى ابو هريرة رضى الله
عنه وسلم انها والمسيح عليه السلام اخرها فى الحديث فمن اولها
ضعيف خير هذه الامة اولها واخرها وانها اخرها رسول الله واخرها
فيهم عيسى بن مريم كما فى علو والزبير صاحب الذى بعث فيه الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم الذين يلونهم الذين يلونه الحديث كما قال الكلبي في قوله تعالى والذين جاؤا
من بعدهم الاية فيه الحث على الدعاء والرضى عن الصحابة وتصفية القلوب من
بغض احد منهم وقال مالك من كان في احد من الصحابة قول سيئ او بغض
فلم يحط له في الفيء حق ثم قرأ هذه الاية وخرج ابن ابي حاتم من طريق جمع الناس
فقال ان الملك قد كفر فاشير والحق في تسمته فاختلفوا الى الصبح من الغد قال
قرات البارحة سورة الحشر فوجدت الله قد قسم للفقراء الذين اخرجوا
من ديارهم الى قوله الصادقون ووجدت الذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم
الى قوله المفلحون والذين جاؤا من بعدهم الى قوله رؤف رحيم قال الحسين
كأنهم في الرياض الخضرة عن ثابت بن الاسقع الليثي قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لاترال الروم بخير ما رأوا فيكم من رأى وصاحبي
والله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لاترال الروم بخير ما رأوا
فيكم من رأى من رأى وصاحبي والله لاترال الروم بخير ما رأوا فيكم من رأه
من رأى من رأى وصاحبي خرجه السلفي في السداسيات وما اختلفت
امة قط الا غلب اهل باطلها اهل حقها الا هذه الامة قال معاوية ما
اختلفت امة قط الا غلب اهل باطلها اهل حقها الا هذه الامة يعني ان
الامام السابقة بحكم الله واراءته خذلانها بما يولي فيها الباطل على الحق
ليكثر فيها الضلالة فيكون سبب هلاكهم قال الله تعالى وقال اردنا ان
يهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها
تدميرا وهذه الامة لما قضى الله لها بالوراثة ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وعد الله الذين امنوا
منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم
وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم الاية وبالتمكين فيها كان مقتضى الحكمة
الالهية ظهور الحق فيها ولكثير اتباع الحق لتلك الانوار وتستتر
الاسرار وربك يخلق ما يشاء ويختار وقبلة اهل الحق بيته الاهل الله فمن
ارتبط الله على جماعتها ومن كانت يد الله عليه لا يتقلب فيخذل فعن ابن عمر

وفي بعضها ان الله لا يجمع امتي على ضلالة ويد الله على الجماعة من شذ شذ الى النار

وخصت الاسماء في زياد ... بانهم سموا باهل القبلة
واما عليها سلط السيفا ... سيف لها وسيف زهدا
ما دل في الامة التجريد ... ومن عليه قام شاهدان
فليجلد لا ولا يقيد ... ولا يقتل ولا يصفد
ولا يمد عند حد راقدا ... يضرب والثوب عليه قاعدا
ولم يكن عليهم شهادة ... من غيرهم مقبولة مراده
وهم على عدوهم شهود ... فتحت الخطوط والجدود
قد نسخت وسمات شرعا ... من قبلنا وشدد حرجا
بذا غدت شريعة محمدا ... فالبعض ليس قبل كالتقيد
وبعضها في غاية التخفيف ... وذا وذاك حكمة اللطيف

قال في الاصل وفي شرح الرسالة الجن ولية قيل اسم القبلة اسم خصه
به الله محمد صلى الله عليه وسلم وفي ابي داود حديث لن يجمع الله عليه هذه
الامة سيفين سيفا منها وسيفا من عدوها قال ابن مسعود لا يحل
في هذه الامة التجريد ولا قيد ولا غل ولا صفد حتى لا يجرد شباب ولا
يمد عند اقامة الحدود بل يضرب قاعدا وعليه ثوبه وفي الفتاوى لا ترث
ملة ملة ولا يجوز شهادة ملة على ملة الا امة محمد صلى الله عليه وسلم فانت
شهادة بعضهم تجوز على بعض سواهم وقال ابن الحوزي بدو الشرايع كان على
التخفيف ولا يعرف في شرع نوح وصالح وابراهيم تثقيل فرجاء موسى
بالتشديد والاثقال وجاء عيسى بخلوذلك وجاء شريعة نبينا
تشدد بها الكتاب وتسهيل من كان قبلهم ترى على غاية الاعتدال
انتهى قال الجزولي في شرح رسالة المالكية قيل اسم اهل القبلة اسم
خصت به امة محمد صلى الله عليه وسلم لما خصوا باسمي الايمان والاسلام
انتهى ولا يرد قوله تعالى في حق قوم نوح وما آمن معه الا قليل

وقد صرح الله عز وجل من الامم مؤمنين ايضا لاحتمال ان الخاص بهذه
الامة الجمع بين اسمي الايمان والاسلام فلا يرجعان لغيرهم ومن المقرر
ان اسم الاسلام وصف خاص بهم لاشتراكهم فيه الانبياء كما صرحت
به في قوله ابراهيم وما النصرانية والاسلام سماهم الله على لسانه وايضا
ذا الوصف الا الانبياء اتباعا للحق ثم رأيت ذلك مصرحا به في شرح جوهرة
التوحيد لشيخنا العلامة ابراهيم اللقاني رحمه الله قال العجلوني السيوطي
في اتمام النعمة في اختصاص الاسلام بهذه الامة المسيلة قولان مشهوران
حكاهما غير واحد من الائمة احدهما انه يطلق على كل دين حق ولا يختص
بهذه الملة وبهذا اجاب ابن الصلاح والقول الثاني ان الاسلام خاص بهذه
الملة الشريفة والمسلمين خاص بهذه الامة المحمدية ويرد صف به احد من الامم
السابقة سوى الانبياء فقط وشرفت هذه الامة بان وصفت بالوصف الذي
كان يوصف به الانبياء تشريفا لها وتكريما وهذا القول هو الراجح فقد ورد ما
قام عليه من الادلة القاطعة انتهى لكن يرد على هذا الثاني الذي رجحه قوله تعالى
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين واسلمت مع سليمان وتواصى الله عليه وكم
في كلامه تأمل فتدبر والفوقس والنجاشي اسلم تسلم ويوصف كل منهما الاسلام لانه
كان مشتهرا معروفا فليتأمل ثم رأيت ما فيه تقوية لما رجحه الى فقال بعد ان
قال بعض العلماء والاسلام وصف خاص بهم لاشتراكهم فيه الانبياء كما
لقوله تعالى يحوسهم المسلمون من قبل ورضيت لكم الاسلام دينا الخ لم يكن
خاصا بهم لكن في كون ذلك من الامتنان عليهم بذلك فائدة تنحى وهو نفيس جدا
وفي سنن ابي داود لن يجمع الله على هذه الامة تسعين سيفا منها وسيفا
من عدوها الحديث ومعناه انه لا يجمع عليها في آن واحد قتال كفار
ومسلمين بل احدهما ولو كانوا في قتال مسلمين ووقع قتال كفار رجع
المسلمون عن قتال بعضهم بعضا واجتمعوا على قتال الكفار لكون كلمة الله
هي العليا وقال ابن مسعود لا يحل في هذه الامة التجريد من الشباب عند
اقامة الحد على المحدود والمداومة على التعنيف فلا يجرد ولا يزيل بالكلية

ويطيل

وعليه ثوب وفي الخبر لا ترث ملة ملة ولا يجوز شهادة ملة على ملة الا
امة محمد صلى الله عليه وسلم فان شهادتهم تجوز على من سواهم قال تعالى
ولذلك جعلتكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس اي تقبل شهادتهم
عليهم لانه نتجتها وليسوا هذا لك قال في الاكليل اي لتكونوا حجة فيما
تشهدون به انه صلى الله عليه وسلم شهيد بمعنى حجة قال فيفيد ان لاحد من
جميع اجناع الامة وشريعته صلى الله عليه وسلم نسخت شرائع الكتب و
تسهيل من كان قبلهم فهي على غاية الاعتدال قال ابن العربي وهي ما تاركت
كان على التخفيف ليدوم النفوس ويقبلها ويدخل في دينها واستمر ذلك في
الامم السابقة فكان يطلب منهم التوحيد واعمال خفيفة تسهيلا وحملا على
الدخول وحسما حتى جاءت شريعة موسى عليه السلام فبعث الى فراعنة عظيمة
شداد فاقتضت الحكمة التشديد عليهم في الاحكام ليرجعهم عن شدائدهم ويكفهم
عن سوء نظرهم فجاءت شريعة عيسى عليه السلام بتخفيف ثم جاءت شريعة
نبينا صلى الله عليه وسلم المنيفة سمحة ليست في غاية السهولة كما كان في
بدء الامر الشرائع ولا في غاية الشدة كما في شريعة اهل الكتابين بل شريعة
وسط هي غاية الاعتدال وخير الامور وسطها وهذا ما لا يحتاج لبيان لظهوره
انتهى وفيه نظر فان المشهور ان شريعة عيسى كانت مظروفا لتخفيف
قال في المواهب والنظر الى شريعة موسى عليه السلام فقد كانت شريعة جدل
وتعجيز وبالقتل للموسوم وحرمت عليهم الشحوم وذوات الظفر وغيرها
من الطيبات وحرمت عليهم الغنائم وعجل لهم من العقوبات ما عجل وتلوان
الاصار والاغلال ما لم يجز على غيرهم وكان موسى عليه السلام من اعظم خلق الله
هيبة ووقارا واشدهم بأسا وغضبا لله وبطشا بأعداء الله فكان لاستدفاع
النظر اليه وعليه السلام كان في مظهر الجلال وكانت شريعته شريعة فضل
واحسان فكان لا يقاتل ولا يحارب وليس في شريعته قتال البتة والنصارى
يحرم عليهم في دينهم القتال وهم به عصاة فان لا نجيل نبوة من نطق على
خدك الايمن فادر له الايسر وايتدعوا تلك الرهبانية من عند انفسهم ابتغاء

ولم يكتب عليهم واما نبينا صلى الله عليه وسلم فكان مظهر الكمال الجامع
لتلك القوة والعدل والشدة في الله واللين والرأفة والرحمة فشريعته اكمل
الشرايع وامته افضل الامم واحوالهم ومقاماتهم كذلك الاحوال والمقامات و
لذلك تاتى شريعته بالعدل يحابا له ورضا به والفضل ندبا اليه واستحبابا
وبالشدة في موضع الشد وباللين في موضع اللين ووضع السيئة موضعه
ووضع الندب في موضعه فيذكر العلم ويحرمه والعدل ويأمر به والفضل
ويندب اليه في معنى اى لقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فهذا عدل
فمن عفا واصلح فاجره على الله فهذا الفضل انه لا يحب الظالمين فهذا تحريم
الظلم انتهى ورأيت في كتب البشارة صلى الله عليه وسلم والاحوية الظاهرة
للقرائن وغيرها النص على ان شريعة عيسى عليه السلام شريعة فضل وانه
وامته يؤمر بقتال ولا محاربة نحوى ما هذه افاني عبارة المواهب

ز الفصل الثالث فيما اختص ز بها في ذاته في الاخرة ز
ز اختص في ذات له في الاخرة ز لا ثالث لا من هذه امره ز
ز بانه اول تنشق عنه الارض ز اول من تنشق عنه الارض ز
ز وانه اول من يفيق ز من صعقة ويهوله الخلق ز
ز يحشر في سبعين الف ملك ز تبرز امة وادياجي لحلك ز
ز وهو على البراق ركاب الشرف ز مؤذنه بلال في الموقف ز

قال في الاصل اختص صلى الله عليه وسلم بانه اول من تنشق عنه الارض
واول من يفيق من الصعقة وانه يحشر في سبعين الف ملك ويحشر على البراق
ويؤذن بلاله في الموقف انتهى مما اختص به صلى الله عليه وسلم في الاخرة
انه اول من تنشق عنه الارض قال صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه القبر
وهو في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر
الحديث وفي رواية مسلم انا اول من يشق عنه الارض وانه اول من يفيق من
الصعقة قال في المواهب وهو اول من يفيق من الصعقة قال صلى الله عليه وسلم
انا اوله من يرفع رأسه بعد النفخة فاذا انا بموسى اخذ بقائمة من قوائم العرش

فلا ادري افاق قبلي او جوزي بصعقة الطور او لم يصعق من حدث
ابي هريرة والظاهر انه عليه الصلوة والسلام لم يكن عند علمه بذلك حتى
اعلمه الله فقد اخبر ان نفسه الكريمة انه عليه الصلوة والسلام اول من
تنشق عنه الارض انتهى واخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال قال صلى الله
عليه وسلم واذا اول من تنشق الارض عني وعن امتي ولا فخر قال ابن حجر
عند قوله الحق وانه اول من يفيق من الصعقة قال القرطبي المراد
بالصعق ما هو اعم من الموت فلن لم يمت الموت ولن مات الخشية فاذا
نفخ النفخة الثانية فمن مات حي ومن مشى عليه افاق وهذا الخشية
للانبيا الا موسى فانه حصل فيه تردد فان تحصل له فيكون قد حوسب
بصعقة الطور وهذه فضيلة عظيمة وخصة ولكن لا توجب افضليته على
نبينا صلى الله عليه وسلم لان الشق المزوى لا يوجب امرا كما وقال
البيهقي الانبياء بعد ما يقبرون ترد الله اليهم ارواحهم فهم احيا عند ربهم كهيئة
فاذا نفخ في الصور النفخة الاولى صعقوا في من صعق ثم لا يكون ذلك موتا في
جميع معانيه الا في ذهاب الاستشعار فان كان موسى ممن استثنى الله فانه
لا يذهب استشعاره في تلك الحالة ويحاسب بصعقة يوم الطور انتهى
قال الشيخ الرملي الكبير رحمه الله ثبت في الصحيح انا اول من تنشق عنه الارض
فارفع رأسي فاذا موسى متعلق بقائمة العرش فادري افاق قبلي او كان ممن
استثنى الله تعالى قال الليثي وهذا الحديث يعارضه الحديث الاخر ان الناس
يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق فاذا انا بموسى اخذ بقائمة
العرش فادري افاق قبلي او جوزي بصعقة الطور لان ظاهر هذا
الحديث انها صعقة تحشى تكون يوم القيامة لا حقيقة الموت المعاد بعد
عن نفخ الصور ولا احمل الحديث عليها فاد اشكال وان حمل على صعقة الطور
وجعل ذكرها لمن يوم القيامة لانه من اوايله فالمعنى لا ادري ان بعثه
كان قبلي تحصيلا له وتفضيلا من هذا الوجه كما فضل في الدنيا بالكلام او
كان جزا بصعقة الصور حيث قدر بعثه على غيره بقدر صعقة غيره فيكون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحوض افاقه انتهى فان قيل فقد قال شيخ الاسلام ابن عبد الحق في فتاوية
ذكر القرطبي في تفسيره عن قتادة والضحاك فالاخر موسى صعقة يوم الطور
يوم عرفة واعطى التوراة يوم الجمعة يوم النحر والله اعلم وبعثر صلى الله عليه
وسلم في سبعين الف ملك كما روى عن كعب الاحبار قال بعثر صلى الله
عليه وسلم في سبعين الفا من الملائكة كما روى ما من نبي يطيع الا نزل سبعون
الف ملك يحفون بقبره عليه الصلاة والسلام يضربون باجنحتهم حتى اذا
اسواء خرجوا وهبط سبعون الف ملك حتى انا اشققت عنه الارض خرج في
سبعين الفا من الملائكة يوقرون صلى الله عليه وسلم الحديث رواه ابن النجار
في تاريخ المدينة وبعثر صلى الله عليه وسلم راكبا البراق رواه الحافظ الذي
لما ذكره الطبري ويوزن هابا سمه في القيامة فاذا قال الموزن واشهد ان
محمدا رسول الله قالت لا الية ونحن نشهد بذلك قال النجم الفيصلي في المراح
وقد روى ابن زنجوية في فضايل الاعمال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تبعث ناقة ثمود لصالح فيركبها حتى توافي به المحشر وانا على البراق
المختصة به من دون الانبياء يومئذ ويبعث بلال على ناقة من نوق
الجنة يناري على رأسها بالاذان فاذا سمعت الانبياء اسمها واشهدان محمدا
رسول الله قالوا ونحن على ذلك قال العيني في شرح البخاري وسمع العبد
الضعيف من بعض مشايخه الثقات انه ما شمس البراق في يبدله الرسول صلى
الله عليه وسلم بالركوب يوم القيامة فلم يعد له ذلك فرد ذلك لانه جاء في
تفسير قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى ان الله
اعد له في الجنة اربعين الف براق ترعى في مروج الجنة

ومن جنان يكسى بها الحلل ... يقوده عن يمين عزرائيل
وخصال النجم المشهورا ... يعطى به مقامه المحمودا
ويده بها لواء الحمد ... والانبياء ادم فمن بعده
تحت اللواء وهو امام الانبيا ... يومئذ فالكل يجمع اوصيا
خطيبهم قال من سجود في ... تم بان الله ذي الفضل الوفي

اول من يرفع رأسه اول ... من ينظر الله اليه يوم يدخل
اول شافع ومشفع غدا ... يسئل في الخير فيعطى المقتدا
والناس تعدا يسئلون في الورى ... لنفسهم وما يخص المقتفا
يشفع عند ربه ذي التقا ... وهي شفاعة تسمى العظمى

قال في الاصل ويكسى في الموقف اعظم الحلل من الجنة وياذن بالقعود عن يمين
العرش وبالمقام المحمود وان بيده لواء الحمد واله من دونه تحت لوائه
وانه امام النبيين يومئذ وقيل هو خطيبهم واول من يوثن له في السجود
واول من يرفع رأسه واول من ينظر الى الله تعالى واول شافع واول مشفع
ويسئل في غيره وكل الناس مسئلون في انفسهم و الشفاعة العظمى له فسئل
القضاء الترخص صلى الله عليه وسلم بانه يكسى اكرم حلل الجنة واعدها
قال في المواهب يكسى في الموقف اعظم الحلل من الجنة رواه البيهقي بلفظ وكسى
حلة من الجنة لا يقوم لها البشر وبانه يقوده عن يمين العرش بالى من زمام القرب
المعهود فعن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم يقوده عن يمين العرش لا يقوده
غيره بقطه فيه الاولون والاخرون وعن انس انا اول من تنشق عنه الارض
فاكسى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلايق
يقوده ذلك المقام غيري وبانه يعطى المقام المحمود وان بيده لواء الحمد فتحته
صلى الله عليه وسلم انا سيد اولاد ادم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد
ولا فخر وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول شافع واول
مشفع ولا فخر وان قايد المرسلين ولا فخر وعن مجاهد مقامه المحمود جلوسه
على العرش وعن عبد الله بن سلام جلوسه على الكرسي ذكرهما البيهقي واخرج
البخاري عن ابن عمر قال ان الناس يصيرون يوم القيامة جثى كل امة تتبع
نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه
وسلم فذلك يوم يبعثه الله مقاما محمودا كذا اهل العلم كلهم وجثى جمع جثوة
اي تباعات والجثوة الشئ المجموع من الطريقين قال في الشفا وكتاب امان
المائتين بعد ايراد احاديث تتعلق بالشفاعة فقد اجتمع من اخبار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه الاقوال ثم شفاعة صلى الله عليه وسلم و مقامه المحمود من اول
الشفاعة الى اخرها من حين يخرج الناس من القبور وتغرق بالهما جوصيلة
منهم العرق والنفس بلغه و ذلك قبل الحساب فيشفع حينئذ في اراحه هذا
من الموقف تم يوضع الصراط ويحاسب الناس كل واحد في الجنة او النار
ان الشفاعة العظمى قبل المقام المحمود واخره دخول اهل الجنة الجنة ودخول اهل
النار النار ففي بعض المقام المحمود تنبيه بنقل بن رواية البيهقي المتقدمة
عن مجاهد قال العزفي المولد المظفر اخرج الاجري عن مجاهد في قوله تعالى عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يقعده على العرش وفي المظفر يجلسه على العرش قال
الاجري وحديث مجاهد في فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم وتشريفه لهذه الآية
انه يقعد على العرش تلقاها الشيوخ واهل العلم والنقل لحديث رسول الله ﷺ
باحسن التلقي وقبلوها احسن القبول ولم يكرهها وانكر ولم يعارض رد حديث
مجاهد انكارا شديدا وقال وما من رد حديث مجاهد فهو رجل سوء قال العزفي
قال العلماء وحديث مجاهد هذا ان صح يحمل على ما ورد ويؤمن به ولم يكن مجاهد
يتجمع على اطلاق هذا اللفظ من تلقاء نفسه لانه كفه عما مون من كبار
العلماء وخيار التابعين ممن صحب جلة الصحابة واخذ عنهم ولعل ما نقل
عنهم وسمع منهم فيكون من جملة الموقوع انتهى قلت والظاهر ان الاجري
العزفي اراد بقولها ومن رد حديث مجاهد فهو كذا القاضي عياض في الشفا
فانه قال في بعض نسخ الشفا بعد ان تكلم على المقام المحمود واشبع واتى
بالصحيح من ذلك ما نصه وجاءت مقالة في تفسيره اي الاية شاذة عن
بعض السلف يجب الا تثبت الم يعضدها صحيح اخر ولا سديد نظر
ولو صحت لكان لها تأويل غير مستنكر لكن ما فسره النبي صلى الله عليه وسلم
في صحاح الاثار يرده فلا يجب ان يلتفت اليه مع انه لم يأت في كتاب
ولا بسنة فلا اتفقت على المقال به امة وفي ظاهر ظاهره منكر من
القول وشنعه انتهى ورأيت بهامش النسخة على قوله وجاءت مقالة
شاذة عن بعض السلف هو مجاهد لكن بهامش النسخة اي شيخ الشفا

ان هذه المقالة

ان هذه المقالة ساقطة من الاصل المقابل على خط المؤلف فالظاهر انه
ضرب على هذا التشنيع فليتامل والده ومن دون تحت لوائه وهو امام
النبيين يومئذ وفي يدهم وخطيبهم اي اخره فعن الربيع ابن انس لواء الاولين
الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا
شفيعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا يئسوا الوالكرم سيدي الجد وعن ابي
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة
وبيدي لواء الحمد ولا فخر وما من نبي يومئذ ادم فمن سواه الا تحت لوائي وانا
اول من تنشق الارض ورورى البزار انه صلى الله عليه وسلم صاحب لواء الحمد
يوم القيامة الده فمن دونه تحت لوائي امام النبيين يومئذ وفيها وخطيبهم
ففي الحديث امامهم ثم ان كون ابراهيم وعيسى ذكر يوم القيامة ثم قوله صلى
الله عليه وسلم انا في يومئذ القيامة لما ابراهيم فيقول انت وعدتني وذريتي
فاجعلني من امتك واما عيسى فالانبيا كلهم ينوه عدت امهاتهم شتى وان
عيسى لم يبق بينه وبينه نبي وان اولى الناس به ومن امن اقرارا كان يوم
القيامة كما تمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر قائلة
قال العزفي في المولد المظفر ورين من خصايصه صلى الله عليه وسلم ما روى ان
لواي يضرب يوم القيامة فاذا لواي مضر وبالاي يعذب احد بنار لا
سلم وذكر الحديث واخرج الطبري في الرياض النضرة عن ابن عباس
قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن لوائه اي قال له ثلاث شقق في كل شقة
منها ما بين السما والارض على شقة الاول مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم وفي
الثاني الحمد لله رب العالمين وفي الثالثة لا اله الا الله محمد رسول الله وعلى الثالثة ابو بكر الصديق
على المارقة عثمان ذو النورين على المرتضى خرجه للدّ وهذا اول من يؤذن له
في السجود واول من يرفع راسه والاذن له بالسجود لا يدانه بالاقتراب
قال تعالى واسجد واقترب وقال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد وحاجة اليه بكثرة سجوده فلعله يرفع من الدنيا واسئله
يوذن له في القيامة دنيا فيشفع وبانه اول من ينظر الله تعالى روى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن جرير بسنده الى علي بن الحسين قال قال صلى الله عليه وسلم ان كان
يوم القيامة مد الله الارض مد الاديم حتى لا يكون لبشر من الناس الا موضع
قدميه قال صلى الله عليه وسلم فاكون اول من يدعى وجبريل عن يمين ربنا
تبارك وتعالى والله ما راه قبله فاقول يا رب انا هذا اخبرني اياك ارسلته
الي فيقول الله عز وجل صدق الحديث واول شافع واول مشفع وذلك
زيادة في شرفه ويسئل صلى الله عليه وسلم فيعطى وكل الناس يسئلون
انفسهم الا يسئل الله تعالى في العفو عن الغير ويشفع له وكل الناس من
النبيين فمن دونه يقول نفسي نفسي اذهبوا الى غيري وقد تكلم على الفوز
لاتكون الا له صلى الله عليه وسلم لان كلا من الانبياء يقول نفسي نفسي
وهو صلى الله عليه وسلم يقول امتي امتي هذه هي المفتوح معنا من الشفاعة
والشفاعة العظمى في فصل القضاء اخرج الشيخان عن انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يجمع المؤمنون يوم القيامة فيلهمون ذلك اليوم فيقولون
لو استشفعنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيأتون ادم فيقولون
له يا ادم انت ابو البشر خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء
كل شئ فاشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لهم ادم لست
هناكم ويذكر ذنبه الذي اصاب فيستحيي ربه من ذلك ولكن ايتوا نوحا فانه
اول رسول بعثه الله الى اهل الارض فيأتون نوحا فيقول لست هناكم و
يذكر خطيئته سؤاله ربه ما ليس له به علم فيستحيي ربه من ذلك ولكن
ايتوا ابراهيم خليل الرحمن فيأتونه فيقول لست هناكم ولكن ايتوا موسى
عبدا كلمه الله واعطاه التوراة فيأتون موسى فيقول لست هناكم ويذكر لهم
النفس التي قتل بغير نفس فيستحيي ربه من ذلك ولكن ايتوا عيسى
عبد الله ورسوله وكلمته وروحه فيأتون عيسى فيقول لست هناكم ولا
لست من اهل هذه المنزلة ولا اقوم بالمقام هو لكن ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم
عبدا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني فاقوم فاستاذن على ربي

من المؤمنين حتى استاذن فيؤذن لي فاذا رأيت ربي وقعت له ساجدا
فيدعني ما شاء الله ان يدعني فيقال ارفع رأسك قل تسمع واشفع تشفع فارفع رأسي
فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم اعود الثانية
فاذا رأيت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني فيقال ارفع رأسك
وسل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فاحمد ربي بتحميد يعلمنيه ثم اشفع فيحد
حدا فادخلهم الجنة ثم اعود الرابعة فاقول يا رب ما بقي الا من حبسه القرآن قال
صلى الله عليه وسلم فيخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير
ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه من الخير ما يزن
ذرة ثم اخرج احمد بسنده صحيح عن انس ان اليهود قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاين
نكون يوم القيامة فقال هذا ابراهيم عيسى فقال هذا الانبياء جاءك محمد صلى الله عليه وسلم
ويدعون الله ليفرق بين جميع الامم حيث يشاء الله فهم في ذلك كما الحق
مأيوسون بالذي اهالمؤمن فهو عليه كالزلة واما الكافر فيغشاه الموت
فاقول انظروا حتى اراجع ربي فاذهب بيني الله مقام تحت العرش فالقى ما لم يلق
ملك مصطفى ولا نبي مرسل فيوحي الله الحبريل ان اذهب الى محمد وقل له
ارفع رأسك سل تعطه اشفع تشفع فشفعت في امتي ان اخرج من كل تسعة
وتسعين انسانا واحدا فما زلت اتردد الى ربي فما اقوله منه مقاله الا انفت
حتى اعطاني الله من ذلك ان قال يا محمد ادخل من امتك من خلق الله من
يشهد ان لا اله الا الله يوما واحدا خالصا من امتك من خلق الله واخرج احمد ولابن
جرير عن ابن عباس قال قال صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي الا له دعوة قد
تجرها في الدنيا واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي وانا سيد
ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وانا اول من تنشق عنه الارض
وبيدي لواء الحمد ولا فخر ادم فمن دونه تحت لوائي ولا فخر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اول من يشفع وذهاب ... قوم الجنات بغير حساب
وكذا من استحق نارا ان لا ... يدخلها فهو على الوفا
كذا يرفع درجات وغيرى ... جوازها ثبل ونى الشورى
ايضا يخرج غوما امته ... من العذاب فى غدير يفته
وفى ناس صالحين قصروا ... وطاعة فمظلم موفر
كذا فى اكثف عن كفار ... قد خلد ويكفرهم فى النار
يضاعف للطغاة مشركينا ... اثابه قتلوا غير محدثين

قال فى الاصل والشفاعة فى ادخال قوم الجنة بغير حساب والشفاعة فى من استحق النار ان لا يدخلها والشفاعة فى رفع درجات ناس فى الجنة ذى جواز الوزوى اختص هذه والتى قبلها به وردت به الاحاديث التى قبل وصرح به القاضى عياض وابن رجيعة والشفاعة فى اخراج غوما امته من النار حتى لا يبقى منها احد ذكره السبكى والشفاعة لجماعة من صلحاء المؤمنين ليدخلوا الجنة بغير حساب ذكره القرطبى فى العرف الوفى والشفاعة فى من خلد فى النار من الكفار ان يخفف عنه العذاب والشفاعة فى اطفال المشركين ان لا يعذبوا النهر صرح به صلى الله عليه وسلم والشفاعة فى ادخال قوم الجنة بغير حساب والشفاعة فى من استحق النار ان لا يدخلها فمن الحديث المهجورة واشار حذيفة من حديث فيشفع صلى الله عليه وسلم فى نجوم من اصحابه عليه من امته الى الجنة وفى رواية ابى هريرة فيقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسى فاقول يارب امتى يارب امتى فيقول اخرجوا من امتك من لا حساب عليه من الباب الايمن وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب وعن ابن عباس مرفوعا توضع لابنيائه منابر يجلسون عليها وبقى منبر لى لا يجلس عليه احد وبيده ولا ازال اشفع حتى اعطى مكانا بمنبر رجل قدام ربى الى النار وحتى ان خازن النار يقول يا محمد ما تركت الغضب ربك فى امتك من فقة وبالشفاعة فى رفع درجات ناس فى الجنة ذى جواز الوزوى اختصاص هذين به اى بالشفاعة فى من استحق النار ان لا يدخلها وفى رفع درجات ناس فى الجنة وبالشفاعة فى اخراج غوما امته من النار حتى لا يبقى منها احد ذكره السبكى

(يتبع)

٢٥٠

روى ابن النجار المزالى فى كتابه مصباح الظلام بسنده الى ابن عباس رضى الله عنهما قال ان الله يوحى الى جبريل عليه السلام ان اشتهيا قرا معنى السلام وبلغه رسالته اما بعد قال فبالى جبريل الى محمد صلى الله عليه وسلم فيناديه السلام عليك يا محمد ورحمة الله وبركاته العلى الاعلى تقريك السلام فيرد النبى صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يرد ثم يقول وعليك السلام يا حبيبى يا جبريل ورحمة الله وبركاته فيقول ان امتك تقرئك السلام فيقول اليس امتى فى الجنان مذنبين قال نعم يا محمد جبريل ويغير لونه فيقول يا حبيبى جبريل اليس نحن فى الجنان فيقول بلى فيقول فمن اى شىء حزن فيقول لا يا محمد ولكن اقول من امتك بين اطباق النيران قال لما تهم واضعتهم وهم يقولون ذلك السلام فينادى محمد يا جبريل لجمعتى فى امتى كلمات بناط قلبى واصوبريل يا ويلى ركب ناقة من نياق الجنة وابتنى بالبراق ونار بالاذان محمدا فضال قال فيركب فى مثل الله عليه وسلم ويركب البيوس وجميع اهل الجنة حتى يأتى المقام الذى لم يكا ئيل فاذا نظر اليهم ميكائيل قال يا محمد ابن تريد فيقول اريد ربى فيقول ميكائيل هذا المقام لا يجاوزه احد فينادى محمد صلى الله عليك هذا ميكائيل يقول بنبى وبينك فانى النداء من قبل الله يا ميكائيل يجوز محمد ومن معه فيجوزون حتى يأتوا المقام الذى فيه اسرافيل فاذا نظر اليهم قال له يا محمد ابن تريد فيقول اريد ربى فيقول اسرافيل هذا مقام لا يجاوزه احدا لا احترق من نور الله تعالى فيناديه محمد هذا اسرافيل يقول بنبى وبينك فاذا النداء من قبل الله يجوز محمد ومن معه فيقال ذلك قول الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا فهو ذلك المقام قال ابن عباس فى الى العرش فيخرون ساجدا فيقول له يا محمد ارفع راسك ليس هذا يوم ركوع وسجود قال فينادى يا ربا امتى امتى الذى طال فيهم تعبى وانصبى فينادى يا محمد فما ورك مذنبون عصاة فيقول وابن حاجتى وابن ومدك الذى وعدتنى ارد مذنبين فى امتى حتى ارضى وفوق الرضى فيقول الله تعالى يا جبريل انطلق مع نبوحمد فانظر اليهم فينطلق به صلى الله عليه وسلم الى ملك قال فيقول يا محمد ابن تريد

ويحديث وقد يستدل على من اذن يا على قال يارسول الله فاين على قال ان على قال فقول اذا جمعت الناس فاذن على اقامة ان لا يجانب توهما فى قد صح من الحديث بلفظ

وليست لك النار مكان فيقول له محمد صلى الله عليه وسلم يا مالك ما فعلت وأنت
عندك فيميل مالك السلسلة ويرفع الطبقة فاذا اشرف عليهم محمد صلى الله عليه
وسلم خمدت النار عنهم ولم تحرقهم لعظم اله صلى الله عليه وسلم فيقول الشيخ الشفاء
ليس تحرق في النار ويقول المرأة فلعلها أنه ليس لنا تحرق في النار قال فيرجعون
راوسهم ويقولون لعل جبريل كاتا بالفرج ينظرون الى وجه محمد صلى الله
عليه وسلم فيقول بعضهم لبعض هذا جبريل هذا احسن وجها من جبريل فيذهبون
باجمعهم من انت الذي من الله علينا خمدت النار عنا فلم تحرقنا فيقول انا عمر
على امتي لا ابيكم فيناديه باجمعهم يا ابا القاسم يا مجيداء يا مجداء نسيتنا بين اطباق
النيران تتقلب فينادي بهم انسكم اليوم اشفع فيكم تمال ثم تحرك على سفيره اساجدا
فينادي يا محمد ارفع رأسك سل تعط اشفع تشفع فينادي يارب امتي امتي
الذي حالهم تعلمي ونصبي قال فاذا النداء من قبل الله يا محمد اخرج اليوم
من النار من كان في قلبه مثقال دينار من الايمان ارضيت يا محمد فيقول نعم
يارب يوم ارز الرضى فاذا النداء يا محمد اخرج اليوم من النار من كان في قلبه
مثقال حبة من ايمان قال ابن عباس فيخرج في ذلك اليوم من النار من شهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فذريني في النار الا اقاتل بها اولي من قذرني
ثم تقتل اهل النار صعاره واهل الجنة سعداء فاما اهل الجنة فتعرفهم الجنة بحلي
واما اهل النار فتعرفهم الجوع والعطش فتقول جهنم مرتا ية مؤره القدر
على الاثر فيسمع من في الدرك الاسفل في النار الا علا من النار قال فيتفقد
المشركون الموحدين فذيرونهم فعند ذلك يقولون ما لنا نرى رجالا
نعدهم من الاشرار فيقال اولئك شفع فيهم نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم
فيخرجونهم فعند ذلك يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين اسنى فيرفرقون

ز فيرفرقون الى الجنة في الحال ه تمايلون خلسان الخال ز
ز جزاء بما تحمد بحاء محمد ز اذا الشفع المحبوب تم الانعام ز
و بالشفاعة لمن امة من سلى المسلمين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعة قاله
القرطبي في العروة الوثقى قلت وذلك كتبرك نوافل العبادات ومعالي

القربات

القربات من صلاة وصوم وصدقة مما نصت عليه حديث وما يدل عليه
يتقرب الى الموالي حتى اجيبه الحديث لا تقصيرهم فيما هو مفروض عليهم
لان تقصيرهم في ذلك ينفي عنهم وصف المدح وثبت لهم ضده الذي هو
هو المذموم عليه من حقوق الله تعالى وحقوق عباده حتى انهم يجتمعون
بمن يقصر في المنزلة في الجنة بشفاعته صلى الله عليه وسلم وبالشفاعة في
من خلد في النار من الكفار ان يخفف عنهم العذاب كشفاعته في ابي طالب
فاخرج من غمرات النار وضع في ضحضاح منها يغلي منها دماغه
قال وتجاه الخدمة ابراهيم النخعي قال القرطبي لا مانع من تخفيف عذاب
الكافر بشفاعة ونحوها والمنع انما هو من غفران الله له الشرك لا تخفيفه
اياه انتهى لا تخفيف عذابه وفي نقريبه بأيا الاصل انتهى ورأيت
عليها مش شرح الجوهرة وجه الكلام تعم ان الذي يجوز تخفيف عذاب الشرك
مع ان هذا خلاف القرآن وهو لا يخفف الا ان يخفف من اصله وهو
قوله تعالى لا يفتر عنهم وذلك لا يخفف قولا الا ان يخفف من اصله
ليس بلازم وانما المراد بالتخفيف التخفيف النسبي بمعنى ان الذي يعمل اصلا
اي عمل بصور من الصالح من الكفار يكون في دركه هو اخف من دركه مشرك شر
لم يعمل صالحا وليس المراد بالتخفيف انقطاع العذاب فان كلا منهما لا ينقطع
عنه العذاب ويعذب بنوع اخر اخف من هو مثله ولم يعمل صالحا هذا معنى
التخفيف مع ملاحظة عدم الانقطاع ثم رأيت في فتاوى شيخ الاسلام ابي
السعود الحلبي ما احببت ان اورده برمته لا نصاحة عن الاشكال في
الآية ما وضح عبارة وهو وسيلة في قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات
من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة حيا طيبة قال القاضي البيضاوي
رحمه الله تعالى ما قيد العمل الصالح بالايمان لانه لا اعتداد لا عمال الكافر في
استحقاق الثواب وانما للتوقع عليها تخفيف العذاب انتهى فاشكل علينا
قوله وانما للتوقع عليها تخفيف العذاب كيف نفهم هذا مع قوله تعالى لا يخفف
عنهم العذاب وضحوا الجواب فاجاب الطريقي في فهم ذلك يحمل من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اهل الجنة فعن انس انى سئلت ربى ان لا يشركين فاعطانيهم خدما لاهل الجنة لا يدخلهم بيد بكوا مالك ايا انس لم تكن شفيعا الا فيمن لا اله الا الله وبحصله ان اطفال المؤمنين كالامر فى الجنة عند ابيهم ابراهيم عليه السلام وعلى انهم ثم ذلك اطفال المشركين اما لا اذا قلنا بالوقف المرجوح اتهم فى العذاب تبعا لابائهم فالمراد فاطهرها قال تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا واذا قلنا بالصحيح انهم فى الجنة لا لانهم لم يعصوا او لا يؤخذون بذنوب ابائهم لانها ولا تزر وازرة وزر اخرى فهل يدخل الجنة كل اولادهم كاولاد المؤمنين احتمالان فى ذلك ذكرهما المجتهد التقى السبكى فى غيره من غير ترجيح والذى عليه الجمهور ان اطفال الكفار فى الجنة شفاعة صلى الله عليه وسلم فى اولاد ثبت سئلت الله ان لا يدخل المشركين او الكفار فى اعطائهم خدما لاهل الجنة لانهم يبذركوا مالا ربك لا يذكر ويقولوا اعطنا فقال فى الاكيل فى قوله تعالى فمن وجهك المدبرين حيث فاطرة فاقه التى فطر الناس عليها استدل به على ان كل مولود يولد على الفطرة اخرج الشيخان عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة ثم يقول فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله انتهى قال العلامة ابن الى الشريف فى شرح المسايرة حكى الامام النووى فيهم ثلاثة مذاهب اكثرهم فى النار والثانى فى الجنة والثالث الذى صححه انتهى فى الجنة لحديث كل مولود يولد على الفطرة وحديث رواية ابراهيم الخليل ليلة المعراج فى الجنة وهول اولاد الناس وقال محمد بن الحسن اعلم بصيغة المضارع ان الله لا يعذب احدا بذنب وهو صريحا ابو جعفر النوزى انتهى والعلم فى ذلك اقوال وترجيح والله اعلم بحقيقة فقال فى ذلك والصحيح

ك	كذا ان لا يدخل النار احد	د	من اهل بيته فيعطى الامد
ك	وانه اول من يجيز	د	على الصراط بالرضى يفور
ك	فى كل شعرة له من رأسه	د	نور وبين وجه كالا بأسه
ك	للذنبيا نورين والمديق	د	يأمرهم يوم القيام الحالق
ك	بغض الابصار اذا مامرت	د	على الصراط بيده للجنة

جهتين الاولى قال القاضى قدس الله روحه ايا المتوقع الى آخره معناه الذى يتوقع ويرجى مقدارة على الكافر اذا كان صافيا الى بصورة التى تخفيف العذاب عنهم ممكن ان عذابه والمشاهد هو يكون اخف من ان يفعل مثله بان يكون عذاب بنوع اخف من نوع الحرمان انواع العذاب منذ ولا كذا هو بين او يكون فى دركه من دركات جهنم اخف فى العذاب من غيرها او ما شاكل ذلك وهذا كله بعد الموافقة على وام اسم المحذوف عليه كما اشار ربه فيه عند كل احد ويدخل فى من كل احد فتنصر الى قطع المكرر فى مواطن كثيرين التنزيل يخلص الكلام هذا لا مناقضا بين كلام القاضى وبين قوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب لان نفى التخفيف فى الاية معناه ان لا يترك عنهم العذاب من اصله طرفة عين فمعنى لا يخفف فى اخره الا يترك عنهم اصل العذاب بان يكونوا فى حالة لا يطلق عليها اسم العذاب طرفة عين بل العذاب المحذوف عنهم يطلق عليها اسم العذاب وهذا مورد كلام القاضى فى التخفيف النسبى بعد تسليم ان الاصل ومورد الاية المخرجة فى التخفيف بمعنى الترك من اصله طرفة عين فلم يتوارد المحل مورد واحد فندفع الجهة الثانية ان كلام القاضى فى التخفيف الذى يتوقع فى مدة بدل الحال هنالك بقرينة قوله عليه الى على الاعمال المقولة قبله لانه لا اعتداد لاعمل الا الاخرة واما الاية الشريفة فهو له تعالى عند هذا اعمال هنالك ودليل الحرمان متصل اى معلوم من خارج كالدليل الوارد بتخفيف العذاب عن ابى لهب يوم الاثنين خاصة فى مقابلة عمل له وهو عتقه لجاريته ثويبة حين بشرته بولادة المصطفى فراده الله ثنوا ولقوله صلى الله عليه وسلم فى حق ابى طالب لعله تنفعه شفاعتى فيجعل فى ضحضاح من نار الى غير ذلك هذا والسبيل من اصلها ان اخذ فى بين المشرين المجدين وهى ان اعمال الكافر الباقية الثالث فى ذاتها اصالة هل تنفعه او لا فطايفة على الاول والورى على الثانى ومعنى النفع عند الطائفة الاولى هو الشرف الذى فيها وعند الله يقول ولا نا المتوقع الى اخره هذا ظاهر لله تعالى ولكن الشفاعة فى اطفال المشركين ان لا يبذروا والصحيح انا اطفالهم فى الجنة بالجون من العذاب وفى الجهنم اهل الجنة وقرار خيام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال في الاصل وسئل ربه ان لا يدخل النار احد من اهل بيته
فاعطاه ذلك وانه اول من يجوز على الصراط وان لعلي على كل شعرة من رأسه
ووجهه نورا وليس لانبيا الا نوران وبوم يا اهل الجمع يغض ابصاركم حتى
تراني على الصراط اسكن محمد صلى الله عليه وسلم بانه سئل ربه ان لا يدخل
النار احد من اهل بيته الا كرمين واقر بانه المسلمين الطاهرين فاعطاه ذلك
اخرج الحاكم في المستدرك عن انس مرفوعا وعد في دعي في اهل بيتي من اقر
منهم بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ الملا يعذبهم واما من مات قبل الاسلام
فسيأتي الانضاح عنه وتوج احمد حديث والدي بعتقي بالحق نبيا لو اخذت بحلقة
الجنة فاجابت الا كم وجاء في حديث ضعيف ان فاطمة احصنت فرجها
فحرمها الله وذريتها على النار **تنبيه** ليحذر كل عاقل كل المحذرات
يتكل على شرف نسبه وفضيلة اباءه وبتصرف الدول فان ذلك يورث غاية
النقص والانحطاط من معاليهم ونهاية الخسر والندامة على التفريط من
كل المرء من ان التفاخر بشيء من اخلاق الجاهلية قال تعالى فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذهب
عنكم عيبة الجاهلية وفخرها بالاباء الناس رجلان رجل بر تقي كريم على الله تعالى
ورجل فاجر شقي هين على الله تعالى كلكم بنو آدم وخلق الله آدم من تراب
وفي الصحيحين لما قرأ وانذر عشيرتك الاقربين قال صلى الله عليه وسلم
يا معشر قريش يا بني محمد المطلب يا عباس يا صفية يا فاطمة انقذوا
انفسكم من الله لا اغني عنكم من الله شيئا ومن المعلوم ان المسارعة الى
السعادة انما هي بالاعمال لا بالاحسان والانساب وبانه اول من يجوز على
الصراط اخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يضرب جسر جهنم فاكون اول من يجوز ومن الشفاعة في
حديث الشفاعة فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها وانا لها
الامانة والرحم فيقومان جنبتي الصراط وذكر في رواية الى هاهنا
عن حذيفة فيأتون محمدا فيشفع فيمر المؤمنون على الصراط فيمرون اولهم كالبرق

ثم كالريح والطير وشد الرجال وبنبيكم صلى الله عليه وسلم على الصراط حتى
يجتاز الناس وفي رواية ابي هريرة فاكون اول من يجوز يومئذ والرسل
الحاكم وصححه عن عبد الله بن سلام قال اذا كان يوم القيامة يبعث الله
الخليفة امة امة ونبيا نبيا حتى يكون احد وامة احد الا امم مركزا يومئذ
جسر على جهنم له سبعة جسور احدها اجد وامة فيقوم فتبعه امته وهو يقول
يا رب سلم سلم فيقول الله بصبر احمد امتك فيتجاوزون فيها من شمال ويمين
ويجيء النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون معه كالملائكة وسيأتي تتمامه
عند قول يقفني لها قبل الامام الرب وبان له في كل شعرة من رأسه
ووجهه نورا وليس لاحد نبيا الا نوران قال ابن ظفر في خبايا البشر اخرج
البيهقي وابو نعيم عن كعب الاحبار ان رجلين جلسا بحمد ثان وكعب الاحبار
قريب منهما فقال احدهما رأيت فواري السلام كان الناس حشروا فرأيت
النبيين كلهم لهم نوران ورأيت لابتاعهم نورا ورأيت محمدا صلى الله
عليه وسلم رباعا من شعرة في رأسه ولا جسده الا وفيها نور ورأيت لله
وليم نوران نوران فقال كعب اتق الله يا عبد الله وانظر ما تحدث به فقال
الرجل اما هو ربنا ما سم اخبرت بها على ما ارتيها فقال كعب والذي بعث
محمدا بالحق وانزل التوراة على موسى بن عمران ان هذا لفي كتاب الله
المنزل على موسى بن عمران كما ذكرت انتهى وسيأتي بزيادة على قول في
خصائص الامة ويقفون حيارى دون كما لانبيا وبانه يوم اهل الجمع
يغض ابصارهم حتى تمر فاطمة الزهراء بنته المصطفى صلى الله عليه وسلم
على الصراط الى الجنة فعن ابي موسى الاشعري اذا كان يوم القيامة نادى
منادٍ من وراء الحجب يا اهل الجمع غضوا ابصاركم عن فاطمة الزهراء حتى تمر
ابو نعيم عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيامة قيل يا اهل الجمع غضوا ابصاركم عن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم
فتمر وعليها بطنان خضر لوان وفي بعض الروايات عن ابي نعيم غضوا
ابصاركم ويكسوان فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم بحر من الحرير الجنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اول من يقرع باب الجنة ... اول داخل الدار البيضة
وبعده فاطمة بالكوثر ... خص وبالحوض وحاز فخرا
ان نقبا جاء ما لم ترض ... لكن ذا امن كل هول عمرا
الكوثر راوى خصيمة ... به الوسيلة اعتد ذخرا
وتلك اعلى درج الجنان ... وقيل انها الى الرحمن
توسل بها كل الورى ... بد مفد للعلى القدير
بين الاله والرايا لديه ... تقضى حوائج تلك الوسيلة

قال في الاصل وله اول من يقرع باب الجنة واول من يدخلها وبعده ابنته وبالكوثر زاد ابن سعد وابن سمرة وبالحوض قلت لكن ورد لكل نبي حوض وفي اثر في خصماء يصبه وحوضه اعرض العباس واكثرها وارد او بالوسيلة وهي اعلى درجة في الجنة وقال عبد الجليل الفصري في شعب الايمان الوسيلة التي اخص بها هي التوسل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في الجنة بمنزلة الوزير من الملك بغير قيل لا يصل لاحد شئ الا بواسطته انتهى من خصوصياته صلى الله عليه وسلم انه اول من يقرع باب الجنة ويحرك حلقتها قال صلى الله عليه وسلم وانا اول من تحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلني وهي فقراء المؤمنين ولا فخر رواه الترمذي وعن ابن عباس انا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فاخرها وهو مع فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر الحديث وروى مسلم عن حديث المختار بن فلفل عن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الكوثر اسم نهر في يوم القيامة وانا اول من يقرع باب الجنة وعنده ايضا عن انس قال صلى الله عليه وسلم آتي باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن بك امرت لا افتح لاحد قبلك رواه الطبراني بزيادة فيه قال فيقوم الخازن فيقول لا افتح لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك وهذه خصوصية اخرى له صلى الله عليه وسلم وهو ان خازن الجنة

لاحد غيره عليه الصلاة والسلام فيقاسمه له فيه الظهار نزينه ومزينته فالقوم لاحد بعد بن خزينة الجنة يقومون في خدمته وهو كالملك عليهم وقد ادامه الله في خدمة مجده ورسوله حتى مشى فتح له الباب وعن انس البصري مرسلا ان ابن يدق باب الجنة فاسمع الاذان احسن من طنين الحلق على تلك الصفائح وانه اول من يدخل الجنة يوم القيامة وبعده ابنته فيدخلها الا ثم يخرج لمصالح الخلق في الموقف من الشفاعة وغيرها فيدخلها الجنة سابقا ليصل على دخول السبعين الفا الذين يدخلونها بغير حساب الخبر ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم انا اول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا فخر واول من يدخل على الجنة فاطمة وهذا دليل لهذه الخصوصية المذكورة عقبها في النظم قال ابن عبد البر ولا يحتاج لهذا بعد ما ذكره بعضهم ان يجلوا يدخلها قبله صلى الله عليه وسلم لانه فهم من شان القبيلة ان يتقدم ممن الدخول لان دخول الخادم دخول المخدوم كما قال من قال

ان سار سيدك اثرا او حضرا ... في خلق محمدك ما قد دبرا
فادن فكن خلقك خادما ... وان تقدمه كان دونك حاجبا

انتهى وقال الزركشي في الخادم يتعين لامته هو اول الامم دخولا الجنة وسبقهم الصحيح عن دخول الانبياء الجنة هو اول كل نبي يدخله امته الا الانبياء فانه تم امم الثلاثة الا ثلاثة ويدخله هو لا اول من يدخلها نبيا ثم الامم وابراهيم امته صلى الله عليه وسلم اخرج الدارقطني في الافراد من عمر مرفوعا ان الجنة حرمت على الانبياء حتى احلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امتي وخص صلى الله عليه وسلم بالكوثر اخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتيت خصالا لم تعط احدا وتيت الكوثر اتيته عدد نجوم السماء وفي الاصل وخص بالكوثر زاد ابن سعد وابن سمرة وبالحوض وفي التفسير في احاديث الصحاح هو نهر في الجنة عليه خير كثير ترد امتي يوم القيامة آنيته عدد الكواكب احدث وقت انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا اسير في الجنة وقرض في نهر فاذا قباب اللؤلؤ فقلت لجبريل ما هذا الكوثر الذي اعطاك الله قال نعم اضرب بيده الى طينه فاستخرج مسكا وعن عائشة وعبد الله بن عمر وطلحة قال وكرامة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الدر واليا قوت وماؤه احلا من العسل واابيض من الثلج وفي رواية
عنه فاذا هو يجري وليس يشق شقا عليه حوض مترد عليه امتي وكوبه عدد نجوم
وهذا نص في ان الكوثر غير الحوض بدليل قوله عليه حوضي وان الكوثر في الجنة
واستدار الحوض الذي في القيامة منه قال في الاكليل الكوثر نهر سمي الله عليه وسلم
بحوضه الذي في القيامة في الموقف وبالنهر الذي في الجنة واستداره منه كما في الاحاديث
الصحيحة المتواترة فيجب الايمان بذلك انتهى وعن اكثر السلف الكوثر هو الخير الكثير
ومنه ذلك النهر والنبوة والقرآن وعن عطا هو حوض في الجنة وقد تقدم ايراد عبارة
شرح السيرة للعلامة ابن الحبي شريف برمتها حيث كانت في غاية الاشباع كاشفة
عن معنى الكوثر والحوض المقتاح قال تفسير الكوثر بالحوض هو قول عطا من
المفسرين ويمكن ان يستدل بحديث الصحيحين عن انس بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين اظهرنا في المسجد اذ اغفا اغفاة ثم رفع رأسه متبسما فقلنا ما اضحكك
يا رسول الله قال نزلت علي انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر ثم قال تدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله
اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه
امتي يوم القيامة انيته عدد نجوم السماء الحديث وان باعتبه الاستدلال لا يحصل
قوله هو حوض عابد على الظهر والظاهر انه خير من الخير الكثير ولان ذلك الخير الكثير
هو الحوض وفي رواية في الصحيحين ان الكوثر نهر في الجنة عليه حوض وقد نقل
عن جمع من المفسرين تفسير الكوثر بنهر في الجنة وفي حديث المعراج تصريح بذلك
وكذا في الحديث السابق انفا وفيه وهو في الكوثر قول ذلك مما اليه ابن عطية وغيره من
المفسرين وهو ان الكوثر الخير البالغ في الكثرة الذي اوتيه صلى الله عليه وسلم من العلم
والعمل وسايرما اوتيه من خصال الشرف وقد ورد في صحيح البخاري عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في الكوثر هو الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه
قال ابو بشر الراوي عن سعيد قلت لسعيد فان اناسا يزعمون انه نهر في الجنة فقال
سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه انتهى قلت ولعل
الحوض المخصوص بصلى الله عليه وسلم هو الحوض داخل الجنة والاحوض الذي له

والخير قيل افا خص بالخير الكثير المشتمل على انواع الكرامات وبالحوض المنجي
به عن تيه نهم وهو الحوض الذي يذب عنه من الكوثر فيه اواحواض الانبياء
ليست لذلك قال في شرح السيرة معنى قوله صلى الله عليه وسلم في رواية
في الصحيحين ان الكوثر نهر في الجنة عليه حوضي ان النهر يمد الحوض وان مائه
منه في رواية لمسلم في صفة الحوض ان ماءه اشد بياضا من اللبن واحلى من
العسل يغت فيه ميزابان يمدانه من الجنة احدهما من ذهب والاخر من ورق
يقال عنت اذا تدفق بغين معجمة فثناة فوقية فتاء تانيث ساكنة فعين مهملة
ويقال الاتدفق تدفقا وتكون حوضيه اعرض من عيسا ض وكنفها وارد اكلما
جاء في الاثر فاركوه صاحب الاصل قال ابن عادت وليس بين منجه ولا قابلة
وهو الامام الشهد وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض من الورق وريحه اطيب
من المسك كيزانه كنجوم السماء من شرب منه لم يظمأ ابدا وعن عايشة ان
حوضي من عدن الى عمان البلقا ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
اكاويبه عدد النجوم من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا وان الناس
ورودا عليه فقرا المهاجرين الشعث رؤسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون
المتنعمات ولا تفتح لهم السدد الذين يعطون الحق الذي عليهم ولا يعطون
الذي لهم اي لضعفهم وازدراء الناس اياهم واحتقارهم لهم انتهى قلت يوخذ
من قوله صلى الله عليه وسلم حوضي من عدن الى عمان البلقا والاويه عدد
نجوم السماء ومن قوله قبله في حديث ابن عمر حوضي مسيرة شهر وزواياه
سواء وكيزانه كنجوم السماء انه اعرض الى ابعد واكثر واوارد اذ لكل فرد
من الانبياء هذا ان الحنفية لم يكن لها نبي كبير فائدة وغاية ما وردان
للانبياء احواضا فليتامل وقال في شرح السيرة تنبيه اختلف في تقدير
الحوض في الاحاديث فامر وجمع بينها بانه ليس لبعد تقدير تحديد
انما المقصد الاعلام بسعة الحوض جدا وانه ليس كما عن الدنيا وقد تكرر
منه صلى الله عليه وسلم وصفه بذلك فما طيبتي وصفه لكل فريق بما يوفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على اللبن واليا قوت وماؤه احلى من العسل واسيض من الثلج وفى رواية
عنه فاذا هو يجرى ولا يشق شفة عليه حوض تردعليه امتى وكعدد عن ابن عباس
وهذا نص فى ان الكوثر غير الحوض بدليل قوله عليه حوض وان الكوثر فى الجنة
واستمداد الحوض الذى فى القيامة منه قال فى الاكليل الكوثر فسره صلى الله عليه وسلم
بحوضه الذى فى القيامة فى الموقف وبالنهر الذى فى الجنة واستداده منه كما فى الاحاديث
الصحيحة للتواتر فيجب الايمان بذلك انتهى وعن اكثر السلف الكوثر هو الخير الكثير
ومنه ذلك النهر والنبوة والقرآن وعن عطا هو حوض فى الجنة وقد تقدمين ابن قتيبة
شرح المسايرة للعلامة ابن ابى شريف برمتها حيث كانت فى غاية الانتباه لكاشفة
عن معنى الكوثر والحوض المتباع قال تفسير الكوثر بالحوض هو قول عطاء من
المفسرين ولكن ان يستدل بحديث الصحيحين عن انس بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين اظهرنا فى المسجد اذ غفى اغفاءة فرفع رأسه متبسما فقلنا ما اضحكك
يا رسول الله قال نزلت على انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر ثم قال تدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله
اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربى عز وجل عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه
امتى يوم القيامة آنيته عدد نجوم السماء الحديث ولا يتجه الاستدلال لانجعل
قوله هو حوض عاينه فى النهر والظاهر انه خبر عن الخير الكثير ولان ذلك الخير الكثير
هو الحوض وفى رواية فى الصحيحين ان الكوثر نهر فى الجنة عليه حوض وقد نقل
عن جمع من المفسرين تفسير الكوثر بنهر فى الجنة وفى حديث المعراج تصريح بذلك
وكالى الحديث السابق لفاروقه فى الكوثر قول ثالث مال اليه ابن عطية وغيره من
المفسرين وهو ان الكوثر الخير البالغ فى الكثرة الذى اوتيه صلى الله عليه وسلم من العلم
والحلم وسايراوتيه من خصال السلف وقد درد فى صحيح البخارى عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال فى الكوثر هو الخير الكثير الذى اعطاه الله اياه
قال ابو بشر الراوى عن سعيد قلت لسعيد فان ناسا يزعمون انه نهر فى الجنة فقال
سعيد النهر الذى فى الجنة من الخير الكثير الذى اعطاه الله اياه انتهى قلت ولعل
الحوض المخصوص به صلى الله عليه وسلم هو الحوض داخل الجنة والاحواض الذى له

وغيره قبلها فاختص بالخير الكثير المشتمل على انواع الكرامات وبالحوض الذى
به عن غيره وشهد هو الحوض الذى يصب من الكوثر فيه اذ الحوض الانبياء
ليست كذلك قال فى شرح المسايرة ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم ترد روايه
فى الصحيحين ان الكوثر نهر فى الجنة عليه حوض فى الجنة عليه حوض وان مادة
منه فى رواية لمسلم فى صفة الحوض ان مادته اشد بياضا من اللبن واحلى من
العسل يغت فيه ميزابان يمدانه من الجنة احدهما من ذهب والاخر من ورق
يقال عتت اللبن عتا اذا صببته صبا فثنا اى فوقية يغت بالغين المعجمة اى يجرى جريا متتابعا
ويقال الاتفوق تدفقا ويكون حوضه اعرض من ايلة واكثر واوراقا
جاء فى الامر فاكره صاحب الاصل قال ابن عادت رقم بين مخرجه ولا قايلة
وهو الامام الحافظ ابو عبد الله محمد بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حوضى مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض من الورق وريحه اطيب
من المسك كيزانه كنجوم السماء من شرب منه لم يظمأ ابدا وعن عايشة ان
حوضى من عدن الى عمان البلقا ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل
اكاويبه عدد النجوم من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا اول الناس و
ورودا عليه فقرا المهاجرين الشعث رؤسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون
المتنعمات ولا تفتح لهم السدد الذين يعطون الحق الذى عليهم ولا يعطون
الذى لهم لا تضم شعثهم ولا ترد ارملة اليهم واحتقارهم لهم اشهى قلت يوخذ
من قوله صلى الله عليه وسلم حوضى من عدن الى عمان البلقا ماؤه اشد بياضا من
نجوم السماء ومن قوله قبله فى حديث ابن عمر حوضى مسيرة شهر زواياه
سواء وكيزانه كنجوم السماء انه اعرض من ايلة واكثر واوراقا والذى نفسى بيده
من الانبياء هذه الخصيصة لم يكن لاحد من البشر فذكره بغاية مناسبة وان كان
للانبياء احواض فليتامل وقال فى شرح المسايرة تنبيه اختلف فى تقدير
الحوض فى الاحاديث كما مر وجمع بينها بانه ليس المقصد تقدير تحديد
انما المقصد الاعلام بسعة الحوض جدا وانه ليس كحياض الدنيا وقد تكرر
منه صلى الله عليه وسلم وصفه بذلك فعاطب فى وصفه لكل قريبى بما يعرفه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خص صلى الله عليه وسلم بان قوائم منبره رواتب في الجنة اخرج البيهقي عن
اسامة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوائم منبري رواتب في الجنة
ومعنى رواتب ثوابت وملة ما ذكره في النهاية لان الاثبات ان الزيبر كان
يصلي في المسجد الحرام واجمار المجنيق تمر على اذنه وما يلتفت اليها فاذا كتب
راتب اى ثابت هكذا قال ابن عادل لكن رأيت في شرح دريوش الى استاذ الخطيب
التبريزي عند قول الشماخ كرتوب لعب الساق لم يحول يقال رتب رتوبا اذا
قام وانتصب والراتب القايم انتهى قلت وهذا هو الا ليق بالمقام وبان منبره على
ترعه من ترع الجنة اخرج ابن سعد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم منبري على ترعه من ترع الجنة وترعه بضم الفوقية و
وسكون الراء وبالعين المهملتين الباب يجعل ترعة كصرد والوجه والدرجة
والروضة في مكان مرتفع ومقام الشاربة على الحوض انتهى من القاموس وبان
ما بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة اخرج الشيخان عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي وفي رواية قبري
ومنبري روضة من رياض الجنة والاولى حمله على حقيقته وان هذه البقعة نقلت
ونقلت الى الدنيا ثم ترجع اليها الان اصل ما ورد في الكتاب والسنة يجب
حمله عليه الا لا يصرف عنه صارف وهذا اولى من قول بعضهم المراد انها تؤول
بصاحبه الى الجنة ومن تأويلات اخر في الشفاعة ابي هريرة وابي سعيد رضي الله
عنهما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي وفي حديث
اخر منبري على ترعه من ترع الجنة قال الطبري فيه معنيان احدهما ان المراد
بالبيت بيت سكناه على الظاهر مع انه ردى ما بينه بين حجرته ومنبري
والثاني ان البيت هنا القبر وهو قول زيد بن اسلم في هذا الحديث كما روى
بين قبري ومنبري قال الطبري واذا كان قبره في بيته فقد التقت معاني الروايات
ولم يكن بينهما خلاف لان قبره في حجرته وهو بيته وقوله ومنبري على
حوضي قيل يحتمل انه منبره بعينه الذي كان في الدنيا وهو الظاهر والثاني
ان يكون له هناك منبر والثالث ان قصد منبره والحضور عنده ملازمة

من مسافة بعيدة فيهم من قدر له المسافة بالزمان لا بالمكان فقال
مسيرة شهرين غير قصد تحديد كما قدمناه ومنهم قدر له بالمكان كما مر وانما
انكى قلت فيؤخذ من مفهوم الاحاديث ان المراد الاقدام بسعة الحوض جدا فقد
تكرر ذلك منه صلى الله عليه وسلم كما في الاثر وتقدم ما جاء انه صلى وهو الثقة
المأمون انه احمر الجامن واكثر هما وارتا وبعد وروده قبل الصراط وبعده
قولان وقع بامكان التعدد والوسيلة وهي منزلة في الجنة كما في صحيح مسلم وهي
اعدد رجة في الجنة لا تكون الا لواحد هو صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه
صلى الله عليه وسلم بقوله وانى لارجو ان اكون انا هو والرجا في الكتاب العزيز
مقطوع بحصوله وعن بريرة بضم الباء الموحدة الهدلية امراة القعقاع واسناده
حسن ان اسمه حتم المؤذن فتحملوا ما اقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي
صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة
لا ينبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل الله لي الوسيلة
حلت عليه الشفاعة وقال عبد الجليل القصري في شعب الايمان ان الوسيلة
التي اختص بها هي التوسل والمكانة التي صلى الله عليه وسلم يكون في الجنة
بمنزلة الوزير من الملك يقوم قبيل الا يصل لاحد شيء الا بوساطته فالله صاحب
الاصل من عباد الجليل المذكور قال القطب الربانى سيدي محمد البكري
فانت باب الله اى امة ٭ اتاه من غير ك لا يدخل
واليه رمز بقوله صلى الله عليه وسلم انا قاسم والله معطي الحديث

٭ قوائم المنبر الشريف ٭ رواتب في جنة اللطيف
٭ وهو بنا على ترعة بجنة ٭ وبيته والقبر ايهو ترعة
٭ وما على تبليغه الرسالة ٭ يطلب منه شاهد الاله
٭ ومن سواه يطلب الدليل ٭ والحج يشهد الرسول

قال في الاصل وقوائم منبره رواتب في الجنة ومنبره على ترعة من
ترع الجنة ومابين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة ولا يطلب منه
شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الانبياء ويشهد لجميع الانبياء بابلاغ امتهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الأعمال الصالحة يورد الحوض ويوجب الشرب منه قاله الباجي وقوله رضة من رياض الجنة يحتمل معنيين احدهما انه موجب لذلك وان الله تعالى يفعله في يستحق ذلك من الثواب كما قيل الجنة تحت ظلال السيوف والثاني ان ذلك البقعة قد ينقلها الله فتكون في الجنة بعينها قاله الداودي انتهى ملخصا وبالله لا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الانبياء ويشهد لجميع الانبياء بالتبليغ فان من خصوصيات نبينا صلى الله عليه وسلم ان يكون شهيدا لغيره قال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا الاية وقال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال المفسرون وذلك لان الامم يجحدون يوم القيامة تبليغ الانبياء والانبياء يأتون بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون بالتبليغ فتقول الامم من اين عرفتم فيقولون اخبرنا نبينا في كتابه فيزكيهم محمد صلى الله عليه وسلم فهو معنى قتادة قال لعطيت هذه الامة ثلاثة لم يعطها الا نبي كان يقال للنبي اذهب فليس عليك حرج وقال لهذه الامة وما جعل عليكم في الدين من حرج وكان يقال للنبي انت شهيد على قومك وقال لهذه الامة لتكونوا شهداء على الناس وكان يقال للنبي سل تعطه وقال لهذه الامة ادعوني استجب لكم

ز	وان كل نسب وسبب	ز	منقطع يوم مجيء الركب
ز	الا من الهادي مربي الفة	ز	فقيل معناه بان الامة
ز	اليه في يوم الجزا تنتسب	ز	والرسل قومهم لهم لا نسب
ز	وقيل ان الانتساب ينفع	ز	له وبالغير فلا يتنفع
ز	وخصان في الجنان يفتدى	ز	ادم مكنيا ابا محمد
ز	وان في امتحان اهل الفترة	ز	تضع اهل البيت كي تسره

قال في الاصل وكل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي فقيل معناه ان امته ينسبون اليه يوم القيامة وانهم سائر الانبياء لا ينسبون اليهم وقيل ينتفع بوصفه بالنسبة اليه ولا ينتفع من سائر الانساب ويكفي ادم عليه السلام في الجنة بدون سائر ولده تكريما له فيقال الدرك

وردت احاديث في اهل الفترة انهم يمتحنون يوم القيامة في اطاع دخل الجنة ومن عصى دخل النار قال والظن بال بيته كلهم لن يعدوا عدل الامتحان لتقريبهم عيشه انتهى كل الاسباب والانساب تنقطع يوم القيامة الا سببه ونسبه قال في الاصل فقيل معناه ان امته ينسبون اليهم يوم القيامة وانهم سائر الانبياء لا ينسبون اليهم وقيل ينتفع بوصفه بالنسبة اليه ولا ينتفع به من سائر الانساب فالفرق بهما التغاير ويمكن رجوعهما الى معنى واحد والحاصل المراد من القول الاول وهو انقطاع نسبه الامم من بنيهم عدا امته فانهم ينسبون اليهم بالنسبة اليهم والمراد من القول الثاني الانتفاع بالنسبة اليه خاصة والانكال امته يوم القيمة منتسبة الى نبيها قال تعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم وورد يأتي النبي ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان فالاختصاص بالنسبة لوقع الانتفاع وذلك ظاهر في شفاعته صلى الله عليه وسلم لمن افقه يجيء الامم في فضل القضاء الا يشاركه فيها غيره من الانبياء ويختص لبيته والصحابة صلى الله عليه وسلم من الجانبين كرامة لمزيد عن ذلك كما اخبر به صلى الله عليه وسلم والسبب ما كان بالمزاج والنسب ما كان بالولادة اخرج الحاكم والبيهقي عن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي ويقدم حديث وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذب بعرواخرج القرشي في الاوسط عن جابر انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول للناس حين تزوج بنت علي بن فاطمة لولا انهم يقولون سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينقطع يوم القيامة كل سبب ونسب لا سببي ونسبي وفي بعض الروايات فاصدقها اربعين الفا عطاء الهاورد الحافظ ابن عساكر عن عبد الله بن عمر مرفوعا سئلت ربي ان لا تزوج الى احد من امتي ولا يتزوج الى احد منهم الا كان معي في الجنة فاعطاني ذلك وعن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوم القيامة ما خلا سبيبي ونسبي وفي رواية زيادة الصهر والحسب وجاء
في حديث الخرسنده جاله من اجل اهل البيت ان محمد قال ذلك لما رجحه على
بنته من فاطمة ام الشهود وكأني ادخل في الجنة به صلى الله عليه وسلم فيقال لي فيها
ابو محمد دون سائر اهله فيقول بيك التقي وبعلوبك النسبة وذلك النكتي ؛
كم من اب قد يعلو بابن ذرا شرف ؛ كما علت برسول الله عدنان ؛
وعن غالب بن عبد الله العقيلي قال كنت اقدم عليه السلام في الدين اليه المشو
في الجنة ابو محمد قال ابن طغربك في المولد الشريف يروى انه لما خلق الله
تعالى آدم الهمه ان قال يا رب لم تنبتني يا محمد قال الله تعالى يا آدم ارفع رأسك
فرفع رأسه فرأى نور محمد صلى الله عليه وسلم في سرادق العرش فقال يا رب
ما هذا النور قال هذا نور نبي من ذريتك اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد
لولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضا الحديث والخبر بمعنى الافاضل
انه نقل ان الجنة لا تكون بها الا لادم فقط ذكر ما له صلى الله عليه وسلم ونحن اهل
الفترة يوم القيامة بسأر أمم الله يدخولها فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما
ونجا من العذاب ومن عصى وابى من دخولها قال الله له ذات عصيتني
بين يدي فكيف برسلي نبؤمن به في النار قال الحافظ ابن حجر فهم بعض
كتبه والظن بالله صلى الله عليه وسلم يعني الذين ماتوا قبل البعثة انهم
يطيعون عند الامتحان اكراما لله عليه وسلم وقال في الاحكام و
نحن نرجو ان يدخل عبد المطلب الجنة في جملة من يدخلها طايعا فيتجلوا
الا اباطالب فانه ادرك البعثة ولم يؤمن وثبت في الصحيح انه في ضحضاح
من نار قال الحافظ السيوطي في الدرجة المنيفة ويدل له من الحديث
ما اخرجه ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى ولسوف
يعطيك ربك فترضى قال رضي محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد من
اهل بيته النار قال العلامة ابو الحسن علي بن الحمراء في كتابه تحقيق
آمال الراجين في ان والدي نبينا آمنة الله من الناجين فاما والد النبي
صلى الله عليه وسلم فلم يدرك الفترة الشريفة البتة فكانا معدودين بأبائنا

اهل العلم وبأجداد اهل الفضل بلا شبهة ودليل قوله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا وقوله تعالى ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون
وقوله تعالى ولولا ان تصيبهم مصيبة فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع
آياتك ونكون من المؤمنين وقوله تعالى ولولا انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا
ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك من قبل ان نذل ونخزى وقوله تعالى وما
كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم آياتنا وقوله تعالى
وهذا كتاب انزلناه مبارك الى الخاطبين وقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا
لها منذرون ذكرى وما كنا ظالمين وقوله تعالى وهم يصطرخون فيها ربنا اخرجنا
الى وجاهكم للتدبر فقد حلا الله تعالى عذاب الصغير منهم والكبير على عجوز النذير
فهذه آيات تجلي حجج ظاهرة وبراهين قوية على ان المعذور بعدم التبليغ ولكنا
ليس من اهل العقاب والعذاب وقد تمهدت السنة الشريفة ايضا في الحديث
الصحيح والحسن والمشهور بانه لا عذاب ولا ملامة على معذور وقد رويتا
في مسند الامام احمد وصحيح ابن راهوية وتفسير ابن مردوية وكتاب الاعتقاد
للبيهقي مايدل على ذلك صريحا او رويتا في مسند البزار انه يوتى به اهل الفترة
والمعتوه والمولود فيقول الله تعالى في الفترة لم يأتني كتاب ولا رسول ويقول المولود
لم يدرك العمل فيرفع لهم نار فيقال لهم ردوها او قال ادخلوها فيدخلها من كان
في علم الله تعالى سعيدا لو ادرك العمل ويمسك عنها من كان في علم الله تعالى شقيا
لو ادرك العمل فيقول الله تبارك وتعالى اياي عصيتم فكيف برسلي بالغيب ولا يخفى
ما قرره الاصوليون من ان شكر المنعم واجب بالشرع لا بالعقل خلافا للمعتزلة
تنبيه اهل الفترة ثلثة اقسام قسم لم يبلغه دعوة ولم يبدل كعبد المطلب وقس عمرو
وبدل كأكثر بني اسرائيل وبحر الحمايرة ورصل الوصيلة وحي العامري
وقسم اتبع شريعة بدخل فيها كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل فهذا
خلل الثاني دون الاول والثالث هذا هو ما في المواهب وقد تقدم بالسبعة
من هذا تذنيب قال ابن اسحق الجميرة بنت السايبة والسابية الثالثة
الاتابعت بين عشر انك ليس بينهن ذكر ثبت فلم يركب فلم يرها ولم

يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف فما نتجت بعد ذلك من انثى شقت اذنها
ثم خلي سبيلها مع امها فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا ضيف
كما فعل بامها فهي البحيرة بنت السايبة والوصيلة الشاة اذا اتامت عشر اناث
متتابعات في خمسة ابطن ليس بينهن ذكر جعلت وصيلة قيل وصلت
وكانما ولدت بعد ذلك للذكور منهم دون اناثهم الا ان يموت منها شيء فيشركوا
في اكله ذكورهم واناثهم والحامي الفحل اذا نتج له عشر اناث متتابعات ليس بينهن
ذكر حمي ظهره فلم يركب ولم يجز وبره وخلي في ابله يضرب فيها لا ينتفع منه بغير ذلك
وقال ابن اسحق في البحيرة ما مر وتهل لا لهتهم وزاد اخرون واذا الاركبها
كان لم يركبها والسايبة التي ينذر الرجل ان يسيبها ان نجى من مرضه او ان اصاب
امرا يطلبه واذا كان ذلك اسباب ناقة من ابله او جملا لبعض الهتهم ثم قال
فلما بعث صلى الله عليه وسلم انزل عليه ما جعل الله من بحيرة ولا سايبة ولا
وصيلة ولا حام الى لا يعقلون وانزل تعالى وقالوا ما في بطون هذه الانعام
خالصة لذكورنا الاية وانزل تعالى قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه
حراما وحلالا الاية وانزل تعالى من الضان اثنين ومن المعز اثنين الاية انتهى ملخصا من سيرة ابن هشام

وخص ان درج الجنان … بعد اي منزل القران
يقال للقاري حين يرقى … لدرج في الجنة اقرا وارقا
اخر رتبة له عند انتهى … اخر اية غدا يقرؤها
وذا به الاله خص المرسلا … ولم نجد لذا بكتب مثلا
لم يتل في الجنة دون الكتب … الا القران واللسان العربي
وانه بين يدي جبار … يقوم مرايا الى الابصار
يغبطه الاحرار والعبيد … وان ذا مقامه المحمود

قال في الاصل وورد بان درجات الجنة بعد اي القران وانه يقال لصاحبه
اقرا وارقا واخر منزلته عند اخر اية يقرؤها ولم يرد في ساير الكتب مثل ذلك وعلم
من هذا خصيصة اخرى وانه لا يقرا في الجنة الا كتابه ولا يتكلم في الجنة الا بلسانه
وفي تفسير ابن ابي حاتم عن سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان المقام المحمود ان رسول الله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم يوم القيامة يكون بين يدي الجبار فيغبطه بمقامه
ذلك اهل الجمع انتهى خص صلى الله عليه وسلم بان درجات الجنة بعدد
اي القران المنزل عليه صلى الله عليه وسلم الى اخره وانه لا يقرا في الجنة الا كتابه
فعن ابن عباس ان عدد درج الجنة عدد اي القران فمن دخل الجنة ممن قرا القران
لم يكن فوقه احد وفي رواية يقال له اقرا وارقا فان منزلتك عند اخر اية
تقرؤها وهذه القراة كالتسبيح للملائكة لا تشغلهم عن لذاتهم قلت ولعل السر في
ذلك كونه افضل الكتب السماوية انزل على افضل الخلق وما اشتمل عليه من
فصاحة الفاظه وبلاغتها مع الايجاز وكثرة المعاني وتانيق كلماته وحسن
مقاطعه والاستلذاذ بسماع سورة منه من الله تعالى في الجنة والروعة التي
تلحق قلوب سامعيه واسماعهم والهيبة التي تعتري تاليه عند تلاوته وتموت القلوب
القلوب بتلاوته وكل هذه تلذها القلوب والاسماع وتالفها الارواح والطباع
الى غير ذلك مما اشتمل عليه من مزايا تثلج الصدور وقد مر من ذلك جمل عند
قولي وبالقران معجز الفصيح لفظا ومعنى فاعتلى وجها قال الله تعالى قرانا
عربيا غير ذي عوج وقد تحدى صلى الله عليه وسلم بالفاتحة ولما لم تكن تلك
الكتب غيره يحتج الا بمعانيها دون الفاظها لم تكن لها تلك المزية قال بعض
العلماء لو ان هذا الكتاب وجد مكتوبا في مصحف في فلاة من الارض لم يعلم من
وضعه هناك لشهدت العقول السليمة انه منزل من عند الله وان البشر
لا قدرة له على تاليف ذلك فكيف وقد جاء على يدي اصدق الخلق وابرهم واتقاهم
انتهى قال تعالى اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم قال الحافظ السيوطي
مسئلة هل ورد ان عدد درج الجنة بعدد اي القران الجواب نعم قال البيهقي
في شعب الايمان اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ثنا ابو الحسين الخياط ثنا ابو عبد الله
محمد بن روح ثنا الحكم بن موسى ثنا شعيب بن اسحق عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد درج
الجنة عدد اي القران فمن دخل الجنة من اهل القران فليس فوقه درجة
قال الحاكم اسناده صحيح ولم يكتب المتن الا به وهو من الشواذ وروى الديلمي

واشتماله على معاني الكتب المنزلة
وجمعه لها باجمعها في الفاتحة بل
في بسم الله الرحمن الرحيم كما مر معناه
صح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في مسند الفردوس من طريق الفيض بن وثيق عن فرات بن سلمان عن
ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
درج الجنة على قدر آي القرآن بكل آية درجة فتلك ستة الاف آية وما تتا آية
وستة عشر آية بين كل درجتين مقدارها بين السماء والارض ولا يدخل اهل
الجنة في الجنة الا بالصبر فخرج العقيلي في الضعفاء والطبراني في الكبير والحاكم
والبيهقي في الشعب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجتمع الدب لخالد بن معدي والفدان معدي وكدم اهل الجنة في الجنة معدي
والمقام المحمود وهو على الاشهر مقام الشفاعة الذي يحمده فيه الاولون
والاخرون ويغبطه بذلك المقام اهل الجمع وروى ابن جرير بسنده
الى علي بن الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة
مد الله الارض مد الاديم حتى لا يكون لبشر من الناس الا موضع قدميه
قال صلى الله عليه وسلم فاكون اول من يدعى وجبريل عن يمين الرحمن تبارك
وتعالى والله ما رآه قبله فاقول اي رب ان هذا اخبرني انك ارسلته الي
فيقول الله عز وجل صدق ثم اشفع فاقول يا رب بعبادك عبدوك في اطواف الارض
فهو المقام المحمود قال الحافظ ابن كثير هذا حديث مرسل وابن كثير هو الملكي
شارح الدر والتنظيم وفي حديث عبادة بن الصامت مرفوعا ان جبريل اتاني
فقال اخرج فحدث بنعمة الله عليك وبفضيلتك التي فضلت بها فاشكر
بعشر لم يؤتها احد قبلي الى قوله ويعثني يوم القيامة مقاما يحمدني والناس
مهطعون مقنعو اروسهم لهيبة ملك وقد كثرت الروايات في المقام
المحمود منها انه عند ما يكسوه ربه حلة خضراء في الموقف وهو واقف
على تلوح عال وسيأتي ومنها الشفاعة للفصل القضاء ومنها عند ما
يشفع في الجنة في يوم امته كما مر انفا ومنها ما مر في حديث علي
بن الحسين وفي حديث شهادة بن الصامت ولا يبعد ان يكون له
صلى الله عليه وسلم مقامات محمودة متعددة مشهودة
فضائله الشامة لا تتناهى وتبيانه الراقية لا تتباهى وقلت في المعنى

باقبل ذنبك ان امنا ... فعلى رسل الفداء فد
وخشيت من طول العنا ... ب وهول ذاك المشهد
لا تفرقن فذاك بو ... مكله المحمد

تذييل محط رحال النساء والرجال وتطع اعلى المذنبين وتطلع الاملاك
ذا يوم تضيق فيه الاقدام بالمواضع وتذهل عن اولاده المراضع والمال فيه
الى درجات الجنان او دركات النيران كل ذلك مختص بالنبي المشفع والمتبوع
الرفيع ففي الرياض النضرة في فضل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال ذكر عمر لله
مدثكنه بتسليم مفاتيح الجنة والنار الى ابي بكر وعمر ليدخلا من احبهما الجنة
ومن بغضهما النار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيامة يجمع الله الاولين والاخرين ويثني بنبيين من نور فينصب
احدهما عن يمين العرش والاخر عن يساره فيحلوها ثم يخصان بثنائك
الذي عن يمين العرش معاشر الخلائق من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني
فانا رضوان خازن الجنة الله امرني ان اسلم مفاتيح الجنة الى محمد وهو
امرني ان اسلمها الى ابي بكر وعمر ليدخلا محبيهما الجنة الا فاشهدوا وانتم
ينادي الذي عن يسار العرش من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا مالك
خازن النار الله امرني ان اسلم مفاتيحها الى محمد وهو امرني ان اسلمها
الى ابي بكر وعمر ليدخلا مبغضيهما النار الا فاشهدوا ثم رجعا يمرمران البنية

الفصل الثامن والسبعون الرابع فيما اختص به في امته في الاخرة

خصائص الامة في الاخرة ... اوائل من تنشق لارض عنهم
من امم يوم الجزا يأتون ... لجمع غرا محجلينا
من الوضوء وهم في الموقف ... من فوق كوم مرتقى ثان

قال في الاصل اختصه صلى الله عليه وسلم بان امته اول من تنشق
عنها الارض من الامم ويأتون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء
ويكونون في الموقف على كوم عال استحق هذه الامة في الاخرة
بانهم اول من تنشق الارض عنهم من الامم رواه ابو نعيم عن ابن عباس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مرفوعا بلفظ وانا اول من تنشق عنى الارض وعن امتى ولا فخر وقد مر انهم
يأتون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء والغرة غسل مازاد على فرض الوجه
من مقدمة الرأس والاذن والتحجيل غسل مازاد على فرض اليدين والرجلين وغايته
فى البدلى العضد وفى الرجل الى الركبة قال ابن عبدان وهل هو عام لجميع الامة حتى
الشيعة الذين لا يغسلون رجليهم بل يمسح بعض الرجل يقتضى ان ذلك يسوغ اليه
قوله من اثر الوضوء وعموم قوله امتى يدفعان المراد خاص من عداهم من لا
يد للشق وضوء وقوله من الوضوء اى من اثره كله بالغرة والتحجيل كما مر وقال
بعضهم انتهى قال فى الاكليل واستدل الشيعة بقراءة الجر على الاكتفاء بمسح الرجل
انتهى قال فى المواهب ومنها انهم يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار
الوضوء رواه البخارى والغرة بياض فى وجه الفرس والتحجيل بياض فى قوايمه
وذلك مركب حسا ومجاز فشبه صلى الله عليه وسلم النور الذى يكون يوم
القيامة فى اعضاء الوضوء بالغرة والتحجيل ليفهم ان هذا البياض فى اعضائنا
الانسان مما بين لنا مما يشينه يعنى انهما زينا وعلما على راوس لا شهاد نورا
على هذا الوصف او كانوا على هذه الصفة وتقدم الكلام على اختصاص هذه
الامة باصل الوضوء وربحه صاحب الاصل وذكر شيخنا العلامة ابراهيم
الفقانى فى شرح منظومته جوهرة التوحيد ما حاصله ان فريضة الوضوء خاصة
بهذه الامة وانه لم يفرض لاعلى الانبياء دون اممهم واما وضوء سارة حين ريح
فكان على وجه الندبية لا الفريضة انتهى وكان على هيئة غير هذه الهيئة فلم
تفت الخصوصية لهذه الامة فى العين بالفريضة عليهم دون الامم وسيأتى البسط
من هذا وبانهم يكونون فى الموقف على اكمه على قال فى المواهب ومنها انهم
يكونون فى الموقف على منبر كان قال رواه ابن جرير وابن مردوية من حديث
جابر مرفوعا بلفظ انا واهلى على اكمه مشرفون على الخلايق ما امن الناس احد
الا وود انه منا ولا من نجى كذا بدا قومه الا ونحن نشهد انه بلغ رسالة ربه
انتهى واخرج ابن جرير عن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يحشر الناس يوم القيامة وانون انا واهلى على تال فيكسونى ذى حلل خضر ثم

يؤذن لى فاقول ماشاء الله ان اقول وذلك المقام المحمود
ويقفون حيارى دونى ﴿ الانبياء والمرسلون
سيماهم من اثر السجود ﴿ فى وجوههم سيمون بالنور
بين ايديهم حيارى ايمانهم ﴿ كتبهم يؤتون بالايمان

قال فى الاصل ولهم نور ان كالانبياء وليس لغيرهم الا نور واحد ولهم
سيما فى وجوههم من اثار السجود وتسعى ذريتهم بين ايديهم ويؤتون
كتبهم بايمانهم انتهى قد تقدم ما هو برهان على هذه الخصيصة وهو
ما خرجه البيهقى وابو نعيم عن كعب الاحبار ان رجلا قال رأيت فى المنام
ان القيامة قد قامت الى ان قال ورأيت النبى صلى الله عليه وسلم وما من شعرة
فى رأسه ولا فى جسده الا وفيها نور ورأيت اتباعه ولهم نوران نوران
كالانبياء وكعب الاحبار يسمع فقال له اتق الله يا عبد الله فقال اما هى
رؤيا امام ارأيتها فقال كعب والذى ارسل محمدا بشيرا ونذيرا وفلق
البحر لموسى بن عمران انها لفى كتاب الله المنزل على موسى بن عمران يعنى
التوراة ولهذه الامة سيما فى وجوههم من اثر السجود اى علامة فى
وجوههم قال الله تعالى سيماهم فى وجوههم من اثر السجود وهل هذه الغرة
فى الدنيا او فى الاخرة قولان احقهما انها فى الدنيا قال ابن عباس رضى الله
عنهما فى رواية ابى طلحة السمت الحسن وقاله فى رواية الحسن ليس بالذى
ترون فى سمت الاسلام المحدث اى ليس هو الا لهم الحسى وانما هو امر
معنوى وسيماء خشوعه وقيل الصفرة فى الوجه من اثر السهر فتحسبهم
مرضى وما هم بمرضى والقول الثانى انها فى الاخرة يعنى ان موضع السجود
من وجوههم يكون اشد بياضا يوم القيامة يعرفون بتلك العلامة انهم
سجدوا فى الدنيا رواه العوفى بالقاف عن ابن عباس وعن شهر بن
حوسب يكون موضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وتسعى
ذريتهم بين ايديهم ويؤتون كتبهم بايمانهم ذكره فى الكبرى وغيرهم
قالا وتسعى ذريتهم بين ايديهم وفى القرآن فى وصف المؤمنين يسعى

بين ايديهم وبايمانهم وفي حديث ابي ذر واعرفهم بنور كتبهم يسعى بين
ايديهم واخرج احمد والبزار عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اذل من يوذن له بالسجود يوم القيامة وانا اول من يرفع
رأسه فانظر الى يمين يدي فاعرف امتي من بين الامم ومن خلفي مثل ذلك
وعن يساري مثل ذلك ومن تحتي مثل ذلك فقال رجل كيف تعرف امتك
يا رسول الله بين الامم فيما بين نوح الى امتك قال هم غر محجلون من اثر السجود
ليسوا كذلك غيرهم واعرفهم انهم يوتون كتبهم بايمانهم وانهم تسعى ذريتهم
بين ايديهم الحديث وبالجملة يوتى كل امة بنبيها وغرها كما تقدم بايمانهم قال شيخنا
اللقاني فان قلت ليس في القرآن الا ان المؤمن الطايع يأخذ كتابه بيمينه
والكافر يأخذ كتابه بشماله فاحكم للمؤمن الفاسق الذي مات على فسقه دون
توبة قلت جزم الدواني بان الشهوار انه يأخذ كتابه بيمينه ثم حكى قولا
بالوقف قال ولا قائل بانه يأخذه بشماله انتهى وهو مقدم في النقل على سيدي
يوسف بن عمر اختلف في عصاة المؤمنين فقيل يأخذون كتبهم بايمانهم وقيل
بشمايلهم واختلف الاولون فقيل يأخذونها قبل الدخول في النار ويكون ذلك
علامة عدم خلودهم فيها وقيل بعد الخروج ومن اهل العلم من توقف لتعارض
النصوص وقد يقال من حفظ حجة على من لم يحفظ والمثبت مقدم على النافي
انتهت عبارة الشيخ اللقاني وقول كتبهم يأتون بالإتيان الى الطالب فلو تنافى
ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كالسبعين الفا الذين يدخلون الجنة دفعة
حساب لا أخذون صحفا وكذا الملائكة والانبياء ثم قال شيخنا اللقاني
تنبيهات الاول اول من يعطى كتابه بيمينه وله شعاع كشعاع الشمس يحيرون
الخطاب كما في الحديث ويعده ابو سلمة بن عبد الاسد وأول من يأخذ بشماله
الاسود بن عبد الاسود ثم قال الثالث ظواهر الآيات ان الحسنات تكتب مميزة
عن السيئات خلافا لمن سيأتي المؤمن اول كتابه واخره هذه ذنوبك قد
سترتها وغفرتها وان حسنات الكافر اول كتابه واخره هذه حسناتك
قد رددتها عليك واعتلتها وقيل يقول المؤمن سيئ نفسه وبقية الناس

حسنات حتى يقولوا صاحبنا اعبد منا سيئة ويقول مالي حسنة قول واول
سطر من صحيفة المؤمن مكتوب بداد بياض فان قرأه ابيض وجهه والكافر
بضد ذلك الرابع اذ من التشبيهات المتقدمة ان المراد من هذه الامور تعليم الناس
على ما يحملونه الوضع وصوبه غير واحد وقد عده صاحب الاصل من الخصائص
اي من خصايص هذه الامة وقد قال شيخنا اللقاني ظاهر الايات والاحاديث
عدم اختصاصه بهذه الامة وان تردد فيه بعض العلماء الخامس قلت يمكن الاختصاص
والامتياز على الامم بنور كتبهم بين ايديهم وانهم اول من يعطى ذلك اخذا من
الحديث المتقدم اوان الاختصاص في ان يرهما وغرها يعني كتابه
بيمينه ولا كذلك باقي الامم والله اعلم بالصواب

ولله على القنطرة شبه برق خاطف ... مرورهم او مثل ريح عاصف
ولله يسعى في السماء منهم محسن ... يعجل العذاب وهو الاسن
ولله يدرج وفي ذي الدنيا ... حتى توافي الحشر اي وهيا
ولله ذنوب تدخل القبر فلا ... تخرج الا من ذنوبها خلا
ولله تحصل الذنوب باستغفار ... لهاهن الصالح والابرار
ولله الذي سعت وما تولها ... وان تخلف كن مداها قبلها

قال في الاصل ويمرون على الصراط كالبرق ويشفع نبينا في مسيئهم
ويحل عذابهم الى الدنيا وفي البرزخ الى القيامة بمحسنة وتدخل قبورها
بذنوب وتخرج منها بذنوب وتحص عنها باستغفار المؤمنين لها ولها
سعت وما يسعى لها وليس لمن لم يسلم الا ما سعى قاله مكي وقد انتهى خمس هذه الآيات
بيان منها من يرسل على الصراط كالبرق الخاطف ومنها كالريح ومنها كاجاويد الخيل
وهو في الصحيحين كذلك وأوله من خصايص هذه الامة لم يذكر في الكبرى وذكره
هنا قال ابن عادل ويدل على ذكره مستدلا فيه وكفى به حجة وسندا اولا وآخرا
والله الذي يظن بك ... الظن كان قد رأى وقد سعا
اسهر وحقوقهم قال ابن قاسم قصد قولهم البيت قلت يستأنس للمسئلة
عائي الحديث فيمر اولكم كالبرق كما في بعض طرق الحديث وفي حديث سهل الآتي

فاكون انا واومتى اول من يجوز والمقام مقام تمدح وبشرى فلو كانت
ذلك لغير هذه الامة لم يكن للفتح ذلك كبير فائدة ولا للبشرى لامة
كذلك فان كان ورد في الاختصاص اثر فلعم الا فقد يعدل ان يكون لهم
مزيد فضل المرور غير اولية جواز هم وهم الاسراع عن غيرهم فتم الخصوصية على
كل من الاحتمالين في الحد الاول لامة مرورهم على الاهوال اشد مما الجريان العادة
ان السابق في السير اسرع عدوا وخصوصا وهو اول من تنشق الارض عنهم واول
من يحاسب واول من يدخل الجنة فلا بعد تميزهم بخصيصة لا تكون لاحد
من الامم في المرور على الصراط اخرج احمد والترمذي والنسائي عن اسيد بن
حضير بالمهملة وفتح المعجمة الانصاري واحد والبيهقي عن انس بن مالك انكم
ستمرون بكم كما ترون هذا القمر اتقاضا مون في رؤيته فان استطعتم ان لا
تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا فالفتان قبل
طلوع الشمس وغروبها الفجر والعصر وهما مخصوصتان بهذه الامة فكانت
الرؤية مسببة عنهما وكانا سببا لها ويستأنس لذلك بما صح به ابن
عبد السلام ان اللحن واللذ لا يرونه تعالى فقال يؤخذ من قول انكم لجبن واللذكة
لا يرونه فكذلك هنا في قوله صلى الله عليه وسلم في نبراسكم والمخاطب به صلى الله
عليه وسلم في مقام الفتح والبشارة فلا بعد التميز والاختصاص فيه تقلل قال
شيخنا العلامة القلقيلي في شرحه على منظومة جوهرة التوحيد واختلف في
المرور في السرعة والبطوء له ما في الحديث نبي المؤمنون كلمح في العين و
كالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش
مرسل ومكدوس في نار جهنم اي مطروس قال ابو سعد بلغني ان الصراط في من
الشعر واحد من السيف وفي بعضها وبعضها كالانسان منهم مناقش واومؤمن
نوراهم يطفئ نور المنافقين ويجوز المؤمنون فمنهم اول زمرة وجوههم كالقمر
ليلة البدر سبعون الفا لا يحاسبون ثم الذين يلونهم كاضوء كوكب في السما
كذلك الحديث وفي بعض طرقه نبي نبراسكم كالبرق ثم كمر الريح ثم كمر الطير و

ومثل الرجال تجري بهم اعمالهم ونبيكم قائم على الصراط يقول اي رب سلم سلم حتى
تعجز اعمال العباد حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير الا زحفا قال وفي حافتي الصراط
كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من امرت به وقد ورد بثبوت الصراط الكتاب
والسنة قال تعالى ولو نشاء لطمسنا على اعينهم فاستبقوا الصراط فانى يبصرون
وفي حديث مسلم وبضرب الصراط بين ظهراني جهنم فاكون انا واومتى اول من
يجيز ولا يتكلم يومئذ الا الرسل ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم وفي جهنم
كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم السعدان وهو مرعى الابل في الفلاة قال
ورق وفي كصيف لا ورق له وطوله على ما في بعض الآثار سير مائة ذراع الف
سنة الف منها صعود والف منها هبوط والف منها استواء في بعض الآثار جبل
في اوله ومجاله في وسطه يمشي الناس عن عمر فيه اقدامهم وعن شمائلهم البلوى
وعن خلفهم ما لا طاقة لاحد بها ومنها الذي يشفع بحسنها في شبابها والامر انه في
الآخرة بالجملة من العجائب ما يستأثر فيه العلي وكون من
الانتفاء الفلي ويجوز ان يكون في الدنيا بتأخير العذاب وبحصول الثواب وفي الحديث
الصحيح ان من عباد الله من اقسم على الله لابرة قسمه وفي الحديث الآخر بأشد
اغبر ذي الطمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابر قسمه قال شيخنا الفاداني في شرح
جوهرة التوحيد يجب اعتقاد ان غير النبي صلى الله عليه وسلم من الرسل والانبياء
والملائكة والصالحين الاولياء آمنين على الخلود في مواطنهم ومقاماتهم عند ربهم يشفع من اقدر
جاهه عند الله ووجاهته لان الاخبار الصحيحة جاءت بذلك وجميع مجوزات
العقول فيجب تسليمه في اخبار بحاجة من هذا ان رضي الله يشفع يوم القيامة
فخذته لا نبيا ثم الولاة ثم الشهداء والترمذي عن ابي سعيد قد رأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان من امتي من يشفع للفئام ومنهم من يشفع للقبيلة ومنهم من
يشفع للعصبة ومنهم من يشفع للرجل حتى يدخلوا الجنة حديث حسن وفي مسند
البزار عن زيادة بن سعد سمع انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرجل ليشفع للرجلين والثلاثة وفي الشفاء عن كعب الاحبار لكل رجل من
الصحابة شفاعة ثم قال ورد حديث شفعت الملائكة وشفع النبيون وبقي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا ارحم الراحمين ومنها انه يجعل لبعضهم العذاب في الدنيا بانواع من الابتلاء
من فقر او مرض وحزن وهلع ومصيبة او موت حبيب وفي الحديث المؤمن لا يخلو من
خطأ او زلة او زلة وحديث مسلم ما من مؤمن يشاك شوكة الا رفعت له بها درجة
وحطت عنه بها خطيئة وفي البرزخ وهو من وقت الموت الى القيامة من مات وليه
قال في القاموس فيوافون القيامة محمدين من الذنوب اخرج الطبراني والحاكم وصححه عن عبد الله بن بريدة الانصاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لعذاب هذه الامة جعل في ذنبها او اخره ابو يعلى والطبراني عن رجل
من الصحابة قال قال صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة امة مرحومة عذابها
بايديها فاذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال
هذا فداؤك من النار وخرج ابو يعلى والطبراني عن ابي هريرة قال لهذه الامة
امة مرحومة لا عذاب عليها الا ما عذبت به انفسها ومنها انها تدخل القبر بذنوبها
ويخرج منه بلا ذنوب قال الحكيم الترمذي يحاسب المؤمن في القبر ليكون اهون
عليه في الوقت فيمحص في البرزخ فيخرج من القبر وقد قص منه انتهى ظت
وقد تؤخذ من ذلك قد يمان العبد المؤمن الا يمحص عن الذنوب الى القبر فيؤخذ
نصب الموازين وورث الاعمال واعطاء الكتب باليمان وشمائل فاما حتى رأيت
عبارة بعض المفاسير تؤمن الى ذلك بما محصله ان الغموم والعذاب في القبر لهذه
الامة لزيادة شرفها فيها ومنها عدم افتضاح وليكون تغيم ذلك في القيامة تشريفا
للمطيع وسترا على العاصي ولهذا ورد القبر روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النار ويكون ذلك للمطيع تكريما وتشريفا وللعاصي سترا وتخفيفا لما
نبينا صلى الله عليه وسلم ومنها انه يمحص عنها الذنوب التي عليها عند رحيلها
القبر بالاستغفار المؤمنين لها والتمحيص للتطهير من الذنوب كما تقدم باب
ابن قيم الجوزية في مجلد مات باب الروح المسئلة الرابعة عشر هل عذاب القبر دائم
ام منقطع جوابه ان نوعان نوع دائم سوى ما ورد في بعض الاحاديث انه يخفف
عنهم بين النفختين النوع الثاني المدة ثم ينقطع وهو عذاب بعض العصاة
الذين خفت جرائمهم فعذابهم بحسب جرمهم يخفف عنه العذاب في الآخرة

ثم يرفع عنه العذاب وقد ينقطع عنه العذاب بدعاء او صدقة او استغفار
او ثواب حج او قراءة تصل اليه من بعض اقاربه او غيرهم انتهى وتقدم الطبراني
في الاوسط عن انس قال قال صلى الله عليه وسلم صلاة مرحومة وتدخل قبورنا
بدنوبها وتخرج من قبورها لا ذنوب عليها بحمد بها استغفار المؤمنين لها
والمراد من يحمد الله عند عطسه ويطيب رهبته ويقدم عن دربه ويحلو صوته بقدر
وانهما سمعوا ما يسمعه ثم رأيس ان قبلهم الا مصيبة قاله عكرمة قال تعالى
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد
ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم ذكر منهور ذلك ان استغفارهم هذه كان
قبل ان نعلم ان الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ذكر هذا ابن القاسم في العاقبة ومن ابي هريرة وصححه
ايضا حفار ربعة تجري عليهم اجورهم بعد الموت من مات مرابطا في سبيل الله
ومن عمل عملا اجرى له عمله ما عمل به ومن تصدق بصدقة جارية او رجل ترك ولدا
صالحا فهو يدعو له هذا الحديث وفي حديث اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا
من ثلث الحديث ولا معارضة بينهما فان مفهوم العدد لا يفيد حصرا قال
بسار بن غالب رأيت ربيعة العدوية العابدة في المنام وكنت كثير الدعاء لها
فقالت يا بسار هديتك تأتيني الى طباق من نور عليها امثال الدر مغطاة
بمثلها من الاحياء ازاحوا لاخوانهم الموتى فاستجاب الله دعائك هذه
قلت اليك قال بعض من يوثق به مات ولي امرأة فقرأت في بعض الليالي
ايات من القرآن فاهديتها الهاو عوت واستغفرت لها فاذا كان في اليوم الثاني
جاءتني امرأة لا اعرفها قالت لي رأيت البارحة فاطمة بنت محمد الذكورة في
مجلس حسن وقد اخرجت لي طبقا من تحت سريري في البيت وفيه حلوة توراً
فقالت يا فاطمة هذه هدية اهداها صاحب بيتك قال وما كنت اعلم
احدا بما اهديت قال ابو قلابة اقبلت من الشام الى البصرة فررت على
مقابر فوضعت رأسي على قبر فاذا صاحب القبر قد وقف لي في المنام ثم قال
جزى الله اهل الدنيا خيرا فانهم لا يزيد خل علينا من رعائهم الا مثل الهبال

قال بعض الصالحين وقد حدثني من اثق به انه قال رئيت فيما ترئ النوم فقلت يا هذا بعض اني بلغني الفاحشة الصامعة فيها وقال لها هذا من البران اقعد مع النساء فيأتيهن من الطرق والهذايا من عند بنا تهن واخواتهن واهليهن واتكلم انا بيننا واشاور الرجال يأتوني منها شيء فاذا يأتيني واريتي تجمع عند النساء وقال لها الوالد فلان يعطي الي موضع كذا فان فيه دنانير مدفونة يقدر ايجاد كذا وكذا قال فوجدت الدنانير كما قالت وما اخبار في هذا الباب كثيرة ولله قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى فقد اختلف العلماء في هذه الآية على ثلاثة اقوال

احدها انها منسوخة بقوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحق الآية الجنة بصلاح الآباء قاله ابن عباس الثاني انها خاصة بقوم ابراهيم وقومه وموسى فاما هذه الامة فلهم ما سعوا وما سعى لهم غيرهم قاله عكرمة نظيره قوله تعالى في حق قوم نوح يغفر لكم من ذنوبكم ومن للتبعيض عند سيبويه لانها لا تزاد في الموجب عنده وقال في حق هذه الامة ثم نلحق بالذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا

الثالث ان المراد من الانسان ههنا الكافر اما المؤمن فله ما سعى وما سعى له قاله الربيع بن انس الرابع ليس للانسان الا ما سعى من طريق العدل فاما من طريق الفضل فجائز ان يزيده الله ما شاء قاله الحسين بن الفضل الخامس ان معنى وما سعى قاله ابو بكر الوراق السادس اي ليس للكافر من الخير الا ما عمله في الدنيا فيثاب عليه حتى لا يبقى له في الآخرة خير يذكره الشيطان اتبع الدم بمعنى عمل اي ليس على الانسان الا ما سعى بقوله تعالى وان اساتم فلها اي فعليها القول تعالى ذلم اللعنة ولهم سوء الدار القول تعالى فلا اخذنا بذنبه الثاني ليس له الا سببه الا بسبب الاسباب مختلفة فتارة سعيه يكون في تحصيل الشيء بنفسه وتارة في تحصيل سببه مثل سعيه في تحصيل ولد او صديق يستغله وتارة يسعى في خدمة الدين والعبادة في كتسبب محبة الله الدين فيكون ذلك سببا حصل بسعيه حكم هذين القولين الرابع ان الصحيح قد ورد هذان القولان وجه الآية ودليل هذا ايضا ان المسلمين

يجتمعون في كل عصر ويقرأون القرآن ويهدون ان لموتاهم ثم يذكره فيكون اجماعا وكون عليه الصلاة والسلام انما مات ابن ام انقطع عمله الا من ثلاث فانه يدل انتقال عمله الى غيره منه وكذا اجماعهم على وصول الحج والصدقة اليه وقضاء الدين عنه قال صلى الله عليه وسلم لان يردت حلاوته فان حقيقة الثواب لا توزن في عمله بين الركون لو اجر حج او صدقة او وقف او صلة او استغفار او قرأة القرآن او قضاء الدين فقدرة الله تعالى صالحة لكل واحد من غير ترجيح لبعض اقسامه وتعليق في الحديث الذي رويناه دليل لا ان ظاهره يدل على ذلك وحديث ابن عباس في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث قال الخطابي هذا مما اهل العلم ولم يقل ان الشيء ما دامت على اصل خلقتها وخصوصتها وطراوتها اسرع الله عمر بجار حتى تحدث طراوتها وتحول خضرتها او تقطع من اصلها فان خفف عن الميت بوصف صلى الله عليه وسلم الجريدة على قبره فطريق الاولى ان يكون بالقرآن الذي جاء به من عند الله سبحانه وتعالى وتوله عليه الصلاة والسلام ما من مؤمن يشاك شوكة الا رفعت له درجة وحط عنه بها خطيئة ثم اسم والشوك لا يبقى اياما ثم يبس وقد حصل الربح له درجة وحط الوزر

وقد قيل لها قبل الامام الربيع ... تغفر بعمها تاها والذنب
انقل ميزانا فيه الربيع ... قد نزلوا منزله الحدرل
بوزن سدى ذاك هكم يستشهدونا ... ان الاولى من قبل مرسلونا
قد بلغوا قومهم الذارا ... قالوا فالاصل ويقضى لهم قبل الخلايق وتفريغ الحقوق اثم ونقل الناس ميزانا ونثقل منزلة العدول من الحكام ويستشهدون على الناس رسلهم بلغتهم فيؤخذ بهم هذه الامة فالذي يقتضي لها قبل الامام الاولين وجده ابي الدنيا قبل الخروج ان ما هاتان الجمرة وحذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء الاخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلايق واخرج الحاكم وصححه عن عبد الله بن سلام قال ان الله يوم القيامة يبعث الله الخليقة امة بعد امة وينبيا بعد نبي حتى يكون احمد وامته اخر الامم فكرامة الله يومئذ عسر على جهنم بقدر يناد ي مناد ان احمد وامته وفيه حتى يتجلى ربه فيلقى كرسيه بين يدي الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم ينادي منادٍ ابن يمسي وامته الحديث وعن ابن عباس مرفوعا انهم على
منابر يجلسون عليها وبقي منبر لا يجلس عليه احد فاقوم قياما بين يدي
ربي منتصبا فيقول تبارك وتعالى ما تريدان اصنع بامتك يا محمد فاقول يا رب
عجل حسابهم فيدعى بهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل
الجنة بشفاعتي ولا ازال اشفع حتى اعطى صكا باسم رجال قد امر بهم الى النار
وحتى ان خازن النار ليقول يا محمد ما تركت الغضب لربك في امتك من بقية
وخصت بغفر متى اتها والمقحمات المهلكات اخرج مسلم في صحيحه عن ابن مسعود
قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي الى سدرة المنتهى الحديث وفيه
فاعطي صلى الله عليه وسلم خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته
المقحمات فان قلت لا سبيل لان يكتفي الهجرة واخر سورة البقرة ثم تنزل عليه
الا بالمدينة بعد الهجرة اجاب انهم لما يئس ان الوعد بانزالها كان عند الامر
وتأخر النزول الى بعد الهجرة وخصوا بانهم تقل الناس عن ان ظن ذلك فيهلا اله
الا الله وتم تدل لاحد من الامم تذليلها لهم ثم تثقل الميزان وتقدم الذنوب
وتحوها ولا تبقي ذنبا ولا يسبقها عمل وبقي تعدل عتق الرقاب الذي يوجب
العتق من النار ومن لقي بها ارجح ممن رجحين بصبح وجين يمسي عتقه الله
من النار ومن قالها خالصا من قلبه حرمه الله على النار اخرج الاصبهاني
في الترغيب عن انس قال قال عيسى بن مريم امة محمد صلى الله عليه وسلم تثقل
الناس في الميزان ذلت السنتهم بكلمة ثقلت على من كان قبلهم لا اله الا الله وفي
حديث عن انس بن مالك مرفوعا فقال صلى الله عليه وسلم فاشكر الله بات
لا يبعث من قولها لا اله الا الله كما منع بني اسرائيل وذلك انهم لم يستطيعوا ان
يقولوها حتى يعتزلوا النساء اربعين يوما ومنع هذا منهم عن اكل الطير اربعين
يوما حتى غسلوا ابدانهم وليسوا ثيابهم الجدد ثم خرجوا الى الصحراء حتى طلق
الله لهم ان يقولوا لا اله الا الله موسى رسول الله فنحن نركب الهواء
ونقول مع هذا اناء الليل والنهار وفي السر والعلانية وفي الجهاد واللا اله
الا الله محمد رسول الله فيكون احدنا في الدنيا افضل مما وخصوا بان الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انزلهم منزلة العدول من الحكام فيشهدون على الناس بأن رسلهم بلغتهم
وهذه الخصيصة لم تثبت لاحد غيرهم نظاله في الكبرى عن العزبن عبد السلام
قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس الاية و
اخرج البخاري والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعا نوح يوم القيامة فيقال لهل بلغت قومك
فيقول نعم وتدعا امته فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير وما
اتانا احد فيقال من يشهد فيقول محمد وامته فتدعون فتشهدون وذلك قوله
والشهد عليكم واخرج احمد والنسائي والبيهقي عن ابن سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجي النبي يوم القيامة ومعه الرجل والنبي
ومعه الرجلان واكثر من ذلك فيقال لهم هل بلغتم فيقولون نعم فيدعى قومه
فيقال لهم هل بلغكم فيقولون لا فيقال للنبيين من يشهد لكم بلغتم فيقولون
امة محمد فتدعى امة محمد فيشهدون انهم قد بلغوا فيقولون جاءنا
نبينا بكتاب اخبرنا انهم قد بلغوا فيقال صدقتم فذلك قوله تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا

ز ز ز ز ز كذا يعطى المسلم فتيلا ز
ز من النصارى اويهود ز شخصا فداء من نار الوقود ز
ز ويدخلون قبل سائر الامم ز الى جنان تجل وطين النعم ز
ز يدخل منهم جنة المآب ز سبعون الفا وفي حساب ز
ز اطفالهم كلهم في الجنة ز وليس ذا الغيرهم بمنة ز
ز قول من القولين للسبكي ز وذاك في تفسيره الستي ز

قال في الاصل ويعطى كل منهم يهوديا اونصرانيا فيقال له يا مسلم هذا
فداؤك من النار ويدخلون الجنة قبل سائر الامم ويدخل منهم الجنة
سبعون الفا بغير حساب واطفالهم كلهم في الجنة وليس ذلك لسائر
الامم من احاد امة النبي للسبكي في تفسيره انتهى خصت هذه الامة
بانه يعطى كل منهم يهوديا اونصرانيا الى اخره عن ابن عمر اذا كان يوم القيامة

الذي هو جزاؤهم جزاء على ما اقترفوا من الهول الشديد على امر الله تعالى وانتهوا عنه
فهذا وجه من المقابلة يوافق حكمتهم وان كان لا يقول به وجه اخر ان الله تعالى
جعل عقوبة اليهود والنصارى وضع اوزارهم عليهم فيكون هذا احدى من
العقوبة فان جنس عذاب النار انواع فواحد في الدرك الاسفل منها واخر في
ضحضاح منها كما ثبت في الصحيح في شان ابي طالب ومنهم من تأخذه النار الى
حجزته ومنهم في العنة محل شد الازار من الانسان والظاهر يدخلون الجنة قبل سائر
الامم قال في المواهب من خصائص هذه الامة الشريفة انهم يدخلون الجنة قبل
سائر الامم رواه الطبراني في الاوسط من حديث عمر بن الخطاب مرفوعا وخصت
الجنة على الانبياء حتى دخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امتي وبانه يدخل من امتي
الجنة سبعون الفا بغير حساب رواه البخاري وعند الطبراني والبيهقي في البعث
ان ربه وعدني ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب
مع كل الف سبعون الفا ولم اكتف بذلك حتى اتاني ربي فاعطاني مع كل واحد من السبعين الف سبعين الفا
وجاة في الصحيح انهم الذين لا يرقون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون وسئل عكاشة بن محصن استرقها
لعلك ان تكون منهم فقال لا دلالات منهم فقام اليه اخر كذلك فقال سبقك بها
عكاشة واخرجه ابن ابي عاصم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعدني
ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب مع كل الف
سبعون الفا وثلوث حثيات من ربي والحديث ولا يعلم ما في كل حثية الا هو
سبحانه وتعالى فهؤلاء كلهم في الجنة هذا بيان ابراهيم عليه السلام وهل يقال هم في
ذلك اطفال المشركين او لا ما اذا قلنا بالقول الراجح انهم في العذاب تعالى ربهم
تالا مرظاهر قال تعالى ولا يلد الا فاجرا كفارا قال في الكليل استدل به من
قال ان اولاد المشركين في النار انتهى ولا قائل به الصحيح انهم في الجنة لانهم لم
يعصوا لا بوا خذوا بكفر ابائهم لا بية ولا وزر وازرة وزر اخرى فهل يدخلون الجنة
كما ورد منهم كما ولاد المؤمنين اعلم ان في ذلك ذكرها التي السبكي تفسيره ميز بترجيح
والله اعلم بحقيقة الحال في ذلك والذي عليه الجمهور ان اطفال الكفار لهم درجة
العبارة لمؤمنهم وشملهم فيكونون كاطفال المؤمنين وقد مر مشبعا

بعث الله تعالى اليك موسى ملكا معه كما فرض تقول الملك المؤمن يا مؤمن هذا
هذا الكافر فهذا ذلك من النار وخرج الامام الائمة الحافظ في المصافحة بسنده
الذي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلمين
الا جعل الله مكانه رجلا من اليهود او النصارى في النار ولفي جزيرة اليهود
ما من ميت يموت رواه مسلم قال ابن رجيه بعد تخريجه قال ابو اسامة
هذا احدث خبر المؤمنين من الدنيا وما فيها في حديث تجيء به القيامة ناس
من المسلمين بذنوب امثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى
الحديث قال العلماء ليس هذا الذي يوخذ بذنب المؤمن الذي يقتضي الدخول
في النار لان الله تعالى يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى بل المراد انه لكل من بني
ادم منزله في الجنة لو كان مؤمنا ومن النار لو كان كافرا فاذا دخل الكافر في
النار نصار كانه ذخر لعن المؤمن ونجاة له منها والا فلا يوخذ احد بذنب الا بجهله ولا
يعذر في هذا قال تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا وانكر
الوحيد بهذا الحديث وطعن فيه واستدلوا بقوله تعالى ولا تزر
وازرة وزر اخرى ورد عليهم بان الحديث ان صح سنده وجب قبوله
باجماع الامة فهذا النوع من سوء الاعتقاد قال ابن عبد السلام ما صح فيه حديث
فله وجوه صحاح منها اصل الاعتقاد ان كل ما يجب على الله شيء وان له ان
يفعل ما يشاء وفي الحديث مرفوعا ان الله عذب اهل السموات والارض
من غير جرم لعذبهم غير ظالم بريدان الظلم هو نقدي الوارد الحدود وليس
الحق تعالى تحت حد حاد ولا رسم امر ولا ناه فله ان يفعل ما يشاء كيف
يشاء فهذا وجه قال وقال بعض مشايخي يحتمل ان وضع اوزار المسلمين
على الكفار لاعتقادهم في المسلمين انهم على الباطل وان اعتقادهم ليثبوة محمد صلى الله
عليه وسلم فيه عيب فمن جعل يعتقد عليه كما توالى الجهل فلما وضعت ذنوبهم عليهم
سوء سائر الظلم الذي ابتدعوا اليهود ولما عصوا الله بحكم الفتهم امره وبعد الايمان
برسوله بعد ان ظهرت معجزته وبهرت حجته وزايحت العقل وزاحمت
فحين الحكم ان يقابلوا في القيامة بمثله فيوضع عنهم ويعطى ما كان المسلمون استحقوا الى

يخرج

ما ظهرت معجزة الى نبي ... الا عدا ثواب تابع نبي
منه له اذ ان لا عدد له ... اذ قويت معجزة مكملة
ذا فالله الفخر قال السبكي ... من حاز افضل اعلى السنك
الا النبي فله معجزات اظهر ... وتابعوه في الثواب اكثر
هم نا صفوف في اهل الجنة ... صفوفها عشرون غير مبالة
يجوز لله التجلي مترله ... فينظرونه ويسجدون له
وذا بإجماع اهل السنة ... فيما احتمال ان الذي العلوم
فيه احتمالان الذي العلوم ... ابن ابي جمرة ذي الفهوم

قال في الاصل وذكر الامام فخر الدين ان من كانت معجزته اظهر يكون ثواب امته اقل قال السبكي لا هذه الامة فان معجزات نبينا اظهر وثواب اكثر من سائر الامم واهل الجنة مائة وعشرون صفا هذه الامة ثمانون وسائر الامم اربعون ويتجلى الله عليهم فيرونه ويسجدون له باجماع اهل السنة وقال الامام فخر الدين الرازي ان من كانت معجزته اظهر لا يلزم ان يكون ثواب امته في الايمان به اقل لان ايمانهم كان عن معاينة وخشية الباس الذي انجلى الغبر ولا شك ان من كانت معجزة نبيه اخفى لا يكون الايمان بالغيب وهو ادل على طهارة القلب من دنس الريب وسلامته مما يحل بعض العلماء من الغيب قال التقي السبكي يستثنى من كلامه هذه الامة المحمدية فان اثبات نبينا صلى الله عليه وسلم بمعجزته اظهر وليس لهذا كثرتها ولو رأوها لما آمن من الانبياء وهو ذلك فثواب اكثر منهم كما يدل عليه الاحاديث الصحيحة منها ان الكثرة من النبيين قول اهل الكتاب فيقول تعالى وهل نقصكم من الجزء شيء فقولون لا فيقول ذلك فضلي اوتيه من اشاء من عبادي ونقدم ذلك بالنسبة لما هو اكثر من كثرة ثوابهم واعداد درجاتهم وهو شاهد صدق ومما يدرج هذا المقام من تكثير ثواب هذه الامة ما نقله الفاضل نور الدين عن البشر قال قال كعب الاحبار كان لاذى سفر من التوراة يدخله تابوتا ويختم عليه فلما مات ابى فتحه فاذا فيه ان نبيا يخرج في اخر الزمان هو

هو محمد لا نبي بعده ولا امم وهم يشهدون ان لا اله الا الله يكبرون الله على كل شرف ويسبحون في الصلاة كصفوفهم في القتال ذا وهم معاشر يأتون يوم القيامة غرا محجلين من اسبغ الوضوء اتحدوا المحامد وون يحمدون الله على كل شدة ورخا ميلاده مكة ورحيته طابة لا يبقون عدوا الا ويدين ابدا يهم مدة بكثر معهم رياح يحدثن الله عليهم عند الطعن في اذا فهذا يدخلون الجنة تتلقى ملائكة يهنئونهم ويخطبا في فقيرهم وقد تأتي ثلثه بن ثوب وخطابا عظام يقول الله لهم ادخلوا ثم فزتوهم واتكلوا الى عمالهم فيزيدونهم ويقولون ربنا وجدنا هم قد اسرفوا على انفسهم ولم يجدنا لهم الا خيرا فيقول الله لهم ادخلوا الجنة بغير حساب لانكم كنتم تشهدون ان لا اله الا الله فيقول الله وعزتي وجلالي لاخرجن من الجنة من قال لا اله الا الله وقال كعب فذا رجوان تكون من هذه الثلثة الحديث والسر في زيارة قبوها فيما سار الامم شرف نبيها على سائر الانبياء ولذا ضوعف لها الاجر فقال ابن رجب سبحان من فضل هذه الامة وفتح لها على يدي نبيها باب الرحمة ابواب الفضايل الجمة فان من عمل عظيم يقوم به قوم ويعجز عنه اخرون الا وقد جعل الله لهذه امة ما وسعه اولبعضنا عليه فتضاعف الامة عليه الى القدر عليه لما كان الجهاد افضل الاعمال ولا قدرة لكثير من الناس عليه كان الاجر الكثير لمن لم يساويه ويفضل عليه وكان العمل في شهر ذي الحجة يفضل عليه الاعمن خرج بنفسه وماله ولم يرجع منها بشيء انتهى قلت وكذا الحج فهو المرتدى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصبح ثم جلس في مصلاه يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان له مثل اجر حجة وعمرة تامة والجمعة تعدل حجة تطوع وكذلك بضاعفة الاعمال بالنسبة الى شرف الامكنة والازمنة والاشخاص ولذا كثر ثوابها مع قلة عملها فكان بعضهم من يحجر عن عمل خير وتأسف عليه وتمنى حصوله كان شريكا لفاعل في الاجر قال بعضهم الهل للفضول في الوقت لفاء اضطر لعمل بالهل الفاضل في غيره ويزيد عليه بمضاعفة ثوابه واجره وعن ابن عباس من حديث والعمل فيهن اى في ايام عشر ذي الحجة يضاعف بسبعمائة وفي رواية بعدد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صيام كل يوم منها سنة وكل ليلة منها بقيام ليلة القدر واهل الجنة
مائة صف وهذه الامة ثمانون منها واربعون من سائر
الامم ثمن الثمن باسناد نصيف اهل الجنة عشرون ومائة صف ثمانون
منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم قال النجم الغيطي رحمه الله في
فتاويه قد ورد انه صلى الله عليه وسلم قال انتم نصف امتي انشاء الله الجنة
انتم نصف اهل الجنة انتم ثلث اهل الجنة وفي حديث بهز بن حكيم اهل الجنة
عشرون ومائة صف انتم منها ثمانون وستجلي ربنا تعالى في كل الامة المحمدية
في الجنة غير مرة على ما يليق بعظمته من غير ادراك ولا احاطة ولا تحديد
وقد امتن الله تعالى على عباده بذلك بوجوه يوشك ان اضرع الى ربها
ناظرة وهو ما اليه يقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فالحسنى الجنة
والزيادة النظر الى وجهه الكريم وبالمفهوم يقوله تعالى في حق الكفرة
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون اى يجاد في المؤمنين ثم من ذلك مكرمون
قال القاضي عياض رؤية الله تعالى جائزة متعلقة وثبت الاخبار الصحيحة بـ
المشهورة بوقوعها للمؤمنين في الاخرة اما في الدنيا فقال ملا الله العالم ربنا
سبحانه وتعالى في الدنيا لا يراه احد والبالي لا يرى بالفاني ومع التواجد
في الدنيا لم تحصل لبشر غير نبينا صلى الله عليه وسلم فمن ادعاها في الدنيا لغيره
فهو ضال بل قال الامام الكواشي في تفسيره في سورة النجم ومعتقد رؤية
الله تعالى هنا بالعين لغير محمد صلى الله عليه وسلم غير مسلم اه وكذا
الاديب يحيى في الانوار فلو قال اني ارى الله تعالى عيانا في الدنيا وكاسمي
كفر نقله النجم الغيطي في المعراج وفي رؤية الموحدين من الامم السابقة
لله تعالى يوم القيامة احتمالان للعارف بالله تعالى ابن الحرة كذا قرره صاحب
الاصل قال شيخنا العلامة ابراهيم اللقاني في شرح جوهرة التوحيد الصغير
ذكر بعضهم في رؤيته سبحانه في عرصات القيامة تجلد ذا والحق وقوعها
فيها للمؤمنين وفي تحضه المختار رؤية الله تعالى يوم القيامة في الموقف
حاصله لا احد يمتري واما الرؤية في الجنة فالحق اهل السنة على انها

حاصلة للانبياء والرسل والصديقين من كل امة وحال المؤمنين من امتي
من هذه الامة وقد اختلف في غيرهم انتهى قلت فيه استئناس لاحد احتمالي ابن الحرة
من اختصاص هذه الامة بالرؤية في الجنة نعم حصلها لهم الانبياء والصديقين من
كل امة اى الرجال المؤمنين من اشرف هذه الامة وفي غيرهم خلاف وقد تقدم
للقاني قبيل مامر انكار رؤية عموم المؤمنين مجمع عليها في الجنة اذ قد اختلف في
ذلك كثير والحق المختار ورود نه تعالى وقد اختلف في وقوعه في الجمع بعضهم
حصول الرؤية لهم في الموقف مع سائر المؤمنين قطعا وفي الجنة في وقت ما من غير
قطع بذلك بل باحتمال راجح وعليه فالظاهر انهم لا يسارون ومهما في الانس
في الرؤية في الجمعة وقد اختلف في رؤية الناس بعضهم قال في الشرح الكبير ومن
ذلك الناس بعضهم من جرى لبعضهم خلف في الملاهب فبعضهم نفت احاديثه الرؤية
مقصورين على الجمع فقد ر ما تصرح الاحاديث برؤيتهم والذي يرتضيه من مجموع
المنقوص الواردة في الرؤية وقوله تعالى انهن يرينه في الاجياد فانه تعالى يتجلى فيها
تجليا عاما وهذا القول خرجه به الى الظن السيوطي وقال في الصغير والذي اختاره
ابن كثير انهن يرينه في الاجياد دون الجمع ورجحه به السيوطي لكنه يحتاج
الى دليل خاص واستشكى الجلال ر وجدت لا نبيا ونبينا تهم فيرين بغير الاجياد
ايضا كما ورد بوكبر وعمر ان يدخلا محل ما يراه غيرهما من غير الانبياء ولم ينص على محل الرؤية
ذلك على محل تنال به لا نعلم تقع في مقابلة عمل وانما هي محض تفضل منه تعالى
انتهى قلت ويستأنس للخصوصية بهذه الامة بما اخرجه احمد والترمذي
والنسائي عن اسيد بن حضير رفعه المرصلة في الاول ونفخ الجمعة في الثاني الاضاءة
واحد والبيهقي في البعث عن انس بن مالك انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر
لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع
الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا الحديث واللتان قبل طلوع الشمس و
قبل غروبها هي الفجر والعصر وقد خصوصيتان بهذه الامة هكذا الرؤية مسببة
عنهما وهي كما نا سببا لهما وقد قال ابن عبد السلام يؤخذ من قوله صلى الله عليه وسلم انكم
سترون ربكم ان الجمع من قوله لا يضرونه وكذلك هذا وقد مر انفاقا قاسر عليه فاستفتوا

في الملد كلهم ويترحم عليهم ... بعض يخلد وبنار بعضهم
لعابد الرزاق في المصنف ... عن الذكي الربعي ذي القدر الذي
انه بعض لكتب الماترك له ... وهو كتاب ربنا قد انزله
بن الربي لسبعة امة ... لا يدخل الجنة بالحزا
وجلق ذي الامة التعفف ... لجنة بها حبا اللطيف
لكن رأينا كلها مأمونا ... لذا فبعض ذا الحديث مفتا
او انه الحديث لا اصل له ... صانب ابا الظبي بفضله
او انه تعذيب الذي لا يخلد ... وذاك في جانب عفو يعهد

قال في الاصل وفي فوايد القاضي ابي الحسين بن المهدي من حديث ابن عمر مرفوعا كل امة بعضها في النار وبعضها في الجنة الا هذه الامة فانها كلها في الجنة وفي مصنف عبد الرزاق عن الربعي انه قرأ في بعض الكتب ان ولد الزنى لا يدخل الجنة الى سبعة ابطن فخفف الله عن هذه الامة الى ستة وجاء في حديث ابن عمر مرفوعا كل امة بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة فانها كلها في الجنة والمراد منه ان صحيح امة الاجابة بالنسبة الى هذه الامة يعني كونها كلها في الجنة باعتبار اخر المال فان من عذب منهم لذنب جناه وتعلقت الارادة بعذابه لا يدامن انواعه بعد من النار وادخاله الجنة فتكون طبقة الموحدين المعدة للموحدين ويدخلون الجنة تضاد من الله سبحانه وتقدم في الحديث انه صلى الله عليه وسلم يشفع في من كان في قلبه ذرة من الايمان ثم من قال لا اله الا الله مخلصا من واحدة ومات على ذلك قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة قال في الاكليل استدل به على دخول كل مؤمن الجنة اخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور وابن ماجة وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان قال ابو سعيد فمن شك فليقرأ ان الله لا يظلم مثقال ذرة انتهى واما ام الاجابة السابقون فهم من يدخل الاستقامة فدخل الجنة وبعضهن استدل العاجل بالاجل فارتد وخرق وعيّر قاليه امره الى النار وبئس القرار وبانه كما في مصنف عبد الرزاق

الضحاك عن الربعي بكسر الراء وسكون الموحدة انه قرأ في بعض الكتب السابقة ان ولد الزنا لا يدخل الجنة الى سبعة اباء هو وولده وولد ولده الى البطن السابع وذلك للتشكيل والتقبيح ولعل ذلك من جملة ما خفف الله من الاصر وخفف الله عن هذه الامة بجعلها امة التقية الباقية لنسله من الجنة الى البطون قال ابن عادل قلت وقد روى الديلمي في الفردوس عن ابي هريرة مرفوعا لا يدخل الجنة ولد الزنا ولا ولد ولده الى سبعة وذكره الحافظ ابن حجر في تخريجه وشدد بالقول وقال رواه ابو نعيم في الحلية واورده الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة بلفظ لا يدخل الجنة ولد زنية وقال غريبة رواه ابو نعيم في الحلية من حديث ابي هريرة واعله الدارقطني بان فيه انقطاعا وتفرجه الطبراني وابو نعيم وركن الثاني وقد اضطرب في تعيين الساقط انتهى واخرج الامام احمد في مسنده عنه صلى الله عليه وسلم ان الله لا يدخل الجنة ولد الزنى ولا ولد ولده ممازاد الهاة قال العلامة الرحوم الشيخ عامر الشبراوي الشافعي في قبالته وقد سئل عن الحديث الحديث ضعيف او لا اصل له اذا لا يواخذ الابناء بذنب الاباء ويبعد ذلك في جانب العفو قال تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى انتهى قال الحافظ ابن حجر وقد فسره العلماء على تقدير صحته بان معناه ان العمل مثل عمل ابويه ورأيت في بعض الفتاوى وزد في حديث ضعيف لا يدخل الجنة ولد زنية وقول ابن العربي زنه موضوع مردود وقد قال الحافظ ابن حجر وفسره العلماء على تقدير صحته بان معناه ان العمل مثل عمل ابويه وبانه لا يختص بولد الزنى وقد تقدم قولي انه لا يكمل عيال اهل قوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وقيل المراد من يواظب على الزنا ثنين ورأيت في كتاب كشف الاسرار لابن العمار سوال في قوله صلى الله عليه وسلم ولد الزنى شر الثلاثة فكيف سماه شر الثلاثة وهو لم يذنب بجواب من وجهين احدهما انه لما خلق من ماء حرام كان شرا من ابويه لانهما لم يخلقا من ماء حرام والمراد الشر الذي لابائه الذي فيه اثم والثاني روى انه

احمد في مسنده عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم قال ما
الرجل شيء للخادمة اذا عمل بعمل ابوبه على بعد ايرول الاشكال واما كان شرعا
لانه فعل للنبي واصله نحيث انتهى وثبت الخصوصية لهذه الامة على
تقدير ثبوت الحديث عن قصر العدد عن السبعة الى الخمسة مزية على من كان
قبلهم هذا ويتعين حمل ما ورد انه اذا عهد له الدخول مع السابقين اولى
الرجوا التشديد لقوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال
ذرة من كبر فان من شهد لله بالوحدانية ولي صلى الله عليه وسلم بالرسالة لا يخلد
في النار فلا طبقة تعصا هذه الا تعذب وبنت نبها الجنة كما في الاسرار
الباب الثاني في خصائص التي اختص بها عن امته ومنها ما لم يشاركه
الانبيا لمثله فيه ومنها ما لم يعلم وفيه اربعة فصول الفصل الاول
فيما اختص به من الواجبات والمحكمة فيه زيادة الزلفى والدرجات

خص النبي بما عليه وجبا ... من دون امته لو به حبا
فنه ماشارك فيه الانبيا ... ومنه ما امتاز به وحبا
على النبي وجب التعبد ... وهو الضحى والوتر والتهجد
وهو سنة البلوغ السواك ... نحو وشوري مع استماع
للغير ركعتين ثم الغسل ... لجمعة ذا في حديث نقل
واه واربع لدى الزوال ... روى سجد ذاكه في قال
كل صلاة كان فرضا سبقا ... وضوء عليه ثم نسخا
كذا الوضوء عند حدثنا ... يعد وسنا ولا مكلما
الا اذا توضئ النبي ... ينسخ هذا الضبط فحي

قال في الاصل خص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلاة الضحى والوتر
والتهجد اي صلاة الليل والسواك والاضحية والمشاورة على الاصح في
الست وركعتي الفجر لحديث في المستدرك وتجويره وغسل الجمعة وورد في
حديث واه واربع عند الزوال وورد عن سعيد بن المسيب قبل والوضوء
لكل صلاة ثم نسخ والوضوء كل احدث فلا يكلم احدا ولا يرد سلاما حتى يتوضأ

فيه نسخ انتهى لان يتقرب التقربوت الى الله تعالى بمثل ما اما الاقرن عليهم
قال امام الحرمين قال بعض علماء ثواب الفريضة يزيد على ثواب النفل بسبعين
ضعفا فاذا افترضت عليه صلى الله عليه وسلم هذه السبعين لمزيد الثواب
المذكور مختص صلى الله عليه وسلم بوجوب هذه الست التي آخرها الثانية
على الاصح ووجوب الضحى على المذهب وهل كان الواجب عليه اقل الضحى
او اكثره او الى الكمال قال البيهقي لا نقل فيه لكن في مسند الامام احمد ما
يدل على الضحى وليلة بوتر وليها او وجب عليه خمس بعد فالوتر فاذا وجب
عليه وسقط الفرق بينها ان محل الضحى محل السير غالبا فخفف بعدم وجوبه
لما يلحقه من الاشتغال غالبا بمحال السير بخلاف الوتر فان وقته محل الراحة
غالبا فلم يلحقه بايجابه مشقة اذ الشاغل عنه غالبا قال بعض المتاخرين
ويوجوب الوتر وركعتي الفجر ما في المستدرك ولفظ احمد والطبراني
ثلاث هن علي فريضة وهن لكم تطوع الوتر وركعتي الفجر وركعتي الضحى وفي ابن
عباس امرت بالوتر وركعتي الضحى ولم يكتبا عليكم وبالتهجد وهو سنة
الليل قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك اي فريضة زائدة على الصلوات
المفروضة او فضيلة لك لاختصاص وجوبه عليك هذا ما صححه الرافعي
ونقله النووي عن الجمهور وقال في الاكليل في الاية الامر بالتهجد وهو
التنفل بعد نوم وانه واجب عليه صلى الله عليه وسلم دون امته اخرج
ابن ابي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال يعني بالنافلة انها
خاصة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة امر بقيام الليل وكتب عليه ثم
اخرج ابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز بلغني ان الله تعالى جعل صلاتي
شهرة وان ستموني في قيام هذا الليل اذا قمت فاديمين احد خلق
الحديث قال العلامة الشيخ عبد الرؤف المناوي في شرح الحديث فان التهجد
واجب علي دونكم وهذا كان اولا ثم نسخ انتهى قال الحافظ ابن حجر
في اطراف المعارف وما كان على النفوس اشق فهو من افضل
الاعمال فان الليل محل النوم والراحة من التعب فترك النوم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مع ميل النفس اليه بمجاهدة عظيمة وفضيلة جليلة كريمة وازالات على سبيل
التطوع حصل مزيد الثواب ففى باب فى ازالات على سبيل الفريضة خصوصا من افضل
البرية قال بعضهم افضل الاعمال ما اكرهت عليه النفس وابعدها الفرائض صلاة
الليل اقرب الى التدبر فانه ينقطع الشواغل بالليل ويحضر القلب ويتواطأ هو
واللسان على الفهم قال تعالى ان ناشئة الليل هى اشد وطأ واقوم قيلا وهذا لمن
امر بترتيل القرآن وقيام الليل ترتيلا قال تعالى يتجافى جنوبهم عن المضاجع الاية
قد يعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ووقت السحر من
الليل افضل اوقات التطوع بالصلاة واقرب ما يكون العبد من ربه وهو وقت
فتح ابواب السماء واستجابة الدعاء قالت عايشة لرجل لا تدع قيام الليل فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يدعه وكان اذا مرض او فاتته كصل صلى قاعدا
الحديث النسائى وسيأتى ان اجره صلى الله عليه وسلم فى الصلاة قاعدا كاجره اذا صلى
قائما ويفرضية السواك واستدلوا له بما رواه ابو داود من حديث عبد الله بن
حنظلة بن الغسيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالوضوء عند كل صلاة
ظاهره وغيره ظاهر فلما شق ذلك عليه امر بالسواك لكل صلاة وقال النووى يجب
عليه فى وقت ما يستحب لنا وقيل عند تغير الفم وقيل عند نزول الوحى
للمناجاة قال فى الشرح انتهى والظاهر من حديث عبد الله المتقدم اختصاصه
بالمكتوبات الخمس وفى شرح المنهاج ويتأكد السواك فى كل صلاة وهى ازالات او
نفلا لانه صلى الله عليه وسلم امر به وحث وانما حث بما يسمع امرت بالسواك حتى
خفت على اسنانى قال شيخ الاسلام زكريا الانصارى قيد وجوب السواك عليه
عند كل صلاة لانه صلى الله عليه وسلم امر به لكل صلاة رواه ابو داود وصححه ابن
خزيمة وغيره وما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم امرت بالسواك حتى خشيت ان
يكتب على او فى مسند احمد والطبرانى ومعاجة مرفوعا وما فى امر جامعة انه صلى الله عليه
وسلم قال تسوكوا فانى جاءنى جبريل الا وصانى به حتى خشيت ان يفرض على او على امتى
اجيب عنه بان وجوبه فى اخر عهده صلى الله عليه وسلم وما فى حديث احمد وغيره
بالنسبة لاحوال اوايل عهده ويفرضية الاضحية وهو الخبر والمشورة وبركعتى الفجر

احمد والبيهقى فى السنن من ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قال
ثلاث هن على فرايض ولكم تطوع النحر والوتر وركعتى الضحى وروى الحاكم
الاضحى بدل النحر قال تعالى فصل لربك وانحر قال فى الاطلال واستدل بالاية
من قال ان الاضحية كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم ومن قال بانت
وتنبأ بعده ومعنى قد الصلاة خاصة ولم يعتبر المتاخرين ومن قال ان التضحية
بالابل افضل ومن البقر والغنم لانه تعالى امر بالنحر والنحر انما يكون فى الابل
ذكره ابن القرس وبفرضية الشورى اى مشاورة اهل الراى فى امر الحرب وهى
واجبة فى ظاهر الفتاوى قال فى حواشى مختصر الروضة للجمارى قال الله تعالى وشاورهم
فى الامر فظاهره الايجاب ويقال انه استحباب استمالة للقلوب ومعنى استخراج
الراى وفى البيهقى فى معرفة السنن عن الشورى الشورى غير واجبة على
ذلك عليه الجمارى وغيره واختلفوا فى المعنى الذى لاجله امر الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم بالمشاورة فيه مع كمال عقله وجزالة رأيه وتتابع الوحى
عليه ووجوب طاعته على امته قال قتادة ومقاتل كانت الحرب انزلت فيها
فالامر مشكل عليهم فامر الله نبيه ان يشاورهم فى ذلك فانه لتطيب انفسهم
وابعد لاضغانهم اذا رأوا طيب نفوسهم واعتمد المصنف وجوب المشاورة عليه
اى لذوى الاحلام فى الامر وهذا اما صحيح الشيخان واخرج ابن عدى
والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس لما نزل وشاورهم فى الامر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما ان الله ورسوله لغنيان عنها ولكن جعلها الله
رحمة لامتى وفى الحديث تتدبت على فى بضعة وهن لكم تطوع الوتر وركعتا
الفجر وركعتا الضحى رواه احمد والطبرانى وفى الرياض المنيرة عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اتانى جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى يأمرك ان
تستشير ابا بكر فخرجه تمام فى فوايده وعن معاذ بن جبل ان النبى صلى الله
عليه وسلم لما بعثه الى اليمن استشار ناسا من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر
وعثمان وعلى وطلحة والزبير واسيد بن حضير فقال ابو بكر له لا بأس

مع ميل النفس اليه بمجاهدة عظيمة وفضيلة جليلة كبرية واذا ثبت على سبيل
التطوع حصل من مزيد الثواب فمن باب اولى اذا ثبت على سبيل الفريضة خصوصا من افضل
البرية قال بعضهم افضل الاعمال ما ألزمت عليه النفس وابيحها القراءة في صلاة
الليل اقرب الى التدبر فانه ينقطع الشواغل بالليل ويحضر القلب ويتواطأ هو
واللسان على الفهم قال تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قيلا وهذا لفظ
امر يترتيل القرآن في قيام الليل ترتيلا قال تعالى يعلم ما يلجون في الليل وما يخرجون منه
فقد يعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون ووقت التهجد من
الليل افضل اوقات التطوع بالصلاة واقرب ما يكون العبد من ربه وهو وقت
فتح ابواب السماء واستجابة الدعاء قالت عائشة لرجل لأتركن قيام الليل فانه
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يدعه وكان اذا مرض او فاته كل صلى قاعدا
الحديث متفق عليه سيأتي ان اجره صلى الله عليه وسلم في الصلاة قاعدا كاجره اذا صلى
قائما ويفرضية السواك واستدلوا له بما رواه ابو داود من حديث عبد الله بن
حنظلة بمعنى انه امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم امرا بالوضوء عند كل صلاة
ظاهر وغير ظاهر فلما شق ذلك عليه امرهم بالسواك لكل صلاة وقال ابن هبيرة وقيل
يجب عليه في وقت مايستحب لنا وقيل عند تغير الفم وقيل عند نزول الوحي
للمناجاة قال في الشفا انتهى والظاهر من حديث عبد الله المتقدم اختصاصه
بالمكتوبات الخمس وفي شرح المنهاج وينبغي السواك في كل صلاة وضوءا كانت او
نفلا لانه صلى الله عليه وسلم امر به وعن ابن عبد السلام لا اسمع امرت بالسواك الا
خفت على اسناني قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري فيحتمل وجوب السواك عليه
عند كل صلاة لانه صلى الله عليه وسلم امر به لكل صلاة ترواه ابو داود وصححه ابن
خزيمة وغيره وما ورد من قول صلى الله عليه وسلم امرت بالسواك حتى خشيت ان
يكتب علي الى مسند احمد والطبراني ومعاجة مرفوعا بما في امر مادة انه صلى الله عليه
وسلم قال لسوكن لما جاءني جبريل الا وصاني به حتى خشيت ان يفرض علي ولعل معنى
اجيب عنه بان وجوبه في اخر عهده صلى الله عليه وسلم وما في حديث احمد ونحوه
بالنسبة لاحوال اوايل عهده ويفرضية الاضحية وهو الخبر والمشورة وبركعتي الفجر

احمد البيهقي في السنن عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ثلاث هن علي فرائض ولكم تطوع النحر والوتر وركعتي الضحى وروى الحاكم
الاضحى بدل النحر قال تعالى فصل لربك وانحر قال في الاقلط واستدل بالاية
من قال ان الاضحية كانت واجبة عليه صلى الله عليه وسلم ومن قال بانت
ونسخ بعد بمعنى قد الصلاة خاصة ولم يعتبر المخلصين ومن قال ان التضحية
بالابل افضل من البقر والغنم لانه تعالى امر بالنحر والنحر انما يكون في الابل
ذكره ابن الرفعة وبفرضية الشورى اي مشاورة اهل الرأي في امر الحرب ومحي
واجبة في ظواهر الفتاوى قال في حواشي مختصر الروضة للجمارك قال تعالى وشاورهم
في الامر ففي ظاهره الايجاب ويقال انه استحباب استمالة للقلوب ومعنى استخراج
الرأي ونقل البيهقي في معرفة السنن عن الشعوان الشورى غير واجبة على
كل شيء عليه الجمارك وغيره واختلفوا في المعنى الذي لاجله امر الله تعالى نبيه
صلى الله عليه وسلم بالمشاورة فيه مع كمال عقله وجزالة رأيه وتتابع الوحي
عليه ووجوب طاعته على امته قال قتادة ومقاتل كانت الحرب اذا لم تشاور
في الامر شق عليهم فامر الله نبيه ان يشاورهم في ذلك فانه لم يطف لهم
وابعد لاضغانهم وراجب ذلك لنفوسهم واعتمد المصنف وجوب المشاورة عليه
اي لما ذكره الاحكام في الامر وهذا اما صححه الشيخان واخرج ابن عدي
والبيهقي في الشعب عن ابن عباس لما نزل وشاورهم في الامر قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما ان الله ورسوله لغنيان عنها ولكن جعلها الله
رحمة لامتي وفي الحديث تندب على فريضة وهن لكم تطوع الوتر وركعتا
الفجر وركعتا الضحى رواه احمد والطبراني وفي الرياض المنيرة عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى يأمرك ان
تستشير ابا بكر فخرجه تمام في فوايده وعن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما بعثه الى اليمن استشار اناسا من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر
وعثمان وعلي وطلحة والزبير واسيد بن حضير فقال ابو بكر ولا ارى

استشرتنا ما تكلمنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يقاما بوح الى كاحدكم فتكلم القوم فتكلم كل انسان برأيه قال ما تريد يا معاذ قال الذي ما قال ابو بكر فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يكره من فوق سمائه ان يخطئ ابا بكر وقال يخطئ ابو بكر خرجه ابو بكر الاسماعيلي في معجمه انتهى وينفسل المجموع وجوبا عليه صلى الله عليه وسلم ففي حديث ابن عباس والغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وهو لكم تطوع رواه الدارقطني في مسند الفردوس فقوي ذا في حسن نقل واه كما الاصل لان فيه نوح بن ابي مريم وهو وضاع لكن يقال انفقا واعاد المراقب للصلاة لا تنبغي المناقشة فيه وباربع عند الزوال فقد كان صلى الله عليه وسلم يصلي اربع ركعات عند الزوال ويقول انها ساعة تفتح فيها ابواب السماء فاحب ان يرفع لي فيها عمل صالح رواه الترمذي وعن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع اربعا قبل الظهر وركعتين قبل الصبح رواه البخاري واخرج البيهقي في سننه وسعيد بن المسيب قال وترضى الله عليه وسلم وليس عليك ونهى وليس عليك وصلى قبل الظهر وليس عليك وهذا يشهد بان العادة الحق كان يصليها قبل الزوال من خصائصه وجبت عليه وهذا معنى قول زيد سعيد ذاله في قال وبانه كان يجب عليه الوضوء لكل صلاة ثم نسخ روى ابو داود والبيهقي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم والبيهقي في السنن انه صلى الله عليه وسلم كان مأمورا بالوضوء لكل صلاة فلما نسخ عليه ذلك صار مأمورا بالسواك لكل صلاة وقد تقدم اي ووضع عنه الوضوء الا من حدث والوضوء كلما الحدث فلا يكلم احدا ولا يرد سلاما واجيا حتى يتوضأ نسخ اي وجوب الوضوء عقب الحدث كما نسخ وجوبه لكل فرض والله اعلم

وفيها استعاذة اذا قرا ... وقيل بها خص الاله المنذر
والعادة تخص بالمصابره ... ولوانا نوا ورياء كاثره
واعه ان بارز الامد نملا ... يكف الا ان عدوا قد علا
تغيره المكروه فرض عين ... لكفايه في ذي ضمين

وواجب ان يظهر لا نكارا ... وامة لا توجب الاظهارا
والنوف لا يوجب عنه نفيه ... ولو يعد مولاه بالعصمة
وفضل ان يبدل الغنما ... ولو يزيد نهيه انما
كما لا يظن الله مبح

قال في الاصل وقيل وبالاستعاذة عند القراءة ومعبارة العدة وان كمل عدهم اذا بارز احد في الحرب لم يكف عنه قبل قتله وتغيير المكروه وجهه فيه من وجوه اعلاه في حقه من فرايض الاعيان وفي غيره من فرايض الكفايات ذكره المرجاني في الكافي واذا يجب عليه اظهار الانكار ولا يجب الاظهار في حق ذكره صاحب الاخبار وانه لا يستطيع عند الفوتي فان الله وعد بالعصمة بخلاف غيره وذكر في الروضة ولا ان كان التركيب زيادة الانكار غير المذكور توهم ما حتمه بخلاف في سابر الاحوال كل المحققين في القواطع انتهى قبل تجب على الحاكم عليه وسلم لا استعاذة عند القراءة لانه اذا قرات القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم بناء على توجه الامر اليه واصل الامر للوجوب قال في الاكليل في اية الامر بالاستعاذة عند القراءة وذلك شامل للصلاة وغيرها وقال غيره بوجوب الظاهر الامر وقال اخرون ان الوجوب يكون بعد القراءة ظاهر الاية والجمهور قالوا التقدير اذا اردت القراءة انتهى روى جبريل اول ما نزل بالقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم امره بالاستعاذة كذا رواه الامام ابو جعفر عن جرير عن ابن عباس قال اول ما نزل جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم وافضل صيغ الاستعاذة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قرات على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اعوذ بالسميع العليم من الشيطان الرجيم فقال لي صلى الله عليه وسلم قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقرانيه جبريل عن اللوح عن القلم قال البيضاوي وعن تفسير سورة النحل في الاية وبجب على الله عليه وسلم مصابرة العدو وان كو عدد ورد ما عسى ان يزيد وعلل ابن عطية وجوب ذلك عليه دون امته للعصمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من كمال اليقين وان الاجل لا يؤخر ولا يقدم عن وقته في علم تعالى بيقين
غيره ليس في القوة كذلك وكذلك شهد بذلك شاهدة ومشاهدة فوجبين
لما انكشف الناس عنه لم يهزم هو صلى الله عليه وسلم وهو راكب بغلته
للدلل مع عدم صلاحيتها للحرب كرارا وفرارهم من مراكب العلانية مع انه
كان له اوانس كثيرة متعددة فركوبه لها سببا في هذا للوطن سواء كان استنانا
بامر الحرب وهو بركض بها في ضرام العدو ويقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
غاية في كمال اليقين ولقد اتفق مالك رحمه الله بانه من قال ان النبي صلى الله
عليه وسلم هزم ركض ولقد شرع اهل المدينة ليلة فخرج صلى الله عليه وسلم
على فرس لابي طلحة كانت تقطف او بها قال عمر يا عمر رجع وهو يقول لن
تراعوا قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه كنا اذا اشتد البأس واحمرت
الحدق التقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك كله كمال اليقين
والتقاء الله وما انزل عليه فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض
صلى الله عليه وسلم مقررا مشاهرا سببه لان ينتظر مساعدا ولا ينتظر
معاضدا وسبب ذلك وجوبه عليه صلى الله عليه وسلم وروده اعانة
من كمال اليقين والمبادرة امتثالا لامر الله تعالى واذا بارز رسول الله عليه وسلم
رجعن في الحرب فلم يكف عنه قبل قتله او جرحه جرحا يؤدي به الى القتل
كما وقع له مع ابي بن خلف يوم احد فضربه صلى الله عليه وسلم ضربة مات
منها قريبا قال في الشفا قال عمران بن حصين رضي الله عنه ما رأى رسول الله
عليه وسلم كتيبة الا كان اول من يضرب وما رأه احد من خلف يومه احد
وهو يقول اين محمد لا نجوت ان نجا وقد كان يقول للرسول الله صلى الله
عليه وسلم لمكة عندي فرس علفها كل يوم فرق من ذرة اقتلك عليها
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله قال رأيته يوم احد
شد ابي على فرسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من
المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا اي خلوا طريقه ونشاول
الحربة من الحارث بن الصمة فانتفض بها انتفاضة تطاير وا عنه

تطاير الشعر اعن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله النبي صلى الله عليه وسلم
فطعنه في عنقه طعنة تدارا منها عن فرسه تدارا وكيل بكسر ملعما من الارض
ترجع الى قريش وهو يخورك الثور يقول قتلني محمد وهم يقولون لا بأس بك
فقال انما كان ما لي باهل ذي المجاز لمقتلهم وذو المجاز سوق من اسواق
الجاهلية كما مر ليس قال انا اقتلك والله لو بصق على لقتلني فمات بسرف
في قفولهم انتهى الشوط هنا نائب لها ابن شنق الجادة تدارا الجي تدهده اذا
انحدر من علو الى سفل وسرف قرية على ستة اميال من مكة وتغيره المنكر
فرض عين وحقه صلى الله عليه وسلم اداؤه اي باليد والسان والقلب بلد
ترتيب يختلف في غيره صلى الله عليه وسلم كما قاله الناشري وفرض كفاية في حقنا
وقد يقال كل ما كلفت به امته من غيره بلين مه فيقال المراد انه لا يسقط عنه صلى
الله عليه وسلم بالفوض يختلف في غيره فانه يسقط عنه عمن فيه من فوض عين
اذا خاف نفسه او لا يرجو نفعا وذلك لان الله عصمه من الناس في اظهار نفسه
الشريفة وصحابه ابدا قلوا او كثروا فلم يبالي احدا ولذا كان لا يقوم لغضبه
احد ولا يقدر عليه حتى يقام امر الله الذي غضب لاجله قاله في الروضة
ولا يتبادر الة المنكر في حقه بعدم الخوف لوعد الله له بالعصمة ولا يجب
الانكار على غير محتشم الا اذا امن من ذلك ويجب عليه صلى الله عليه وسلم
اظهار الانكار فلم يتركه لما مر خشي من المنكر عليه زيادة في فعل منكر عند الله
يتوهم من تركه الانكار عنده اباحة ذلك قاله السمعاني في القواطع وذكر صاحب
الذخاير انه يجب عليه صلى الله عليه وسلم اظهار انكار المنكر ولا يجب على امته
قال ابن عدلان لكن نقل ابن عطية في شرحه ارشاد ابن المقرئ ان الاحياء
انه جعل الوجوب للانكار عليهم لا زيادة المنكر عليه في المنكر عنادا لله
اعلم انتهى خلت وبين هذا وبين عبارة التقي المقدم عن السمعاني في
القواطع مصادمة فلعل تتمة المخصيصة الاهل قول السمعاني فليتأمل

اي وجب الوفاء بوعده ذ ر ومثل الثنايا اذ بقي بعقده ذ ر
يقتضي لدين من يموت صلاة ذ ر ان مصرا على الصغيرة ما لها ذ ر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال في الاصل ووجوب الوفاء بوعده كضمان متلفه بخلاف سائر الامانة
ذكره المرزي وطايفة وقضيته ان من مات من المسلمين معسرا على الصحيح
استحب الوعد ولا يجب الوفاء به الا وعده صلى الله عليه وسلم فانه يجب الوفاء به في
حال حياته وعلى الامة بعده وفاته فقد وعد بعض الانصار حاد ما فاء اسرى
حضر له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارحل واخرج لك واحدة منهن فاختار
واحدة واعطاء اياها وفي شمايل الترمذي حدثنا محمد بن اسماعيل ابنا ابو بن
ابي اياس ابنا شيبان ابو معاوية ابنا عبد الملك ابن عمير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في ساعة لا يخرج فيها
ولا يلقاه فيها احد فاتاه ابو بكر رضي الله عنه فقال ما جاء بك يا ابا بكر فقال خرجت
الفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانظر في وجهه والتسليم عليه فلم يلبث ان جاء
عمر رضي الله تعالى عنه فقال ما جاء بك يا عمر قال الجوع يا رسول الله قال النبي صلى الله
عليه وسلم وانا قد وجدت بعض ذلك فانطلقوا الى منزل ابي الهيثم بن التيهان الانصاري
رضي الله تعالى عنه وكان رجلا كثير النخل والشاء ولم يكن له خدم فلم يجدوه
فقالوا لامرأته اين صاحبك فقالت انطلق ليستعذب لنا الماء فلم يلبثوا ان جاء
ابو الهيثم بقربة يزعبها فوضعها ثم جاء يتزه النبي صلى الله عليه وسلم ويفديه
بابيه وامه ثم انطلق بهم الى حديقته فبسط لهم بساطا ثم انطلق الى نخلة فاجتنى
بقنو فوضعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلا نقيت لنا من رطبه فقال يا
رسول الله اردت ان تختاروا او تخيروا من رطبه وبسره فاكلوا وشربوا من
ذلك الماء فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي
يسئلون عنه يوم القيامة ظل بارد ورطب طيب وماء بارد فانطلق ابو الهيثم
ليصنع لهم طعاما فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تذبحن ذات درة منها لنا عناقا
او جديا فاتاهم بها فاكلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك خادم قال لا قال فاذا
اتانا سبي فاتنا فاتي النبي صلى الله عليه وسلم برأسين ليس لهما ثالث فاتاه ابو
الهيثم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اختر منهما فقال يا نبي الله اختر لي فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان المستشار مؤتمن فخذ هذا فاني رايته يصلي واستوص

معروفا واطلق ابو الهيثم امرأته فاخبرها قول النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت ما انت ببالغ ما قاله فيه النبي صلى الله عليه وسلم الا ان تعتقه
قال فهو عتيق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لم يبعث نبيا ولا خليفة الا
وله بطانتان بطانة تامره بالمعروف وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تالوه خبالا
ومن يوق بطانة السوء فقد وقى اتهمي قول المرزي ما يتدافع بها او كلها
بنقلها وقوله من النعيم الذي تسئلون عنه قال النووي الذي نعتقده ان هذه
سؤال تعداد وتعريف لا علام الامتنان بها واظهار الكرامة باسباغها لا السؤال
تقريع وتوبيخ انتهى وروى فاكهة صلى الله عليه وسلم ما وعد به كثير مستفيض
فاما قوله صلى الله عليه وسلم اما لصاحبك ما ارى له عند النبي صلى الله عليه وسلم
دينا او وعدا فليأتنا نوفه فجاء جابر فاخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له لو جاءنا البحرين لاعطيتك هكذا وهكذا وشبر اي كفيه فاعر له
الصديق بما يدري فلذا وهو في البخاري زاد ابو يوسف في كتاب الخراج
وقد اخرج عن ابن ابي نجيح مرسلا قوله عند مخلوا الصديق رضي الله عنه مال
فقال من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم عدة فليأت فجاء جابر فقال قال
لي النبي صلى الله عليه وسلم لو جاءنا مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا يشير
بكفيه فقال ابو بكر خذ فاخذ بكفيه ثم عد هو فوصل خمسمائة فقال خذ اليها
الفاتم اعلى كما امثال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعده شيئا اتى
قال ابن حلدون فيه الحكم بقضي على البخار وعده لجابر بل مثله كما من وعده
بشئ ثم قال قلت واهل منهم المرأة التي سئلت النبي صلى الله عليه وسلم شيئا لم
تجده عنده فامرها ان تعود اليه فان لم تجد شأتي الصديق وفسرتها في صحيح
البخاري من حديث جبير بن مطعم قالت امرأة النبي صلى الله عليه وسلم فامرها
ان ترجع اليه فقالت رأيت أن جيت ولم اجدك فانها تعني الموت قال ان لم
تجدني فات ابا بكر والله اعلم واهل منه ما في اعداد النبوة البارزي عن
عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملئت بني الحيرة كاشباب
الكلاب وانكم ستفتحونها فقام رجل من القوم فقال يا رسول الله هبلي

الشيبانية بقبيلة فقال هي تلك فذهبوا فخلدين الوليد كان اول امرأة تزوجت
الشيبانية عطوها ذلك الرجل لعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابوها فقال
لبعلها مما قال فقوله قال بكم قال لحكم ما شئت فقال بالف درهم فقال اخذتها
منك لو قلت بتسعين الفا فقال له الرجل وهل عدد الكثير من الفا الى قوله وفي
الكامل لابن الاثير واصابها خالد اهل الحيرة الى ان بعث اليهم الاعلى تسليم كرامة
بنت عبد المسيح وهو المسمى عمرو بن بقيلة بابانا والقاقا فانه خرج على قومه
في جملة خمسة فقالوا لهم امات الابقيله حمقه الى شريك فابوا فقالت هو ذا
عليكم فلان ساقتدي فاقتديت منه بالف درهم فلما بعث اصحابه على ذلك تعلق
وهل عدد الكثير من الالف والله ما كنت اظن ان عددا الكثير من الالف وكان سبب
تسليمها اليه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر استيلاء امته على ملك فارس و
الحيرة سيلة شريك ان يعلمه لرأمة بنت عبد المسيح وكان رأها شابة فقال
ليجاهونه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فاختت الحيرة طيبها الوعد برسول
الله صلى الله عليه وسلم له بها وشهد له شهود فسلمها اليه وفا بوعده حتى
الله عليه وسلم ومعنى قولنا الاصل لكم ان غيره اى يجب وفا بوعد مما يجب
وفاء الغنائم لما ضمنه ويجب عليه صلى الله عليه وسلم قضاء دين من بوت
من المسلمين معسرا على الصحيح قال بعضهم حيث فضل ذلك عن حاجة الاحياء
روى مسلم حديثا انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفى وعليه دين فعلي
قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته قال في المواهب قال النووي كالاجماع الفقهاء
ولجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعند صلى الله عليه وسلم انا اولى بكل مؤمن
من نفسه من مات وترك مالا فلاهله ومن ترك دينا او ضياعا فاتي
وعلي وانا ولي المؤمنين والضياع بفتح المهملة العيال والاطفال وفي
وجوب قضائه على الامام من مال المصالح وجهان

خص تخيير النساء في قوله ... وفي اختيارهن طبع غيرة
وخص ان يسكن صحبة ... بعدان اخترن البقاء عزة
خص بتركه التزوج على ... شوته فليجوز بدلا

وذا مكافاة لهن والتنح ... عما على الذي شرايعا نسخ
قال في الاصل وبتخيير نسائه في فراقه واختياره على الصحيح وكان
بعد ان اختيرته في احد الوجهين وترك التزوج عليهن والتبدل بهن مكافاة
لهن فنسخ ذلك لكون المنة له صلى الله عليه وسلم اتمى من حصلت
صلى الله عليه وسلم تخيير نسائه في فراقه واختياره على الصحيح وما سكن
بعد ان اختيرته في احد الوجهين الى اخره واختلفوا في السبب الذي لاجله خير
صلى الله عليه وسلم نساءه على اقوال احدها ان الله تعالى خيره بين ملك الدنيا
ونعيم الاخرة على الدنيا فاختار الاخرة وقد اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين فلي اختار ذلك امره الله تعالى بتخيير نسائه ليكن على مثل
اختياره وحكاه ابو القاسم القشيري فعلى هذا لم تغاير عليه الثلاث ازواجه
طالبنه وكان فيهن من يستطيع وكان اولهن ام سلمة سئلته سترا معلى وسئلته
ميمونة حلية بيانية وسئلته زينب ثوبا مخططا وهو الذي رايعالي وسئلته ام
حبيبة ثوبا سحوليا وسئلته كل واحدة شيئا لاغاية له كما ذكره القاضي الرابع
ان ازواجه عليه الصلاة والسلام اجتمعن يوما وقلن زينب ما تريد
النساء من المحال فانزل الله تعالى اية التخيير كما ذكره القاضي ايضا وذلك
انه لما اقره الله وفتح عليه قريظة والنضير قلن ازواجه انه اختص نفاس
اليهود وآس قلبه يطلب التوسعة كنساء الملوك فلا يأمرنا ان نتلوا
عليهن ما نزل امرهن لئلا يكون لاحد منهن منة عليه في الصبر على
ما اختاره من خشونة العيش قال بعضهم لما انزل الله تعالى اية الخيار
بدا صلى الله عليه وسلم بعايشة فقال اني ذاكر لك امرا فاحب ان لا تعجلي
فيه حتى تستامري ابويك قالت ما هو فتلا عليها يا ايها النبي قل
لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا الاية قالت عليشة افيك استامر
ابوي بل اختار الله ورسوله واخرج ابن سعد عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده قال لما خير صلى الله عليه وسلم نساءه بدا بعايشة فاختارته جميعا
غير الهامر به اختارت قومها وكانت بعد تقول ان الشقوة وكانت تلقط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الغير وتبعه وتستأذن على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وتستشرف وتقول ان الشقية قال البجيرمي في مختصر الروضة ولو فوض اختيار واحدة منهن الدنيا لم يحصل لهن فراق ولا يشترط في جواب من خير وهل قولها اخترت نفسي صريح فراق او هل يحتاج له التزوج بها بعد العراق وجهان ومثلها بخط شيخنا شيخ الاسلام مولى الشوبري ما نصه تنبيه هل كان التخيير بين الدنيا والاخرة او بين الطلاق والمقام معه فيه قولان اقربهما الثاني واختلف العلماء في ان اختيارهن صريح او كناية وهل هو فرقة او لا وهل يشترط العود او لا وهل هو بالجلس والحرف التي اذا اخترن لم يكن مكرهات لهن على ما اثره نفسه من الفقر وهذا لان السلف ما صح انه صلى الله عليه وسلم تعوذ من المسكنة والفقر لانه في الحقيقة انما تعوذ من فتنتهما كما تعوذ من فتنة الغنى وقد مات صلى الله عليه وسلم مكفيا بما اغناه الله عليه ولما اخترنه وصبرن معه عوضهن الله على صبرهن امرين احدهما ان جعلهن امهات المؤمنين الثاني ان حرمه عليه طلاقهن والاستبدال بهن قال تعالى لا تحل لك النساء من بعد الاية لكن نسخ بقوله تعالى انا احللنا لك ازواجك وبقوله تعالى ترجي من تشاء منهن الاية ونسخ تحريم التزويج عليهن وقالت عائشة رضي الله عنها ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النساء بعد اللاتي خيرن عليه ورأيت في مختصر الروضة للبجيرمي امهات المؤمنين اللواتي اخترنه والدار الاخرة المرجح تحريم طلاقهن

وقول يجب امرانا ظهرة ... لبيك ان العيش عيش الاخرة
وذاك في وجه ذكي شه الروضة ... واصلها العراقي والجمهرة
وان يؤدي الصلاة كاملة ... فيملمن الاخذ فيها مثله
كذا باتمام لكل ما شرع ... فيه تلوعلا لا تبدع
قال في الاصل وان يقول اذا رآه ما يعجبه لبيك ان العيش عيش الاخرة في وجد حكاه في الروضة واصلها وان يؤدي فرض الصلاة كاملة لاخلل فيها ذكره الماوردي وغيره واتمام كل نحلوم شرع فيها حكاه في الروضة

واصلها

واصلها انتهى كان يجب عليه صلى الله عليه وسلم ان اراد ما يعجبه ان يقول لبيك ان العيش عيش الاخرة قال بعضهم هذا لكن صدرت منه صلى الله عليه وسلم في آخر حياته وهو يريد بعجمة بعد ثم وفي اسند حلد وهو يريد بعجمة بعد ثم وقد ذكره في الكبرى بلفظ قيل بين خمر ايصه ثم حكاه الرافعي قال ابن علان قلت وذكره في الروضة وظاهره انه يأتي بالتلبية عند ذلك ان كان محرما والا فكان يقول ان العيش عيش الاخرة ثم رأيت منه ما يرشد الى جواب حال الصحابة وتسبيحهم في مثل هذا في قتل عليه فقاله ومعناه ان الحياة الطيبة حياة الاخرة فعليها التعويل والتحلل لما في الدنيا من هموم وغيرها انتهى وروى ابو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم فرض القتال لا يدخل فيها البتة قاله الماوردي قال العراقي في شرح المهذب انه كان معصوما عن تقول الفرض والمدخل لا يبطل الصلاة قال القسطلاني وبلزم ما صلى الله عليه وسلم الخ قال شرح فيه حكاه في الروضة واصلها وهو ضعيف وقوعه بعض الاصحاب على انه كان يحرم عليه صلى الله عليه وسلم ان يمس لامته ان يمن عما حتى يأتي العدو ويقاتل ذكره في تهذيب الاسماء واللغات قال ابن علان لكن يشكل عليه حديث مسلم عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم هل عندكم شيء قلت يا عائشة فقلت يا رسول الله ما عندنا شيء قال فاني صائم قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهديت لنا هدية او جاءنا زور فلما رجع قلت يا رسول الله اهديت لنا هدية او جاءنا زور وقد خبأت لك شيئا قال وما هو قلت حيس قال هاتيه فجئت به فاكل ثم قال قد كنت اصبحت صائما ثم دخل علي يوما اخر فقال هل عندك شيء فقلت نعم قال اذا اقطر وان كنت فرضت الصوم وزيادة الدارقطني والبيهقي واقضى يوما مكانه قال الهندي الزيادة غير موجودة ولم ار من بنى عليها ولعله كان قبل الوجوب ان ثبت اه والله اعلم

وكف عما مثل ما قد منعه ... وان يدفع نكرا بالحق
مع البسر وتوبة المشاهد ... والحق نوه عليه عابده
مع عشرة العالم بالكاد م ... والنفس والذات اعن اللئام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢٠ بعلل تكليف حب الحق ٢٠ مثال تكليف جميع الخلق ٢٠

قال في الاصل وان يدفع بالتي هي احسن وكلف من العلم وحده مما كلفه الناس بالجهد وكان مطالبا برؤية مشاهدة الحق مع معاشرة الناس بالنفس والتلام ذكر الثلاثة ابن سبع وابن القاصح في تلخيصه وقال ابو سعد في شرف المصطفى وكلف من العمل بما كلف به الناس اجمعون وبين الامرين فرق انتهى كان يجب عليه صلى الله عليه وسلم الدفع بالتي هي احسن بتلقي الخطاب له وحده واصل الامر الموجوب وكان مستند قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن اوله والكل صالح الا انه فيه على اصله وفيهم على الندب من اعمال المشرك في معنيه وكلف صلى الله عليه وسلم من العلم ما كلفه الناس يتعلمه وكان مطالبا بمشاهدة الحق الى اخره ذكر الثلاثة ابن سبع وابن القاصح في تلخيصه وذكرها في الاصل كاصله ولم يذكرها مستندا من الكتاب والسنة وتكليفه برؤية مشاهدة الحق سبحانه مع اشتغاله بمعاشرة الناس بنفسه وكلامه للامرين في قوله تعالى ولاكن من الفاضلين وقال تعالى وقل رب زدني علما وكلف من العمل بما كلف به الناس اجمعون قال في الاصل وبين الامرين فرق اي بين التكليف بالعلم الذي تهمة العمل والتكليف بالعمل وتقريره انه صلى الله عليه وسلم كلف من العلم وحده الى اخره فالعلوم المكتسبة بالتحصيل لازادة الامة المتفرقة فيهم مجتمعة فيه صلى الله عليه وسلم وان كان بعضها له بالقيام كما قرا جبريل له وكلف من العمل بما كلفه الناس اجمعون الا هو الشارع وهو احق بالعمل بما شرعه واصل الاشتباه ان العمل ثمرة العلم فاذا كلف من العلم ما كلفه الناس فكانه كلف من العمل بذلك فالاصل الذي هو ثمرة الاول وبين الثاني هو الجامع بينهما فيلزم اتحاد الخصمين ويحتاج الى فارق والفرق ان العلم الذي كلفه وكان الاصل منه وبنهم ثمرته العمل بعضوهم بقطع النظر عن الندب في حقهم او الكراهة في بعض الاعمال والفضيلة في حقه في بعضها والجواز للتشريع والعمل الذي كلفه صلى الله عليه وسلم وكلفته الامة له فارق وهو ان ما كلفوه على سبيل الندبية

مندوبا وفعله على سبيل الكراهة كلف بعضه صلى الله عليه وسلم على سبيل الفضيلة كالضحى والوتر والسواك مندوبا وفعل بعضه على سبيل الوجوب والتشريع فالتفاوت في حقه فرض لان القرار بجبر نقص الصلاة ولا نقص في صلاته صلى الله عليه وسلم فجبره كما ياتي قريبا وقد مر انفا انه يلزمه اتمام كل فعل شرع فيه ولا كذلك احد من الامة والله الموفق

ك من الله تعالى ووحي يؤخذ ك وليس فرض عنده كنافلة ك

ك وخص قلبه بان ربعنا ك يستغفر الله له سبعينا ك

ك وجاء ان يومه اكمله ك يتوب سبعين ولا ذنب له ك

ك ووجب عليه ركعتان ك من بعد عصر فاستمع بيان ك

ك والنفل فرض يلزم الختارا ك لا نفس فيها فبي جبارا ك

قال في الاصل وكان يؤخذ من الدنيا حالة الوحي ولا يسقط عنه الصوم والصدقة وسائر الاحكام ذكره في روايات الروضة عن ابن القاص والنقل ونقله ابن المقن في الخصائص وعبارة ابن سعد في شرف المصطفى و يستغفر الله كل يوم سبعين مرة ولا يدنب وعبارة رزين في خصايصه مما وجب عليه ان يستغفر الله في كل يوم سبعين مرة وعدها في خصايصه ان الركعتين بعد العصر كانت واجبة عليه وان جميع نوافله كانت فرضا لان العمل اذا كان للجبر ولا نقص في صلاته حتى يجبر انتهى كان صلى الله عليه وسلم يؤخذ من الدنيا حالة الوحي ولا يسقط عنه فرض من الفروض وكذا سائر الاحكام فيقضي ما فاته وجوبا زيادة في اعلاء مرتبته في مثل ذلك لانه كتب القضا على امته الا ان تعذى بسبب ذلك وكان يعان على قبله صلى الله عليه وسلم فيستغفر الله سبعين مرة وعبارة ابن سعد ويستغفر الله كل يوم سبعين مرة ولا يذنب وجاء من حديث الاغر المزني بلفظ انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله تعالى في اليوم مائة مرة هذا لفظ مسلم وقال ابو داود في كل يوم وفي رواية كان يعان على قلبه فيستغفر الله سبعين مرة ذكره ابن القاص ونقله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن الملقن في الخصائص قال القاضي عياض المراد بهذا الغين اشارة
الى غفلات قلبه وفترات نفسه وسهوه عن مداومة الذكر ومشاهدة الحق
بما كان صلى الله عليه وسلم يرفع اليه من مقامات البشر وسياسة الامة ومعاناة
الاهل ومقاومة الولي والعدو ومصلحة النفس وكفه من اذا انجب الرسالة
وحمله الامانة وهو معاناة وذكر الشيخ تاج الدين بن علي الله في كتاب لطائف
المنن ان الشيخ ابا الحسن الشاذلي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فسألته عن هذا الحديث فقال نعم كان على قلبي فقال لي يا مبارك ذلك غين لا نوار
لا غين الاغيار قال ابو عبيد اصل الغين في هذا ما يغشى القلب ويغطيه ومحله
من فهم السماع وهو ما يفهم عليها قال غين الغين شرح يغشى القلب ولا
يغطيه كالتغطية كالغيم الرقيق الذي يعرض في الهوى فلا يمنع ضوء الشمس
وضاء كان صلى الله عليه وسلم ارفع الخلق مكانة واعلاهم درجة وانزههم مرتبة
وكانت حاله عند خلوص قلبه وخلوته وتفرده بربه واقباله بكليته عليه
ومقامه هذا لك ارفع جاء انه رأى صلى الله عليه وسلم حالة فترته عنها و
استغفره بسببها غضا من محل جلاله وخفضا من رفيع مقامه واستغفار الله و
تعقيبه بالتوبة لا يرضى نسبته لذلك لما يلزم عليه من تفضيل المتذكر بعدم الفترة
عن التسبيح والمشاهدة وقوله صلى الله عليه وسلم ليست انسى ولكن انسى
لا من ذهاب ليست فترة لكن تحكي مقصوده ثبت معها حكم شرعي فالاولى
ان يكون على اجماله على ما قيل وهو ما رفع اليه من مقامات البشر ومعاناته كل
اهله وتحمل كل اعباء الرسالة والنبوة واثقالها وقيل الغين شيء يعتري القلب
مما يقع من حديث النفس قال الخافظ ان مجموع هذا اشار اليه الرافعي في اماليه
وقال ان والده كان يقرره وقيل كانت حالة يطلع فيها على احوال امته فيستغفر
لهم وقيل هو السكينة التي تغشى قلبه والاستغفار لظهور العبودية لله والشكر
على ما اولاه قال في الشفا وقد يحتمل ان هذه الافاءة حالة خشية وعظم تغشى
قلبه فيستغفر لشكر الله ومداومة لعبوديته الى اخر ما قاله قال الشيخ
ولدا ابن العراقي وهو نقدي كلام حسن جدا وكون الجملة الثانية نسبية

عن الاول لا يعني انه يسعى بالاستغفار في ازالة الغين بل يعني ان الغين
اصل محمود تسبب عنه الاستغفار وترتب عليه وبعد انزه الاقوال وانسبها
لان الغين حينئذ يصف بوجود وهو الذي نشاهده لا استغفار انتهى تنبيه
قال الحارث بن اسد خوف الانبياء والمتذكة خوف عظم وتعبد لله لا نهم
امنون وقيل لعظم ذلك ليقتدي بهم ويستن بهديهم كما قال عليه الصلاة
والسلام لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وايضا في التوبة والاستغفا
معنى الخوف لطيف اشار اليه بعض اهل الحقيقة وهو استدعاء محبة الله قال الله تعالى
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين في احاديث الرسل والانبياء الاستغفار
والتوبة والانابة والاوبة في كل حين استدعاء محبي الله لكن الاستغفار فيه
مخير التوبة وقد قال تعالى ليغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
لقد تاب الله على النبي الاية وقال تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان
توابا وصيغة استغفار صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي وتب علي انك
انت التواب الرحيم رواه ابو داود والترمذي وصححه وابن ماجة عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد
مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم قال العلامة ابن حجر الهيتمي
في شرح الشمائل مع متنه الشيخ العلامة ابن الهمام وقالت التوبة و
الاستغفار في حقه صلى الله عليه وسلم ليسا عن ذنب وانما توبته الرجوع الى مولاه
في ستره واستغفره من التقصير بالنسبة الى ما ارتقى اليه من المقامات الاكملية
فانه عليه الصلاة والسلام هو كما قال ابن جابر الله من جاد بالله وكبريائه قد كانت
مرتقيا بذلك مع ما قال الى اكن فيستغرقني بنظره اليه اي الى ما يبدو الله هو
فيه من المقام يشكره تعالى على تلك الانعامات العظيمة وعلامته فيرجع الى
الاعتصام به متقللا ويطلب الستر لما ظهر له من قصور الشكر انتهى قلت
وهو وجيه مما قبله والله اعلم وجب عليه صلى الله عليه وسلم
ركعتان بعد العصر فقد فاتته صلى الله عليه وسلم ركعتان بعد الظهر فقضاهما
بعد العصر والله يحيى ذكره الحجازي قال في المواهب واختص صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باباحة الصلاة بعد العصر وذكر عبارة المجارى استكى واسند الاصابع
ابو بكر البزة قال في الصافي قال شعبة عن اسحق عن الاسود وسروق
قال شهد علي عائشة انها قالت ما من يوم كان يأتي علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا صلى بعد العصر ركعتين رواه مسلم وفي رواية صلى الله عليه وسلم
كانت خصلتان الثقل انا هو الجبار ولا تقصر في صلاته حتى تجبر ذكره
رزين في خصايصه قال ابن عقيل ولا يشكل عليه جوازه قاعدا مع القدرة على
القيام لما تقدم في الكلام على الوتر قلت ابن عبد السلام يمكن ان يقال مع وجوبه
عليه له ان يفعله قاعدا ولقد كان تطوعه قاعدا مثل تطوعه قياما الا
انه يلزم على هذا الذي ذكره رزين ان لا يكون منه من الصلوات نفل ابدا
وهو قول وجيه باعتبار الملازمة وزيادة على ثواب عمل غيره

ونص بالتحسين من صلاة	في اليوم والليلة للبريات	ذاك وفق ليلة الاسرا	وورد تحسن غائم الانبا
صلاة غير الخمس لمباركة	من صلوات للسقام مبرة	ولذه كان اذا ما مرا	بتائم ايقظه مبترا
الى صلاة المعلي الجليل	وهو امتثال ارع الى سبيل	بالمصطفى عليه خصوصة	وابية تحمل له تخصيصه
وان عمي هدية من زاير	يثيب مع انمذله للكافر	وواجب عليه ان يحرضنا	على القتال المؤمنين بالقنا
كذا توكل على من يغفر			

قال في الاصل وانه خص بتحسين صلاة في كل يوم وليلة تخلو وفق ما كان
ليلة الاسرا وورد رزين الاحاديث الواردة في صلاته غير الخمس فبلغت
مائة ركعة وانه كان اذا مر بتائم في وقت الصلاة ايقظه وهو امتثال
ارع الى سبيل ربك قال وخص بوجوب العقيقة والاباحة على الهدية
والاغتاظ على الكفار وتحريض المؤمنين على القتال واوجب عليه التوكل
انتهى خص صلى الله عليه وسلم بصلاة تحسين صلاة في كل يوم وليلة تسمى في

ما فرض عليه وعلى امته ليلة الاسرا ثم نسخ ذلك في حق امته قاله رزين
في خصايصه وادرد الاحاديث في صلاته تلك فبلغن مائة ركعة وهذا
كما ذكره في الانموذج فعلى هذا صلاته وصفة صلاته صلى الله عليه وسلم الخمس
انه كان يكمل الفرض عشرات نقل الحدمة على الاجهوري المالكي حفظه
الله نقلا عن بعضهم وبانه صلى الله عليه وسلم كان اذا مر بتائم وقت الصلاة
يقظه وجوبا لادايها امتثالا لقوله تعالى ارع الى سبيل ربك قال ابن عقيل
وظاهر ذلك عليه زلة بالنايم وليوفا اول الوقت عالفعلها في افضل الاوقات
لهذا الله علم وبانه يجب عليه العقيقة اذا ظاهره مولود للذكور شاتان والانثى
شاة وبانه يجب عليه صلى الله عليه وسلم الاباحة على الهدية لانه يجب بالحسنة
الحسنة وهذا منه قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها
ويجب عليه صلى الله عليه وسلم الاغتاظ على الكفار اى تشديد عليهم بانواع القتال
واخذ اموالهم والحاق البدنيا بهم ليرجعوا عن الكفر الى الاسلام قال تعالى يا ايها
النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم قال بعض وهو على الله عليه وسلم
لم يكن يغضب وانما يغضب اذا انتهكت حرمات الله اى امتثالا لقوله تعالى ايها
النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومن ثم غضب صلى الله عليه وسلم
في اماكن متعددة لاسباب مختلفة لكن مرجعها الى انه لم يغضب لنفسه بل
لربه وبأي انها عند تحول الرفق واجب وترك الغلظة من ذلك مع الصبر
وخص صلى الله عليه وسلم بانه يجب عليه تحريض المؤمنين على القتال اى
قتال الكفرة لازالة كلمتهم واضعاف شوكتهم قال تعالى يا ايها النبي حرض
المؤمنين على القتال اى باليغ في حثهم عليه وقال تعالى فقاتل في سبيل الله
لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين اى باليغ في حثهم عليه لك فما عليك الا
تحريضهم واصل الامر الوجوب وبانه يجب عليه صلى الله عليه وسلم التوكل
على الله وهو السكون بالقلب تحت جريان الاقدار والخروج عن النفس
وترك الاهتمام بما يجاهه سبحانه قال تعالى فاعبده وتوكل عليه وقال
تعالى فتوكل على الله انك على الحق المبين وصنه انه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا تحزن القوت ولا يتغير
تضيعون ولا تسألوا عيال من يموت ذا اعسار
كذا الذي يموت وهو معسر عنه الجنايات يؤدي المنذر
ايضا يودي عنه كفارات ما قارفي في حياته فلتعلما

قال في الاصل وحرم عليه الادخار وكان يموت عيال من يموت معسرا و يؤدي الجنايات عمن لزمته وهو معسر وكذلك الكفارات استحق كان يحرم عليه صلى الله عليه وسلم ادخار القوت وهو من شعب التوكل السابق ولهذا دخلت على الذي يقول في نفسه انه لا تخزن القوت ويقيد بقوتي لنفسه خبر وجاء من ايراد حديث انه صلى الله عليه وسلم ادخر قوت سنة فان ذلك الادخار كان لاهله فضعف الايراد قال ابن عطا الله في التنوير جائز في الحديث انه صلى الله عليه وسلم ادخر قوت سنة فاما ان يكون ذلك من ان الادخار للانبياء لهذا سلك بالامانة متعينين به وقت ان يصلي رقاقه واما ان ادخر صلى الله عليه وسلم لاجل عيالته او ليبين جواز الادخار لامته فانه ان لم يقع الحواله عليه اي على فعل الادخار تبينا الجواز لا يتأتى التوكل ومع ادخاره فهو في اعلا مقامات التوكل ومراده بذلك على ان المراد انما كان ليبين جوازه انه كان صلى الله عليه وسلم الغلب احواله عدم الادخار وانما ادخر توسعه على امته رحمة بهم لشقاق على الضعفاء منهم اذ لو يريد خير لم يكن لمؤمن ان يدخر بعده فعمل ذلك ليبين حكمه انتهى وفي الحديث اعتقله وتوكل على الله فكما ان اعتقال ناقته لا ينافي توكله كذلك الادخار بالمعنى المذكور لا ينافي التوكل وكان صلى الله عليه وسلم يموت عيال من يموت معسرا ويقضي دينه روى مسلم حديث انا اولى المؤمنين من انفسهم فمن توفي وعليه دين فعلي قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته قال النووي كان هذا القضاء واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وقيل تبرع منه قال ومعنى الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال اقاربهم مصالحكم في حياة احكم وموته انا وليه في الحالين فان كان عليه دين قضيته من عندي ان لم يخلف وفاء وان كان له مال فلورثته لا اخذ منه شيئا وان خلف عيالا محتاجين ضايعين فليأتوني

الى فعلي نفقتهم ومؤونتهم في رواية ومن ترك عيالا او دينا فعلي وذلك انه فعلي نفقتهم والى مرجع ذلك وعلى صيغة التزاموا يجب وبالي ما يلزم ذلك ويؤدي الجنايات عمن لزمته وهو معسرا ي دينه او كذلك الكفارات عن زلته وهو معسر لما في حديث الذي جامع نهار رمضان فامره ما الكفارة فاخبره بفقره فاتى صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر فقال اهل اتعن كفارتك قال على افقر منا يا رسول الله فوالله ما بين لابتيها اهل بيت احوج اليه منا الحديث وقال جمع من الاصحاب ان من الخصايص ما تضمنه الحديث من اكل اهل الخلق من كفارته وقال اخرون ليس ذلك كذلك وانما الاذن فيه على انه تصدق عليه بذلك والكفارة باقية بحالها او على انه يجوز تمرها لاهل الحي اذا كان المكفر غيره وعلى الاول في القصة خصوصية اخرى وبالجملة اهل المجامع في رمضان من كفارة نفسه وهي خصوصية غير هذه اذ هذه وجوب اداء كفارة المعسر

يصبر المكروه والمضض كذلك بالغذاء والغشى
يصبر النفس مع الدنيا يدعون ربهم ويؤمنونا
والرفق واجب وترك العنف يبلغ الوحي بكل لحظة
وكل ما الله عليه انزلا يبلغه تعاليم الجميع المسلا
بما الورى تعقله بخاطبه كل بالفاظه له تناسب

قال في الاصل ومما وجب عليه الصبر على ما يكره وصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه والرفق واجب وترك الغلظة ويدع كلما اترك عليه وخطاب الناس بما يعقلون انتهى يجب عليه صلى الله عليه وسلم الصبر على ما تكره نفسه الكريمة من اذية قاتله له وعدم رخوله في كل يمان لقوله تعالى واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين وغير ذلك مما فيه توجيه الامر بالصبر اليه صلى الله عليه وسلم وحسبك لله صبر اصلى الله عليه وسلم صبره على من حاربه ومرام احد في اشد ما نالوه به من كسر رباعيته وشج وجهه وقد سال الدم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا تحزن القوت ولا تدخر ... لنفسك قوت ذي الاسفار ... عيال من يموت ذا اعسار
كذا الذي يموت وهو معسر ... عنه الجنايات يؤدي المذر ... ابتنا يودي عنه كفارات ما ... قارف في حياته فلتعلما

قال في الاصل وخير عليه الادخار وكان يموت عيال من يموت معسرا و يؤدي الجنايات عمن لزمته وهو معسر وكذلك الكفارات استفهم كان يفعله صلى الله عليه وسلم ادخار القوت وهو من شعب التوكل السابق فلهذا دخلت على الذي يقول ومنه انه لا تحزن القوت وقيدت بقولي لنفسه خرجا من ايراد حديث انه صلى الله عليه وسلم ادخر قوت سنة فان ذلك الادخار كان لاهله فضعف الايراد بما ان عطاء الله في الشهر جاء في الحديث انه صلى الله عليه وسلم ادخر قوت سنة فاما ان يكون ذلك من ان ادخار الانبياء لاهلهم لسلك بالامانة متعينين به وقت ان يصلي انفاقه وانما ادخر صلى الله عليه وسلم لاجل عيالته او ليبين جواز الادخار لامته فانه ان المرتفع الحوالة عليه اي على حمل الادخار تبيينا لجواز لا يتنافى التوكل ومع ادخاره فهو في اعلا مقامات التوكل ومراده بذلك على ان المراد انما كان ليبين جوازه انه كان صلى الله عليه وسلم الغلب احواله عدم الادخار وانما ادخر ليوسعه على امته رفقا بهم لشقة على النفس اخراج الموجود خوفا ان لم يكن لهم ان يدخروه فعمل ذلك ليبين حكمه انتهى وفي الحديث اعقلها وتوكل على الله فكما ان اعقال ناقته لا ينافي توكله كذلك الادخار بالمعنى المذكور لا ينافي التوكل وكان صلى الله عليه وسلم يموت عيال من يموت معسرا ويقضي دينه روى مسلم حديث انا ولي المؤمنين من توفي وعليه دين فعلي قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته قال النووي كان هذا القضا واجبا عليه صلى الله عليه وسلم ويحمل توجه عنه قال وهو في الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال انا اقوم بمصالحكم في حياة احكم وموته انا وليه في الحالين فان كان عليه دين قضيته من عندي ان لم يخلف وفاء وان كان له مال فلورثته لا اخذ منه شيئا وان خلف عيالا محتاجين ضايعين فليأتوني

الى فعلي نفقتهم وهو أستهم وفي رواية ومن ترك عيالا او دينا فعلي وعلي نفقتهم والي ومرجع ذلك وعلى صيغة التزام ونحب وبالحق ما يليق بذلك ويؤدي الجنايات عمن لزمته وهو معسرا ادية شبه او كذلك الكفارات عمن ارتكبه وهو معسر لما في حديث الذي جامع نهار رمضان فامر بالكفارة فاخبره بفقره فاتى صلى الله عليه وسلم بعرق فيه تمر فقال اذهب فاطعم كفارتك قال على افقر منا يا رسول الله فوالله ما بين لابتيها اهل بيت احوج اليهم منا الحديث وقال جمع من الاصحاب ان من الخصايص بما تضمنه الحديث من اكل اهل الجناية من كفارته وقال اخرون ليس ذلك كذلك وانما الاذن فيه على انه تصدق عليه بذلك والكفارة باقية بحالها او على انه يجوز صرفها لاهل البيت اذا كان الكفر غيره وعلى الاول في القصة خصوصية اخرى وبالجملة اهل الجامع في رمضان من كفارة نفسه وهي خصوصية غير هذه اذ هذه وجوب اداء كفارة المعسر

يصير المكروه والمقتضى ... كذلك بالغذاء والعشى
يصبر النفس مع الدنيا ... يدعون ربهم ويؤمنونا
والرفق واجب وترك العنف ... يبلغ الوحي بكل لحظة
وكل ما الله عليه امر لا ... يبلغه تعاليم الجميع المسلا
بما الورى تعقله بخاطب ... كل بالذي له تناسب

قال في الاصل ومما وجب عليه الصبر على ما يكره وصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه والرفق وترك الغلظة ويدع كل ما اتى الترك عليه ويخاطب الناس بما يعقلون انتهى وجب عليه صلى الله عليه وسلم الصبر على ما يكره نفسه الكريمة من ازية من لا يخافه له وعدم رخوله في الايمان لقوله تعالى واصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين وغير ذلك مما نبه توجيه الامر بالصبر اليه صلى الله عليه وسلم وحسبك انه صبر صلى الله عليه وسلم صبره على من حاربه ويرمي احد في اشد ما نالوه به من كسر رباعيته وشج وجهه وقد سل الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على وجهه الشريف ولما شق ذلك على اصحابه قالوا يا رسول الله لو دعوت
عليهم فقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون اى لا تعاجلهم بالعقوبة
من اجل ذا نهم لا يعلمون تفاصيل ما يترتب عليهم في ذلك من انواع العذاب
واصناف العقاب وروى عن عمر رضى الله عنه انه قال بابى وامى يا رسول
الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذر على الارض الاية ولو دعوت علينا
بمثلها لهلكنا من اخرنا لو قد وطئ ظهرك وامى وجهك وكسرت رباعيتك
فابيت ان تقول الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي وانما قال صلى الله عليه وسلم
يوم الهدنة حين شغلوه عن صلاة العصر املأ قبورهم نارا لان الفتن
لله تعالى وهو صلى الله عليه وسلم لم يكن يغضب لنفسه وانما يغضب اذا انتهكت
حرمات الله وصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون
وجهه قال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى
يريدون وجهه وهذه الاية نزلت لما طلب منه اشراف قريش ان يطرد
لهم مجلسه عن فقراء الصحابة ولما قال تعالى ولا تعد عيناك عنهم تريد لا
تصرفها الى غيرهم من زوى الحاجات الزينة وقال تعالى ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه قال في لباب النقول
روى ابن حبان والحاكم عن سعد بن ابى وقاص قال لقد نزلت هذه الاية
في ستة انا وعبد الله بن مسعود وثلاثة نفر لا ارى الرابع قالوا للرسول الله صلى الله
عليه وسلم اطردهم فانا نستحيي ان نكون نتبعك كهؤلاء فوقع في قلب
النبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله فانزل الله تعالى ولا تطرد الذين
يدعون ربهم الى قوله اليس الله باعلم بالشاكرين روى احمد والطبراني وابن
ابى حاتم عن ابن مسعود قال مر الملا من قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنده خباب وصهيب وبلال وعمار فقالوا يا محمد ارضيت بهؤلاء اهؤلاء
من الله عليهم من بيننا اطردت هؤلاء لا يجترئون فانزل الله فيهم واندر به
الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم الى قوله تعالى سبيل المجرمين واخرج ابن
جرير عن عروة قال حدثت ان ربيعة وشيبة ابا ربيعة ومطعم بن عدى والحارث بن نوفل

في اشراف بني عبد مناف من اهل الكفر الى ابي طالب فقالوا ان ابن اخيك
يطرد هؤلاء الاعبد كان اعظم في صدورنا واطوع له عندنا وابلغ لاتباعنا
اياه فكلمه ابو طالب النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمر بن الخطاب لو فعلت ذلا حتى
ننظر ما الذي يريدون فانزل الله تعالى والذين يدعون ربهم بالغداة والعشى
يحشرون الى ربهم الاية وقال ابن عباس لما نزلت ان
ياسر وسلمة مولى ابي حذيفة وصهيبا مولى اسيد وابن مسعود والمقداد
بن عبد الله وقد بن عبد الله المنظر واشباههم عمر فاعتذر من مقالته
فنزلت واذا جاءك الذين يؤمنون بايا تنا انتهى تتمة قال في الاكليل
اخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق سيف بن عاصم عن ابي رزين
قال كان رجلان شريكين خرج احدهما الى الشام وبقي الاخر في المدينة فاتى النبي صلى
عليه وسلم كتب الى صاحبه يسئله ما على المكتب اليه انكم لم يتبعه احد من قومه
الا رذالة الناس وسفاكيهم فترك تجارته فاتى صاحبه فقال ويحك ما حملك على ما كان
يقرأ من كتابك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لم ار عوفا قال لك ما كذا وكذا
فقال اشهد انك رسول الله فقال وما عليك بذلك وما عملك بذلك
قال لم يبعث نبي الا اتبعه رذالة الناس وسفاكهم فانزل هذه الاية وما
ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انا بما ارسلتم به كافرون فارسل اليه
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد انزل تصديق ما قلت لكن وقال في الاكليل
في قوله تعالى انؤمن لك واتبعك الارذلون قال مجاهد الحاكة وقال قتادة
السفلة اخرجها ابن ابي حاتم وكذلك وجب عليه صلى الله عليه وسلم الرفق
بالمؤمنين وترك الفظاظة عليهم لما ذكر قال تعالى للمؤمنين رؤف رحيم قال تعالى
ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك والرفق ضد الخرق قال صلى الله
عليه وسلم الرفق ما كان في شئ الا زانه ولم يخرج من شئ الا شانه فقد
وصل صلى الله عليه وسلم من المكارم ما لم يصل اليها مخلوق لان الله تعالى
تولى تاديبه بنفسه وانه اوحى عليه من تحقيق حمله قدسه حيث قال له
خذ العفو الاية وشرحها جبريل له صلى الله عليه وسلم حين سئله فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا محمد ان الله يأمرك ان تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتعفو عن
ظلمك وكل من انزله حلم واحتمال عرفت قدرك او عفوه لا هو صلى الله عليه وسلم
فانه لا يزيد على كثرة الاذى الا صبرا وعلى جهل الجاهلين وان يبلغ العاقبة الا حلما
فكان صلى الله عليه وسلم لا يحفظ عليهم لا لداع ولا يغضب لا لذلك ومن ثم غضب
صلى الله عليه وسلم فى اماكن متعددة لاسباب مختلفة لكن مرجعها الى انه لا يغضب
لنفسه بل ربما تبسم وكان صلى الله عليه وسلم يصبر على المكروه ويرفق بالمؤمنين
ويترك الغلظة عليهم بل ويلين لكافرين وقد مر ويصبر صلى الله عليه وسلم على ما
تكرهه نفسه لكونه تمتوز لذلك لعظيم خلقه وحسن سياسته وبذلك وصفه فى
القرآن وفى بعض الكتب المنزلة يسبق حلمه غضبه ولا يزيده شدة الجهل عليه
الا حلما فقد صح عن زيد بن سعنة احد حبرين مشهورين يرتون وهو اجل احبار
اليهود الذين اسلموا انه قال لم يبق من علامات النبوة شئ الا عرفته فى وجه
محمد صلى الله عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرهما حلمه يسبق حلمه
جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه الا حلما كنت اتلطف له لان احاطة حلمه
حلمه فابتعت منه تمرا الى اجل فاعطيته الثمن فلما كان قبل محل الاجل بيوم من
او ثلاثة اخذت بمجامع قميصه ورداءه ونظرت اليه بوجه غليظ فقلت
الا تقضينى يا محمد حتى نوافيك انكم يا بنى عبد المطلب مُطل فقال عمر اى عدو الله
تقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمع فوالله لولا ما احاذر فوته لضربت
بسيفى رأسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى عمر فى سكون وتؤدة وتبسم
ثم قال انا وهو كنا احوج الى غير هذا منك يا عمر ان تأمرنى بحسن الاداء وتأمره بحسن
التقاضى اذهب به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعا مكان ما روعته فذهب
فقضاه بما عرفا علامات النبوة قد عرفتها فى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اثنتين
فذكر له ما مر وقد عرفتهما وانا اشهدك انى قد رضيت وزوى ابو داود وابن
خزيمة بسنده اتاه صلى الله عليه وسلم فى دينه برد ردائه وكان خشنا حتى اثر فى
عنقه الشريف وقال له احملنى على بعيرك هذين فانك لا يحملنى من مالك ولا من
مال ابيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا واستغفر الله وكرر هذا فى

١٠٤ وفى بعض الروايات بقى من الحلك ثلث ثم قال صح

فقال لا احملك حتى تقيدنى مما جذبتك التى جذبتنى كل ذلك ولا اعرف انك
يقول لا اقيدك ابدا ثم اصبر يوما بعد يوم ثم اربعين شهرا وروى البخارى انه
تقاضاه جذبة حتى اثرت حاشية البرد فى عنقه الشريف من شدة جذبته وقال
يا محمد هل من مال الله الذى عندك فضحك صلى الله عليه وسلم ثم امر له
بعطاء روى البخارى ان رجلا استئذن عليه فقال بئس اخو العشيرة
او بئس ابن العشيرة فلما جلس اليه الان له القول وانبسط اليه فلما مضى
سئلته عائشة عما قال وعما فعل فقال ما اعلمتينى فحاشا والعشيرة القبيلة
وانما اطاعه الله لانه رئيس قومه وتعليم لامته وفيه جواز المداراة والقاء
الشر وهو بذل الدنى لصلاح الدين او الدنيا وهو الحذق فى المداهنة فانها
بذل الدين لصلاح الدنيا وهو صلى الله عليه وسلم انما بذل له من دنياه
حسن عشرته ولم يمدحه فكان قوله حقا وفعله معه حسن عشرة
وهذا الرجل بين بعضهم انه عيينة بن حصن الفزارى وقد كان منافيا
الايمان فقد ارتد فى زمن الصديق وحارب المسلمين ثم اسلم فى خلافة
عمر وكان يسمى لامعى المطاع وامره صلى الله عليه وسلم بقتل ابن خطل وابن
ابى سعيد ممن كان يؤذيه لانهم كانوا مع ذلك ينتهكون حرمات الله تعالى
فايس من ايمانهم ويجب عليه صلى الله عليه وسلم ابلاغ كما انزل عليه من
احكام الشرائع المحتاج اليها معاشا ومعادا القول تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته اى فما بلغت شيأ منها لكن اضاع ركن صلاة اى وكذلك ما بلغت
شيأ منها فان كان الجفن والكراسوا فى البشاعة ذكره ابن عادل ثم قال
وقيدت بقول من احكام الشرائع احترازا عن علوم الحقايق التى قلما تسعها
عقول الناس فكان لا يحاطب بها الا من يطيقها من فحول الصحابة
وذوى الاذهان الصافية الثاقبة وعن علومها اخذ عليه تعالى ان لا يظهره
كتبه وقت قيام القيامة وكحو ذلك انتهى قلت قوله كان لا يحاطب
بها الا من يطيقها الى اخره اى كعلى بن ابى طالب كرم الله وجهه وحذيفة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بن الايمان صاحب سره صلى الله عليه وسلم في ذلك مفرون وابى هريرة اخرج الاول
في مسند الفردوس صاحب سرى علي بن ابي طالب كما ان الحسين بن علي رضي الله عنهم
ز ز للاكثم من علي جواهره ز ز كي لا يرى الحق وجها قبتا
ز ز وقد تقدم في هذا ابو سين ز ز الى الحسين واوصى قبل الحسا
ز ز يا نبي جوهر علم لو ابوح به ز ز لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ز ز ولاستحل رجال مسلمون دمي ز ز يرون اقبح ما يأتونه حسنا

وهي علوم المقايق والغيبات من العلوم والدقايق وقد نفوس على كرم
الله وجهه في قومه عسكره انهم كانوا يتحدثونه فيما يخبره به عن النبي صلى
الله عليه وسلم من اخبار المغيبات من علوم الغيوب المشكل
منهم جاء عنه في اقواله ومنهم من واجهه بالشك والتهمة روى ابن هذيل
الفقيلي في كتابه المعالمات عن زكريا ابن يحيى العطار عن فضيل بن محمد بن علي
قال قال علي امير المؤمنين وجهه سلوني قبل ان تفقدوني فقال له الاسكوني
عن فئة تقتل مائة وتهدي مائة لا اباتكم بناعقها وسايق قائم الرجل
فقال اخبرك اما في رأسي وليتي من طاقة شعر فقال له علي والله لقد حدثني
خليلي صلى الله عليه وسلم ان على كل طاقة شعرة من رأسك ملكا يلعنك وان على
كل طاقة من شعرتك شيطانا يغويك وان في بيتك بجلد يقتل ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان ابنه قاتل الحسين يزيد شديد طفر يجوز وهو سنان
بن انس النخعي وروى الحسن بن يحيوب عن ثابت الثمالي عن سويد بن غفلة
ان عليا خطب ذات يوم فقام رجل من تحت منبره فقال يا امير المؤمنين
اني مررت بوادي القرى فوجدت خالد بن عرفطة قد مات فاستغفره
له فقال علي والله ما مات ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب
لوايه حبيب بن حمار فقام رجل اخر من تحت المنبر فقال يا امير المؤمنين ان
حبيب بن حمار والك شيعة ومحب فقال انت حبيب بن حمار فقال له نعم
فقال له ما ينبئك الله انك لحبيب بن حمار فقال اي والله فقال علي اما والله
انك لحامل ولتحملنها وليبدخلن بها بين هذا الباب واشار الى باب

الفيل يسمى الكوفة قال ثابت طوى الله ما مات حتى رأيت ابن زياد وقد
بعث عمر بن سعد الى الحسين بن علي رضي الله عنهما وجعل الدين عرفة قتل
مقدمته وحبيب بن حمار صاحب رايته فدخل بها من باب الفيل وكان عمر
رضي الله عنه اذا اختصرت جنازة رجل نظر ان تهما خليفة الى الصلاة عليها اصل
عليها والا فلا يصلي عليها الا ان من جملة ما كان اسره صلى الله عليه وسلم على
المنافقين وقال له عمر رضي الله عنه الله ياحذيفة هل في عمال احد منهم قال
نعم رجل كان له عليه وكان أجيرا فيرجع بذلك ويمرض به فيقول
اللهم اني اعوذ بك من رأس الستين واما رأس الستين يزيد بن معاوية
رضي الله عنه وولايته بريد بن معاوية وقد حقق الله دعوته ثلاث قبل
الستين وكان يقول لقد اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه من
علم احدها نبيه والاخر نبيه لقطع هذا المنهوم وروى ابو هريرة عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال هلاك امتي على يدي الغيلمة من قريش وكان ابو
هريرة يقول لو شئت سميتهم لكم بنو فلان وبنو فلان على قلت ان الرسل
تشاركه صلى الله عليه وسلم في التبليغ لجميع ما انوابه من عند الله وارسلوا
لتبليغه الى العباد وقال شيخنا العلامة ابراهيم الفقي رحمه الله في شرحه
الصغير على منظومته جوهرة التوحيد يجب عقد في حق الرسل تبليغهم جميع
ما اتوبه من عند الله وارسلوا لتبليغه للعباد فيجب شرعا اعتقادا واخبارهم بها
اليهم اعتقادا بالجنان او عليه الاجماع على عصمتهم من كتمان الرسالة والتقصير
في التبليغ وفي قوة الحنبلي وزمام التقية وقد قالت عايشة رضي الله
عنها لو كان محمد صلى الله عليه وسلم قائما شيئا لكتم وتخفى في نفسك ما الله
مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وبلغ ابن عباس وعزى
ان جلوده الاعلى الارض كيف لا وقد اوجب الله عليه ذلك بقوله تعالى ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته وفي
القرآن رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
ولا شك ان الكتاب ولو بعض مفوت لاقامة الحجة بالكتوم اتى فيك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاين الخصوصية له هل الله عليه وسلم ملك الخصوصية له ان غيره
وان بلغ جميع ما اتى بتبليغه العباد فلا يبلغ الا ما تحتمله عقولا مته من
الاعتقاديات والعمليات والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكتم من ذلك شيأ
فقد اسر بعض خواصا مته ما لا تحتمله عقول غيرهم كالمغيبات والملاحم
والمنافقين واشباه ذلك الا ما اخذ عليه العهد بكتمه كالساعة قال حذيفة
فمن يقاتل الدجال والله الى لاعرفهم باسمائهم واسماء ابائهم وقبايلهم والوان
خيولهم وغيره صلى الله عليه وسلم من الانبيا انما بلغوا ما ارسلوا لتبليغه الى
العباد والنبي صلى الله عليه وسلم لكل امته وخيرتها واستودعا بعض
افراد هاسرها ما ذكر فثبتت الخصوصية له صلى الله عليه وسلم ومن اعظم
براهين ذلك انه لما خير صلى الله عليه وسلم بين لقاربه وبين البقا حتى
لقاربه لعلمه ان امته استكملت الكمالات الظاهرة والباطنة وموسى
عليه السلام لم يملك الموت فاقتضته لعلمه ان امته لم تستكمل ذلك
ولم يكن ذلك جزعا من الموت حاشاه من ذلك وانما رجح الاثبوت حتى
يجد مكانه ومن هو يستعد لايداع ذلك السرمن امته وبأبى الله الا ان
يكون ذلك خاصا بامة محمد صلى الله عليه وسلم وقد تكلمت على ذلك عند
قولى وملك الموت الخ الكلما، لعله لما غذ علما، بان قومه الى الشريعة
ما شيد والركانها اللتين تنبيه ويجب عليه صلى الله عليه وسلم ان
يخاطب كلا بما يعقله ليقبله وتلقاه عنه فتقوم الحجة وتدفع المعجة وقد
قال صلى الله عليه وسلم آمرت ان اكلم الناس على قدر عقولهم اتحبون
ان يكذب الله ورسوله ومن شعب ذلك انه كان يخاطب كل امة بلسانها
ويحاورها بلغتها ويبارعها في منزع بلاغتها حتى كان كثير من اصحابه
يسئلونه عن غير موطن عن شرح كلامه وتفسير قوله من تامل حديثه
وسيره علم ذلك وتحققه وليس كلامه مع قريش والانصار واهل الحجاز
كخطابه مع وفد المشعار الهمداني وطريفا العذري وخطبه بن حارثة
والاشعث بن قيس ووايل بن حجر الكندي وغيرهم من اقيال حضرموت

ويملوك اليمن وانظر الى هرقل وكتابه اليهما ان كنتم ارعاها وبها طبه
وعزازها تاكلون عددها وتزعون غفاها من دونكم وبرامكها لسلوا
بالميثاق والامانة واليحمد من الصدقة الشاب والشايب والفصيل والفارض
الذاجين وعليهم فيها المسالم والقارح ومن كتابه صلى الله عليه وسلم لوايل
بن حجر الى اقيال الهما عدوا لا يراع الشايب لما كان يلزم هؤلاء بهذا العدد بملاحظة
عمومها الفظ واكثر استعمال الامة هذه الالفاظ استعمال عمم بسببه نقلت اسما تنزل
اليهم ولا يعد ذلك الناس بما يعقلون ويعلمون اما لان صلاحه لهذا وفساد خلافه
الله عليه وسلم المعلومة وجوامع كلمه المأثورة فقد الف الناس فيها الله واوعين
وتعمقت في الفاظها ومعانيها الكتب ومنها ما لا يوازى فصاحة ولا يبارى بلاغة
كقوله المسلمون تتكافؤ دمهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم وقوله الناس كاسنان المشط والمرء مع من احب ولا خير في صحبة
من لا يرى لك ما ترى له وقوله الناس معادن وخاهك صبر يعرف قدره والمستشار
مؤتمن ورحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت فسلم وقوله اسلم تسلم واسلم يؤتك
الله اجرك مرتين الى اخرما تقدمت الكتب المؤلفة في هذا الفن وانتهى من الشفا

يدعو لمن اوى وكاة راتبه	وكل قرية عليه واجبه
ان وعد الوعد فيستنيله	او يعلق الامر بكون مثله
وواجب عليه حفظ مال	للمسلمين فهو نبو العالي
امامة الهادي رفيع الشان	في جعله افضل من الثلاث
وذاك في وجه جلي في الشافي	لان طه بيته للاشراف
ان غلط الامام او سها فلا	يقره فلا قرار شرع فاعقلا
وقال حبر خفي ان قفى	عهد النبي ذي العدد والقوى
صلاة الهادي على الاموات	عليه فرض العين للصلاة
وفي السوى فرض على الكفاية	جل الذي حباه بالعناية

قال في الاصل والذي الى ارى صدقة ملكه وقيل الكل ما كان يتقرب به
كان واجبا عليه وانه لا يعد وعدا ويعلق امرا على غد بغير استثناء كما ورد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

زرعين وقال ابو سعد كان يجب عليه حفظ اموال المسلمين وكانت الامامة في حقه افضل من الاذان حكاه المحاملي في المقنع لانه لا يقوم السهو والغلط بحقه غير موهذا الوجه ينبغي ان يقطع به ويجعل محل الخلاف في التفضيل بين الامامة والاذان في غيره وذكره بعض اصحابنا ان في عهده لا يسقط فرض العمارة لانه يتولى الى ان صلاة الجماعة في حقه فرض عين و في حق غيره فرض كفاية ولهذا اختص صلى الله عليه وسلم وجوبها عليه بان عليه النكال من جاء بعد قة فرضها امتثالا لقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم قال في الاكليل وصل عليهم فيه استحباب الدعاء لمؤدي الزكاة وكان الظاهر فيه وجوبه على الامام قال ابن عباس وصل عليهم استغفر لهم وقال السدي ادع لهم اخرجهما ابن ابي حاتم وقيل المراد بها الصلاة على الميت واستدل قوم بظاهر الاية على جواز الصلاة على غير الانبياء استقلالا واستكرهه في المجموع عن مالك بن انس وهذا في كان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الرجل بصدقته يدعو له فيقول اللهم صل على ابي اوفى فيقول ان كانت الصدقة واجبة كالزكاة والنذور وجب عليه للدعاء الواصل بها الافاد وجوب والاية نزلت في الصدقة المندوبة فلا ذكره على السباب العزل ولكن اذا امر بالدعاء لمن تقرب بها فتقرب بها المتدئ بالواجب اولى قال ابن عبدان والاول قصد لوجوب على الواجبة النشاكل والله اعلم ويسأل ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان له ان يدعو لمن شاء بلفظ الصلاة والسر في ذلك انها حقه فله ان يدعو لها والدعامة محمول على امر وقيل ان كل ما كان يتقرب به صلى الله عليه وسلم كان واجبا عليه من عبادة اوصدقة اي شاء سقط ذلك ثواب الواجب الذي هو افضل من ثواب المندوب لانه يلزم فعل كل منهما قيل فعله وبانه عليه ان لا يعد وعدا او يطلق امرا على غير بينما ستثنى اي الا ويقيده بمشيئة الله تعالى لقوله سبحانه ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ويستثناؤه صلى الله عليه وكم سفيصلا من خصائصه قال تعالى واذكر ربك اذا نسيت استدل بها ابن عباس على جواز الفصل

الاستثنا

الاستثنا اخرجه الحاكم وغيره لكن اخرج الطبري ان ذلك خاص به صلى الله عليه وسلم قال ابن عبدان قلت وعليه اني وعلى لكم المشية فذيرد السوال المشهور لم جاء بقوله ان شاء الله في قوله عند زيارة القبور وانا ان شاء الله بكم لاحقون مع ان هذا امر محقق فنهوين قال لانه للتبرك وبنهم من قال اراد في خصوص المكان او وصف ما وعلى هذا ذكره هذا القائم لا يرد هذا السوال من اصله انما هو الواجب عليه فيه والله اعلم وبان عليه صلى الله عليه وسلم حفظ اموال المسلمين من متلفاتها والشرع قطع يد السارق وبكال قاطع الطريق ذكر هذه ابو سعد وهو صاحب شرف المعلى وفي نسخة ابن سعد وهو كاتبا لواقدي وبان الامامة في حقه صلى الله عليه وكم افضل من الاذان وهو وجه حكاه المحاملي في الشافي وعلله بانه لا يقر على السهو والغلط بخلاف في غيره قال صاحب الاصل وهذا الوجه ينبغي ان يقطع به ويجعل محل الخلاف في التفضيل بين الامامة والاذان في حق غيره ويؤيده انه لو كان الافضل في حقه الاذان لما دعا لغيره الى الامامة وايضا في افضل به الاذان على الامامة كون الامام ضمينا والمؤذن امينا وهذا بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم اذ لا ضمان عليه فيها لكمال صلاته وحفظها من كل خلل البته والله اعلم قال في المواهب هل الاذن عليه الصلاة والسلام بنفسه فظاهر اجاب السهيلي بانه روى الترمذي من طريق رد وعلى تحلي بن الرماح قاضي بلخ يرفعه الى ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم اذن في سفره وصلى هو عمل وابراهيم الحديث قال فنازع بعض الناس بهذا الحديث الى انه عليه الصلاة والسلام اذن بنفسه انتهى ثم قال ولم يسمع الترمذي من حديث ابا هريرة انما هو من حديث يعلى بن مرة ولذا جزم النووي بانه عليه الصلاة والسلام اذن مرة في السفر وغزاه الترمذي وقوله في الحديث الدارقطني وقال فيه صوابه الاذان ولم يقل اذن قال السهيلي المفصل يقضي على المجمل المعتمد قال في فتح الباري فعرف ان في رواية الترمذي اختصارا

وان قوله لأن امركم يقال الخليفة نادنا الفاء وانما ذكر العطف غيره
وكتب الخليفة لكونه أمرا التمس ومحصله ان الأدان افضل من الامامة
كما نقل عن النص نعم المشائخ واكثر الاصحاب لانه عادة على الوقت
فهو اكثر نفعا منها قال صلى الله عليه وسلم ان خيار عباد الله الذين يراعون
الشمس والقمر والنجوم والاظلة لذكر الله وقوله الامام ضامن والمؤذن
مؤتمن اللهم ارشد الائمة واغفر المؤذنين فالامامة اعلا من الاذان في
المغفرة اعلا من الارشاد وخير المؤذن يغفر له مدى صوته ويشهد له
كل رطب ويابس الا في حقه صلى الله عليه وسلم فالامامة افضل والاذان
من الخصائص لتفضيل المفضول على الفاضل وعلله واظبته صلى الله عليه وسلم
على الامامة بانه لولا ذلك لقال الى رسول الله وهو يجزى اوانه لولا ذلك
لوجب حضور الجماعة ولا ذلك الامامة قلت ينبغي ان تعد خصيصه له
صلى الله عليه وسلم ولم قام به الخلفاء بعده فقد على الفقهاء الواظبة
عليه له صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده بقولهم وانما واظب صلى الله عليه
وسلم والخلفاء بعده على الامامة لهم يؤذنوا لاشتغالهم بمهمات الدين التي
لا يقوم غيرهم فيها مقامهم ولذا قال عمر رضي الله عنه لولا الخليفي
لاذنت والتخيل يستحب على من قام بعده بالخلافة حتى سمي الخليفة
اماما وقد مر خلفا مجتهدون كالصحابة وعمر بن عبد العزيز وخلف
عليه كالهدى والرشيد والمؤمون وكانوا يؤمنون الناس ولا يؤذنون
وكان في زمنهم مجتهدون فالأربعة الأئمة والسابقين وغيرهم
والكابر تابعين ويقرونهم على ذلك ولم ينكر ونه عليهم فلو كان الأذان
في حقهم افضل لفعل ذلك الخلف الاصحاب والمجتهدون والعلماء من
الخلفاء بعدهم ولا رشد المجتهدون في زمانهم من لم يعلم ذلك من
سائرهم فليتأمل ولا يسقط في عهده صلى الله عليه وسلم فرض صلاة
الجنازة الا بصلاته ولكونه بعض الحنفية فيؤول الى انها في حق غيره
فرض كفاية وفي حقه فرض عين اي في حق من يموت بحياته صلى الله عليه

لا مطلقا فلو مات شخص في محل بعيد عنه صلى الله عليه وسلم
سقطت فرضية صلاته والاصح عند الاصوليين ان فرض العين افضل
لاعتضاد الشارع به وعليه من اي فاعل كان وخالف في ذلك ابو محمد الجويني
في اخرين والله اعلم **تنبيه** قال العلامة ابن حجر الهيتمي في شرح
المنهاج هل شرعت صلاة الجنازة بمكة ام شرع الا بالمدينة ظاهر انه
صلى الله عليه وسلم صلى على ولدين البرا ابن معرور لما قدم المدينة وكان مات
قبل قدومه بشهر كما قاله ابن اسحق وغيره وما في الاصابة لابي نعيم
عن الواقدي واقره ان الصحة على المدينة لم تكن شرعت يوم موت
خديجة وموتها بعد النبوة بعشر سنين محل الاصح انها شرع بمكة
بل بالمدينة انتهى قال شيخنا الزيادي في حاشيته على شرح المنهج قال
المالكية هي من المالكية في شرح الرسالة وهو من خصائص هذه الأمة
وغرض بعضهم بذلك الرد عليهم وقولهم هذه سنة بنى ارم اي بارقيه
بنى ادم ويمكن حمل القول بالخصوصية على هذه الكيفية لان نوع صلتها
الدعاء والصدقة على النبي صلى الله عليه وسلم والقول بعدم العلم بغير هذه الكيفية

تم الجزء الاول من شرح الكوكب المنير في خصائص البشير النذير
المسمى بلوامع التنوير على يد مؤلفه وناظم اصله
محمد البابلي بن محمد الاسحاقي المنوفي الشافعي
في اوايل ربيع الاول لسنة ثمانية وستين والف
ويليه الجزء الثاني وهو الفصل الثاني
في ما اختص به من المحرمات
تمت سنة
١٠٧٨ هـ
٣٣
٣٣
٣

رقم الحفظ ٤٢٥
رقم الترتيب ٤٢٥
رقم الجزء ٢
رقم الكتاب ٢
رقم الباب ٢
رقم الفصل ٢
رقم الفقرة ٢
رقم الجملة ٢
رقم الكلمة ٢
رقم الحرف ٢
رقم الصفحة ٢
رقم السطر ٢
رقم العمود ٢
رقم الصفحة ٢
رقم السطر ٢
رقم العمود ٢

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شبكة
الألوكة
www.alukah.net